

رسالة لنيل الدكتوراه

قدمت إلى كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة القديس يوسف ببيروت

بإشراف :

- الدكتور الأب بولس نويال اليسوعي ، عضو المجلس الوطني للأبحاث  
العلمية في باريس .

- الدكتور إحسان عباس ، رئيس الدائرة العربية ومدير مركز  
دراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأميركية ببيروت .

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م



## تمثال الأمثال

تأليف

أبي المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر جمال الدين القرشي العبدري الشيبني

٧٧٩ - ٨٣٧ هـ

١٣٧٨ - ١٤٣٣ م

حقّقه وشرحه وقدم له

أسعد زيبان

عروض بنسختين مخطوطتين

٦-٢



المجلد الأول

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

مقدمة

دراسة في المؤلف وكتابه

I المؤلف

محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر جمال الدين الشيبني العبدي

٧٧٩ - ٨٣٧ هـ

١٣٧٨ - ١٤٣٤ م

١ - بنو شَيْبَةَ وسدانة الكعبة :

لبني شَيْبَةَ العَبْدَرِيِّينَ ( نسبة الى بنِي عبد الدار بن قُصَيٍّ ) تاريخ طويل جداً في حِجَابَةِ الكعبة يرجع الى ما قبل الاسلام ، فقد كانت سدانة البيت في خِزَاعَةَ ، وكان آخر من تولاها منهم أبو غُبَّشَانَ الذي أرضاه قُصَيٌّ وقال له : " هل لك أن تدع هذا الأمر ٠٠٠ " <sup>(١)</sup> وأعطاه مقابل تخليه عن الحِجَابَةِ أثواباً وأبْعَرَةَ <sup>(٢)</sup> ، وقيل ان ثمن تخليه كان أقل من ذلك بكثير وأنه باع الحِجَابَةَ بزقّ خمر ، ومن ثم قال الناس : أخسر صفقة من أبي غُبَّشَانَ ، فذهب هذا القول مثلاً <sup>(٣)</sup> ، وتقول القصة المتصلة بهذا النوع من البيوع الخاسر : إن قُصَيَّ بن كِلَابٍ اجتمع مع أبي غُبَّشَانَ في شَرْبٍ بالطائف ، فخدعه قُصَيٌّ عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ، ثم اشترى منه المفاتيح بزقّ خمر ، وأشهد عليه ، وودع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار ، فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال : معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسماعيل قد ردها الله عليكم من غير

١ - ابن حبيب : المنق ( ط . الهند ١٩٦٤ ) : ٣٥١ .

٢ - المصدر نفسه .

٣ - حمزة الأصفهاني ، الدرّة الفاخرة ( تحقيق عبد المجيد قُطَامِش ، دار المصارف بمصر ، سنة ١٩٧١ م ) ١ : ١٣٩ . وفي صُورٍ هذا المثل ايضاً : أحق من ابي غُبَّشَانَ ، وأندم من أبي غُبَّشَانَ ، وأنظر ايضاً جمهرة العسكري ( تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم وعبد المجيد قُطَامِش ، القاهرة ، ١٩٦٤ م ) ١ : ٣٨٧ ، ٤٣٢ ، ٢ : ٢٩٩ .  
تجميع الأمثال للميداني ( تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ) ٢ : ٣٥٦ ، و ( طبعة منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م )  
١ : ٣٠٢ ، والمستقصى للزمخشري ( الطبعة الاولى ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م ) ١ : ٧٢ - ٧٤ ، ١٠٠ ، ٣٨٦ .

غدر ولا ظلم<sup>(١)</sup> .

ولما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالكعبة ثم وقف على بابها وخطب في الناس فكان مما قاله في خطبته : " أَلَا كُلُّ مَأْتِرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدْعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَاتِينَ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ " <sup>(٢)</sup> ويقال إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَأَلَ الرَّسُولَ - بَعْدَ أَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ - أَنْ يَجْمَعَ الْحِجَابَةَ مَعَ السَّقَايَةِ لِبَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الرَّسُولُ : أَيْنَ عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ - وَكَانَ هُوَ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّى الْحِجَابَةَ - فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ : " هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عَثْمَانُ ، الْيَوْمَ يَوْمٌ بَرٌّ وَوَفَاءٌ " <sup>(٣)</sup> وروى أنه قال له : " خذوها يَا بَنِي أَبِي طَالِحَةَ خَالِدَةَ تَالِدَةَ لَا يَأْخُذُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ " وهذه الرواية الثانية للزبير بن بكاره

---

١ - انظر الدرّة الفاخرة : ١ : ١٣٩ .

٢ - سيرة ابن هشام ( تحقيق مصطفى السقا والابيارى وشلبي ، القاهرة

١٩٥٥ ) المجلد الثاني : ٤١٢ .

٣ - المصدر السابق نفسه .

وقد جاء فيها : " فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار " (١) .

وهكذا كان ما قضى به الرسول أمراً لا ينقض ، فظلّ بنو شيبه يتوارثون سدانة البيت على مرّ الزمن - حتى اليوم - وكلّ من تولّى هذه الوظيفة منهم عرف بالحجبي فاتح الكعبة - أي صاحب مفاتيحها .

ويطول بنا القول لو أردنا ان نتتبع تاريخ الحجابة ومن تولّاها ، وأنما يكفي في هذا المقام ايراد صورة عن تداولها بين الفروع المختلفة من العبدريين طوال القرن الثامن ، وبعض النصف الأول من القرن التاسع ، وذلك ذوصلة بما يهم هذا البحث ، ان يتصل بالمؤلف محمد بن علي الشيبه العبدري ، ويتبع رؤيته على محمل من تاريخ مباشر .

---

١ - العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين المكي ( تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطنجي ، القاهرة ، ١٩٥٥ - ١٩٦٩ ) ٦ : ٢٢ ، وروي أيضا ان الرسول رفع المفتاح الى شيبه بن عثمان وقال له : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته ، قال محمد بن سعد ، فذكرت هذا الحديث للواقدي فقال هذا وهل إنما اعطاه رسول الله ( ص ) عثمان بن طلحة يوم الفتح ، وشيبه بن عثمان يومئذ لم يسلم . . . ولم يزل عثمان يلي البيت الى ان توفي فدفع ذلك الى شيبه . . . وهو ابن عمه ( انظر العقد الثمين ٥ : ٢١ ) .

(١)  
وهذا ثبت بأصحاب الحجابة في الفترة المحددة ،

(٢)  
١ - غانم بن يوسف بن ادريس الشيببي ( ٢ )

(٣)  
٢ - علي بن بحير الشيببي الملقب بالرضي - ٧١٢ هـ / ١٣١٧ م

٣ - يحيى بن علي بن بحير الشيببي ٧١٧ - ٧٤١ هـ / ١٣١٧ - ١٣٤٠ م  
(٤)  
( أو ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م )

٤ - محمد بن يوسف بن ادريس الشيببي ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ( أو ٧٤٢ هـ /  
١٣٤١ م ) - ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م (٥)

- 
- ١ - اعتمدت في استخراج هذا التبت على كتاب العقد الثمين للثقي المكي ، مستعيناً  
أحياناً بما جاء في الضوء اللامع للسخاوي ( منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،  
دون تاريخ ) .
- ٢ - تضطرب ترجمته في العقد الثمين ( ٥ : ٥ - ٦ ) وفي الحاشية أنه ولي الشيخة  
مدة خمسة أعوام وتوفي تقريباً سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م ، وهذا فيه نظر ، قلت : وهذا  
لا يلتزم مع سلسلة الحجبة التي جمعتها من مواطن متفرقة في العقد الثمين .
- ٣ - العقد الثمين ٦ : ١٤٧ - ١٤٨ .
- ٤ - العقد الثمين ٧ : ٤٤٣ .
- ٥ - العقد الثمين ٢ : ٤٠٢ .



(١)  
٥ - محمد بن أبي بكر الشيباني ٧٤٩ - ٧٥٧ هـ / ١٣٤٨ - ١٣٥٦ م

٦ - احمد بن يوسف ابو الفضل الشيباني ( لغياب محمد بن ابي بكر )

(٢)  
٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م

(٣)

٧٥٧ - ٧٧٧ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٧٥ م

٧ - محمد بن أبي بكر الشيباني

(٤)

٧٧٧ - ٧٨٣ هـ / ١٣٧٥ - ١٣٨١ م

٨ - يوسف بن أبي راجح الشيباني

(وينوب عنه احيانا محمد بن غانم بن يوسف)

(٥)

٧٨٣ - ٧٨٧ هـ / ١٣٨١ - ١٣٨٥ م

٩ - علي بن ابي راجح الشيباني

١٠ - علي بن محمد بن أبي بكر الشيباني

( والد المؤلف )

(٦)

٧٨٧ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٥ - ١٣٨٦ م

١١ - أبو بكر بن محمد الشيباني

(٧)

٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م

( عم المؤلف بمباشرة ابنه أحمد )

- 
- ١ - العقد الثمين ٤٣٣ : ٤٣٤  
٢ - العقد الثمين ١٩٣ : ٣  
٣ - العقد الثمين ٤٣٤ : ١  
٤ - العقد الثمين ٤٨٦ : ٧ - ٤٩١  
٥ - العقد الثمين ٢٢٨ : ٦  
٦ - العقد الثمين ٢٢٧ : ٦  
٧ - العقد الثمين ٢٤ : ٢١

١٢ - علي بن محمد بن أبي بكر الشيبلي

( والد المؤلف / تانية )  
٧٨٨ - ٧٩٠ هـ / ١٢٨٦ - ١٢٨٨ م

١٣ - أبو بكر بن محمد الشيبلي

( عم المؤلف )  
٧٩٠ - ٨١٧ هـ / ١٢٨٨ - ١٤١٤ م

( يستخلف عليها إذا غاب أخاه علياً أو

ابن أخيه ( المؤلف ) أو محمد بن علي

ابن أبي راجح )

(١)  
١٤ - محمد بن علي بن أبي راجح الشيبلي  
٨١٧ - ٨٢٧ هـ / ١٤١٤ - ١٤٢٣ م

١٥ - محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر

( المؤلف )  
٨٢٧ - ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ - ١٤٣٣ م

(٢)  
١٦ - علي بن أحمد الشيبلي المعروف بالعراقي  
٨٢٧ - ٨٣٩ هـ / ١٤٣٣ - ١٤٣٥ م

١٧ - يحيى بن أحمد الشيبلي المعروف

(٣)  
بالعراقي  
٨٣٩ - ٨٤٠ هـ / ١٤٣٥ - ١٤٣٦ م

---

١ - المقدم الثمين ٢ : ١٩٩ وقد جاء فيه أن الذي تولى بعده هو علي بن أحمد المعروف بالعراقي، وهذا يصححه ما جاء في الضوء اللامع للسخاوي ( منشورات دار مكتبة الحياة،

بيروت - لبنان ، دون تاريخ ) ٥ : ١٧٥ .

٢ - ترجمته في الضوء اللامع ٥ : ١٧٥ .

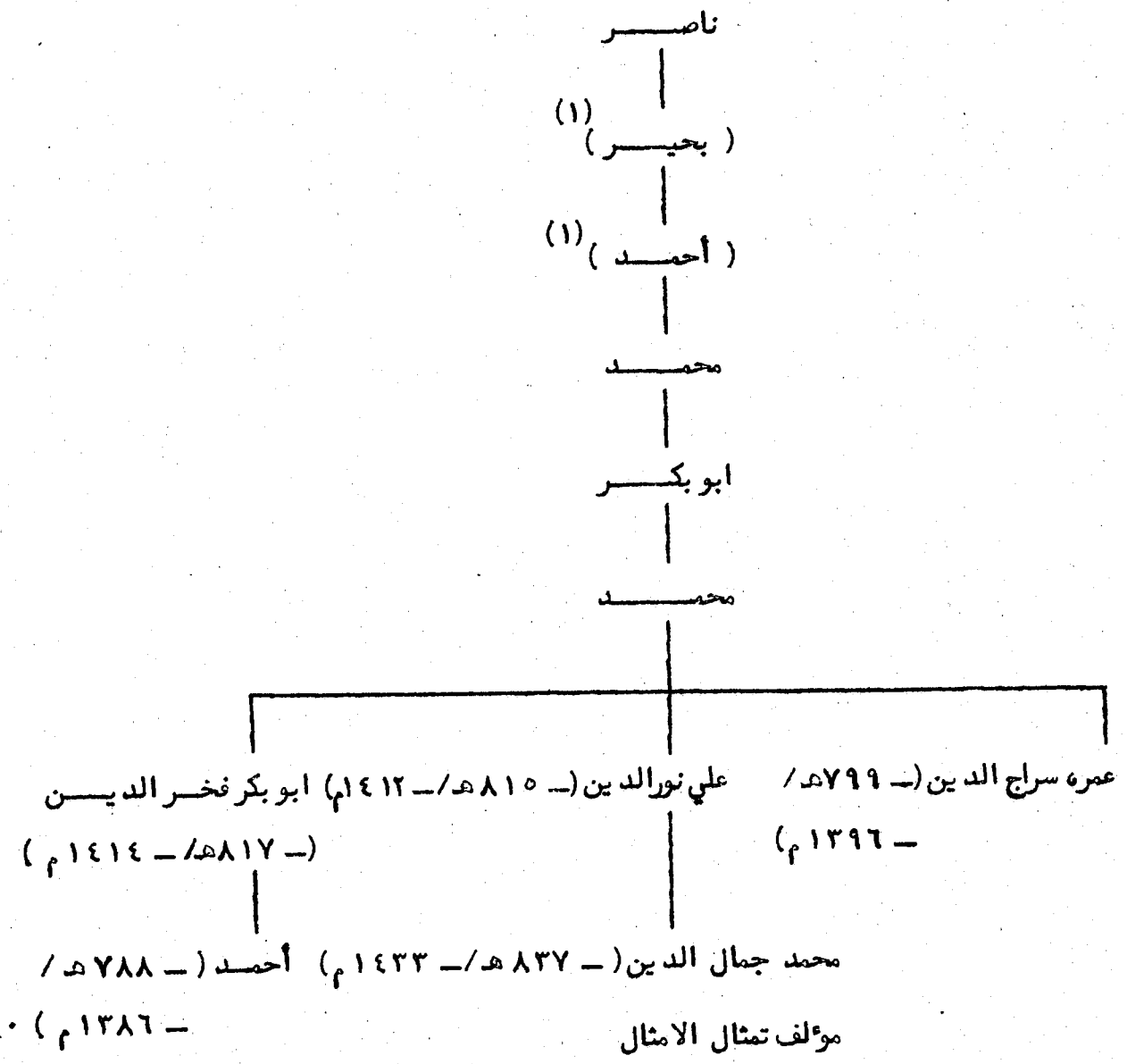
٣ - ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢١٧ .



ان حرص بني شيبه على الحجابة كان بطبيعة الحال حرصاً على حق متوارث ، ومركز متميز ، ومنزلة اجتماعية عالية ، ولكن تعدد فروعهم كان يسمح بشيء من التنافس في محاولة الحصول على ذلك المنصب ، خصوصاً وأنه كان منصباً يكفل الى جانب المنزلة الاجتماعية شيئاً من الدخل المادي المرموق، كانت تلك الوظيفة تكلف صاحبها شيئاً من الانفاق ، لعله كان يجري من أجل بعض معالم الظهور الاجتماعي ، ولكن لا بد أنها كانت تدرّ شيئاً من المال ، وإلا فلا معنى لأن يكون صاحبها عرضة لدفع ضريبة للدولة ، فالضريبة - في العادة - لا تكون على أمر لا يدرّ ربحاً . ويحدثنا صاحب العقيد الثمين أنّ ولاية مكة كانوا يأخذون من بني شيبه جانباً كبيراً من كسوة الكعبة في كل سنة ، أو خمسة آلاف درهم عوضاً عن ذلك ، مع ستارة الباب وثوب مقام ابراهيم ، وأنهم لم يسامحوا بذلك إلا لما أصبح عنان بن مغامس بن ربيعة ( المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م ) واليا عليها ( سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م )<sup>(١)</sup> .

---

١ - العقد الثمين ٦ : ٤٤١ والضوء اللامع ٦ : ١٤٧ - ١٤٨ والزركلي ، الاعلام



١ - ما بين قوسين زيادة من الضوء اللامع لم ترد في العقد الثمين .

ينتمي مؤلف تمثال الأمثال الى فرع من تلك الفروع الكثيرة العبدرية ،  
فجده الأقرب هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن ناصر العبدري<sup>(١)</sup> ، ونعرف من اولاد  
محمد هذا ثلاثة اكبرهم أبو بكر فخر الدين ( - ٨١٧ هـ / - ١٤١٤ م )<sup>(٢)</sup> وثانيهم  
عمر الملقب بسراج الدين ( - ٧٧٩ هـ / - ١٣٧٧ م )<sup>(٣)</sup> وثالث الأخوة هو علي نور الدين  
والد المؤلف [ انظر الجدول ] .

وقد ولد علي هذا يوم الخميس ١٣ ربيع الأول سنة ٧٥٥ هـ / ٧ ابريل ( نيسان )  
١٣٥٤ م<sup>(٤)</sup> ، وربما كان بينه وبين أخويه المذكورين إخوة وأخوات ، ولما بلغ سن الطلب  
درس على الشيخ المقيم بمكة أو الطائرين عليها ، ووصلته إجازات من علماء في خارج

- 
- ١ - زاد السخاوي بين محمد وناصر ( بن احمد بن بحير بن ٠٠٠ ) ( الضوء ٥ : ٢٩٥ ) .
  - ٢ - كان ابو بكر فقيهاً وقد ولي مشيخة الكعبة ( انظر الجدول ) وقد قضى مدة في اليمن  
ولما مات سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م كان في عشر الثمانين ، فاذا قدرنا ان عمره كان  
حوالي ٧٣ سنة ، فان مولده سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م ، أو قريباً من ذلك ، وقد ذكر  
أنه ولد بعد سنة أربعين بيسير ( العقد الثمين ٨ : ٢٤ - ٢٥ ) .
  - ٣ - كان عم امام الحنفية بمكة ابتداءً من سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م حتى وفاته ، وكان مولده  
سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ( العقد الثمين ٦ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ) .
  - ٤ - ترجمته في العقد الثمين ٦ : ٢٢٧ والضوء اللامع ٥ : ٢٩٥ وأجز القول عنه ابن  
حجر في إنباء الخمر بأنباء العصر للحافظ ابن حجر العسقلاني ( تحقيق د محسن  
حبشي ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ) ٢ : ٥٣٠ ( وفيات : ٨١٥ ) .

مكة ، وكان في اتجاهه العلمي يجمع بين الفقه والأدب ، إلا أن الأدب ربما كان  
أغلب عليه ، وقد وصف بأن خطه كان حسناً وأنه كتب عدة كتب فقهية وأدبية وغير ذلك ،  
وأنه كان يقول الشعر ، ولكن المصادر لم تذكر شيئاً من شعره ، وكان ذا مروءة واحسان  
الى أقاربه .

وحين وليّ مشيخة الكعبة بعد وفاة عليّ بن أبي راجح ( سنة ٧٨٧ هـ /  
١٣٨٥ م ) ، كان الأمر بتوليته من قبل أمير مكة يومئذ ، بينما جاء الأمر من أمير مصر  
بتولية أخيه ابي بكر الذي كان غائباً باليمن ، فتولّى المشيخة أحمد بن أبي بكر نيابة عن  
أبيه ، غير أنه توفي بعد مدة يسيرة فعاد عليّ الى توليها ، حتى اذا قدم أخوه ابو بكر  
من اليمن ، طلب اليه التخلي عن الولاية ، فما كان من عليّ الا أن طالب أخاه بمبلغ من  
المال ، كان قد انفق على تلك الوظيفة ، فأبى أبو بكر ان يدفعه اليه فبقي عليّ والياً  
حتى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م حين عزل نهائياً وتولّاها أخوه ابو بكر ، وكان أخوه هذا  
يستنيه اذا غاب ولكنه لم يعد الى توليها رسمياً بعد ذلك العام .

وقد مرض عليّ وطاولته العلة التي اودت بوفاته في ٣ ذي القعدة سنة  
٨١٥ هـ / ١٤ فبراير ( شباط ) ١٤١٣ م ودفن بالمحلة وهي المقبرة التي يدفن بها  
الشيبيون .

ويبدو من كتاب " تمثال الأمثال " أن أكثر شيوخه تأثيراً فيه من الناحية  
الأدبية هو بدر الدين بن الصاحب - ومن هذه الناحية انتقل تأثيره في ابنه محمد -

وكان بدر الدين بن الصاحب يعمد أديب مصر في عصره (١) ويسميه ابن حجر شيخنا (٢)  
 وينتهي نسبه الى الصاحب بهاء الدين بن حنا فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن  
 محمد ( بدر الدين بن الصاحب شرف الدين بن الصاحب زين الدين بن الصاحب  
 محيي الدين بن الصاحب بهاء الدين ابن حنا ) (٣) ولد سنة ٧١٧ أو سنة ٧١٨ هـ /  
 ١٣١٧ أو ١٣١٨ م ، وكان شافعي المذهب ، درس في الحاروي درساً حسناً وله عليه  
 تعليق كما شرح قطعة من مقامات الحريري واختصر تلخيص المفتاح وسمّاه " لطيف المعاني "  
 وولّي التدريس بالمدرسة الشريفة مدة وكان ماهراً في الشطرنج .

أما في الشعر فيغلب عليه المقطعات ، وفيها يعمد الى التندر والحدة ، ولذلك  
 كان الاصحاب والاعداء يتوقّونه ، وكان الى جانب المقطعات ينظم القصائد النبوية ،

- 
- ١ - انظر السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ( ١ - ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ،  
 القاهرة ، ١٩٣٤ - ١٩٤٢ ، ٣ - ٤ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ،  
 ١٩٧٠ - ١٩٧٢ ) ، ٣ : ٥٥٥ .
  - ٢ - انباء الخمر : ١٥٥ .
  - ٣ - انظر ترجمته في الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر ( تحقيق محمد  
 سيد جاد الحق ، القاهرة ) ، ١ : ٢٦٣ - ٢٦٥ وانباء الخمر : ١ : ٣٢١ وشذرات  
 الذهب في اخبار من ذهب للحمام الحنبلي ( القاهرة ، ١٣٥٠ - ١٣٥١ ) ، ٦ : ٣٠١ .

وكان في ميله الى ضروب البديع ابن عصره ، وقد عدّه ابن أبي حَجَلَة من عصبة الشعراء الذين مشوا تحت علم ابن نباته في التورية<sup>(١)</sup> وأورد له من لطائف التوريات مجموعة كبيرة<sup>(٢)</sup> .

ويبدو من خصومة جرت بينه وبين السراج البلقيني أن ذلك إنما كان بسبب ميله بل تعصّبه لابن عربي ، وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش ويصرح بالاتحاد ، حسب قول تلميذه ابن حجر<sup>(٣)</sup> ، وقد وقعت الخصومة سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م في الخشابية بجامع مصر وجرى بين الرجلين كلام كثير تولّد منه شر ، ومال مع البلقيني جماعة واتهموا ابن الصاحب بالكفر ورفضوا الأمر الى القاضي المالكي ، وكان البلقيني وهو ذاهب للمقاضاة مع خصمه يصرخ قائلاً : يا معشر المسلمين هذا كفر ، فيردّ عليه ابن الصاحب بقوله : يا معشر المسلمين هذا فُشْر ، فعدل البلقيني الى أن يقول : يا معشر المسلمين هذا قال ان نبيكم ما هو مدفون بالمدينة " ، وتشفع بعض ذوي النفوذ لابن الصاحب بحيث نقلت

- 
- ١ - خزانة الأُتُوب لابن حجة الحموي ( ط ٠ مصر ١٣٠٤ ) : ٣٠٣ .
  - ٢ - المصدر السابق : ٣٢٣ وفي مقطعات من شعر بدر الدين ابن الصاحب انظر : إنباء الغمر ١ : ٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ وريحانة الالبيا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي ( تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٠ اولى ، البايي الحلبي ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م ) ٢ : ١٠٨ بالاضافة الى مصادر ترجمته ، وما جاء من مقطعاته في كتاب تمثال الأُمثال نفسه .
  - ٣ - إنباء الغمر ١ : ٣٢١ .



القضية إلى الامام الشافعي ، فأقام ابن الصاحب مدة محبوساً ، ثم برّاه القاضي الشافعي ،  
وأعادته إلى وظائفه ، وعاش حتى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م وكان له من العمر حين توفي إحدى  
وسبعون سنة<sup>(١)</sup> . وإمكاننا أن نعدّ ابن الصاحب شيخاً - بطريقة غير مباشرة - لمحمد بن  
علي ( مؤلف تمثال الأمثال ) فإنه جزء من أثر والده في تثقيفه .

أما دور أم المؤلف في حياته وثقافته فلا تتحدث المصادر عنه بشيء ، بل إن هذه  
المصادر لتوقعنا في حيرة إذ نحاول أن نحدّد من كانت أمه ، فقد جاء في ترجمة أم الحسن بنت  
الرضي محمد بن محمد بن عثمان الطبري ما يلي : " والدة صاحبنا الشيخ جمال الدين محمد  
ابن علي الشيبسي ، كان الشيخ نور الدين علي بن محمد الشيبسي تزوجها في سنة اثنتين  
وسبعين وولدت له عدة أولاد وماتت عنده في سنة عشر وثمانمائة في رجب أو في جمادى الآخرة  
أوغسطس ( آب ) ١٤١٧ م بمكة ، ودفنت بالمحلاة ، وفيها دين وخير<sup>(٢)</sup> " ثم جاء في العقد  
التمين أيضاً<sup>(٣)</sup> : " ووجدت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر  
الشيبسي المكي وهو ابن بنت يحيى ( يعني يحيى بن علي بن بحير الشيبسي ) . . . . وللخبر  
من هذا المأزق أقول :

- 
- ١ - إنباء الغمر ١ : ٢٦٢ ( وانظر أيضاً ١ : ٣٢١ ) .
  - ٢ - العقد التمين ٨ : ٣٢٩ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٣٧ .
  - ٣ - العقد التمين ٨ : ٢٣٢ .

١ - ان يحيى بن علي بن بحير الشيبني توفي سنة ٧٤١ أو ٧٤٢ هـ / ١٣٤٠ م  
أو ١٣٤١ م ، فاذا كان علي بن محمد قد تزوج سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م فمعنى ذلك ان عمره  
كان حوالي سبع عشرة سنة بينما كان عمر بنت يحيى ( اذا افترضنا انها ولدت عام توفي أبوها )  
ما لا يقل عن ثلاثين سنة ، وهذا مستبعدٌ وان لم يكن مستحيلًا .

٢ - ان تشابه الألقاب والأسماء في الشيبين يجعلنا نميل الى أن جمال الدين  
محمد بن علي ابن بنت يحيى هو شخص آخر غير المؤلف ، أو أن هناك سهوًا وقع في ايراد  
النسب ، وعلى هذا فالمرجح أن أم علي محمد هي أم الحسن بنت الرضي الطبري .

وبعد وفاة أم الحسن ( ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م ) تزوج نور الدين علي بن محمد زينب  
بنت القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري ، وظلت عنده الى ان توفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م  
وقد أضافت هذه الزوجة إخوة آخرين الى محمد ، يصفرونه بكثير (١) .

٣ - تعريف بالمؤلف :

(١)  
ولد محمد بن علي في رمضان سنة ٧٧٩ هـ / يناير (كانون الثاني) ١٣٧٨ م أي  
بعد زواج أبيه بحرالي سبع سنوات ، وهذا يعني أنه لم يكن بكر أبويه ، بل المرجح أنه كان  
له أخوة وأخوات - سواء أعاشوا أم درجوا - لم نتحدث عنهم المصادر بشيء (٢) .

نشأ محمد بمكة ، وتلقى فيها معارفه الأولى على أبيه وعلى غيره من علمائها ،  
وكانت المجالات التي وجه إليها اهتمامه هي الأدب ، والسير والأخبار ، والفقه والحديث  
( مرتبةً بحسب ميله ومقدرته في كل منها ) ، ويبدو أنه تكفل خطى أبيه في شيئين : الأدب  
فأمعن فيه وزاد على ما كانت عليه حال والده ، وتفوق عليه في مستوى ما كان ينظمه من شعر ،  
والخط الحسن الذي مكّنه من كتب كثير من الكتب وخاصة في ميدان الأدب ، وبسبب  
توغله في الاتجاه الأدبي وصرفه معظم أوقاته في هذا المجال ، غلب هذا الفن لديه على  
سائر الثقافات التي حصلها " حتى كان لا يعرف إلا به " (٣) .

- 
- ١ - خالف ابن قاضي شهبة من ترجموا له حين جعل مولده سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م  
( أنظر الضوء اللامع ٩ : ١٣ ) .
  - ٢ - وردت ترجمته في إنبياء الخمر ٣ : ٥٣٠ والضوء اللامع ٩ : ١٣ والبدر الطالع  
بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ( القاهرة ، ١٣٤٨ ) ٢ : ٢١٤ ( رقم : ٤٨١ )  
وشذرات الذهب ٧ : ٢٢٣ وأشار السخاوي الى ان له ترجمة في العقود للمقرئزي وفي  
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ( مخطوط بالمتحف البريطاني رقم : 25 O.r ) .
  - ٣ - الضوء اللامع ٩ : ١٣ .

ولم يكتب محمد بلقاء الشيخ في مكة المقيمين منهم والقادمين ، بل رحل الى مصر والشام وأخذ عن علماء هذين القطرين ، واتسعت مجالات تنقله ، فزار بغداد وشيراز ، وكانت له رحلة الى اليمن ، سنتحدث عنها فيما يلي ان بها اقترن تأليفه لهذا الكتاب موضع التحقيق .

وفي كتابه الذي بين ايدينا اشارات الى تنقله في طلب العلم ، فعن وجوده في مصر لطلب العلم يقول " أنشدني بعض من أخذت العلم عنه بمصر " (١) وكذلك قوله : " أنشدني بعض أشياخي بمصر . . . " (٢) فأما قوله ، " وأنشدني بعض ظرفاء بغداد بها " (٣) فمما يثبت دخوله تلك المدينة ، ويبدو أنه تعرض أثناء سفره من العراق الى شيراز بحرًا ، الى الفرق ، وهو يتحدث عن تلك الحادثة بعد نجاته بزمن ، إلا ان ذكراها كان ما يزال حاضرًا بتفصيلاته المرعبة في ذهنه ان يقول " وقد حصلت علي شدة شديدة أشرفت

- 
- ١ - تمثال الأمثال : ١٢٢ ( المثل رقم : ٤٥ - ٤٦ ) " أرقُّ من النسيم ومن الهوا " .
  - ٢ - تمثال الأمثال : ٧٣٠ ( المثل رقم : ٣٦١ ) " لا جديد لمن لا خلق له " .
  - ٣ - تمثال الأمثال : ٥٥ ( المثل رقم : ١٤ ) " أجود من حاتم " .
  - ٤ - شيراز : بالكسر ، وآخره زاي . مدينة في جنوب غربي إيران ، ٨٠٠ ، ٢٢٩ نسمة . قاعدة إقليم فارس . فتحها ابو موسى الأشعري وعثمان بن عفان بن ابي العاصي في اواخر خلافة عثمان . تجدد بناؤها على أيام الخليفة ابن عبد الملك . اشتهرت بخمرها وسجادها . موطن الشاعرين سعدي وحافظ ( انظر معجم البلدان ( شيراز ) والمنجد في الاعلام ( ط . السابعة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٣ ) ص : ٣٩٨ ) .

بها على العدم ، وأفلست فيها من الحياة ، وذلك في بحر هرمز<sup>(١)</sup> وقد أوحى اليه تلك الحادثة بأبيات أثبتها في كتابه ، حاكي بها صنيع من نظموا شعراً في تصوير موقف حرج لم ينسهم ذكرى الأُحبة .

وقد كفلت له هذه الرحلات معرفة بالعلماء والأحداث في خارج الحجاز ، حتى كان في مقدوره أن يحدد له موقفاً واضحاً منهم ومنها ؛ أذكر على سبيل المثال موقفه من القاضيين جلال الدين البلقيني<sup>(٢)</sup> والمهروي<sup>(٣)</sup> ، ففي سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م غضب السلطان على جلال الدين البلقيني فعزله عن القضاء وولى بدله المهروي ، فتعصب عليه جماعة البلقيني ونفوه عن العلم جملة وخاصة علم الحديث ، وعقدوا له المجالس يطرحون أسئلة تظهر عجزه وتخلّفه ،

- 
- ١ - تمثال الأمثال : ٤٢٨ (المثل رقم : ١٩٣) "أَيَّاسُ مِنْ غَرِيقٍ" . وهرمز : فرضة كَرَمَانَ ، إليها ترفأ المراكب ، ومنها تنقل أمتعة الهند الى كرمان وسجستان وخراسان ، ومن الناس من يسميها هرموز ، بزيادة الواو (معجم البلدان ٥ : ٤٠٢ ، هرمز) .
  - ٢ - هو عبد الرحمن عمر البلقيني ( - ٨٢٤ هـ / - ١٤٢١ م ) تولى قضاء الشافعية بمصر عدة مرات ( انظر ترجمته في رفع الاصر لابن حجر العسقلاني ) تحقيق حامد عبد المجيد ورفيقه ، القاهرة ، ١٩٥٧ - ١٩٦١ ) ٢ : ٣٣٢ وانباء الضمر ٣ : ٢٥٩ وشذرات الذهب ٧ : ١٦٦ .
  - ٣ - هو محمد بن عطا ( أو شمس بن عطا ) المهروي ( - ٨٢٩ هـ / - ١٤٢٥ م ) كان مدرّساً للصلاحية بالقدس ثم قاضياً للشافعية بمصر ( انظر ترجمته في الضوء اللامع ٨ : ١٥١ والانس الجليل في تاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين العليمي الحنبلي ( مصر ، ١٢٨٣ ) ٢ : ٤٥٦ والبدر الطالع ٢ : ٢٠٦ وشذرات الذهب ٧ : ١٨٩ ) .

وحضر السلطان بعض تلك المجالس ، ويقول ابن حجر \* وبلغ المهروي من البهدلة الى حدّ لم يوصف<sup>(١)</sup> فما كان من السلطان الا أن عزله سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩م ، فلم يبق في القضاء اكثر من عشرة أشهر وعاد السراج البلقيني الى منصبه ، وقد ابتهج محمد بن علي الشيبسي لعودة البلقيني وسجّل ذلك بقوله :

عَوْدُ الإِمَامِ لَدَى الأَنَامِ كَعِيدِهِمْ      بِلْ عَوْدِ لَأَعِيدُ أَعِيدُ مِثَالَهُ  
أَجَلَى جَلالِ الدِّينِ عَنَّا غُمَّةٌ      زَالَتْ بِعَوْنِ اللّهِ جَلَّ جِلالُهُ

ومعنى ذلك أن الشيبسي لم يكن بمعزل عن تلك المناقشات الحادة التي كانت تقم بين العلماء ، تلك المناقشات التي جعلت كتاب التراجم يتفاوتون في الحكم على الشخص الواحد بين أقصى التجريح وأقصى التعديل<sup>(٢)</sup> .

١ - إنباء الغمر ٣ : ١٩٠ .

٢ - من الواضح أن ابن حجر يحط على المهروي بشدة وأن ابن قاضي شهبة مثلاً يقول فيه كان اماماً عالماً غواصاً على المعاني يحفظ متوناً كثيرة ٠٠٠ الخ وكذلك أتى عليه غيره (الضوء اللامع ٨ : ١٥٤) ومال السخاوي الى تبرئته ونسبة ما حمل عليه الى المبالغة في التحصب والتشنيع ، والسخاوي نموذج أيضاً للحملات التجريحية المغالية في مواطن أخرى .

وفي سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م توفي محمد بن علي بن أبي راجح الشيبسي الذي كان يتولّى سدانة الكعبة فأسندت هذه الوظيفة الى صاحبنا<sup>(١)</sup>، وبعد بضع سنوات - وعلى التحديد سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م - أضيف اليه القضاء بمكة بعد عزل القاضي أبي السعادات ابن ظهيرة<sup>(٢)</sup>، كما تولّى نظر الحرم . وهكذا جمع الشيبسي بين وظائف ثلاث، أهمها القضاء الذي كان يتداوله بين بني ظهيرة - وهم من مخزوم . ومن الطريف أن أبا السعادات زار القاهرة سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م حتى استطاع أن يقنع المسؤولين في الدولة باسناد القضاء اليه ، وأن الشيبسي هذا حدوه اواسط سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م سعياً للحصول على تلك الوظيفة ، فأسندت اليه ، وأنه كان حريصاً على نيلها ، وهكذا يتجلى التنازع على الوظائف ، ومحاولة كل ساع الى منصب اللجوء الى فئة من ذوي النفوذ في الدولة لتحقيق ما يطمح ببصره اليه .

١ - انفراد ابن قاضي شهبة ان ذكرانه تولّى الحجابة سنة ٧٢٨ هـ / ١٤٢٤ م ( إنباء الخمر ٣ : ٥٣٠ ) .

٢ - هو محمد بن محمد بن ظهيرة ( ٧٩٥ - ٨٦١ هـ / ١٣٩٢ - ١٤٥٦ م ) تولّى قضاء مكة بعد وفاة المحبّ بن ظهيرة الطبري ( ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م ) مضافاً اليه الخطابة بالمسجد الحرام والحسبة بمكة ونظر المسجد الحرام ( ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ) ثم انفصل عن الجميع وأقام مقبلاً على الأشغال ونفع الطلبة ثم أعيد الى القضاء سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٣٣ م ( وهي السنة التي توفي فيها الشيبسي ) ( انظر الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ ونظم العقيان في اعيان الأعيان تأليف الامام الحافظ جلال الدين السيوطي ) حرره فيليب حتى ١٩٢٧ ، المطبعة السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلّم مكرزل ) : ١٦٧ .

ومن اللافت للنظر أن يقول السخاوي في أبي السعادات أنه حين عزل عن القضاء : " ما نهض المنفصل لاستمالة أحد على عوده " (١) كان ذلك هو السنة المتبعة حينئذ ، ولكن ما يزيد الصورة دلالة قوله بعد ذلك : " سيما وقد اختلى صاحب الترجمة (يعني الشيبسي) بالزين عبد الباسط داخل البيت وتمدده بالتوجه فيه للدعاء عليه إن ساعده ( اي ساعد أبنا السعادات ) " (٢) والزين عبد الباسط المذكور هو فيما أعتقد عبد الباسط بن خليل الزين الدمشقي ثم القاهري (٣) المتوفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م ) الذي كان مقدماً عند السلطان المملوكي المؤيد شيخ بن عبد الله المحمدي الظاهري المعروف بشيخ "المجنون" (٤) المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م وغيره ، وكان ذا ثراء وجاه عريضين (٥) ؛ على أن هذا التثبث بالمنصب لا يعني أن الشيبسي كان يسعى الى منزلة لا يستحقها ، ففي القضاء حُمدت سيرته بشهادة ابن حجر والسخاوي وابن قاضي شهبة (٦) ، وقد جاور المقرئ في مكة سنة ٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م

- 
- ١ - الضوء اللامع للسخاوي ٩ : ١٣ .
  - ٢ - المصدر نفسه .
  - ٣ - البدر الطالع ٢ : ٣١٥ .
  - ٤ - الضوء اللامع للسخاوي ٣ : ٣٠٨ - ٣١١ والزركلي ، الاعلام ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .
  - ٥ - الضوء اللامع للسخاوي ٣ : ٢٤ - ٢٧ .
  - ٦ - انباء الخمر ٣ : ٥٣٠ والضوء اللامع ٩ : ١٣ ، ١٤٦ .



والشيبسي قاضي ، فقال فيه : " وكان مشكور السيرة صحبتته في مجاورتي سنة أربع وثلاثين ،  
وهو قاضٍ ، فعم الرجل " (١) .

وعلى الجملة كان الشيبسي ذا شخصية محببة قريبة الى نفوس من يعاشرونه ،  
فكان من حيث المظهر " حسن الشكالة والسمت " ذا شيبة منورة - في شيخوخته - تلوح  
عليه أبهة العلم ، ولا يفارق لبس الطيلسان ؛ (٢) وكان وقوراً ساكناً ، والى ذلك كله متواضعاً  
كريماً ، وكان لطيف المحاضرة والمحادثة لا تمل مجالسته (٣) . ولم يأخذ عليه معاصره شيئاً  
سوى تناوله للبن الخشخاش (٤) . ( وهو الأفيون ) .

وقد بقي الشيبسي في القضاء الى أن توفي ليلة الجمعة ثامن عشري ( ٢٨ ) ربيع الأول  
سنة ٨٣٧ هـ / ٢ نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٤٣٣ ، وقال ابن قاضي شهبه والمقرئزي إن وفاته  
كانت في ربيع الآخر ، وأكد السخاوي أن ذلك وهم (٦) وقد قال كل من ابن حجر والسخاوي

- 
- ١ - الضوء اللامع ٩ : ١٤ .
  - ٢ - الضوء اللامع ٩ : ١٤ .
  - ٣ - المصدر السابق ٤ : ١٣ ، ١٤ .
  - ٤ - إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني ٣ : ٥٣٠ والضوء اللامع للسخاوي ٩ : ١٣ والبدر  
الطالع للشوكاني ٢ : ٢١٤ .
  - ٥ - انظر المصادر الثلاثة السابقة ( وفي هذا الاخير ١٨ ربيع الأول وهو سهو ) .
  - ٦ - الضوء اللامع ٩ : ١٤ .

انه توفي عن نحو سبعين سنة ، ولا أدري كيف وقع لهما ذلك ، فهما متفقان على أن تاريخ ميلاده ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م وكذلك لا خلاف بينهما في تاريخ وفاته ، وهذا يعني أنه لم يبلغ الستين ، فذكر " السبعين " لديهما سهو ، دون ريب .

#### ٤ - شيخ المؤلف :

قد قدّمت أن والده - ومن خلاله بدر الدين ابن الصاحب - كانا أهم من وجهه في نزعته الأدبية ، وقد ذكرت المصادر عدداً من الشيوخ الذين درس عليهم أو أجازوه ، كما ذكره هوفي كتابه " تمثال الأمثال " بعض أولئك الشيوخ ، وهذا ثبت بأسمائهم وتعريف موجز بكل واحد منهم :

- ١ - عليّ بن أحمد بن عبد العزيز ، أبو الحسن نور الدين النُّورِي (١) (٧٢٤ - ٧٩٩ هـ / ١٣٢٣ - ١٣٩٦ م) (٢) امام المالكية بمكة مدة خمس وثلاثين سنة (وقال مؤلف العقد الثمين : ثلاث وثلاثين سنة وأشهر) ، نال بسبب الامامة من التكرارة والمغاربة دنيا كثيرة ، وكان ينالها من سلطان التكرارة نحو الف مثقال ذهباً في كثير من السنين ، وكان ذا مروءة وعصبية لمن ينتمي اليه وخبرة بأمر دنياه ، ناب في الحكم عن أبيه ثم عن ابن أخيه وكان يتصلب في أحكامه مع المهابة .

---

١ - ترجمته في العقد الثمين لتقي الدين المكيّ ٦ : ١٣٢ وانباء الغمر ١ : ٥٣٧ (وعنه شذرات الذهب للعماد الحنبلي ٦ : ٣٦٠) وانظر الدرر الكامنة لابن حجر ٣ : ٨٥ .

٢ - في العقد الثمين أنه توفي سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م .

وقد درس عليه الشيبسي كتاب "الاكتفا" للكلاعي وهو في مغازي الرسول والفتوحات في أيام الخلفاء الثلاثة من بعده ، وزاد السخاوي بقوله "بفوت" أي أنه فاتته منه أجزاء لم يدرسها عليه .

٢ - ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم جمال الدين الأميوطي الشافعي (٧١٥ - ٧٩٠ هـ / ١٣١٥ - ١٣٨٨ م) <sup>(١)</sup> درس على شيخ عدة بمصر والشام وانتقل الى مكة سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م (أو ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) واستوطنها حتى وفاته ، وكان ماهراً في الفقه والأصول والعربية ، وقد انتفع به الناس في الحرمين وأنتى وحدّث بالكثير من مروياته ، وقد سمع عليه الشيبسي بعض كتاب ابن سيد الناس في السيرة وهو "عيون الأثر في فنون المغازي والشامائل والسير" <sup>(٢)</sup> وكانت السيرة جزءاً هاماً من معارف الأميوطي فقد درس السيرة لابن اسحاق عن الشريف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسين وعلي الملك أسد الدين عبد القادر بن الملوك وبعض السيرة الهشامية عن ابن المقير <sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٦٢ والعقد الثمين ٣ : ٢٥٨ والشذرات ٦ : ٣١٢ ( واخطأ في اسمه فجعله " أحمد " وفي نسبته فجعلها " الأسيوطي " ) .
  - ٢ - طبع هذا الكتاب في جزئين ( مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٦ هـ ( ١٩٣٧ م ) ) .
  - ٣ - العقد الثمين ٣ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

٣ - ابراهيم بن محمد بن صديقي برهان الدين المعروف بابن عديق  
( حوالي ٧٢٠ - ٨٠٦ هـ / ١٣٢٠ - ١٤٠٣ م )<sup>(١)</sup> دمشقي المولد والنشأة مبرع في  
الحديث حتى أصبح مسند مكة ومسند الحجاز ، وأول ما حدث به دمشق في عشرين  
التسعين وسبعمائة ثم حدث بالحرمين وحلب وطرابلس و جاور بمكة سنين كثيرة وكانت  
وفاته فيها ، وكان خيراً جيداً مواظباً على الجماعات متعبداً ، وقد درس الشيبسي  
عليه صحيح البخاري .

٤ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي جمال الدين ( ٧٥١ - ٨١٧ هـ /  
١٣٥٠ - ١٤١٤ م )<sup>(٢)</sup> نشأ بمكة ودرس على شيوخها ثم رحل الى مصر وتابع طلب العلم  
فيها وله شيخ آخرون من دمشق ومن حلب ، وهو يشترك مع الشيبسي في بعض الشيخ  
مثل جمال الدين الاميوطي السابق المذكورين الدين العراقي (الآتي ذكره ) كان كثير  
الاستحضار للفقهِ وصنف شرحاً على الحاوي الصغير وكانت له عبادة وأوراد لا يقطعها مع وقار  
وسكون وسلامة صدر ، وكان مسدداً في فتاوه كثير التحقيق في دروسه كثير البرّ والسروءة

---

١ - ترجمته في العقد الثمين ٣ : ٢٥٠ والضوء اللامع ١ : ١٤٧ وشذرات الذهب  
٥٤٠٧ .

٢ - ترجمته في العقد الثمين ٢ : ٥٣ والضوء اللامع ٨ : ٩٢ وشذرات الذهب ٧ : ١٢٥  
وأنباء الضمر ٣ : ٤٥ والبدر الطالع ٢ : ١٩٦ .

والمحبة لأصحابه وقد تولّى بمكة مناصب القضاء والخطابة والافتاء ، وعليه تفقه الشيبسي ،  
ولكنه لم يقتصر في أخذ الفقه عن شيخ واحد ، إلا أن المصادر سكنت عن شيوخه الآخرين  
في هذا المجال .

٥ - محمد بن موسى بن عيسى بن علي أبو البقاء الدّميري ، كمال الدين  
(٧٤٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٥ م) <sup>(١)</sup> ينسب إلى دميرة ، قرية بمصر ، نشأ في  
القاهرة وتكسب أول أمره بالخياطة ثم أقبل على العلم فطلبه بمصر ومكة على الشيخ حتى برع  
في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب ، جاور بمكة مدة سنين متفرقة وتأهل  
فيها وأول قدماته إليها سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م ، وكان يميل إلى التصوّف ، ودفن بالقاهرة  
بمقابر الصوفيّة وله مؤلفات حسنة منها الديباجة في شرح سنن ابن ماجه وشرح المنهاج  
للنواوي وأشهر مؤلفاته كتاب حياة الحيوان وهو مليء بالفوائد ، وقد ذكره المؤلف في تمثال  
الأمثال وسماه " شيخنا " وهو يلتقي بالدّميري في مادة غير قليلة لاهتمامه بكتاب " حياة  
الحيوان " <sup>(٢)</sup> ، وفي حواشي التحقيق إشارات إلى الدّميري متعددة لاظهار بعض ما هو  
مشترك بينهما .

---

١ - ترجمته في العقد الثمين ٢ : ٣٧٢ والضوء اللامع ١٠ : ٥٩ وشذرات الذهب  
٧ : ٧٩ .

٢ - انظر الفقرة الخاصة بالحديث عن مؤلفاته .

٦ - محمد بن محمد بن محمد ابو الخير، شمس الدين الجزري ( ٧٥١ - ٨٣٣ هـ /

١٣٥٠ - ١٤٢٩ م )<sup>(١)</sup> ، تميّز بين علماء عصره بالقراءات ، وقد كان كثير التنقل ، دخل بلاد الروم واتصل بالسلطان العثماني ( با يزيد ) ثم ارتحل بعد مقتله مع تمر ( تيمورلنك ) إلى سمرقند وأقام بها حتى مات بها فتحوّل إلى شيراز ونشر بها القراءات ، ثم قصد الحج سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م فلم يتيسر له إلا في السنة التالية لأن الأعراب نهبوه ، ودخل القاهرة ثم سافر إلى اليمن ثم عاد إلى شيراز ونفيها كانت وفاته ، وله مؤلفات كثيرة في القراءات مثل النشر في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء وغيرهما .

ولم تذكره المصادر بين شيخ العبدري ، ولكن المؤلف ذكره في كتابه<sup>(٢)</sup> وسمّاه " شيخنا " ولكننا لا نعرف ماذا درس عليه ، ولا أين لقيه ، أي دمشق أم في مكة أم في شيراز أم في اليمن ، فكل ذلك محتمل ، ويبدو على الأرجح أن اللقاء كان بشيراز بعد حادثة بحر هرمز التي أشرت إليها .

---

١ - ترجمته في الضوء اللامع ٩ : ٢٥٥ - ٢٦٠ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ( تحقيق برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٢ - ١٩٣٣ ) ٢ : ٢٤٧ وانظر الأعلام لخير الدين الزركلي ( الطبعة الثالثة ) ٧ : ٢٧٤ .

٢ - تمثال الأمثال : ٤٢٨ .

٧ - محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي ، مجد الدين الفيروز أبادي

( ٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٨ - ١٤١٤ م ) (١)

ولد بكازرون من أعمال شيراز وبعد ان درس فيهما ارتحل الى العراق ثم الى دمشق وغيرها من مدن الشام ثم دخل القاهرة وجال في البلاد ودخل الروم والهند وأخذ عن الفضلاء في كل بلد ، وعاد الى الهند قاصداً مكة عن طريق اليمن فتلقاه الملك الأشرف اسماعيل بالترحيب والاکرام واستقرت قدمه بزيد ومنها قدم الى مكة والطائف مراراً وله مصنفات كثيرة أبرزها القاموس المحيط ومنها البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة ، وبصائر ذوي التمييز والمفان المطابة في معالم طبابة ( في جغرافية المدينة المنورة ) وكان يوم وفاته ممتعاً بحواسه وقد ناهز التسعين ، ويبدو أن المؤلف لقيه في أثناء تروده على مكة أو لعلّه لقيه في رحلته الى اليمن أو في كليهما ، وهو يدعو " شيخنا " ويعتمد على كتابه " القاموس " في غير موطن من كتابه " تمثال الأمثال " ويذكر أنه قرأ عليه كتابه المسمى " تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين " (٢) .

١ - ترجمة الفيروز أبادي في الحقد الثمين ٢ : ٣٩٢ والضوء اللامح ١ : ٧٩ - ٨٦  
وشذرات الذهب ٧ : ١٢٦ وانباء الغمر ٣ : ٤٧ وبغية العرعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي ( الطبعة الاولى ، ١٩٢٦ ) ١ : ٢٧٣  
( وجعل وفاته سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م ) وانظر أزهار الرياض في اخبار عياض  
لاحمد بن محمد المقرئ التلمساني ( تحقيق السقا والاياري وشليبي ، القاهرة ،  
١٩٣٩ - ١٩٤٢ ) ٣ : ٤٨ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر  
أخرى .

٢ - تمثال الأمثال : ٥١٥ وفي اعتماده على القاموس انظر ص ١٨٩ ، ٤٨٦ .

ومن شيوخه الذين أجازوه :

٨ - محمد بن ابراهيم بن اسحاق أبو المعالي صدر الدين المناوي (٧٤٢ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٠ م) (١) قاهري ، ناب في الحكم وهو شاب ودرس وأفتى ثم استقلَّ بقضاء الشافعية ، وكان معظماً عند الناس ، غرق في الفرات لما أخذه اللنكية (جماعة تيمورلنك) أسيراً .

٩ - عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراقي حافظ العصر (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ / ١٣٢٤ - ١٤٠٣ م) (٢) أصله من العراق وتحول أبوه الى مصر . اشتغل بالفقه والقراءات والحديث ورحل في طلب الحديث الى دمشق وحلب والحجاز وعليه تخرج غالب أهل عصره في هذا العلم ، ولي القضاء بالمدينة سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م وأقام بها حوالي ثلاث سنين ثم عاد الى القاهرة ، ومن أشد تلامذته ملازمة له ابن حجر ، فانه لازمه عشر سنين .

---

١ - ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٢٤٩ وانباء الغمر ٢ : ١٨١ وشذرات الذهب ٧ : ٣٤ وله ترجمة في طبقات ابن قاضي شهبة وعقود المقرئزي ورفع الأصر وغيرها .

٢ - ترجمته في انباء الغمر ٢ : ٢٧٥ والضوء اللامع ٤ : ١٧١ وشذرات الذهب ٧ : ٥٥ وذيول تذكرة الحفاظ ( دمشق ، ١٣٤٧ ) : ٢٢٠ ، ٣٧٠ .



١٠ - ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين ابن فرحون ( - ٧٩٩ هـ /

- ١٣٩٦ م ) (١) مالكي المذهب ، ولد بالمدينة ونشأ بها وتولى قضاءها ، ومن أهم

مؤلفاته : " الديباج المذهب " في تراجم المالكية ، وكتاب في تاريخ المدينة .

١١ - سليمان بن أحمد بن عبد العزيز علم الدين السقا ( بعد ٧٢٠ - ٥٨٠٢ هـ /

بعد ١٣٢٠ - ١٣٩٩ م ) (٢) مغربي الأصل مدني النشأة ، وكان يباشر الصدقات

بالمدينة ثم آخر وانقطع عن ذلك ، وقد حدث وسمع منه كثير من الفضلاء .

١٢ - عبد الله بن محمد بن محمد النشاوري ( ٧٠٥ - ٧٩٠ هـ / - ١٣٠٥ - ١٣٨٨ م ) (٣)

يلقب عفيف الدين ويكنى أبا محمد ، مكّي اشتهر بالحديث ، حدث بمكة والقاهرة ،

قال ابن حجر في الدرر : " وهذا الشيخ هو أول شيخ أعرف أنني سمعت عليه الحديث

وذلك في شهر رمضان سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م وأنا مجاور مع بعض أهلي " .

---

١ - ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٤٩ وانباؤ الغمر ١ : ٥٣١ وشذرات الذهب ٦ : ٣٥٧ .

٢ - ترجمته في الضمير اللامع ٣ : ٢٦٠ وانباؤ الغمر ٢ : ١٢٠ وشذرات الذهب ٧ : ١٧ .

٣ - ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٤٠٧ وانباؤ الغمر ١ : ٣٥٨ وشذرات الذهب

٦ : ٣١٣ .

١٣ - مريم ابنة احمد بن احمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم

الأندلسي ثم المصري ( ٧١٩ - ٨٠٥ هـ / ١٣١٩ - ١٤٠٢ م ) (١) أصل أهلها

من أندلس وولدت هي بالقاهرة ، سمعت الكثير وأجاز لها العديد من المسنين بالشام

ومصر والحجاز ، وممن أخذ عنها ابن حجر فإنه قرأ عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء

كثيرة بالاجازة ، قال : " ونعم الشيخة كانت ديناً وصيانة ومحبة في العلم " .

٥ - مؤلفاته : توصف مؤلفاته بأنها كانت " لطيفة " وهي لفظة ذات دلالات

مختلفة ، منها صغر الحجم ، ومنها " خفة " المادة وعدم توغلها في قضايا عسيرة ، والوصف

الثاني أقرب الى الاتهام منه الى الثناء وخاصة حين يصدر عن السخاوي ويقترب باقتبال

المؤلف على لبن الخشخاش ، وهذا ثبت بالمؤلفات التي ذكرت مقترنة باسمه :

١ - قلب القلب في ما لا يستحيل بالانعكاس أو " المقلوب المستوي " :

قال ابن حجة الحموي معاصر الشيباني في هذا اللون من البديع " هذا النوع

سمّاه قوم المقلوب والمستوي ، وسمّاه السكاكي : مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته

بما لا يستحيل بالانعكاس ، وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده " (٢) وقد ذكروا

من نماذج قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل : " سر فلا كبايك الفرس " فأجابه القاضي

الفاضل : " دام علا العماد " ، وأورد الحريري في مقاماته " ساكب كاس " وغير ذلك ؟

ومنه أيضاً قول الأرجاني :

---

١ - ترجمتها في الضوء اللامع ١٢ : ١٢٤ وانباء الفمر ٢ : ٢٥٤ وشذرات الذهب

٥٤ : ٧

٢ - خزنة الأدب لابن حجة : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وقد جرّ تطلب هذا النوع الى التعقيد ، ولهذا اشترط ابن حجة أن يكون رقيق  
الألفاظ سهل التركيب كقول شرف الدين ابن البازري " سور حماة برهما محروس " (١) .

وقد ذكر السخاوي (٢) أن قلب القلب للشيبني يجيء في ثلاثة مجلدات ،

وهذا حجم ضخم لمثل هذا الموضوع المبني في أساسه على تصنع دقيق . ترى هل عرض

المؤلف في كتابه لكل النماذج التي وردت قبله ؟ لا أستطيع الجزم بذلك رغم أن المؤلف

أشار الى هذا الكتاب غير مرة في كتابه موضع التحقيق ، ويؤخذ مما أورده هناك أنه حاول

وضع جملٍ أو عبارات لا تتغير قراءتها إذا هي عكست ، ومن أمثلة ما وضعه : " مزج بحزم " (٣)

ومن ذلك أيضاً " أمن نما " (٤) و " كلامك كمالك " (٥) وهذه العبارات التي أدرجها في ذلك

الكتاب بلغت مائة وعشرين مرتبة على حروف المعجم ، مشروحة في أوراق كثيرة ، وهذا ما يجعلنا

نصدق السخاوي حين قال إن الكتاب يجيء في ثلاثة مجلدات ، ذلك لأن الشيبني أطال

---

١ - خزانة الأدب لابن حجة : ٢٢٨ .

٢ - الضوء اللامع للسخاوي ٩ : ١٣ .

٣ - تمثال الأمثال : ٤٤٧ ( المثل رقم : ١٩٧ - ١٩٩ ) " إياي والمزاج فانه يجرّ

القبيحة ويورث الضغينة " .

٤ - تمثال الأمثال : ٢٩٥ ، ( المثل رقم : ١٢٧ - ١٢٨ ) " ألد من المنى " .

٥ - تمثال الأمثال : ٥٩٧ ( المثل رقم : ٢٧١ ) " سكت الفأ ونطق خلفاً " .

شرح كل كلمة على حدة وأورد في كل موطن استشهادات شعرية كثيرة ، ولعلّ تعليقه على كلمة "الامن" نموذج لذلك (١) .

٢ - طيب الحياة : واضح من كلام ابن حجر في انباء الغمر (٢) أن هذا الكتاب ذيل على حياة الحيوان للدميري ، وزاد السخاري أنه في مجلد واحد (٣) وأضاف مع اختصار الأصل ، وذلك يعني أن الشيبني قام بعملين ، اختصر الأصل ثم ألحق به ذيلاً من تأليفه ، وفي نقل ابن حجر عن القاضي تقي الدين بن شهبه في تعداد مؤلفات الشيبني : " وطيب الحياة ومختصر حياة الحيوان مع زوائد " وهذا يوهم أنهما كتابان لا كتاب واحد ، والأرجح أن في النقل أو في التحقيق سهواً وغير خاف أن حياة الحيوان للدميري قد استأثر باهتمام معاصريه ونال إعجابهم حتى أن مؤلف العقد الثمين وصفه بأنه " كتاب نفيس " (٤) ، وحتى أنه اختصره ونبه فيه على أشياء كثيرة تتعلق بما ذكره الدميري وفرغ من اختصاره في آخر ذي القعدة سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م وسمّى هذا المختصر

- 
- ١ - تمثال الأمثال : ٢٩٥ ( المثل رقم : ١٢٧ - ١٢٨ ) " أَلَدُّ مِنَ الْمُنَى " .
  - ٢ - انباء الغمر لابن حجر ٣ : ٥٣٠ .
  - ٣ - الضوء اللامع للسخاري ٩ : ١٣ .
  - ٤ - العقد الثمين لتقي الدين المكي ٢ : ٣٧٣ .

مطلب اليقظان من كتاب حياة الحيوان" (١).

٣ - بديع الجمال : لم يذكره أحد سوى السخاوي ، لأنه لم يذكر شيئاً عن حجمه أو موضوعه . العبارة مضطربة هنالك وذكره صاحب هدية العارفين باسم " بديع الجمال في الأدب " (٢).

٤ - شرح الحاوي الصغير : هذا هو ما يستفاد مما ذكره السخاوي ان قال :

" بل شرح الحاوي الصغير " أما ابن قاضي شهبة فذكر أن هذا الكتاب " تعليق على الحاوي " (٣) والحاوي الصغير كتاب في فروع المذهب الشافعي من تأليف الشيخ عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ( - ٦٦٥ هـ / - ١٢٦٦ م ) (٤) وهو من الكتب المعتمدة بين الشافعية وقد توخروا على نظمه وشرحه (٥) : وصلة المؤلف بالحاوي الصغير

- 
- ١ - العقد الثمين ٢ : ٣٧٣ ، وانظر ١ : ٣٤٦ .
  - ٢ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ( طبعة ثالثة بالآؤفست ، طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ) ٢ : ١٨٩ .
  - ٣ - الضوء اللامع ٩ : ١٣ ، وانباء الضمر ٣ : ٥٣٠ .
  - ٤ - انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ط . الحسينية القاهرة ) ٥ : ١١٨ .
  - ٥ - انظر كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ( طبعة ثالثة بالآؤفست ، طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ) ١ : ٦٢٥ - ٦٢٧ .

تتبيّن في كتابه هذا الذي أحققه من هذا النص :

" ان الفقهاء ، قالوا إن من جملة السلب الذي يأخذه قاتل الكافر جنبيته  
وقسّر الرافعي الشافعي الجنبية بأنها التي بين يديه للصفة المعهودة عند العرب  
ولقولهم تقاد الجنائب بين يديه فتوهم صاحب الحاوي الصغير ان عبارة الرافعي  
للاحتراز من جنبية خلفه كالمعهودة الآن فقال وجنبية أمامه ولا يخفى ما فيه " (١)

٥ - اللطف في القضاء : يتضمّن القول في أحكام القضاء وقد أُلّفه في أواخر

عمره ( أي لعلّه أُلّفه في فترة تولّيه القضاء بين ٨٣٠ - ٨٣٧ هـ / ١٤٢٦ / ١٤٣٣ م ) ،  
وغير خاف ان العنوان يحمل تورية .

٦ - حوادث زمانه : لم تذكر لها المصادر اسماً ، ولعلّها ظلت تقييدات ،

لم توضح في شكلها النهائي .

٧ - تمثال الأمثال : وهو موضوع هذه الدراسة ، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل .

ان الزيادة على هذا العدد من كتب الشيبني أمرٌ ممكن خصوصاً وأن المصادر

تذكر على نحو تعميمي مبهم أن له " مجاميع كثيرة " وقد زاد اسماعيل البغدادي الكتيب

الآتية<sup>(٢)</sup> على ما تقدم ذكره :

---

١ - تمثال الأمثال : ١٠٧ - ١٠٨ ، ( المثل رقم : ٣٦ ) " أدلُّ من جنيب " .

٢ - انظر هدية العارفين ٢ : ١٨٩ .

٨ - ديوان شعره ، وهو شيء غير مستغرب وان لم تذكر المصادر أن شعره قد جمع في ديوان فقد كان الشيبسي شاعراً ، وقد أورد في تمثال الأمثال مقطوعةً له . كما أنه حين يستطرد في " تمثال الأمثال " للثناء على الملك الناصر صاحب اليمن يدهج في الثناء أبياتاً هي من شعره في الأغلب .

٩ - الشرف الأعلى في ذكر مقبرة الباب المِعْلَى ، وهذا الكتاب ذكره السخاوي (١)

في الاعلان بالتوبيخ (٢) ونسبه للجمال الشيبسي وعلق روزنتال بما يفيد أن المؤلف هو صاحبنا ، وهذا غير مستبعد إلا أن الجمال الشيبسي ينطلق على غير واحد من الشيبسيين .

وذكره الشيخ حمد الجاسر في كتابه " في شمال غرب الجزيرة " بقوله : (٣)

" ١ - " كتاب الشرف الأعلى في قبور مقبرة المِعْلَى " لجمال الدين محمد بن

علي بن محمد الشيبسي القرشي ، وهو موجود في مكتبة عارف حكمت برقم ١٢٩ ( ٤٣٣ ) ويقع هذا الكتاب ( مخطوط ) في ١٠٠ صفحة في الصفحة ٢١ سطرًا ( مقياس ٢١ × ٤ سم ) وجاء في مقدمة هذا الكتاب : ( خطر لي أن اكتب في هذه الأوراق بعض ما قرأته في القبور التي بمقبرة مكة المشرفة المسماة بالمِعْلَى وما قدرت عليه ) . قدم الكتاب بذكر فوائد تتعلق بالموت من لغوية وفقهية وغيرها ، وآخر الكتاب : ( ومنها حجر عليه بعد البسملة والصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد قوله تعالى : \* وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ \* )

١ و ٢ - انظر الاعلان بالتوبيخ : ١٣٣ ( ط . القدسي ، القاهرة ١٣٤٩ ) وكتاب علم التاريخ عند المسلمين تأليف فرانز روزنتال وترجمة الدكتور احمد صالح الحلبي ( بغداد ١٩٦٣ ) ص : ٦٥٠ .

٣ - انظر كتاب في شمال غرب الجزيرة ( تأليف حمد الجاسر ، ط ١٠ الاولى ، دار اليمامة ، الرياض سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ) : ١٧٩ - ١٨٠ .

الآية ما صورته : ( هذا قبر العبد الفقير الى الله تعالى السعيد الشهيد محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد المعروف بالمقدم ، توفي بمنى يوم الخميس الحادي عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وخمسائة - رحمه الله - وجميع المسلمين آمين . وعلى جوانب الحجر قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - الى قوله تعالى - أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . انتهى ذلك . هذا آخر ما وجد في هذا الكتاب بخط جامع العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي القرشي العبدري الشيبسي الشافعي رحمه الله تعالى وجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وكان الفراغ منه بعد يوم الأحد لخمس خلست من ربيع الثاني ١٢٣٧ على يد كاتبه أحمد الأزهري .

وهذا الكتاب طريف في موضوعه ، فقد حاول تسجيل كتابات مقابر المعلاة ، فسجل

قدراً منها يفيد في معرفة تراجم من دفنوا فيها .

وقال الشيخ حمد الجاسر أيضاً<sup>(١)</sup> " الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلاة لجمال

الدين محمد بن علي الشيبسي ، ولقد كتبت على بعض نسخ هذا الكتاب ، ومنها ما

وصفته في كتاب " في شمال غرب الجزيرة " ص ١٧٩ وأشارت الى نسخة منه مجلة " العرب " (٢)

ولكن ما أطلعت عليه كان ناقصاً .

وهذه النسخة من مخطوطات مكتبة الاستاذ حسن حسني عبد الوهّاب (تونس -

المكتبة العامة - قسم المخطوطات ، ضمن مجموع رقم : ١٨٣٢٥ ، عبد الوهّاب) (٣) .

---

١ - انظر مجلة العرب (الجزء الاول - السنة السابعة - جمادى الآخرة ١٣٩٣ - تموز (يوليو)

١٩٧٣) ص : ٨٨٧ وما بعدها .

٢ - " ومنه نسخة في مكتبة برلين رقم : ٦١٢٤ " انظر مجلة العرب (السنة الرابعة) ص : ٩٥٣ .

٣ - ذكر الشيخ حمد الجاسر هنا اسماء الكتب التي يحتويها ذلك المجموع .



ويستمرّ الشيخ حمد الجاسر في وصفه لهذا الكتاب فيقول :

يبتدىء كتاب " الشرف الأعلى " بالخطبة وبيان الغاية من تأليفه - وسبق أن أشرت

الى ذلك ، أما آخر هذه النسخة فهو ص ١١٣ : ( ومنها حجر عليه ٠٠٠ الخ ) ويكرّر ما

قاله من قبل ، الى ان يقول : وفي ص ١١٤ ( من هذا الكتاب ) بخط جامعهم العبد الفقير

الى الله تعالى محمد بن علي القرشيّ العبدي الشيبني الشافعي والحمد لله وحده .

تمّ كتابُ الشرفِ الأعلى      تاريخُ الواحِ قَبورِ المَعْلَا

وهو كتابُ فائقِ المَعَانِي      ورائقُ التصريفِ في المَبَانِي

- أرجوزة في ٢٧ بيتاً ذكر فيها ان ناظمها كاتبه أبو القاسم عليّ بن محمد ، شهر بابن زبيدة

اليمني البلد ، القحطاني النسب في ذي الحجة سنة ٨٥٤هـ ، ثمّ تاريخ كتابة النسخة ٢٩

شوال سنة ٨٩١ هـ .

ويقع الكتاب في ١١٥ صفحة - عدا طرّة الكتاب - في الصفحة ١٥ سطرًا ، ويظهر

أن تاريخ كتابة " الشرف " متأخر عن تاريخ كتابة بقية نسخ المجموع ، وإنّ يُفهم مما ورد في ص ٢٢٤

أن كاتب النسخ يدعى محمد بن كبير<sup>(١)</sup> الديري الشافعي ، بمدينة دمشق في ٢١ شعبان

سنة ٨٤٨ - ورقم هذا المجموع ١٨٣٢٥ ( عبد الوهّاب ) .

ويقرّر الشيخ حمد الجاسر جازماً أن المؤلف هو صاحب " تمثال الأمثال " ويقول انه

لا يزال مخطوطاً ، ويظهر أنه لم يكمل كتابه " الشرف " كما يظهر من النسخ المخطوطة التي

أطلعتُ عليها ، انتهى كلام الشيخ حمد الجاسر .

---

١ - قرأها الاستاذ ح . حسني عبد الوهّاب : ( بكر ) وأحال الى كتاب الضوء اللامع

٧ : ١٦٧ .

وكذلك أشار العلامة حسن حسني عبد الوهّاب إلى كتاب " الشرف الأعلى " فقال (١) " وهنا تجدر ملاحظة ، وهي ان من العلماء العرب من اهتم منذ خمسمائة سنة بالنقائش المرسومة على أضرحة مقبرة معينة بطريقة لا تبعد عن الطريقة العلمية التي يسلكها علماء الخرب المختصون بالبحث عن الآثار القديمة ، وهذا أحد قضاة مكة المكرمة يُعنى بمقبرة المِعْلَى ، ويخصها بتأليف مستقل سماه " الشرف الأعلى في ذكر قبور المِعْلَى " ويطوف بنفسه على قبورها قبراً قبراً ، وينقل ما هو مكتوب على كل واحد منها بالحرف الواحد ، من غير زيادة ولا نقص ، كما يشير - عند الاقتضاء - إلى اغلاط النقائش مع التنبيه إلى نوع الخط ، والإتيان بترجمة المتوفى استناداً على أوثق المصادر السابقة ، كما لا يفوته - متى توفّر له ذلك - التنبيه إلى أن المتوفى لم يمّت بمكة ، وإنما نقل جثمانه إليها بعد وفاته من المكان الذي مات فيه ولو كان من أقاصي البلاد . والقارىء لهذا الكتاب لا يسعه إلا الاعتراف لصاحبه بما لديه من المستلزمات العلمية المشروطة لدراسة النقائش في عصرنا الحاضر . انتهى كلام الاستاذ حسن عبد الوهّاب - رحمه الله .

١٠ - تاريخ مكة ، ولم يذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ

بين الكتب التي أُلِفَتْ في تاريخ مكة .

---

١ - أنظر ورقات عن الحضارة العربية بافريقية (القسم الثالث ، جمع واشراف : محمد الصروسي المطوي ، تونس ١٩٧٢ ) ص ٤٠٩ ومجلة العرب (ج ١٢ السنة السابعة - جمادى الآخرة ١٣٩٣ - تموز (يوليو) ١٩٧٣ م ) ص ٨٩٢ - ٨٩٣ .

٦ - العبدري الشاعر الناقد :

ليس من السهل أن يرسم الدارس صورةً للعبدري الشاعر ، ما دام ديوانه ما يزال محتجباً ، وما دامت كتبه الأخرى التي يحتمل ان تتضمن شيئاً من شعره أيضاً غير موجودة ، بل إن كتاب " تمثال الأمثال " يميل الى ابراز العبدري المتواضع الذي لا يحاول اتحام شعره في مؤلفاته ، كما يفعل كثيرون غيره . وربما قدّرنا ان الشعر الذي أورده في أثناء استطراداته لمدح الملك الناصر كان من نظمه ، وما عدا ذلك فليس له في الكتاب سوى مقطوعة قالها إثر الحادثة التي تعرّض لها في بحر هُرمز ، وهي قوله :

إني ذكرتُكِ والارواحُ قد عصفت	جَنَحَ الدياجي وموجُ البحرِ يلعبُ بي
في ساعةٍ مثل يومِ الحشرِ قد نهلت	لها العقولُ وصار الخلقُ في تحبُّر
وضجَّتِ الناسُ من أهوالٍ ما لقيوا	وأيقنوا انهم في ساعةٍ الغضبِ
هذا وذكرُكِ في قلبي الذُّبَّ به	جلا همومي ونجاني من العطبِ

وهي أبيات اعجبت الشيخ شمس الدين الذهبي : " قَسَمَنَّ هَزِيلِي وَفَخَمَ ضَيْلِي وَقَالَ زِدَتْ عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَظَّمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِكَ " وَنَجَّانِي مِنَ الْعَطْبِ " (١) ولكن الأبيات لا تشير الى شاعرية متميزة ، وان كان من غير الانصاف أن نتخذها مطية للحكم العام على شاعرية العبدري .

١ - تمثال الأمثال : ٤٢٨ ، ٤٢٩ (المثل رقم : ١٩٣) " أَيَّاسُ مِنْ غَرِيْقِ " .

أما في النقد فهو على علم ببعض القضايا النقدية المتوارثة على مر الزمن ،  
 مثل قضية آداب اللياقة في خطاب الملوك ، وقد انتقد المتبسي على أساسها - كما  
 مرّت الإشارة إليه <sup>(١)</sup> - وكذلك هو يعرف ذلك الخلاف حول أجود المدحيين ، أحيان  
 يكون المادح كالأعشى يصف مدوحه بأنه يذهب إلى الحرب دون درع ، أم حين يكون  
 مثل كثير الذي يقول " على ابن أبي العاص دلاص حصينة " <sup>(٢)</sup> ولكنه ينفذ إلى الترجيح  
 بين القضيتين من مدخل عقلي وديني ، فيفضل مذهب كثير ويقول ان الناس لو اتبعوا  
 الأعشى ووافقوه على رأيه " لما كان يحتاج إلى استعمال الدروع ونحوها من آلات الحرب  
 بل كان يكون اتخاذها عبثاً ، كيف وقد نهى الله سبحانه وتعالى ابن آدم أن يلقي بيده  
 إلى التملكة <sup>(٣)</sup> وخاية ما يتوصل إليه من رأي هو أن التحرز - إذا كان الشخص قادراً -  
 أنفع ، فإذا لم يقدر على ذلك فهو معذور ، ثم يستشهد بعد ذلك على وجهة رأيه بأشعار  
 من مدحوا ومدوحهم بلبس الدروع أو بأبطال كانوا يفتخرون بأنهم ينزلون إلى المعمار  
 مزودين بما يحتاجونه من دروع وأسلحة . وبذلك خرجت القضية عن أن تكون قضية  
 مفاضلة شعرية إلى أن تصبح مسألة موقف حربي ، وهي لم تكن منذ البداية قضية تتصل  
 بالشعر ، ولكن النقاد كانوا يحملون النقد والشعر وزر غيره من مظاهر الحياة .

- 
- ١ - تمثال الأمثال : ٣٠٥ ( المثل رقم : ١٣٠ - ١٣٢ ) " أَلَدُّ مِنَ الْمَنِيِّ " .  
 ٢ - تمثال الأمثال : ٣٣٥ ( المثل رقم : ١٥٠ ) " الْمَسْتَلْسِمُ أَحْزَمُ مِنَ الْمَسْتَلْمِ " .  
 ٣ - المصدر السابق : ٣٣٦ .

والعبدري يتوقف أحياناً ليدي اعجابه بقصائد أو أبيات يرويها ، على سبيل الاستحسان أو التأثير العام ، دون أن يبين ما فيها من خصائص فنية ، غناه يتوقف عند ميمية المُرْقَش الأَصغر فيرويها كاملة ، ثم يقول : " لله درّه ما أنصح درّه ا وأحسن نظامه ، وأصح قسمته وأحلى كلامه " (١) وهو يستحسن قصيدة ابن عبدون التي رثى فيها بنسي الأفطس أصحاب بظليوس ويعدّها قصيدة جيدة في بابها (٢) ويثني على أبيات أرسلها ابن عبد الظاهر لولده ويقول انها في غاية الرقة (٣) ويعجب بأبيات لابن سناء الملك ويرأها " جيدة جداً " (٤) وتعجبه أشعار عبد الرحمن القس في سلامة فيورد جملة منها (٥) . ويستظرف بعض أبيات ابن العفيف التلمساني (٦) الى اشبه هذه الوقفات القصيرة التي تدلّ على تدوّق لا على قدرة نقدية بارزة ، وهذا التدوّق يتّسع للشعر القديم والمتأخر ، وهو لا يخفي اعجابه باتنين من المتأخرين هما جمال الدين بن نباته ويسمّيه " أديب زمانه " (٧) ، كما يكثر من ايراد شعر بدر الدين ابن الصاحب ، لانه — فيما يبدو — درسه على والده في بداية تحصيله .

- 
- ١ — تمثال الأمثال : ٢٧ .
  - ٢ — تمثال الأمثال : ١٠٦ .
  - ٣ — تمثال الأمثال : ١٢٠ — ١٢١ .
  - ٤ — تمثال الأمثال : ١٢٥ .
  - ٥ — تمثال الأمثال : ٢٨٩ — ٢٩٠ .
  - ٦ — تمثال الأمثال : ٢٩٩ .
  - ٧ — تمثال الأمثال : ١٢١ .

وعلى الجملة نجد العبدري لا يخالي في الاستحسان والاعجاب ، ولا في الاكثار من هذه المواقف ، ولا نجد عنده ميلاً الى ايراد الشعر الذي يحفل بالمحسنات البديعية ، بل هو الى جانب المعنى أميل ، وقد ساعده كتابه في هذا الاتجاه ، إذ كان الشعر هنا وسيلة للاستشهاد على حادثة او معنى . فالعبدري ابن عصره في ضعف ملكة النقد عامة لديه ، ولكنه يتميز في ثقافته الأدبية ، وقوة صلته بالموروث القديم ، ولعلّ كتابه " بديع الجمال " وكتابه " المقلوب المستوي " ان يكونا أوثق صلة بعصره من كتابه تمثال الأمثال .

## II الكتاب

"تمثال الأمثال"

## ١ - الرحلة الى اليمن

يتصل تأليف كتاب " تمثال الأمثال " برحلة المؤلف الى اليمن ، وعلاقته بالسلطان الملك الناصر أحمد ، وقد كانت هناك حوافز كثيرة تشجع على هذه الرحلة ، وتجعل منها شيئاً طبيعياً ، ومن أبرز تلك الحوافز :

١ - أن أثر اليمن كان ملموساً بقوة في مكة - في الفترة التي أورشها - وخاصة للسلطان من بني رسول ، إذ كانت العادة جارية بالدعاء للسلطان الرسولي ( بعد السلطان المملوكي ) في الخطبة بمكة في أيام الموسم ، ولم تنقطع هذه العادة إلا مدة يسيرة . ابتدأت سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م واستمرت حتى جمادى الأولى من السنة التالية ، حيث أعيدت الخطبة لصاحب اليمن كما كان الحال من قبل<sup>(١)</sup> ، وكان بنو رسول قد أصبحت لهم في مكة ثلاث مدارس هي المنصورية والمجاهدية والأفضلية ، وكان السلطان الرسولي ينفق على هذه المدارس ، ويؤثر من يتولونها بالهدايا ، وحسبنا مثلاً على ذلك ما كان يناله محمد بن أحمد الهاشمي قاضي مكة من الملك الأشرف ( والد الناصر أحمد ) فإنه كان يبحث إليه كل سنة بصلة طائلة بسبب خطبته له بمكة وقيامه بالهدى عنه بمضى ومقابل هدية يبحث بها القاضي إليه ، ويقول صاحب العقد الثمين " وبلغني أنه وصل إليه من الأشرف بسبب ذلك في بعض السنين سبعة وعشرون ألف درهم " <sup>(٢)</sup> ، وكانت صلات

١ - العقد الثمين ١ : ٢٠٢ .

٢ - العقد الثمين ١ : ٣٠١ .



السلطان اليمني تشمل أمير مكة نفسه والمؤذنين فيها ، ولم تنقطع هذه الصلات إلا بين  
٨١٤ - ٨١٩ هـ / ١٤١١ - ١٤١٦ م أي خمس سنوات متوالية لتغيير الملك الناصر  
على صاحب مكة (١) .

وليس لهذا وحده كانت اليمن ذات أثر بالغ في الأحوال الاقتصادية بمكة ،  
بل إن اليمن كانت هي الشريان الحيوي للسلح التي تنقلها السفن في البحر الأحمر  
إلى ميناء جدة ، فقد كانت هذه السلح هامة لانعاش الحياة بمكة عامة ، ولا تقل أهمية  
عن ذلك لأمير مكة نفسه الذي كان يتقاضى عنها مبالغ من المال تعدّ أساساً في ميزانيته  
السنوية ، ولذلك كان انقطاع هذه السلح أو حتى تفرغها في ميناء غير جدة مضرّاً بالوضع  
الاقتصادي عامة ووضع خزينة الأمير خاصة . وفي سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م أمر السلطان  
الناصر بحبس الجلاب (٢) عن مكة لسوء تفاهم حدث بينه وبين أميرها (٣) ، مما اضطر  
السلطان المملوكي أن يكتب الناصر يستعطفه على أمير مكة ، فكان من جواب الناصر :

- 
- ١ - العقد الثمين ١ : ٣٠١ .
  - ٢ - الجلاب : السفن التجارية وخاصة في البحر الأحمر ، انظر دوزي ، ملحق  
المعجمات العربية ١ : ٢٠٤ .
  - ٣ - العقد الثمين ٤ : ١٠٦ .

” وقد تحاملنا له فيها على التجار لتطبيب خاطره . . . . وأردنا أن يكون تمام ما بدا به المقام الشريف على يديه ، ويعرف ما شرط على نفسه لينفذه ويقضي به عليه ، فقد رضينا جميعاً بأن يكون هو الحاكم والآخذ على يد الظالم . . . . ” (١) .

ويتضح من هذا كله ما كان من أثر للعلاقة بين اليمن ومكة في الحياة الاقتصادية

كما يتضح مدى أثر الناصر نفسه على وجه الخصوص .

٢ - كان قد استقرّ في الأذهان أن الرحلة إلى اليمن مقترنة - في الغالب - بالنجاح في احراز الكسب المادي ، وخاصة لما عرف عن الأشراف وابنه الناصر من تشجيع للعلم والعلماء ، وليست معاملة المجد الفيروز آبادي إلا نموذجاً لسواها ، فإنه لما دخل اليمن أكرمه الملك الأشراف ونال المجد منه برّاً ورفعةً (٢) ، وولاه قضاء الأفضية ببغداد اليمن ، فمكث في وظيفته هذه عشرين سنة (٣) وألّف التوايف الكثيرة للملك الأشراف كما ألّف للملك الناصر كتاباً في الأحاديث الضعيفة ليبرحه من التفتيش عليها في كتب الحديث (٤) ، واعتزافاً بجميل الأشراف بنى داراً على الصفا بمكة وجعلها مدرسة للملك الأشراف وقرّر بها طلبة وثلاثة مدرّسين في الحديث وفي فقه مالك والشافعي ،

---

١ - العقد الثمين ٤ : ١٣٢ .

٢ - العقد الثمين ٢ : ٣٩٨ .

٣ - العقد الثمين ٢ : ٣٩٧ .

٤ - العقد الثمين ٢ : ٣٩٨ .

وزار المدينة النبوية وقرّر بها ما قرّر بمكة واشترى حديقتين بظاهرها وجعلهما لذلك (١) .

وهكذا كانت اليمن مطمح أنظار كثير من العلماء الذين يجمعون بين لقاء الشيخ وطلب الرزق ، ومن قرأ تراجم العقد الثمين وجد شواهد كثيرة على هذه الظاهرة ، اكتفي هنا بإيراد بعضها :

( أ ) محمد بن موسى بن علي ، جمال الدين أبو البركات المكي الشافعي ، دخل اليمن مرّات كثيرة ، منها في سنة عشرين وثمانمائة ( ١٤١٧ م ) وولي بها السماع للحديث بالمدرسة التاجية بزبيد ، ومال بعد ذلك الى استيطان اليمن ، فنقل اليه تعاليقه واجزائه وكتبه ، وظهر لفضلاء اليمن فضيلته في الحديث وغيره فأحبوه ونوّهوا بذكره ، ونمي خبره الى الملك الناصر صاحب اليمن فمال اليه وناله منه برّ غير مرة بعد مديحه للملك الناصر بقصائد طنانة (٢) .

( ب ) أبو بكر الجبرتي المعروف بالمعتمر : دخل اليمن قبل موته بنحو خمس

سنين ( - ٨٢٠ هـ / - ١٤١٧ م ) فأكرم مورده ونال بها دنيا رفيعة (٣) .

- 
- ١ - العقد الثمين ٢ : ٣٩٩ .
  - ٢ - العقد الثمين ٢ : ٣٦٨ .
  - ٣ - العقد الثمين ٨ : ٢٧ .

(ج) علي بن محمد بن عمر الفاكهاني : دخل اليمن غير مرة وحصل فيها ما تجمل به حاله وعاد بنفع علي ورثته ومن ناله منه البر باليمن الملك الأشرف وابنه الملك الناصر واستاداره الخياط بن حسان وغيرهم (١) .

(د) حسين بن علي الزمزي الحاسب : دخل اليمن في تجارة واستدعاه الملك الناصر صاحب اليمن للحضور اليه ، فحضر مقامه ، وسأله عن أشياء وعن حاسبيين عنده ، وناله منه بر قليل (٢) .

(هـ) علي بن أحمد الزمزي : رحل لأجل الرزق الى شيراز ثم الى اليمن والهند غير مرة (٣) .

٣ - وجود فرع في الشيبين أنفسهم كان قد استقر باليمن ، كما كانت الطريق الى اليمن قد أصبحت مفتوحة أمام بعض الشيبين قبل أن يفكر المؤلف بالرحلة اليها ، فنحن نعلم أن عمه أبا بكر عندما جاءته مشيخة الحجية بمرسوم من صاحب مصر ، كان غائباً باليمن ، فباشر الحجابة ابنه أحمد مكانه في رمضان سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م

- 
- ١ - العقد الثمين ٦ : ٢٥١ .
  - ٢ - العقد الثمين ٤ : ٢٠٥ .
  - ٣ - العقد الثمين ٦ : ١٣٧ .

ثم توفي أحمد في شوال أو ذي القعدة من العام نفسه ، وأبوه ما يزال في اليمن ، ممّا  
هيأ الفرصة لوالد المؤلف كي يليها مكان أخيه ، ويبدو ان أبا بكر ظلّ كثير السفر ،  
حتى بعد استقلاله بولاية الحجابة سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وأن أكثر أسفاره كانت إلى  
اليمن (١) .

ولسنا نستبعد أن يكون المؤلف قد قام بهذه الرحلة ، لحوافز أخرى مشجعة ،  
منها رغبته في الاستزادة من العلم ، وتوقعه تحسين احواله المادية ، ان ليس لدينا ما يثبت  
أن هذه الرحلة كانت باستدعاء من الملك الناصر نفسه ، بل ثمة ما قد يفيد ان العبدري هو  
الذي اختار تلك الرحلة ، واذ صدقنا كلامه على نحو حرفي قلنا إنها تمت لأنه كان يشكو  
نسيقاً - مادياً كان ذلك أو معنوياً - وذلك حيث يقول : " فاني جاورت مملكته الشريفة  
واخترتها على جميع الممالك ولذت بحضرة العالمة من جور الدهر . . . (٢) . فإذا لم  
يكن تعبير " جور الدهر " تعبيراً مجازياً شعرياً ، فانه قد يعني أن الرحلة كانت هرباً  
من أزمة معينة . ويبدو أن ذهابه إلى اليمن تم بعد أن قضى وقتاً في بغداد وشيراز ،  
وتعرّف إلى القاهرة ، وأصبح متمرساً بالترحال ، ولكن ليس من الممكن ان نعين تاريخها ،  
إلا أن نقول مثلاً إنها كانت قبل سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م وهي السنة التي شهدت

١ - الحقد الثمين ٨ : ٢٤ - ٢٥ .

٢ - تمثال الأمثال : ٥١٨ ، (المثل رقم : ٢٢٧) " جاور ملكاً أو بحراً " .

استقرار المؤلف بمكة وتقبله لحجابه البيت ثم القضاء بعد ذلك ، وربما قدّرتُ أيضاً أنها كانت قبل سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م لما سأوضحه فيما بعد . كذلك ليس من السهل أن يقف الدارس على أسباب محلية أو عائلية دفعت الى تلك الرحلة ، ولكن لا بدّ أنها تمّت بعد أن كان محمد بن علي الشيبسي قد لقي كثيراً من الشيخ ، وحصل ثقافة واسعة ، واستحكمت تجربته في الاطلاع على المصادر ، ورسخت قدمه في التأليف ، وهذا ما توحى به طبيعة كتابه "تمثال الامثال" .

## ٢ - لمن ألف الكتاب :

لا خلاف في ان هذا الكتاب ألف للملك الناصر أحمد بن الملك الاشرف اسماعيل الرسولي صاحب زَيد و تحز و عدن وغيرها من المناطق اليمنية ، وقد خلف الناصر أباه سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م ، والى هذه الحقيقة تشير مقدمة الكتاب " أحمد ه أن جعل أحمد من جميع الخلائق أحمد . . . وأشهد أنه خليفة الله في أرضه الناصر لدينه . . . " ويصرّح المؤلف في مقدمته بأن الملك الناصر هو الذي أشار عليه بجمع الامثال " أشار بجمعها من جميع السعادة مجموعة في اشارته " فمن هو الملك الناصر الذي ألف هذا الكتاب من أجله؟

ليس من السهل ان نكوّن عنه صورة دقيقة تماماً لقلة المصادر اليمنية المتيسرة حتى اليوم ، فالخزرجي مؤرخ الدولة الرسولية<sup>(١)</sup> توقف في تاريخه عند وفاة الملك الأشرف والد الناصر ، وليس لدى يحيى بن الحسين صاحب غاية الأمانى في أخبار

---

١ - علي بن الحسن الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ( ١ - ٢ )  
بريل - ليدن ( ١٩١٨ ) .

القطر اليماني (١) ، - وهو متأخر نسبياً - الا معلومات يسيرة عنه .

ويستفاد مما ذكره الخزرجي (٢) ان والده الملك الأشرف كان يعتمد عليه في إخماد الفتن وفي استقبال الوفود وفي النيابة عنه في المراسم كالأعياد وما اشبهها به ثم إنه لما خلف أباه وجد نفسه يستمر في محاولة القضاء على مناوئي الدولة ، عاماً بعد آخر ، يقول مؤلف غاية الأمانى في احداث سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م " فيها اضطرت أمور تهامة وعمت الفتنة الخاصة من أهلها والعامه ، ووثب الأشراف السليمانيون على حرض فملكوه ، وثار المعازية بنواحي زيد ، فأخافوا السبيل وعاثوا في جوانبهما ، وتضاعفت احوال عدن ، وانقطعت المراكب الواصلة اليها من الهند " (٣) وظلّت الفتن متواترة حتى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م وبين ٨١٠ - ٨١٥ هـ / ١٤٠٧ - ١٤١٢ م " سكنت الفتن في قطر اليمن وتماسك أمر السلاطين " (٤) وكذلك كان الهدوء النسبي سائداً بين ٨١٦ - ٨٢١ هـ / ١٤١٦ - ١٤١٨ م (٥) .

- 
- ١ - يحيى بن الحسين ( ١٠٣٥ - ١١٠٠ هـ / ١٦٢٥ - ١٦٨٩ م ) ، غاية الأمانى ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٦٨ .
  - ٢ - صفحات متفرقة من الجزء الثاني ( أنظر الفهرس : الملك الناصر أحمد ) .
  - ٣ - غاية الأمانى : ٥٦٠ - ٥٦١ .
  - ٤ - المصدر السابق : ٥٦٣ .
  - ٥ - المصدر السابق : ٥٦٤ .

ولكن ماذا حدث في السنة التالية ( ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م ) يقول ابن حجر :  
 في رمضان منها ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاختل عقله واعتقل واقبم  
 في الملك عوضاً عنه أخوه حسين (١) . قارن هذا الخبر بقول مؤلف غاية الأمانسي :  
 فيها ( اي ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م ) خالف حسين بن اسماعيل الأشراف على أخيه  
 الناصر وقبض زيد فسار اليه أخوه من تعز فقبض عليه وبحث به الى حصن تعز ، فأحدث فيه  
 حدثاً ، فنهض اليه أخوه الناصر من زيد وحصره حتى نزل على حكمه . . . . وأمر ان تسمل  
 عيناه ثم ندم على ذلك وصارت سببة في بني رسول (٢) أي الخبرين هو الصحيح ؟  
 يبدو أن الثاني هو الأقرب الى المعقول ، ان ليس هناك أي مصدر آخر يقول أن الناصر  
 قد انقطع عن الحكم ، بل ان ابن حجر نفسه سوف يحدثنا أن الناصر توفي سنة  
 ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م وهو ما يزال حاكماً على ذلك الجزء الذي كان يحكمه في اليمن .

ليس من الغريب ان نجد صورة الناصر لدى ابن حجر قاتمة ان يصفه  
 بقوله : كان فاجراً جائراً مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه المسمى قوارير من  
 زجاج (٣) ويتابع السخاوي استاذ ابن حجر في وصف الناصر فيقول : وكان فاجراً  
 جائراً من شرار بني رسول ، وفي أيامه ضرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه

١ - إنباء الغمر ٣ : ٢٠٠ .

٢ - غاية الأمانسي ٥٦٤ - ٥٦٥ .

٣ - إنباء الغمر ٣ : ٣٣١ .



وعدم سياسته وتدبيره<sup>(١)</sup> . هل هناك من سبب يجعل حملة ابن حجر - ومن ثم السخاوي - على الناصر من قبيل التجني والتحايل ؟ قبل الاجابة على هذا السؤال لابد أن نضع ازاء الصورة السابقة صورة أخرى رسمها الشيبسي العبدري في كتابه تمثال الأمثال للملك الناصر :

(١) حاتم ملوك الاسلام شجاعة وجوداً .<sup>(٢)</sup>

(٢) أظهر الملوك المتقدمين - فضلاً عن المتأخرين - حضرة ولسانا ، وأظهرهم

في المسائل العلمية والمكارم الجليلة حجة واضحة وبيانا ، لا يقع في حضرته الشرفسة إلا الفوائد العلمية ، والا المكارم الرسولية الناصرية الصلاحية ، والا تدبير مملكته الجلالية . . . حافظ هذا الدين المحمدي وحاميه<sup>(٣)</sup> .

(٣) فهو بحر رحب ، وغيث افضاله على العفاة اللائذين به منهمر سكب<sup>(٤)</sup> .

ترى اين تقع الحقيقة بين هاتين الصورتين ؟ ارى أنه لا تعارض ، فصورة المؤرخ تتحدث عن العدالة ، وصورة الأديب تتحدث عن الكرم والشجاعة وتشجيع العلوم ، وليس من الضروري ان نقول ان العبدري يعيش في ظل الناصر فهو مضطر للمجاملة ، لأنه كان غسي

- 
- ١ - الضوء اللامع ١ : ٢٤٠ .
  - ٢ - تمثال الأمثال : ١ (المقدمة) .
  - ٣ - تمثال الأمثال : ٩٨ (المثل رقم : ٢٩) " اذا ضاق الأمر اتسع " .
  - ٤ - تمثال الأمثال : ٥١٨ (المثل رقم : ٢٢٧) " جاور ملكاً او بحراً " .

مقدوره ان يسكت عن ذكر كل ما حشده في مدح الناصر ، دون أن يكون في ذلك ما يوجد على الأئصاف اويسيء الى الناصر ، ولكننا نراه سكت عن العدالة ، وحسن السياسة سكوتاً تاماً ، لئلا يتهم بالخوض في أمور لا يدرك أبعادها .

ومع ذلك فهناك موقف ثالث واقع بين هذين يتمثل في قول العفيف الناشري " كان موصوفاً عند العام والخاص بوفور الحكم التام بحيث أنه ترفع اليه الأمور العظام التي لا تحتل فلا يغضب لها " (١) - ومع وضوح الدلالة في هذه الشهادة نجد السخاوي يقول في مكابرة لا تخفى " هذا يوئيد ما تقدم " أي يوئيد شهادته بأنه كان فاجراً جائراً ، وليس بعد هذا مثل هذا الاصرار على موقف يحمل في طياته حكماً مسبقاً .

ولعلّ في شهادة محمد الأهدل - المؤرخ اليمني - (المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م) ما يقرّنا الى الحقيقة حين يقول : " أحدث الناصر أحمد بن اسماعيل في آخر مدته أحداثاً غير مستحسنة منها تقريب المبتدعة . . . وأولج بشرب الخمر وشمس الخاتمة " (٢) اذن هناك تمييز بين فترتين في حياة الناصر ، تختلف الثانية منهما عن الاولى ، ولعلّ سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م أن تكون حداً فاصلاً بين الفترتين ، وفي الثانية قرب الناصر المبتدعة ، وهذه اللفظة تنطلق على محاولة الرفع من شأن ابن عربي الصوفي ضدّ الفقهاء .

- 
- ١ - الضوء اللامع ١ : ٢٤٠ .
  - ٢ - غاية الأمانى : ٥٦٦ .

الذين كانوا يرون في هذه الحركة تجاوزاً يصل درجة الكفر ، وهي حركة قام ببعضها الشيخ اسماعيل الجبرتي حتى اضطرت الفيروز أبادي أن ينتحل دور المداراة ، وأن يدخل في شرحه لصحيح البخاري شيئاً من كلام ابن عربي<sup>(١)</sup> ، وفي هذه الفترة الثانية أولع الناصر بشرب الخمر ، وتلك تهمة لعلها لا تمثّل جرحاً عند رجل كالشيبسي كان هو نفسه يتعاطى الأفيون .

وفي التحليل الأخير - عند وضع هذه الروايات موضع المعارضة - يمكننا ان نخرج بالنتائج التالية :

(١) أن الناصر كان مشجعاً للعلم ، ولعلّ هذا هو الذي جذب العبدري ليرحل الى اليمن ، فمن أجله ألف الفيروز أبادي " تسهيل الوصول الى الأحاديث الزائدة على جامع الاصول " و " الاصعاد الى رتبة الاجتهاد " في أربعة أسفار ، وشرح في مطول على البخاري ملاءه بغرائب المنقولات<sup>(٢)</sup> ، فلا بدع ان أن يقصد جنابه الشيبسي ، وأن يمثل لما يريد من تأليف .

(٢) أن الوضع في اليمن - اثناء حكم الناصر - كان مضطرباً ، لمنافسة اخوته له في الحكم ، ولكثرة الثائرين ، وانه اتخذ للقضاء على ذلك طريقاً لا تخلو من قسوة ، وصف من أجلها بالظلم .

---

١ - إنباء الغمر ٣ : ٤٩ .

٢ - إنباء الغمر ٣ : ٤٨ .

(٣) ولكن جانباً من أحكام ابن حَجَر - ثم السخاوي - عليه يعود السى

تأييده للجبرتي في سند آراء ابن عري .

(٤) وأن أكثر التهم التي ساقها المؤرخون ضدّه ، والتي لم ينقضها ولم يتعرّض

لها الشيببي - مثل شرب الخمر ، والجور لم تكن تخفيه ، إنما لأنه كان ينظر الى الأمور

من زاوية محددة ، وإمّا لأن تلك الخصال كانت تمثل فترة لم يشهد لها ، لأنها تصوّر

تغيراً تاماً حدث في حياة الناصر - بعد السوداء المزعومة - ( ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م )

وعلى ذلك فإن الشيببي كان على الأرجح - غائباً عن اليمن .

وبعد أن تمّ وضع الأمور في مواضعها الصحيحة بالنسبة لشخصية الناصر ،

لابدّ من القول إنّ العبدري - رغم تحفظه في عدم ذكر العدالة والظلم - كان بلجوه

الى التعميم في الثناء غير بارئ من المبالغات التي تدخل صاحبها في حيز الاسراف ،

ولقد أسرف العبدري كثيراً حين قال : " فلقد شاهدت الملوك وشهدتم وسمعت

منهم وعنهم :

وأما مثل ما شاهدت منه فاني لا سمعت ولا رأيت

لم أسمع بمنقبة مدح بها أحد من المدحيين ، منذ خلق الله المدح والى زمانه السعيد ،

إلا وجدت بها عزيزة فيه <sup>(١)</sup> فهذا إفراط قد يخرج الشاعر في صور استعارات ، يخف

معها على الأسماع وقعه ، فأما وضعه في النثر موضع تحقيق وتقرير فإنه يحرم قائله

---

١ - تمثال الأمثال : ٩٨ ، ( المثل رقم : ٢٩ ) " اذا ضاق الأمر اتسع " .

الدقة في الحكم وينزع عنه فضيلة الانصاف .

ان طغيان روح المبالغة لم يكن هو الأثر الوحيد الذي تأتي عن ارتباط المؤلف وكتابه باسم ملك ، بل نجمت عن ذلك آثار أخرى طبعت الكتاب بطابعمها ، منها الاعتذار عن التكرار " ليتوقّر التعب على النظر الشريف في ذلك " فنحن أحق بالتعب منه فان الله حضرته العالبة " (١) . ومنها التحجج أو إظهار التحجج من إيراد بعض القصص النابية - وخاصة حين تتصل تلك القصة بملك أو سلطان ، فهو يورد للنمري في مدح الرشيد :

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَالِيهِ      أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَسَبَّحُ

ثم يقول : " ولهذا البيت حكاية جرت للحنّابي الشاعر مع هذا النمري ذكرها في الأغاني ، ولكني نزهت عنها نظره الشريف على هذا الموضع في هذا المجموع . . . . (٢) .

وأكاد أقرّ ان المؤلف لم يورد بعض الأمثال إلا لأنها كانت تتيج له الاستطراد الى مدح الناصر ، من ذلك " جاور ملكاً او بحراً " فانه جعل ايراده ذريعة إلى انشاء المقايسة بين البحر والملك ، ثم لم يكتف بذلك بل استطرد الى مدح الناصر :

- 
- ١ - تمثال الأمثال : ١٣٦ ( المثل رقم : ٥٥ - ٥٦ ) " اسْتُ الْحَالِبِ أَعْلَمُ " .
  - ٢ - تمثال الأمثال : ٩٧ - ٩٨ ( المثل رقم : ٢٩ ) " إِذَا ضَاقَ الْأَمْرُ اتَّسَعَ " .

" هذا وجه مطلق التشبيه بين البحر والملك على حكم العموم ، وأما بالنسبة الى سيد الملك الذي أنا الآن في جواره السعيد ، وتحت ظلّه وفضله الوارف الوافر المديد . . . فاضع الى الله تعالى . . . أن يغفر لي في هذا التشبيه ، وأستغفر الله العظيم من الوزر ، امين البحر الملح من عدوة سجاياه ، وأنى له - وان عظم قدراً ونغماً - أن يحاكي بعض بعض عطاياه ١٤ . . . وانا لم يكن بد من تشريف البحر بتشبيهه فهو بحر رحب ، وغيث افضاله على العفاة اللائذين به منهم سكب . . . " (١) .

وبوحي من هذه العلاقة بين كتابه وبين السلطان نجده يضمن الكتاب اعتذاراً عن الررءساء والخلفاء والسلاطين إذا أحسن أن ثمة ما يمس بهم او بسمعتهم ، من ذلك دفاعه عن المهلب كما اتهمه الخوارج بالكذب : " فانظر الى من وصفه بالكذب : اما طائفة من قومه حسداً وبغضاً له ، واما الخوارج الذين لو امكنهم أن يصفوه بغير ذلك - كالكفر ونحوه - لقتلوا " (٢) وشبيهه بذلك أيضاً دفاعه عن عبد الملك بن مروان وأبي جعفر المنصور : " وقد نسب جماعة من أهل التاريخ عبد الملك بن مروان والمنصور الى البخل ، وهما كانا أجمل من ذلك ، وإنما كان فيهما من الخزم ووضع الاشياء في مواضعها ،

١ - تمثال الأمثال : ٥١٧ - ٥١٨ ( المثل رقم : ٢٢٧ ) " جاور ملكاً أو بحراً " .

٢ - تمثال الأمثال : ٢٦٠ ( المثل رقم ١٠٦ ) " أكذب من المهلب بن أبي صفرة " .

والناس لا يرضون عن من هذا شأنه ، وإنما يرضيهم السرف والتبذير ووضع الأشياء  
في غير محلها ، وذلك مذموم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه العزيز ، وصرح به كثير  
من علماء العرب والعجم (١) .

وتجده استكمالاً لهذه الحقيقة يوجه نقده بحيث يستنكر الشعر الذي يسيء  
فيه الشاعر أدبه في خطاب الملوك ، كقول المتنبي لكافور :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً

" فالعجب منه رضي بهذه المواجهة لمدوح قصده ، ورغب عن مثل حضرة سيف الدولة  
لاجله ، وأنشده أول شعره فيه أول ما لقيه ، وإن كان ما عني بهذا إلا خطاب نفسه . . .  
وأنا أعلم أن المتنبي كان لا يرى كافوراً في عينه شيئاً لا مور كثيرة ، ولكن أليس هو في ذلك  
الوقت مادحاً ، وكافور ممدوح ، وأبو الطيب قاصد ، وكافور مقصود ؟ . . . (٢) .

وقد يقال إن العبدري في دفاعه عن المهلب وعن عبد الملك والمنصور لم يخرج  
عما قال به من قبله ، وأن نقده للمتنبي لم يكن سوى ترديد لما يقوله نقاد سابقون حول

---

١ - تمثال الأمثال : ٢٧٧ (المثل رقم : ١١٩) " التمرة إلى التمرة تمر " .

٢ - تمثال الأمثال : ٣٠٥ (المثل رقم ١٣٠ - ١٣٢) " ألد من العنى " .

اللياقة في مخاطبة المدوحين ، هذا كله صحيح ، ولكن في ظلّ تقديم كتاب إلى سلطان لا بدّ من أن يكون لهذه الوقفات مغزاها ، ولا بدّ من أن تكون مستوحاة من طبيعة الحرص على اللياقة في الحديث عن الرؤساء والسلاطين .

وهناك أثر آخر في الكتاب ناجم عن هذه العلاقة وتلك هي " المسحة الشافعية " التي تدمغ الكتاب ، وهذه لم تبرز لكون المؤلف شافعيًا وحسب ، بل لأن السلطان الذي قدّم إليه الكتاب كان شافعيًا أيضًا ، وفي وضع اليمن وانقسامها بين الشافعية والزيدية ، ما يجعل المذهب الشافعي هنا رابطة ولاء ، ولهذا نجد المؤلف يستأنس بكتب الفقه الشافعي من أمثال المذهب للشيرازي والحاوي الصغير للقزويني وشرح السنة للبغوي ، ويعيد مثلين - من الأمثال المزودة - إلى الشافعي نفسه (١) .

### ٣ - متى ألف الكتاب :

إن كتاباً يقدم للناصر أحمد الذي توفي في ١٦ جمادى الآخرة عام ٨٢٧ هـ / ١٦ مايو ( ايار ) ١٤٢٤م لا بدّ أن يتمّ تأليفه قبل العام المذكور ، ولا يمكن أن يكون قد ألف في ذلك العام نفسه ، لأن العبدري حينئذ تولى سدانة الكعبة ، وليس هناك ما يشير إلى أنه كان غائباً حين أسندت إليه أو أنه نصب وكيلًا عليها إلى أن يحضر ،

---

١ - انظر المثل " اذا ضاق الأمر اتسع " والمثل " قد يرفق بالقليل فيكفي " . . .

ص ٩٤ ، ٦٤٩ رقم : ٢٩ ، ٢٩٧ .



زد على ذلك أن الفترة التي عاشها الناصر من ذلك العام ( أي من المحرم حتى ١٦ جمادى الآخرة ) لا تكفي لتأليف مثل هذا الكتاب الذي يعتمد على التحقيق الدقيق رتليبا المصادر الكثريرة .

وهناك ما يوصىء الى أن عام ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م كان فاصلاً بين عهدين ؛ فترة مظمنة نسبياً قبله وفترة مليئة بالتقلبات والمجاعات وغلاء الأسمار وتغير طباع الناصر بعده ، ومن الطبيعي أن يميل المرء الى الاعتقاد بأن رحلة العبدري الى اليمن كانت في تلك الفترة ذات الهدوء النسبي أي قبل عام ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م ، ومع أنه يقول " ولا حظطت رحالي بعد انفصالي عن الكعبة الشريفة إلا الى كعبة المعروف والكرم " (١) فإن ذلك الانفصال - فيما أقدر - لم يكن من مكة الى اليمن مباشرة ، وإنما كانت المرحلة اليمنية لاحقة لزيارة بغداد ثم شيراز ، أي أن العبدري ركب السفينة من بلاد فارس إلى عدن ودخل الى زبيد واتصل بحضرة السلطان الناصر .

ومن الثابت يقيناً أن دخوله شيراز كان قبل تأليف الكتاب لقوله " سامرت في بعض الليالي بشيراز شيخنا الشيخ شمس الدين الجزري . . . " (٢) ولا يمكن أن يكون

---

١ - تمثال الأمثال ٥١٩ ( المثل رقم : ٢٢٧ ) " جاور ملكاً أو بحرأ " .

٢ - تمثال الأمثال ٤٢٨ ( المثل رقم : ١٩٣ ) " آياس من غريق " .

قد دخل شيراز سنة ٨٢٢ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٩ - ١٤٢٠ م لأن شمس الدين الجزري كان قد غادرها الى الحج ، واذن فإن دخوله شيراز كان قبل ذلك ، وربما كان قبل ذلك بسنوات ، كأن نقدر أن تلك الرحلة تمت بين ٨١٥ - ٨٢١ هـ / ١٤١٢ - ١٤١٨ م وأن الصبري في خلال تلك الفترة كان في اليمن وألف كتابه هذا هناك .

وهناك قرائن اخرى قد كانت تصلح أن تكون كالمؤشرات لتاريخ التأليف ولكننا لم نستطع الافادة منها ، من ذلك ان حديثه عن الجزري يفيد أن الجزري كان ما يزال حياً لقوله فيه على سبيل الدعاء " ذكره الله بخير من عنده " (١) ولكن الجزري توفي بعد وفاة الناصر ، ولهذا فإن هذه القرينة لا تسعفنا كثيراً ، كذلك فإنه يقول في صديقه يحيى بن سنقر الأُسَردِي " الموجود الآن " (٢) وعند البحث عن ترجمة الأُسَردِي لتعيين تاريخ وفاته لم نجد في الضوء اللامع - او في غيره - شيئاً ينير السبيل .

---

١ - تمثال الأمثال : ٤٢٨ - ٤٢٩ ( المثل رقم : ١٩٣ ) " أَيَّسُّ مَنْ غَرِيقٌ " .

٢ - تمثال الأمثال : ٣٨٦ - ٣٨٧ ( المثل رقم : ١٧٤ ) " أَنَّهُ مِنْ النَّسِيمِ " ( وانظر من ٣٨٧ الحاشية : ٢ ) .

٤ - اسم الكتاب وتوثيق نسبه الى المؤلف ،

لا يحوم شك حول اسمه وأنه "تمثال الأمثال" ، فبذلك تشهد المخطوطتان اللتان اعتمدت هما في التحقيق ، وما كنت لأعقد فقرة حول اسمه لولا أن الاستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - قد اعتمد على نسخة من الكتاب استعان بها في تحقيق "سبط اللائي" وسمى الكتاب "زيادات الأمثال" (١) وعذر الاستاذ الميمني أنه وجد تلك النسخة غفلاً عن الاسم فوضع للكتاب تسمية من عنده ، وغاب عنه اسم المؤلف أيضاً فذكر أنه "بعض تلامذة المجد صاحب القاموس" .

أما هذه التسمية "تمثال الأمثال" فتحتاج الى توضيح ، فمن معاني التمثال - بكسر التاء - الصورة ، أو الظل ، أو الشيء المصنوع المقدر على قدر شيء آخر ، ولا أرى معنى الصورة هنا ملائماً ، فاذا قلنا إنه الظل كان معنى ذلك أن هذا الكتاب "مصاحب" للأمثال ورفيق لها - أي لكتب الأمثال الأخرى - وعلى حسب المعنى الثالث يعني أنه مقدر على قدرها فهو صنوها ومماثلها .

وقد استعمل هذه التسمية مؤلف جاء بعد العبدري وهو قطب الدين المكسي النهروالي (٩١٧ - ٩٩٠ أو ٩٩١ هـ / ١٥١١ - ١٥٨٢ أو ١٥٨٣ م) إذ سمي احد كتبه "تمثال الأمثال السائرة في الأبيات الفريدة النادرة" (٢) ، ويبدو انه استقصاء

١ - هي نسخة كان يملكها الاستاذ محب الدين الخطيب ، انظر الحاشية (٢) من الصفحة (ف) من مقدمة الميمني على سبط اللائي (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م) .

٢ - Brock.G.II:382 , S.II : 515

ويلاحظ ان فهرست بروكلمان قد اشار الى كتاب العبدري وكتاب النهروالي اشارة واحدة .

للأمثال التي جاءت في صورة أبيات شعرية ، واذ صَحَّ هذا الفرض فان النهروالي  
- في القرن العاشر - يعدّ حلقة في سلسلة المؤلفين الذين اهتموا بالأمثال  
" الكلاسيكية " .

ومّا يؤكّد ان هذا الكتاب - بهذا الاسم - هو كتاب للعبدري أن اكثر  
من ترجموا له ذكره بين كتبه ، فقد ذكره السخاوي فقال : " تمثال الأمثال " في  
مجلد (١) ؛ ونقل عن التقي بن قاضي شهبه ( ٧٧٩ - ٨٥١ هـ / ١٣٧٧ - ١٤٤٧ م )  
في طبقاته " ان كتابه الأمثال صنّفه ( العبدري ) للناصر صاحب اليمن (٢) .

وذكره محمد بن علي الشوكاني ( ١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ / ١٧٦٠ - ١٨٣٤ م )  
في " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " بقوله : " و تمثال الأمثال  
في مجلد (٣) .

أمّا اسماعيل باشا البغدادي المتوفّي سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م ، فقد ذكر  
كتاب " تمثال الأمثال " في مؤلفيه :

- 
- ١ - الضوء اللامع للسخاوي ٩ : ١٣ .
  - ٢ - الضوء اللامع للسخاوي ٩ : ١٤ .
  - ٣ - انظر البدر الطالع ٢ : ٢١٤ .

أ - ففي كتابه " إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي  
الكتب والفنون " أدرج ستة كتب للشيبسي<sup>(١)</sup> ، وقال : " تمثال الأمثال - في مجلدين  
للشيبسي محمد بن علي المكي المتوفى سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة " (٢) .

ب - وفي كتابه " هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين " ، يترجم  
للشيبسي ويعدّد كتبه ويذكر " تمثال الأمثال " بقوله : " له تمثال الأمثال في مجلدين " (٣) .

ويبقى الخلاف بين هؤلاء المؤلفين حول حجم الكتاب فهو في مجلد أو مجلدين ،

الآن هذا خلاف شكلي ، فيما يبدو .

٥ - غاية الكتاب - منهجه - مصادره :

ما الغاية التي اراد المؤلف ان يحققها حين اخذ عدته لوضع هذا الكتاب ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لابدّ من لمحة تصوّر ذلك التاريخ الطويل الذي سارت فيه

المؤلفات حول الامثال ، ابتداءً من القرن الأول الهجري حتى بداية القرن التاسع الهجري

( من القرن السابع حتى بداية القرن الخامس عشر ميلادي ) ، والمميزات العامة التي صاحبت

أهمّ مراحل ذلك التاريخ :

---

١ - أنظر إيضاح المكنون لاسماعيل البخداي ( طبعة الثالثة بالأوفست ، طهران ١٣٧٨ هـ /

١٩٦٧ م ) : ١ : ١٧٢ و ٣٢١ و ٥١٢ و ٢٠٤ : ٨٩ و ٢٣٩ و ٤٠٦ .

٢ - إيضاح المكنون : ١ : ٣٢١ .

٣ - هدية العارفين : ٢ : ١٨٩ .

يبدو أن تدوين الأمثال بدأ في مطلع العهد الأموي ، مع بداية تدوين الشعر والنثر . ومما يذكره من عنوا بدراسة تاريخ ذلك التدوين ، أن عبيد بن شربة الجرهمي ( المتوفى نحو سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ) وعلاقة بن كرم ( أو كرم ، كرم ) الكلابي ( كان حياً قبل سنة ٦٤ هـ / ٦٥٢ م ) وكان يزيد بن معاوية ( ٢٥ - ٦٤ هـ / ٦٤٥ - ٦٨٣ م ) قد ادخله في سماره (١) وصحار بن عباس ( أوعياش ) العبدي ( المتوفى نحو ٤٠ هـ / ٦٦٠ م ) ، أول من جمعوا الأمثال في كتب (٢) .

ثم اخذت العناية بالأمثال تزداد فكان من أهم من جمعوا الأمثال في كتب (٣) ، ابو عمرو زيان بن عمار بن الحران بن العلاء ( المتوفى حوالي سنة ١٥٤ هـ / ٧٧٠ م ) والمفضل بن محمد يعلى الصبي الكوفي ( المتوفى حوالي ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م ) ويونس ابن حبيب الصبي ( المتوفى سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ) وابو الحسن علي بن المبارك اللحياني ( كان حياً قبل سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م ) وأبو قيد مؤرخ بن عمرو السدوسي الحنظلي (٤) ( المتوفى سنة ١٩٥ هـ / ٨١٠ م ) والنضر بن شميل (٥) ( المتوفى سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م ) وأبو عمرو الشيباني ( المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م ) وأبو عبيدة

١ - انظر إرشاد الأريب لياقوت الحموي ( د . س . مرجليوت ، ط . الثانية بمصر

سنة ١٩٢٨ م ) . ٥ : ٦٦ وعمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ٦ : ٢٩٣ .

٢ - انظر الأمثال العربية القديمة ( لرودولف زلهام ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، ط . دار الأمانة والرسالة ، بيروت سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ) : ٧١ وما بعدها .

٣ - المصدر السابق نفسه : ٧٢ وما بعدها .

٤ - المصدر السابق نفسه : ٧٨ - ٧٩ .

٥ - المصدر السابق نفسه : ٨٣ .

(١) معمر بن المثنى ( المتوفى سنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م ) وأبو زيد الأنصاري ( المتوفى سنة ٢١٤ هـ / ٨٣٠ م ) والأصمعي ( المتوفى سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ م ) وأبو عثمان سعدان بن المبارك المكفوف ( المتوفى سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م ) وأبو عبيد القاسم بن سلام المروري ( المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ) وأبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ( المتوفى سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م ) وأبو هلال العسكري ( المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م ) وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ( المتوفى سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م ) وجمار الله محمود الزمخشري ( المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م ) .

وقد ظن المستشرق زلهام أن كتاب الميداني، آخر ما ألف في الأمثال العربية ، ان يقول : " ٠٠٠ " وقد ظهرت فيما بعد ، الى جانب كتاب أبي عبيد موسوعة الميداني الضخمة للأمثال العربية ، المترتبة ترتيباً ابجدياً ( توفي الميداني ٥١٨ هـ - ١١٢٤ م ) ، بل ترتب على ظهورها أن توارى كتاب أبي عبيد بسبب شمولها وترتيبها الابجدي . ولم توءف بعد ذلك الى القرن العشرين ، كتب جديدة تماماً في الأمثال العربية ، باستثناء كتاب حمزة في اللغة العربية العامية واللهجات العامية (٣) ، وهذا القول يدل ، دلالة واضحة ، على أنه لم يطلع على " تمثال الأمثال " الذي وضع بعد كتاب الميداني بأكثر من مائتي سنة .

وبهذا يكن من شيء ، فان الدارس يستطيع أن يلحظ أن التأليف في موضوع الأمثال

خلال ذلك التاريخ الطويل قد مرّ في ثلاث مراحل متميزة :

- ١ - انظر الأمثال العربية القديمة لزلهام : ٨٤ .
- ٢ - المصدر السابق نفسه : ١٠٥ ، وقد أورد زلهام ثبت بالكتب المولفة في الأمثال العربية القديمة ( ص ٢٢٣ - ٢٢٥ ) .
- ٣ - المصدر السابق نفسه : ١٥٧ .

الأولى : مرحلة المؤلفات الجزئية ، وهي كراسات تضم الواحدة منها مجموعة من الأمثال صغيرة ككتاب مؤرّج السدوسي وأبي عكرمة الضبي ، ويقف كتاب المفضل الضبي متميزاً بين هذه المجموعة ، لاعتماده المثل المتصل بالقصة ( أو مجموعة الأمثال المتصلة بقصة واحدة ) أساساً في التأليف .

الثانية : مرحلة جمع الأمثال بحسب الموضوعات وفي هذه المرحلة يتميز كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، الذي وسّع من مدلول المثل ليشمل الأقوال الحكيمية ، ولكن صعوبة هذه الطريقة في التأليف ، لم تشجّع من جاء بعد أبي عبيد على اتباعها .

الثالثة : مرحلة الجمع الشمولي ، وكان لا بدّ في هذه المرحلة من اعتماد تبويب أسهل من التبويب بحسب الموضوعات ، ولذلك اعتمد الترتيب الهجائي وبعدّ كتاب العسكري خطوة هامة في هذه الطريق ، حتى اذا تولّى الميداني والزمخشري أمر التأليف في الأمثال اعتمدا الشمول على نحو أوضح ، ان عادا الى جميع المصادر السابقة لعصرهما ، وافرغوا ما فيها من مادة بحسب الترتيب المعتمد ، وتفرّد الميداني باضافة أمثال المولدين في كل حرف ، ووزّع كتاب حمزة الاصفهاني " الدرّة الفاخرة " الذي يجمع الأمثال الواردة على أفضل - وزّعه أيضاً بحسب الحروف .

وكان من الواضح أن التأليف في الأمثال قد بلغ ذروته الطبيعية ، فكيف استطاع

العبدري أن يتجاوز تلك الذروة ؟



بعد هذا العرض الموجز ، أصبح في مقدورنا أن نتصور كيف أن المؤلف كان يعي جانباً كبيراً مما تمّ في هذا الميدان - أعني ميدان التأليف في الأمثال - ان لم نقل إنه كان - نظرياً - يعرفه كله . فقد كان يعرف ان للأصمعي كتاباً في الأمثال ، وآخر لحمزة الاصفهاني ، مثلما يعرف الفاخر لابن سلمة النَّسَبِي ، غير أن الظاهرة التي استأثرت باهتمامه هي أن هذه الكتب المتقدمة قد حاول استيعابها كل من الميداني والزمخشري في المجمع والمستقصى ، واذن فلم يعد يحتاج معاودة النظر في المصادر التي تقدّمت هذين الكتابين ، ولا هو يودّ القيام بعمل مشابه لما قام به الرجلان ، فذلك - نظرياً في أقل تقدير - يعدّ تكريراً لما قاما به . وحين أصبحت مثل هذه المحاولة مستبعدة بقي أمام العبدري طريقان : أولاً أن يكمل العمل في ما استجدّ من أمثال بين القرن السادس واولئ التاسع ( بين الثاني عشر واولئ الخامس عشر ميلادي ) ، وهذا يعني ان مؤلفاً مثل هذا سيحتوي على أمثال المؤلدين وأمثال العامة خلال ما يزيد على ثلاثة قرون ، وذلك عمل كان يتطلب تقييداً مستمراً ، وربما لم تسعف عليه المصادر التي ألمّت بتاريخ تلك القرون وآدابها إلا على نحو جزئي ، ثم هو حقيق ان يبعد من يقوم بتأليفه عن المصادر الأدبية المبكرة التي ألفها وأصبحت طوع يده وذاكرته ، وخاصة عند شخص يحب الأدب ويحتر - قبل كل شيء - آخر - بما حصله من ثقافة أدبية ، واذنا صحّ هذا التقدير لم تبق الا الطريق الثانية وهي أن يقف عند مجمع الأمثال والمستقصى ويعرضهما على عدد من المصادر المتوفرة لديه ، فحيث وجد أن تلك المصادر تجي بروايات مختلفة عن روايتهما أثبت تلك الروايات المختلفة ، وحيث وجد أن تلك المصادر تقدّم له أمثالاً لم ترد في الكتابين المذكورين استخرج تلك الأمثال من مظائنها وحقق بذلك خطوة تتفوق على ما حققه آخر اثنين ظناً أنهما استوفيا كل الأمثال العربية حتى عصرهما .

وعلى هذا فان الغاية التي شاء العبدري أن يحققها كانت تنطوي على خطوات :

( أ ) عقد المقارنة بين مجمع الأمثال والمستقصى في المثل الواحد ، وتبيان أوجه التقابل والخلاف بينهما في التفسير والروايات بل وفي دقائق أخرى ، ( ب ) طرح الأمثال التي لا تيسر مثل هذه المقارنة واستبعادها ، ( ج ) اختيار أمثال انفرد بها المستقصى او انفرد بها المجمع ؛ ( د ) عرض المثل الذي تم اختياره على مصادر أخرى والافادة من تلك المصادر في مقارنة جديدة ، ( هـ ) عدم ادراج مثل إلا اذا استطاع ان يثير لدى المؤلف استشهادات شعرية أو لغوية أو يذكّره بحادثة يرويها ( هذا إذا كانت المقارنة ضعيفة ) أو بعبارة أخرى اختيار المثل الموحى حين تعزّز المقارنة ، ( و ) استتارة أمثال جديدة أعني أمثالا لم ترد في الكتابين ، واحاطتها بشرح واستشهادات شعرية ليجبي العمل متسقاً متشابهة أجزائه ، وفي مثل هذا العمل تصبح كل فائدة مهما تكن صغيرة متوخاة ، لأنها تكفل للمؤلف تقديم إسهام جديد ، حتى لنجده يقول في التعليق على المثل " أقرى من حاسي الذهب " : " هو في المستقصى وبينه وبين ما في الأغاني خلاف يسير ، فأردتُ الاتيان به للاحاطة بشي زائد ومخالف وان كان ذلك يسيراً فالفوائد لا يستقلّ قليلها " ( ١ ) .

١ - تمثال الأمثال : ٢٤٩ ، ( المثل رقم : ١٠٢ ) " أقرى من حاسي الذهب " .

وكان اطلاع العبدري قد هداه إلى أن مصادر الأمثال العربية ليست هي  
 كتب الأمثال وحسب ، وتلك هي الخطوة التي قام بها كل من الزمخشري والميداني ،  
 وإنما هي موجودة أيضاً في كتب الأدب وفي كتب اللغة والمعاجم ، ويجب أن تطلب  
 هنالك ، ولعلّه قبل أن يُقدّم على تأليف كتابه كان قد رصد أمثالاً ترد في الكتب الأدبية  
 واللغوية ، وحاول أن يجدها في مصدره الكبيرين ، فلما أخفق قرّفي نفسه أن محاولة  
 الزيادة على الكتابين ممكنة ، ولعلّ الناصر حين فاتحه بحاجته إلى كتاب في الأمثال ،  
 بين له أن تخطي المجمع والمستقصى غير ممكن إلا باللجوء إلى طريقة جديدة تكشف  
 المقارنة والزيادة معاً ، وتجعل من تأليفه شيئاً متميزاً ، حتى لا يجيء كتابه مستقلاً بالزيادات  
 وحدها ، فذلك يجعل منه كتيباً صغيراً إلى جانب الكتابين الكبيرين ، وعلى هذا لم يجيء  
 " تمثال الأمثال " صورة للمستقصى أو للمجمع ، لأنه لا يحوي كل الأمثال التي احتواها  
 هذان المصدران ، بل يحوي بعضاً مما جاء فيهما ، كما يحوي كثيراً مما لم يورده من أمثال ،  
 وهو كتاب لا يستغني عنه من حاز المستقصى والمجمع لأن فيه من المقارنات ما لا يستطيع  
 كل قارئ أن يتوقّر عليه . هذا على مستوى الأمثال نفسها ، أما على مستوى الفوائد الأدبية  
 واللغوية فإن " تمثال الأمثال " حقيق أن يُعدّ معيناً لها ، فقد حاول المؤلف فيه أن يربط  
 القديم بالمعاصر ، وأن يضح شعر بدر الدين بن الصاحب وغيره من المتأخرين إلى جانب  
 شعر امرئ القيس والمرقسين والفرزدق ، وأن يقرن الأدب المشرقي بالأدب المغربي ،  
 وتعدّ معرفته ببعض الأندلسيين متميزة . وإن لم تكن معرفة عن طريق المصادر الأصلية  
 بل هي معرفة بالواسطة . وكل ذلك يمثل محاولة منه أن يظهر مدى ما كان يتمتع به من  
 سعة اطلاع على المصادر واستظهار للشعر .

ومن أجل أن يحقق المؤلف ما رسمه لنفسه من غاية - أو غايات - حدد - فيما  
اقتدر - مصادر أولية هامة لا يستغني عنها من كان يقوم بمثل ذلك العمل ، وكان في  
طليحة تلك المصادر كتاب الأغاني ، فانه جعله معتمده الأول في نبش أمثال دفينية  
وفي ايراد الروايات المختلفة وفي اقتباس الشعر وفي اجراء المقارنات الدقيقة ، ويأتي  
بعد هذا المصدر بحسب الأهمية :

١ - شرح الأُمالي لأبي عبيد البكري وهو كتاب أغاده في استنارة أمثال  
وفي تحقيق روايات ، ونسبة أشعار ( وربما عدناه مع الأُمالي الذي كان اعتماده عليه  
قليلاً ، ومع معجم ما استعجم للبكري الذي كان مفيداً له في التحديدات الجغرافية  
وبعض الأخبار - ربما عدناه هذه الثلاثة وحدة واحدة ) إلا أن المؤلف لا يعرف  
شيئاً عن فصل المقال للبكري - وهو في شرح أمثال أبي عبيد القاسم ابن سلام - ولوعرفه  
لأغاد منه ، كما أنه لا يعرف معجماً جغرافياً شاملاً مثل معجم ياقوت واكتفى بمعجم  
البكري .

٢ - الكامل للمبرد : يشبه - الى حد ما - الأغاني في طبيعة ما استمده

منه ، ولكن على نحو أقل بكثير .

٣ - تاريخ ابن خلكان ( وفيات الأعيان ) : هو مصدره الهام في كثير من

الروايات التاريخية وسير الأشخاص ، والاحصاء الدقيق قد يظهر انه استعان به اكثر من

الكامل للمبرد ، إلا أنه في كثير من الاحيان ينقل منه دون ان يصرح بذلك .

٤ - الصحاح للجوهري : استعان به في جانب التوثيق اللغوي ، وفي رواياته للأمثال ( وعلى نحو أقل بكثير استعان بجمع البحرين للمصانفي ، كما رجح أحيانا الى القاموس للفيروز أبادي ) .

٥ - درة الخواص للحريزي : كان هذا الكتاب مسعفا في التحقيقات اللغوية وفي المقارنات وبعض الأمثال التي لم ترد في المجمع والمستقصى .

٦ - الرُّوضُ الأُنْفُ للسَّهَيْلي : وقد أفاد فيه من تعليقات المؤلف ( وصلته بالسهيلى تتجاوز الروض إلى كتاب آخر سماه بلبل الروض ، وثالث هو التعريف والاعلام للسهيلى أيضاً ) .

٧ - مجموع مجهول المؤلف : يشير اليه باسم " المجموع المتكرر الذكر " - وتدلّ الاقتباسات المأخوذة منه على أنه كتاب هام ينفرد بروايات ربما لم توجد في غيره من مصادر .

تلك سبعة مصادر كبرى يضيف اليها المؤلف مصادر أخرى مسعفة ، وبعض هذه المصادر ضاع أو لم يصلنا بعد ، ومنها الادب والمروءة للطوسي ، ولطائف المعارف لابي بكر بن طاهر ، كتاب العدائين (ونقل عنه في موضعين ص : ٢٥٥ ، ٣٩٨ أخباراً تفصيلية هامة) ، شرح أبيات اصلاح المنطق للسيرافي ، أنس الشاتي في الزمن العاتبي لابن السمعاني ، تمثّل الشعراء - ولم يذكر اسم مؤلفه - النور المجتنى للعنتري ، اللآلي والدرر للشمالي ، شرح الجمل للمصري ، ورغبة منه في الاستقصاء نجده يرجع الى مقيدات ومسودات لم تتخذ شكل مؤلفات مستقلة من مثل فوائد جمعها القاضي عز الدين ابن جماعة ،

١ - انظر المثليين (رقم : ١٠٥ و ١٠٨) " أقل من ان يقنع شاربه " و " إنما النشيد على المسرة " .

وفوائد بخط الامام السبكي ، هذا الى الروايات السماعية التي اخذها عن والده وشيوخه  
وأصحابه ومن لقيهم في ترحاله .

وثمة صنف ثالث من المصادر استعان به إلا أنه أصبح متداولاً لدينا مثل ،  
حماسة أبي تمام ، والمعارف لابن قتيبة والعقد لابن عبد ربه وسيرة ابن هشام  
( وهو لا يعتمد عليها كثيراً لاستغنائها بالروض الأنف ) والتنبية للبطلاني وأدب الدنيا  
والدين للماوردي وشرح لامية العجم للصفدي وصقل الفهم ( أو كتاب محاضرات الادباء )  
للراغب الاصفهاني ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وشرح المقامات للمسعودي ، والزهرة  
لابن داود الظاهري ، ومختصر الانساب لابن الأثير ، وحياة الحيوان للدميري ، وعبون  
الانبا لابن ابي أصيبعة ، بل إن معرفته الفقهية أسحفتها في الاستعانة بمصدرين فقهيين  
هما الحاوي الصغير والمهذب لأبي اسحاق الشيرازي .

ولابد أن يكون المؤلف قد استعان بمصادر وجدها في اليمن ، إما عند الناصر  
نفسه ، وإما عند علماء تعرف اليهم ، ورغم أنه كان يغيء الى مكتبة غنية - فيما يبدو - فإننا  
نجد أنه أحياناً يحيل على مصادر نسيها ، أي على ما اختزنه ذاكرته من قراءات . وفي مؤلف  
- كهذا الذي بين أيدينا - لا تكون الذاكرة مسعفة إلا في رواية الشعر وبعض المحفوظات ،  
فأما في نبش أمثال جديدة واجراء دراسة مقارنة بين المصادر فإن المكتبة الحافلة هي المدد  
الكبير للمؤلف ، وعلى الرغم من كثرة المصادر المعتمدة ، فإن الدارس يحس أن المصادر  
الأصلية ( وهي لا تتجاوز سبعة ) قليلة في تحقيق الخايات التي شاء الكاتب أن يحققها ،  
وقد أشرت من قبل الى بعض مصادر فاته ، وربما كان في الإمكان اضافة مصادر أخرى  
اليها .

وانذ فان كتاب "تمثال الأمثال" كان مرهوناً بعوامل مختلفة حين جاء في هذا

الشكل ومن أهم تلك العوامل (أ) أنه كان لابد ان يُنجز في مدة محددة لأن المؤلف كان مفترهاً . (ب) أنه كان محكوماً بطبيعة المصادر المتيسرة في زبب وتمعز - على وجه الخصوص - (ج) أن المؤلف كان بعيداً عن مصادر خاصة به ، عرفها معرفة وثيقة ولكنها لم تكن في متناول يده لدى التأليف . (د) أن حجم الكتاب كان من الضروري أن يبقى في مجلدة لطيفة ليستطيع الملك الناصر أن يفيد منه .

وقد اعتمد المؤلف في كتابه طريقة الترتيب الهجائي ، ومن يتصفح كتابه يجد

أن الأمثال في حرف " الهمزة " تحتل أكثر من نصف الكتاب ولهذا سببان :

( ١ ) أنه اعتبر الأمثال على وزن أفعل جميعاً داخله تحت الهمزة ، لا كما

فعل الميداني - مثلاً الذي اعتبر الحروف الاصلية - في ادراج هذه الأمثال فالحق ما كان مثل " أحمق من حميدة " في باب الحاء وما كان مثل " أصرع من كلب " في باب الضاد وهكذا .

( ٢ ) أنه على خلاف غيره من المؤلفين عدّ " أل " التعريف جزءاً أساسياً

من الكلمة فالمثل " الرحى تعلو الثفال " مثلاً يجيء عنده في باب الهمزة ، ومثله في هذا " القشع رهيص " و " المستلم أحزم من المستسلم " ومن حق الأول ان يكون في السراء والثاني ان يكون في القاف والثالث ان يكون في الميم .

ولهذا ليس من الممكن أن يقيم الدارس مقارنة احصائية دقيقة بين ما جاء في  
تمثال الأمثال وغيره من الكتب الخاصة بهذا الموضوع - وخاصة في حرف الهمزة - لأننا  
لو أخذنا الميداني مثلاً لوجدناه يضع أيضاً "أبدى الصريح عن الرغبة" في حرف الباء  
وأتبع الفرس لجامها" في حرف التاء - أي أنه لا يزال يعتمد الأحرف الأصلية الثلاثية  
في ترتيب كتابه ، ولكن - حتى حين نغفل هذه الأمور أو نجعلها معتبرة ضمناً نجد أن  
الجدول التالي قد يعطي صورة تقريبية - تقع بين الباء والياء - وإنما نضرب صفحاً  
عن حرف الهمزة لأن ترتيبه لا يعتمد قاعدة ثابتة ، مثلما نسقط الأمثال العارضة التي ترد  
في سياق تمثال الأمثال .

المسك		الزمخشري	الميداني		تمثال الأمثال	
وزن أفعل	دون أفعل		وزن أفعل	دون أفعل		
٤٦	٤٠	٦١	٤٢	١٣٩	١٤	حرف الباء
١٦	٤١	٥٣	١٧	١٤٥	١٠	حرف التاء
١٩	٧	٦	٢٧	٢٣	٢	حرف الثاء
٤٧	٤٠	٨١	٤٧	١٤٨	٥	حرف الجيم
١٠٩	٥٨	٥١	٧٤	١٥١	١٥	حرف الحاء
٦٦	٢٦	٣٣	٤٧	٩٥	٥	حرف الخاء
٢١	١٤	١٧	١١	٥٧	٢	حرف الدال
١٨	١٥	١٦	٢٤	٤٩	-	حرف الذال
٢٦	٣٩	٦٧	٢٤	٢٠١	٥	حرف الراء
٨	٣	٩	٩	٣٣	٤	حرف الزاي
٣٥	٣١	٣٦	٤٧	١٠٤	٧	حرف السين
٥٠	٣٣	٣٥	٥٦	١١٣	٤	حرف الشين



العسكري		الزَمْخْشَرِي	الميدان		تمثال الأمثال	
وزن أفعل	دون أفعل		وزن أفعل	دون أفعل		
٢٥	١٤	٢٣	٣٣	٨٣	٢	حرف الصاد
١١	١٠	١٥	٢٠	٤٤	—	حرف الضاد
٢٤	٧	١٢	٣٦	٥٠	١	حرف الطاء
١٠	٣	٤	١٩	١٩	—	حرف الظاء
٥١	٥٩	٧٥	٦٧	٢١٢	٦	حرف العين
١٩	١٠	١٠	٢٥	٣٨	٢	حرف الغين
١٦	١٨	٢١	٣٠	٧٦	٢	حرف الفاء
١٧	٢٧	٥٢	٣١	١٢٠	٤	حرف القاف
٣٠	٦١	١١٩	٣٦	٢١٠	٤٢	حرف الكاف
٢٩	٧٣	٣٠٢	٤١	٢٦٤	١٩	حرف اللام
١٥	١١٠	٢٤٧	٢٥	٤١٦	٢٤	حرف الميم
٣٣	٢٥	٢٠	٥٦	٩٤	—	حرف النون
١٧	٣١	٨٩	٢٢	٥١	٩	حرف الهاء
١٧	٢٤	٤٦	٣٣	٩١	٣	حرف الواو
—	٦٧	—	—	٢٠٦	—	حرف لا
١	٣٦	٤٥	٤	١٢٥	٦	حرف الباء

ولعلّ ممّا يوضح هذه الصورة على نحو نهائي ان نرصد العدد الكلّي في هذه المصادر الأربعة :

٤٣٩	:	تمثال الأمثال (مع الأمثال العارضة)
٤٧٦٥	:	الميداني
٣٤٦١	:	الزَمْخْشَرِي
١٩٧٢	:	العسكري
٧١٨	:	الدرة الفاخرة (وزن أفعل)

تُرى ما الذي نفيده من هذا الجدول الاحصائي ، رغم ما فيه من تجاوزات وتقديرات تقريبية ؟

انه يؤكّد ما قلناه من قبل ، وهو أنّ تمثال الأمثال لم يكن يعتمد ايراد كل ما وصل عصره من أمثال سابقة ، ولو ادعى مؤلفه ذلك لسقط من هذه المقارنة ، ولما كانت هناك حاجة الى تأليفه . ولكن عنصر الانتقاء - مؤسساً على الاعتبارات التي شرحتها في قبل - هو الذي تحكّم في منهجه العام . لهذا انفرد تمثال الأمثال باضافة عدد من الأمثال أثبتتها فيما يلي :

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
الأغاني	٧٣	٢٠	١ - أَحَقُّ مِنْ حَمِيدَةٍ
الأغاني	٨٠	٢٦	٢ - أَخَذَ الْبَرِيءُ حَتَّى يَقَعَ النَّطْفُ
عوام أهل مكة	٨٢	٢٤	٣ - أَخَذَ الْبَرِيءُ بِالْجَرِيِّ
الأغاني	٨٢	٢٥	٤ - أَخَذَ الْفَرَمُ بِفَضْلِ نَوْبِ الْمُصْبِرِ
الشافعي ( شرح السنة للبخاري )	٩٤	٢٩	٥ - إِذَا ضَاقَ الْأَمْرُ اتَّسَعَ
الأغاني	٩٩	٣٠	٦ - إِذَا عُرِفَتِ الْحَوْبَةُ قَبِلَتِ التَّوْبَةَ
شرح الأمالي	١٠١	٣٢	٧ - إِذَا وَافَقَ الْمَهْرَى الْحَقَّ اَرْضِيَتْ الْخَالِقُ وَالْخَلْقُ
الأغاني	١٠٥	٣٥	٨ - أَذَلُّ مِنَ الْمَطَايَا
الأغاني	١٠٦	٣٦	٩ - أَذَلُّ مِنْ جَنِيْبٍ
( لم يعين )	١٠٨	٣٧	١٠ - أَذَلُّ مِنْ نِمِيٍّ
الأغاني	١١٠	٣٩	١١ - أَرَأَيْتَ مِنْ أُمَّ الْحَوَارِ بِحَوَارِمَا

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
			١٢ - أردت عمراً وأراد الله خارجة
( لم يعين : لعله الكامل وابن خلكان ) ( اجتهادي ) (١)	١١٢	٤٢	١٣ - أرق من التشيب
( الطلبة والفضلاء )	١٥٧	٦٥	١٤ - أشهر من قفا نيك
( لم يعين )	١٦٨	٦٩	١٥ - أصغى من عين الظبي
( من شعر مخلص الموصلي )	١٧٥	٧٢	١٦ - أضرع من كلب
الأغاني	٢٣١	٩٣	١٧ - أعيى الداء الدوي
الأغاني	٢٣١	٩٤	١٨ - أغدر بقينة أودع
( من شعر مخلص الموصلي )	٢٣٤	٩٥	١٩ - أغدر من صقر
كتاب العدائين	٢٥٥	١٠٥	٢٠ - أقل من ان يقذع شاره
الأغاني	٣٠٦	١٣٣	٢١ - الذئب اعلم بمكان الفصيل اليتيم
الكامل للمبرد	٣١٠	١٣٤	٢٢ - الرأي لا يخيل
الأغاني	٣١٣	١٣٥	٢٣ - الرحي تعلق الثفال
( العوام )	٣١٤	(١٣٥-ب)	٢٤ - الشيخ عدي شيخ آخر

١ - نعتني بالمصدر الاجتهادي ان صيغة المثل غير محددة وانما استنتجها المؤلف من قراءته  
لبيت شعرا ومن تصوّره للنتيجة المتأتية من قراءة حادثة او قصة .

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
الأغاني	٣١٥	١٣٦	٢٥ - السيف أهول ما يرى مسلولا
شرح الأملالي	٣١٧	١٣٧	٢٦ - الشجى يبعث الشجى
الأغاني	٣١٩	١٣٨	٢٧ - الشغل للقلب ليس الشغل للبدن
الكامل	٣٢٠	١٣٩	٢٨ - الشيء بالشيء يذكر
الأغاني او الحماسة	٣٢٣	١٤١	٢٩ - أَلْعَنُ مِنْ كُذِّشِ
( لم يعين )	٣٢٥	١٤٣	٣٠ - العبدُ أصبرُ جسمًا والحرُّ أصبرُ قلبًا
الصحاح	٣٣١	١٤٨	٣١ - القربُ من تقربٍ لا من تنسب
قاله الأصمعي (المصدر لم يذكر)	٣٣٣	١٤٩	٣٢ - القشعمُ رهيص
شرح الأملالي	٣٣٣	١٥٠	٣٣ - المستلمُ أحزمُ من المستسلم
كتاب العداثين	٣٥٦	١٥٩	٣٤ - انا نذيرٌ لكلِّ فتى وثق بامرأة
( لم يعين )	٣٧٨	١٧٢	٣٥ - أنمُّ من الدمعِ
( اجتهادي )	٣٨٥	١٧٤	٣٦ - أنمُّ من النَّسيمِ
( اجتهادي )	٣٨٧	١٧٥	٣٧ - أنمُّ من الوشاحِ
( اجتهادي )	٣٨٧	١٧٦	٣٨ - أنمُّ من المسكِ والعبيرِ
الأغاني	٣٩١	١٧٧	٣٩ - ان في نفس الجمال ما ليس في نفسِ الجمل
الأغاني	٣٩٣	١٨٠	٤٠ - انما النشيد على المسرة

المصنوع	الصفحة	الرقم	المثل
المجموع المتكرر الذكر	٤٠٢	١٨٢	٤١ - أَمَا يَقْتُلُ كُلَّ طَيْرٍ شَبِهَهُ
ابن خَلْكَان	٤١٩	١٨٩	٤٢ - أَهْلُ طَوْسٍ بَقِرَ
(مصدر نسيه المؤلف)	٤٨٦	٢١٤	٤٣ - تَأْكُلُ الْكُمَشِيُّ وَتَعِيدُ الْخِلَافَ
(اجتهادي)	٤٨٧	٢١٥	٤٤ - تَبِعَهُ قِيَادَ الْجَنِيْبِ
(اجتهادي)	٥٢٥	٢٣٠	٤٥ - جُهْدُ الْمِقْلِ
الأغاني	٥٢٧	٢٣١	٤٦ - حَالُ الْقَدَرْدُونِ الْوَطْرِ
الأغاني	٥٣٨	٢٣٥	٤٧ - حَتَّى يَسَالِمَ ذَنْبَ الثَّلَّةِ الرَّاعِي
(اجتهادي)	٥٤١	٢٣٧	٤٨ - حَدِيثٌ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَسَجٍ
(اجتهادي)	٥٤١	٢٣٨	٤٩ - حَدِيثٌ عَنِ الْفَضْلِ وَلَا حَسَجٍ
(اجتهادي)		٢٣٩	٥٠ - حَدِيثٌ عَنِ مَعْنٍ وَلَا حَسَجٍ
الأغاني	٥٤٦	٢٤١	٥١ - حَظٌّ وَافِقٌ كَلِمَةٌ
المجموع المتكرر الذكر	٥٥٣	٢٤٤	٥٢ - حَيْثُ مَا كَانَتْ فَأَنَا صَدْرُهَا
الأغاني	٦٠٠	٢٧٢	٥٣ - سَلُّ عَلَامَةٍ عَنِ عِلْمِهِ
الصحاح	٦٢١	٢٨٢	٥٤ - صَارَتِ الْقُرْسُ رَكْوَةً
الأغاني	٦٢٣	٢٨٧	٥٥ - عَنَزُوتَيْسٌ وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ
الأغاني	٦٢٨	٢٩١	٥٦ - غَالِمَا مَنْ غَالَ النَّاقَةَ
كتاب العدائين	٦٤١	٢٩٢	٥٧ - غَلَبَ الْحَزْمُ الْقَدْرَ
الأغاني	٦٤٥	٢٩٤	٥٨ - فِي اللَّدْوِدِ رَاحَةٌ لِلْمَفْوُودِ

المصدر	الصفحة	الرقم	المنه
الأغاني	٦٤٨	٢٩٦	٥٩ - قَبَّحَ اللهُ سِرّاً عند المَعِيدِيّ
( من اقوال الشافعي )	٦٤٩	٢٩٧	٦٠ - قد يُرْفَقُ بالقليل نيكفي ٠٠٠ الخ
درّة الخواص	٦٥٩	٣٠٤	٦١ - كاد العروسُ يكونُ ملكاً
درّة الخواص	٦٥٩	٣٠٦	٦٢ - كاد المنتعلُ يكونُ راكباً
درّة الخواص	٦٦٠	٣٠٧	٦٣ - كاد الحريرُ يكونُ عبداً
درّة الخواص	٦٥٩	٣٠٥	٦٤ - كاد الفقر يكونُ كسراً
درّة الخواص	٦٦٠	٣٠٨	٦٥ - كاد البيانُ يكونُ سحراً
درّة الخواص	٦٦٠	٣٠٩	٦٦ - كاد النعامُ يكونُ طيراً
درّة الخواص	٦٦٠	٣١٠	٦٧ - كاد البخيلُ يكونُ كلباً
درّة الخواص	٦٦٠	٣١١	٦٨ - كاد السوءُ الخُلُقِ يكونُ سبباً
( اجتهادي )	٦٦٦	٣١٧	٦٩ - كالبحر يُخرقُ كل ما القى فيه
( من كلام مالك بن انس )	٦٨٢	٣٢٩	٧٠ - كذبة صباغ
الأغاني	٧٠٧	٣٤٣	٧١ - كلُّ حَيٍّ تابعٌ أثره
الأغاني	٧١٠	٣٤٦	٧٢ - كلُّ مصيبةٍ اخطأتك شوي
شرح الأُمالي	٧١١	٣٤٨	٧٣ - كلُّ من أقام شَخْصاً وكل من زاد نقص
الكامل للمبرد	٧١٧	٣٥٤	٧٤ - كلمةٌ عادلةٌ يراد بها جور
( لم يذكر مصدره )	٧١٧	٣٥٥	٧٥ - كلمةٌ حقٌّ اريد بها باطلٌ

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
الأغاني	٧٢٤	٣٥٩	٧٦ - لا تزني ولا تتصدقني
الأغاني	٧٣٠	٣٦٢	٧٧ - لا طلب بعد وجود البقية
شرح الأمازي	٧٣١	٣٦٣	٧٨ - لا عمى ولا شلل
الأغاني	٧٣٤	٣٦٥	٧٩ - لا مال إلا ما أحرزته الحياض
( لم يعين )	٧٣٦	٣٦٧	٨٠ - لا رآك الله إلا محسناً
الأغاني	٧٣٧	٣٦٨	٨١ - لا يسرك من يفرك
( لم يعين )	٧٤٠	٣٧٠	٨٢ - لا يفتي ومالك في المدينة
الأغاني	٧٤١	٣٧١	٨٣ - لن تغالب امرأة إلا غلبت
مجموع قديم	٧٤٩	٣٧٥	٨٤ - ليس أفرغ أقر
المجموع المتكرر الذكر	٧٥٢	٣٧٨	٨٥ - ليس من تحتشمه بصاحب
الأغاني	٧٦٦	٣٩١	٨٦ - مثل البرفوت دماغه دمه
الأغاني	٧٧١	٣٩٦	٨٧ - من أدمن طلب شسي ظفر ببعضه
الأغاني	٧٧٤	٣٩٨	٨٨ - من جاع انتجع
العقد	٧٧٧	٤٠٣	٨٩ - من خاف وجه الصباح أدلج
( مثل مشهور على الألسنة )	٧٧٨	٤٠٤	٩٠ - من خصمه القاضي الى من يشتكي
المجموع المتكرر الذكر	٧٨٨	٤٠٩	٩١ - من غلى دماغه في الصيف غلى قدره في الشتاء

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
(اجتهادي من شعر الأضبط)	٧٩١	٤١٠	٩٢ - من قرّ عيناً بحيشه نفعه
الأغاني	٧٩٦	٤١٣	٩٣ - نَعَضَ الْقَصَابُ الرِّذَامَ التَّرِيَةَ
درة الغواص	٧٩٩	٤١٥	٩٤ - وَقَعَ الرِّيحُ عَلَى أَرْسِجٍ
شرح الأماشي	٨١١	٤٢٤	٩٥ - هو ابيضُ الكبد
المجموع المتكرر الذكر	٨١٥	٤٢٧	٩٦ - هي ادنتك من الظل ولولا ذلك لاصحت ضاحياً
( لم يعين )	٨٢٤	٤٣٤	٩٧ - يد شلاًء وامر لا يتم

وانا تأمل الدارس هذه الاضافات استطاع ان يحكم بأن اكثرها مستمد من الاغاني ، كما ان خمسة عشر مثلاً جديداً منها تنتمي الى مادة " افعل " وهذه مادة خصبة ، والاضافة اليها لاتقطع على مر الزمن ، وشاهدنا على ذلك ان حمزة الأصفهاني بعد ان حصر الامثال الكلاسيكية على وزن افعل ، عقد فصلاً آخر من امثال مولدة على هذا الوزن بلغت حوالي اربعمائة ، فاذا قدرنا ان بين حمزة والعبدي حوالي ستة قرون ادركنا ان اطراد الزيادة قد يجعل الخمسة عشر مثلاً التي اضافها العبدي تبدو هزيلة جداً الى ما كان يمكن ان يتم في تلك القرون . كما ان بعض الزيادات في الامثال لم تكن الا تخييراً لفظياً في صيغة المثل ، ونحن نعلم ان المثل عنصر " حساس " اذا زيدت فيه لفظة او غيرت فيه لفظة لم يعد هو المثل نفسه ، خذ المثل رقم ( ٨٨ ) في المزيادات " من جاع انتجع " تجده صورة أخرى لمثلٍ معتمد ونصه " من أجذب انتجع " . او خذ صيغة مثل " كاد العروس



يكون ملكاً " ( رقم : ٦١ ) حتى تبني على مثالها أمثالا كثيرة ، وما الفرق بين " كلمة حق يراد بها باطل " ( ٧٥ ) وبين " كلمة عادلة يراد بها جور " ، وأحيانا تُحذف لفظة واحدة من اول المثل ( مثل : قد ) فيدرج المثل تحت حرف آخر ، ويغدر وكأنه صيغة أخرى .

#### ٦ - تقويم الكتاب :

لعل الطريقة الاحصائية التي اعتمدها في الفقرة السابقة أن تكون ذات أثر في تقويم الكتاب ، وهذا شيء لم أحاول أن اتجنبه لأنني لا أريد ان أضع الكتاب قيمة اكبر مما يستحق ، ولكن لا بد من القول بأن الطريقة الاحصائية هذه جائزة إذا أخذت حرفياً ، ويقيني أننا هنا نعالج كتاباً يستمد قيمته من مجموع الخصاص التي تجعل منه كتاباً جديراً بالبحث ، والتحقيق .

فالجدول الاحصائي الصغير السابق يؤكد ما أشرت اليه آنفاً وهو أن الكتاب يقوم على اختيار عدد محدد من الأمثال اشترك فيها المجمع والمستقصى أو انفرد بها أحدهما دون الآخر ، وهذه الطريقة الانتقائية أتاحت للمؤلف أن يعقد مقارنات دقيقة بين المصدرين المذكورين ثم بينهما وبين المصادر الأخرى ، ويكشف عن فوائد لغوية وأدبية وأخرى تحقيقية ويستمد شواهد على ما يقوله أو يرويه من الشعر - في مختلف الصور -

وبذلك وضع هذه الأمثال القديمة في جوّ جديد ، ووصل بين المثل والشعر والخبر ،  
وكشف أحياناً عن دوران المثل في الأدب على مرّ الزمن .

وإذا كان الكتاب انتقائياً في ناحية ، فهو استقصائي في ناحية أخرى ،  
وذلك حين لم يكف بمقارنة مصدره الكبيرين - من بعض جوانبهما - بمصادر أخرى ،  
وإنما لأنه ذهب يستخرج أمثالاً فإتتهما ، ويعيد هذه الأمثال التي كانت مغمورة  
في سياق الروايات الأدبية إلى مكانها بين أخواتها من الأمثال الأخرى .

وقد اعتمد المؤلف على مصادر موجودة لدينا مثل الأغاني للأصفهاني وشرح  
الأمثالي للبكري ، ولكن قد ثبت أثناء معارضته منقولاته عن الأغاني بنص الكتاب نفسه ،  
رغم أنه يوجز ويتصرّف في نقله أحياناً ، أن لديه أخباراً لم ترد في الأغاني المطبوع ، وإن  
مخالفته للرواية المثبتة أحياناً هو الصواب ، وهذا يؤكد أنه يصلح أن يكون "مساعداً"  
لإعادة النظر في هذا الكتاب الهام . كما تأكّد من تحقيق الاستاذ الميمني لشرح الأمثالي  
أنه كان عوناً هاماً له في تكملة نصّ ناقص هنا ، وضبط نصّ مضطرب هنالك ، وقد صرّح  
الاستاذ الميمني بأنه استعان به في ما لا يقلّ عن خمسين موضعاً . وإذا كان له هذه  
الظاهرة من دلالة غانها تدلّ على أن الأصول التي اعتمدها المؤلف كانت أصولاً جيّدة ،  
وهذا يضيف ميّزة التحريّ الدقيق إلى سائر ميّزاته العلمية .

كذلك أعتمد المؤلف على مصادر لم تصلنا حتى اليوم ، وفي هذا كله إضافات  
هامة ، خذ مثلاً نقله عن كتاب العدائين ، أو نقله من مجموع مجهول المؤلف تجدها

تمثل الاحتفاظ بمادة مفيدة في اتجاهات مختلفة ، فهو يذكر مثلاً في نقله عن الكتاب الأول أن إحدى قصائد أبي ذؤيب تـجـي ، هنالك في أربعين بيتاً ، مع أن كل ما يوجد منها في الديوان لا يتجاوز واحداً وعشرين بيتاً ، ولدى مقارنة بعض ما أوردها منها نجد أن أبياتاً مما جاء به لم ترد حقاً في الديوان ، وهذه حقيقة هامة - رغم أنها صغيرة - لأن ديوان المذليين وصلنا برواية معتمدة فكيف تتحول إحدى القصائد فيه من ٤٠ إلى ٢١ بيتاً ؟ ذلك يكشف عن وجود رواية - أو روايات - أخرى لهذا الديوان الهام ، وأن صورة الديوان - كما هي بين أيدينا - ليست الصورة الوحيدة .

لقد تعودنا في دراسة الأدب العربي - أو تاريخ الفكر العربي بعامة - أن نسلط النظر على مصر والشام عند القيام بمثل هذه الدراسة ، ظناً منا أن الأقطار الأخرى كانت مبخوسة الحظ في هذا الميدان ، ولكن صلة هذا الكتاب بالحجاز واليمن معاً ، تفتح العين على آفاق جديدة ، لا بد أن نوليها العناية ، وإذا كان هذا الكتاب يمثل عصره من بعض النواحي - ناحية الجمع والاستطراف الأدبي - فإنه يشير أيضاً إلى خصائص أخرى منها : إعادة النظر في الموروث ، والدقة العلمية ، والجهد المخلص في قراءة النصوص . وإذا لم نسم ذلك العصر عصر العبدري بل أطلقنا عليه اسم عصر الفيروز أبادي - لأنه إحدى قمم الشامخة - فسوف يكون للعبدري في تصور الحياة الفكرية في ذلك العصر موضع لا ينكر ، وذلك أمر منوط باكتشاف سائر مؤلفاته .

## تمثال الأمثال في العصر الحديث

لم يغفل مؤلفو معاجم الاعلام ذكر كتاب تمثال الأمثال ، فقد أشار اليه كل من بروكلمان (١) والزركلي (٢) وعمر رضا كحالة (٣) ، والى جانب هذا كان الكتاب موضع اهتمام في حالتين ، أولاها ما قام به المستشرق الألماني ريشر ( O.Rescher ) الذي وصف مخطوطة من تمثال الأمثال محفوظة بمكتبة نور عثمانية وخلاصة ما قاله في وصفها (٤) .

\* كتاب تمثال الأمثال - مؤلفه جمال الدين ابو المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي العبدري الشيبسي المكي الشافعي - مخطوطة : نور عثمانية رقم : ٣٧٥٣ على ورق سميك أسمر ، بخط نسخي يخلو تماماً من الاعجام ، تقريباً ١٨٠ - ١٩٠ ورقة ، في الورقة ١٩ سطراً .

بعد المقدمة العامة ، يعطي المؤلف تحريفاً بالمثل من ناحية وصفه واستعماله متبوعاً في ذلك الفارابي في كتابه ديوان الأدب ( بروكلمان ١ : ١٢٨ ) ، وبعد ذلك ينتقل الى الفصل الأول : المهزلة مع الألف . إن عناوين الفصول المكتوبة بالحبر الأحمر ، ترتيبها أبجدي تماماً وتنتهي بالياء مع الواو . معظم الفصول بشكل عام قصيرة وفيها الكثير من الاستشهادات الشعرية والنقول عن المصادر . وبذلك يبدو مرجحاً أن محتوى

- 
- ١ - بروكلمان ، التاريخ ، ٢ : ٢٢٢ ( ١٣٧ ) والتكملة ٢ : ٢٢٢ .
  - ٢ - الزركلي ، الاعلام ، ٧ : ١٧٩ - ١٨٠ .
  - ٣ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١١ : ٤٥ .
  - ٤ - مجلة ZDMG ( ١٩١٠ ) ج ٦٤ ص ٤٩٨ .

الكتاب يمكن رده الى مصادره . وليس هناك من تأريخ للكتاب .

ولا يخلو ما قاله المستشرق من سهو ، من ذلك قوله : " بخطّ نسخي يخلو تماماً من الاعجام . . . " فمن المؤكد أن الخطّ معجم ، بشكل بين لا لبس فيه ولا غموض .

أما الحالة الثانية فهي استخدام العلامة المحقق الاستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - لنسخة من هذا الكتاب في تحقيقه لشرح الأملاني فقد عثر على نسخة منه في مكتبة الشيخ محب الدين الخطيب ، غفل من العنوان واسم المؤلف ، فسأها زيادات الأمثال . قال في مقدمة الكتاب : " زيادات الأمثال في نحو ٥٠ موضعاً استفدت منها في السمط " ، وأضاف في الحاشية ( رقم : ٢ ) من الصفحة عينها ، " كذا سمّيته أنا وهو غفل عن الاسم جمع فيه بعض تلامذة المجد ، صاحب القاموس ، زيادات على أمثال الميداني من مجاميع الأدب ، والنسخة خالصة الصديق محب الدين الخطيب . "

وفيما يلي ثبت بما نقله العلامة الميمني عما سمّاه " زيادات الأمثال " يبين مدى ما كان لتمثال الأمثال من قيمة في تحقيق كتاب البكري وسد بعض الثغرات فيه :

المتن	تمثال الأمتثال		الصفحة
	رقم التمثال	الصفحة	
١ - أَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ	١٢	٣٨	٥٥٣
٢ - أَحْرَمُ مِنَ الْجَمْرِ	١٦	٥٩	٣٠٨
٣ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ	١٧	٦١	٦٢١
٤ - إِذَا وَافَقَ الْمَوَى الْحَقَّ، أَرْضِيَتْ الخالق والخلق	٣٢	١٠١	٤٧٨
٥ - أَرْسَبُ مِنْ رِصَاصَةٍ	٤٣	١١٧	٨٧١
٦ - أَشَامُ مِنَ الشَّقَاءِ عَلَى نَفْسِهَا	٦٣	١٤٨	٨٥٢ - ٨٥١
٧ - أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدَّيْكَ	٦٨	١٦٥	٧٦٠
٨ - أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةٍ	٧٤	١٧٦	٩٩
٩ - أَظْلُّ مِنْ حَجْرٍ	٨٣	٢١٠	٦٤٢
١٠ - أَعَزُّ مِنَ الْإِبْلِيقِ الْعُقُوقِ	٨٦	٢١٥	٣٧٠
١١ - أَفْرَسٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ طَفِيلٍ	٩٨	٢٤١	٨٩٠
١٢ - أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الذَّهَبِ	١٠٢	٢٤٩	٣٦٢
١٣ - الْحَسَنُ أَحْمَرُ	١٢١	٢٧٩	٤٦٣
١٤ - الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ	١٢٢	٢٨٢	٤٦٣
١٥ - أَلْدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ	١٢٩	٢٩٦	٨٤٣ - ٨٤٢
١٦ - الشَّجِيُّ يَبِيعُ الشَّجِيَّ	١٣٧	٣١٧	٦٢٥

المنشور	تمثال الأمثال		سط اللآلي
	رقم التمثال	الصفحة	
١٧ - اشتهر به من الماء بالماء	١٤٦	٣٢٩	٥٤٠
١٨ - المستلثم أحزم من المستسلم	١٥٠	٣٣٣	١٨٤
١٩ - النساء شقائق الأقوام	١٥٣	٣٤٧	٧٣٥
٢٠ - أنجب من حبيبة	١٦٥	٣٦٨	٦٣٦
٢١ - أنم من الدمع	١٧٢	٣٧٨	٤٩٨
٢٢ - أينما أوجه ألق سعداً	١٩٥	٤٤١	٣٧٤
٢٣ - بعض الشر أهون من بعض	٢٠٤	٤٦٢	٦٠١
٢٤ - بفيك الأثلب، والحجر، والكثكث	٢٠٦-٢٠٩	٤٧٠	٨٤١
٢٥ - بمثل جارية فلتزن الزانية سراً وعلانية	٢١٢	٤٧٧	٢٦٤ - ٢٦٣
٢٦ - تخلصت قاتية من قلوب	٢١٦	٤٨٨	٣١٥
٢٧ - جزاء سنيمار	٢٢٩	٥٢٠	٤٠٥
٢٨ - حسبك من غنى شبع وري	٢٤٠	٥٤٣	٨٥
٢٩ - حن قدح ليس منها	٢٤٣	٥٤٩	٦٧٤ - ٦٧٣
٣٠ - خير المال سكة مأبورة أو ماهرة مأبورة	٢٥٠	٥٥٨	٣١٨ - ٣١٧
٣١ - خير المال عين ساعرة لعين نائمة	٢٥١	٥٥٩	٣٧٥
٣٢ - دماء الملوك أشفى من الكلب	٢٥٣	٥٦١	٢٦٩
٣٣ - دمة من عوراء غنيمية باردة	٢٥٤	٥٦٥	٤٦٢

المثل	الصفحة	رقم المثل	سمط الآلي
٣٤ - رَبِّ مَمْلُوقٍ لَا يَسْتَطَاعُ قُرْآنَهُ	٥٧٢	٢٥٨	١٦٧ - ١٦٦
٣٥ - رَمَتَنِي بِدَائِيهَا وَأَنْسَلَّتْ	٥٧٤	٢٥٩	٩٠٧
٣٦ - سَبَقَ السِّيفُ الْعَذْلَ	٥٨٦	٢٦٦	٣٢٤
٣٧ - شَاهِدُ الْبَغْضِ النَّظَرُ	٦٠٤	٢٧٤	٢٤٠ - ٢٣٩
٣٨ - عَوْدٌ يَقْلَحُ (عَوْدٌ يُعْلَمُ الْعَنْجُ)	٦٣٤	٢٨٨ - ٢٨٩	١٠٦
٣٩ - فَتَى وَلَا كَمَا لَكَ	٦٤٢	٢٩٣	٣٦٤
٤٠ - كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كَلَيْبِ لَوَائِلِ	٦٥٢	٣٠٠	٨٤٦ - ٨٤٥
٤١ - كَانَتْ بَيْضَةُ الدِّيكِ (بَيْضَةُ الْعَقْرِ)	٦٧١	٣٢١ - ٣٢٢	٥٢٣
٤٢ - كَلَّا جَانِبِي هَرَشْنِي لِمَنْ طَرِيقُ	٦٨٨	٣٣٤	٤٣٦
٤٣ - كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ	٧٠٨	٣٤٤	٢٢٥
٤٤ - كُلُّ مَنْ أَقَامَ شَخْصًا وَكُلُّ مَنْ زَادَ نَقْصًا	٧١١	٣٤٨	١٠٤
٤٥ - لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ	٧٢٧	٣٦١	١٥٤
٤٦ - لَا عَمَى وَلَا شَلْلَ	٧٣١	٣٦٣	٣٠٠
٤٧ - لَوْلَا أَنْ تَضَيَّحَ الْفِتْيَانُ الذِّمَّةَ لَخَبَّرْتُمَا بَمَا تَجِدَا فِي الْبَلِّ فِي الرِّمَّةِ	٧٤٥	٣٧٣	٣١٦
٤٨ - مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ	٧٥٨	٣٨٤	٢٨٤
٤٩ - مَاءٌ وَلَا كَمْدَانٌ	٧٦٣	٣٨٧	٣٦٣
٥٠ - مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ	٧٦٨	٣٩٤	٣٦٤



تمثال الامثال		الصفحة	المنـ
سط اللآلي	رقم المثل		
٤٢٦	٤٠١	٧٧٥	٥١ - من حَقْنَا أو رَفْنَا فليترك
٣٢٦	٤١٠	٧٩١	٥٢ - من قَرَعِينَا بعيشه نَفَعه
٧٨٢	٤١١	٧٩٤	٥٣ - من كَلَا جَانبِكَ لَا لِبِكَ
١٤١	٤٢٤	٨١١	٥٤ - هو أبيضُ الكبد
١٤١	٤٢٥	٨١٢	٥٥ - هو أسودُ الكبد
٣٦٩	٤٢٩	٨١٧	٥٦ - يحرق عليه الأُرَم
٣٢٠	٤٣٨	٨٢٩	٥٧ - يومٌ بيومِ الحفصِ المجور

تحقيق الكتاب

## تحقيق الكتاب

### ١ - نسختا الكتاب

أعتمدت في تحقيق هذا الكتاب نسختين أثنتين ، ولم أستطع الحصول على  
النسخة الثالثة التي أفاد منها اليميني . والنسختان هما :

١ - نسخة مكتبة الأحقاف بتريم<sup>(١)</sup> بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن

الديمقراطية الشعبوية وهي النسخة الأصلية ، وقد رمزت اليها بالحرف (ص) ، وهي  
قديمة الأصل ، تقع في مائة وستين وخمسين ورقة ، انتظمت في سبعة عشر كراساً ، يتألف  
كل كراس من عشر ورقات (عشرون صفحة كل كراس ما عدا الأخير منها ، فهو في ست  
ورقات فقط ، أي إحدى عشرة صفحة ، وقد رُقمت صفحاتها حديثاً بشكل متسلسل (بالارقام  
الهندية) فبلغت ٣٣٠ صفحة وقد نسخت الورقة المتضمنة للصفحتين ١٩٣ و١٩٤ مرتين  
سهماً ، وأثبتت النسخ في نهاية ظهر كل ورقة اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية ،  
وهي في مجلد واحد ، وقد جاء في آخر ورقة من أوراقها ما يلي : " تَمَّ كِتَابُ تِمْنَانَ  
الأمثال ، تأليف الإمام العلامة ، الأديب الأوحدي ، قاضي القضاة ، جمال الدين ، أبي  
المحاسن ، محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي ، العبدري ، الشيبسي ، المكسي ،

---

١ - تريم : بكسر الراء ، لا صلة له بتريم - باسكان الراء - اسم إحدى مد ينتي حضرموت  
لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها ومد ينتاها شبام وتريم ، وهما قبيلتان سميت  
المد ينتان باسميهما ( انظر معجم ما استعجم : ٣١٠ - ٣١١ ومعجم  
البلدان ( ٢ : ٢٨ ، تريم ) ، وشرح ديوان كثير ( تحقيق د . احسان عباس -  
تعليقات الشيخ حمد الجاسر - ط ٠ دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ) ؛

الشافعي ، رحمة الله عليه ، في عصر يوم الإثنين ، مستهل شهر ربيع الثاني ، أحد شهور سنة إحدى وأربعين وثمان مائة ، تم بحمد الله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً ، والحمد لله رب العالمين \* ولي مباشرة علامة المطابقة كذا ( ٥٠ ) .

ولما كان المؤلف قد توفي في سنة سبع وثلاثين وثمانمئة هجرية ( ١٤٣٣ م ) ، فعليه تكون المدة الفاصلة بين وفاة المؤلف وتمام الفراغ من تحرير هذه النسخة ، هي نيف وثلاث سنين فقط ، واستناداً على ما تقدم ، نرجح بانها اقدم النسخ لكتاب " تمثال الأمثال " ، فهي أصح نقلاً ، وأوثق نصاً ، وادق اعجاماً ، وأضبط شكلاً ، ولهذا رمزنا إليها بحرف ( ص ) .

ولم يسعني الاطلاع على أصل هذه المخطوطة ، إنما حصلت بفضل العلامة الدكتور محمود الغول<sup>(١)</sup> على مصور فوتوغرافي منها كان قد حمله معه من مكتبة الاحقاف بتريم بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وعليه لا يمكنني وصف غلافها وجلدها ، ولون ورقها ونوعه . وقد أثبت نماذج منها في هذا الكتاب .

---

١ - رئيس الدائرة العربية ومركز دراسات الشرق الاوسط في الجامعة الاميركية في بيروت سابقاً ونائب رئيس جامعة اليرموك - في المملكة الاردنية الهاشمية - وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية فيها حالياً .

وتحتوي هذه المخطوطة على خمسة وعشرين باباً ، (مقاس الصفحة ١٣ × ١٩ سم) ، في كل صفحة منها واحد وعشرون سطراً ، وفي السطر الواحد ما معدله اربع عشرة كلمة . خطها نسخي جميل ، يتخلله بعض المقاطع والحروف بالخط الفارسي بخاصة الألفات واللامات ، فهي مكتوبة بالطريقة الفارسية ، تميل منحنية من اليمين الى اليسار ، بعكس القاعدة ، والتي تميل عادة من اليسار الى اليمين<sup>(١)</sup> ، منقطة وفي بعضها مشكلة حروفها ، دقيقة النبط ، قليلة الخطأ إلا باختلاف في طريقة الاملاء المتعارف بيننا اليوم ، وبهرامشها قليل من اللاحقات ، وقد ندرت فيها التعليقات ، وسلمت أوراقها من السقط ، ونجت صفحاتها من الرطوبة والأرضة .

الورقة التي تحمل العنوان عُفِلُ من الترقيم ، وعنوان الكتاب فيها بين الوضوح " كتاب تمثال الأمثال " بقلم غليظ نوعاً ما ، خطه ثلث قديم . فوق العنوان مباشرة وبأعلى الصفحة وبخط ضعيف حديث " من وقف السيد حسين بن سهل على طلبه العلم بتريسم<sup>(٢)</sup> سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨ م) " وتحت العنوان وبشكل متدرج الى اسفل : " تأليف الإمام العلامة الأديب الأوحدي قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي العبدري الشيبني المكي الشافعي رحمه الله تعالى " ، ويليهِ وبشكل عمودي متدرج من عل ، ويقلم مختلف نوعاً عن الذي سبقه ،

- 
- ١ - استناد الاستشارة الفنان الكبير الخطاط كامل البابا .
  - ٢ - انظر فيما تقدم الصفحة : ١٠٠ الحاشية : ١ .

يدقُّ ويرقُّ حتى اذا ما توسَّطَ الصفحة تلاشى نهائياً وغاب : " آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً الى يوم الدين " ومحاذاته ، ومناحية اليمين ، عبارة : " وَحَلَّ فِي نُوْبَةِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ حَسِينِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ " وعلى بعد قليل ومن اسفل الى عل ، وبشكل زاوية حادة وبالقلم عينه " سنة ١٢٦٧ " ، وبينهما بخط نيه من النيفة والجودة والحسن ما يجعله واضح الاختلاف عما سبقه ، ولا يُشكَّ بأنه كتب قبل تملك حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل الذي حَبَّرَ ما تُرِكَ له من بياض : " من نعم الله سبحانه على عبداه احمد بن حسن ، غفر الله تعالى لهما ، ما ظهر وما بطن آمين " ، وتحتة ألقى اليمين بقلم جد رفيع ، وبخط متميز بالجودة والاتقان ، يُدَلُّ على ان كاتبه موهوب ، طويل الباع ، دقيق الصنعة " استصحبه الفقير عبد الباقي <sup>(١)</sup> عفى عنه " . عبد الباقي هذا ، ورد له ذكر في احدى نسخ مخطوطات كتاب " الفاخر " لابي طالب المثقل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ، وهي مخطوطة نورعثمانية (اسطامبول ) رقم : ١٤٣٩ . فقد دُوِّن

١ - هو والد محمد بن عبد الباقي ، ابو المعالي ، علاء الدين البخاري المكي المعروف بابن عبد الباقي ( ٠٠ - بعد ٩٩١ هـ / ٠٠ - ١٥٨٣ م ) : من الفضلاء الكتاب ، كان خطيباً بالمدينة المنورة سنة ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م . له كتاب صغير ، في ٤٨ ورقة اسماه " نزهة الناظر وسلوة الخاطر أو الطراز المنقوش في محاسن (فضائل) الحبوش " ، حققه السيد بطرس ايليا باشراف الدكتور و داد القاضي ونال عليه شهادة الدكتوراه من دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٧٨ م . ( انظر الكتبخانة ٥ : ٨١ وبروكلمان ، التكلمة ٢ : ٥١٩ والزركلي ، الاعلام ٧ : ٥٥ ) .

على الصفحة الأولى من هذه النسخة العبارة التالية : " من كتب خادم العلم السيد عبد الباقي ، وقال فيه محقق كتاب " الفاخر " (١) ، في حديثه عن مخطوطة مكتبة نور عثمانية رقم : ١٤٣٩ (صفحة : ط ، من المقدمة ، الحاشية رقم : ١) : " لعله والد القاضي ابي بكر محمد احد من روى ابن الخشاب ( - ٥٦٧ هـ / - ١١٧٢ م ) عندهم الفاخر ( انظر صفحة ٤٤ من هذه المقدمة في الحديث عن مكتبة الفاتح ) . "

وهذا وهم كبير يبلغ بمحقق الفاخر درجة الشطح . فالقاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكمي ، والمعروف بقاضي المارستان توفي سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤١ م . ومخطوطة نور عثمانية التي ملكها والده السيد عبد الباقي ، والتي يقول فيها أيضاً محقق الفاخر نفسه (٢) : " . . . لم يُعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها ، غير ان الاساتذة واضعي فهارس مخطوطات الجامعة العربية رجّعوا خطها الى القرن السادس الهجري ، كما دونوا ذلك في فهارسهم " .

---

١ - انظر الفاخر ( تحقيق عبد العليم الطحاري ، ط . الاولى ، الباقي الحلبي ، القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ) المقدمة ص ( ط ) الحاشية رقم : ١ .

٢ - المصدر السابق نفسه .

يتضح من ذلك بان السيد عبد الباقي هذا ، قد توفي قبل نسخ مخطوطة  
" الفاخر " بزم طويل ، والمالك الحقيقي لهذه المخطوطة هو نفسه مالك مخطوطة  
" تمثال الأمثال " والد محمد بن عبد الباقي ، ابي المعالي ، علاء الدين البخاري  
المكي ، والمتقدمة ترجمته في الصفحة : ١٠٣ ، الحاشية رقم : ١ ، ويفصله عن سميته  
الموهوم ابن عبد الباقي ، محمد الانصاري الكعبي ، قاضي المارستان ، اربعمائة وست  
وخمسون سنة . فتأمل ! . . .

ويليه مباشرة ومن عل الى اسفل ، وبانحناء بسيط من اليمين باتجاه اليسار ويخط  
نسخي جميل ، بارز الأناقة ، بين الحسن ، غليظ القلم ، كتب بعد مدة من الذي سبقه ،  
وحلي بالشكل والإعجاب :

" عَلِمْتَ مَا حَلَّلَ اللَّهُ وَحَرَّمَهُ فَأَعْمَلْ بِعِلْمِكَ إِنَّ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ

مما ساقه سائق التقدير ، الى مُلْكِ مُلِكِ الْفَقْرِ ، حسن الهر ، عفا الله سبحانه  
وتعالى عنه " . وفي القسم الأعلى من الورقة عينها وفيما يلي مباشرة عنوان الكتاب من ناحية  
اليمين ، رُسم ما يشبه التلسم ، ومن ثم حُشي في فسحة كانت قد تركت بياضاً جهمة  
الشمال وفي متوسط الصفحة تقريباً ، ويخط متأخراً يدل بأن كاتبه ضحل الثقافة ، قليل العلم  
" من وقف السيد حسين بن سهل على طلبه العلم بتريخ سنة ١٢٧٥ ( بالارقام الهندية  
القديمة ) " ، وهو حسن بن سهل ذاته الذي ورد اسمه مرتين فيما تقدم ، وتحت هذه  
الإشارة الى وقفية الكتاب لطلبة العلم بتريخ العبارة التالية ويخط نسخي جميل وقلم غليظ  
" إذا كت كذوباً فكن ذكوراً " ، وتحتها وبانحناء من اليمين الى اليسار وقلم نسخي حسن



الدقة أنيق المنظر \* من عرف نفسه كان عند الناس دليلاً ، ومن عرف ربه كان عند الناس  
مجنوناً \* .

يبدأ الكتاب في نسخة (ص) كما يلي : \* بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم . رَبِّ يَسِّرْ لِي كَرِيم . الحمد لله المنزه عن المشل ،  
وله المثل الأعلى ، الذي ما شاء صنع ، وما اراد فعل . . . \*

النسخة الثانية (ورمزت اليها بالحرف ع ) نسخة محفوظة في مكتبة نورعثمانية

في اسطنبول رقم ( ٣٢٣٢ على ٣٧٥٣ ) ، وتحتوي على ١٨٣ ورقة مرقمة بالأرقام الهندية  
حديثاً وتتضمن خمسة وعشرين باباً . جلدتها قديم أصيل ، بني اللون ، مجسّدول  
الأطراف ، بطن ظهره ، بورق ناعم أملس كأنه الرخام الملون وقد رسمته ريشة فنان بارع ،  
وخفت لون اطرافه لكثرة اللمس والاستعمال ، وحافظ وسطه على رهجته ورونقه . طول  
الكتاب ٢٠ سنتم وعرضه ١٤ سنتم وسماكته ٤ سنتم و٢ ملم .

ولقد لصق على ذيله رشم ( قصاصة ، علوان ) كتب عليه حديثاً " نورعثمانية

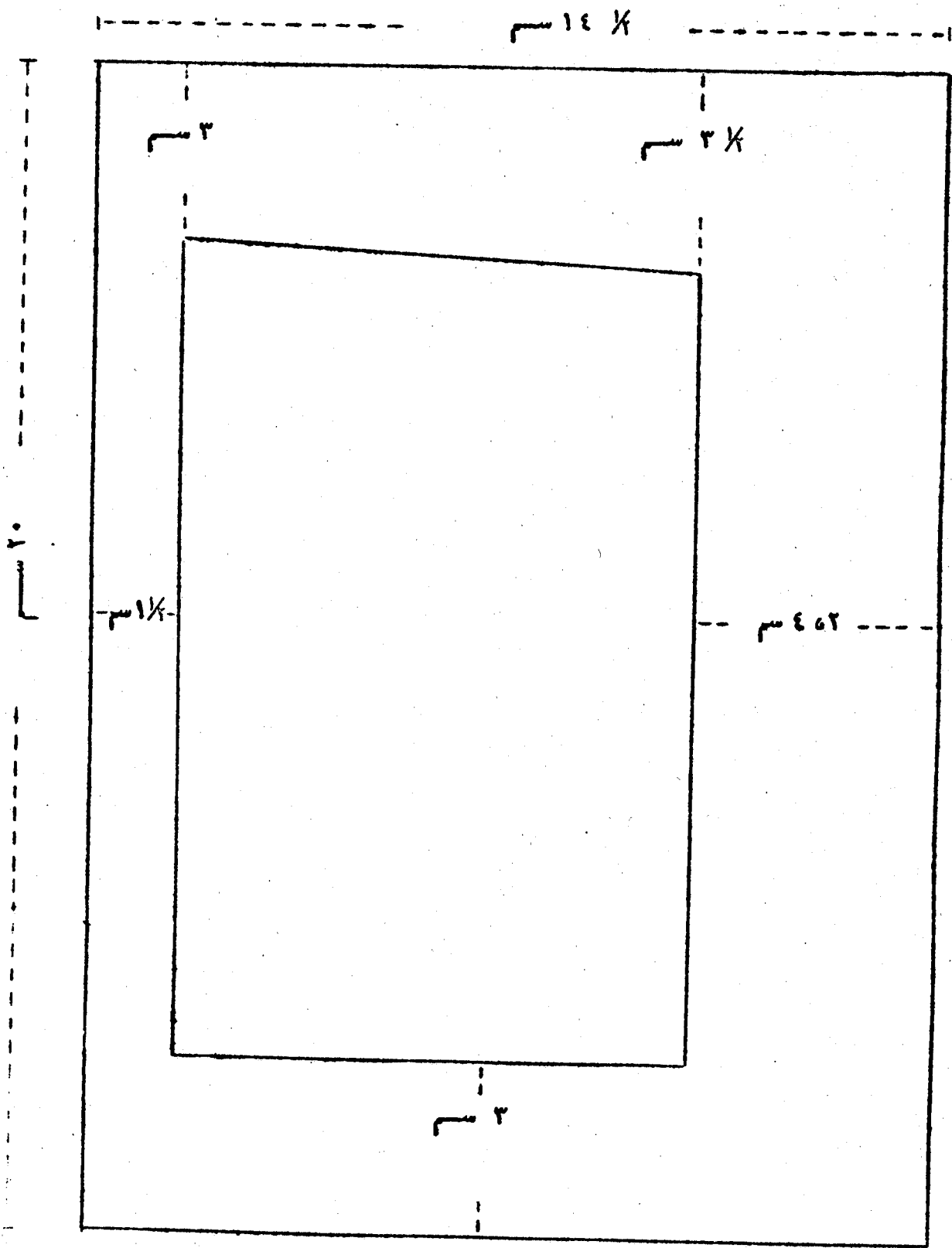
٣٢٣٢ / ٣٧٥٣ . ورقها سميك يميل الى السمرة ، قريب من الورق الخراساني المصنوع

من الكتان .

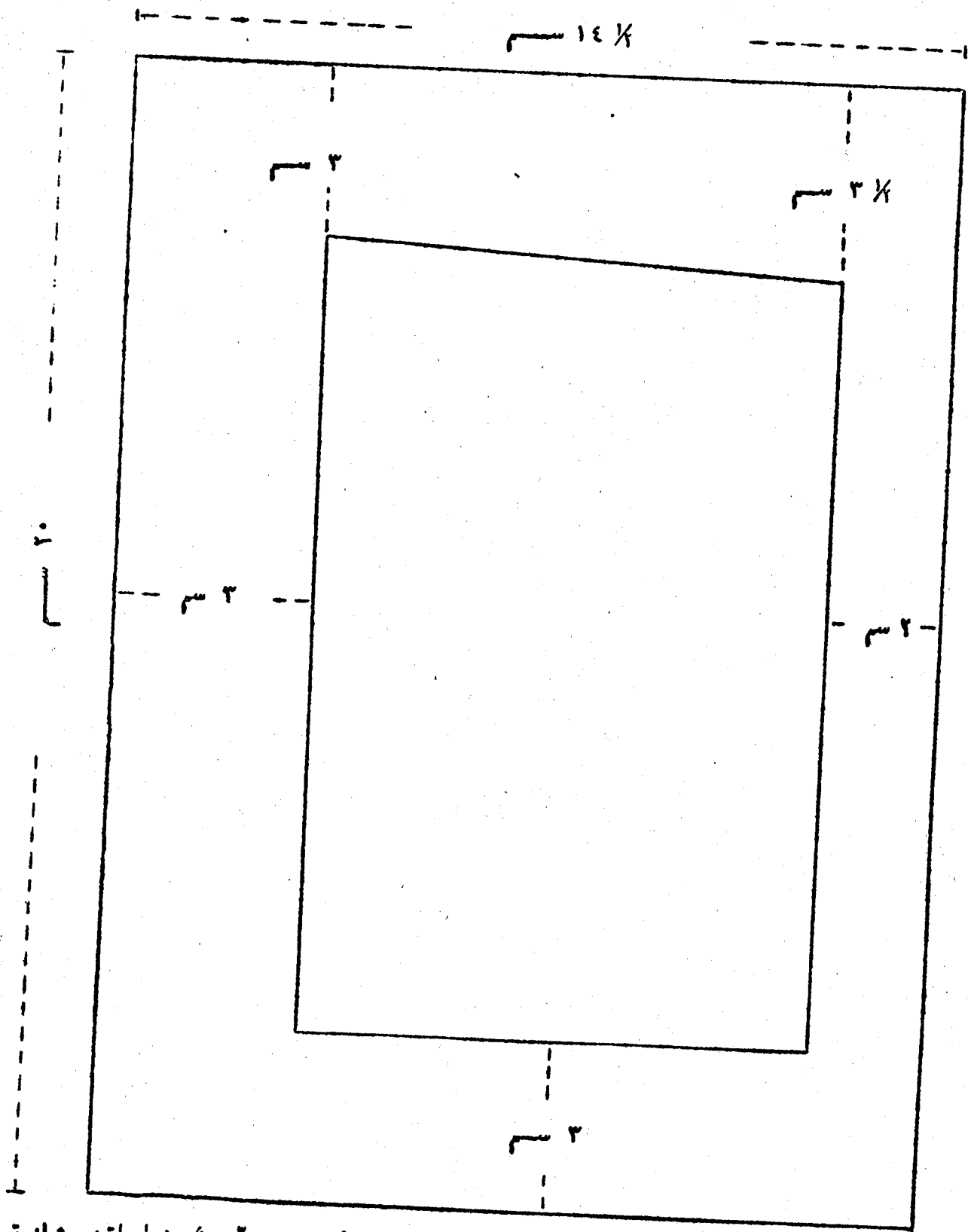
ومتوسط مسطرتها ١٩ مسطراً ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد من ١١ كلمة

الى ١٧ كلمة . إذ تحتوي الورقة [ ١ - ظ ] ١٨ سطرًا ، انتظم السطر الأول ١٧ كلمة ،

والسطر الحادي عشر ١٠ كلمات ، والسطر الثامن عشر والأخير ، انتظم ١٤ كلمة .



مصور يبين مقاسات الورقة وأبعاد الهامشين والحاشيتين عن الاسطر المحبّرة : مخطوطة نور عثمانية  
 ( الورقة ١ - و )



مصور يبين مقاسات الورقة وأبعاد الهامشين والحاشيتين عن الأُسُطر المحبِرة ؛ مخطوطة نورعشمانية  
 ( ورقة ٢ - ظ ) .

أما الورقة [ ٢٢ - و ] فعدد أسطرها ١٩ سطراً ، انتظم السطر الأول  
١١ كلمة والسطر العاشر ١٣ كلمة والتاسع عشر والأخير ١٥ كلمة . وفي كل من الورقة  
[ ٤٤ - ظ ] و [ ٤٥ - و ] ١٩ سطراً ، وقد انتظم السطر الثاني من وجه  
الورقة الثانية ١٥ كلمة .

والخط بقلم بين الدقة والغلظة جميل أنيق واضح مزيج من النسخي والفارسي ،  
منقطع الحروف ، قليل الشكل ، ويبدو لي بعد مقابلتها ومعارضتها بالنسخة (ص) ان كاتبها  
أعجمي ، ينقصه الكثير من المعرفة باصول العربية ، فهو يرسم الفاظ مخطوطة (ص) رسماً  
دون معرفة وتمييز ، وكثيراً ما يستبدل ويعفوية مطلقة الصواب بما هو أصوب ، والأدنى  
بما هو خير . إنما بامانة كلبية وعناية فائقة وجلد كبير ، عند انتهاء كل باب من ابواب المخطوطة  
أشير بعلامة المقابلة : دائرة تتوسطها نقطة كذا ( ⊙ ) او بثلاث فواصل كذا ( ، ، ، ) وكذلك  
ابيات الشعر فقد بدأ كل بيت برسم فاصلة وختمه بفاصلة : كذا ( ، ، ، ) وترك بين كل  
باب وآخر فسحة بيضاء . ولم يثبت الناسخ في نهاية ظهر كل ورقة اللفظة التي يبدأ بها  
وجه الورقة التالية إلا نادراً .

الورقة التي تلي الخلاف المجلد مباشرة ، تختلف عن ورقات المخطوطة وكأنها  
الصقت بعد مدة من الانتهاء من نسخها ، مغفلة من الترقيم ، تشبه ورق النشاف ، مسمرة  
الوجه ، رمادية الظهر ، تتخللها قطع صغيرة شبيهة بقطع النخالة . أما الورقة التي تليها ،  
فقد علامها رقم (١) بقلم رصاص حديث ، كتب تحته عنوان الكتاب " تمثال الأمثال " وكتب  
تحته اسم المكتبة التي تحتفظ به " نور عثمانية " ورقم المخطوطة في سجلاتها ٣٢٣٢ / ٣٧٥٣ ،

تحتة صورة خاتم كبير ، طمست معالم نقوشه بحبر اسود كاب ، تحتة ومن جديد وبارقسام  
• عندية ما عدا الرقم الأخير ٣ فهو مختلف ، رسم بطريقة الترقيم القديمة كذا ( ك ) .  
(١)  
ثم عبارة وقف هذه قراءتها :

" وقف بدر البدر التامات ، في بديع الخلافة والمقامات ، السلطان ابن  
السلطان ، السلطان ابو الارشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان . جعل الله  
بره تبصرة للأدباء الانجاب ، وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم خسف المفتش بأوقاف  
الحرمين المحترمين . غفر له " . وتحتة صورة خاتم منقوش عليه : " ابراهيم خسف المفتش  
بأوقاف الحرمين " .

يطالعنا ظهر الورقة بيدء الكتاب " بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، رب يسر يا كريم . الحمد لله المنزه عن المثل ، وله المثل  
الأعلى ، العلي الذي ما شاء . . . . "

---

١ - وهي عبارة الوقف عينها التي خُطت على الصفحة الثانية من مخطوطة الفاخر ،  
مكتبة نور عثمانية رقم : ١٤٣٩ والتي سبق الكلام عليها في الصفحة : ١٠٣ و ١٠٤  
من هذه المقدمة وانظر أيضاً كتاب الفاخر ( تحقيق عبد الحليم الطحاوي  
ومراجعة محمد علي النجار ، ط ١ ، الأولى ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة  
١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ) ص ( ط ) من المقدمة .

وتنتهي النسخة : " تَمَّ كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، تَأَلِيفُ الْأَمَامِ الْعَلَّامَةِ الْأُدَيْبِ الْأَوْحَدِ <sup>تَمَّ</sup>  
 قَاضِي الْقَضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْمُحَاسِنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ  
 الْحَبْدَرِيِّ الشَّيْبَانِيِّ الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ( كَذَا ) وَعَلَى هَامِشِ هَذِهِ  
 الْعِبَارَةِ ، نَاحِيَةِ الِیْمَنِ ، وَبِأَنْحَاءِ مِنْ أَسْفَلَ إِلَى أَعْلَى " عَظَمَ لِنَفْسِهِ شَفِيعِي " .  
 ولم یؤنَّجْ نَاسِخَ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ تَارِیخَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كِتَابَتِهَا وَلَمْ یَذْكَرْ اسْمَهُ .

الطريقة التي اتبعها نَسَّخَ هذه الأصول في نسخهم :

- ١ - رسم الناسخ فوق السينات علامة تشبه علامة المضاعفة ( الشدة ) أو كحرف  
 السين الصغير في بدء الكلمة " كذا " ( س ) ليشير إليها أنها سين مهملة (١) .
- ٢ - لقد لُتِنَ الناسخ في الأصلين الممزات " كذا " : " فوايد ، عايشة ،  
 زائدة ، وايل . . . " وأهملها في أواخر الكلمات " كذا " : " وجا ، الخبا ، القعسا ،  
 الشقرا ، اليا ، ( ويعني : وجاء ، الخبا ، القعسا ، الشقرا ، اليا ) .
- ٣ - كان يستبدل وخاصة في نسخة ( ع ) المدّة ( وهي السحبة التي في  
 آخرها ارتفاع " كذا " ( س ) بالف ممدودة " كذا " : مرااة ( ويعني : مرآة ) وأحياناً  
 يضع المدّة مكان الهمزة " كذا " الرأ ( ويعني : الراء ) .

- ١ - انظر تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون ( ط . أولى ، القاهرة  
 ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م ) : ٤٢ وما بعدها .

٤ - حذف الناسخ الألف من : ابرهيم ، سفين ، اسمعيل ، عثمان ،

الحرث ، معوية ، سليمان ، اسحق ، الصلوة .

٥ - وضع الناسخ تحت الألف المقصورة أحيانا نقطتين " كذا " أروي من النعام ،

دعوي بلا بيّنة ، وأهمل في معظم الأحيان الياء .

٦ - أكثر الناسخ من علامة اللاحاق وهي في غالب الأمر خطر رأسي يرسم بين

الكلمتين يعطف بخط افقي يتّجه تارة ناحية اليمين " كذا " : ( ٣ ) وطورا باتجاه

اليسار " كذا " : ( ٦ ) ، ليثبت سقطا أو يصحح خطأ .

٧ - كان الناسخ عند القول او النقل او الرواية أو الانشاد أو التفسير أو

الرواية أو التعريف يطيل الحرف الأخير وينسخ فوقه ( وأحيانا تحته ) خطأ بالأحمر ،

ليدلل على أهميته وليشير الى أنه منقول " كذا " : قال ، حكى ، وأنتد ، وروى ،

وذكرت ، الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الطبقة ، فتفترقتان ، قفانبيكي من

ذكر حبيب ومنزل ، وابومسلم هذا هو صاحب الدعوة العباسية . . . الذي يقول

فيه المأمون اجلّ ملوك الأرض . . . وعلماء اللسان .

ولقد اجزت لنفسي تصحيح املاء الناسخ ، في ما اعتبرته مغايراً لما الفناه

وتحارنا عليه ، وفاقاً لمقتضى الزمان والمكان .

الطريقة التي اتبعتها في تحقيق هذا الكتاب :

اعتمدت مخطوطة مكتبة الاحقاف الأساس الأول لتحقيق كتاب "تمثال الأمثال" ولا ثبات نصه مؤثراً هذه النسخة على النسخة الأخرى ، لأنها وحدها تحمل تاريخ الانتساب من نسخها وهي شديدة القرب من عهد المؤلف ، بل لعل البدء بنسخها تم أثناء حياته ، ولهذا فهي في تقديري أقرب ما تكون لمطابقة لنسخة المؤلف ، والمرجح بأنها نسخت عنها مباشرة فِدْقَةً نسخها ، ووضوح معالمها وانطباقها على المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف تكسب اعتمادها مسحة من الاطمئنان والثقة . واني لأرجح بعد التفحص والتدقيق والمقابلة والمطابقة في الأصلين اللذين اعتمدتهما لكتاب "تمثال الأمثال" ، وما استأنست به غير ما أورده الميمني في تحقيقه لسمط اللآلي ، واسماه "زيادات الأمثال" وعنوانه "تمثال الأمثال" بأن نسخة (ع) منسوخة ومقابلة ، بل مرسومة رسماً عن نسخة (ص) ، فكانت النسختين توأمان ، ولولا اعجمية ناسخ (ع) وتقصيره أحياناً بحل المستبهم في (ص) كقراءته الخاطئة في (المثل رقم : ١٨٧) : " او هن من بيت العنكبوت " العبارة التالية (كذا) ، . . . وقال المتنبى يمدح سيف الدولة ويذكر بن ماجه :

قواضٍ مواضٍ نسجٌ داوُدٌ عندها إذا وقحت فيه كسج الخدرنق

فاذا به يُحرِّفُ ( بن ماجه ) وعبابه (رماحه) ، ولكن ناسخ (ص) خط (كذا) : " رماحه " ، وخط في السطر الذي يليه بيت المتنبى ، وصادف ترتيب الكلمات " . . . نسج داود عندها " أن وقحت كلمة " عندها " وبخاصة حرف النون ، تحت حرف الراء ، وعَلَّتْ نقطة النون قليلاً ، فتوهمها نقطة للباء وخدلتها ( بن ) .



ولقد اعتنيت بمعارضة هذين الأُصلين ، بكل روية ودقة ، ثم عرضت النصَّ المحقق بين يدي على الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب ، وبخاصة الكتب التي استقى منها المؤلف موضوع كتابه ، وتخطيت كل ذلك الى الضابح والأصول الأولى ، وعنيت الى ذلك بشئ ما يتطلب توضيحاً ويتخريج ما يحتاج تخريجاً ، مقارناً بين النصِّ الأُصل الذي لدي والنصوص المشابهة في المصادر المختلفة ، ثم رَقَمْتُ أمثال الكتاب ، ليسهل تخريجها والتعليق عليها ، وخرَّجتها في حاشية المتن حينما وردت مباشرة ، لا جَنَّبَ الباحث عناء الرجوع الى فهارس الكتاب وخاتمته ، وقد راعيت ما ذكره المؤلف ، فان قَدَّمَ ذكر كتاب في المتن ، قَدَّمت تخريجه في الحاشية ، فاذا ذكر المؤلف المستقصى ذكرته أولاً ، ثم ألحقته بذكر مصادر المثل مراعيّاً تسلسلها الزمني بقدر المستطاع ، وأضفت الى كتب الأمثال في تخريج المثل كتابي " الحيوان " و " البيان والتبيين " لأبي عثمان الجاحظ ( ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م ) و " نمارالقول " لأبي منصور الثعالبي ( ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م ) وذلك لاشتمال هذه الكتب على طائفة كبيرة من الأمثال .

ومن ثم عرضت هذه الأمثال على معاجم اللغة ، وخرَّجتها في اثنين منها وهما :

أ - " الصحاح " للجوهري ( ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م ) ، إذ المؤلف قد أكثر من

ذكر الجوهري وصاحبه في تضاعيف كتابه " تمثال الأمثال " .

ب - " لسان العرب " لابن منظور ( ٧١١ هـ / ١٣١١ م ) .

وقد أغناني اللسان عن معظم المعاجم الأخرى فغصن مواد اللغوية الكثيرة ، عدداً

وإنراً من الأمثال ، شرح غوامضها ، وعدَّد آراء علماء اللغة فيها ، وعلَّق عليها .

كذلك خرّجت معظم الأمثال الواردة في " نهاية الأرب في فنون الأدب " لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ( ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ) وكان بوسعي أن أزيد ، ولكن المبالغة في مثل ذلك تعدّ اسرافاً والإسراف ضرب من التزديد .

وهناك عدد يكاد لا يحصى من الكتب التي عارضت النصّ بها وقابلت مقولاته بأصولها ، وهي مذكورة في اماكنها من حواشي المتن المحقّق .

أما الأشعار التي أوردها مؤلف " تمثال الأمثال " واستشهد بها ، فهي كثيرة ومختلفة ، ونادرة الوجود اغلب الأحيان في المراجع المتداولة والمظانّ الميسّرة ، فخرّجت ما استطلعت تخريجه منها في دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الشعراء ، ولبقاتهم ، ثم في بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ ، حتى نبيّقت المصادر والمراجع والدواوين التي استعملتها على السمتائة ، وهذا بالإضافة الى الكتب التي استأنست بتصفّحها وقراءة فصول منها ومراجعتها .

#### تحقيق الآيات القرآنية :

ولقد صوّتُ الآيات القرآنية داخل هلالين مزهّرين ، مشيراً في المتن الى اسم الصورة ورقمها ، ملتزماً الأمانة والدقّة في رسم حروفها ، ومبسط شكلها تماماً كما وردت في المصحف الشريف . فان خطر القرآن الكريم يجعل عن أن نجامل فيه مخطئاً أو نحفظ فيه حقّ مؤلف لم يلتزم الدقّة فيما يجب عليه فيه أن يلزم الحذر .<sup>(١)</sup>

١ - انظر تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون ( ط . الأ . ولي ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ /

كذلك خرجت معظم الأمثال الواردة في " نهاية الأرب في فنون الأدب " لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ( ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ) وكان بوسعي أن أزيد ، ولكن المبالغة في مثل ذلك تعدّ اسرافاً والإسراف ضرب من التزبد .  
وهناك عدد يكاد لا يحصى من الكتب التي عارضت النص بها وقابلت مقولاته بأصولها ، وهي مذكورة في أماكنها من حواشي المتن المحقق .

أما الأشعار التي أوردتها مؤلف " تمثال الأمثال " واستشهد بها ، فهي كثيرة ومختلفة ، ونادرة الوجود اغلب الأحيان في المراجع المتداولة والمظان الميسرة ، وغرّجت ما أستطعت تخريجه منها في دواوين الشعراء ، والجامع الشعري ، وكتب الشعراء وطبقاتهم ، ثم في بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ ، حتى نيفت المصادر والمراجع والدواوين التي استعملتها على السمتائة ، وهذا بالإضافة الى الكتب التي استأنست بتسفيحها وقراءة فصول منها ومراجعتها .

#### تحقيق الآيات القرآنية :

ولقد صوّتُ الآيات القرآنية داخل هلالين مزهرين ، مشيراً في المتن الى اسم الصورة ورقمها ، ملتزماً بالأمانة والدقّة في رسم حروفها ، وبحبب شكلها تماماً كما وردت في المصحف الشريف . فان خطر القرآن الكريم يجعل عن أن نجامل فيه مخطئاً أو نحفظ فيه حقّ مؤلف لم يلتزم الدقّة فيما يجب عليه فيه أن يلزم الحذر . (١)

١ - انظر تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون ( ط ٠ الأولى ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ /

نماذج مصورة  
 للأصول الخطية لكتاب  
 "تمثال الأمثال"



١ - مخطوطة مكتبة الاحفاد بترسيم (ص) ( الورقة : طرة الكتاب )

١ - مخطوطة مكتبة الاحقاف بترسيم (ص) ( الورقة : ١ )

! - مخطوطة مكتبة الاحقاف بترجم (ص) ( الورقة : ١٦٤ - الاخيرة )

العالمية اهلا بالمعالي ودرج ودرجته الشريفة من اجل الاموال والاشياء  
والديار رُبَّت زده تكو ما وجلا ذوا افعالكم كصدا ودمه  
فاليك هذه قالا انفا را في بولان الادب للمرابا ايضا الهاد ولحقته  
في لفظه ومعناه حتى يتبدلوه فيما بينهم وقلها بجي الا انفا اشتدوا به  
المتبع من الارور وتصلوا بمثل المطالب القصد وتفرجوا به في الكرم  
وهو من ابلغ الحكما لان الناس في الحق من على ان يحصل في الجوع او  
غيره ما يقع في بلوغ الذي في التفتاة استمره  
الهمزة مع الالف

آ من مع الهمزة هو في الشقصي وجميع الاشارة وان في الهمزة على  
اياتله قد ذكر السبيل في الروا في سنده البزاز ان السبيل المصنف  
فنسحت على صاحبها رواه اسحق بن عيسى في حقه وقفا على وجه القار  
وان في ان صاحبها الشريفة طالع الهمزة من شيخ الشافعي الخاضع  
وقال كثير للمصنفين انه ان يترجم به في حقه  
و في حقه انه سئل ان كانا جملنا سبلا في حقه في الحرام  
بعبارة الحرام الى مع ان في حقه في الحرام  
الهمزة مع الالف والهمزة

ابدا هم بالصحة يعبروا في كل الزمان في كل زمان ما كان  
ولا يبروا بالاقاوة في الاضاحيا واعلى زانها وهي في حقه في حقه  
الاسدي لم يجرى كيت في المعبر الى ان اخرج اسما لسانا اولها

هو الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم محمد وآله وصحبه  
انجيلهم البرية والارض والسموات والارض والسموات والارض  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وسلم  
بمقتضى بيان كان في طاهرة النفس والبدن اصداه ان جعل الصلوة  
للان يواضعه وانكسر الذي اختاره من بين عباده لم يظفوا له احد  
انه خليفة الله في ارضه الناصرونين وبنين الكاشف الحق الشهيد  
الله ملكه الشريف في الداعي الى الصلوة وقتا للشهيد في ربي السعيد  
الذي من طهر سيقبيله الروح ما لموسى عبيد حقيقته لا سواه  
ناصل الاله الخليفة اصداه في دار الملك اعلاه اصداه  
مخير بعده النبي يعقوه عن في حقه اصداه وحده  
و بعث في ذنبا اشكال لسير له اشان وروايد كالجواهر في كالاتها  
اشان في حقه من جميع السقا في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه  
ملوك الا سلام في حقه وجوز ان حقه في حقه في حقه في حقه في حقه  
وربع ملك في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه  
الطالع وقت ثوبله وحمله في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه  
الصدور سائله واولها مقول هو القوم في حقه في حقه في حقه في حقه  
طاعته الشريفة هتم وحاله في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه  
والافتقار في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه

الاسدي لم يجرى كيت في المعبر الى ان اخرج اسما لسانا اولها

1 - مخطوطة مكتبة نور عثمانية (ع) - اسطنبول ( الورقة : ٢ )

١ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية (ع) - اسطانبول (الورقة: ٥٥)



١ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية ( ع ) - اسطنبول ( الورقة : ١٨٣ )

## الرموز والإشارات :

اعتمدت في تحقيق روايات النص ، الجزء الاسفل من كل صفحة ، بعض الرموز

او العلامات ، هذا حلها :

ص - رمز مخطوطة مكتبة الاحقاف بترجم بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن

الديموقراطية الشعبية .

ع - رمز مخطوطة نور عثمانية - اسطنبول - تركيا .

أما رموز المتن أو علاماته فهذا حلها أيضاً :

✱          ✱          الهلالان المزهران : ما بينهما خاص بالآيات القرآنية .

(          )          الهلالان العاريان : ما بينهما خاص بتحديد أسماء السور القرآنية

وأرقام آياتها في النص ، والاعلام والكتب ، وما أضيف في الحاشية .

•          •          الحواصر : ما بينهما خاص بالأحاديث والآثار ونقل العلماء .

•          [          ]          المحقوفان : ما بينهما يشير الى صفحات الأصل الأم ، داخل النص .

[          ]          [          ]          المضادتان : قوسان قائمان ، يحصران العبارات والفصول التي

زادت أو نقصت في رواية النسخة الأم أو روايات النسخ الأخرى .

•          " كذا " : أرف هذان المزودجان مع كلمة كذا ، إشارة الى ما ابهم علي قراءته

وأثبتته كما ورد .

- الافصاح : ما بعد هاتين النقطتين بفصح عما قبلهما ويفسره .
- النقطة : علامة نهاية الجملة المستقلة .
- الفاصلة المفردة : علامة عطف الجملة غير المستقلة على ما قبلها .
- ! علامة التعجب ، ؟ علامة استفهام .
- هي من الناسخ اساساً وترمز الى اتفاق الاصول جميعاً على رواية المتن .
- ⊙ الدائرة يتوسطها نقطة : هي من الناسخ اساساً وترمز الى ان ما سبقها قد قرئ على المؤلف او على أحد الثقات او قوبل بالنسخة الامّ .

- [ ١ ] بسم الله الرحمن الرحيم .  
صلى الله على سيدنا محمد [ وعلى <sup>(١)</sup> ] آله وصحبه وسلم .  
ربِّ يسر يا كريم .

الحمد لله المنزه عن المثل وله المثل الأعلى العليّ الذي ما شاء صنع وما أراد فعل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي عدل الله به ميل الدين فاعتدل ، ونصب به قناته بعد أن كانت ظاهرة الخفض والميل ، أحده أن جعل أحمد <sup>(٢)</sup> ، من جميع الخلائق أحمد ، وأشكره الذي اختاره من بين عباده لحفظ ملة أحمد ، وأشهد أنه خليفة الله في أرضه ، الناصر لدينه ، ويلزم الشاهد أن يقول أشهد ، خلد الله ملكه الشريف ، ما دعا داعي إلى الصلاة ، وقال أشهد ، وحرس بابه السعيد ، الذي من ظفر بتقبيله من الرؤساء ، فهو سعيد حقيقة ، بل أسعد : [ الخفيف ]  
ناصر الملك والخليفة أحمد      قدره في الملوك أعلى وأحمد  
منجز وعدة الشريف ويعفو      عن ذنوب لهم إذا هو أوعد

ويعد فهذه أمثال ليس لها أمثال ، وفوائد كالجواهر وفرائد كاللآل ، أشار بجمعها من جميع السعادة مجموعة في اشارته ، وحثم بها من هو حاتم ملوك الاسلام شجاعا

- ١ - علي : زيادة من ع .  
٢ - هو أحمد بن اسماعيل بن العباس الرسولي ، الملك الناصر بن الأشرف بن الأفضل ( - ٨٢٧ هـ / - ١٤٢٤ م ) راجع المقدمة ص : ٥٥ - ٥٦ وما بعدهما .

وجوداً فأين حاتم<sup>(١)</sup> الجاهلية من حماسته وساحته ، ورسم بذلك من لا بد من تقبيل مرسومه الشريف وقبوله ، وامتل في الأمثال أمره المطاع وقت مثوله وحلوله فجاءت بسعادة اشاراته السعيدة أمثالاً في الصدر مائلة ، واليها عقول أهل الفهم مائلة ، وقلوبهم قابضة ، فإن قبول طاعته الشريفة غنم ، ومخالفة أمره ، والعيان بالله ، غرم فادح وأي غرم ، والمعائل يمثل ذاته الشريفة - وان لم يكن لها مثل - عقم ، أدام الله دولته العادلة العالمة لأعلى المحالي ، ودفع<sup>(٢)</sup> بوجود همته الشريفة عن أهل الأرض حوادث الأيام والليالي : [ الخفيف ]

رَبِّ زِدْهُ تَكْرِمًا وَجَلَالًا      فَمَوْ أَوْفَى الْمُلُوكِ عَهْدًا وَزَمَّةً

فائدة : قال الفارابي<sup>(٣)</sup> في ديوان الأدب<sup>(٤)</sup> : " المثل ما تراضاه العامة "

١ - هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحنظل الطائي ، أبو عدي ( ٠٠ - ٤٦٦ هـ / ٠٠ - ٥٧٨ م ) : فارس شاعر جواد جاهلي ، يضرب المثل بجوده ، كان من أهل نجد ، وزار الشام فتزوج مارية بنت حجر الغسانية ، ومات في عوارض ، جبل ( ببلاد طيء ) ، قال ياقوت معجم البلدان ( ٤ : ١٦٤ ) : وقبر حاتم عليه ، وشعره كثير ، ضاع منظمه ، وبقي منه ديوان صغير طبع مرات ( انظر الشعر والشعراء : ١٦٤ وبروكلمان ، الترجمة ١ : ١١١ - ١١٢ والزركلي ، الاعلام ٢ : ١٥١ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - ع : رفع .

٣ - هو اسحاق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهرى صاحب الصحاح ، سكن مدينة زبيد باليمن وألّف فيها كتابه " ديوان الأدب " وتوفي حوالي ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ( انظر إرشاد الأريب المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الحموي ( تحقيق د . س . مرجليوث ، ط . مصر سنة ١٩٢٤ ) ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٩ وبخية الوعاة ١ : ٤٣٧ والزركلي ، الاعلام ١ : ٢٨٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) وقوله هذا رواه السيوطي في المزهر ( ط . الثانية ) ١ : ٤٨٦ ونقله عنه زلهايم " الأمثال العربية ( ترجمة د . رمضان عبد التّواب ، دار الامانة والرسالة ، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ) : ٢٥ ) .

٤ - رتب الفارابي كتابه هذا على ستة كتب : السالم ، المضاعف ، المثال ، ذوات الثلاثة ( أي ما في وسطه حرف علة ) ، ذوات الأربعة ( ما كان آخره حرف علة ) ، والممصة ، وكل كتاب منها أسماء وافعال ، لورد الأسماء أولاً ثم الأفعال ( انظر إرشاد الأريب ٢ : ٢٢٧ ، ٦ ، ٤٦٨ وكشف الظنون ١ : ٧٧٤ وبروكلمان ، التاريخ ٢ : ٢٣٢ والتكملة ١ : ٣٧٥ ، والزركلي ، الاعلام ١ : ٢٨٤ وفيه " ٠٠٠ رأيت نسخة منه في خالدية القدس كتبت سنة ٥٨٨ هـ " وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

والخاصة، [ ٢ ] في لفظه ومعناه حتى ابتدئوا فيما بينهم ، وفاعروا به في السراء والضراء ، فاستدروا به الممتنع من الدر ، وتوصلوا به الى المطالب القصية ، وتفرجوا به من الكرب المكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة . انتهى .

### الهمزة مع الألف

١ - آمن من حمام الحرم : هو في المستقصى ومجمع الأمثال<sup>(١)</sup> ، وأنشد الزمخشري عليه أبياتاً . وقد ذكر السهيلي<sup>(٢)</sup> في الروض<sup>(٣)</sup> ، أن في مسند البزار ، أن الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار ، وأرسل حمامتين وحشيتين ، فوقفتا<sup>(٤)</sup> على وجه الغار وأن ذلك مما صدَّ المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين ، انتهى .

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٩ ( المثل رقم : ٢٣ ) " آمن من حمام مكة " ومجمع الأمثال ١ : ١١٨ ( ط . دار الحياة - بيروت ) و ١ : ٨٩ - ٩٠ ( ط . المصرية ، ١٣٥٢ هـ ) : " آمن من حمام مكة " و " آلف من حمام مكة " والدرّة الفاخرة لحمزة الاصبھاني ١ : ٦٩ ( تحقيق عبد المجيد قطامش - دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م ) وجمهرة الأمثال لأبي غلال العسكري ١ : ١٩٩ ( تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة ١٩٦٤ م ) والحيوان للجاحظ ٣ : ١٩٢ ( تحقيق عبد السلام عارون - القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ) وثمار القلوب للتحاليبي : ٤٦٤ ( مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٥ م ) .
- ٢ - هو عبد الرحمن بن أحمد الحنفي السهيلي ( ٥٠٨ - ٥٨١ هـ / ١١١٤ - ١١٨٥ م ) نسبة الى سُمَّيل ( من قرى مالقة ) : حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضريب . ( انظر وفيات الاعيان ٣ : ١٤٣ والزركلي ، الاعلام ٤ : ٨٦ وفي حاشية كل منهما مصادر أخرى ) .
- ٣ - الروض الأنف ٢ : ٤ ( ط . الجمالية ) .
- ٤ - الروض : فوقفتا .

وقال كثير ، لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية <sup>(١)</sup> [الطول]  
ونحن بحمد الله نتلو كتابه      حلولاً بهذا الخيف خيف المحارم <sup>(٢)</sup>  
بحيث الحمام آمن الروع ساكن      وحيث العدو كالصديق المسالم

### الهمزة مع الباء الموحدة

٢ - أبدأهم بالصراخ يُقَرِّوا : في كلام الزمخشري والميداني <sup>(٣)</sup> في كتابيهما  
ما يدل على أن قوله : يقروا بالقاف <sup>(٤)</sup> ، وفي الاغانى ما يدل

١ - لما قام عبد الله بن الزبير ( - ٧٣ هـ / - ٦٩٢ م ) مطالباً بالخلافة ( سنة  
٦٤ هـ / ٦٨٣ م ) سمي نفسه بالعائد وحبس محمد بن الحنفية  
( - ٨١ هـ / - ٧٠٠ م ) في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم وقال : لَتُبَايَعَتِي  
أو لَا حَرَقَتِكُمْ ، فقال كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة ( - ١٠٥ هـ / - ٧٢٣ م ) :

لك الويل من عيني خبيب وثابت  
وحمزة أشباه الحداء التوائم  
انظر ديوانه : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٢ - يطلق اسم الخيف في الحجاز على العين ، وقد ورد هذا في "جمهرة نسب قريش"  
وخيف المحارم : يعني الحرم ومناسكه .

٣ - المستقصى ١ : ١٤ (المثل رقم : ٣٨) ومجمع الأمثال ١ : ١٣٩ (ط . الحياة)  
والاغانى ١٠ : ١٤١ (بولاق) ١١ : ٣٧٧ (دار الكتب) .

٤ - في المستقصى ومجمع الأمثال : يقروا بالقاف لا بالقاف ، وهذا قد يشير الى خلاف  
أصيل بين ما اعتمده المؤلف من نسخ وبين ما اعتمده ناشرو هذين الكتابين .

على أنه بالفاء (١) ، فحكى في ترجمة اسماعيل بن عمار الاسدي (٢) أنه حبس وكتب

من الحبس الى ابن أخ له اسمه معان ابياتا أولها : [ المنسرح ]

أبلغُ معاناً عني واخوتَهُ      قولاً وما عالم كمن جهلاً  
بأنني والمصباح مني      يعدون طوراً وتارة رملاً  
لخائف ان يكون ودكم      إيتاي بعد الصفاء قد أملاً

فأجابه ابن أخيه بقوله : [ المنسرح ]

يا عم عوفيت من عذابهم الذُّ      كُر وفارقت سجنهم عَجلاً

١ - في الاغانى : يندزموا ( وهو بمعنى : يفروا ) .

٢ - اسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الاسدي ( ٠٠ - نحو ١٥٧ هـ / ٠٠ - نحو ٧٧٤ م ) ؛

شاعر مقل هجاء من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كان له جار يقال له عثمان بن درباس فكان يؤذيه ، فسعى به الى السلطان ، أنه يذهب مذهب

الشراة - أي الخوارج - وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى ( - ١٣٠ هـ / - ٧٤٨ م ) ،

وأبي حمزة المختار ( - ١٣٠ هـ / - ٧٤٨ م ) فسجنه ثم اطلقه الحكم بن الصلت

فأصبح من مداحه ( الاغانى نفسه والزركلي ، الاعلام ١ : ٣١٧ وفي الحاشية

ذكر لمصادر أخرى ) وشعره في الاغانى ١٠ : ١٤٠ ، ١١ : ٣٧٦ وكذلك شعر

ابن أخيه .



[ ٣ ] كَتَبْتَ تَشْكُو بَنِي أَخِيكَ وَقَدْ  
أَرْسَلَ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا مَثَلًا  
أَبْدَأَهُمْ بِالصَّرَاحِ يَنْهَزِمُوا  
فَأَنْتَ يَا عَمُّ تَبْتَنِي الْعِثْلًا

هذا هو المراد من شعره وشعر عمه ، فقوله : " ينهزموا " يدل على الفرار لا على

غيره .

٣ - أَبْرُدٌ مِنْ تَلْجٍ : هو في المستقصى (١) ، ولم يذكر عليه شاهداً من الشعر وقد قال

اسماعيل بن عمار السابق ذكره في قصيدته المشهورة في جاريته التي كان يكرهها  
وتكرهه (٢) : [ المتقارب ]

وَأَبْرُدٌ مِنْ تَلْجٍ سَاتِيْدَمَا  
إِذَا رَاحَ كَالْعُطْبِ الْمُنْفَشِ (٣)

وساتيدما - بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة -

---

١ - المستقصى ١ : ١٥ (المثل رقم : ٤١) والدررة الفاخرة ١ : ٧٥ وفي الدررة الفاخرة  
١ : ٨٣ - ٨٦ وجمهرة الأمثال للمسكري ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ ومجمع الأمثال  
١ : ١٥٩ - ١٦٠ (ط . الحياة) والمستقصى ١ : ١٥ - ١٦ واللسان (عزرس) ،  
حبقر ، عبقر ) أمثال أخرى تتصل بالبرد منها : أبردٌ من عَضْرَسٍ (هو الماء الجامد )  
و " أبرد من عَبْقَرٍ - وبعضهم يقول حبقر وهما البرد " و " أبردٌ من غِبِّ الْمَطَرِ " ،  
أي من غب يوم المطر و " أبرد من جَرِيْبَاءٍ " ، أي من ربح الشمال . قلت : فالمثل  
متضير المبنى ، ثابت المعنى .

٢ - راجع الأغاني ١٠ : ١٣٨ - ١٣٩ (بولاق) ١١ : ٣٧١ - ٣٧٢ (دار الكتب)  
وهي قصيدة تقع في سبعة عشر بيتاً قالها في جارية له كانت سيئة الخلق قبيحة المنظر ،  
والبيت الوارد هنا هو الرابع عشر .

٣ - العطب : القطن . المنفش : من نَفَشْتُ الصوف والقطن ونَفَشْتُهُ : إذا نَدَفْتُهُ .

هو جبل متصل من بحر الروم الى بحر الهند<sup>(١)</sup> . وليس يأتي يوم من الدهر  
الاسفك عليه دم ، فلذلك سمي بهذا الاسم<sup>(٢)</sup> .

وهذا البيت من قصيدة طويلة فيها من المجو القبيح ما عو أبرد من الثلج .  
ونسب أبو تمام هذه الأبيات في الحماسة<sup>(٣)</sup> الى أبي الغَطَمَشِ الحنفي وفي بعض  
النسخ الضبِّي ، وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

- 
- ١ - هناك خلاف في تحديد سَاتِيدَمَا ، فبعضهم يقول انه جبل بالهند لا يعدم ثلجه  
ابداً ، وقيل هو جبل بين مَيَّا فارقين وسعرت (اسعد) وقيل نهر يقرب أرزن  
ويبدو ان القول الأخير هو الصحيح ( انظر معجم ما استعجم ٣ : ٧١١ والحاشية  
رقم : ٢ ومعجم البلدان : ساتيدما ) .
  - ٢ - من قال ذلك عده اسماً مركباً من كلمتين " ساتي دما " ، وقيل ان ساتي وسادي  
بمعنى ، وهو سدّي الثوب ، فكان الدماء تُسَدِّي فيه كما يُسَدِّي الثوب ، وهو تخريج  
مستبعد ، ومقاله المؤلف هنا في تحديده " سَاتِيدَمَا " قد تابع فيه البكري في  
معجم ما استعجم ٣ : ٧١١ .
  - ٣ - انظر شرح التبريزي ( ط - القاهرة ١٢٩٦ ) ٤ : ١٨٤ وشرح المرزوقي (تحقيق  
احمد امين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٣ ) ٤ : ١٨٨١ وانظر اللسان  
( كندش ) ووردت في مجالس ثعلب : ٩٢ - ٩٤ ( دون نسبة ) .
  - ٤ - عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ( ٠٠ - ١٢٩ هـ / ٠٠ - ٧٤٦ م ) :  
طلب الخلافة في اواخر دولة الأمويين ( سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م ) بالكوفة ، واستفحل  
امره ، فجبي له خراج فارس ، وقبض عليه لمير هراة وقتله وقيل مات في سجن ابي مسلم  
الخرساني ( - ١٢٧ هـ / - ٧٧٥ م ) سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م ( انظر الطبري ( ط .  
المكتبة التجارية ) ٥ : ٥٩٩ والاغانى ١١ : ٦٦ - ٧٨ ، ١٢ : ٢١٥ - ٢٣٨ وابن  
الاثير حوادث سنتي ١٢٧ و ١٢٩ والزركلي ، الاعلام ٤ : ٢٨٢ وفي الحاشية ذكر  
لمصادر أخرى ) .

شربت طَبْرَزْدَا بغريضٍ مُزَنٍ كَذَوْبِ التَّلْجِ خَالِطَهُ الرُّضَابُ (١)  
وقال أبو الأسد (٢) في شاهين بن عيسى ابن أخي أبي دُلْفٍ (٣) : [البسيط]  
إني مررت بشاهين وقد لفتحت (٤) ريحُ العشي وبرد التَّلْجِ يومَ ذينبي (٥)

١- الطَّبْرَزْدَا: السكر، فارسي محرب . والغريض: ماء المطر، والمزن: السحاب  
ذو الماء . والرُّضَابُ: الماء العذب أو فتات المسك .  
٢- هو نباتة بن عبد الله الحِثَّاني التميمي وقيل انه من بني شيان ( ٠٠ - نحو  
٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م ) : شاعر مطبوع متوسط الشعر، من أهل الديْنَـسُورِ،  
اتصل بالفيض بن صالح وزير المهدي العباسي وكان صديقاً لعلويه المغنسي،  
( انظر الاغانى ١٢ : ١٧٤ - ١٧٩ ، ١٤ ، ١٣١ - ١٤٣ والزركلي، الاعلام  
٨ : ٣٢٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٣- المرجح أن يكون شاهين أخاً لأبي دُلْفٍ فكلاهما ابن عيسى بن ادريس  
وأبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل، من بني عجل بن  
لجيم ( ٠٠ - ٢٢٦ هـ / ٠٠ - ٨٤٠ م ) : أمير الكرج وسيد قومسه  
وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء . قلده الرشيد والمأمون  
والمعتصم . مؤلف، سياسي، عالم بالغناء . توفي ببغداد، ( انظر  
الاجاني ٨ : ٢٤٨ - ٢٥٧ ( دار الكتب ) وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ووفيات  
الأعيان ٤ : ٧٣ - ٧٩ والزركلي، الاعلام ٦ : ١٣ ، وفي حاشية كل  
منهما مصادر اخرى ) .

٤- ع : لفتحت، الاغانى : نفتحت . في الاصول : لفتحت، واللفح كل حار  
من الرياح، والنفح لكل بارد .

٥- البيت في الاغانى ١٢ : ١٧٨ ، ١٤ ، ١٤١ .

وقد ذكر بعض الأطباء أن الثلج وإن كان طبيعه بارداً فقد يحطش لجمعه الحرارة .

٤ - أَبْصَرُ مِنْ كَلْبِهِ : هو في المستقصى (١) وأنشد عليه بيتين ، لمرّة بن مححان الثاني منهما (٢) : [ البسيط ]

في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أُنْدِيَةِ لا يبصرُ الكلبُ من ظلماتها الطنبا (٣)

وكلام الميداني صريح ، في أن قائل هذا المثل إنما قاله بسبب هذا البيت ، فإنه قال : في مجمع الأمثال ، بعد ذكره المثل السابق ، هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهباً الى قول القائل ، وأنشد البيت المذكور . ولا يخفى ما في هذا الكلام ، فإن أصحاب الخواص قد وصفوا هذا الحيوان بهذه الصفة . وذكره غير واحد من الشعراء بما هو أصرح من [ ٤ ] بيت ابن مححان مثل قول بعضهم (٤) : [ الطويل ]

١ - المستقصى ١ : ٢٢ ( المثل رقم : ٦٠ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٥٧ ( ط . الحياة )

والدرة الفاخرة ١ : ٧٨ والعسكري ١ : ٢٤٠ والحيوان ٢ : ٣٥٢ .

٢ - مرّة بن مححان الربيعي السعدي التميمي ( ٠٠ - ٧٠ هـ / ٠٠ - ٦٩٠ م ) : شاعر مقل ، يكنى أبا الأضياف ، بينه وبين الفرزدق مهاجاة وقال ابن قتيبة ( - ٢٧٦ هـ /

- ٨٨٩ م ) في الشعر والشعراء : ٥٧٦ \* وقتله صاحب شرط مصعب بن الزبير

( - ٧١ هـ / - ٦٩٠ م ) ، ولا عقب له \* ، ( انظر الشعر والشعراء نفسه وفي الحاشية

ذكر لمصادر أخرى والأغاني ٢٠ : ٩ - ١٠ ( بولاق ) ٢٢ : ٢٢١ - ٢٢٥

( ط . الهيئة المصرية العامة ) و : سمط اللآلي ، الذيل : ٨٣ والزركلي ، الأعلام

٨ : ٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى هويته في شرح للمرزوقي : ٦٧٥ والحيوان

( نفسه ) والمعاني الكبير : ٢٣٣ والدررة الفاخرة ١ : ٧٩ والأغاني ٣ : ٣٢٢

( دار الكتب ) واللسان ( ندي ) .

٣ - المستقصى : طخائها .

٤ - البيتان من جملة أبيات في حياصة أبي تمام ، شرح المتبريزي ٤ : ١١ وشرح

المرزوقي ٤ : ١٦٤٥ والثاني منهما في المعاني الكبير ١ : ٢٣٤ .

ومستنجح تهوى مساقط رأسه  
الى كل صوت فهو للسمع أصور  
حبيب الى كلب الكرم مناخه  
بغيض الى الكوماء والكلب أبصر<sup>(١)</sup>  
والحوار أبصر<sup>(٢)</sup> في هذا البيت ، ليس المراد به البصر كما قاله جماعة ، والله

اعلم .

ولبيت مرة بن محكان السابق حكاية طريفة حكاها الشيخ فتح الدين ابن سيد  
الناس<sup>(٣)</sup> ، قال : كان الوزير فخر الدين ابراهيم بن لقمان<sup>(٤)</sup> والقاضي تاج الدين ابن الأثير<sup>(٥)</sup>

- 
- ١ - الكوماء : الناقة ذات السنام العظيم الطويل .
  - ٢ - والحوار أبصر " لا معنى له ، ولعل الصواب " والكلب أبصر " .
  - ٣ - هو فتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربيعي ( ٦٧١ - ٧٣٤ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٣٤ م ) ؛ كان حافظاً بارعاً من بيت رياسة وعلم وهو مؤلف " عيون الأثر " في السيرة النبوية ( انظر ترجمته في فوات الوفيات ٣ : ٢٨٧ - ٢٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
  - ٤ - الوزير فخر الدين ابراهيم بن لقمان ( ٦١٢ - ٦٩٣ هـ / ١٢١٥ - ١٢٩٤ م ) ؛ وزير للملك السعيد ومن بعده للمنصور قلاوون مرتين ، ووصف بأنه كان قليل الظلم ( انظر فوات الوفيات ١ : ٤٣ - ٤٥ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) وقد وردت الحكاية في الفوات والوافي ٦ : ٩٧ - ٩٨ .
  - ٥ - هو أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير التنوخي الحلبي ، خلف ابن عبد الظاهر على كتابة الانشاء للأشرف خليل سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م وتوفي بغزة في السنة نفسها ( السلوك ١ : ٧٧٩ - ٧٨١ ) .

صحبة السلطان على تل العجول<sup>(١)</sup> ، وكان لفخر الدين مملوك اسمه الطنبا ، فاتفق أن سيده دعاه باسمه يا الطنبا ، فقال له : نعم ، ولم يأت ، فكرر عليه النداء ولا يجيبه بخير نعم ، ولا يأت ، وكانت ليلة مظلمة ، فأخرج فخر الدين رأسه من الخيمة وقال له : تقول نعم ، ولا أراك ؟ فقال له عند ذلك ابن الأثير : [ البسيط ]

في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ لا يبصرُ الكلبُ في ظلماتها الطنبا

وهذا من غريب الاتفاق وظريف الاستشهاد .

٥ - أَبْلَغُ مِنْ قَسٍّ (٢) ذكر في الأغاني نسبة متصلا الى ايام ، وأورد له في المستقصى ، وفي مجمع الأمثال (٣) جملا من الأوائل ، وزاد في الأغاني أنه أيضا أول من علا على شرفٍ وخطب عليه ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

١ - تل العجول : مكان بفلسطين ، ظاهر غزة ، انظر السلوك ١ : ٢٣٥ وحده .  
المحقق ( ١ : ١٢٦ ) بأنه يقع بين عكا والعائدية وقد نزله السلطان المنصور ابن قلاوون سنة (٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٥ / ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ م) .

٢ - انظر الأغاني ١٤ : ٤١ - ٤٢ ، ١٥ ، ٢٤٦ - ٢٥٠ ومعجم المرزباني : ٢٢٢ والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ( ط . القاهرة ١٩٠٧ ) ٥ : ٢٨٥ .

٣ - المستقصى ١ : ٢٩ ( المتل رقم : ٨٨ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٥٢ ( ط . الحياة ) والدررة الفاخرة ١ : ٩١ والمسكري ١ : ٢٤٩ وثمار القلوب : ١٢٢ ، ١٢٧ وروايته في العسكري " أبين " .

رآه قبل النبوة بعكاظ على جبلٍ أرقّ ، وهو الذي لونه كلون الرماد ، قال صلى الله عليه وسلم : وسمعتك يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه ، فقال رجل من وفد إيراد - وقد سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مات - أنا أحفظه يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول : أيها الناس احفظوا وعوا ، من عاش مات ومن مات فات ، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ ، ليل داج ، وسماءٌ ذات أبراج ، وبحور تزخر ، ونجوم تزهر ، وضوءٌ وظلام ، وبرٌّ وآثام ، ومطعمٌ وملبسٌ ، ومشربٌ ومركبٌ [ ه ] ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا المقام فأقاموا ، أم تركوا فيها فناموا ، وإله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دينٌ أفضل من دينٍ قد أظلم زمانه ، وأدرككم أوانه ، فطوبى لمن أدركه واتبعه ، وويل لمن خالفه ، ثم أنشأ يقول (١) : [مجزوء الكامل]

في الذاهبين الأوليـ	من من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا	للموت ليمر لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	تمضي الأكابر والأصاغر
أيقنت أني لا محلا	لـة حيث صار القوم صائرا

---

١ - الأبيات في مجمع الأمثال والأغاني ومعجم المرزبانسي والإصابة .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يرحم الله قساً ، والله إنني لأرجو أنه يُبعثُ  
يومَ القيامةِ أمةً وحده " (١) وذكر له في الأغانى أيضاً خبراً آخر وشعراً مختلفاً فيه (٢) ،  
وحكى الميداني في مجمع الأمثال خطبةً وشعراً بينه وبين المنقول هنا من الأغانى  
بعضُ اختلاف ، وقال أبو تمام (٣) [ الكامل ]

وكانَ قَساً في عكاظٍ يَخْطُبُ      وابنَ المَقْعِ في اليَتِيمَةِ يَسْهَبُ  
وكانَ ليلَى الأَخيلِيَّةِ تَدْبُ      وكثيرَ عَزَّةٍ يَمَ بينَ يَنْسَبُ

- ١ - ذكر ابن حجر في الإصابة أن بعض الرواة أفرد حديث قس ، وهو في الطوال  
للطبراني ، وطرقه كلها ضعيفة ثم بين تلك الطرق .  
٢ - يخني الشعر الذي أوله :

خَلِيلِي هَبَا طالما قد رقدت ما      أجد كما لا تقضيان كراكما  
وهو شعر ينسب إلى قس كما ينسبه ابن السكيت إلى عيسى بن قدامة الأسدي ،  
ونسبه غيره للحزبن بن الحارث العامري ( انظر الأغانى ) .

- ٣ - البيتان في ديوان أبي تمام ١ : ١٤٢ من قصيدة طويلة تقع في ٢٨ بيتاً ، يمدح فيها  
الحسن ابن وهب ( - نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م ) ، ويذكر غلاماً أهداه له ،  
وترتيب البيتين ١٩ و ٢٠ ، وروايتهما في الديوان :

فكانَ قَساً في عكاظٍ يَخْطُبُ      وكانَ ليلَى الأَخيلِيَّةِ تَدْبُ  
وكثيرَ عَزَّةٍ يَمَ بينَ يَنْسَبُ      وابنَ المَقْعِ في اليَتِيمَةِ يَسْهَبُ



وقال الوزير جمال الدين ابن مطروح (١) [ الطويل ]  
ولو أن قسّاً في عكاظٍ أعارني      بلاغته وابن المقفع بعده  
تجاوزتُ في الإعياء رتبةً باقلاً      إذا رمت أن أحصي نداءه ورّفده

الهمزة مع التاء

٦ - اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا تُدْرِكُ (٢) قاله في المستقصى ولو كملّه قائله بكلمة في آخره وقال :  
أملاً ، لكل حسنه ، والشعر في هذا المعنى لا يُحصى كثرة ، قال الناصر غازي (٣) صاحب

١ - هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم ، ابن مطروح جمال الدين من أهل  
صعيد مصر ، تنقلت به الأحوال في الخدمة والولايات ، حتى أصبح سنة  
٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م في خدمة الملك الصالح أيوب ، حين وجهه أبوه الملك الكامل  
إلى آمد وحران والرها ، ولما تولى الصالح الملك عينه ناظراً في الخزانة ، ثم شغل  
مناصب أخرى إلى أن عزل ، فاعتكف في داره وتوفي سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ، وكانت  
بينه وبين ابن خلّكان صداقة وثيقة ( انظر الوفيات ٦ : ٢٥٨ - ٢٦٦ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - المستقصى ١ : ٣٤ ( المثل رقم ١٠٧ ) وجمهرة العسكري ١ : ٨٨ وفصل المقال  
لأبي عبيد البكري : ٣٣٣ ومجمع الأمثال ١ : ١٨٤ واللسان ( جمل ) ، ولم  
ترد لفظة " تدرك " في أكثر المصادر المذكورة .

٣ - المعروف ان صاحب الشام هو الناصر يوسف ، وقد قتله التتر سنة  
٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ، أما غازي ابن الملك العزيز أخو الناصر يوسف ،  
فكان يلقب بالظاهر .

الشام (١) : [البسيط]

أردفته فوق دُهم الليلِ مختفياً والصبح يركض خلفي خيله الشهباً

[ ٦ ] وأنشدني والدي ، قال أنشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب ابن حنا (٢)

لنفسه : [المجتث]

بالله يا بدر زُرني وَعَدَّ فَوَاداً سَقِيماً

واكتم مجيئك واركب من الظلام بهيماً

١ - البيت في فوات الوفيات ٤ : ٣٤٩ (ترجمة مهندار العرب) ، قال الشيخ  
اثير الدين : أنشدني بدر الدين المهندار المذكور لنفسه " وستأتي  
الأبيات في ما يلي ، انظر المثل رقم : ٦٨ " اصفى من عين الديك " .

٢ - هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ( الشيخ بدر الدين ابن الصاحب  
شرف الدين بن الصاحب زين الدين بن الصاحب محيي الدين بن الصاحب  
بهاء الدين ابن حنا ) - ٥٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ، ولي تدريس الشريفة  
بمصر وكان ماهراً في الشطرنج ( انظر الدرر الكامنة لابن حجر ،  
ط ٠ مصر ) ١ : ٢٦٣ والمقدمة ص : ١٦ - ١٧ ) .

٧ - أَتَّكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ : قاله في المستقصى وفي مجمع الأمثال<sup>(١)</sup> ، وذكرنا من قاله والاختلاف في ذلك ، وقد تَمَثَّلَ به أبو مسلم الخراساني<sup>(٢)</sup> صاحب الخلافة العباسية والداعي إليها لما توجه إلى المنصور<sup>(٣)</sup> قَاتِلِهِ : نقلت من مجموع لبعض العلماء المتقدمين عن محمد بن اسحاق عن أبي يعقوب بن سليمان بن أبي جعفر ، قال : لما لبس أبو مسلم ثيابه وركب متوجهاً إلى المنصور قال : " أَتَّكَ "

---

١ - المستقصى ١ : ٣٧ - ٣٨ (المثل رقم : ١٢٦) ومجمع الأمثال ١ : ٣١ والفاخره : ٢٥١ وجمهرة الأمثال للعسكري ١ : ١١٩ ، ٣٦٠ .

٢ - أبو مسلم الخراساني ( ١٠٠ - ١٣٧ هـ / ٧١٨ - ٧٥٥ م ) : ابراهيم ابن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزده من ولد بزرجمهر ، ويكنى أبا اسحاق ، ولد بأصبهان ، ونشأ بالكوفة وسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم ، ( انظر الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٥٤ ووفيات الأعيان ٣ : ١٤٥ - ١٥٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ، وتاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٨٨ وما بعدها ) .

٣ - المنصور العباسي ( ٩٥ - ١٥٨ هـ / ٧١٤ - ٧٧٥ م ) : عبد الله بن محمد بن علي ابن العباس ، أبو جعفر ، ( انظر اخباره في الطبري ٩ : ٢٩٢ - ٣٢٢ وتاريخ بغداد ١٠ : ٥٣ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٧٢ و ٦ : ٦ وفوات الوفيات ٢ : ٢١٦ - ٢١٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

بحائن رجلاه<sup>(١)</sup> فُحِّدَتْ المنصورُ عنه بذلك فعجب منه . وأبو مسلم هذا هو صاحب الدعوة العباسية والدولة الهاشمية الذي يقول فيه المأمون<sup>(٢)</sup> : " أجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاموا بنقل الدول ، الإسكندر وأردشير<sup>(٣)</sup> وأبو مسلم " .<sup>(٤)</sup> ويكفيه هذا الكلام من المأمون الذي هو أعلم خلائف بني العباس ، وكان السفاح<sup>(٥)</sup>

١ - ص ع : رجلان .

٢ - المأمون : ( ١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م ) : تولى الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ( انظر أخباره في الكامل لابن الأثير ٦ ، ٤٢٨ - ٤٣٨ وفوات الوفيات ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - أردشير بن بابك ، مؤسس الدولة الساسانية ، ( انظر أخباره في الكامل لابن الأثير ١ : ٣٨٠ - ٣٨٤ ) .

٤ - ورد هذا القول في وفيات الأعيان ٣ : ١٤٧ - السطر ٨ .

٥ - أبو العباس السفاح ( ١٠٤ - ١٣٦ هـ / ٧٢٢ - ٧٥٤ م ) : عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . أول خلفاء بني العباس ( انظر أخباره في الطبري ٩ : ١٥٤ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ١٥٢ وفوات الأعيان ٢ : ٢١٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

وهو أنهم يبالغ في تعظيمه ، وقتله أخوه عبد الله المنصور لأسباب نقمها عليه (١) ،  
في يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة ، وقيل في تاريخ  
قتله غير ذلك (٢)

وأما المثل السابق فمعناه واضح وهو مَشِي الشخص بنفسه إلى رُؤسِهِ ، وسعيه  
بقدمه إلى عدمه ، كقصة المتلمس (٣) المشهورة وغيرها ، ولكن في قصة المتلمس زيادة

- 
- ١ - في اسباب قتل أبي مسلم راجع الكامل لابن الأثير ٥ : ٤٦٨ - ٤٨٠ حوادث  
سنة ١٣٧ هـ ( ٧٥٤ م ) وتاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٩١ - ٣٩٢ .
  - ٢ - انظر ابن خلكان ٣ : ١٥٤ في الاختلاف حول العام الذي توفي فيه أبو مسلم .
  - ٣ - هو جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة ، من ربيعة  
( ٠٠ - نحو ٥٠ هـ / ٠٠ - نحو ٥٦٩ م ) : شاعر جاهلي ، من أهل البحرين  
وهو خال طرفة بن العبد ( - ٦٠ ق ٥٠ هـ / - ٥٦٤ م ) وكان المتلمس ينادم  
عمرو بن هند ( ملك الحيرة ) ثم هجاه ، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام .  
وفي الأمثال " أشأم من صحيفة المتلمس " وهي كتاب حمله من عمرو بن هند  
إلى عامله بالبحرين ، وفيه أمر قتله ، ففضَّه وقرى له ما فيه ، فقتله  
في نهر الحيرة ونجاه ( انظر الشعر والشعراء : ١١٢ - ١١٦ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ، وفي أمثال الميداني ١ : ٥٥٤ ط . الحياة ) تحست  
المثل " صحيفة المتلمس " وسط الآلي : ٢٥٠ والزركلي ، الأعلام ٢ : ١١١ ) .

على التوجه الى الحنف وهي حمله ما فيه قتله . وكانت عليّة بنت المهدي (١) تهوى مملوكاً (٢) لا خيما الرشيد (٣) يقال له ظلّ ترأسه بالشعر وكانت تحب (٤) ان ترأس بالشعر من تختصه ، فلم تره أياماً فمشت على ميزاب وحدتته ، ولم تقدر على حديثه

١ - عليّة بنت المهدي بن المنصور العباسي ( ١٦٠ - ٢١٠ هـ / ٧٧٧ - ٨٢٥ م ) :  
أخت هارون الرشيد ، سيدة جليّة ، أدبية شاعرة ، تحسن الغناء . قال الصولي : لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتاً مثلها وكان الرشيد يباليخ في اكرامها ، تزوجها موسى بن عيسى العباسي ( انظر ترجمتها في الاغانى ٩ : ٨٣ - ٩٥ ، ١٠ : ١٦٢ - ١٨٦ وفوات الوفيات ٣ : ١٢٣ والزركلي ، الاعلام ٥ : ١٨٩ ، واعلام النساء لعمربضا كخالة ٣ : ٣٢٤ وفي حاشية كل منها مصادر اخرى ) .

٢ - خادما : في متن ص ع وصوت في الحاشية .

٣ - هارون ( الرشيد ) ابن محمد ( المهدي ) ابن المنصور العباسي ( ١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م ) :  
خامس الخلفاء العباسيين واشهرهم . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المهدي ( سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م ) .  
أوقع بالبرامكة ، ودامت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما ، وكان يحج سنة ويغزو سنة ( انظر فوات الوفيات ٤ : ٢٢٥ والزركلي ، الاعلام ٩ : ٤٣ وفي حاشية كل منهما مصادر اخرى ) .

٤ - ص ع : تحل ، الاغانى ٩ : ٨٣ ( بولاق ) ، ١٠ : ١٦٣ ( الدار ) : تحب .

في ذلك الوقت إلا كذلك ، ثم قالت في ذلك <sup>(١)</sup> : [ الكامل المرفل ]

قد كان ما كلفته زمناً  
يا طَلُّ من وجدٍ بكم يكفي  
حتى أتيتك زائراً عَجِلاً  
أمشي على حتفي الى حتفي <sup>(٢)</sup>

[ ٧ ] ٨ - أْتِمُّ مِنَ الْمَرْقَشِ : هو في المستقصى <sup>(٣)</sup> ، وقال إنه المرقش الأصغر ، وأنه عشق فاطمة بنت المنذر ، فبلغ من وجدِه بها أن قطع إبهامه بأسنانه ، وأنشد عنه بيتاً قاله ، ولم يذكر القصة ، وسوف ترى فيها ما يدلُّ على أن قطع أصبعه لم يكن وجداً إنسا كان حياً من خيانة قبيحة فعلها معها ، وصفة ذلك ملخصاً ما حكاه في الأغاني <sup>(٤)</sup>

- 
- ١ - القصة والبيتان في الأغاني واعلام النساء لعمر رضا كحالة ٣ : ٣٣٦ وفي فوات الوفيات ٣ : ١٢٣ اشارة الى ذلك .
  - ٢ - الأغاني واعلام النساء : أمشي على حتفي الى حتفي .
  - ٣ - المستقصى ١ : ٣٨ ( المثل رقم : ١٢٩ ) ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٣ ( ط . الحياة ) والدرة الفاخرة ١ : ٩٩ وجمهرة العسكري ١ : ٢٨٣ .
  - ٤ - الأغاني ٥ : ١٨٩ - ١٩٣ ، ٦ : ١٢٧ - ١٣٦ في أخبار المرقش الأكبر ونسبه و١٩٣ - ١٩٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ في أخبار المرقش الأصغر ، وراجع في أخبار الأصغر أيضاً الشعر والشعراء : ١٤٢ - ١٤٤ ومعجم المرزباني : ٢٠١ وشرح المفضليات : ٤٩٨ - ٤٩٩ ( وسيورد المؤلف قصته مع فاطمة عن الأغاني بشيء من الإيجاز وبعض التغيير ) وفي أخبار الأكبر الشعر والشعراء : ١٣٨ وشرح المفضليات : ٤٥٧ - ٤٩٣ .

ان المرقش الأصغر اسمه ربيعة ، وأنه عم طرفة بن العبد ، وأن المرقش الأكبر واسمه عمرو على الصحيح عم الأصغر . قال : والأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً ، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر ، وكان لها قصرٌ بكاظمة<sup>(١)</sup> عليه حرس يجرون الثياب حوله كل ليلة فلا يطأه الا وليدة لها يقال لها بنت عجلان ، وكان لهذه الوليدة كل ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها ، وكان للمرقش صديق اسمه عمرو بن جناب بن مالك<sup>(٢)</sup> فأخبر المرقش بما تصنع بنت عجلان كل ليلة وكان المرقش من أجمل الناس وجهاً واحسنهم شعراً إلا انه كان ترعية<sup>(٣)</sup> لا يفارق إبلسه ، فتركها ظمأً وجاء فبات عند بنت عجلان ، وكانت مولاتها فاطمة تصعد الى القصر كل عشية تنظر الى الناس فرأت المرقش فقالت لبنت عجلان : إني رأيت رجلاً جميلاً راح نحونا العشيّة لم أراه قبل ذلك ،

---

١ - كاظمة : هي جَوْ (المنخفض المتسع من الأرض) : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب (معجم البلدان ٤ : ٤٣١) ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر ، . . . (وفيات الأعيان ٣ : ١٧٥) .

٢ - الشعر والشعراء : جناب بن عوف بن مالك .

٣ - رجل ترعية ( مثلثة مع تشديد اليا وقد تخفف ) وترعاية ( بالكسر ) وترعية ( بالضم ) وترعى ( بالكسر ) : يجيد رعية الابل ، أو صناعته وصناعته آبائه رعي الابل .



القوم حين [ ٨ ] انصرفوا لشد ما علقت بنت عجلان المرقش ، فلما كان ليلة ، حملت بنت عجلان مرقشاً على ظهرها ، وحزمته الى بطنها بثوب ، وأدخلته معها اليها ، فجاء الحراس في الصباح فنظروا ، فقالوا : رأينا أثر بنت عجلان مُثْقَلَةً . فلبث كذلك حيناً ، فأنكر حاله صديقُه عمرو بن جناب . فسأله وقال له : ألم تكن عاهدتني ألا تكتمني شيئاً ولا أكتمك ولا نتكذب ؟ فأخبره الخبر ، فقال له عمرو : لا أرضى عنك ولا أكلمك أبداً أو تدخِلني عليها ، وحلف على ذلك ، فانطلق به المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان ، وأخبره كيف يصنع وانصرف ، وكانا متشابهين ، إلا أن عمرو بن جناب كان أشعر منه ، فأنته بنت عجلان واحتلمته وأدخلته عليها ، ووضعت ما أمره به مرقش . فلما أراد المباشرة وجدت مس شعر فخذيه ، فاستكرته . فإذا هو يردد ، فدفعته بقدمها في صدره وقالت : قَبِحَ اللَّهُ سِرّاً عِنْدَ الْمُعِيدِي ، ودعت بنت عجلان فانطلقت به الى موضع صاحبه . فلما رآه قد أسرع <sup>(١)</sup> ولم يلبث إلا قليلاً ، علم انه قد اقتضح ، فعَضَّ على إصبعه فقطعها ، ثم انطلق الى اعله ، وترك المال الذي كان فيه - يعني الإبل التي كان مقيماً فيها - حياءً مما صنع وقال مرقش في ذلك <sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

١ - هذا مثل ، سيورد شرحه المؤلف في باب القاف ( رقم : ٢٩٦ ) .  
٢ - الأغانى : أسرع الكرة .

٣ - القصيدة في الأغانى وفي شرح ابن الأثيري على المفضليات :  
٤٤٩ - ٥٠٣ وفي بعض الروايات اختلاف ، أثبت أهمه .

الأ يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما  
رمتك ابنة البكري من فرع الضالة  
ترامت لنا يوم الرحيل بسواردي  
سقاء حياء<sup>(٣)</sup> المزن في متكـلل  
أرتك بذات الضال منها معاصماً  
صحا قلبه عنها على أن ذكرها  
تبصر خليلي هل ترى من طعائن<sup>(٨)</sup>  
تحملن من جو الذريعة بعدما  
ولا أبداً ما دام وصلك دائماً  
وهن بها خوص يخلن نعامنا<sup>(١)</sup>  
وعذب الثنايا لم يكن متراكماً<sup>(٢)</sup>  
من الشمس رواها رباباً<sup>(٤)</sup> سواجماً  
وخدا أسىلا كالوذيلة ناعماً<sup>(٥)</sup>  
إذا خطرت دارت به الأرض قائماً<sup>(٦)</sup>  
خرجن سراعاً واقعدن المفائماً<sup>(٧)</sup>  
تعالى النهار وانتجمن الصرائماً<sup>(٩)</sup>

١ - فرع الضالة : اراد بها القوس ، والخص ، الإبل المغائرة العيون جهداً ،  
والنعائم جمع نعامة .

٢ - الوارد من الشعر : الطويل . والنم المتراكم : المتقارب النبات قد ركب بعض  
اسنانه بعضاً .

٣ - الأغانى : حباب ، المفضليات ، حبيبي ، وحبيبي المزن : ما اقترب منه .

٤ - ص : زنايا ، ع : زنايا ، والرياب : السحاب الأبيض .

٥ - الوذيلة : سبيكة الفضة .

٦ - روايته في الشعر والشعراء :

صحا قلبه عنها خلا ان روعه اذا ذكرت دارت به الأرض قائماً

٧ - ص ع : المقائما ، وكذلك في أصول الأغانى ، والمقائم : العظام من الأبل ،  
وقيل : هي المراكب الوافية الواسعة ، واحدها مقام .

٨ - في أصول الأغانى : " الوديعه " بالبدال المهملة ، وهنا " الذريعة " ولعل  
صوابه " الوريعة " وهي حزم لبني ققيم بن جرير بن دارم (معجم البلدان

٥ : ٢٧٥) .

٩ - الصرائم : جمع صريمة وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظم الرمل .

- واني لا أستحي فطيمة جائعاً  
واني لا أستحيك والخرق بيننا  
واني وان كنت قلوصي لراجم  
ألا يا اسلمي بالكوكب الطلق فاطما  
ألا يا اسلمي ثم اعلمي ان حاجتي  
أفاطم لو ان النساء يبلد  
متى ما يشأ ذو الرد<sup>(٣)</sup> يصم خليله  
والى جناب حلفه فاطمته  
فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره  
ألم تر ان المرء يجذم كفه  
أمن حلم أصبحت تنكت واجماً
- خميماً واستحيي فطيمة طاعماً  
مخافة أن تلقى أخالي صارماً<sup>(١)</sup>  
بها وبنفسي يا فطيم المراجما  
وان لم يكن صرف النوى متلائماً<sup>(٢)</sup>  
اليك فردي من نوالك فاطمماً  
وانت بأخري لا تبعثك هائماً  
ويغضب عليه لامحالة ظالمماً  
فنفسك ولللوم إن كنت نادماً  
ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً  
ويجشم من لوم الصديق المجاشماً<sup>(٤)</sup>  
وقد تعتري الأحلام من كان نائماً<sup>(٥)</sup>

- ١ - الخرق : ما اتسع من الأرض .  
٢ - الطلق : كذا في المفضليات والأغاني (دار الكتب) . وفي الأغاني (بولاق) وجميع  
أصوله : "بالكوكب الفرد" .  
٣ - الأغاني : الود .  
٤ - يجذم : يقطع . ويجشم : يركب المكروه .  
٥ - تنكت : نكت في الأرض : خطط فيها بعود ، وكذلك يفعل المغتم وفي ص ع :  
تنكت . وواجماً : حزينا .

قال الأُخفش<sup>(١)</sup> : واحدتها راسية ، وقال أبو الأُسود الدثلي

(١) المشهور بهذا اللقب ثلاثة :

أ - الأكبر وهو عبد الحميد بن عبد المجيد ( ٠٠ - ١٧٧ هـ / ٠٠ - ٧٩٣ م ) ، من أهل حجر ، مولى قيس بن ثعلبة ، أبو الخطاب ، من كبار علماء العربية ، انظر إنباه الرواة في إنباه النحاة للقفطي ٢ : ١٥٧ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٠١ ، وفيه : ولم أظفر له بوفاة حتى أفرد له ترجمة والزركلي ، الأعلام ٤ : ٥٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

ب - الأوسط ولعله المعني هنا ، وهو سعيد بن مسعدة المُجاشعي بالولاء ، البلخي ، أبو الحسن ( ٠٠ - ٢١٥ هـ / ٠٠ - ٨٣٠ م ) ، أحد أئمة العربية من نحاة البصرة ، أخذ عن سيويه وزاد في العروض بحر " الخبب " ، وصنّف كتباً منها : " تفسير معاني القرآن " و " معاني الشعر " وغيرها ، انظر إنباه الرواة ٢ : ٣٦ وقد ساق محققه ثبوتا بمصادر ترجمته الأخرى في الحاشية ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٠٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

ج - الأصغر وهو علي بن سليمان بن الفضل ، أبو المحاسن وفي ( وفيات الأعيان ٣ : ٣٠١ ) أبو الحسن ( ٠٠ - ٣١٥ هـ / ٠٠ - ٩٢٧ م ) ، نحوي ، ثقة روى عن المبرد وثعلب وغيرهما ، اقام بمصر وتوفي ببغداد وصنّف " شرح سيويه " و " الأنواع " و " المهدب " وغيرها . كان يفتخر بهجاء ابن الرومي له . ( انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

وقال مروان بن أبي حفصة (١) يدح معن بن زائدة (٢) عم يزيد السابق ذكره؛ [الطويل]  
ثلاثٌ بأمثالِ الجبالِ حُباهمُ  
وأحلامهم منها لدى الوزنِ اتقلُّ

وقال الحماسي (٣) من أبيات: [الكامل]

١ - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد ، ابو السمط - وقيل ابو الهيثام ،  
شاعر عالي الطبقة ، (انظر الشعر والشعراء : ٦٤٩ - ٦٥١ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ ووفيات الأعيان  
٥ : ١٨٩ - ١٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) ، وقد جمع شعره قحطان  
رشيد التميمي ( النجف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ) ، وبيته الوارد هنا في  
مجموع شعره : ٢٥٨ ، وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ( تحقيق عبد  
الستار احمد فراج - دار المعارف بمصر ١٩٥٦ ) : ٤٣ ووفيات  
الأعيان ٥ : ١٩٠ .

٢ - معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، أبو وليد  
( ١٥١ - ٠٠ هـ / ٧٦٨ - ٠٠ م ) : من أشهر أجواد العرب وشجعانها  
الفصحاء . ادرك العصرين الأموي والعباسي ، ( انظر تاريخ بغداد  
١٣ : ٢٣٥ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ - ٢٥٤ والزركلي ، الاعلام  
٨ : ١٩٢ وفي حاشية كل منهما مصادر أخرى ) .

٣ - الحماسي : أحد الشعراء الذين يرد ذكرهم في حماسية أبي  
تمام ، وهو في هذا المقام حسان بن حنظلة الطائي ، ( انظر  
شرح المرزوقي ٤ : ١٦٨٤ ) .

أحلامنا ترنُ الجبالَ رزانةً<sup>١</sup>      ويزيد جاهلنا على الجهالِ

وفي الشعر من هذا ما لا يحصى ، ولا يحصر ولا يستقصى ، وفي هذه الإشارة

كفاية .

١٠ - أَنْقَلُ مِنَ الْكَانُونِ : قال الزمخشري في المستقصى (١) : هو الذي يُكُونُ عنه

الحديثُ أي يخفونه ، وأنشد بيتَ الحطيئة (٢) في مجوامه (٣) . وقال الجوهرى

في الصحاح (٤) : يقال للثقل من الرجال كانون ، وأنشد بيت الحطيئة المذكور ،

١ - المستقصى ١ : ٤١ - ٤٢ (المثل رقم : ١٤٤) ، وانظر المثل أيضاً في الفاخرة

٧٨ والدررة الفاخرة ١ : ١٠٤ وجمهرة العسكري ١ : ٢٩٤ ومجموع

الأمثال ١ : ٢١٦ .

٢ - هو جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة (٠٠ - نحو ٤٥ هـ / ٠٠ - نحو ٦٦٥ م) :

شاعر مخضرم ، اسلم وأرتد ، كان هجاءً مقنعا ، لم يكد يسلم من لسانه أحد .

هجا أمه وأباه ونفسه ( انظر أخباره وترجمته في الأغاني ٢ : ١٥٧ ( دار الكتب )

وفوات الوفيات ١ : ٢٧٦ - ٢٧٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - هو قوله :

أغربالاً إذا استودعتِ سرّاً      وكانونا على المتحدثيننا

٤ - الصحاح ٢ : ٤٠٤ (كنن) .

وقال أبو دهب وهب الجُمحي<sup>(١)</sup> الشاعر المشهور : [ الطويل ]

فَلَيْتَ كَوَانِنَا مِنْ أَهْلِهَا وَأَهْلِهَا بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دَجَلَةَ لَجَجُوا<sup>(٢)</sup>

وفي هذا البيت دليل على أنه يقال للماء العذب بحر ، والكلام فيه متسع وله موضع فيسر هذا . وقد ذكر الميداني في هذا المثل من التحقيق والبيان ، مالا مزيد عليه ، فجزاه الله صالحاً . وقد أنشد بيتين رأيتهما بخط العلامة

---

١ - وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ أَسَدٍ أَبُو دَهْبِيلَ ( ٠٠ - ٦٣ هـ / ٠٠ - ٦٨٢ م ) : من اشراف بني جُمح . شاعر محسن ، من العشاق المشهورين ، أخباره كثيرة مع عمرة الجُمحية وعاتكة بنت معاوية . له ديوان شعر من رواية الزبير بن بكار . جمع أشعاره كرنكو ونشرها في ( J R A S ) ( ١٩١٠ ) ( ١٠١٧ - ١٠٢٥ ) ثم نشرها عبد العظيم عبد المحسن ( النجف : ١٩٢٢ ) . انظر الشعر والشعراء : ٥١٢ - ٥١٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، والأغاني ٦ : ١٥٤ - ١٧٠ ، ٧ : ١١٤ - ١٤٥ .

٢ - الأغاني : في قعر دجلة ، والديوان : في لجة البحر ، وقيل الكانون الذي يجلس حتى يتقصى الأخبار والأحاديث لينقلها . لججوا : وقعوا في اللجة ، والبيت في الشعر والشعراء : ٥١٤ والأغاني ٦ : ١٥٦ ، ٧ : ١١٨ والديوان : ٥٤ .

بدر الدين الزركشي<sup>(١)</sup> على خلاف ما أورده الميداني ، ونسبهما الى القاضي عبد  
الوهاب المالكي<sup>(٢)</sup> في أهل بغداد [ ١١ ] وهما : [ الخفيف ]

لا جزى الله أهل بغداد خيراً  
بعثُ فيهم مروحةَ الصيفِ للصيفِ  
ورماهم بالطعن والطاعونِ  
ف وبعثُ الكانونُ في كانونِ  
ويحتمل أن يكونا لناظمين .

١ - هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أبو عبد الله ، ببدر الدين  
( ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ / ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م ) : عالم بفقهِ الشافعية  
والأصول . تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة ، ما يزال الكثير من تصانيفه  
مخطوطاً ، له في الأدب " ربيع الغزلان " ( انظر الزركلي ، الأعلام  
٢٨٦ : ٦ ، ومعجم المؤلفين لمرزوق كحالة ٩ : ١٢١ ، ١٠٦ : ٢٠٥  
وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى ، وبروكلمان ، التكملة ٢ : ١٠٨ ) .

٢ - أشك في نسبتها ، فالقاضي المالكي من الذين عشقوا بغداد  
وأهلها ومناخها ، ولولا فقره لما غادرها ، وهو عبد الوهاب بن علي بن نصر  
التغلبى البغدادي ( ٣٦٢ - ٤٢٢ هـ / ٩٧٣ - ١٠٣١ م ) ، كان  
فقيهاً أدبياً شاعراً ، ( انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٢١٩ - ٢٢٢  
والفوات ٢ : ٤١٩ - ٤٢١ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ،  
وبروكلمان ، التكملة ١ : ٦٦٠ ) .



١١ - أَثْقَلُ مِنْ تَمْلَانَ : قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : هو جبل لبني نَمِير يقال له : تَمْلان الجوع لِيُيسِرَ وقلقه خيره ، وقال البكري في معجمه<sup>(٢)</sup> إنه بفتح التاء المثناة وإسكان الهاء على بناء فَعْلان وإنه جَبَلٌ بِالْيَمِينِ ، ونقل عن حمزة الاصبهاني<sup>(٣)</sup> أنه جبل بالعالية . قال : وأصل التَّمْلِ الانبساطُ على الأرض . ولعظم عَمْدَا الجبلِ يَضْرِبُ به العربُ المثل في التقل فيقولون : أثقل من تملان ، ولعظمه في صدرهم قال الحارث بن حِلْزَةَ<sup>(٤)</sup> وهو بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام والزَّاي<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الكامل]

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٤٢ ( المثل رقم : ١٤٦ ) وانظره في مجمع الامثال ١ : ٢١٤ والدرة الفاخرة ١ : ١٠٣ وجمهرة العسكري ١ : ٢٩٢ وثمار القلوب : ٥٥٦ .
- ٢ - معجم ما استعجم ١ : ٣٤٧ ( تملان ) وانظر معجم البلدان ٢ : ٨٨ .
- ٣ - حمزة بن الحسن الأصفهاني ( ٢٨٠ - ٣٦٠ هـ / ٨٩٣ - ٩٧٠ م ) : مؤرخ ، أديب ، مشارك في انواع من العلوم . من آثاره : تاريخ اصفهان ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ( نقل عنه ابو هلال العسكري في الجمهرة ، والميداني في المجمع ) والتشبيهات ، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وأنواع الدعاء . وذكر محقق الدرّة الفاخرة بأن وفاته سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م . ( انظر الزركلي ، الاعلام ٢ : ٣٠٩ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ : ٧٨ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ، والنقل عن الدرّة الفاخرة ، انظر الحاشية : رقم (١) ) .
- ٤ - الحارث بن حِلْزَةَ بن مكروه بن يزيد البشكري الوائلي ( ٥٠٠ - نحو ٥٥٠ ق هـ / ٥٥٠ - نحو ٥٧٠ م ) : شاعر جاهلي . احد أصحاب المعلقات . وفي الأمثال " افخر من الحارث بن حِلْزَةَ " له ديوان شعر مطبوع ( انظر الشعر والشعراء : ١٢٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى والأغاني ١١ : ٤٢ ( دار الكتب ) وسمط اللآلي : ٦٣٨ ) .
- ٥ - الشعر في معجم ما استعجم .

فَلَوْ [أَنَّ مَا] يَأْوِي إِل      سَيَّ اصَابَ مِنْ ثَمْلَانَ فَنَدَا  
أوراس رَهْمَوَة أو رَوء      س شَمَانٍ لَهْدِدَنَّ هَذَا  
ورهوة<sup>(١)</sup> : جبل أيضاً .

هذا كلام البكري في باب الناء المثناة ، ما خلا ضبط حلزة ، ثم أعاد ذكره في : رسم ضريبة<sup>(٢)</sup> ، وذكر عن شرقيه وغريبه عدة مياه ، ولم يذكر عنه أنه يابس قليل الخير ، وكذا الميداني في مجمع الأمثال ، لم يصفه بذلك في أول هذا الفصل ، بل وصفه بما يدلُّ عليه اسمه ، ووصفه في أثنائه ، بما وصفه به الزمخشري وذكره في الصحاح أيضاً فقال<sup>(٣)</sup> : ثملان اسم جبل ولم يزد على هذا في مادة "ثمل" وقال في مادة "حلل" : وتحلل عن مكانه ، أي : زال ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

- 
- ١ - رَهْمَوَة (بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو) : بالطائف ، وقيل : هو جبل في شعر خفاف بن نديبة ، معجم البلدان ٣ : ١٠٨ .
  - ٢ - انظر معجم ما استعجم ٣ : ٨٥٩ والحديث عن ثملان في ص : ٨٧٤ .
  - ٣ - صحاح الجوهري ٢ : ١٦٣ (ثمل) ٢٥ : ١٧٤ (حلل) .
  - ٤ - عجز بيت للفردق و صدره " فأدفع بكفك ان اردت بناءنا "
- ديوانه ٢ : ١٥٧ ( ط . دار صادر ) ومعجم البلدان ( ثملان ) .

### ثمّ لَانُ ذُو الْمَهْضَبَاتِ لَا يَتَحَلَّلُ

وهذا مثل من الأمثال ، وعلى كلِّ حالٍ فالجبلُ جبلٌ مشهورٌ بالعظم ، وذكره

غيرٌ واحدٍ من الشعراءِ قال جريرٌ (١) : [الرجز]

أقبلن من ثمّ لَانٍ أو من ذي خَيْمٍ

وقال الشمرّدل بن شريك البربوعي (٢) في امتناع هذا الجبل وعزه (٣) [البيسط]

١ - وهذا صدر بيت ، وعجزه : على قلاصٍ مثل خيطان السّلم .  
انظر : ديوان جرير (شرح محمد بن حبيب) ١ : ٥١٢ ، الهامش : رقم (٢)  
" أقبلت من ثمّ لَانٍ أو جنبيّ خَيْمٍ " . . . . . وأيضا ديوانه (ط . الحياة) : ٥٢٠  
" أقبلن من جنبي فتاخ وإشم " . . . . . وفي الأغاني ٨ : ١٤ (دار الكتب)  
" ان جريراً قدم على الحكم بن ايوب بن يحيى بن الحكم بن عقيل وهو خليفة  
للحجاج يومئذ فمدحه جرير فقال :

أقبلت من ثمّ لَانٍ أو جنبيّ خَيْمٍ على قلاصٍ مثل خيطان السّلم  
وخيم : جبل يناح ثمّ لَانٍ من طرفه الأقصى . . . به ماء ونخيل  
وفي معجم البلدان (٢ : ٤١٣) : خيم بوزن قيم ، اسم جبل بعمايتين .

٢ - الشمرّدل بن شريك بن عبد الملك ، من بني ثعلبة بن يربوع ، من تميم  
( . . . نحو ٨٠ / ٥٠٠ - نحو ٧٠٠ م ) : شاعر أموي هجاء ، يجيد القصيد  
والرجز ، ويقال له ابن الخريطة (انظر الشعر والشعراء : ٥٩٣ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى وسقط اللآلي : ٥٤٤) .

٣ - الأغاني ١٢ : ١٢١ ، ١٣٦ : ٣٥٩ : من قصيدة تناهز السبعة عشر بيتاً ،  
ومطلعها :

يأيها المبتغي شمتي لا شتمه إن كان أعلى فاني عنك غير عم

[١٢] أولافحسبك رهطاً أن يقيدهم  
لا يغدرون ولا يوفون بالذم  
ليسوا كتعلبة المغبوط جارهم  
كأنه في ذرى تملان أو خيم

### المهزة مع الجيم

١٢ - أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ؛ قد أسبغ وأسبغ كل واحد من الرجلين الكلام على هذا  
المثل في كتابيهما المستقصى والمجمع<sup>(١)</sup> وذكرنا جميع ما قيل فيه . إلا أنهما قالا ، ان  
الصافر كل ما يصفر من الطير ، وإن الصغير لا يكون في سباع الطير ، وإنما يكون في  
خشايشها ، نقله الميداني عن أبي عبيد<sup>(٢)</sup> ، وأطلق بعضه الزمخشري ، ولم ينسبه إلى  
أحد ، وسكت كل منهما على ذلك . وقد اعترض البكري<sup>(٣)</sup> على أبي علي القاسمي<sup>(٤)</sup>  
لما فسر المثل بأن الصافر ما يصفر من الطير ، وإنما وُصف بالجبن لأنه ليس من سباعها ،  
فقال : والصحيح أن الصافر هو الصُفرد ، طائرٌ من خشايش الطير يُعلّق نفسه في الشجر  
ويصفر طول ليله خوفاً من أن ينام فيسقط ، وقال الزمخشري والميداني : لئلا ينام فيؤخذ ،

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٤٤ (المثل رقم : ١٥٨) ومجمع الأمثال ١ : ١٩٢ - ١٩٣ (ط . مصرية) ،  
١ : ٢٥٥ (ط . الحياة) . وانظر أيضاً الدرّة الفاخرة ١ : ١١١ وجمهرة العسكري  
١ : ٣٢٥ وفصل المقال : ٤٩٩ واللسان (صفر) .
  - ٢ - لم يذكر الميداني في مجمع الأمثال ١ : ١٩٢ - ١٩٣ ، ١ : ٢٥٥ ، أنه نقله عن أبي  
عبيد . بل قال : ذكر محمد بن حبيب .
  - ٣ - انظر شرح الأُمالي : ٥٣٣ .
  - ٤ - علي : سقطت من ع .

وزاد في صفته أنه يعلق نفسه منكوساً ، ثم قال البكري : ولو كان الصافرُ ما عدا السباع  
لساغ أن يقال أجبن من حمام ، وأجبن من يمام ، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد  
من الرّهام (١) ، ثم حكى عن أبي عبيدة ، حكاية المرأة المصقر لها ، وهي كما حكاهما الزمخشري  
والميداني (٢) . وقال أبو وجزة (٣) - بالجيم والزاي - يمدح آل الزبير بن العوام رضي  
الله عنه (٤) : [ المتقارب ]

١ - ص ع : الدهام ، والرّهام : ما لا يصيد من الطير .

٢ - المستقصى ١ : ٤٤ ( المثل رقم : ١٥٨ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٦١ ( ط . الحياة )  
" قد قلينا صغيركم " .

٣ - هو يزيد بن عبيد السلمي ، أبو وجزة ( ٠٠ - ١٣٠ هـ / ٠٠ - ٧٤٧ م ) : من بني  
سعد بن بكر بن هوازن بالولاء ، أصله من بني سُليم . شاعر مجيد ، راوية للحديث ،  
مقرئ من التابعين . سكن المدينة ومات بها ، انظر الشعر والشعراء : ٥٩١ - ٥٩٢  
وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والأغاني ١١ : ٧٩ - ٨٥ ، ١٢ : ٢٣٩ - ٢٥٢  
والقاموس مادة ( جز ) والزركلي ، الأعلام ٩ : ٢٣٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

٤ - الأغاني ١١ : ١٢ ، ٨٥ : ٢٥٢ : وهو سادس أبيات ستة قالها أبو وجزة

يسترضي بها عبد الله بن عروة بن الزبير ( - ١٢٦ هـ / - ٧٤٣ م )  
مطلعهما :

آل الزبير بنو حُرّة      مرّوا بالسيوف صدوراً خَنافاً  
مرى الدم : استخرجه وأسأله ، وخَنافاً : جمع خائف ، خنف بأنفه : شخ بأنفه من الكبر .

وأجبن من صافرٍ كلبهم إذا قرعته حِصاةٌ أضافاً (١)

١٣ - أَجْبَلٌ من ذِي الْعِمَامَةِ : هو في المستقصى وفي مجمع الأمثال (٢) وكان سعيد ابن العاص بن أمية (٣) إذا اعتم في الجاهلية لم يعتم قرشي عمامة على لونها ، قال الميداني ، وقال في المستقصى : لم يَلُثْ قرشي عمامته على لونها ، وروى : لا يلبس قرشي عمامة على لونها ، وقال بعضهم : سعيد بن العاص ، اثنان : أحدهما ، ذُو الْعِمَامَةِ ، أبو أحيحة [ ١٣ ] سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو

---

١ - ص ع : وكتبهم أجبن من صافر ، الأغانى ( بولاق ) وفي الأصول : " أضافاً تصحيف .  
وأضاف : خاف واشفق وحذر .

٢ - المستقصى ١ : ٥٢ ، ( المثل رقم : ١٩٢ ) ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ ( ط .  
الحياة ) ، وانظر أيضاً الدرّة الفاخرة ١ : ١٢٢ وجمهرة العسكري ١ : ٣٣٥ وثمار  
القلوب : ٢٨٩ .

٣ - هو سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس ، أبو أحيحة ( ٠٠ - نحو ٣ هـ /  
٠٠ - نحو ٦٢٤ م ) : من سادات أمية في الجاهلية . يقال له " ذو العصابة " و  
" ذو العمامة " كناية عن السيادة . هو والد عمرو بن سعيد ( الأشدق )  
وجد سعيد بن العاص . مات في الاسلام على دين الجاهلية ( انظر الزركلي ،  
الاعلام ٣ : ١٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

الذي يقال له (١) ، [ البسيط ]

أبو أحيحة من يعتم عمته  
يضرب وإن كان ذا مالٍ وذا عَدَدٍ  
مات كافراً ، والثاني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية (٢) أمير المدينة ،  
أيام معاوية (٣) وعمرو الأشدق (٤) ابنه . وآمنة (٥) زوج خالد

١ - البيت في الكامل ١ : ٣٤٨ ، وقد أطلقه المبرد ولم ينسبه .

٢ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي ، الأموي القرشي ( ٣ - ٥٩ هـ /  
٦٢٤ - ٦٢٩ م ) : أمير صحابي ولاء عثمان ( رض ) الكوفة ، ومعاوية  
المدينة . فتح طبرستان . واشترك في كتابة مصحف عثمان ، واعتزل فتنة  
الجليل وصفين ( انظر الزركلي ، الاعلام : ٣ : ١٤٩ وفي الحاشية ذكر  
لمصادر أخرى ) .

٣ - معاوية بن " أبي سفيان " صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد  
مناف ، وأمه هند بنت عتبة القرشي الأموي ، أبو عبد الرحمن ( ٢٠ ق هـ - ٦٠ هـ /  
٦٠٣ - ٦٨٠ م ) : مؤسس الدولة الأموية . حلیم وقور فصيح داهية ،  
من عظماء الاسلام الفاتحين ، ( انظر الطبري ٦ : ١٧٩ - ١٨٨ ، وفهرست  
الاغانى : ٦٣٥ - ٦٣٦ ( بولاق ) والزركلي ، الاعلام ٨ : ١٧٢ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي  
( ٣ - ٧٠ هـ / ٦٢٤ - ٦٩٠ م ) : ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد .  
استولى على دمشق وبقي فيها ، حتى تمكن منه عبد الملك بن مروان فقتله .  
لقب بالاشدق لفصاحته ( انظر فوات الوفيات ٣ : ١٦١ والزركلي ، الاعلام  
٥ : ٢٤٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٥ - في الاغانى ١٦ : ٩٠ ، ١٧٦ : ٣٤٥ ( ط . الهيئة المصرية ) : أمية ،  
وفي حاشيته : رقم ( ٢ ) " المختار : آمنة " .

ابن يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> ابنته . انتهى ، وقال المبرد في الكامل<sup>(٢)</sup> : إن خالد بن يزيد ابن معاوية طلق آمنة بنت سعيد بن الحاص بسبب تحريض بعض الشعراء بها ، فتزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان<sup>(٣)</sup> ففي ذلك يقول خالد : [الطويل]

فَتَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ<sup>(٤)</sup> وَابْنُهُ عُثْمَانُ<sup>(٥)</sup> مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَيْسِرٍ

- 
- ١ - خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو هاشم ( ٠٠ - ٩٠ هـ / ٠٠ - ٧٠٨ م ) : خطيب شاعر ، كثير الأدب ، وهو أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء واشتغل بها ، توفي بدمشق ( انظر وفيات الأعيان ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٦ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٣٤٢ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٢ - الكامل للمبرد ١ : ٣٤٧ بنسبتهما إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، والمحبر : ١٦٥ والبيان ٣ : ٩٩ ، والدرّة الفاخرة ١ : ١٢٣ والأول في تمار القلوب : ٢٩٠ .
  - ٣ - الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس ( ٤٨ - ٩٦ هـ / ٦٦٨ - ٧١٥ م ) : خليفة أموي . امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند وتركستان ، فأطراف الصين ، شرقا والاندلس غربا ، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام ، وجعل لكل اعمى قائداً ، ولكل مقعد خادماً . بنى المسجد الأقصى وكلفه بناء المسجد الأموي نحو ستة ملايين دينار ذهبي . مدة خلافته ٩ سنين و ٨ أشهر ، ( انظر الطبري ٨ : ٩٧ والزركلي ، الأعلام ٩ : ١٤٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٤ - الكامل : ذوالعصاة .
  - ٥ - المستقصى : أخوها فما .



فإن تفتلتها والخلافة تنقلب<sup>(١)</sup> بأكرم علقمي منبر وسرير

وقوله " أبوها ذو الحمامة " يعني سعيد بن العاص، وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا اعتَّم لم يعتَّم قرشيَّ أعظماً له، وينشدون : " أبوأحيحة " البيت السابق، ويزعم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع، هذا كلامه .

وفي أمثال الميداني أنه لما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد إلى أخيها عمرو بن سعيد الأشدق فأجابه عمرو بقوله : " فتاة أبوها " . . . البيت، وفي المستقصى : وقال عمرو بن سعيد الأشدق وأنشده . فالمبرد يقول : إن هذا البيت والذي بعده لخالد ، وهما يقولان : إنه لأخيها عمرو ، ويقول المبرد أيضاً : إن الذي تزوجها الوليد ، والميداني يقول : إن عبد الملك خطبها ، والذي أظن أن كلا القولين صحيح فإن الوليد تزوجها بخير ريب في ذلك ، ومات عبد الملك ، وأفضت الخلافة إلى ولده الوليد ، وهي معه والجمع بينهما أن يكون عبد الملك خطبها أولاً ، قبل خالد ، فلم يتفق ذلك . ثم قدّر الله تعالى زواج خالد لها ، فعرض

---

١ - وقوله : " فان تفتلتها " : يقول : تأخذها فجأة ، وفي الحديث أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن أمتي أفتلتت ، أي ماتت فجأة .

به شديد بن شداد بن عامر بن لقيط<sup>(١)</sup> ، انتهى نسبه الى عامر بن لوئي ، [الطويل]

١ - وقع المؤلف هنا في شي من الوهم إذ ان تعريض " شديد بن شداد " بخالد بن يزيد " انما كان بسبب زواجه من " أم كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب " وليس من " آمنة أو أمية بنت سعيد ابن العاصي " ، والخبر أورده صاحب الاغانى ١٦ : ٩٠ ( بولاق ) ١٧ : ٣٤٥ ( ط . الهيئة ) : " تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها :

جاءت بها دهم البغال وشهبها مقنعة في جوف حدج مخدر

٠٠٠ قال مصعب : ومن الناس من ينكر تزويجه إياها ، وما يثبته قول شديد بن شداد لعبد الملك بن مروان يعيره بخالد في تزويجه بنت الزبير بنت عبد الله بن جعفر ، قال : وأورد الأبيات :

وقد ذكر المبرد في الكامل ١ : ٣٤٧ البيتين الأخيرين من غير أن ينسبهما ، قلت : إن رواية الاغانى ١٦ : ٨٩ ( بولاق ) ١٧ : ٣٤٣ ( الهيئة ) وقد لام الحجاج خالد بن الوليد ، إذ خطب الى آل الزبير ، وارسل في ذلك حاجبه عبيد الله بن موهب . فنظر اليه خالد طويلاً ، ثم قال له : لولا أنك رسول ، والرسول لا يعاقب لقطعتك إرباً إرباً ، ثم طرحتك على باب صاحبك .

[ ١٤ ] لا يستوي الحبلان حبل تلبست  
قواه وحبل قد أمر شد يسد  
عليك أمير المؤمنين بخالد<sup>(١)</sup>  
ففي خالد عمًا تحب صدود  
إذا ما نظرنا في مناقح خالد  
عرفنا الذي يبغى وأين<sup>(٢)</sup> يريد  
فطلقها خالد فتزوجها الوليد ، والله العليم . والحق أن الوليد إنما تزوجها  
بعد وفاة خالد ، كما قاله مصعب والزبير<sup>(٢)</sup> ، وهو يناقض قول من قال إن خالدًا  
طلقها ، وقال فيها الشعر لما تزوجها الوليد ، والظاهر أن الشعر في مخاطبة

١ - ع ، خالد .

٢ - الأعماني : يهوي ، وحيث ، الكامل : ينوي .

٣ - هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو عبد  
الله ( ١٥٦ - ٢٣٦ هـ / ٧٧٣ - ٨٥١ م ) : علامة بالأنساب ، ثقة  
في الحديث ، شاعر . ولد بالمدينة ، وتوفي ببغداد . له كتاب " نسب قريش "  
و " النسب الكبير " ( انظر : تاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ والفهرست  
لابن النديم ١ : ١١٠ ط ) ( فلولج ) وبروكلمان ، التكملة ١ : ٢١٢ ) .

والزبير : هو الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي ،  
من أحفاد الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ( ١٧٢ - ٢٥٦ هـ / ٧٨٨ -  
٨٧٠ م ) : عالم بالأنساب وأخبار العرب ، راوية ، ( انظر وفيات  
الأعيان ٢ : ٣١١ - ٣١٢ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٧٤ وفي حاشية  
كثير منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

نفسه . وقال الميداني : إنه كان إذا خرج لم تبقَ امرأةٌ إلا برزت للنظر اليه من جماله ، وقد قيل : ذلك أيضاً عن رِحِيَّةِ بنِ خَلِيفَةَ الكَلْبِيِّ (١) وأنه كان إذا قدم الشام لم تبقَ مَعْصِرٌ إلا خرجت تنظر إليه ، والمعصر التي بلغت سنَّ الحيض . وكان جرير ابن عبد الله البجلي (٢) رضي الله عنه من أجل الناس ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيه : جرير يونسف هذه الأمة .

وكان في العرب (٣) جماعة يدخلون مكة أيامَ المَواَسِمِ معتمون من جمالهم مخافةً

---

١ - هو رِحِيَّةُ بنِ خَلِيفَةَ بنِ فَرَوَةَ بنِ فَضَالَةَ الكَلْبِيِّ ( ٠٠ - نحو ٤٥ هـ / ٠٠ - نحو ٦٦٥ م ) : صحابيٌّ ، حسن الصورة . شبهه رسول الله (ص) بجبرائيل عليه السلام ، وبعثه برسالته الى " قيصر " يدعوهُ للاسلام . شهد اليرموك ، ونزل دمشق ، وسكن المزة ( انظر الزركلي ، الاعلام ٣ : ١٣ وفي الحاشية ذكر المصادر اخرى ) .

٢ - هو الصحابيُّ جرير بن عبد الله بن جابر البجلي أبو عمرو ، اختلف في وفاته فقيل سنة ٥١ هـ / ٦٧١ م وقيل سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م ( انظر ترجمته في الاستيعاب مطبعة نهضة مصر ١ : ٢٣٦ وسائر كتب الصحابة ) .

٣ - قارن هذا النص بما أورده ابن حبيب في المحبر : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

الفتنة بهم والعين عليهم ، منهم جرير المذكور ، والزبيرقان بن بدر<sup>(١)</sup> وزيد الخيل  
ابن مهلهل الطائي<sup>(٢)</sup> ، وذو الكلاع الحميري<sup>(٣)</sup> ، وقيس بن حسان بن مرثد من بني

١ - هو الزبيرقان بن بدر التميمي السعدي ( ٠٠ - نحو ٤٥ هـ / ٠٠ - نحو ٦٦٥ م ) :  
صحابي من رؤساء قومه ، قيل : اسمه الحصين ولقب بالزبيرقان ( وهو من  
اسماء القمر ) لحسن وجهه . شاعر فصيح ، عمي في آخر عمره ، ومات في خلافة  
معاوية ، ( انظر الزركلي ، الأعلام ٣ : ٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر  
أخرى ) .

٢ - هو زيد الخيل بن مهلهل ، وكنيته أبو مكف ( ٠٠ - ٩ هـ / ٠٠ - ٦٣٠ م ) :  
جاهلي وفد على النبي ( ص ) واسلم وسماه " زيد الخير " . من الأبطال  
الشعراء ، طويل جسم ومن أجمل الناس ، ( انظر الشعر والشعراء : ٢٠٥ - ٢٠٧  
والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٠١ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - ذو الكلاع الحميري اثنان :

أ - الأكبر وهو يزيد بن النعمان الحميري : ملك جاهلي يمني ( انظر  
الزركلي ، الأعلام ٩ : ٢٤٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

ب - الأصغر - وهو المقصود هنا في ظني - سميفع بن ناكور بن عمرو بن  
يعفر بن ذي الكلاع الأكبر ، أبو شراحيل الحميري ( ٠٠ - ٣٧ هـ / ٠٠ - ٦٥٧ م ) :  
كان جسيما ، حسن السميت جميل الصورة ، وقد اختلف في ضبط اسمه واسم ابيه ،  
( انظر القاموس ( كلح ) والزركلي ، الأعلام ٣ : ٢٠٥ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) .

قيس بن ثعلبة وكان يقال له **برجد** لحسنه ، وعمرو بن **حممة** الدوسي <sup>(١)</sup> ، وأبو **خينمة** ابن رافع ، وقيس بن سلمة **الجعفي** <sup>(٢)</sup> ، وسبيع **الطهري** ، وعمرو **الطهري** ، وأعيف **اليربوعي** ، وحنظلة بن عثمان بن **فاتك** الأسيدي <sup>(٣)</sup> ، ويقال إنما هو حنظلة بن **خرم** بن الفاتك ، وأخو **أيمن** بن **خرم** <sup>(٤)</sup> ، والمقنع **الكندي** واسمه محمد بن **ظفر** <sup>(٥)</sup> ، وما سمي

١ - هو عمرو بن **حممة** بن رافع الدوسي الأزدي يقال : إنه عاش ثلاثمائة وتسعين سنة ، من حكام العرب في الجاهلية ، وقيل أدرك ابن حممة عصر النبوة ، والصحيح أنه مات قبل الإسلام ( انظر معجم الشعراء للمرياني (تحقيق عبد الستار فراج - ط . عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ) : ١٧ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٢٤٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) .

٢ - قيس بن سلمة الجعفي : ذكره ابن حجر في الإصابة ٥ : ٢٥٦ ( ط . الخانجي ١٩٠٧ ) وقال : له ولأبيه صحبة ووفادة على النبي (ص) .

٣ - هو حنظلة بن **خرم** (الصحابي) بن **فاتك** من بني **اسد** ، وأخوه **أيمن** بن **خرم** ( - نحو ٨٠ هـ / - نحو ٧٠٠ م ) : شاعر عبد العزيز بن مروان وأخيه **بشر** بن مروان ، ( انظر الشعر والشعراء : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، والأغاني ١ : ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ ( دار الكتب ) والسمط : ٢٦١ والزركلي ، الأعلام ١ : ٣٧٨ ) .

٥ - هو محمد بن **عمير** بن **أبي شمر** بن **فرعان** ، من كندة ( ٠٠ - نحو ٧٠ هـ / ٠٠ - نحو ٦٩٠ م ) : شاعر إسلامي من أهل حضرموت . كان من أجمل الناس وجهاً وأمد هم قامة ، فكان يتقنع دهره كي لا يصاب بالعين ، فسمي **المقنع** . وفي اسم أبيه خلاف ، قيل **عمير** ، وقيل **ظفر** بن **عمير** ، ( انظر الشعر والشعراء : ٦٢٥ والسمط : ٦١٥ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

المقنع إلا لذلك ، وهذا بابٌ طويلٌ تكفي هذه الشذمة منه .

- ١٤ - أجودٌ من حاتمٍ : هو في المستقصى وفي مجمع الأمثال وقد ذكرا فصولاً من عيون أخباره ويسيراً من كثيرٍ من فعله الجميل ووفائه بجواره ، وجميع ما نقلناه ببعض ما في الأغاني ، فانه نقل كلامهما الذي نقلناه عن ابن الأعرابي وفي نقلهما شيء<sup>(٢)</sup> ، اظن أنه [ ١٥ ] سبق قلم اتفاقاً على نقله وهو قولهما : وإذا ضرب بالقداح سبق ، والذي في الأغاني : وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سبق سبق ، فان كانا نقلنا كلام ابن الأعرابي فهو سبق قلم ، ويكون الصواب ما في الأغاني ، وان كانا نقلنا كلام غيره فيحتمل ، مع ان المعنى لا يوافق ما قاله . وأول كلام صاحب الأغاني ، قال ابن الأعرابي : كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله ، وكان حيث ما نزل عرف منزله ، وكان مظفراً اذا قاتل غلب ، واذا اغنم أنهب ، واذا سئل وهب ، واذا ضرب بالقداح فاز ، واذا سبق سبق ، واذا أسر أطلق ، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً منهم ، وهذا مما نقله الزمخشري والميداني بزيادة في مجمع الميداني وهي ، اذا أثرى أنفق . ثم اتفاقاً على نقل حكايتين من جوده وهما المذكورتان في الأغاني ، إحداهما<sup>(٣)</sup> حكاية الأسير الذي في أرض عنزة وبين المستقصى والمجمع في نقلها اختلافٌ يسير جداً قريب من الاتفاق ، والحكاية الثانية<sup>(٤)</sup> ما حدثت به امرأته ماوية من نحره فرسه في السنة المجذبة ، وهي في المجمع<sup>(٥)</sup>

١ - المستقصى ١ : ٥٣ ، المثل رقم : ١٩٧ ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٣ والأغاني ١٦ : ٩٦ - ١٠٩ (بولاق) ١٧ : ٣٦٣ - ٣٩٧ (المهية) والدرة الفاخرة ١ : ٢٦ او جمهرة العسكري ١ : ٣٣٦ وثمار القلوب : ٩٧ .

٢ - هو محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي ، ابو عبد الله ( ١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٨٤٥ م ) ، راية ، ناسب ، امام باللغة من اهل الكوفة ، ( انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ووفيات الاعيان ٤ : ٣٠٦ - ٣٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - الأغاني ١٦ : ١٠٨ (بولاق) ١٧ : ٣٩٤ (المهية) .

٤ - الأغاني ١٦ : ١٠٩ (بولاق) ١٧ : ٣٩٤ - ٣٩٥ (المهية) .

٥ - مجمع الأمثال ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

رجب<sup>(١)</sup>، الذي كانت مَضْرُوعَةً في الجاهلية نحر<sup>(٢)</sup> حاتم كل يوم عَشْرًا من الإبل وأطعم الناس واجتمعوا إليه وكان فيمن يأتيه من الشعراء الحطيئة وبشر بن أبي خازم<sup>(٣)</sup>. ثم حكى حكاية غريبة وهي أن أم حاتم - الآتي ذكرها - أتت في المنام، وهي حبلى، فقيل لها: هذا<sup>(٤)</sup> غلام سمحٌ يقال له حاتم أحبُّ إليك أم عشيـرة غلـمة كالنـاس، ليـوت سـاعة البـاس، ليسوا بأوـاد ولا أنـكاس، فقالت: بل حاتم. ثم حكى له حكاية اتفقت له مع أبيه أومع جده على ما يدلُّ عليه شعره، وقال الميداني في مجمع الأمثال: إن الطائيين يزعمون أن حاتمًا إنما أخذ الجود من أمه غنيرة بنت عفيف، وقد ذكر في الأغاني هذه المرأة وذكر طرفاً من أخبارها في الجود.

---

١ - رجب: سقطت في الأغاني، قال في القاموس: "رجب الأصم، لأنه لا ينادى فيه: يا لفلان! ويا صباحاه!"

٢ - الأغاني: ينحر.

٣ - هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسيدي، أبو نوفل (٠٠ - نحو ٩٢ ق هـ / ٠٠ - نحو ٥٣٣ م)؛ شاعر جاهلي فحل من الشجعان. شهد حرب اسد وطى وقيام الحلف بينهما (انظر الشعر والشعراء: ١٩٠ - ١٩١ والزركلي، الأعلام ٢: ٢٧ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى).

٤ - هذا: سقطت في الأغاني.



ومن غريب ما اتفق لحاتم بعد موته ما حكاه في الاغانى<sup>(١)</sup> وهذا ملخصه :  
أن رجلاً يقال له أبو الخيبري مر في نفر من قومه بقبر حاتم فنزلوا به فبات هذا الرجل  
طول ليلته يقول : أبا سفانة اقرضانيك، فنهوه عن ذلك فقال إن طينا يزعمون أنه  
لم ينزل به أحدٌ وهو ميت<sup>(٢)</sup> إلا قرأه، ثم نام واستيقظ في السحر وهو يصيح فقبل  
له : ما لك ؟ فقال : خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر ناقتي فكذبوه ،  
ثم نظروا الى راحلته فإذا بها ما تتبع<sup>(٣)</sup>، فقالوا : قد قراك ، وظلوا يأكلون من لحمها ،  
ثم أردفوه وساروا ، فاذا عدتي بن حاتم راكبٌ جملاً ، قائدٌ جملاً أسود<sup>(٤)</sup> ، فلحقهم وسأل  
عن أبي الخيبري وقال : إن أبي جاءني في النوم وذكر لي شتمه إياه وأنه قرى راحلته  
أصحابه ، وقال في ذلك أبياتاً رددتها على ابنه حتى حفظها وهي : [ المتقارب ]

- 
- ١ - الاغانى ١٦ : ١٠١ و ١٠٨ (بولاق) ١٧ : ٣٧٤ - ٣٧٥ و ٣٩٢ (الهيئة) .
  - ٢ - وهو ميت : سقطت في الاغانى .
  - ٣ - الاغانى : فإذا هي منخزلة لا تتبع .
  - ٤ - الاغانى : ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدتي بن حاتم راكباً قارناً  
جملاً أسود .

[ ١٧ ] أبا خيبري وأنت امرؤ  
ظلم العشيبة شتأمها  
فماذا أردت إلى رمة  
بداوية صخب هامها  
تبغى أذاها وإعسارها  
وحولك غوث وأنعامها  
وأنا لنطعم أضيافنا  
من الكم بالسيف نعتأمها

وقد أمرني أن أحملك على بعير<sup>(١)</sup> ، فدونك هو ، فأخذه وركبه . وقد ذكر صاحب الأغانى هذه القصة أيضاً في آخر ترجمة حاتم<sup>(٢)</sup> على وجه يخالف المذكور هنا خلافاً يسيراً ، وقد أخذ الرواة هذه الحكاية بالقبول ورتبوا عليها أنه أجود الناس حياً وميتاً ، وأنه لا يعرف ميت قرى أضيافه بفعله وهم أحياء إلا حاتم . وقد ذكر في الأغانى شذوراً من أخبار هذا الرجل وغالبها عجائب وغرائب . وقال بعض العلماء : إن قول الناس حاتم طي من الأشياء التي انفردت بها طي عن سائر العرب .

وكما قيل أجود من حاتم قيل أيضاً أبخل من حاتم ليحصل لهذا الاسم أيضاً حظه من النقص ولا ينفرد بالكمال ، والكمال حقيقة لله عز وجل ، وجل من لا عيب فيه وعلا ، وحاتم الذي ينسب إليه البخل اسمه حاتم بن الفرج<sup>(٣)</sup> وكان يعاشر أبا الشبل عصم بن وهب البرجمي<sup>(٤)</sup> ويدعوه ، وكان أبو الشبل أهتم<sup>(٥)</sup> هو وأبوه

١ - الأغانى : جمل .

٢ - انظر الأغانى ١٦ : ٩٦ - ١٠٩ ( بولاق ) ١٧ : ٣٦٣ - ٣٩٧ ( الميثة ) .

٣ - مر ذكره في ترجمة أبي الشبل في الأغانى ١٣ : ٢٢ - ٣٠ ( بولاق ) ١٤ : ١٩٣ - ٢١٠ ( دار الكتب ) .

٤ - أبو الشبل عصم أو عصم بن وهب البرجمي : ولد بالكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة ، وكان كثير الغزل ماجناً فنفق عند المتوكل وخدمه فأثرى وأفاد ، ( انظر الأغانى ١٣ : ٢٢ - ٣٠ ، ١٤٤ : ١٩٣ - ٢١٠ ) .

٥ - الأهتم : من انكسرت أسنان مقدم فمه من أصولها .

وأهل بيته لا تكاد تبقى في أنفوسهم حائلة<sup>(١)</sup>، فقال أبو عمر أحمد بن المنجم<sup>(٢)</sup> : [ السريع ]  
لحاتم في بخله فطنة  
قد جعل الهتمان أضيفه<sup>(٣)</sup>  
ليس على خبز امرئ ضيعة  
ما قدر ما تحمله كفه  
فحاتم الجود أخو طيء  
حكاه في الأغاني في ترجمة عصم المذكور .

وحكى في موضع آخر<sup>(٤)</sup> أن الأصمعي قال مرت [ ١٨ ] بأعرابي وهو يخضد  
شجرة وقد أعجبتة سماحتها ، وهو يقول : [ الرجز ]  
لو كنت إنساناً لكنت حاتماً  
أو الغلام الجشبي هاشماً<sup>(٥)</sup>

١ - الحائلة : السن .

٢ - الأغاني ١٣ : ٢٦ ، ١٤٥ : ٢٠١ .

٣ - الأغاني : ضيفاً له .

٤ - الأغاني ١٣ : ١٤٦ ، ١٥٥ : ١٠٣ .

٥ - هاشم هذا هو الذي يقول فيه الرجز :

أحيا أباه هاشم بن حرملمة

وهو من بني مرة بن عوف بن نبيان من فرسان الجاهلية ، وهو الذي قتل معاوية

ابن عمرو السلمي ( أخا الخنساء ) ، ( انظر الأغاني ١٣ : ١٤٠ - ١٤٢ ،

١٥ : ٨٨ - ٩١ ومعجم ما استعجم ٢ : ٤٧٥ و ٦٣٥ والزركلي ، الأعلام

٩ : ٤٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

وفي هذا القدر كفاية من أخبار هذا الرجل لا يليق بهذا المختصر أكثر منها .

وقد أنشدني بعض ظرفاء بغداد بها مواليا :

ما مَّتْ حتى جفاني كلَّ مَنْ في الحي      ومَلَّني وقلاني كلَّ من لا له شي  
وأنت ما في العَرَبِ والعجم مثلك حيَّ      يا مَنْ طوى بالمكارمِ جودَ حاتمِ طي

١٥ - أَجودُ مِنْ هَرَمٍ : هذا المثل ذكره في المستقصى<sup>(١)</sup> ، ولكن فيه شيء يتعيَّن

التنبه عليه ، وهو أنه ، قال : أعني الزمخشري ، إنَّ هَرَمَ : هو ابن سنان بن أبي  
حارثة المرِّي<sup>(٢)</sup> ، وإنه كان لا يليق شيئاً لِفِرطِ جوده ، وإن قومه أخذوا على يديه فشقَّ ذلك  
عليه ، وركب ناقته الجهول ، وأخذ في الفياء ، فلم يُعَايِن هو ولا ناقته ، فسمي ضالَّةً

غطفان ، هذا ملخص كلامه ، وأنشد لزهير فيه أبياتاً ثلاثة ، أولها :  
إن الرِّزِيَّةَ لا رِزِيَّةَ مثلُها<sup>(٣)</sup>

والذي في الأغاني وغيره ان الذي ضلَّ انما هو سنان بن ابي حارثة

١ - المستقصى ١ : ٥٥ (المثل رقم : ١٩٩) ، فيه بعض اختلاف ، والدرّة الفاخرة

١ : ١٣١ وجمهرة العسكري ١ : ٣٣٨ ومجمع الأشبال ١ : ٢٦١ .

٢ - هم بن سنان بن أبي حارثة ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ( ٥٠٠ - نحو

١٥ ق ٥ / ٥٠٠ - نحو ٦٠٨ م ) : يضرب المثل بجوده ، أصلح ما بين عبس

وذبيان ، وحمل مع ابن عمه الحارث بن عوف ديات قتلاهم فقال فيهما زهير درر

اشعاره ، انظر الأغاني ٩ : ١٤٨ - ١٥١ ، ١٠٥ : ٢٩٣ - ٢٩٩ والنزركلي ،

الأعلام ٩ : ٢٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

٣ - عجز بيت : ما تبتغي غطفانُ بهمَ أضلَّتِ ( شرح ديوان زهير ص ١٣٥ ، مطبعة

الصاوي بمصر ) والأغاني ٩ : ١٥١ ، ١٠٥ : ٢٩٩ .

والدُّ هَرَمٌ لا هَرَمٌ نفسه ، وصفة كلام صاحب الأغانى فى ترجمة زهير : ومن مدائحه  
إياهم قوله يمدحُ أبا هَرَمٍ ، وهو سنان بن أبى حارثة . وذكر ابن الكلبي أنه هوى امرأة  
فاستهم بها وتفاقم به الأمر (١) حتى فقد فلم يعرف له خبر ، فتزعم بنو مرة أن الجن  
استطارت فأتت بلادها واستفحلت (٢) لكرمه . وذكر أبو عبيدة أنه كان قد هَرَمَ حتى  
بلغ مائة وستين (٣) سنةً فهم على وجهه خرفاً ففقد ، قال : وزعم لى شيخ من علماء  
بني مرة أنه لما خرج لحاجته فى الليل أبعد ، فلما رجع ضلَّ وهَسَمَ (٤) طول ليلته  
حتى سقط فمات ، واتبع قومه أثره فوجدوه ميتاً ، فرتاه زهير بقوله : وذكر الأبيات  
الثلاثة التى ذكرها فى المستقصى وزاد عليها بيتين وهما : [ الكامل ]

وَمَدَّقَ ذَاقُ الْهَوَانِ مَلْعَنٌ      رَاخِيَتْ عُقْدَةٌ حَبْلَهُ فَاَنْحَلَّتْ  
[ ١٩ ] وَلَنْعَمُ حَشْوُ الدِّرْعِ كَانَ إِذَا [ سَطَا ]      نَهَلَتْ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ

هذا هو المقصود من كلام الأغانى .

وذكره الميدانى فى مجمع الأمثال على الصواب ، وذكره على الصواب الزمخشري  
فى المستقصى (٥) فى الهمزة مع الضاد المعجمة ، وهو يدل على ان الذى ذكره هنا

١ - الأغانى : ذلك .

٢ - الأغانى : واستعجلته .

٣ - الأغانى : مائة وخمسين .

٤ - ص ع : فهم .

٥ - مجمع الأمثال ١ : ٢٦١ والمستقصى ١ : ٥٥ (المثل رقم : ١٩٩) .

سَبَقُ قَلَمٍ لَا قَلَّةَ عِلْمٍ فَلَا مَعْصُومَ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ • ويمكن أن يُتَكَلَّفَ لَهُ جَوَابٌ عَلَى بُعْدٍ بِعَيْدٍ  
وهو أن يقال : إنما أراد الزمخشري بإيراد القصة سنان بن أبي حارثة لا ابنه هرمًا  
ويكون قوله كان لا يليق<sup>(١)</sup> شيئًا إلى آخر القصة راجعًا إليه لا إلى هرم ، ولكن في هذا  
بُعدٌ من جهة سياق الكلام وإن المحدث عنه إنما هو هرم لا أبوه ، فإنه المراد بإيراد  
المثل ، وقد قال بعد ذلك وقد روي عنه أنه آلى على نفسه ألا يُسَلِّمَ عليه زهير<sup>(٢)</sup> إلى آخر  
القصة ، فهذه عن هرم لا عن أبيه بلا ريب في ذلك • وهم هذا هو الذي أشار إليه  
البوصيري<sup>(٣)</sup> في قصيدته البردة بقوله<sup>(٤)</sup> : [البسيط]

وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتُ      يَدَا زَهِيرٍ بِمَا أَتَى عَلَى هَرَمٍ  
وأشار إليه أيضا يوسف الجوهري بقوله يمدح الحسن بن سهل<sup>(٤)</sup> : [البسيط]

- 
- ١ - لا يليق : لا يمك .
  - ٢ - البوصيري محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري ،  
شرف الدين ، أبو عبد الله ( ٦٠٨ - ٦٩٦ هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٦ م ) : ديوانه  
مطبوع وأشهر شعره البردة ومطلعها :  
" أمن تذكر جيران بندي سلم " ، ( انظر فوات الوفيات ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٩  
وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وبروكلمان ، التكملة ١ : ٤٦٧ ) •
  - ٣ - نيزان البوصيري ( تحقيق محمد سيد كيلاني - مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ) : ٢٠٠ •
  - ٤ - هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ، تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي  
الرياستين الفضل وتوفي سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م ( انظر تاريخ بغداد للخطيب  
٣ : ٣٠٩ ، وله أخبار منشورة في كتب الأدب كعميون الأخبار والكمال وغيرهما )  
وقد ورد ذكر يوسف الجوهري في ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٢٣ وبيته هنالك •

لو أن عين زهير عاينت حسناً      وكيف يصنع في أمواله الكرم  
إذا لقال زهير حين يبصره      هذا الجواد على العلات ، لا همم

وقال شرف الدين الحلوي الموصلي (١) الشاعر المشهور يمدح زهير الكاتب (٢) من

قصيدة : [ البسيط ]

تجيزها وتجز الماد حين بها      فقل لنا أزهير أنت أم همم

ولا بن خلكان في تاريخه كلام على هذا البيت (٣) . وكتب ابن مطروح الى زهير

هذا (٤) : [ الوافر ]

أقول وقد تتابع منك بر      وأهلاً ما برحت لكل خير  
ألا لا تذكروا همماً بجود      فما همم باكرم من زهير

١ - هو أحمد بن أبي الوفاء بن الخطاب الربيعي الموصلي ، أبو الطيب شرف الدين ابن الحلوي ( ٦٠٣ - ٦٥٦ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٥٨ م ) ، ( انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣٣٧ وفيات الوفيات ١ : ١٤٣ - ١٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور ابن عاصم المهلب العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م وتوفي سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ودفن بالقرافة الصغرى في القاهرة ( انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣٣٢ ) .

٣ - وفيات الأعيان ٦ : ٢٦٤ .

٤ - زرد البيتان في وفيات الأعيان ٢ : ٣٣٦ .

[ ٢٠ ] والذي ذكره ابن خلكان أن زهيراً أخبره أنه أوقف ابن مطروح على قصيدة ابن الحلاوي التي مدحه بها فأعجبه منها البيت السابق فكتب إليه هذين البيتين .

### الهمزة مع الحاء المهملة

١٦ - أَحْرَمِ الْجَمْرِ : هو في المستقصى <sup>(١)</sup> ، وقال : أنشد الجاحظ لابن ميادة <sup>(٢)</sup> [الطويل]  
لَقِيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عَفْرِ      ونحن حَرَامٌ مَسْنِيَّ عَاشِرَةَ الْعَشْرِ  
فَقَالَتْ لَنَا ثِنْتَيْنِ أَبْرَدَ مِنْهُمَا      على اللُّوحِ وَالْأُخْرَى أَحْرَمِ الْجَمْرِ  
وقد نسبهما الحريري في درة الغواص <sup>(٣)</sup> إلى أبي العَمَيْثَل <sup>(٤)</sup> إلا أنه أنشد البيت الثاني

١ - المستقصى ١ : ٦٣ (المثل رقم : ٢٢٧) ، وانظر الدرّة الفاخرة ١ : ١٥٧ وجمهرة العسكري ١ : ٣٩٧ ومجمع الأمثال ١ : ٣١٥ .

٢ - هو الرَّمَّاحُ بن أبرد بن ثوبان الذُّبْيَانِي الخَطَّافِي المَضْرِي ، أبو شرحبيل ، ويقال أبو حرملة ( ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م ) ، ( انظر الشعر والشعراء : ٦٥٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، وسقط اللآلي : ٣٠٦ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٥٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) والبيتان اللذان ذكر أن الجاحظ أنشد عما لابن ميادة قد وردا في البيان ١ : ٢٨٠ ولكنه نسبهما إلى أبي العَمَيْثَل ، ورواية الثاني منهما : فكلمتها ثنتين كالثلج .

٣ - الحريري ، درة الغواص : ١١٩ .

٤ - هو عبد الله بن حُلَيْد ( وقيل ابن خالد ) بن سعد ( ٢٤٠ - ٣٠٠ هـ / ٨٥٤ - ٨٨٤ م ) ، كان كاتب طاهر بن الحسين وابنه عبد الله ، وكان مكثرًا من نقل اللغة ، شاعرًا مجيدًا ، ( انظر شرح الأُمالي للبكري : ٣٠٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٨٩ - ٩١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢١٥ )



على هذه الصفة :

فكلمتها تَنْتِنُ كالماءِ منهما  
وأخرى على لوحٍ أحْرَمَ من الجمرِ  
وقرأني الحريري الكلمة الأولى : بتحية القدم ، والأخرى بسلام الوداع . ونسبهما  
إلى أبي العميثل أيضا أبو علي القالي في الأُمالي (١) ، وقال : قُرِيءَ على أبي بكر بن دريد  
لأبي العميثل عبد الله بن خالد وأنا أسمع : وأنشد البيت الأول كما هو هنا ، وأنشد

الثاني :

وإني وإياها لَحْتَمٌ مَبِيْتَنَا  
جميعاً وسيرانا مُغْدٌ وذو فترٍ

ووافقه البكري في شرح الأُمالي (٢) على نسبه لأبي العميثل ، وقال بعد البيتين :

فكلمتها تَنْتِنُ كالثلجِ منهما  
على اللوحِ والأخرى أحْرَمَ من الجمرِ

وقال : اللوح العطش ، ثم قال ويروى على القلب ، يعني السلام في أول اللقاء والسلام عند  
الوداع . وفسر القالي قوله عن عُفْرٍ أي عن بعد بمعنى بعد حين ، وقوله ونحن حرام أي  
مُحْرَمُونَ ، وقوله : مُسَيِّ عَاشِرَةَ العَشْرِ يعني أنه لقيها بعرفات عشية عرفة ، وقوله :  
حتم مبيتنا يعني مبيت الناس بالمزدلفة لا يجاوزها أحد ، وقوله سيرانا أي سيرري

أنا مغدٌ أي مُسْرِعٌ وسيركٍ ذو فترٍ أي فتور وسكون لأنه يرفقُ بها ، انتهى كلامه . [ ٢١ ]

١ - الأُمالي لأبي علي القالي ١ : ٩٨ .

٢ - شرح الأُمالي : ٣٠٨ .

١٧ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ : هو في المستقصى<sup>(١)</sup> وذكر أنه من قول الأعرابية : كنت في شبابي أحسن من النار الموقدة ، ثم حكى عن بنت الخُسِّ<sup>(٢)</sup> أنها قالت في وصف بنتها : هي أحسن من النار في عين المقرور ، وقد نطق بهذا الكلام خمس نسوة : سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهم ، وعائشة بنت طلحة بن عبد الله<sup>(٤)</sup>

١ - المستقصى ١ : ٦٧ (المثل رقم : ٢٥٥) وانظر : الدرّة الفاخرة ١ : ١٥٨ وجمهرة

الحسكري ١ : ٣٩٨ ومجمع الأمثال ١ : ٣١٥ .

٢ - هي هند بنت الخُسِّ الأيادية كانت ذات فصاحة وأجوبة عجيبة ، ولها اقوال

منثورة في أمالي القاضي والحيوان والبيان وبلغات النساء ، ومحاضرات الأدباء

وقال ابن الأعرابي يقال في اسمها بنت الخُسِّ ، وبنت الخص وبنت الخسف ،

وقال يونس لا يقال إلا بنت الأخص (البيان ١ : ٣١٣) وقولها هي أحسن

من النار ٠٠٠ الخ ورد في الحيوان ٥ : ٩٤ وله تخريجات أخرى في الحاشية

( رقم : ٤ ) .

٣ - هي سَكِينَةُ بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ( ٠٠ - ١١٧ هـ / ٠٠ - ٧٣٥ م ) .

سيدة نساء عصرها ، شرفاً وكرمًا وجمالاً ، يومَ منتهاها الشعراء فتفاضل بينهم

وتجزهم . تصف شعرها تصفيًا لم يُرَ أحسن منه ، و "الطّرة السكينية" منسوبة

إليها ، وقيل اسمها آمنة ، وقيل أمينة ، وقيل أميمة ، وسكينة لقب لقبها به أمها

الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي ( انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣٩٤ - ٣٩٧

والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٦١ ومرضاه كحالة ، اعلام النساء ٢ : ٢٠٢ - ٢٢٤ وفي

حاشية كل منهم ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - هي عائشة بنت طلحة بن عبد الله ، من بني تميم بن مرة ( ٠٠ - ١٠١ هـ /

٠٠ - ٧١٩ م ) : أدبية عالمة باخبار العرب واسماء النجوم . كانت اشبه

الناس بخالتها عائشة أم المؤمنين ( انظر الأغانى ١٠ : ٥٤ - ٦٣ ، ١١ :

١٧٦ - ١٩٤ ومرضاه كحالة ، اعلام النساء ٣ : ١٣٧ - ١٥٥ وفي الحاشية

ذكر لمصادر أخرى ) .

رضي الله عنهم ، وميُّ صاحبة غيلان ذي الرمة<sup>(١)</sup> ، وعزةُ صاحبة كثير بن عبد الرحمن الخزاعي<sup>(٢)</sup> ، وخولة بنت منظور الفزارية<sup>(٣)</sup> ، حكاه عنهن كلُّهن الأصفهاني في الأغاني ، وبنْتُ الخُسِّ كما سبق عن المستقصي فيحتمل أن تكون الأعرابية التي أشار إليها في المستقصي ، مية ، أو عزة ، أو خولة ، وأما سَكِينَةُ وعائشةُ فلا يطلق عليهما هذا الوصف ، فأما سَكِينَةُ ففي الأغاني<sup>(٤)</sup> وحدثني مصعبُ قال حدثني معاويةُ بن بكر

---

١ - هي مِيَّةُ بنتُ طَلَبَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَاصِمِ المِنْقَرِيَّةِ ( ٠٠ - نحو ١٥٠ هـ / ٠٠٠ - نحو ٧٦٢ م ) : شاعرة من الجميلات . لذي الرمة الشاعر اخبار معها واشعار كثيرة فيها ( انظر الزركلي ، الأعلام ٨ : ٣٠٢ وعمر رضا كحالة ، اعلام النساء ٥ : ١٣١ - ١٣٤ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - هي عَزَّةُ بنتُ حَمِيلٍ ( بضم المهملة ) بن حَفْصِ بنِ بَنِي حَاجِبِ بنِ غِفَارٍ ، وابو حَمِيلٍ هو ابو بصرة الخفاري المحدث ( ٠٠ - ٨٥ هـ / ٠٠٠ - ٧٠٤ م ) : صاحبة الاخبار مع كثير الشاعر ، كانت غزيرة الأدب . ماتت بمصر أيام عبد العزيز بن مروان ، ( انظر سبط اللآلي : ٦٩٨ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٢٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، ومقدمة ديوان كثير : ٢٠ وما بعدها ) .

٣ - هي خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو الفزاري الذبباني الغطفاني ، وأمها مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري ، وأخواها هاشم وعبد الجبار ، تزوجت من الحسن ابن علي عليه السلام ، وكانت رائعة الحسن ، فصيحة اللسان ، ( انظر الأغاني ١١ : ٥٥ - ٥٧ ، ١٢٠ : ١٩٣ - ١٩٧ و ٢١ : ٢٨٧ ) ( الهيئة ) .

٤ - الأغاني ١٤ : ١٦٨ ، ١٦٦ : ١٥٠ .

الباهلي قال ، قالت سُكَيْنَةُ : دخلتُ على مُصْعَبٍ وأنا أحسن من النار الموقدة ليلة القرة ، وأما عائشة فروى بسنده الى المدائني قال قال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة (١) رضي الله عنهم : ما رأيت شيئاً أحسن منك الا معاوية أولَ يومٍ خطبَ علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لا ، أنا والله أحسنُ من النار في الليلة القرة في عين المقرور . وأما مِية فروى بسنده الي محمد بن الحجاج الاسيدي من بني أسيد بن عمرو بن تميم قال (٢) : مررت على مِية وقد أسنت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب فقلت : يا مِية ما أرى ذا الرمة (٣) إلا قد ضيغ فيك قوله (٤) ، [ الطويل ]

١ - الأغانى ١٠ : ٦١ - ٦٢ ، ١١ ، ١٩٢ .

٢ - الأغانى ١٦ : ١١٩ - ١٢٠ ( بولاق ) ١٨ : ٢٧ ( الهيئة ) .

٣ - هو غيلان بن عقبة بن بئيش وقيل ( نهيس ) بن مسعود العدوي ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرمة ( ٧٧ - ١١٧ هـ / ٦٩٦ - ٧٣٥ م ) : شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ، امتاز باجادة التشبيه ، عشق " مِية " بنت مقاتل المنقرية واشتهر بها ، ( انظر الشعر والشعراء : ٤٣٧ - ٤٤٧ روفيات الأعيان ٤ : ١١ - ١٧ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - البيتان في الأغانى ١٦ : ١٢٠ ( بولاق ) ١٨ : ٢٧ ( الهيئة ) وفي حاشيته ( رقم : ٢ ) : " الأبيات في ديوانه ( كيمبرج ) : ٦٦٦ " ، وليس في أصل ديوانه المروي ، ( انظر الديوان ( تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٤ ) ص : ١٨٧٢ ) .

وما أنت عن ذكراك ميةً مقصِرٌ  
ولا أنت ناسي العهد منها فتذكرُ  
تهمُّ بها ما تستفيقُ ودونها  
حجابٌ وأبوابٌ وسترٌ مسَّثَرٌ

قال : فضحكت ثم قالت : رأيتني يا ابن أخي وقد ولَّيتُ وذهبتُ محاسني ويرحمُ الله  
غيلان فلقد <sup>(١)</sup> قال هذا فيّ وأنا احسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين  
المقرر . [ ٢٢ ] وأما عزة فروى بسنده الى محمد بن صالح الاسلمي قال <sup>(٢)</sup> : دخلت  
عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها : أنت عزة كثير؟ فقالت : أنا عزة  
بنست حَميل <sup>(٣)</sup> فقال : أنت الذي يقولُ لك كثير <sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

لعزة نارٌ ما تبخ كأنها  
إذا ما رمقناها من البعدِ كوكبٌ

١ - ص ع : ولقد ، والتصويب عن الأغانى .

٢ - الأغانى ٨ : ٣٨ ، ٩ : ٢٧ .

٣ - ص ع : حميد ، والتصويب عن الأغانى .

٤ - الأغانى ٨ : ٣٨ ، ٩ : ٢٧ والديوان : ١٥٨ .

فما الذي أعجبه منك ؟ قالت : كلاً يا أمير المؤمنين ، فوالله لقد كنتُ في عهدِه  
ذلك<sup>(١)</sup> أحسن من النار في الليلة القَرَّة ، وفي بعض النسخ كنت في وقته ذلك كالنار  
الموقدة في الليلة القرة . وأما خولة فروي أنها قالت لمعبد<sup>(٢)</sup> ، وقد غَنَّاها بشعر  
فيها<sup>(٣)</sup> : أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة ، انتهى . وغالب كلام هؤلاء  
النسوة إنما هو في تخصيص التشبيه بالنار في الليلة القرة ، وقد جاء تشبيهه الجارية  
الحسنة بالنار فقط من غير تخصيص فيقال كأنها شعلة نار ، قال : [ الطويل ]

وشعناً غبراء الفروع منيفة  
بها تُوصفُ الحسناء أو هي أجمل<sup>(٤)</sup>

دعوتُ بها أبناء ليل كأنهم  
وقد أبصروها معطشون فأنهلوا

قال القالي في الأمالي<sup>(٥)</sup> : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو عثمان سعيد

١ - ذلك : لم ترد في الأغاني .

٢ - هو معبد بن وهب ، أبو عباد المدني ( ٠٠ - ١٢٦ هـ / ٠٠ - ٧٤٣ م ) : نابغة

الغناء الصربي في العصر الأموي ، كان أدبياً فصيحاً ، ( انظر الأغاني ١ : ١٩ - ٢٩ ،

١ : ٣٦ - ٥٩ والزركلي ، الأعلام ٨ : ١٧٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - الأغاني ١١ : ٥٧ ، ١٢٤ : ١٩٧ .

٤ - يصف النار ، جعلها شعناً لتفرق لهبها ، وغبراء الفروع لدخانها ، والمنيفة :

المرتفعة ، يريد أنها على جبل أو في مكان عال .

٥ - البيتان في أمالي القالي ١ : ٢٨٤ .

ابن هرون ، وذكر هذين البيتين . ثم قال وقوله بها توصف الحسناء أي بها تُشَبَّهُ  
الجارية ، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول كأنها شعلة نار . وقال البكري  
في شرح الأُمالي (١) إن هذين البيتين لرجل ، من بني سعد ، قال : ومثل هذا في  
الإلفاظ وتشبيه المرأة الحسناء بالنار قول الآخر : [الطويل]

ومشبوية لا يُقبِسُ الجارَ رُبَّها      ولا طارقُ الظلماءِ منها يوتَسُّ  
متى ما يزرُّها زائرٌ يلفِ عندها      عقيلةٌ دارِي من العجم تُفَرَسُ  
يعني امرأةٌ شبهها بنار مشبوية من حُسْنها كما قال العجاج (٢) : [الرجز]

ومن قريشٍ كلُّ مشبوبٍ أغرَّ  
ثم الخزفقال : لا يُقبِسُ الجارَ رُبَّها [ ٢٣ ] يعني زوجها أي لا يبدىها  
حتى يراها فيقبس من حسنها ، والعقيلة الخيار من كل شيء أراد مسكا أو طيباً نسبه

١ - شرح الأُمالي : ٦٢٠ - ٦٢١ .

٢ - هو عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، أبو الشعثاء ، العجاج  
( ٠٠ - نحو ٩٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٠٨ م ) : راجز مجيد ، من الشعراء ،  
( انظر الشعر والشعراء : ٤٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) وقد نشر ديوانه  
الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، رواية الأُصمعي وشرحه في جزئين  
( دمشق ١٩٧١ ) والشطر الوارد هنا في الديوان ١ : ٤٧ .

الى دارين (١) ، وتفرس تشق فتفوح أي لا تعدو أن يكون عندها طيب ، انتهى .  
ثم ذكر شعرا للحسن بن وهب (٢) فيه مناسبة لما نحن فيه (٣) : [ الكامل ]  
بأبي كرهت النار لما أوقدت فعلمت (٤) ما معنك في إبعادها  
هي ضرة لك بالتعاع ضيائها وحسن صورتها لدى إيقادها

١ - دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند ، والنسبة اليها دارين ،  
قال الفرزدق :

كان تريقة من ماء مزن  
وداري الذكي من المدام  
معجم البلدان ٢ : ٤٣٢ ( دارين )

٢ - هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، أبو علي  
( ٠٠ - نحو ٢٥ هـ / ٠٠ - نحو ٨٦٥ م ) : كاتب ، من الشعراء ،  
كتب للخلفاء ولم يزد ، وهو ممدوح أبي تمام ، ( انظر سبط اللآلي : ٥٠٦  
وفوات الوفيات ١ : ٣٦٧ - ٣٧٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - الأبيات في أمالي القالي ١ : ٢١٧ - ٢١٨ وانظر السبط : ٥٠٦  
وفي الحاشية رقم : ٢ تخرج لها .

٤ - أمالي القالي : فعرفت ، سبط اللآلي : فعلمت .



وأرى صنيعك بالقلوب صنيعها بسيالها وأراكها وعراها (١)

شركتك في كل الأمور بحسنها وضيائها وصلاحها وفسادها

١٨ - أحق الخيل بالركض المكاره وهو مثل مشهور في المستقصى وغيره (٢) ، ولكن

ذكرت به ما حكاه صاحب الأغاني (٣) بسنده إلى موسى بن طلحة ، قال : كان

الفرزدق في حلقة في مسجد الجامع وفيها المنذر بن الجارود العبدي (٤) فقال المنذر :

١ - السَيَال : شجرٌ سَبَطُ الأغصان عليه شوك أبيض أصوله مثل ثنايا العذارى ، اللسان (سيل) ، والأَرَاك : واحدة اراكة ، شجر السَّوَاك وهو أفضل ما استيك بفروعه وعروقه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة كَبَن اللسان (أرك) ، والعَرَادُ والعَرَادَة : حشيش طيب الريح . قال الأزهري : رأيت العَرَادَة في البادية وهي صلبة العود منتشرة الأغصان لا رائحة لها ، قال : والذي أراد الليث العرادة فيما أحسب وهي بهارُ البرِّ . اللسان (عرد) .

٢ - المستقصى ١ : ٦٩ (المثل رقم : ٢٦٨) والدرّة الفاخرة ٢ : ٤٦٤ ومجمع

الأمثال ١ : ٢٨٣ .

٣ - الأغاني ١٩ : ٣٠ (بولاق) ٢١ : ٣٤٨ (الهيئة) .

٤ - هو بشر بن عمرو بن خنيس العبدي (١ - ٦١ هـ / ٦٢٢ - ٦٨١ م) : أمير

من السادة الأجواد . ولأه علي (رض) امرة اصطخر تم عزله ، وولاه عبید الله بن

زياد ثغر الهند ( سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م ) فمات فيها ، آخر السنة

( انظر الأغاني ١١ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٣١ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٢٢٦ وفي

الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

من الذي يقول (١) [الوافر]

أحَقُّ الخيلِ بالركضِ المَعَارِ (٢)

وجدنا في كتابِ بني تميم

فقال الفرزدق : يا أبا الحكم هو الذي يقول :

وصرَّار لفسوتِهِ بخِيارِ (٣)

أشاربِ قهوةٍ وَخَدِينُ زِيَرِ

وأفضلُ خيلهم خَشَبٌ وقارِ (٤)

وجدنا الخيلَ في أفناءِ بَكْرِ

١ - البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه : ٧٨ وهو من المفضلية رقم : ٩٨  
واللسان والتاج (عير) ، ونسب أيضاً للطرماح (انظر شرح المفضليات : ٦٧٦) .

٢ - المَعَارِ : من العارِية ، وقيل هو المَسْمَن ، وقيل المَضْمَر .

٣ - الزير : أحد أوتار العود . وفي الأغاني : " وعبدِي " بدل " وصرَّار " .

وفي الحاشية : رقم (٣) " وفي بعض الأصول " وصرَّاء " بدل

" وعبدِي " .

٤ - يَكِّي بالخشب والقار عن السفن ، كأنه يعيرهم بالملاحسة .

قال : فخرج المنذر حتى ما قدر على الكلام .

وذكرت به أيضاً أن أبا الحسين بن الطراوة المغربي إمام العربية في وقته

نظمه فقال (١) : [ الوافر ]

وقائلة أتصبو بالفواني

وقد أضحى بفرقك النهار

نقلت لها حثت على التصابي

أحق الخيل بالركض المعمار

١٩ - أحق من جحا : هو في المستقصى وغيره (٢) وذكر فيه شيئاً من أخباره ونوادره .

وأما أنا فنقلت من خط الإمام العالم المحدث شرف الدين بن كان وكان الموصلي (٣) نزيل

١ - هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي ، أبو الحسين ابن الطراوة ( ٥٢٨ هـ / ١١٣٤ م ) : أديب ، من كتاب الرسائل ، له شعر ، تجول كثيراً في بلاد الأندلس معلماً وله كتاب المقدمات على سيبويه ( ترجمته في بغية الوعاة ( تحقيق أبو الفضل إبراهيم ) ١ : ٦٠٢ والتكلمة ( ط ٠ مدريد ) رقم : ١٩٧٩ والذيل والتكلمة ( تحقيق د ٠ احسان عباس ، بيروت ١٩٦٤ ) ٤ : ١١ والمغرب لابن سعيد ( تحقيق د ٠ شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥٣ - ٥٥ ) ٢ : ١٠٨ ، وهذا البيت ورد في أخبار وتراجم اندلسية ( معجم السفر ، تحقيق د ٠ احسان عباس ، بيروت ١٩٦٣ ) ص : ١٧٠ .

٢ - المستقصى ١ : ٧٦ ( المثل رقم : ٣٠١ ) والدرّة الفاخرة ١ : ١٣٨ وجمهرة العسكري ١ : ٣٨٧ ومجمع الأمثال ١ : ٣١١ .

٣ - الإمام المحدث شرف الدين بن كان وكان الموصلي ، لم أعر على ترجمة له في ما بين يدي من مصادر .

دمشق [ ٢٤ ] قال : نقلت من خطِّ شيخني الشيخ تقي الدين ابن الصلاح (١) ؛  
جُحاً اسمه الدجين بن ثابت أبو الفصن اليربوعي البصري (٢) ، رأى أنس بن مالك (٣) ،  
رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن المبارك المرزبي (٤) وغيره . قال مكي بن ابراهيم (٥) ؛

- 
- ١ - هو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الفقيه الشافعي ، أبو عمرو ( ٥٧٧ - ٦٤٣ هـ /  
١١٨١ - ١٢٤٥ م ) ؛ كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ،  
دَرَسَ في عدة مدارس بالقدس والشام ، ( انظر ترجمته في ابن خلكان ٣ : ٢٤٣ )  
وفي الحاشية ثبت بأهم مصادر ترجمته ) .
  - ٢ - قال حمزة : انه كان من فزارة وكان يُكنى أبا الفصن ، وجاء في البصائر  
٢ : ١٢٠ / ١ نقلا عن ابن كنانة أن جحا كان كوفياً وكان مولى لبني أسد وأنه روى  
الحديث وحمل عنه ، ( وله نوادر كثيرة في البصائر ) .
  - ٣ - هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم السنجاري الخزرجي الأنصاري ، أبو ثمامة  
وقيل أبو حمزة ( ١٠ ق هـ - ٩٣ هـ / ٦١٢ - ٧١٢ م ) ؛ محدث ثقة ولد  
بالمدينة وأسلم مبكراً . وصحب الرسول (ص) ورحل الى دمشق ثم انتقل الى  
البصرة ، وهو آخر صحابي توفي فيها ( انظر طبقات ابن سعد ٧ : ١٧ - ٢٦  
والزركلي ، الأعلام ١ : ٣٦٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٤ - هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المرزبي ، أبو عبد الرحمن  
( ١١٨ - ١٨١ هـ / ٧٣٦ - ٧٩٧ م ) ؛ عالم محدث فقيه  
شجاع سخّي . سكن خراسان ومات بهيت على الفرات . ( انظر حلية الأولياء  
٨ : ١٦٢ وتاريخ بغداد ١٠ : ١٥٢ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٢ - ٣٤ وفي  
الحاشية ذكر لمصادر أخرى وبروكلمان ، التكملة ١ : ٢٥٦ ) .
  - ٥ - هو مكي بن ابراهيم البلخي ( ١٢٦ - ٢١٥ هـ / ٧٤٣ - ٨٣٠ م ) ؛ محدث  
وثقه كثير من الأئمة ، ( انظر ترجمته في التهذيب لابن حجر ١٠ : ٢٩٣ - ٢٩٥ ) .

هذا الذي يقال في جحا مكذوب عليه ، كان فتى ظريفاً وكان له جيران مخنثون يمازحونه  
ويزيدون عليه ، وكان كَيْساً ظريفاً ، قيل خرج الأزرق الكلبى الى الكوفة يريد الحكم (١)  
فلما دخلها اذا هو بشيخ على باب داره ، فقال له : يا شيخ [ أين ] منزل الحكم ؟  
فقال له : وراءك ، قال فرجعت الى خلفي ، فقال : يا سبحان الله ، تسمعي أقول  
وراءك وترجع الى خلفك ! حدثنا عكرمة (٢) عن ابن عباس (٣) رضي الله عنهما في قوله

---

١ - لم أعر على تعريف بالأزرق الكلبى ، فأما الحكم فأظنه الحكم بن أيوب الثقفي  
الذي كان والياً على البصرة أيام الحجاج ، ثم أخرجه ابن الأشعث عنها  
سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م فلجأ الى الكوفة ، ثم عاد الى البصرة بعد القضاء على  
ثورة ابن الأشعث .

٢ - هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن  
عباس ( ٢٥ - ١٠٥ هـ / ٦٤٥ - ٧٢٣ م ) : تابعي ، كان من أعلم  
الناس بالتفسير والمغازي ، مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، فقال الناس :  
مات أفقه الناس وأشعر الناس ( انظر حلية الأولياء ٣ : ٣٢٦ ووفيات  
الأعيان ٣ : ٢٥٦ - ٢٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس  
( ٣٠ ق هـ - ٦٨ هـ / ٦١٩ - ٦٨٧ م ) : حبر الأمة ، الصحابي  
الجليل . لازم رسول الله (ص) وشهد مع علي (رض) الجمل وصفين .  
وكف بصره في آخر عمره . قال ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ،  
( انظر حلية الأولياء ١ : ٣١٤ ووفيات الأعيان ٣ : ٦٢ - ٦٤ وفي  
الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

تعالى وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصباً (الكهف : ٧٦) قال كان بين ايديهم ،  
فقلت : يا شيخ ، أبو من ؟ قال : أبو الغصن ، قلت : فالاسم قال وما تريد  
بذلك ؟ أنا جحا ، هذا ما نقلته من الخطِّ المذكور . ونقلت من مجموع قديمٍ  
لبعض العلماء المتقدمين عن بعضهم أن جحا مات في سفينةٍ من العطش ،  
انتهى والله أعلم بحقيقة حال هذا الرجل ، فلناس فيه اختلاف كثير وكلام طويل .

٢٠ - أحمق من حميدة (١) لم يذكره في المستقصى ، وهو في الأغاني (٢) في ترجمة  
سليمان بن أبي الزوائد (٣) ، فروى بسنده قال كان أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة (٤)  
صديقاً لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة عنه فمجره من أجله  
وهجاء فقال : [ مجزوء الكامل ]

قطع الصفاء ولم يكن (٥) أهلاً لذاك أبو عبيدة

١ - في الأمثلة على " أحمق من " . . . . " عدد حمزة اثنين واربعين مثلاً ، وليس هذا  
المثل من بينها ( انظر الدرّة الفاخرة ١ : ١٣٣ - ١٥٥ ) .

٢ - الأغاني ١٢ : ١٧١ ، ١٤ ، ١٢٢ وفي تعريف حميدة قال : امرأة كانت  
بالمدينة رعناء يضرب بها المثل في الحق .

٣ - هو سليمان بن يحيى بن زيد شاعر مقل من مخضرمي الدولتين .

٤ - الأغاني : ربيعة .

٥ - الأغاني : أكن .

لاتحسبنك عاقلاً فلانت أحق من حميدَه

٢١ - أحمى من مجير الظن؛ هوربيعة بن مكرم<sup>(١)</sup> أحد بني فراس بن غنم من

كنانة، البطل المقدم والفراس المشهور، وقد ذكر في المستقصى وفي مجمع الأمثال<sup>(٢)</sup>

من ذكر قصته المتعلقة بهذا المثل وذلك في المجمع أم قليلاً، وأورد فيه أربعة

أبيات [٢٥] مرثية فيه وسمى قائلها<sup>(٣)</sup>، وفي الأغاني<sup>(٤)</sup> زيادات لا بأس بذكر

١ - هوربيعة بن مكرم بن عامر بن حرثان، من بني كنانة (نحو ٨٥ - ٦٢ ق هـ /

نحو ٥٣٤ - ٥٥٨ م) : أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية

( انظر الأغاني ١٤ : ١٣٠ - ١٣٩ ، ١٦٤ : ٥٦ - ٧٧ وسط الآلي : ٩١٠ ) .

٢ - المستقصى ١ : ٨٨ [ المثل رقم : ٣٣٥ ] ومجمع الأمثال ١ : ٣٠٨ والدرّة الفاخرة

١ : ١٦٧ وجمهرة العسكري ١ : ٤٠٩ .

٣ - هر حفص بن الأحنف الكِنَاني، والأبيات هي :

وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بَدْنُوبٍ  
نَصَبَتْ عَلَى طَلْقِ الْبَيْدَيْنِ وَهُسُوبٍ  
شَرَابٌ خَمْرٍ مَسْعَرٌ لِحُسْرُوبٍ  
لَتَرْكُمَا تَحْبُوبٌ عَلَى الْعُرْقُسُوبِ

لَا يَبْعَدَنَّ رِبِيعَةٌ بِنُ مَكْدَمٍ  
نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ  
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ  
لَوْلَا السَّفَارُ وَبَعْدُ خَرَقٌ مَهْمَمَةٍ

وقد تنوزع في نسبتها، وسيشرح المؤلف ذلك في مايلي .

٤ - الأغاني ١٤ : ١٣١ ، ١٦٤ : ٥٨ .

بعضها تمييزاً لخبر هذا المثل ، منها أن الميداني قال كان مع ربيعة فوارس ولم  
يسمهم ، ومنهم الحارث بن مكدّم أخوربيعة وكان يكنى بأبي الفارعة أو بأبي الفرعة  
وكان يومئذ مجدوراً يُحمَلُ في محفّة ، ومنهم عبد الله بن جذل الطّمان (١) . ومنها  
أن أخاه أبا الفارعة هذا قال لما رأى نبيشة بن حبيب السلمي (٢) وأصحابه هؤلاء ، بنو  
سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه ربيعة بن مكدّم : أنا أذهب حتى أعلم علم القوم  
فأتكم بخبرهم ، فتوجه نحوهم ، فلما ولى قال بعض الطّعن : هرب ربيعة ، فقالت  
أخته أم عزة بنت مكدّم : أين تنتهي قرّة الفتى ؟ فعطف وقد سمع فقال : [ الرجز ]

لقد علمن أنني غيرُ فَرِقٍ      لا طُعنن طعنة فاعتنق  
أعملُ فيهم حين تحمرُّ الحدق      عَضْباً حساماً وسناناً يأتلق

١ - جذل الطّمان لقب علقمة بن فراس بن غنم من مشاهير العرب (التاج : جذل )  
وعند صاحب الاغانى أن جذل الطّمان اسمه بلعاء .

٢ - هو نبيشة بن حبيب بن عبد العزى السلمي : من فرسان الصرب في  
الجاهلية . كان مع امرئ القيس الشاعر ، حين خرج الى قيصر  
( انظر معجم ما استعجم ٤ : ١١٢٠ والحاشية والزركلي ،  
الأعلام ٨ : ٣٢٢ ) .



ومنها أن ربيعة قتل رجلاً من بني سليم استطرد له في طريق الظعن وانفرد به ربيعة فقتله وعند ذلك رماه نبيشة أو طعنه - على الشك من صاحب الأغانى -  
وأما الزمخشري وصاحبه فجزما بالطعنة في العضد .

وزاد في الأغانى في رجزه (١) :

يطعن بالرمح أمام الأديباره

وزاد في رجزها ايضاً (٢) :

ولا يكون الرزء إلا ذلك ،

ومنها أن نبيشة قال ، والقوم محجمون عن ربيعة : إنه لمائل العنق وما أظنه إلا قد مات ، فأمر رجلاً من خزاعة كان معه أن يرمي فرسه فرماها فقمصت وزال عنها ميتاً (٣) ، قال : ويقال ان نبيشة هو الذي رمى فرس ربيعة . ومنها أن أخاه

---

١ - هذا يومهم أن الزمخشري والميداني أوردا الرجز ، والأمر ليس كذلك إذ انفرد به الزمخشري كما ورد عند حمزة منه شطران هما :

شدي علي العصب أم سيار      فقد رزئت فارساً كالدينار  
وزاد في الأغانى شطراً ثالثاً ، وأم سيار هي أم ربيعة بن مكرم ، وقد أجابته أمه بثلاثة أشطار من الرجز وزاد فيها الأغانى رابعاً .

٢ - يعني رجزاً سيار .

٣ - الأغانى : فقمصت وزالت ، فمال عنها ميتاً .

أبا الفارعة الحارث قتل في ذلك اليم أيضاً . وأما الأبيات التي في مجمع الأمثال ، ولم يذكر منها شيئاً في المستقصى فقد اختلف فيها اختلافاً كثيراً ، فقليل إنها لحسان ابن ثابت ، وقليل إنها لضرار بن الخطاب الفهري<sup>(١)</sup> ، قال في الأغاني والصحيح عند محمد بن سلام [ ٢٦ ] إنها لعمر بن شقيق أحد بني فهر بن مالك<sup>(٢)</sup> ، قال ومن الناس من يروونها لمكتر بن حفص بن الأخيف العامري<sup>(٣)</sup> ، وقال في مجمع الأمثال إنها لحفص بن الأحنف الكناني ، قال في الأغاني : وعمر بن شقيق أولى بها<sup>(٤)</sup> .

١ - هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري ( - ١٣ هـ / - ٦٣٤ م ) : فارس شاعر ، صحابي . له أخبار في فتح الشام واستشهد في وقعة أجنادين ، ( انظر الإصابة ، ت ٤١٦٨ ( ٣ : ٢٧٠ ط . القاهرة ١٩٠٧ ) والزركلي ، الأعلام ٣ : ٣١٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٣٦ وقال انه كان من فرسان قرين في الجاهلية وشعرائهم ، ونسب اليه الأبيات في رثاء ربيعة حسب رواية الزبير بن بكار .

٣ - في ص ع : مكرم ، والتصويب عن معجم المرزباني : ٤٣٨ والإصابة ٦ : ١٣٥ ونسب قرين : ٤١٧ ، ٤٣٨ وهو بكسر الميم وفتحها ، وهو جاهلي أدرك الاسلام ، واليه تنسب الأبيات المذكورة ايضاً .

٤ - الأغاني ١٤ : ١٣٠ ، ١٦ ، ٥٥ " اجازة عن محمد بن سلام ، قال : الصحيح أن هذه الأبيات لعمر بن شقيق ، أحد بني فهر بن مالك . وقال من الناس من يروونها لمكتر بن حفص بن الأحنف ( الأخيف ) الفهري ( في بقية الاصول : العامري ) ، وعمر بن شقيق أولى بها " .

ثم قال في أثناء الترجمة : أنهم ألقوا على ربيعة أحجاراً فمّر به رجل من بني الحارث ابن فهر فنشرت ناقته من تلك الأحجار ، فقال يرثيه ويحتذُرُ ألا يكون عقراً على قبره ويحضُّ على قتلته ، ويعير من فرّعه وأسلمه من قومه ، وذكر الأبيات التي في المجمع وزاد فيها بعد قوله على العرقوب قوله : [ الكامل ]

فَرَّ الْفَوَارِسُ عَنْ رَيْبَعَةَ بَعْدَمَا	نَجَّاهُمْ مِنْ غَمْرَةِ الْمَكْرُوبِ
يَدْعُو عَلِيًّا حِينَ أَسْلَمَ ظَهْرَهُ	فَلَقَدْ دَعَوْتُ هُنَاكَ غَيْرَ مُجِيبِ
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيِّ أَنَّهُمْ	[ ك م ] يَجْشَمُوا غَزْوَ كَوْلِغِ الذَّيْبِ
نَعْمَ الْفَتَى أَدَى نَبِيْشَةَ بَرْزَهُ	يَمُّ الْكَدِيدِ ، نَبِيْشَةَ بِنُ حَبِيبِ (١)

وبعدها لا يبعدن وهو آخرها هنا ، وجعله الميداني أول الأبيات التي أوردها ، وذكر في الأغاني مرثيَ جيدة في ربيعة هذا فمن رثاه عبد الله بن جندل الطعان بقصائد وكعب بن زهير (٢) ورجل من الخزرج ، وقيل إنها لحسان بن ثابت ،

١ - الكديد : موضع بالحجاز على اثنين وأربعين ميلاً من مكة .

٢ - هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرّب ( ٠٠ - ٢٦ هـ / ٠٠ - ٦٤٥ م ) ، شاعر فحل من أهل نجد هجا الإسلام فأهدر النبي (ص) دمه ثم استأنه فأمنه فأسلم وأنشد الرسول (ص) قصيدته المشهورة "بانت سعاد" ( انظر الشعر والشعراء : ٨٩ - ٩١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ومعجم الشعراء للمزباني : ٢٣٠ وسقط اللآلي : ٤٢١ ) .

وأخته أم عمرو بنت مكرم .

وحكى في الأغانى لربيعة هذا صاحب المثل وقائع غريبة ، وشجاعة بأسلسة ،  
واقداً تاماً ، ولولا خوف التطويل الطويل لذكرتها .

وروى فيه بسنده<sup>(١)</sup> أيضاً أن حسان بن ثابت مر بقبر ربيعة هذا بثنيسة كعب

أو بثنيسة غزال فحاصت به راحلته فقال ، وذكر الأبيات التي أوردها الميداني حاشا  
البيت الأول الذي أوله " لا يبعدن " فبلغ شعره بني كنانة فقالوا : والله لوعقرها  
لسقنا إليه ألف ناقة سود الحدق<sup>(٢)</sup> .

ومن الغريب ما حكاه في الأغانى أيضاً<sup>(٣)</sup> وفيه مخالفة لما سبق من أن نبيشة

هو الذي طعنه وأنه مات بتلك الطعنة ، [٢٧] فروى بسنده إلى ابن الأعرابي ،  
أن أجود بيت وصف به الطعنة قول أهبان بن غادية<sup>(٤)</sup> قاتل ربيعة بن مكرم حيث

---

١ - الأغانى ١٤ : ١٣٤ ، ١٦٦ : ٦٤ .

٢ - يؤكد المبرّد (الكامل ٤ : ٨٩) بأن الأبيات المختلف فيها ، هي لحسان

بن ثابت بدليل قوله :

" . . . . . من حجارة حرة " لأن الحرة هناك لبني سليم ، وفي المتن زيادات

لم ترد في الأغانى .

٣ - الأغانى ١٦ : ٧٧ (دار الكتب) .

٤ - كان أهبان بن غادية الخزاعي أخا نبيشة لأمه ، ( انظر الكامل ٤ : ٨٩ ) وفي ص ٤٠

عادياً ، وكذلك في الأغانى ١٦ : ٧٧ (دار الكتب) وهو في ١٦ : ٤١ ( دار

الثقافة ) عادياً .

يقول : [ الكامل ]

ولقد طعنت ربيعة بن مُكَّدمِمْ      يَمَّ الكَدِيدِ فخر غير مُوسدِ  
في ناقع شَرِقَتْ بما في جوفه      منه بأحمر كالعقيقِ المُجَسَدِ (١)

وقد حرَّ المبرد في الكامل حال قاتل ربيعة المذكور تحريراً جيداً وذكر الاختلاف فيه .

### الهمزة مع الخاء المعجمة

٢٢-٢٣- آخذُ البري حتى يَقَعِ النَّطْفُ : يضربُ للرجلِ يُؤْخَذُ بذنب غيره ولم يذكره

في المستقصى ، وأورد الميداني معناه في مجمع الأمثال ، في أمثال المولدين ، وهو :

" اشربِ البري ، حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ " (٢) والمثل المقصود بالذكر هنا قاله أبو

السائب المخزومي (٣) وكان زاهداً رقيق القلب ، فروى في الأغانى (٤) في ترجمة

١ - الكامل ( نفسه وكما في الحاشية السابقة ) .

٢ - مجمع الأمثال ١ : ٥٩٢ .

٣ - أبو السائب هذا حفيد أبي السائب الذي كان خليط رسول الله (ص) ، واسم

الحفيد عبد الله ، وكان اشراف المدينة يستظرفونه ويقدمونه لشرف منصبه

وظرفه ، وفكاهاته وأخباره في الأغانى ( انظر القسم الثالث من الذخيرة ، ط .

بيروت ١٩٢٥ ص : ٨٢٥ ) .

٤ - الأغانى ٨ : ١٣٢ ، ٩ : ٢١٦ .

قيس لبني<sup>(١)</sup> بسنده الى الخليل بن سعيد<sup>(٢)</sup> قال : مررت بسوق الطير فاذا الناس  
قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً ، فاطلعت فاذا أبو السائب المخزومي قائم على  
غرابٍ يُياع وقد أخذ بطرف رداءه وهو يقول للغراب : أيقول لك قيس بن ذريح : [الطويل]

ألا يا غرابَ البينِ قد طرتَ بالذي أحاذرُ من لبني فهل أنت واقع<sup>(٣)</sup>

ثم لا تقع ؟ ويضربه بردائه ، والغراب يصيح ، فقال له قائل : يا أبا السائب  
ليس هذا ذلك الغراب ، فقال : قد علمت ولكي أخذ البري حتى يقع النطف<sup>(٤)</sup>

---

١ - قيس لبني هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكتاني ( ٠٠ - ٦٨ هـ / ٠٠ - ٦٨٨ م ) :  
شاعر . من العشاق المتيمنين اشتهر بحب " لبني " بنت الحباب الكعبية وهو  
من شعراء العصر الاموي ، شعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين ،  
ولبني بنت الحباب ( ٠٠ - ٦٨ هـ / ٠٠ - ٦٨٨ م ) : ترد ترجمتها واخبارها  
في ترجمة قيس ( انظر الشعر والشعراء : ٥٢٤ - ٥٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر  
أخرى وسطم اللآلي : ٧١٠٠ وفوات الوفيات ٢ : ١٣٤ والزركلي ، الأعلام ٦ : ٥٥ ،  
١٠٣ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - ص ع : سعد ، والتصويب من الأغاني .

٣ - هذا البيت هو السادس من قصيدة عينية ورد منها تسعة أبيات في الأغاني ٨ : ١٣٢ -  
١٣٣ ، ٩ ، ٢١٦ - ٢١٧ .

٤ - في الأغاني : حتى يقع الجري ، وهذا العله يشير الى اختلاف بين النسخة التي  
اعتمدها المؤلف هنا ، وبين ما اعتمده القائمون على نشر الأغاني .

انتهى كلام صاحب الأغانى .

والبري بالهمز معروف ، والنظف - بفتح النون وكسر الطاء المهملة ويعدّها  
فاء - هو الذي اتهم بريبة مأخوذ من النَّظْفِ - بفتح الطاء - وهو التلَطُّحُ بالعَيْبِ ،  
يقال هم أهل الريب والنظف ، ومن الأُمثال الجارية على السنة عوام أهل مكة :

٢٤ - أخذ البري بالجري ، والجري بالجم والهمز : الشجاع ، وقد لا يهمز وهو

بالهمز أيضاً ، المقدام . [ ٢٨ ]

٢٥ - أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر : يضرب لطول الملازمة ، وهو شطربيت للعرجي (١)

- 
- ١ - هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ، أبو عمرو ( ٠٠ - نحو ١٢٠ هـ /  
٠٠ - نحو ٧٣٨ م ) : شاعر غزل مطبوع ، من أهل مكة . لقب بالعرجي  
لسكناه قرية " العرج " بالطائف . له ديوان شعر حققه خطر الطائي ، بغداد ،  
١٩٥٦ ( ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٧٨ - ٤٨٠ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ، والأغانى ١ : ١٥٣ - ١٦٦ ، ٣٨٣ - ٤١٧  
وسمط اللآلي : ٤٢٢ وبروكلمان ، التاريخ ١ : ٤٥ والتكملة  
٠ ( ٨٠ : ١ )

- بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم - وهو عبد الله بن عمر بن عمرو  
ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان شاعراً محسناً مشهوراً ، وله ترجمة في الاغانى (١)  
وفي غيرها ، وأول هذا النصف :

فتلازماً عند الفراقِ صبايئةً      أخذَ الغريمَ بِفَضْلِ ثوبِ المَعْسِرِ

وهو من قصيدة جيدة أولها : (٢) [ الكامل ]

يا دارَ عاتِكَةَ التي بالأزهرِ      أو فوقه بقفا الكتيبِ الأحمرِ (٣)  
لم ألقَ أهلكَ بعدَ عامٍ لقيتهم      يا ليتَ أن لقاءهم لم يُقدرِ  
بفناءِ بيتكِ وابنِ مُشعبَ حاضرٍ      في سامرٍ عَطِرٍ وليلِ مَقْمِرِ  
مستشعرين ملاحفاً هَرَوِيَّةً (٤)      بالزعفرانِ صباغها والعصفرِ

وبعدہ " فتلازما " . البيت ، وابنِ مُشعبَ هذا مفضنٌ من أهل مكة ، وله ترجمة  
في الاغانى (٥) .

- 
- ١ - انظر الحاشية السابقة .
  - ٢ - ديوان العرجي : ١٧٧ نقلًا عن الاغانى ١ ، ١٥٧ ، ١٠٦ : ٣٩٣ - ٣٩٤  
والاول والثاني في معجم البلدان في (مادة : الأزهر) .
  - ٣ - معجم البلدان : الكتيب الأعفر ، والأزهر : على ثلاثة أميال من الطائف .
  - ٤ - هَرَوِيَّةُ : نسبة الى " هراة " وهي بلد في خراسان ، انظر معجم البلدان  
٥ : ٣٩٦ - ٣٩٧ ) .
  - ٥ - الاغانى ٤ : ٨٢ - ٨٣ ، ٤٠٨٣ : ٣٢١ - ٣٢٢ ( ترجمة ابنِ مُشعبِ في درج  
ترجمة طريح ) .



٢٦- أَخْرَى مِنْ ذَاتِ النَّحِيينِ (١) قد استوفى قصة هذا المثل كل واحد من الرجلين المصنفين (٢) ، وأحسنا فيما صنعا ، وروى الزمخشري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخوات بن جبير بعد اسلامه : ما فعل بعيرك ، أيشرد عليك ؟ وروى في مجمع

١- النَّحِيُّ : واء السمن .

٢- يعني الزمخشري في المستقصى ١ : ٩٩ (المثل رقم : ٣٨٢) ، والميداني في مجمع الأمثال ١ : ٥٢٥ وساق القصة تحت " أشغل من ذات النحيين " ، وأثبت المفضل بن سلمة المثل في الفاخر : ٨٦ " اشغل من ذات النحيين " . وأثبتته حمزة : " أخري ٠٠٠ الخ " ولكنه شرحه تحت مثل آخر هو " أنكح من خوات " ( ٢ : ٤٠٤ - ٤٠٦ ) وأثبتته العسكري في الجمهرة ١ : ٣٢١ " أنكح من خوات " وأثبتته البكري في فصل المقال : ٥٠٣ " انه لا شغل من ذات النحيين " ، وانظر ثمار القلوب : ١٤١ ، ٢٩٣ واللسان والتاج (نحا) .

٣- هو خوات بن جبير الأنصاري ( - ٤٠ هـ / - ٦٦٠ م ) : صحابي أوسي ، قيل انه شهد بدرًا ، وقيل لم يشهد لها وإنما ضرب له الرسول (ص) بسهم مع أصحابها ، وكان عمره حين توفي أربعاً وستين سنة ( الاستيعاب لابن عبد البر ، الترجمة رقم : ٦٨٦ ص ٤٥٥ ، وانظر ترجمته في سائر كتب الصحابة كطبقات ابن سعد ، واسد الغابة ، والاصابة ٠٠٠ ) .

الأمثال : كيف كان شرادك ، ويروي شراوك ، وكنت رأيتُ في زمنٍ قديمٍ في كتاب  
لا اعرف<sup>(١)</sup> الآن اسمه أن خوات بن جُبَيْر هذا مرَّ في الجاهلية بنسوةٍ وأراد الحديث  
اليهن فأتاهنَّ واحتجَّ بأنه كان معه بعيرٌ شرد ، وسألهنَّ أن يفتلنَّ<sup>(٢)</sup> له عقلاً  
يعقلُ به جملة إذا وحده ، وجلس في خلال ذلك يتحدث اليهنَّ ، فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم في الاسلام : ما فعل بعيرك الشارد يا خوات ؟ فأجابه بما في  
المستقصى ، هذا معنى الحديث الذي رأيتُه ، ثم أوردنا قصة العجلانية وكأها الميداني  
أم الورد<sup>(٣)</sup> ، والزمخشري أم الدرداء وقال الميداني في سوقٍ من أسواقِ [ ٢٩ ]  
العرب ، ولم يسمه ، وسماه الزمخشري : سوق خربة باليمامة وضبطه البكري في معجمه<sup>(٤)</sup> ،  
بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء والباء المعجمة بواحدة وهاء التانيث ، قال ،  
وهو سوقٌ من أسواق العرب في عملِ اليمامة ، قال : وفيه ، أدركت أم الورد العجلانية  
[ بشار... الخ ] وذكر باقي القصة كما في المستقصى . وفي الميداني أنها كشفت ثيابها  
وأقبلت تضربُ شقَّ استه ، وفي المستقصى أنها بزقت في استه ، وصفتها بقدمها

١ - ص : اعرفه .

٢ - ع : يقتلين .

٣ - مجمع الأمثال ١ ، ٥٢٦ .

٤ - معجم ما استعجم ٢ : ٤٩١ ( خربة ) .

صَفَقَاتٍ ، وأما صاحب الأغانى فروى بسنده في ترجمة مسعدة بن البختري (١) بن  
أخي المهلب بن أبي صفرة (٢) أن عاتكة بنت الملاة خرجت الى بعض البوادي (٣)  
فلقيت يوماً معه أنحاً سمن ، فسألته وشغلت يديه ، وأمرت جواربها أن يركن استه  
وهي تقول ثارات ذات النخيين ، ثم أورد الراوي قصة ذات النخيين ، ويعسد  
فراغه منها قال : فأرادت عاتكة بنت الملاة أن هذا لم يفعله احد من النساء  
برجل كما فعله الرجل بالمرأة غيرها ، وأنها أدركت للنساء ثأرهن من الرجال بما فعلته .  
(٤)  
(٥)

---

١ - انظر الأغانى ١٢ ، ٧٧ - ٨٨ ، ١٣ ، ٢٧٠ - ٢٧٣ .

٢ - هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدى العتكي ، أبو سعيد  
(٧ - ٨٣ هـ / ٦٢٨ - ٧٠٢ م) ، ولد في دبا ونشأ بالبصرة ، حارب

الخوانسار تسع عشر سنة وغلبهم ومات في خراسان ( انظر الطبري ٨ : ٩٦  
والوفيات ٥ : ٣٥٠ - ٣٥٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - الأغانى : بوادي البصرة .

٤ - ص ٤ : يازات ، وفي الأغانى بالثارات .

٥ - الأغانى : ثارت .

وعاتكة هذه بنت الغرات البكائي ، وأمها الملاءة بنتُ زُرارة بن أوفى ، وكان أبوعاتكة  
فقيهاً من التابعين ، وتزوج عاتكة عُمر بن يزيد الأسيدي أحد بني أسيد بن عمير (١)  
ابن تميم ، وكان سيداً شريفاً ، وكان على شرطة (٢) العراق من قبل الحجاج بن  
يوسف (٣) ، فأولدها بنتاً اسمها نائلة شَبَّ بها مسعدةُ بن البختري وفيه  
يقول : [ البسيط ]

قولا لنائل ما تفضين في رجل يهوى هواك وما جنتته اجتنبا  
يمشي (٤) معي جسدي والقلب عندكم من ذا يعيش اذا ما قلبه ذهباً (٥)

وكان يزيد بن المهلب (٦) ، قد تزوج عاتكة هذه أم نائلة ، وقتل عنها يوم العقر (٧)

- 
- ١ - ع : عمرو .
  - ٢ - الأغاني : شرط .
  - ٣ - هو الحجاج بن يوسف بن الحكم التقي ، أبو محمد (٤٠ - ٩٥ هـ / ٦٦٠ - ٧١٤ م) : قائد داهية سفاك ، خطيب ، ولأه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ومن ثم العراق فقمع الثورة وثبتت له الامارة فيه عشرين سنة ، مات بواسطة (انظر وفيات الأعيان ١ : ١٢٣ والزركلي ، الأعلام ٢ : ١٧٥ وفي حاشية كل منهما ذكر لصادر أخرى) .
  - ٤ - الأغاني : يسي .
  - ٥ - المصدر السابق : فما .
  - ٦ - هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد (٥٣ - ١٠٢ هـ / ٦٧٣ - ٧٢٠ م) : امير من القادة الشجعان الأجواد (انظر الجهمشيري - فهرسته : ٣٨٥ ومعجم ما استعجم ٣ : ٩٥٠ وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ - ٣٠٩ وفي الحاشية ذكر لصادر أخرى) .
  - ٧ - العقر : قلت : هي عقربا بل ، وهي عند الكوفة بالقرب من كربلاء ، والعقر في الأصل القصر (معجم البلدان ٤ : ١٣٦ وفيات الأعيان ٦ : ٣٠٣) .

فقال فيها الفرزدق<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

إذا ما الردينيات<sup>(٢)</sup> أصبحن حسراً      ويكفن أشلاءً على عقر بابل<sup>(٣)</sup>  
[ ٣٠ ] فكم طالب بنت الملاءة انهـا      تذكر ريعان الشباب الغزائل

وقال الفرزدق في أمها الملاءة<sup>(٤)</sup> : [ البسيط ]

كم للملاءة من طيف يورقني      إذا تجرثم هادي الليل واعتكرا  
قال محمد بن سلام : لا أعلم أن امرأة شُبَّ بها وأمها وجدت لها غير  
نائلة المذكورة ، قاله كلُّه في الأغاني •

---

١ - الأغاني ١٢ : ١٣ ، ٧٧ : ٢٧١ ومعجم البلدان ٤ : ١٣٦ (عقر)  
وليس الشعر في ديوانه ، انظر أيضاً طبقات فحول الشعراء لابن سلام  
(تحقيق محمود شاكر ، الطبعة الثانية) : ٣٥٥ - ٣٥٦ والحاشية رقم ٢ •

٢ - الأغاني : الردينيات •

٣ - المصدر السابق : غير نائل •

٤ - ديوان الفرزدق ١ : ٢٢١ •

٢٧ - أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ؛ هي أم جميل بنت حرب (١) أخت أبي سفيان (٢) كما قاله الزمخشري في المستقصى وفيه (٣) ، ولهذه المرأة شعر جيد ، نقلت من كتاب الأدب والمرأة للطوسي منسوبة إليها : [ مجزؤ الكامل ]

زين العشيرة كلها	في البدومنها والحضر
ورئيسها في النائبا	توفي الرجال وفي السفر
ورث المكارم كلها	ولا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد	يعطي الجزيل بلا كدر

إنما ذكرت هذه الأبيات لبراعتها ولاغتناها ، وذكرت بحمالة الحطب قول الشيخ جمال

١ - هي ( عمّة معاوية بن أبي سفيان ) بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي لهب بن عبد العزى ، شاعرة من شواعر العرب ، وهي المشار إليها في ( سورة المسد : ٤ ) ❦ وامرأتها حمالة الحطب في جديها حبل من مسد ❦ ( انظر وفيات الأعيان ٦ ، ١٥٦ - ١٥٧ في " ترجمة يحيى بن اثم وعسر رضا كحالة ، أعلام النساء ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، وأبيات المتن المنسوبة لأم جميل ، في أعلام النساء ١ : ٢٠٩ ) .

٢ - هو أبو سفيان صخر بن حرب ( ٥٧ ق هـ - ٥٢١ هـ / ٥٦٢ - ٦٥٢ م ) ، سيد قريش في الجاهلية ( انظر الأغاني ٦ ، ٩٢ - ١٠١ ، ٦ ، ٣٤١ - ٣٥٥ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٢٨٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - المستقصى ١ : ١٠٠ ( المثل رقم : ٣٨٥ ) ويجمع الأمثال ١ : ٢٢٦ والذرة الفاخرة ١ : ١٧٣ وجمهرة العسكري ١ : ٤٣١ وثمار القلوب : ٣٠٢ .

الدين ابن نباتة المصري<sup>(١)</sup> في الغزل من أبيات<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

حَمَلَةُ الحَلِيِّ والديباجِ قَامَتْهُ      تَبَّتْ غصونُ الرَبِيِّ حَمَلَةُ الحَطْبِ

وقول الشمس بن العفيف التلمساني<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

---

١ - هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري ، أبوبكر ، جمال الدين ابن نباتة ( ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م ) : شاعر ، كاتب أديب مترسل ، كتبه ومصنفاته كثيرة منها " شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون " الهزلية ( انظر ترجمته في حسن المحاضرة ١ ، ٣٢٩ والبدائية والنهاية ١٤ ، ٣٢٢ وابن ايساس ١ ، ٦٢ (تحقيق محمد مصطفى ) والوافي بالوفيات ١ : ٣١١ - ٣٣١ والنزكي ، الأعلام ٧ ، ٢٦٨ والحاشية) .

٢ - ديوان ابن نباتة : ٢٢ .

٣ - هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني ( - ٦٨٨ هـ / - ١٢٨٩ م ) ، ويعرف بالشاب الظريف ، ولد ونشأ بالقاهرة ، وكان ظريفاً ماجناً ينظم الغزل الرقيق ، ودفن بمقابر الصوفية في دمشق ، وكان يوم مات شاباً لم يتجاوز السابعة والعشرين ( وقد طبع ديوانه بتحقيق شاكر هادي شكر ، النجف ١٩٦٧ ، انظر ترجمته في الفوات ٣ : ٣٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، ولا بيه العفيف ترجمة في الفوات ايضاً ) .

٢ : ٧٢ - ٧٦ ) والبيتان المذكوران هنا قد وردا في ديوانه ص : ٧٠ (القطعة رقم : ٤٩) .

لولم تكن ابنة العنقودِ في فيهِ ما كان في خدهِ القاني أبولهب  
تبت يدا عاذلي فيه ووجنته حمالة الورد لاحمالة الحطب

ونقلت من بعض المجاميع بسند ذكره أن أبا جعفر الرواسي (١) أستاذ الكسائي (٢)  
مرَّبَّ بغداد ، فرآه الكسائي فقال لانسان : اذهب اليه فسله على أي شيء نَصَبَ حمالةَ  
الحطب ، قال : فسأله فقال ، [و] سوطه على معرفة الحمار ، على الشتم على الشتم (٣)

١ - هو أبو جعفر الرواسي محمد بن أبي سارة ، نحوي كوفي أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء ،  
وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، وهو كتاب " الفيصل " ( انظر ترجمته

في انباء الرواة : ٩٩ - ١٠٣ وفي الحاشية ثبت واف بمراجع أخرى ) .

٢ - هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، الاسدي بالسواد

الكوفي المعروف بالكسائي ( ٠٠ - ١٨٩ هـ / ٠٠ - ٨٠٥ م ) : أحد القراء

السبعة ، ( ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٢٩٥ - ٢٩٧ والزركلي ، الاعلام ٥ : ٩٣ - ٩٤

وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - ص ٤ : على الشتم على الشيم .



[٣١] ٢٨ - أَخْلَفَ مِنْ شَرْبِ الْكُمُونِ؛ هذا المثل ذكره في المستقصى وفي مجمع الأمثال (١) ،

وذكره أيضا القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر في كتابه لطائف المعارف (٢)

فقال : مواعيد الكمون مثل للمواعيد الكاذبة لأن الكمون لا يسقى بل يوعد بالسقي فيقال

له غدا نسقيك وبعده غد نكفيك فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة قال الشاعر [البسيط]

لا تجعلني ككُمونٍ بمزرعةٍ      ان فاتهُ السقيُّ أغنته المواعيدُ (٣)

• انتهى •

---

١ - المستقصى ١ : ١٠٧ (المثل رقم : ٤٢٠) ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٢ (حرف الخاء)

والدرة الفاخرة ١ : ١٧٨ وجمهرة العسكري ١ : ٤٣٤ •

٢ - أغلب الظن انه عبد الله بن محمد بن طاهر أبو بكر الطريثي القاضي (- ٥٠٣ هـ /

- ١١٠٩ م ) ، وكانت له يد باسطة في اللغة والأدب ، ورد من طريثيا إحدى

نواحي نيسابور الى بغداد فلقى بالاكرام والاحترام ( ترجمته في انباه الرواة ٢ : ١٣٠

وبغية الوعاة ٢ : ٥٦ ولم يرد ذكر لكتابه "لطائف المعارف" في هذين

المصدرين) •

٣ - البيت في المختار من شعر بشار : ١١٥ (دون نسبة) •

وكان حماد عجرد (١) نديماً لنافع بن عقبة (٢)، فسأله بشار تتجز حاجة له

من نافع فأبطأ عنهما فقال بشار (٣) : [ الطويل ]

مواعيد حماد سماء مخيطة      تكشف عن رعد ولكن ستبرق  
إذا جنته يوماً أحال على غد      كما وعد الكمون من ليس يصدق

١ - هو حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي الكوفي ( ٠٠ - ١٦١ هـ /

٠٠ - ٧٧٨ م ) ، شاعر من مخضري الدولتين الأموية والعباسية • وكانت

بينه وبين بشار أهاج فاحشة قتل بالأهواز ، ترجمته في وفيات الأعيان

٢ : ٢١٠ - ٢١٤ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٣٠٢ - ٣٠٤ وفي حاشية كل

منهما ذكر لمصادر أخرى •

٢ - هو نافع بن عقبة بن سلم بن نافع الدوسي ( ٠٠ - بعد ١٥١ هـ / ٠٠ - بعد ٧٦٨ م ) ،

أمير البحرين والبصرة • وكان حماد عجرد ، كما في ( الأغاني ١٣ : ٧٤ - ١٠١ ،

١٤ : ٣٢١ - ٣٨١ ) نديم نافع ( انظر الطبري ٩ : ٢٨٣ والزركلي ، الأعلام

٨ : ٣١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) •

٣ - البيتان في الأغاني ١٣ : ٧٤ ، ١٤ : ٣٢٣ - ٣٢٤ وهما في ديوانه ( جمع

العلوي ، بيروت : ١٩٦٣ ) ، ١٦٢ نقل عن الأغاني •

وهي أكثر من هذا ، فغضب حماد ، وأنشد نافعاً الشعرَ ومنعه من صلة بشار ،

فقال بشار<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أبا عمر<sup>(٢)</sup> ما في طلابيك راحة<sup>وه</sup> وما في الذي منيتنا ثم أصحرا<sup>(٣)</sup>  
عدت ولم تصدق وقلت غداً غداً كما هُد الكمون شرياً مؤخراً

حكاه في الأغانى وقال : ان هذا هو السبب في التهاجي بين بشار وحماد .

الهمزة مع الذال المحجمة

٢٩ - إذا ضاق الأمر اتسع : لم يذكره في المستقصى ، وهو يضرب في استعمال

الرخص عند شدة الأمور وضنكها ، وكثير من العلماء يظنون أنه من كلام الشيخ أبي

زيد المرزوي الشافعي<sup>(٤)</sup> شيخ القفال<sup>(٥)</sup> ، وسبب هذا الظن أن القفال تلميذه رآه

١ - الأغانى (نفسه) وديوانه ، ١١٧ (نقلًا عن الأغانى) .

٢ - أبو عمر ، كنية حماد عجرد .

٣ - الأغانى ، حاجة ولا .

٤ - هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المرزوي (- ٣٧١ هـ / - ٩٨١ م) ، كان

حافظاً للمذهب الشافعي ، حسن النظر مشهوراً بالزهد ( انظر طبقات

الشيرازي ، ١١٥ وطبقات السبكي ٢ ، ١٠٨ وابن خلكان ٤ : ٢٠٨ - ٢٠٩

ومصادر أخرى في الحاشية ) .

٥ - هو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي الشافعي ، امام

عصره بلا مدافعة ، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً . وله مصنفات

كثيرة ، توفي سنة ٣٣٦ أو ٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ / ٩٤٧ أو ٩٧٥ أو ٩٧٦ م .

( انظر ترجمته في ابن خلكان ٤ : ٢٠٠ - ٢٠١ والحاشية ) .

يصلِّي في خَفِّ مَخْرَزٍ بِشَعْرِ خَنْزِيرٍ، فسأله عن ذلك، فأجابه بالمثل المذكور. وقد  
نطق الشافعي رضي الله عنه بذلك، وهجرته في موضعين أحدهما حكاة عنه [٣٢]  
يونس بن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> في المرأة إذا كانت في سَفَرٍ ولم تجد ولياً أنها توكل أمرها  
الى بعض الناس قال لأن الأمر إذا ضاق اتسع، وثانيهما حكاة البَغَوِيِّ<sup>(٢)</sup> في  
" شرح السنّة " في باب طهارة سُورِ الهَيْرِ، عن

---

١ - هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن عيسرة بن حفص بن حيان،

الصوفي المصري الفقيه الشافعي (١٧٠ - ٢٦٤ هـ / ٧٨٧ - ٨٧٧ م)

( انظر وفيات الأعيان ٧ : ٢٤٩ والزركلي، الأعلام ٩ : ٢٤٥ وفي حاشية

كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (٤٣٦ - ٥١٠ هـ /

١٠٤٤ - ١١١٧ م ) ، الفقيه الشافعي . المحدث المفسر المعروف بالقرّاء أو ابن

القرّاء ، ولقب بمحيي السنّة ، والبغوي : نسبة الى بَغْ بَغْشُور .

بلدة بخرسان بين مرو وهراة ( وفيات الأعيان ٢ : ١٣٧ ) وصنّف كتباً كثيرة،

وتوفي بمرو الروند ( انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ والزركلي، الأعلام

٢ : ٢٨٤ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

الريبع<sup>(١)</sup> قال : سئل الشافعي عن الذبابة تقع في النتن ثم تطير فتقع على ثوب الرجل ، فتقال الشافعي : يجوز أن يكون في طيرانها ما يُبَيِّسُ رِجْلَهَا ، فان كان كذلك ، والأفالشىء إذا ضاق اتسع ، انتهى . وذكرت بهذه اللفظة وهي " ضاق " قول النعمري<sup>(٢)</sup> يمدح

- 
- ١ - هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ( نسبة الى مراد قبيلة باليمن ) بالولاء ، المصري المؤذن ، أبو محمد ( ١٧٤ - ٢٧٠ هـ / ٧٩٠ - ٨٨٤ م ) ، وقال الشافعي ( ١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م ) في حَقِّهِ : الربيع راويتي ، وهو أول من أملى الحديث بجامع ابن طولون . مولده ووفاته بمصر ( انظر حلية الأولياء ٦ : ٣٠٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩١ - ٢٩٢ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٣٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .
- ٢ - هو منصور بن الزبير بن سلمة بن شريك النعمري ، أبو القاسم ( ٠٠ - نحو ١٩٠ هـ / ٠٠ - ٨٠٥ م ) : شاعر من أهل الجزيرة الفراتية ، عرفه استاذة كلثوم بن عمرو العتّابي بالفضل بن يحيى ووصله هذا بهارون الرشيد وجرت بعد ذلك وحشة بينه وبين العتّابي بسبب الحكاية المشار اليها في المتن وتفصيلها في الأغاني ١٢ : ٢٠ - ٢١ ، ١٣ ، ١٤٨ وسعى كل منهما في هلاك صاحبه ( انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٧٣٦ - ٧٣٩ والحاشية وطبقات ابن المعتز : ٢٤٢ - ٢٤٨ والأغاني ١٢ : ١٦ - ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٠ - ١٥٧ وسمسط اللآلي : ٣٣٦ ) .

ولكني نزهت عنها نظراً من يقع نظره الشريف على هذا الموضع من هذا المجموع ،  
فانه أظهر الملوك المتقدمين فضلاً عن المتأخرين حضرةً ولساناً ، وأظهرهم في المسائل  
العلمية والمكارم الجبلية حجةً واضحةً وبياناً ، لا يقع في حضرته الشريفة الا الفوائد  
العلمية ، والا المكارم الرسولية الناصرية الصلاحية ، والا تدبير مملكته الجلالية  
المجلية للمهم ، الكاشفة لما في الآمال من الغموم ، التي زهت بها الممالك ، وحميد  
صباح سراه اليها الساري ، وسر السالك ، عين الله ذي الكمال على هذا الكمال ،  
ودام عليه من ذي الجلال خلع الجمال ، فلقد شاهدت الملوك وشهدتهم ، وسمعت  
منهم وبنهم : [ الوافر ]

وأما [ مثل ] ما شاهدت منه فاني لا سمعت ولا رأيت

لم أسمع بمنقبة مدح بها احد من الممدحين عند خلق الله المدح والى زمانه السعيد  
الا وحدتها غريزة<sup>(١)</sup> فيه ، ولا شرفني بوقوع نظري على ذاته الشريفة الا تحققت أنه حافظ  
هذا الدين المحمدي وحاميه ، فأعوذ ببيت ملكه الشريف بالبيت ، وأحكم بتفضيله على  
جميع الخلائق وقد حكمت ولاياً لبيت ، وها أنا [ ٣٣ ] أرفل في حلل مكارمه  
الفاضلة علي ، وأقول في [ كل ] وقت يا ليت ، توفي يعلمون ( يس : ٢٦ ) .

[مجزوء الخفيف]

رَبِّ زِدْهُ سَعَادَةً فَهَوَّلَ لِدِينِ نَاصِرٍ

٣٠ - اِذَا عُرِفَتِ الْحَوْمَةُ قُبِلَتِ التَّوْمَةُ ؛ هذا المثل لم يذكره في المستقصى ، وحكاه في الأغانى <sup>(١)</sup> عن عبد الملك بن مروان فقال في ترجمة عبد الله بن الحجاج الثعلبي <sup>(٢)</sup> انه كان من ذوي البأس والنجدة ، وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك ابن مروان ، فلما قتل عبد الملك عمراً خرج مع نجدة <sup>(٣)</sup> ثم هرب فلحق بابن الزبير

١ - الأغانى ١٢ : ٢٦ ، ١٣٦ ، ١٥٩ - ١٦٢ .

٢ - هو ابو الأقرع ؛ عبد الله بن الحجاج بن محسن بن جندب المازني الثعلبي الغطفاني ( ٥٠ - نحو ٩٠ هـ / ٥٠٠ - ٧٠٨ م ) ، شاعر ، فاتك ، شجاع من معد ودي فرسان مضر . خرج على عبد الملك بن مروان ( - ٨٦ هـ / ٧٠٥ م ) فصحب نجدة بن عامر الحنفي ، ثم صحب عبد الله بن الزبير ، أخباره كثيرة ( وترجمته في الأغانى ١٢ : ٢٤ - ٣٢ ، ١٣٦ : ١٥٨ - ١٧٤ ، والزركلي ، الاعلام ٤ : ٢٠٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي ( ٣٦ - ٦٩ هـ / ٦٥٦ - ٦٨٨ م ) ؛ رأس الفرقة " النجدية " من كبار أصحاب الثورات في الاسلام . كان مع نافع بن الأزرق ( - ٦٥ هـ / ٦٨٥ م ) ثم خرج مستقلاً باليمامة سنة ( ٦٦ هـ / ٦٨٥ م ) أيام عبد الله بن الزبير ، واستقر بالبحرين ، وتسمى بأمر المؤمنين . والحروري نسبة الى حروراء ( قرية بظاهر الكوفة أو موضع على ميلين عنها ، نزل به الخوارج ) (معجم البلدان ٢ : ٢٤٥ ) ( انظر اخباره في الكامل للمبرد ١ : ٥٦ ، ٣ و ١٨٤ و ٢٧٦ و ٢٨٤ - ٢٨٩ و ٢٩٣ ، والزركلي ، الاعلام ٨ : ٣٢٤ - ٣٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ، والكيسانية في الأذب والتاريخ : ١٠٦ ) .

وكان معه الى أن قتل ، ثم جاء الى عبد الملك متنكراً واحتال عليه حتى دخل مجلسه وهو يطعم الناس، واحتال أيضاً حتى أذن له في الأكل ثم انه وقف بين يديه وأنشده أبياتاً طويلة وعبد الملك يجيبه عن كل بيت منها بما يقتضي الجواب فكان ما أنشده (١) :

[ الكامل ]

آتي رضاك ولا أعود لمثلها      وأطيعُ أمرك ما أمرت وأسمعُ  
أعطي نصيحتي الخليفة ناجعاً      وخزامة الأنف المقود فأتبع (٢)

فقال له عبد الملك : هذا لا نقبله منك الا بعد المعرفة بك وذبك فاذا عرفنا الحوبة قبلنا التوبة ، هذا هو المقصود من الحكاية وهي طويلة جدا .

٣١ - إِذَا كَتَّ كَذُّوًّا فَكُنْ ذَكُورًا : هوني المستقصى (٣) ولم يذكر في هذا المعنى شيئاً من الشعر ، واذكر أن أبا الحسن اللحام (٤) - بالحاء المهملة - نظم هذا

١ - القصيدة في الأغاني وهي في عشرين بيتاً مطلعها :

ابلغ أمير المؤمنين فأنني      مما لقيت من الحوادث موجع  
والبيتان هما السادس والسابع .

٢ - الخزامة : حلقة توضع في أنف البعير .

٣ - المستقصى ١ : ١٢٦ (المثل رقم : ٤٩٢) وجمهرة العسكري ٢ : ٣٩٦ ومجمع

الأمثال ١ : ١٠٢ \* ان كت \* \* \* \* \*

٤ - هو علي بن الحسن اللحام الحراني من شعراء اليتيمة ، ومن ضمنه حضرة بخاري

(اليتيمة ٤ : ١٠٢) وبيتاه في جمهرة العسكري ٢ : ٣٩٦ ون غزواليتيمة

٤ : ١٠٧ .



المثل فقال : [مجزؤ الرمل]

تكدبُ الكذبةَ جهلاً      ثم تساها قريباً  
كن ذكورا يا أبا يح      يسي (١) اذا كتكذوبا

٣٢ - ٣٣ - اذا وافق الهدى الحق ، أرضيت الخالق والخلق ؛ لم يذكره في المستقصى  
وذكره البكري في شرح الأُمالي (٢) في الكلام على قول المأمون لابراهيم بن المهدي (٣) ؛  
لقد حَبَّبَت الي العفو ، حتى خفتُ أن لا أُوجرَ عليه ، فقال البكري ؛ ليس الحرصُ على  
الحسنات [ ٣٤ ] والهدى في اتيان (٤) الصالحات يناقض (٥) أجراً ، بل ذلك بالزيادة  
فيه أخرى (٦) لطيب النفس به ، ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز :

- 
- ١ - جمهرة العسكري ؛ للذي تحكي . قاله في اليتيمة ٤ ؛ ١٠٦ .
  - ٢ - البكري في شرح الأُمالي ؛ ٤٧٨ .
  - ٣ - ابراهيم المهدي ؛ أخباره في الأغانى ٩ ؛ ٤٨ - ٧٧ ، ١٠ ؛ ٩٥ - ١٤٩ .
  - ٤ - شرح الأُمالي ؛ ايتار .
  - ٥ - ص ع ؛ يناقض .
  - ٦ - ص ع ؛ أجرى .

ما شيء الذُّعندي من هَوَى وَاَفَقَ حَقًّا ، وفي الحديث المأثور : اللذّة في غير محرم  
عبادة . والمثل السائر : اذا وافق الهوى الحق ، أرضيت الخالق والخلق . وقالوا أيضا ،  
" اذا وافق هَوَاك رَشَادك فقد أحرزت معادَكَ " انتهى المراد من كلام البكري ،  
وهذا المثل الأخير لم يذكره الزمخشري أيضا .

٣٤ - اذْكَرْ غَائِبًا تَرَهُ : قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : ان عبد الله بن الزبير ، قاله للمختار<sup>(٢)</sup> ،  
وكان في ذكره ، فطلع ، زاد في مجمع الأمثال ، عن أبي عبيد ان المختار كان بمكة ،  
لما سأل عنه ابن الزبير قبل ان يقدم العراق ، واذا تؤمّل هذا الكلام لم يسلم من  
اشكال ، وقد تمثّل به أيضا كثير ، وهو في ذلك الزمان ، فيحتمل ان يكون المثل متقدما  
معروفا عندهم ، فتمثّل به كل واحد منهما ، ويحتمل ان يكون لاحد الرجلين ،  
ولمخ الآخر فتمثّل به ، أو غير ذلك ، والله العليم بحقائق الأشياء . وصفة تمثّل كثير به ما

---

١ - المستقصى ١ : ١٢٩ (المثل رقم : ٥٠٠) ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٠ وفي

كليهما : " أذكر غائبا يقترب " .

٢ - هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، ابو اسحاق ( ١ - ٦٧ هـ /  
٦٢٢ - ٦٨٢ م ) : من زعماء الثائرين على بني أمية ، شجاع فدّ من أهل  
الطائف ، قتله مصعب بن الزبير في الكوفة ( انظر معجم المرزباني : ٣٣٦  
والزركلي ، الأعلام ٨ : ٧٠ - ٧١ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

حكاه في الأغانى (١) أن عمر بن أبي ربيعة (٢) كان بالمدينة فخرج يريد مكة ، وخرج معه الأحوص (٣) معتمر بن قال سائب (٤) رواية كثير : فخرجنا جميعا حتى وردنا ودان (٥)

١ - الأغانى ١١ : ١٧ - ٢٠ ، ١٢ ، ١١٣ - ١١٤ " والحكاية مطابقة للمتن في معناها ولكن في السرد بعض الاختلاف " .

٢ - هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب ( ٢٣ - ٩٣ هـ / ٦٤٤ - ٧١٢ م ) ، شاعر غزل رقيق ، كان يتعرض للنساء الحواج وشيب بهن ( انظر الشعر والشعراء : ٤٥٧ - ٤٦٢ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٣٦ - ٤٣٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمراجع أخرى ) .

٣ - هو الأحوص بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ، أبو محمد ( ٠٠ - ١٠٥ هـ / ٠٠ - ٧٢٣ م ) ، شاعر هجاء ، صاني الديباجة ، عاصر جريراً والفرزدق ، ومن طبقة جميل بن معمر ونصيب ( انظر الشعر والشعراء : ٤٢٤ - ٤٢٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٩ ، ٤٥ : ٢٢٤ - ٢٦٧ ) .

٤ - هو السائب بن حكيم السدوسي رواية كثير ( الأغانى ١١ : ١٢ ، ٥٠ : ١٨٣ ، في خبر كثير وخندق الأودي ) .

٥ - ودان : بالفتح كأنه فعلان من الود وهو المحبة ، بين مكة والمدينة وهي قرية جامعة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرثسى ستة أميال وبينها وبين الأبيواء نحو من ثمانية أميال ، قرية من الجحفة ( انظر معجم البلدان ٥ : ٣٦٥ وديوان كثير : ٥٧٠ - تعليقات الشيخ حمد الجاسر ) .

فحبسهما النصيب<sup>١</sup> (١) وذبح لهما وأكرهما ، وخرجنا وخرج النصيب معنا فلما  
جئنا كلبية<sup>(٢)</sup> عدلنا جميعاً الى منزل كثير ، فقيل لنا : هبط قديداً<sup>(٣)</sup> ، فأتينا  
قديداً ، فذكر لنا أنه في خيمة من خيامها ، فقال لي ابن أبي ربيعة : اذهب فادعهُ  
لنا ، فقال النصيب : هو أحق وأشدّ كبراً ، من [ أن ] يأتيك ، فقال لي عمر ،  
اذهب كما أقول لك ، فادعه لي ، فجئته فهش لي ، وقال : " اذكر غائباً تره " ، لقد  
جئت وأنا أذكرك ، فابلغته رسالة عمر فحدّد اليّ نظره وقال : أما كان عندك من

---

١ - هو نصيب بن رباح ، أبو محجن ( ٠٠ - ١٠٨ هـ / ٠٠ - ٧٢٦ م ) : مولى عبد  
العزیز بن مروان ، شاعر فحل ، من طبقة جرير وكثير عزة ( انظر الشعر والشعراء ،  
٣٢٢ - ٣٤٤ والحاشية وسمط اللالي : ٢٩١ والاعلام ٨ : ٣٥٥ وفي  
الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - كلبية : وادٍ يأتيك من شمنصير بقرب الجحفة ، وكانت قرية كبيرة ذات منبر  
على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل . وكلبية على ظهر الطريق ماء آبار  
يقال لتلك الآبار كلبية وبها سمي الوادي ، وكان النصيب يسكنها ، وكان بها  
يم للعرب ( انظر معجم البلدان : ٤ : ٤٧٨ - ٤٧٩ وديوان كثير :  
٥٦٦ ) .

٣ - قديداً : اسم موضع قرب مكة ، ( انظر معجم البلدان : ٤ : ٣١٣ وديوان  
كثير : ٥٦٥ ) .

المعرفة بي ما يردُّكَ عن اتباني بمثل هذا وتردُّعهُ به عن مثل هذه الرسالة؟! فقلت :  
بلى والله ، ولكني سترت عليك [ ٣٥ ] فأبى الله <sup>(١)</sup> ، إلا أن يهتكَ ستركَ ،  
والحكايةُ طويلةٌ جداً ، وهذا المقصودُ ما هنا منها ، وهي في آخر ترجمة الوليد  
الشاري (٢) .

٣٥ - أَدَلُّ مِنَ الْمَطَايَا : لم يذكره في المستقصى ، وأدل دليل عليه قوله تعالى :  
﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (يس : ٧٢) الى غير ذلك من الآيات  
الشريفة الدالة على تسخيرها ، وقال الأبيُّردُّ الرياحي <sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

١ - ص ع : والله .

٢ - هو الوليدُ بن طريفِ الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولته . قتله يزيد  
ابن مزيد الشيباني وحمل رأسه الى الرشيد ( انظر اخباره في الأغاني ١١ : ٩ - ١١ ،  
١٢ : ٩٣ - ١٠٠ والحكاية في الأغاني ١١ : ١٧ - ٢٠ ، ١٢ : ١١٣ - ١١٨ ) .

٣ - هو الأبيُّردُّ بن المعذر بن عبد قيس الرياحي البصري ، من تميم  
( ٦٨ - ٠٠ هـ / ٦٨٨ - ٠٠ م ) : شاعر فصيح بدوي . كان هجاءً ،  
جيد الرثاء . ادرك دولة بني أمية ( وترجمته في المؤلف والمختلف : ٢٤  
والأغاني ١٢ ، ١٠ - ٦١ ، ١٣ : ١٢٦ - ١٣٩ وسمط اللآلي : ٤٩٤ ) والبيت  
ثالث في قصيدة من عشرة ابيات يجيب فيها سلمان العجلي وقد هجاه (الأغاني  
١٢ : ١٢ ، ١٣ : ١٣١ ) ومظلمها :

عوى سلمان من جَوْ فلاقى      أخو أهل اليمامة سهم رامى

بنوعجل أذلُّ من المطايا  
وفيه رائحة من قولهم : أذلُّ من جنيب •  
ومن لحم الجزور على الثمام (١)

٣٦ - أذلُّ من جنيب؛ لم يذكره أيضا في المستقصى ، والجَنِيب - بفتح الجيم وكسر  
النون - هو الطائح المنقاد ، والجَنِيبَةُ الدابة تقاد ، وقال : فرس طوع الجناب - بكسر  
الجيم - اذا كان سلس القياد ، قال شبيب بن البرصاء (٢) : [ الطويل ]  
أبي كان خيراً من أبيك ولم يزلَّ جنيباً لآبائي وأنت جنيبٌ (٣)

١ - الجزور : البعير أو خاص بالناقة الجزرة • والثمام : عشب زهره كالسنبللة ويقصد  
أنهم كالشريحة الصغيرة يتحملها هذا النبات الضعيف ، وذلك لحقارته •

٢ - شبيب بن يزيد بن جمرة وقيل جبرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة ، بن سعد  
ابن ذبيان ، والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحارث بن عوف ، ولقبت قرصافة  
لبياضها ، لا لأنها كان بها برص • وشبيب شاعر فصيح اسلامي أموي ( انظر  
المؤتلف والمختلف : ٦٨ والأغاني : ١١ : ٩٣ - ٩٨ ، ١٢٠ ، ٢٧١ - ٢٨١ ) •

٣ - ليس هذا البيت لشبيب بن البرصاء كما ورد في المتن وإنما هو لأرطاة بن  
: ف ابن عبد الله وسهية أمه ( انظر الأغاني : ١١ : ١٤٠ و ١٤١ ، ٩٣ : ٣٠ و ٣٣ )  
فذلك جلي واضح لا لبس فيه ولا غموض •

والجنيب أيضا : الغريب ، ولا يبعد أن يكون المثل فيه ، وقال عمرو بن شأس

الأسدي (١) [ الطويل ]

خليلي عوجا اليم نفض لبانة<sup>(٢)</sup>      ولا تعوجا [ اليم ] لا تنطلق معا

وان تنظراني اليم اتبعكما غدا<sup>(٣)</sup>      قياد الجنيب أو أذل وأطوا

قال في الأغاني ، بعد إيراد هذين البيتين ، وهما من أبيات الجنيب : المجنوب من فرس وغيره ، وهذه مسألة فقهية ذكرتها بالجنيبة ، وهي أن الفقهاء قالوا : ان من جملة السلب الذي يأخذه قاتل الكافر جنيبته ، وفسر الرافعي الشافعي (٤) الجنيبة

١ - هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، أبو عرار ( ٥٠ - نحو ٢٠ هـ /

٥٠ - نحو ٦٤٠ م ) : شاعر جاهلي مخضرم ( انظر الشعر والشعراء : ٣٣٨ -

٣٣٩ والحاشية ومعجم المرزباني : ٢٢ - ٢٣ ) والبيتان في ديوانه ( تحقيق د .

يحيى الجبوري ، النجف ١٩٧٦ ) : ٣٤ .

٢ - اليوم : سقطت من ع ع ، وهي في الأغاني ١٠ : ٦٥ ، ١١ ، ٢٠٠ ، والديوان .

٣ - البيتان في المصدر السابق .

٤ - هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني ، أبو القاسم

( ٥٥٧ - ٦٢٣ هـ / ١١٦٢ - ١٢٢٦ م ) ، فقيه شافعي ، نسبته الى رافع

ابن خديج الصحابي ( انظر فوات الوفيات ٢ : ٣٧٦ - ٣٧٧ والزركلي ، الأعلام

٤ : ١٧٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

بأنها التي بين يديه للصفة المعهودة عند العرب ، ولقولهم : تُقَادُ الجَنَائِبُ بين يديه ، فتوهم صاحب الحاوي الصغير<sup>(١)</sup> ، أن عبارة الرافعي للاحتراز عن جنيبة خلفه ، كالمعهودة الآن ، فقال وجنيبة أمامه ، ولا يخفى ما فيه .

٣٧- أَذَلُّ مِنْ ذِيَّ : قال الله تعالى ﴿ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ ﴾ (البقرة : ٦١)  
نسأل الله الموت [٣٦] على الاسلام ، وقال ابن سناء الملك<sup>(٢)</sup> يربي جماعة  
من أهله<sup>(٣)</sup> : [الرجز]

---

١ - الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ( - ٦٦٥ هـ / - ١٢٦٦ م ) وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية ( كشف الظنون : ١ ، ٦٢٥ ) .

٢ - هو ابن سناء الملك ( ٥٤٥ - ٦٠٨ هـ / ١١٥٠ - ١٢١٢ م ) القاضي السعيد أبو القاسم ، هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي ، الشاعر المشهور ، من النبلاء ، مصري المولد والوفاء ، من مصنفاته : " دار الطراز " ط في عمل الموشحات ، وديوان شعر . ط وصيد الشوارد " ، ( انظر ترجمته في معجم الأديباء )  
٧ : ٢٣٦ - ٢٣٩ ووفيات الأعيان ٦ : ٦١ - ٦٦ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٥٧ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - الأشتار في ديوانه : ٧١٤ ( ط . الهند ) .



تلك قبور بنيت بهدمي      مناظر كما رأيت تسمى  
وشت من بعدهم برغمي      كالسيف في الوحدة لا كالسهم  
في فقر صوفي وذل ذي

٣٨ -- أذل من وتد يقاع؛ هو في المستقصى<sup>(١)</sup> وأشد عليه بيتاً من الشعر وهو: [الوافر]<sup>(٢)</sup>

وكت أذل من وتد يقاع      يشجج رأسه بالفهر واجي<sup>(٣)</sup>  
وهذا البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه يقوله لعبد الرحمن بن

١ - المستقصى ١ : ١٣٦ (رقم المثل ٥٢٥) ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٥ والدرّة  
الفاخرة ١ : ٢٠٣ وجمهرة العسكري ١ : ٤٦٨ .

٢ - أبيات عبد الرحمن بن حسان في الكامل ١ : ٢٦٣ والموفقيات ٢٥٥ وبعضها  
في الوحشيات ٢٢٧ والعقد الفريد ٥ : ٣٢٢ وديوانه (جمع وتحقيق د. سامي مكي  
الطائي ، بغداد ، ١٩٧١) : ١٨ (وتخرجه ص ٦٤) .  
٣ - الفهر : الحجر الذي يملأ الكف تسحق به الأذوية ، جمعه أفهار وفهر  
والواجي : الضارب باليد أو السكين .

٤ - عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (٦ - ١٠٤ هـ /  
٦٢٧ - ٧٢٢ م) : شاعر ابن شاعر (انظر الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٤ ،  
١٥ : ١١١ - ١٢١ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٧٤ وفي الحاشية ذكر  
امصادر أخرى) .

الحكم بن أبي العاص (١) ، وكان بينهما مهاجاة ، والذي يتعلّق بهذا البيت من أبياته التي هجاه بها قوله :

فَهُمْ مَنَعُوا فَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجٍ (٢)  
هِيَ فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجٍ

وَأَمَا قَوْلُكَ : الْخَلْفَاءُ مِنَّا  
وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتَ (٣) كَحَوْتِ بَحْرِ

وبعده : وَكُنْتَ أَذَلَّ . . . البيت .

#### الهمزة مع السراء

٣٩-٤١- أَرَأَيْتَ مِنْ أُمَّ الْحَوَارِ بِحَوَارِهَا : لم يذكره في المستقصى ، بل ذكر مثلاً قريباً منه وهو لَا يَضُرُّ الْحَوَارِمَا وَطَيْتَهُ أُمَّهُ (٤) ، وورد أيضاً : لَا يَعْدَمُ الْحَوَارُ

١ - هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وأمه أم أخيه مروان ، آمنة بنت صفوان ، ويكنى أبا مطرف ، شاعر إسلامي متوسط في شعراء زمانه ، كان يهاجسي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ( انظر أخباره في الأغاني ١٢ : ٧٢ - ٧٧ ، ١٣ : ٢٥٩ - ٢٦٩ ) .

٢ - رُدَّجَهُ وِدَجًا ووداجًا : قطع وداجه ، وهو عرق في العنق ، وهما وداجان .

٣ - العقد : لَطِحَتْ .

٤ - المستقصى ٢ : ٢٧١ (المثل رقم : ٩٤٢) : يضرب للمشفق الذي لا يوهنك ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٢٢ : " يضرب في شفقة الأم " .

من أمته حنة<sup>(١)</sup> . والمثل المذكور قاله عبد الله بن الزبير في محاوره جرت بينه وبين معاوية وصفتها تلخيصاً ، قال في الأغاني<sup>(٢)</sup> في ترجمة الشماخ<sup>(٣)</sup> ، واسمه معقل على الصحيح ، بسنده الى ابن دأب<sup>(٤)</sup> ، قال ، قال معاوية لعبد الله بن الزبير ، وهو عنده بالمدينة في أناس : أيا ابن الزبير ، أما تعذري من حسن [بن علي] ؟ ما رأيته منذ قدمت المدينة إلا مرة واحدة<sup>(٥)</sup> . فقال له ابن الزبير : دَعُ عَنْكَ حَسَنًا فَأَنْتَ وَاللَّهِ وَهُوَ ، كما قال الشماخ<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

أَجَامِلُ أَقْوَامًا مَرِضًا وَقَدْ أَرَى  
صَدْرَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مَرِضُهُمَا

١ - المستقصى ٢ : ٢٧٣ (المثل رقم : ٩٤٦) : "يضرب للمشفق" ، وجمهرة العسكري ٢ : ٣٨١ وجمع الأمثال ٢ : ٢٢١ واللسان (جنن) .

٢ - الأغاني ٨ : ١٠٨ ، ٩ ، ١٧٣ .

٣ - هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمية المازني الدبباني الغطفاني ، (٠٠ - ٢٢ هـ / ٠٠ - ٦٤٣ م) : وقيل اسمه معقل بن ضرار : شاعر مخضرم ، من طبقة لبيد والنابغة ، وكان من أرحز الناس على البديهة ، جمع بعض شعره في "ديوان - ط" (انظر أخباره في الكامل للمبرد ٢ : ٢٦٧ وسماء الشماخ بن ضرار ابن مرة بن غطفان ، والأغاني ٨ : ١٠١ - ١١٢ ، ٩ ، ١٥٨ - ١٧٣ والزركلي ، الاعلام ٣ : ٢٥٢ - ٢٥٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) .

٤ - عيسى بن يزيد بن دأب . كان من الاخباريين ، وأبوه قبله كذلك (الفهرست : ١٠٣ تحقيق رضا تجدد ، ط . طهران ١٩٧١) .

٥ - واحدة : ليست في الأغاني .

٦ - الأغاني ٨ : ١٠٨ ، ٩ ، ١٧٣ وديوان الشماخ : ٢١٥ .

٧ - الأغاني والديوان : حياء .

[٣٧] والله لو شاء حسن ان يضربك بمائة الف سيف لضربك ، والله لا أهل العراق به  
أراف من أم الحواري بحوارها ، فقال معاوية ، أردت ان تُغريني به ، والله لا أصلن  
رحمه ، ولا تُقبلن عليه ، [وقال] <sup>(١)</sup> ، [الطول]

ألا أيها المرء المحرّش بيننا      ألا اقتل أخاك لست قاتل أريد <sup>(٢)</sup>  
أبي قرية مئتي وحسن بلائه      ويلي بما يأتي به الدهر في غد  
وهذا الشعر لعروة بن قيس . فقال ابن الزبير أما والله اني وياه ليد عليك بحلف  
الفضل <sup>(٣)</sup> . فقال معاوية ، ما أنت - لا أرض لك - وحلف الفضول ، والله ما كت فيه  
الأكالزية تتحرعبا ، وتردى هدياً <sup>(٤)</sup> كما قال أخوه مدان <sup>(٥)</sup> ، [الطول]

- ١ - البيتان في الأغاني ٨ : ١٠٨ ، ٩ ، ١٧٣ .
- ٢ - لعنه أريد بن قيس بن جزء أخوكبيد لأمه ، وإذا صح هذا التقدير فان عروة بن قيس  
الآتي ذكره هو شقيقه .
- ٣ - حلف الفضول : موحلف في الجاهلية تعاقبت فيه بنوهاشم وبنوالمطلب واحلافهم  
ونوزهرة وبنوتيم ألا يدعوا أحداً بمكة يظلم أحداً الا نصروا المظلم على الظالم  
واخذوا له بحقه (المحبر : ١٦٧) .
- ٤ - جاء هذا النص في الأغاني شديد التحريف : "الأكالرهيئة تُشخن معنا وتردى  
هزلاً" وما عند المؤلف أصوب ، لكنه ما يزال بحاجة الى توجيه ، وهندي أنه  
يقرأ "كالرزية تتحرنفياً وترذل هزلاً" (أو وتردى فهي قراءة جيدة) ، والرزية :  
ج رذايا ومذكرها الرذي ج رذاة : الضعيف المهزول من أثقله المرض .
- ٥ - أخوه مدان : لم استطع تعيين الشاعر ولا العثور على البيت .

إذا ما بعير قام علق رَحْلُهُ وان هو أبقى في الحياة مقطوعاً

- ٤٢- أردت عمراً وأراد الله خَارِجَةً ؛ لم يذكره في المستقصى مع أنه مثل مشهور (١)  
يَضْرِبُ للرجل يَطْلُبُ أمراً فيفوته ويصيب غير مقصوده ومراده ، وقائله دَاذَ وَهٍ (٢) مَوْلَى  
بني العنبر بن عمرو بن تميم ، وعمرو المذكور في المثل هو عمرو بن العاص وخارجة  
هو خَارِجَةُ بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب  
ابن سعد بن تميم بن مرة ، وامة فاطمة بنت عمرو العدوية . وشرح القصة مختصراً  
أَنَّ جماعةً من الخوارج اجتمعوا وقالوا ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَفْسَدُوا الدِّينَ وسفكوا الدماء  
وأيتموا الاطفال وأرملوا النساء فلوقتلوا لاستقام الدين وتم الامر وظهر الاسلام ،  
فاتفقوا على قتل ثلاثة ؛ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن ابي سفيان  
وعمر بن العاص ، وانتدب لهذه الثلاثة ثلاثة ؛ عبد الرحمن بن ملجم المرادي (٣)

١ - انظر الكامل للمبرّد ٣ : ١٩٦ و ٢٠٢ ووفيات الأعيان ٧ : ١٥٤ و ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ .

٢ - الكامل للمبرّد ٣ : ١٩٦ و ٢٠٢ ووفيات الأعيان ٧ : ٢١٨ ؛ وقيل زَادَ وَهٍ .

٣ - عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدوئي الحميري (٠٠ - ٤٠ هـ / ٠٠ - ٦٦٠ م) ؛

فاتك نائراً من الفرسان الأشداء . ادرك الجاهلية وشهد مع علي (رض) صفين

ثم خرج عليه ، قتل في الكوفة وقيل أحرق ، قبحه الله ، في آخر اليوم الثالث لوفاة

علي (رض) . ( أخباره في وفيات الأعيان ٧ : ٢١٢ - ٢١٨ والزركلي ، الأعلام

٤ : ١١٤ - ١١٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والحجاج بن عبد الله الصريمي ، المعروف بالبرك (١) ،  
لمعاوية ، رضي الله عنه ، وداؤد بن العنبري السابق ذكره ، لعمر بن العاص ( فسبقت  
الشقاوة لا شقى المتأخرين ) [ ٣٨ ] على لسان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عبد الرحمن  
ابن ملجم ، ففعل ما هو مشهور ، في قتل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وأما الحجاج  
فضرب معاوية رضي الله عنه ضربة خائف فداواه الأطباء وقالوا له : ينقطع منك النسل ،  
فقال : اذا عاش لي يزيد فلا حاجة لي في الاولاد ، وأما عمرو بن العاص رضي الله عنه  
فلم يخرج تلك الليلة للصلاة واستناب فيها خارجة المذكور فقتله زأؤدوه ، فمسك وقيل له :  
ما فعل بك خارجة ؟ فقال : وأي خارجة هذا ؟ فقيل له : خارجة بن حذافة ، فقال :  
أردت عمراً وأراد الله خارجة ، فذهبت مثلاً .

---

١ - هو الحجاج بن عبد الله ( ٥٥ - ٤٠ هـ / ٥٥٠ - ٦٦٠ م ) : من بني سعد بن  
زيد مناة ، من تميم ، من أهل البصرة . أول من عارض التحكيم - بين علي ومعاوية -  
فقال : لا حكم الا لله ، قتله معاوية ( أخباره في الكامل للمبرد ٣ ، ١٩٦ و ٢٠٢ )  
وابن الأثير ٣ : ١٥٧ ووفيات الأعيان ٧ : ٢١٨ ) .

هذا ملخص القصة، وفي بعض الروايات ما يخالف المذكورَها هنا قليلاً<sup>(١)</sup> .  
وما أحسن قول الوزير أبي محمد عبد المجيد بن عبدون<sup>(٢)</sup> شاعر بني المظفر<sup>(٣)</sup> ملوك  
بَطْلْيُوس<sup>(٤)</sup> في قصيدته التي رثاهم بها : [ البسيط ]

- 
- ١ - في وفيات الأعيان ٧ : ٢١٦ ، ينقل ابن خلكان من كتاب ( الاستيعاب لابن عبد البر ) : ٤١٨ " وقد قيل ان خارجه الذي قتله الخارجي بمصر ، على أنه عمرو بن العاصي ، رجل يسمى خارجه من بني سهم رهط عمرو بن العاصي ، وليس بشي " .
- ٢ - هو ابن عبدون ، عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري ، أبو محمد  
( ٥٢٩ - ٥٠٠ هـ / ١١٣٥ - ١١٠٠ م ) : ذو الوزارتين . أديب الاندلس في عصره . ولد ومات في يابرة ( Evora ) استورزه بنو الألفطس الى انتها .  
دولتهم ( سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م ) ( انظر الذخيرة لابن بسام ( القسم الثاني ، ط ١٩٧٨ ) ، ٦٦٨ ، وتلائد العقيان : ١٤٥ ، والخريدة ( قسم المغرب ) : ٢ : ١٠٢ والمغرب ١ : ٣٧٤ ، وصلة الصلة : ٤٢ ، والتكملة : ٤٠٧ وفوات الوفيات : ٢ : ٣٨٨ ) .

٣ - بنو المظفر هم بنو الألفطس حكام بطليوس في عصر ملوك الطوائف ومنهم محمد المظفر وابنه عمر المتوكل ( انظر الذخيرة ٢ : ٦٤٠ وما بعدها ) .

٤ - بَطْلْيُوسُ : ( Badajoz ) مدينة كبيرة بالاندلس من اعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ( معجم البلدان ١ : ٤٧٧ ) وفي وفيات الأعيان ٣ : ٩٨ " بطليوس " بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة .

وليتها إذ فَدَّتْ عمراً بخارجية فَدَّتْ علياً بمن شاءت من البشر

إشارة الى القصة المذكورة • وأول هذه القصيدة (١) :

الدهرُ يَفْجَعُ بعد العَيْنِ بالأنثِ فما البكاءُ على الأَشْبَاحِ والصُورِ

وهي قصيدة جيدة في بابها ، ذكر فيها جماعة ممن أبادهم الدهر ، وقد شرحها عبد

الملك بن بدرون (٢) فأجاد وجوداً •

---

١ - وردت القصيدة في الذخيرة : ٧٢١ وعيون التواريخ (ط : بغداد) ١٢ : ٢٦٩ والمظرب :

٢٧ - ٣٣ ، والمعجب : ٦٧ والفوات ٢ : ٣٨٨ ونهاية الأرب ٥ : ١٩٠ •

٢ - هو عبد الملك بن عبد الله بن بدرون ، أبو القاسم الحضرمي ثم الشلبسي

( ٠٠ - بعد ٦٠٨ هـ / ٠٠ - بعد ١٢١١ م ) : أديب أندلسي من أهل

شَلْب ( Silves ) اشتهر بكتابه " شرح قصيدة ابن عبدون - ط " سماه

" كرامة الزهر وصدفة الدرر " وقد نشره دوزي سنة ١٨٦٠ ثم لشربص

( سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م ) ، ( أخباره في التكملة لابن الأبار ٢ : ٦٢٠

والذيل والتكملة ٥ : ٢١ وقال ان عبد الملك : كان حياً سنة ثمان وستائة

وتحفه القادم : ١٠٨ وكشف الظنون : ١٣٢٩ وبروكلمان ، التاريخ ١ : ٤١٥

التكملة ١ : ٥٧٩ •



٤٣ - أَرْسَبُ مِنْ رِصَاصَةٍ : هوني المستقصى وفي مجمع الأمثال<sup>(١)</sup> : أرسى من رصاصة ،  
والذي في الحكاية التي حكاها في المستقصى انما هو أرسب كما هوني شرح الأماشي<sup>(٢)</sup> .  
ولم يسم في المستقصى قائل هذا الكلام ، بل قال ، قال بعض العرب ، وكذا أبو علي في  
الأماشي قال ، قال الأعرابي<sup>(٣)</sup> . وأما الميداني فلم يعرج على القصة في باب الرأ وما زاد  
على أن قال بعد قوله أرسى من رصاص ، أي الرسو والثبوت وأن المراد به هنا الثقل ،  
ونسب هو والزمخشري الرسوب إلى الحجارة ، وقد شرح البكري الكلام [ ٣٩ ] الذي  
أورده في المستقصى ، من شرح الأماشي فقال : هذا يقوله أبو الذئبال شُوَيْشُ العَدَوِيِّ  
الأعرابي ، قال : " أنا والله<sup>(٤)</sup> ابن التاريخ ، أنا والله العربي المَحْضُ ، لا أرقع  
الجُرْبَانَ ، ولا ألبسُ التَّبَانَ ، ولا أحسنُ الرطانة ، وأني لا رَسَبُ من رِصَاصَةٍ ، وما قرَّمني

---

١ - المستقصى ١ : ١٤٠ (المثل رقم : ٥٤٧) ومجمع الأمثال ١ : ٤٤٢ وذكره

حمزة في الدرّة الفاخرة ١ : ٢٠٩ دون ان يعلق عليه .

٢ - شرح الأماشي : ٨٧١ .

٣ - أماشي القالي ( ٢ : ٢٤٦ ) : قال اعرابي .

٤ - لفظ الجلالة : لم يرد في البكري .

الا الكرم<sup>١</sup> (١) . هذا الذي نقله البكري في شرحه ، وفيه زيادة على ما قاله الزمخشري ،  
وفي المستقصى أيضاً زيادة عليه . ثم ان البكري شرح قوله : " أنا ابن التاريخ " بأنه  
يعني أنه ولد عالم الهجرة<sup>(٢)</sup> ، وقوله : " لا رسب من رصاصة " : يريد أنه أغرابي بدوي ،  
من أهل الوبر ، لا من أهل المدر ، ولا ساكني الأماص ، التي لا تكون إلا على الأرياف  
والأنهار ، والأعرابي اذا قال : قدمت الريف ، فانما يريد الحضرة ، ثم حكى حكاية عن  
ذي الرمة وقال بعدها ، وقوله : " وما قرمتني الا الكرم ، يعني : ان أباه طلب المناجح  
الذرية فلم يجدها الا في أهله ، فجاء ولده ضاواً ومنه الحديث : " اغتربوا لا تضوا<sup>(٣)</sup> .  
قال الشاعر : [ الطويل ]

فتى لم تليده بنت عم قريبة<sup>٥</sup> فيضوى وقد يضى رديد القرائب (٤)

١ - عارن بما ورد في البيان ٢ : ٩٧ .

٢ - في السمط : ٨٧١ - الحاشية رقم : ٤ " ولكن لم يذكرني كتب الصحابة " ، قلت :

ولكن ذكره ابن حجر في الاصابة الحاقاً (رقم : ٣٩٨٣) .

٣ - انظر النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٨ قال : ومعنى : لا تضوا ، لا تأتوا

بأولاد ضاوية أي ضعفاء نحفاء .

٤ - في السمط : ٨٧١ - الحاشية رقم : ٨ ، قال اليميني : " والأصلان الغرائب ، وهو

تصحيف شائع في هذا البيت ، وهو في المعاني : ٤٥٤ والبليوي ١ : ٤٠٥ وفي

البلدان (برقة هارب) وانه في د ملحق ص ١٦٤ انه للناطقة الجعدي وقبله :

لعمري لنعم الحي من آل ضجعم نزر بيصرى أوبيرقة هارب

٤٤ - أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُصِرْهُ ، هوني المستقصى <sup>(١)</sup> ، وذكرت به قول أحمد بن فارس

اللغوي فيما أظن <sup>(٢)</sup> ، [ المتقارب ]

إذا كنت في حاجة مرسلًا      وأنت بها كلف مغرم  
فأرسل حكيمًا ولا تُصِرْهُ      وذلك الحكيم هو الدرهم

وذكرت أيضًا أنني رأيت في فوائد جمعها القاضي عز الدين ابن جماعة <sup>(٣)</sup> ، حكاية طويلة ،

أسندها عن بعضهم إلى إبليس لعنه الله ، أنه أنشده شيئًا منها : [ السريع ]

١ - المستقصى ١ : ١٤٠ ( المثل رقم : ٥٤٦ ) ومجمع الأمثال ١ : ٤٢٣ .

٢ - هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي ، أبو الحسين  
( ٣٢٩ - ٣٩٥ هـ / ٩٤١ - ١٠٠٤ م ) : كان إمامًا في علوم شتى بخاصة  
اللغة . قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب ابن عباد وغيرهما ، ومنه اقتبس  
الحريري صاحب " المقامات " ، ومؤلقاته كثيرة من أهمها الصحابي ومعجم مقاييس  
اللغة ( ترجمته في اليتيمة ٣ : ٤٠٠ - ٤٠٦ ) ومعجم الأدباء ٢ : ٦ - ١٥ ووفيات  
الأعيان ١ : ١١٨ - ١٢٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) والبيتان في اليتيمة  
٣ : ٤٠٦ ( ترجمة أحمد بن فارس ) .

٣ - هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ، القاضي عز الدين ابن جماعة  
( ٦٩٤ - ٧٦٧ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٦٥ م ) ، فقيه شافعي ولي قضاء مصر ،  
ولمخ عدد شيوخه الفا وثلاثمائة نفس ، وكان حسن المحاضرة سليم الصدر محببًا  
لأهل العلم ( انظر الدرر الكامنة ٢ : ٤٨٩ وطبقات السبكي ٦ : ١٢٣ وطبقات  
الاسنوي ١ : ٣٨٦ ) .

إذا أردت الآن أن تكروما      فأرسلِ الدينارَ والدرهما  
فليس في الأرضِ وما فوقها      أتضى لا مريشتهى منهما

٤٥ - ٤٦ - أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ / وَبِنَ الْهَوَاءِ : هما في مجمع الأمثال ، وفي المستقصى (١)  
أَرَقُّ مِنَ الْهَوَاءِ فَقَطْ ، وَالْهَوَاءُ يوصفُ بِالرَّقَّةِ وَبِاللِّطَافَةِ وَيَكُونُهُ عَلِيلاً ، وَكَذَلِكَ النَّسِيمُ أَيضاً ،  
[٤٠] قَالَ جَحْظَةُ الْبُرْمَكِيُّ (٢) : [الوافر]

رُوقُ الْجَوْحِيِّ قِيلَ هَذَا      عِتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةَ وَالزَّمَانَ (٣)  
وَكَتَبَ عَزَّالِدِينَ بِنَ عَبْدِ الظَّاهِرِ (٤) فِي صَدْرِ كِتَابِ لَوْلَدِهِ ، وَهِيَ فِي

١ - مجمع الأمثال ١ : ٤٤٣ والمستقصى ١ : ١٤٣ ، المثل رقم : ٥٥٦ والدرّة الفاخرة  
١ : ٢٠٩ وجمهرة العسكري ١ : ٤٩٧ .

٢ - هو ابوالحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك  
(٢٢٤ - ٣٢٤ هـ / ٨٣٩ - ٩٣٦ م) : كان فاضلاً ، صاحب فنون وأخبار ونجم  
ومنادمة . لقبه ابن المعتز لنتوء في عينيه بجحظة وكان مُبَرِّزاً في صناعة الغناء  
ولا يبي فرج الأصبهاني كتاب " أخبار جحظة البرمكي " (ترجمته في الفهرست ؛  
١٤٥ وفيه ذكر وافي بتصانيفه ومعجم الأديباء ١ : ٣٨٣ - ٤٠٥ ووفيات الأعيان  
١ : ١٣٣ - ١٣٤ والحاشية) .

٣ - البيت في وفيات الأعيان ١ : ١٣٤ .

٤ - عز الدين بن عبد الظاهر : قلت لعلّ لفظة "عز" هنا قد تصحفت عن "محيى" ،  
فهو محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر . شيخ أهل الترسل في عصره على طريقة  
القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٩٢ هـ /  
١٢٩٢ م) ( انظر ترجمته في الفوات ٢ : ١٧٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

غاية الرقة<sup>(١)</sup> : [الكامل]

ان شئت تنظرني وتنظرُ حالتي  
لتراه مثلي رقةً ولطافةً  
فهو الرسولُ اليك مني ليتني  
قابلُ اذا هبَّ النسيمُ قبولا  
ولا أجلُ قلبك لا أقولُ عليلاً  
كُتُّ أخذتُ مع الرسولِ سبيلاً

وقال أديب زمانه جمال الدين ابن نباتة المصري<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

رَقَّ النسيمُ كرقتي من بعدكم  
ووعدتُ بالسلوانِ واشِ عابكم  
فكأنا في عشقنا نتغايِرُ  
فكأنا في كذبنا نتخايِرُ

وله أول قصيدة نبوية : [الطويل]

مزجتُ بتذكار العتيقِ بكاري  
وطارحتُ معتلَّ النسيمِ بداري

---

١ - الأبيات في الفوات ٢ : ١٨٩ والصقاعي ، تالي وفيات الأعيان ، تحقيق جاكين

سويليه ، دمشق ١٩٧٤ ص : ١٢٠ .

٢ - لم ترد الأبيات هذه جميعاً في ديوانه .

وقال كمال الدين ابن النّبِيه : (١) [الطول]

تَبَسَّمَ ثَغْرَ الزَّهْرِ عَنِ شَنْبِ الْقَطْرِ      وَدَبَّ عِذَارُ الطَّلِّ فِي وَحْنَةِ النَّهْرِ (٢)  
فَان رَقَّ وَاعْتَلَّ النَّسِيمُ صَبَابَةً      إِذَا مَرَّ فِي تَلْكَ الرِّيَاضِ مَغْنِ عِذْرٍ  
تَوْسُوسَتِ الْأَغْصَانُ عِنْدَ هَبْوِهِ      فَمَا بَرِئَتْ إِلَّا عَلَى رُقِيَةِ الْقَمَرِيِّ

ولبعض المغاربة : [الكامل]

مَا لِلنَّسِيمِ لَدَى الْأَصِيلِ عَلِيلاً      أَتْرَاهُ يَشْكُو لَوْحَةً وَفَلِيلاً  
جَرَّ الذُّيُولَ عَلَى دِيَارِ أَحْبَّتِي      فَاتَى يَجْرُ مِنَ السَّقَامِ ذِيُولَا  
جَتَى النَّسِيمِ إِذَا أَلَمَ بِأَرْضِهِمْ      خَلَعُوا عَلَيْهِ رُقِيَةً وَنَحُولَا

وأنشدني بعض من أخذتُ عنه العلمُ بمصر قال : أنشدنا صاحبنا بدر الدين

ابن الصاحب خادم الآثار النبوية : [الطول]

---

١ - هو علي بن الحسن كمال الدين (٥٥ - ٦١٩ هـ / ٥٥ - ١٢٢٢ م) : مدح  
بني أيوب واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الانشاء ، وكانت وفاته بنصيبين  
( انظر ترجمته في الفوات ٣ : ٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، والنزركلي ،  
الأعلام ٥ : ١٥٢ والحاشية ) طبع ديوانه مرات ، آخرها بتحقيق عمر الاسعد ،  
بيروت ١٩٦٩ وايياته المذكورة هنا وردت في الديوان : ٢٢٧ •

٢ - الديوان : في وحنة الزهر •

[٤١] رعى الله ليلا بالحمى قد قطعتهُ  
بأطيب أنسٍ في اجلٍ بطاحٍ  
ولا عيبَ فيه غير أن نسيماً  
رفيقٌ به أخشى هجومَ صباحٍ

٤٧- أَرَقُّ من دين القرامطة (١) هو في مجمع الأمثال (٢) وهو ولا طائفة مرقوا من الدين مروق السهم من الرمية ، وخلصوا ربة الاسلام من رقابهم ، واختاروا الاعتقادات الدنية ، وقبائحهم - قبحهم الله - أقل من أن تذكر ، وما فعلوه مع المسلمين لاسيما في مكة المشرفة وبالجزيرة السود (٣) أشهر ، بل أحقر من أن ينشر ، وكان لهم مقدم ، هو في الحقيقة مؤخر ،

١ - فرقة ظهرت بالبحرين والشام ، تدعو الى مبادئ اسماعيلية ، وقد اصطدمت بالدولة العباسية ثم الفاطمية ، ومن ابرز رجالهم أبو سعيد الجنابي وابنه ابوطاهر ( اخبارهم في الطبري وابن الأثير ، وانظر أيضا تاريخ اخبار القرامطة تحقيق د . سهيل زكار ، بيروت ١٩٧١ ) .

٢ - هذا المثل لم يرد في مجمع الأمثال مستقلا وإنما ورد تحت المثل " أَرَقُّ مِنْ رِدَائِ الشُّجَاعِ ( والشجاع : الحية ) وأضاف الميداني قوله : ويقال أيضا : أَرَقُّ مِنْ رَيْقِ النحل ( وهو لعا به ) ومن دين القرامطة ( ١ : ٤٤٣ ) .

٣ - هاجم ابوطاهر القرمطي ركب الحجيج سنة ( ٣١٢ ، ٣١٧ هـ / ٩٢٤ ، ٩٢٩ م ) واقتلع الحجر الأسود ونقله الى البحرين ، ولم يعد الى الكعبة الا بعد زمن .

يقال له أبو الحسن الجنابي (١) له شعر منه ، وهو أرقُّ من دينه ؛ [الكامل ]

ما ضرَّ من لیس الملاحه مغفراً  
لو كان أنعم أو اقام على الوفا  
يا قلبه القاسي ورقة خده  
والبدر درعاً والغزاة جوشنا  
أو كان أجملاً أو دنا أو احسنا  
هلا نُقلتُ الى هنا من هاهنا

وقال أبو نواس (٢) [مجزؤ الرمل ]

اسقني يا ابن أزيين  
عنتت في الدن حنسى  
من سلاف الزرجون (٣)  
هي في رقة دينسي

١ - ليس في القرامطة المعروفين من كنيته أبو الحسن ، إنما هنالك الحسن الجنابي  
والحسن الأعصم ، وكان الثاني ينظم الشعر ( انظر زكار : ١٠٨ - ١١٣ ) ، وأغلب  
الظن ان المؤلف قد وقع هنا في الوهم .

٢ - ديوانه : ٧٠ ( الخمریات ) ، من قصيدة تقع في ( ١١ ) بيتاً ، وبيتا المتن ،  
اولاً ورابعاً .

٣ ابن أزيين : خمار قطريل ، والزرجون : كلمة فارسية معناها الشراب الذهبي  
وفي الديوان : من شراب .



ابن أذنين هذا في كلام الصّافاني في مجمع البحرين ما يدلُّ على أنه بفتح الهمزة

على وزن فعيل ، وقال آخر : [ الخفيف ]

أستني خمره كرقّة ديني      أو كشعري ولا أقول كحالي  
خشية من توهم الناس أني      قلتُ هذا تعرّضاً للسؤال

العجب من هذا الرجل الذي سمح لدينه بوصف الرقة وتوقف عن السؤال ، نعوذ بالله من فلتات اللسان • ولما اختار هو لاء لأنفسهم هذا الوصف العجيب في أشعارهم حسن

ذكرهم في رقة دين هذه الطائفة ، وهو كما قد قيل في وصفه من ذلك •

٤٨ - أرق من التشبيب المراد بالتشبيب هنا تغزل الشاعر بالمرأة ، يقال فيه :

نسيب وتشبيب ، قال ابن سناء الملك من أبيات جيدة جداً <sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

[ ٤٢ ] ويات يسمعني من لفظ منطقه      أرق من كلي فيه ومن غزلي  
وددت أعضاي أسماً لتسمعه      ولو تحمّلن فيه وطأة العذل  
ودمعة الدلّ يجريها على جسدي      فهل رأيت سقوط الطلّ في الطلل

وقال العماد الصنهاجي<sup>(١)</sup> : [ الطول ]

أَجَدَّكَ أَنْ تَدَّ جَادَ بَعْدَ التَّعْبِيسِ      غَزَالٌ يُوَصِّلُ لِي وَأَصْبَحَ مُؤَنِّسِي  
وَعَاطِيَتُهُ صَهْبَاءٌ مِنْ فِيهِ مَزْجُهُمَا      كَرَقَةٌ شَعْرِي أَوْ كَدِينِ ابْنِ يُونُسِ

المراد بابن يونس هذا هو الشيخ الامام العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس

العالم المشهور<sup>(٢)</sup> وقد مدحه هذا الشاعر بقوله<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

---

١ - العماد الصنهاجي : يذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٥ : ٣١٦) ترجمة كمال الدين ابن يونس، قلت : كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس الآتي ذكره ، " وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس، وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللّزني النحوي البجائي حاضراً " ، والبيتان اورد هما ابن خلكان ٥ : ٣١٧ .

٢ - هو موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد ، ابو الفتح الملقب كمال الدين ( ٥٥١ - ٦٣٩ هـ / ١١٥٦ - ١٢٤٢ م ) : الفقيه الشافعي . تفقّه على والده بالموصل ثم توجه الى بغداد سنة ( ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م ) وأقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد السديد السلماسي : فيلسوف علامة بالرياضيات والحكمة والأصول ، عارف بالموسيقى والأدب والسيرة . مؤلفاته كثيرة ، مولده ووفاته بالموصل ، ( ترجمته في وفيات الأعيان ٥ : ٣١١ - ٣١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وروكلمان ، التكملة ١ : ٨٥٩ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٢٨٨ - ٢٨٩ والحاشية ) .

٣ - الأبيات في الوفيات ٥ : ٣١٦ .

تجرُّ الموصِلُ الأذْيَالَ فخرًا  
فدجلةُ والكمالُ هما شفاءٌ  
فذا بحرٌ تدفَّقَ وهو عذب  
على كلِّ المعالمِ (١) والرَّسومِ  
لهمُّ أو لذي فهمٍ سقيمِ  
وذا بحرٌ ولكن من علومِ

ومدحه بغير هذا أيضاً (٢) . وسبب وصفِ دين هذا العالم الكبير بالركة قول ابن  
خلكان - والعهدة راجعة عليه فيه - قال في تاريخه (٣) : كان الشيخ - سامحه  
الله - يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالباً عليه ، وكانت تعتره غفلة في بعض  
الأحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلم ، انتهى . وقال ابن أبي اصيبعة  
في تاريخ الأطباء (٤) : انه كان يدري علم السيمياً أيضاً ، وحكى عنه هو وغيره أخباراً  
كثيرة عجيبة ، والله أعلم بحاله ، توفي بالموصل سنة تسع وثلاثين وستمائة .

١ - وفيات الأعيان : المنازل .

٢ - في ( وفيات الأعيان ٥ : ٣١٦ ) ثلاثة أبيات في مدحه ، مطلعها :

كمال كمال الدين للعلم والعلو  
فهيها ساع في مساعك يطمع

٣ - انظر وفيات الأعيان ٥ : ٣١٦ - ٣١٧ .

٤ - تاريخ الأطباء : ٣٠٦ - ٣٠٨ .

٤٩-٥٣ : أَرَوَى مِنَ النَّعَامِ : قاله في مجمع الأمثال • وفي المستقصى (١) من نعامة  
وزاد زيادة على المجمع ، ولم ينشد أحد منهما على ذلك شعراً • وقد قال أبو الطَّيِّبِ  
المتنبي (٢) [الطول]

وإني لترويني (٣) من الماء نغبةً وأصبرُ عنه مثل ما تُصبرُ الرُّسْدُ  
النَّغْبَةُ - بضم النون وإسكان الخين المعجمة - هي الجرعة ، وقد تَفَجَّحَ نُونُهَا ،  
وَالرُّسْدُ - [٤٣] بضم الراء ، وسكون الباء الموحدة ، ويعدها دال مهملية -  
جمع رسداه (٤) وهي [النعامة] التي لونها إلى الغبرة • وفي معنى النعامة أيضاً  
" الضَّبُّ " ، وقد ذكره الزمخشري والميداني (٥) ، وذكر أيضاً " أَرَوَى مِنَ الْحَوْتِ " ،

١ - مجمع الأمثال ١ : ٤٤٠ والمستقصى ١ : ١٤٧ (المثل رقم : ٥٧٧) والدرّة

الفاخرة ١ : ٢١٠ وجمهرة العسكري ١ : ٤٩٨ •

٢ - ديوان المتنبي ١ : ٣٧٦ ، من تصيدة تقع في (٣٧) بيتاً يمدح فيها

محمد بن سيار بن مكرم التميمي وترتيب هذا البيت (١٢) •

٣ - الديوان ، لتغنييني •

٤ - ص ٤ : جمع نعامة رداً وهي ...

٥ - المستقصى ١ : ١٤٦ (المثل رقم : ٥٧٥) " أَرَوَى مِنَ ضَبِّ " ، ١ : ١٤٦ (المثل

رقم : ٥٧٠) " أَرَوَى مِنَ الْحَسُوتِ " ، ١ : ٢٤٣ (المثل رقم : ٩٩٠) " أَظْمَأُ

مِنَ حَوْتٍ " ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٦٢١ " أَظْمَأُ مِنَ الْحَوْتِ " •

فزاد أيضاً " أظماً من الحوت " فأردت أن أعترض على ذلك وأهده تناقضاً فرأيت الميداني قد وعد بذكره في باب الظاء المعجمة . وقد ذكره الزمخشري في هذا الباب فكشفتسه من مجمع الأمثال فوجدته من (١) أعترض هو بذلك ، وجعله مناقضةً ، وذكر عن حمزة أنهم يزعمون - دعوى بلا بيّنة - أنه يعطش في البحر وحجتهم قول الشاعر (٢) [الرجز] يصبح ظمآن وفي البحر فمه (٣)

(٤) قال ثم ينقضون ذلك فيقولون : أروى من الحوت فإذا سئلوا عن علة قولهم [ هذا ] قالوا : لأنه لا يفارق الماء . هذا كلامه ، وقال بعضهم (٥) : [ الطويل ]

١ - ع : عن .

٢ - الدرّة الفاخرة ١ : ٢٩٦ (المثل رقم : ٤٤٧) وحمزة هو : حمزة بن الحسن الاصفهاني ، وقد مرّ التعريف به في المثل رقم : ١١ " أثقل من ثملان " .

٣ - عجز بيت صدره :

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه

والبيت لرؤية بن العجاج في ديوانه : ١٥٩ ( جمع وليم بن آلورد - الجزء الثالث من مجموع اشعار العرب - برلين ١٩٠٩ ) ، والخزانة ٢ : ٢٦٧ ( ط . القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ) ، والحيوان ٣ : ٢٦٥ ، وارجيز العرب للبكري : ١٥٤ ( ط . الثانية - القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ) .

٤ - هذا : زيادة من مجمع الأمثال .

٥ - البيتان في ابن خلكان ١ : ١٠٣ نقلًا عن أمالي أبي بكر ابن الانباري وانشدهما ثعلب ، قال ابن الانباري : ولا أدري هل هي له أو لغيره .

إذا كَتَّ قَوَّتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهُمَا      فَمَكَّم تَلَبَّتْ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قَوَّتَهُمَا

سَتَبَقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا      يَعِيشُ بَيْبِدَاءِ الْمَفَاوِزِ حَوْتَهُمَا

وهذا يدلُّ على أنَّ مجرد وصول الماء إلى الضب يضرُّه ، وهذا معنى زائد على كونه لا يشرب ، وكذلك الحوت في كلامه ما يدلُّ على أن مفارقتَهُ للماء موجبةٌ لتلفه ، وهذا زائد على أنه لا يفارق الماء ، وقد أورد الميداني : " أَعْطَشُ مِنَ النَّقَاقَةِ وَالنَّقَاقِ " (١) ، قال :

يعنون [ به ] (٢) الضفدع ، وذلك أنه إذا فارق الماء مات • والزمخشري قال :

" أَرَوَى مِنَ النَّقَاقَةِ " (٣) ، وذكرتُ بالضفدع والماء أن القاضي السعيد ابن سناء

الملك كان يلقَّب بالضفدع ، فجاءه ليلةً جماعةٌ من أصحابه للسر عندده فلم يقدر أنه أطعمهم شيئاً ، واستسقوه فسقاهم ماءً فقال بعضهم وأظنه ابن المنجم (٤) : [ الطويل ]

فلم يَقْرِنَا غَيْرَ الزَّلَالِ بِرَبْعِهِ      وَذَاكَ قَرَى مِنْ بَاتِ ضَيْفِ الضَّفَادِعِ

١ - مجمع الأمثال ١ : ٦٨١ •

٢ - به : زيادة من مجمع الأمثال •

٣ - المستقصى ١ : ٢٤٧ ، وانظر المثل في الدرّة الفاخرة ١ : ٣٠٩ وجمهرة العسكري

٢ : ٧٠ واللسان (نقق) •

٤ - ابن المنجم : أقدر أنه نشوء الملك ، أبو الحسن علي بن مفرج المعري الأصل ،

المصري الدار والوفاة • الشاعر المعروف بابن المنجم وبينه وبين سناء الملك مكاتبات

( وفيات الأعيان ٦ : ٦٤ ) •

[٤٤] الهمزة مع الزاي

- ٥٤ - أَزَى مِنْ هَرٍّ قال في المستقصى والمجمع <sup>(١)</sup> إنها يهودية من حَضْرَمَوْت <sup>(٢)</sup> وإنها إحدى الشوامت بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن المهاجرين أبي أمية <sup>(٣)</sup> قطع يدها ، ليته والله لوقطع لسانها الذي ظهرت منه الشماتة جرى الله عليها العذاب ، ولكنه أداه اجتهاده الى قطع يدها <sup>(٤)</sup> ، والحاضر يرى ما لا يرى الغائب .

١ - المستقصى ١ : ١٥٠ (المثل رقم : ٥٨٩) ومجمع الأمثال ١ : ٤٥٨ ، ونقل عن

ابن الكلبي أنها هَرٌّ بنت يامين اليهودية من حضرموت ، وانظر المحبر : ١٨٥

وقد عدَّ بعض النسوة الشامات ، وأورد المثل ، والدرّة الفاخرة ١ : ٢١٣

وجمهرة العسكري ١ : ٥٠٦ .

٢ - حَضْرَمَوْت : ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها رمال

كثيرة تعرف بالأقحاف ، وبها قبر هود عليه السلام (معجم البلدان ٢ : ٢٧٠) .

٣ - اسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي (٠٠ - بعد ١٢ هـ /

٠٠ - بعد ٦٣٣ م) ، والصحابي . كان اسمه " الوليد " تزوج

النبي (ص) أخته لأمه " أم سلمة " وسماه بعد أن أسلم " المهاجر " ،

( انظر الاصابة : ت ٨٢٥٥ ومعجم البلدان ٢ : ٢٧١ (حضرموت)

و ٥٠ : ٢٧٣ (نجير) .

٤ - قلت ، لم يكن ذلك اجتهاداً منه وإنما كان تنفيذاً لما ورد في كتاب أبي بكر

اليه (المحبر : ١٨٧) .

ومن الفوائد أن الذي وصل الى أهل حضرموت ينعى النبي صلى الله عليه وسلم هو  
جَهْلَبَل (١) - بالجيم - ابن سيف الجلاحي ، قاله الصاغاني في مجمع البحرين •

### الهمزة مع السين المهملة

٥٥-٥٥- اسْتُ الْحَالِبِ أَعْلَمُ؛ أورده في المستقصى (٢) بابدال الحالب بالبائن وقال :

البائن الذي عن يمين الحلومة ، والمستعلي عن يسارها ، وملخص ما في المستقصى  
أن الحارث بن ظالم (٣) لما قتل خالد بن جعفر (٤) وهو جـار

- 
- ١ - جهبل بن سيف الجلاحي (الاصابة ١ : ٢٦٤ والمحبر : ١٨٤) •
  - ٢ - المستقصى ١ : ١٥٤ (المثل رقم : ٦٠٩) و (أمثال العرب للمفضل الضبي -  
الاستانة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) ، ٥٠ ، والدرّة الفاخرة ١ : ٣٣٨ ، وجمهرة العسكري  
١ : ١٣٨ و ١٤٢ ، ٢ : ٣٦٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٦٦ •
  - ٣ - هو الحارث بن ظالم بن غيظ المرّي ، أبوليلي (٠٠ - نحو ٢٢ ق هـ /  
٠٠ - نحو ٦٠٠ م) : أشهر فتاك العرب في الجاهلية • قتل ابوه وهو  
طفل وآلت اليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة ، وكان قد قتلته  
خالد بن جعفر ، فقتل الحارث بدوه خالد بن جعفر بمكان يسمى " بطن  
عاقل " فطلبه النعمان بن المنذر وتحامته أحياء العرب ، فقدم الشام وقتل أخيراً  
في حوران ( انظر أخباره في ابن الأثير ١ : ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥  
والنوري ١٥ : ٣٥٣ - ٣٥٦ والزركلي ، الأعلام ٢ : ١٥٧ والحاشية ) •
  - ٤ - هو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري (٠٠ - نحو ٣٠ ق هـ /  
٠٠ - نحو ٥٩٥ م) : من هوازن من عدنان • فارس شاعر جاهلي رئيس قومه  
( انظر الحاشية السابقة ، والأغاني ١٠ : ١٧ - ٢٩ ، ١١ : ٩٤ - ١٢٠  
وابن الأثير ١ : ٥٥٢ و ٥٥٦ و ٥٦٤ ، ٥ : ٢٨ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٣٣٥ والحاشية ) •



للأسود بن المنذر (١) الملك فهرب ، وكان له جارات من بلي (٢) ، فقيل للملك  
لن تصيبه الا بأخذِ جاراته ففعل ، فسمع الحارث فرجع وأتى مرة ابلهمن ، اذا ناقة  
لهن تدعى اللقاع تحلب ، فقال يخاطب الابل : [ الرجز ]

اذا سمعت حنة اللقاع . فادعي أبا ليلى ولا تراعي  
ذلك راعيك فنعم الراعي

فعرفه البائن فحبق (٣) خوفاً ، وأنكره المستعلي فقال الحارث : " است البائن أعلم"  
وحكاه في الأغاني (٤) على روايتين احدهما توافق هذا المذكور ها هنا الا أنه

---

١ - الأسود بن المنذر : خلف اياه المنذر (الأول) في حكم الحيرة ، ويقدر أن  
ذلك كان حوالي ٤٧٤ م ( انظر :

Sidney Smith : Events in Arabia in the Sixth Century A.D.  
BSOAS vol.XVI , part 3, 1954, P: 464 )

٢ - يعني قبيلة بلي وهم من قضاة ، ونازلها اليم في الوجه على شاطئ البحر  
الأحمر ، ( الزركلي ، الاعلام ٢ : ٥٢ ومرضا كحالة ، معجم قبائل العرب  
١ : ١٠٤ - ١٠٧ وفي الحواشي ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - حبق : ضرب .

٤ - الأغاني ١٠ : ٢٢ - ٣٣ ، ١١ : ١٠٥ - ١٠٨ ، وقد قدم المؤلف الرواية  
الثانية على الأولى ، مع تغيير طفيف في السرد .

بعبارة أخرى ، وفيها من الفوائد الزائدة أن عتبة الرحال<sup>(١)</sup> هو الذي عرفَ الملك  
الأُسودَ أنَّ له جاراتٍ من بليّ وحضّه على أخذهن فأخذهن ، فخرج الحارث من بين  
الجبليين واشتاق في غمارِ الناس حتى عرف مكان<sup>(٢)</sup> جاراتِه ، فوجد فيه حاليين  
يحلبان ناقةً يقال لها اللقاع ، وكانت لبونا كأغزر الأبل إذا حلبت اجترت [٤٥]

---

١ - في الأغانى ١٠ : ٢٣ ، ١١ : ١٠٧ ، عروة بن عتبة ، وهو عروة بن عتبة  
ابن جعفر بن كلاب ( ٠٠ - نحو ٣٢ ق هـ / ٠٠ - نحو ٥٩٢ م ) ،  
جاهلي من جلساء الملوك ، وسعى " الرحال " لأنه كان كثير الوفاة  
عليهم . قتله البراء بن عيس الكنايني واستاق القافلة التي كان يبعث بها  
النعمان ( الثالث ) بن المنذر الرابع ( ٠٠ - نحو ١٥ ق هـ / ٠٠ - نحو  
٦٠٨ م ) في كل عام الى عكاظ وسيبهما هاجت حرب الفجار سنة  
( ٣٨ ق هـ / ٥٨٦ م ) بين خندف وقيس ( أخباره في المؤلف والمختلف ؛  
١٢٥ وسط اللآلي ؛ ٦٧٢ والنزكي ، الأعلام ٥ : ١٨ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) .

١ - نذا وردت هذه الكلمة في ص ٥٤ وفي الأغانى ؛ فانساب ، وفي نهاية الأرب للنويري  
( ١٥ : ٣٥٤ ) : فاندس .

٣ - الأغانى ؛ موضع .

ودمعت عيناها وأصفت (١) برأسها ، وتفاجّت (٢) تفاجّ البائل ، وهجمت في الحلب  
هجماً هجماً حتى تسنّيه (٣) ، وتجاوت أحاليها (٤) بالشخبِ هنا وهينماً (٥) حتى  
تصفّ (٦) بين ثلاثة محالب ، فصاح الحارث [ بهما ] (٧) ورجز بالرجز السابق  
وقال : خلياً عنها ، فعرفاه وخرط البائن وهو الحالب ، فقال الحارث : " است الضارط

---

١ - ص ع : وأصفت ، وأصفت الناقة تصفي : اذا أمالت رأسها الى الرجل كأنها

تستمع شيئاً حين يشد عليها الرجل . . . ( اللسان : مادة صغا ) .

٢ - فَجَّتِ الناقة للحلب : فتحت ما بين رجليها .

٣ - سَنَمَ الاناء والمكيال : ملأه ، وجعل ما فوقه مثل السنام .

٤ - الأُغاني : أحاليلها .

٥ - هنا : صوتاً يشبه الأنين ، وهينماً : دندنة ، وفي الأُغاني : هتا وهينماً ،

ولا معنى له .

٦ - صفت الناقة فهي صفوف : اذا جمعت بين محلبين او ثلاثنة في

حلبة .

٧ - بهما : زيادة من الأُغاني .

أعلم " فذهبت مثلا • والرواية الثانية مذكورة في آخر باب الممزة مع الواو (١) في  
" أوفى من الحارث " ونعيدها ها هنا ليتوفر التعب على النظر الشريف (٢) في ذلك ،  
فنحن أحق بالتعب منه فان الله حضرته العالية • فقال (٣) ، ان مُصَدِّقاً (٤) للنَّعْمَانِ  
أخذ ابلاً لامرأة من بني مرة يقال لها دَيْهَتْ (٥) فأنت الحارث وولقت دلوها بدلوه  
ومعها بني لها وقالت : " أبا ليلى اتى أيتك مضافة (٦) فقال الحارث : اذا أورد  
القمم النَّعْمَ فنادي بأعلى صَوْتِكَ : [الرجز]  
دَعَوْتُ بِاللَّهِ فَلَا تُرَاعِي ذَلِكَ مَوْلَاكَ (٧) فَنَعْمَ الدَّاعِي

١ - انظر ما يلي ، المثل رقم : ١٨٣ " أوفى من الحارث " •

٢ - يعني الملك الناصر الذي من أجله ألف الكتاب •

٣ - الأغانى ١٠ : ٢٢ ، ١١ ، ١٠٥ •

٤ - المصدق : الذي يجمع الصدقات ( او الضرائب ) •

٥ - في هامش ص ع : دَلَهَتْ ، وهو السريع الجري المقدم من الناس والإبل ، والدَلَهَتْ ،  
السرعة ، أما دَيْهَتْ فمعناها الدفع وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص : ٥٥٣) دَهَتْ

الشيء اذا وطئته وطئاً شديداً ، وذكر ابن دريد ان الذي استجار به الحارث بن  
ظالم اسمه دَيْهَتْ ( الصفحة نفسها ) •

٦ - بهامش ص ع : مضاعة والمضافة : الملجأة •

٧ - الأغانى : داعيك ( أو راعيك ) •

وتلك ذود الحارث الكساع<sup>(١)</sup> يمشي لها بصارم قطع  
يشفي به مجامع الضداع

وخرج الحارث في أثرها وهو يقول : [الرجز]

أنا أبوليلي وسيفي المملوب<sup>٥</sup>      كم قد أجرنا من حريب محروب<sup>٥</sup>  
وكم رددنا من سليب مملوب      وطعنة طعنتها بالمنسوب  
ذاك جهيز الموت عند المكروب      هل يرجعن ذودك ضرب تشذيب<sup>(٢)</sup>

ونسب في الحي غير مملوب

قوله في صفة سيفه " المملوب " هو بالعين المهملة وهو اسم سيفه . ثم قال لها لا تردن  
عليك ناقة ولا بعير تعرفينه الا أخذته ، ففعلت ، وأنت على لقيح لها يحلبها حبشي فقالت :  
يا أبا ليلي هذه لي ، فقال الحبشي : كذبت . فقال الحارث : أرسلها لا أم لك ، فصرط  
الحبشي فقال الحارث : " است الحالب أعلم فسارت مثلاً . وفي ذلك يقول الفسزدق

في الاسلام<sup>(٣)</sup> [الطول]

- 
- ١ - الكساع : من الكسع وهو الضرب باليد أو بالرجل على دبر انسان ، والفارس
  - ٢ - ص ع : مَرَّت ، والتصويب عن اللسان ( شذب ) ، وهذا الشطر والذي يليه  
لم يردا في الأغاني .
  - ٣ - الأغاني ١٠ : ٢٢ ، ١١ ، ١٠٥ : ١٠٥ وديوان الفسزدق ١ : ٢١ ( ط . صادر ) .

[٤٦] كما كان أوفى ان يُنادي ابن دلهث<sup>(١)</sup>  
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم  
وما كان جاراً غير دلو تعلقت  
صِرمته كالمغنم المتَّهبِ  
وكان متى ما يسئل السيف يضرب  
بجبلين في مستحصد القدِّ مكرب<sup>(٢)</sup>

• انتهى •

وذكر الميداني في مجمع الأمثال<sup>(٣)</sup> لفظ هذا المثل كما في المستقصى  
من قوله " است البائن أعلم " وأما القصة فأوردها على خلاف ما في المستقصى وخلاف  
ما في الأغاني الا أنها عن الحارث بن ظالم ، وحاصل ما ذكره أن الجميح<sup>(٤)</sup> استجار  
بالحارث بن ظالم في رد ابل له ذهب ووجدها في بني مرة ، فردها الحارث جميعها  
الا ناقة اسمها اللقاع • ثم انها وجدت بعد الطلب عند رجلين يحلبانها ، فأهوى  
لهما بالسيف ، فصرط البائن وقال المعلّى : والله ما هي لك • فقال الحارث " است البائن

١ - الأغاني والديوان : ديهدت •

٢ - المستحصد : المحكم النقل ، القد : السير من الجلد ، والمكرب : المعقود  
عقدا جيدا •

٣ - مجمع الأمثال ، ٤٦٦ •

٤ - هو منقذ بن الطَّمَّاح بن قيس بن طريف بن عمرو الأُسدي المعروف بالجميح  
( ٠٠ - ٥٣ هـ / ٠٠ - ٥٧١ م ) : جاهلي • قتل يوم جبلة ، عام مولد النبي (ص)  
واختلف في اسمه واسم ابيه ، أخباره في معجم الشعراء للمريزاني : ٣٢٩ وسمسط  
اللآلي : ٨٩٥ والنوري في نهاية الأرب ١٥ : ٣٥٣ •

أعلم " ثم انه في باب " أفتك من الحارث " ذكره ، ما ذكره الزمخشري في هذا  
الباب (١) .

٥٧ - استراح من لا عقل له : لم يذكره في المستقصى ، وذكره المفضل بن سلمة (٢)  
في الفاخر (٣) ، ونقل عن الأصمعي ان معناه : ان العاقل كثير المموم والفكر في الأمور ،  
فلا يكاد يتهنأ بشيء ، ولا يحق لا يفكر [ في شيء ] (٤) فيهتم له ، وأنشد

---

١ - مجمع الأمثال ٢ : ٤٩ والمستقصى ١ : ٢٢٦ (المثل رقم : ١١٢٤) " أفتك  
من الحارث بن ظالم " وانظر الدرّة الفاخرة ١ : ٣٣٧ وجمهرة العسكري  
٢ : ١١٢ .

٢ - هو المفضل بن سلمة بن عاصم ، ابوطالب (٥٠٠ - نحو ٢٩٠ هـ /  
٥٠٠ - نحو ٩٠٣ م) : لغوي ، عالم بالأدب . كان من خاصة الفتح  
ابن خاتان وزير المتوكل . مصنفاته كثيرة منها " اللآخر - ط " في ما تلحن به  
العامة ( انظر تاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ ووفيات الأعيان ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦  
والزركلي ، الأعلام ٨ : ٢٠٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - الفاخر : ٥١ وانظر جمهرة العسكري ١ : ١٤٧ والميداني ١ : ٤١٧  
والحيوان ٥ : ٥٩٦ والزاهر لابن الأنباري : ٤٠٢ ( مخطوط رقم : ٥٨٨  
لخة ، دار الكتب - القاهرة ) .

٤ - في شيء : زيادة من الفاخر .

بيت امرئ القيس (١) [ الطويل ]

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ الْأَسْعِيدُ مُحَمَّدٌ  
قَلِيلُ الْهَمِّ مَا بَيْتُ بِأَوْجَالِ

يقول : انما ينعم الاُحمق الذي لا يفكر ولا يهتم لشيء ، قال وقال ان اول من قاله عمرو بن العاص رضي الله عنه لابنه من جملة وصية وصّاه بها ، انتهى المقصود من كلامه .

ونقلت من مجموع قديم كثير الفوائد الغربية ، عن الرياشي عن الأَصمعي (٢)

قال ، قال يحيى بن خالد البرمكي (٣) لم يخالف العرب العجم ، الا في حرف ، قالت

١ - ديوانه : ٢٧ ، والبيت ثان ، من قصيدة تقع في ( ٥٤ ) بيتا ، مطلعها :

الإِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ البَالِسي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي العَصْرِ الخَالِسي  
ومعنى قوله في بيت المتن : " سعيدٌ مُحَمَّدٌ " : يريد المَخْلَدُ في الدنيا بسعادة الجِدِّ ،  
والأَوْجَالُ : جمع وَحَلٍ وهو الفزع .

٢ - هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري ، من الموالي ، أبو  
الفضل ( ١٧٧ - ٢٥٧ هـ / ٧٩٣ - ٨٧١ م ) : لغوي راوية ، عارف بأيام العرب . قتل  
بالبصرة في فتنة علي بن محمد العلوي صاحب الزنج ، ( انظر تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٨ ،  
وفيات الأعيان ٣ : ٢٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - هو يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ( ١٢٠ - ١٩٠ هـ / ٧٢٨ - ٨٠٥ م ) :  
سيد بني برمك وفضلهم ، أدب الرشيد العباسي ووزر له ، وكان يدعو الرشيد :  
يا أباي ! واستمر مسوداً الى ان نكب الرشيد البرامكة ، فسُجِنَ في الرقة ومات بها ،  
( انظر تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٨ ، وفيات الأعيان ٦ : ٢١٩ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر اخرى ) .



العرب : استراح مَنْ لا عقلَ له ، وقالت العجم : مات من لا عقلَ له . انتهى .  
٥٨ - أسرعُ بين السَّيلِ إلى الحُدُورِ : قال في المستقصى (١) هو مقدار منحدر الماء  
في انحطاطٍ صَبَّبه ، وذكرت قول الحَكَمِ بن قنبر (٢) ، [ السَّريع ]

[ ٤٧ ] ومن دعا الناسَ إلى ذمِّه ذمُّه بالحقِّ وبالباطلِ  
مقالة السَّوِّاليِّ أهلها أسرعُ من منحدرِ سائلِ  
وفي هذين البيتين اختلاف كثير في قائلهما ، والله اعلم .

- 
- ١ - المستقصى ١ : ١٦٢ (المثل رقم : ٦٤٣) والدرَّةُ الفاخرة ١ : ٢١٧ (دون تعليق)  
ووجع الأمثال ١ : ٤٩٧ (دون تعليق) .
- ٢ - هو الحَكَمُ بن معمر بن قنبر الخُضْري (٠٠ - نحو ١٥٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٦٧ م) ،  
شاعر من خُضْرٍ مُحَارِبٍ . كان معاصراً للرَّمَّاحِ بن مَيَّادَةَ ( - ١٤٩ هـ / - ٧٦٦ م )  
وهذاه الأَصْمَعِيُّ ( - ٢١٦ هـ / - ٨٣١ م ) من طبقتة ، ( انظر سبط اللّالسي :  
١٦ ، والبيتان المذكوران هنا وردا في جملة أبيات نسبت لكعب بن زهير ، ديوانه :  
١٢٤ والعقد ٢ : ٤٤٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٠٠ - ٤٠١ ، وانظر نهاية  
الأرب ٣ : ٧٠ ولباب الآداب : ٣٦٠ واورد ابو الفهد بعضها في الأغاني  
١٣ : ١١ ، ١٤٦ : ١٦٦ منسوية لابن قنبر أول للعتّابي ، وفي حاشية ( ط )  
دار الكتب ) رقم : ١ " أورد صاحب زهر الآداب ج ٢ ص ١١٠ " ثمانية  
أبيات منها الأربعة المذكورة هنا ، ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي ( " ) .

٥٩ - أَسْرَعُ مِنَ النَّارِ تُدْنِي مِنَ الْحَلْفَاءِ؛ هو في المستقصى (١) وفي الكامل للمبرد (٢)  
أن عبيد الله بن زياد لما حبس الخوارج ، وفيهم مرداس (٣) ، لَجَّ في حبسهم وقتلهم ،  
فكَلِمَ في بعضهم ، فأبى وقال : أتمعُ النفاقَ قبل أن ينجم (٤) ، لكلام هؤلاء أسرعُ إلى القلوبِ  
من النارِ إلى اليراع (٥) .

١ - المستقصى ١ : ١٦٢ (المثل رقم : ٦٥٠) والدرّة الفاخرة ١ : ٢١٧ ومجمع  
الأمثال ١ : ٤٩٧ ، ( ولم يعلقا عليه ) .

٢ - الكامل للمبرد : ٣ : ٢٤٨ ، وانظر في حبس عبيد الله بن زياد للخوارج وفيهم مرداس ،  
الكامل أيضاً ٣ : ٢٤٨ - ٢٥٦ .

٣ - هو مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب المريعي الحنظلي التميمي ،  
ابو بلال ( ٥٠ - ٦١ هـ / ٥٠ - ٦٨٠ م ) : ويقال له مرداس بن أديسة ،  
وهي أمه ( اخباره في الطبري ٦ : ٢٧١ ومعجم ما استعجم ١ : ٩١ - ٩٢  
( آسك ) ومعجم البلدان ١ : ٥٢ ( آسك ) والنزكي ، الأعلام ٨ : ٨٧ وفي  
الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - ينجم : يظلع .

٥ - اليراع : القصب الفارسي .

٦٠ - اسق أخاك النمرى : قد شرح الزمخشري هذا المثل شرحاً جيداً مستوفياً -  
في باب الهمزة مع الجيم - وأحال عليه في هذا الباب (١) ، وقد نسب البيت  
الذي أوله : [ البسيط ]

أوفى على الماء كعب ثم قيل له (٢)

لأبي كعب ، ونسبه المبرد في الكامل لأي دواد الأيادي (٣) ، والصواب  
ما في المستقصى (٤) ، ووجد في ديوان أبي دواد الأيادي زيادة على ما في المستقصى

---

١ - المستقصى ١ : ٥٤ (المثل رقم : ١٩٧) " أجود من كعب " و ١ : ١٧٠ (المثل  
رقم : ٦٩٤) " اسق أخاك النمرى يصطبح " والضبي : ٦١ والدرّة الفاخرة  
١ : ١٢٩ " أجود من كعب " وجمهرة العسكري ١ : ٩٤ " اسق أخاك النمرى "  
وفصل المقال : ٣٥٠ " اسق أخاك النمرى " والميداني ١ : ٤٦٧ " اسق  
أخاك النمرى " ومعناه مطابق لما أورده المبرد في الكامل ١ : ٢٣٠ - ٢٣١ وسمط  
اللاّلي : ٨٤٠ (ومعه القصة) .

٢ - صدر بيت عجزه :

رَدُّ كَعْبُ أَنْكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا

والبيت في المعاني الكبير : ٨٥١ والكامل للمبرد ١ : ٢٣١ ومعجم الشعراء  
للمرزياني : ٤٤١ والسمط : ٨٤٠ واللسان (وقد - زوى) وديوان أبي دواد  
الأيادي (دراسات عربية) : ٣٠٨ وفيه تخرّيج كثير ، وهو أول ثلاثة أبيات  
ذكرها الزمخشري في مستقصاه ١ : ٥٤ (المثل رقم : ١٩٧) .

٣ - ابودواد الأيادي : اختلف في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية بن الحجاج ،  
وقال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرفي (الشعر والشعراء : ١٦١) وكان في عصر  
كعب بن مامة الأيادي . (انظر الاغاني ١٥ : ٩٥ - ٩٩ ، ١٦٠ : ٣٧٣ - ٣٨١)  
وفي الأعلام ٦ : ٨٥ يعتبر الزركلي كعب بن مامة هو نفسه أبا دواد وأحسبه غير  
مصيب في ذلك .

٤ - لم يورد المؤلف سببا لاختياره هذه الرواية وتصويبها ، وقد ورد منسوبا لمامة أبي  
كعب في اللسان (زوى) .

وهي أن هذه القصة اتفقت في الدهناء<sup>(١)</sup> ، وزاد أيضاً في آخر المثل " يصطبح " فصار المثل " سق أخاك النمرى يصطبح " . وقال الفرزدق في ذلك<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

وكما كأصحاب ابن مامة إذ سقى      أخا النمر العطشان يوم الضجاعم<sup>(٣)</sup>  
إذا قال كعب<sup>٦</sup> هل رويت ابن قاسط<sup>٧</sup>      يقول له زدني بلال الحلاقم  
وقد اتفق مثل هذه القصة للفرزدق<sup>(٤)</sup> مع رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم فصافنه<sup>٨</sup>  
أداة<sup>(٥)</sup> من ماء ، وسام العنبري الفرزدق أن يؤثره كما فعل كعب مع النمرى ، وكان  
الفرزدق جواداً فلم تطب نفسه عن نفسه فقال بعد بيتهه السابقين :

- 
- ١ - الدهناء : من ديار بني تميم معروفة ، تقصر وتمد ، والنسبة اليها لدهناوي . . . .
  - وهي سبعة أجبل من الرمل ( معجم البلدان ٢ : ٤٩٣ ) وانظر ( ديوان كثير - تعليقات حمد الجاسر ) : ٥٥٧ .
  - ٢ - ديوان الفرزدق ٢ : ٢٩٨ .
  - ٣ - ابن مامة هو كعب المضروب به المثل ، وأخو النمر هورفيقه شمر بن مالك بن النمر بن قاسط ( سمط اللآلي : ٨٤٠ ) ، والضجاعم : قوم كانوا ملوكاً بالشام .
  - ٤ - القصة في الكامل للمبرد ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣ .
  - ٥ - تصافنا الماء : اقتسامه على الحصة ، أي وضعا حصة في انا ، وصفاً فيه ما يغرما وحسب . والاداة : انا صغير من جلد يتخذ للماء ، وجمعه ادوي .

ولما تصافنا الاداوة اقبلت (١)  
فجاء بجلمود له مثل رأسه  
[٤٨] على ساعة لو أن في القم حاتماً  
على جوده ضنت به نفس حاتم  
التي غضون العنبري الجراضيم (٢)  
ليشرب ماء القوم بين الصرائم

ويروي : ما جاد بالماء حاتم ، ويروي : ما ضن بالماء :

فأثرته لما رأيت الذي به على القوم أخشى لاحقات الملاوم

قوله : أجهشت (٣) - بالجيم والشين المعجمة - هو التسرع ، والغضون - بالغين والضاد  
المعجمتين - التكرس في الجلد ، والجراضيم - بالجيم والضاد المعجمة - الأحمر المتلسي ،  
والصرائم - بالصاد المهملة - جمع صريمة ، وهي الرملة المنقطعة عن معظم الرمل ،  
قاله كله المبرد في الكامل •

١ - الكامل والديوان : اجهشت •

٢ - سيجي شرح بعض الفاظ هذه الأبيات فيما يلي •

٣ - قلت : هذا مستغرب ، فان المؤلف لم يذكر " اجهشت " في روايته ، وانما

ذكر " اقبلت " •

٦١ - ٦٢ - أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ : قاله في المستقصى وفي مجمع الأمثال <sup>(١)</sup> ، وهو بكسر الجيم وسكون اللام وفتح الدال المهملة على وزن فِعْلَان ، قاله البكري في معجم البلدان <sup>(٢)</sup> ، قال : وهو موضع <sup>(٣)</sup> بالطائف ، وأنشد : [الطويل]

سَتَشْمِظُكُمْ عَنْ بَطْنٍ وَجَّ سَيُوفُنَا      وَيُصْبِحُ مِنْكُمْ بَطْنُ جِلْدَانٍ مُقْفَرًا <sup>(٤)</sup>

- 
- ١ - المستقصى ١ : ١٧٥ (المثل رقم : ٧١٩) ومجمع الأمثال ١ : ٤٩٤ والدرّة الفاخرة ١ : ٢٣٢ وجمهرة العسكري ١ : ٥٢٤ واللسان (جلد ٠) .
- ٢ - معجم ما استعجم ٢ : ٣٨٩ (جلدان) ، والضبط الذي ذكره المؤلف هو ما اختاره البكري ، وقال ياقوت : واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة ، وقال نصر بن حماد في كتاب الدال المعجمة : اسهل من جلدان ، وقال الزمخشري : بطن جلدان ، معجمة الدال ، وقولهم : " صرحت بجلدان " مهملة وانظر صحاح الجوهري ١ : ٢٧٢ (جلد ٠) ، واللسان ٣ : ٤٨٢ (جلد ٠) و (شمظ) .
- ٣ - أرض : في المتن ، وقد وضع فوقها علامة اللاحق ، وصححت في الهامش بـ " موضع " في (ص) و (ع) ، وكذلك هي في معجم ما استعجم .

وَفَسَّرَ تَشْمِظَكُمْ : بتمنعكم ، وفي بعض الحواشي عن المحكم : جلدان - بالجيم والذال المعجمة - عقبه بالطائف ، وفي هذا المكان ، مثل آخر ، وهو " صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ " (١) .

وقد صرَّحَ الجوهري ، بأن هذا المكان الذي في هذا المثل (٢) بالذال المعجمة ، ولعلَّه أخذه من حمزة (٣) ، فإنه ذكره في أمثاله بالمعجمة ، قاله الميداني ، وقال : وجدت عن الفراء أنه بغير المعجمة ، قال : ويقال فيه صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ ، ويجدان ويجداء إذا تبيَّن لك الأمر وصرَّح ، وقد أشبع الميداني عليه الكلام .

---

١ - مثل : في الدرَّة الفاخرة ١ : ٢٣٢ ، ضمن المثل رقم : ٣١٩ " اسهل من جلدان " وضرب للأمر الواضح الذي لا يخفى ، لأن جلدان لا خمر فيه يتواري به ، والتاء في صَرَّحَتْ عبارة عن القصة أو الخطة ، ومجمع الأمثال ١ : ٥٦٢ والمستقصى ٢ : ١٤٠ (المثل رقم : ٤٧٩) .

٢ - يعني المثل : " اسهل من جلدان " .

٣ - يعني أخذه الجوهري من الدرَّة الفاخرة (١ : ٢٣٢) ، وذلك هو ما يقوله الميداني ، والجوهري إنما اكتفى بإيراد المثل " اسهل من جلدان " في مادة " جلد " وقال : وهو جسيم قريب من الطائف لئلا مستو كالراحة ( الصحاح ١ : ٢٧٢ ) ، وتقول المؤلف " في هذا المثل " أوهم انه يشير الى المثل الثاني " صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ " وليس الأمر كذلك ، فان هذا المثل لم يرد عند الجوهري .

وقال مالك بن عوف النَّصْرِيُّ (١) : [الطول]

نَحْنُ جَلْبَنَا الْخَيْلَ مِنْ بَطْنِ لَيْيَةَ (٢) وَجَلْدَانُ جُرْدًا مِنْ عِلَاةٍ (٣) وَوَقَّحَا (٤)

المهزة مع الشين المعجمة

٦٣ - أَشَامُ مِنَ الشَّقَرَاءِ عَلِي نَفْسِيهَا ، قال الزمخشري في المستقصى (٥) ، قيل

١ - ص ١٤٦ ، (الدار) ، ١٨٠ : ٧٨ (ط ٠ الهيئة) ، ومالك بن عوف بن سعد ابن يربوع النَّصْرِيُّ (٠٠ - نحو ٥٢٠ / ٠٠ - نحو ٦٤٠ م) ، من هوازن ، صحابي من أهل الطائف ، كان رئيس المشركين ، ثم أسلم وشهد القادسية ( انظر أخباره في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٦٠ والزركلي ، الأعلام ٦ : ١٤٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) والبيت في الأغاني ١٣ : ١٤٠٣ ، ١٤٦ : ١٤٧٠ .

٢ - لَيْيَةٌ ، هي من نواحي الطائف ، مَرَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، حين انصرافه من حنين ، يريد الطائف ، وأمر وهو بليَّةٌ بهدم حصن مالك بن عوف النَّصْرِيِّ ، ( انظر معجم ما استعجم ٤ : ١١٦٧ (لِيَّة) و (ديوان كثير - تعليقات - حمد الجاسر) ، ٥٦٦ ) .

٣ - الأغاني ، منعلات ، وفرس منعل ، شديد الحافر ، ومن رواه " من علاة " فان علاة اسم موضع (معجم البلدان ٤ : ١٤٥) .

٤ - وقع الحافر ، صلب .

٥ - المستقصى ١ : ١٧٩ (المثل رقم : ٧٢٧) والدرَّة الفاخرة ١ : ٢٣٨ وجمهرة العسكري ١ : ٥٥٦ (اللسان شقرا) .



هي فرس [ ٤٩ ] لقيط بن زُرارة<sup>(١)</sup> الى آخر كلامه ، ثم حكى رواياتٍ أُخر غير هذه وأنشد بعد فراغه منها بيتاً لبِشر<sup>(٢)</sup> بن أبي خانم وهو<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

فأصبح كالشقراء لم يعد شرها سَنابك رَجْلِيها ، وِرْضك أَوْفَسِر<sup>(٤)</sup>

وأنشده أبو علي في الأُمالي<sup>(٥)</sup> : فأصبحت كالشقراء ، قال البكري في شرحه<sup>(٦)</sup> " إنما هو : فَتُصْبِحُ ، لا فَأُصْبِحَتْ . وقبله<sup>(٧)</sup> :

---

١ - هولقيط بن زُرارة بن عدس الدارمي التميمي ، وَيَكْنَى أبا دُخْتَنُوسَ ، وأبا نهشل ( ٥٣ - ٥٠٠ ق هـ / ٥٠٠ - ٥٧١ م ) : فارس شاعر جاهلي ، من اشراف بني زرارة ، وكان دينه المجوسية ، قتل يوم " شِعْبِ جَبَلَةَ " ( انظر أخباره في الشعر والشعراء : ٥٩٩ - ٦٠٠ والكامل ١ : ١٢٣ و ٢٢٦ والمؤتلف والمختلف : ١٧٥ ومعجم ما استعجم ٢ : ٣٦٦ ) .

٢ - ع : بيت البشر .

٣ - البيت الثاني والثالث في المعاني الكبير ( ط . الهند ١٩٤٩ ) : ١١٠٧ ، والاول في الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٩ وأُمالي القالي ٢ : ٢٢٩ والمستقصى ١ : ١٧٩ واللسان والتاج ( شقر ) ، والثلاثة في السمط : ٨٥١ وديوان بشر بن أبي خانم : ٨٥ .

٤ - ص ع : وأفر .

٥ - أُمالي القالي ٢ : ٢٢٩ .

٦ - السمط : ٨٥١ .

٧ - اضطرب البيتان في ع فوقع ثانيهما اولاً .

فَمَنْ يَكُ مِنْ جَارِ ابْنِ ضَبَاءٍ سَاخِرًا      فقد كان من جارِ ابنِ ضَبَاءٍ مَسْخَرًا  
أَجَارَ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْقَوْمِ جَارَهُ      ولا عوانَ خافَ الضَّيَاعَ مُغَيِّرًا (١)

فتصبح كالشقراء ••• البيت •

أراد أن يقول : الأشقر ، وهو فرس لقيط بن زُرارة يومِ جبلة ، وهو الذي يقول له : " أشقر ، ان تَتَقَدَّمْ تُعَقِّرْ ، وان تَتَأَخَّرْ تُتَحَرَّرْ " . يقول : لو سِيرتَه فُقُتِلَ في غيرِ جوارِكِ لم يَلْحَقَكَ لائِمَةٌ ، وهكذا صَحَّةُ انشاده ، فَتُصْبِحُ كالشقراء ، لا كما أنشده أبو علي ، لأن المعنى لم تَغَيِّرْ إذ خَفَتِ الضَّيَاعُ ، فتصبح كالشقراء في الحال الذي ذكر ، وَعَرَضَكَ وافرًا ، ولم يخبر عن شيءٍ وقع ولا مضى • وكان رجل (٢) من بني أسد يقال له محزوم (٣) من ضبَاءٍ قُتِلَ في جوارِ رجلٍ من بني عامر بن صَعَصَعَةَ ، فقال بشر شعراً ، منه هذه الأبيات " هذا كلامه •

وقال الجوهري في الصحاح (٤) : الشقراء : اسم فرس رمحت ولدها فقتلته ، قال بشر بن أبي خازم يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب (٥) ، وكان عتبة قد أجار رجلاً من بني أسد ، فقتله رجل من بني كلاب ، فلم يمنعه ، وانشد البيت المذكور ، وأورد أوله

١ - روايته في الديوان : من الضم ••••• مسير •

٢ - انظر هذا الخبر في النقائض : ٥٣٢ •

٣ - ص ع : مخروم ، واسم الرجل في النقائض : سعد بن ضبَاء •

٤ - صحاح الجوهري ١ : ٣٤١ (شقر) •

٥ - هو والد عروة الرحال ، انظر فيما تقدم ، المثل رقم : ٥٥ ، ٥٦ " است الحال أعلم " •

فأصبح كالشقراء ، انتهى •

وقال الصاغاني (١) في آخر كلامه على شقري مجمع البحرين؛ والشقراء  
فرس شيطان بن لاطم ، وقيل : فرس ابن غزينة بن خشم بن معاوية ، وفيها المثل ،  
" أشأم من الشقراء على نفسها " • وذلك أنها رَمَحَتْ غلاماً فأصابت فلوها فقتلته ،  
وهي المذكورة في المتن ، [ ٥٠ ] يشير إلى كلام الصحاح السابق نقله ، انتهى •

وأورد في المستقصى من بعض رواياته أنها كانت لثور بن هديبة (٢) وبينه  
وبين بني حميس (٣) شر ، لأنهم قتلوا أخاه ، فطلب منهم ديتين ، فأبوا عليه ، فقال :  
والله لا أزال أغير عليكم ما بقي للشقراء سُنْبُك ، فغزاهم غير مرة ، وهو لا يزال منهم ، فضرب  
بفرسه المثل ، انتهى •

---

١ - الصاغاني في التكملة والذيل والصلة ٣ : ٥٤ (ش ق ر) •

٢ - المستقصى ، ثور بن هديبة ، وفي احد أصوله : هديبة •

٣ - الحرقة : هم بنو حميس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة ، وكانوا قوماً  
يرمون بالنبل رمياً سديداً ، فسموا الحرقة لشدة قتالهم • وقد اختلف اللغويون  
في ضبط الحرقة : فضبط بضم فسكون ، وضممتين ، وضم ففتح ، انظر الاغانى  
١٢ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٤ ، ٣ ، وتاج العروس (حرق) •

وقال في الأغانى (١) في آخر الكلام ، على شَعْبِ جَبَلَةٍ (٢) ، وحمل لقيط ،  
وهو يومئذ عند الجُرْف (٣) ، على بَرْدُونٍ له ، فجفَّ بديباج ، أعطاه [إياه] (٤) كِسْرَى

- وكان أولَ عربيٍّ جَفَّفَ - يقول : [الرجز ]

عَرَفْتُمْ والعين بالدمع تَكِفُّ (٥)  
ان الشِّوَاءَ والنَّشِيلَ والرُّغْفَ (٦) . . . الى آخرها

١ - الأغانى ١٠ : ٣٩ - ٤٠ ، ١١ ، ١٤١ - ١٤٤ .

٢ - جَبَلَةٌ : جبل طويل له شَعْبٌ عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب ،  
والشعب متقارب وداخله متسع . . . . ، ويوم شعب جبلة : هو يوم بين تميم وبين  
بني عامر بن صعصعة ، انهزمت فيه تميم ومن ضامها ، وفيه قتل لقيط بن زُرارة ،  
واشتمر بيوم تعطيش النوق . . . . ، من أعظم ايام العرب ، قيل الأَسْلام  
بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي (س) بسبع عشرة سنة (معجم البلدان  
٢ : ١٠٤ - جبلة) وانظر ايام العرب في الجاهلية : ٣٤٩ وما بعدها .

٣ - الجُرْفُ : ما تَجَرَّفَتْهُ السُّيولُ فأَكَلَتْهُ مِنَ الأَرْضِ وقيل الجُرْفُ عَرْضُ الجِبَلِ  
الاملس .

٤ - اياه : زيادة من الأغانى ، وحفف : جعل عليه تجفاف (بفتح التاء وكسرهما)  
وهوشيء من حديد أو غيره ، يجعل على ظهر الفرس ليقيه من الأذى ، وقد يلبسه  
الانسان ايضاً .

٥ - الأغانى : عَرَفْتُمْ والدمع م العَيْنِ يَكِفُّ .

٦ - الأغانى : ان النَّشِيلَ والنَّشِيلَ والرُّغْفَ ، النَّشِيلُ هنا : اللحم المطبوخ ، أو الذي ينشل  
من القدر قبل النضج ، والمبني ساعة يحلب ، والاشواء (بالكسر والضم) : ما شوي من  
الحم وغيره .

ثم قال بعدها فأجابه شريح بن الأحمص : [الرجز]

ان كنت ذا صدقٍ فأقحمه الجُرفُ      وقرب الأشرحتي تعترف

وجوهنا أنا بنو البيض العطف (١)

٦٤ - أشدَّ عصبيةً من الجحاف؛ (٢) كلام المستقصى وجمع الأمثال (٣) في حال هذا

الرجل ، واحد لا يزيد ولا ينقص ، وما أورده رواية من بعض روايات رواها صاحب الأغاني (٤) ،

١ - العطف : جمع عطف ، وهو وصف من عطف عليه ، اذا رجع عليه بما يكره ، أو له  
بما يريد .

٢ - هو الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلي ( ٥٠ - نحو ٩٠ هـ /

٥٠ - نحو ٧٠٩ م ) : فاتك ، نائر ، شاعر . قال عمر بن شبة ( - ٢٦٢ /

- ٨٧٦ م ) : كان مولد الجحاف في البصرة ، وقال عبد الله بن اسحاق النحوي

( - ١١٧ هـ / - ٧٣٥ م ) : كان الجحاف معي في الكتاب ٥٠٠ (الأغاني

١١ : ١٢ ، ٦١ : ٢٠٤ ) . عاصر عبد الملك بن مروان ( - ٨٦ هـ / - ٧٠٥ م ) .

وغزا تغلب ، فأهدر عبد الملك دمه ، فهرب الى الروم ، ومكث زمناً ، وكلمت القيسية

عبد الملك فسكن غضبه وأمنه فعاد وقيل الذي أمنه الوليد بن عبد الملك بعد موت

أبيه . ذكره الأخطل في شعره غير مرة ، (انظر أخباره في الشعر والشعراء ،

٣٩٥ - ٣٩٦ والحاشية والكامل للمبرد ٢ : ٩٨ والمؤتلف والمختلف : ٧٦) .

٣ - المستقصى ١ : ١٩٢ (المثل رقم : ٧٧٠) وجمع الأمثال ٢ : ٤٨ " افتك من

الجحاف " ، وكذلك في الدرر الفاخرة ١ : ٣٣٦ وجمهرة العسكري ٢ : ١١١ .

٤ - الأغاني ١١ : ٥٩ - ١٢ ، ٦١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

وأما قولهما ان عبد الملك أهدر دمه وأنه هرب وأقام سبع سنين ولم يرجع الا بأمان في أيام الوليد فلا أدري هل هذا هو الصحيح ، أم ما رواه صاحب الأغاني (١) بسنده أنه هرب بعد أن فعل تلك الأفاعيل العظيمة ومكث زمناً في الروم ، وقال في ذلك :

[ الطويل ]

فان تطردوني تطردوني وقد جرى بي الورد يوماً في دماء الأراقم (٢)  
لذن ذرقرن الشمس حتى تلبست ظلاماً بركض المقربات الص - ملادم (٣)

قال : وأقام كذلك حتى سكن غضب عبد الملك ، وكلمته القيسية في أن يؤمنه ، فلان وتلكا ، فقيل له : انا والله لا نأمنه على المسلمين ، أن يأتي بالروم ، فأمنه ، فأقبل [ ٥١ ] فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل فقال الجحاف (٤) : [ الطويل ]  
أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني (٥) على القتل (٦) أم هل لامني لك لاني

- 
- ١ - الروايات في الأغاني مختلفة ، تدل على أن الذي آمن الجحاف هو عبد الملك لا الوليد ابنه ، والله أعلم .
  - ٢ - الورد : فرسه ، والأراقم : حي من تغلب .
  - ٣ - المقربات الملادم : الخيول الصلبة القوية .
  - ٤ - الشعر في الأغاني ١١ : ٦٠ ، ١٢ ، ٢٠٢ ، والأول والثالث في الشعر والشعراء : ٣٩٥ ومعجم البلدان ١ : ٤٢٧ ( بشر ) .
  - ٥ - الشعر والشعراء : مذ .
  - ٦ - معجم البلدان : الثار .

أبا مالك اني أطعُتك في التسي  
حَضَّضَتْ عَلَيْهَا فَعَلَ حَرَّانَ سَادِمَ (١)  
فان تُدْعِنِي أُخْرِي أُجِبُكَ بِمِثْلِهَا (٢)  
وانِي لَطَبُّ بِالرُّؤْيَى جِدُّ عَالِمِ (٣)  
قال : فزعموا أن الأُخْطَلَّ قال له أراكَ واللَّهِ شَيْخَ سَوْءٍ ، ثم قال الأُخْطَلُّ (٥) : [الطول]  
لقد أوقعَ الجَحَّافُ بِالْبِشْرِ (٦) وقعةً الى اللّهِ منها المُشْتَكِّي والمُعْوَلُ

- ١ - الأُغاني : حازم .
- ٢ - الشعر والشعراء : متى .
- ٣ - الشعر والشعراء : وأنت أمرؤ بالحق ليس بعالم ، ومعجم البلدان : وأنت . . . بقاءم .
- ٤ - الأُغاني : قال ابن حبيب .
- ٥ - الأُغاني ١١ : ٦٠ ، ١٢ ، ٢٠٣ وديوان الأُخْطَلِّ (تحقيق الأُب صالحاني ، ط . بيروت ١٩٨٠م) : ١١ ، والأول والثالث في الشعر والشعراء : ٣٩٥ ومعجم البلدان ١ : ٤٢٧ .
- ٦ - البِشْرُ : بكسر اوله ثم السكون : هو جبل يمتدُّ من عَرْضِ الى الفرات من أرض الشام من جهة البادية . . . وهو من منازل بني تغلب بن وائل ، وكان بنو تغلب قد قتل عمير بن الحباب السلمي ، فدعا الجَحَّاف قومه وأغاروا على بني تغلب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وذلك بسبب من الأُخْطَلِّ وفخره في حضرة عبد الملك بسن مروان (معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ، بشر) .

فسائل بني مروان ما بسالُ نِزْمَةً وحبلٌ ضعيفٌ لا يزالُ يُوَصِّلُ  
فان لا تُغَيِّرُهَا قَرِيشٌ بملكها (١) يَكُنْ عن قَرِيشٍ مُسْتَمَارٌ وَمَزْحَلٌ (٢)  
فقال له عبد الملك حين أنشده هذه الأبيات : فالى أين يا ابن النصرانية؟ (٣) قال :  
الى النار ، قال : أَوْلَى لك لو قلت غيرها ا قال : ورأى عبد الملك أنه ان تركهم على  
حالهم كأنه (٤) لم يحكم الأمر ، فأمر الوليد بحمل الدماء التي كانت قبل ذاك بين قيس  
وتغلب ، وَضَمَّنَ الْجَحَافَ قَتْلَى الْبِشْرِ ، وألزمه إياها عقوبة له ، فأدَّى الوليد الحمالات ،  
ولم يكن عنيد الجحاف ما يحمل فلحق بالحجاج ، وخبره مع الحجاج لا حاجة بنا الى  
ذكره ، قال : ثم تألَّهُ الجحاف بعد ذلك ، واستأذن في الحج ، فأذن له ، فخرج في  
الشيخة الذين شهدوا معه ، قد لبسوا الصوف ، وأحرموا وأبروا أنفهم : أي خزموها ،  
وجعلوا فيها البرى (٥) ، وشبوا الى مكة ، فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون  
اليهم فينظرونهم ويتعجبون منهم ، قال : وسمع ابن عمر رضي الله عنهما الجحاف وقد  
تعلق بأستار الكعبة يقول : اللَّهُمَّ اغفر لي وما أراك تفعل ، فقال له ابن عمر رضي الله  
عنهما : يا هذا لو كتَّ الجحاف ما زدت على هذا القول ، فقال : أنا الجحاف ، وسمعه  
محمد بن علي بن ابي طالب وهو يقول ذلك فقال : " يا عبد الله ، تنوطك من عفو الله  
أعظم من ذنبك " .

- 
- ١ - معجم البلدان : بعد لها .
  - ٢ - الأغاني : مستراد ، والمستراد في الأصل : المرعى ، من استرادت الدابة : رعت ،  
ومستماز : انفصال ، ومزحل : مبعده ، من زحل عن مكانه : زال وتنحى ، وفي بعض  
الروايات " ومرحل " بالراء المهملة ، وهما بمعنى .
  - ٣ - الشعر والشعراء : اللخناء .
  - ٤ - زيادة المتن ليست في الأغاني .
  - ٥ - البرى : واحدها ( البرة ) : حلقة من فضة أو غيرها تجعل في انف الجمل للتدليل ،  
أو تجعل في انف المرأة للزينة .



ومما يدل على أنه رجع [٥٢] في أيام عبد الملك ، ما رواه في الأغانى أيضاً ، عن  
أبي زيد قال (١) : لما أمنه عبد الملك ، دخل عليه في جبة صوف ، فلبث قائماً ، فقال  
له عبد الملك : أنشدني بعض ما قلت في غدرتك وفجرتك ، فأنشده قوله (٢) : [الكامل]

صَبَرْتُ سَلِيمًا لِلطَّعَانِ وَهَامِرًا  
وَإِذَا جَزَعْنَا لَمْ نَجِدْ مِنْ يَصْبِرُ

فقال له عبد الملك : كذبت ما أكثر من يصبر ، ثم أنشده : [الكامل]

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا عَلَوْا لَمْ يَفْخَرُوا  
يَوْمَ اللَّقَا إِذَا عَلَوْا لَمْ يَضْجُرُوا

فقال له عبد الملك : صدقت .

٦٥- أَشْهُرٌ مِنْ قِفَا نَبِكٍ : لم يذكره في المستقصى ، وهو مثل سائر على السنة

الطلبة والفضلاء ، والمراد به أول قصيدة امرئ القيس المشهورة (٣) ، أي انها مشهورة  
معروفة عند الخواص وكثير من العوام ، يضرب للأمر المتعالم المعروف ، وما أحسن قول

١ - رواية الأغانى ١١ : ٦٠ ، ١٢ : ٢٠٤ .

٢ - البيتان في المصدر السابق .

بَسِطِ اللَّيْلُ بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوِيلِ

٣ - قفا نبك من نذكرى حبيب ومنزل

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي<sup>(١)</sup>؛ [الطول]

توفد جمر القلب عند تغزلي  
فمن أجل هذا قد أتى جيد السبك  
وما حفظت عيناى من شوم بختها  
على كثرة الأُشعار الا قفائبك

وذكرت به قول الطنبغا الجاولي<sup>(٢)</sup> ، وان لم يكن مما نحن فيه فهو قريب منه<sup>(٣)</sup> ؛ [الوافر]

١ - هو صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م) : أديب ، مؤرخ ، ولد في صفد (بفلسطين) . تعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها ، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان . وتولى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب ، ووكالة بيت المال في دمشق ، وتوفي بها . له زهاء مائتي مصنف ، ترجمته في مجلة المجمع العلمي العربي ٥ : ٤٤٥ ثم ١٦ و ٣٨ ومررضا كحالة ، معجم المؤلفين ٤ : ١١٤ ، ١٣ : ٣٨٥ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي حاشية كل منهم ذكر لمصادر أخرى .

٢ - هو علاء الدين الجاولي ، مملوك ابن باخل ، كان عند الأُمير علم الدين سنجر الجاولي ، تنقل بين صفد ومصر ودمشق ، فارس شاعر ، حسن العشرة ، سمح الخلق ، توفي بدمشق في ثامن ربيع الأول سنة اربع واربعين وسبعمائة هجرية ( آذار ١٣٤٣ م ) بعللة الاستسقاء ، ( انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٤٣٥ وفوات الوفيات ١ : ٢٠٥ - ٢٠٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - البيتان في فوات الوفيات ١ : ٢٠٧ .

صَالِكٌ وَالثَّرِيًّا فِي قِـرَآنِ      وَهَجْرُكَ وَالْجِفَا فِرْسَا رِهَانِ  
فَدَيْتِكَ مَا حَفِظْتُ لِسُوْمٍ بِخَتِي      مِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا \* لَنْ تَرَانِي \* ❀

والنوادير في هذا الباب جمّة ، ولكن أكثرها هزلية ، فأعرضت عنها .  
وما برح علماء اللسان يعظّمون شأن هذا المطلع ، الذي فيه المثل ، وهو :

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

ويقولون : انه بكى واستبكى ، ووقف واستوقف ، وذكر الحبيب والمنزل ، في نصف بيت ،  
فلله دَرُّهُ ! وقال ابن بسام (١) في الذخيرة (٢) : أول من بكى الريح ، ووقف واستوقف ،

- ١ - هو علي بن بسام الشنتريني الأندلسي ، ابوالحسن ( ٠٠ - ٥٤٢ هـ /  
٠٠ - ١١٤٧ م ) ، أديب من الكتاب الوزراء . نسبته الى شنترين -  
( Santarem ) في غربي الأندلس . اشتهر بكتابه ( الذخيرة في  
محاسن أهل الجزيرة - حققه د . احسان عباس ، ط . دار الثقافة - بيروت  
١٩٧٥ - ١٩٧٨ م ) وهو في ثمانية مجلدات ، تشتمل على ما لا يقل عن ١٤٥  
ترجمة لأعيان الأدب والسياسة ممن عاصروهم أو تقدموه قليلا ، ( انظر المغرب  
في حلى المغرب ( ط . المعارف ) ١ : ٤١٧ وبروكلمان ، التاريخ ١ : ٤١٤  
والتكملة ١ : ٥٧٩ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .  
٢ - الذخيرة ٢ : ٥٥٠ ونقله الصفدي في الغيث المسجم ١ : ٦٧ .

الملك الضليل [٥٣] يعني : امرأ القيس - حيث قال : - وذكر النصف الاول -  
قال : ثم جاء أبو الطيب - يعني المتبي - فنزل وترجل ، ومشى في آثار الديار حيث  
يقول <sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

نزلنا عن الأكوار <sup>(٢)</sup> نمشي مهابةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبًا

ثم جاء أبو العلاء المعري <sup>(٣)</sup> فلم يفتح بهذه الكرامة للمنزل ، حتى خضع وخضع وسجد

١ - في ديوانه ١ : ٥٦ ، من قصيدة طويلة تقع في (٤٥) بيتاً يمدح فيها سيف  
الدولة ويذكر بناء مرعش سنة (٣٤١ هـ / ٩٥٢ م) ، وجاء البيت ثالثاً .

٢ - الأكوار : جمع كور ، وهو رجل الناقة ، ومعنى البيت : لما أتينا هذا الربع  
ترجلنا ، تعظيماً له ولمن فيه .

٣ - هو أحمد بن عبد الله بن سليمان ، التنوخي المعري ، أبو العلاء

( ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٧ م ) : شاعر فيلسوف . عمي في

السنة الرابعة من عمره ، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة ، وشعره ثلاثة

اقسام : لزوم ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، تصانيفه أكثر من

مائتي مجلد منها " الأيك والغصون " قال فيه ابن خلكان : " . . . يرى

على مئة جزء " . مات في مسقط رأسه معرة النعمان ووقف على قبره ٨٤ شاعراً

يرثونه ( انظر معجم الادباء لياقوت ١ : ١٦٢ - ٢١٦ ووفيات الأعيان ١ : ١١٣ -

١١٦ والزركلي ، الأعلام ١ : ١٥٠ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

حيث قال (١) : [الطويل]

تحية كسرى في السناء (٢) وتبع لربك ، لا أرض تحية أربع  
وما أحسن قول بهاء الدين ، علي بن الساعاتي (٣) يصف المطر (٤) : [الطويل]

سرى راكباً ظهر الغمام كرامة  
فلما تراءى هضب نجدٍ ترجلاً

ولا مرى القيس قصيدة أخرى اولها هذا المطلع ، وهو (٥) : [الطويل]

فَقَا نَبِكْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَفِرْقَانِ  
وَرَسْمِ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْسَانِ  
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعَ فَهَيِّجَتْ  
عَقَابِيلَ حُزْنٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ (٦)

١ - شرح السقط : ١٥٢٧ وهو مطلع قصيدة تقع في (٦٤) بيتاً ، يخاطب فيها

عبد السلام بن الحسين البصري .

٢ - السناء : الرفعة .

٣ - هو علي بن محمد بن رستم بن هردوز ، أبو الحسن ، بهاء الدين ابن الساعاتي

٥٥٣ - ٦٠٤ هـ / ١١٥٨ - ١٢٠٨ م ) : شاعر مشهور ، أصله من خراسان .

ولد ونشأ في دمشق ، وكان أبوه يعمل الساعات بها ( انظر وفيات الأعيان ٣ :

٣٩٥ - ٣٩٦ والحاشية وبروكلمان ، التكملة ١ : ٤٥٦ ) .

٤ - ديوان ابن الساعاتي ١ : ٩٦ .

٥ - ديوان امرى القيس : ٨٩ من قصيدة طويلة ، تقع في ( ١٧ ) بيتاً ، والأبيات

هي : ٤٦٣ ، ١ .

٦ - قوله : "الجميع" ، المجتمعون زمن مرتبهم . العقابيل : البقايا ، ولا واحد لها ،

وقال : هي وجع الفؤاد ، وفي الديوان "عقابيل سقم" .

فَسَحَتْ دَمِيهِ فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلُّ مَنْ شَعِيبٌ ذَاتِ سَخٍّ وَتَهْتَانٍ (١)  
ولا يكاد يَعْرِفُ هذه القصيدة ، مع حسنهما ، إلا من له الملم بالآداب : [الكامل]

وإذا نظرت إلى القريض وجدتته يشقى كما تشقى الرجال وينعم (٢)

### الهمزة مع الصاد المهملة

٦٦ - ٦٧ - أصبر من ذي ضاغطة ، وأصبر من عود يدقيه جلب : جمع الميداني بين هذين المثلين (٣) ، وزاد في آخر الأول " معرك " ، وذكر قصتهما بعدهما فان القصة تشملهما وذلك لعدم احتياجه إلى الترتيب ، وأما الزمخشري فالتزامه للترتيب ، أوجب أنه ذكر المثل الأول ، وذكر القصة وفيها ذكر المثلين ، ثم ذكر الثاني بعد فراغه من إيراد القصة . وقال في الأغاني (٤) : " بجنبه جلب " (٥) بدل " دقيه " . وأما القصة فقد اتفق الميداني والزمخشري على إيرادها ، وإن كان إيراد الميداني

١ - كلُّ الشَّعِيبِ : الزادة ، وكلاهما : رُقِعَ تكون في أصول عراها ، وأكثر ما يسيل الماء منها ، والتهتان : السيلان ، وهو مطر ضعيف .

٢ - لعل البيت للمؤلف قياساً على قول أبي تمام ( شرح ديوانه ٣ : ١٩٤ ) :  
فإذا تأملت البلاد رأيتهما تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

٣ - مجمع الأمثال ١ : ٥٦٦ والمستقصى ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ( المثل رقم : ٨٢٦ )  
والدرة الفاخرة ١ : ٢٦٩ وجمهرة العسكري ١ : ٥٨٧ واللسان ( ضغط ) ،  
وذو الضاغط : البعير الذي حزمرفقه جنبه ، والدقان : الجنبان ، والجلب : آثار  
الدبر ، والعود : البعير المسن .

٤ - الأغاني ١٧ : ١١٦ ( بولاق ) ١٩ : ٢٠٥ ( الهيئة ) .

٥ - جلب الرجل وجلبه ( بالضم والكسر ) : عيدانه

[٥٤] أتم وأكثر فوائد ، الا أن كلام المستقصى صريح في أن الحجاج أوقع بيني فزارة وأسر سيديهم ، وكلام الميداني يفهم أن الحجاج نزل بهم ، وأن هذين السيدين أتياه بأنفسهما ، وقد أشبع صاحب الأغاني الكلام على هذه القصة في ترجمة عوف القوافي (١) ، وقد أتى ، كل من الزمخشري والميداني بالخلاصة ، الا أن بين كلاميهما وكلام صاحب الأغاني بعض اختلاف ، منه : أن الذي قال لَحْلَحَةَ (٢) : اصبر حَلْحَلَةً ، هو عبد الملك ، لما غضب . وفي الكتابين المذكورين ، أن الذي قاله انما هو بشر بن مروان (٣) ، وأنه قال : " صبراً حَلْحَلُ " ويحتمل أن يكون كل منهما قاله ، وعلى كل حال فلا بأس بايراد آخر القصة من

١ - ترجمة عوف القوافي في الأغاني ١٧ : ١٠٥ - ١١٨ (بولاق) ١٩ : ١٨٤ - ٢١٠ (الهيئة) . والقصة المشار اليها في المتن هي في الأغاني ١٧ : ١١٥ - ١١٦ ، ١٩ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وعوف القوافي : هو عوف بن معاوية بن عقبة الفزاري ( ٠٠ - نحو ١٠٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧١٨ م ) : شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة . مدح عدداً من خلفاء الأمويين ، وسمي " عوف القوافي " لقوله ، وقد كان بعض الشعراء غيره بأنه لا يجيد الشعر :  
سأكذب من قد كان يزعم أنني اذا قلت شعراً لا أجيد القوافيا  
( انظر في أخباره ايضا الكامل للمبرّد ٢ : ٢٧٨ ومعجم الشعراء للمرزباني : ١٢٧ وسط اللآلي : ٨١٤ ) .

٢ - قال الميداني : حَلْحَلَةُ بن قيس بن اشيم ، وقال الأصفهاني حلحل بن قيس ، وقال البكري : " المثل الاول لسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن ، والثاني لَحْلَحَةَ ابن قيس بن اشيم ، وكلاهما فزاريان " .

٣ - هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي ( ٠٠ - ٧٥ هـ / ٠٠ - ٦٩٤ م ) : ولي امرة العراقيين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م) ، وتوفي عن نيف واربعين سنة بالبصرة ، (انظر المعارف لابن قتيبة : ٣٥٥ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٢٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) .

الأغاني حتى يجمع بينه وبين كلام الميداني ، وتكمل به الفائدة ، قال بعد كلام طويل :  
" ودفع يعني - عبد الملك - حَلْحَلَةَ الى بعض بني عبد ود ، ودفع سعيد بن عيينة <sup>٤٥١</sup> -  
وفي مجمع الأمثال : سعيد بن أبان بن عيينة ، فكان " أبان " سقط على ناسخ الأغاني -  
الى بعض " بني سليم " ، وأقبل عليهما عبد الملك فقال : ألم تأتياني فتستعديانني فأعديتكما  
وأعظيتكما اللدية ، ثم انطلقتما فأخفرتما ذمتي ، وصنعتما ما صنعتما ؟ ! فكلّمه سعيد بكلام  
يستعظمه فيه ويرققه ، فضرب صدره حَلْحَلَةَ <sup>(١)</sup> وقال : أتري خضوعك لابن الزرقاء نافعك  
عنده ؟ ! فَغَضِبَ عبد الملك وقال : اصبر حلحلة ، فقال : أَصْبِرُ من عَوْدِ بَجْنِيهِ جُلْب ،  
فقتلا . وشق ذلك على قيس ، وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة . وذكر بعد ذلك أشعاراً  
كثيرة في رثائهم وبكائهم ، والذي في المستقصى : أن سبب غيظ عبد الملك أن سعير بن  
سويد نال حلحلة : والله لا أقتلنك ، فقال : كذبت ، انما يقتلني ابن الزرقاء ، وهي احدى  
أمهات مروان ، واسمها " أرنب " كانوا يسبون بها <sup>(٢)</sup> ، فناداه بشر فقال : صبراً  
حَلْحَل ، فقال : [ الرجز ]

١ - الأغاني : ف ضرب حَلْحَلَةَ صدره .

٢ - ص ع : يشينون بها ، وفي الميداني : وكانوا يسبون الزرقاء ، وفي فصل

المقال : يعابون بها .



أَصْبِرْ مِنْ عَوْدِ بَدَيْتِهِ الْجُلْبُ      نَدَّ أَثْرَ الْبِطَانِ فِيهِ وَالْحَقْبُ (١)  
والزرقاء هذه مشروح أمرها في باب الحاء ، في الكلام على "حِنَّ قَدَحٌ" ليس منها (٢) . [٥٥]  
٦٨ - أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِيكِ : هو في المستقصى ومجمع الأمثال (٣) ، وفيه من الشعر ،  
ما لا يُؤْتَى عَلَى آخِرِهِ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ (٤) ، [ الخفيف ]

١ - البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الجمل والفرس ، والحقب : الحزام  
الذي يلي حقو الجمل .

٢ - انظر المثل رقم : ٢٤٣ في ما يلي " حِنَّ قَدَحٌ " ليس منها .

٣ - المستقصى ١ : ٢١٠ (المثل رقم : ٨٦٢) " أصفى من عين ديك " ، وفي بعض  
أصوله : " الديك " ، ومجمع الأمثال ١ : ٥٧٦ ، في المثل : " أصفى من الدمعة " ،  
والدرة الفاخرة ١ : ٢٦٣ وجمهرة الأمثال ١ : ٥٣٨ .

٤ - عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ الْقَضَائِيُّ (٠٠ نحو ٩٥ هـ /  
٠٠ - نحو ٧١٤ م) : شاعر كبير ، كان ينزل الشام ، يكتب أبا داود . عاصر جريرا  
وهاجاء ، لقب بشاعر أهل الشام . مات في دمشق ( انظر أخباره في الشعر والشعراء ،  
٥١٥ - ٥١٨ والحاشية والمؤتلف والمختلف : ١١٦ ومعجم الشعراء للمريزاني : ٨٦  
وسمط اللآلي : ٣٠٩ ) .

وَدَعُوا بِالصَّبْحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ  
قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ  
قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ كَعِينِ الْ  
مَدِيكِ صَفَى سُلَافَهَا الرَّاوِوقُ

وحكى أبو علي القالي ، في الأُمالي (١) : أن امرأة سمعت رجلاً يُنشد : [الطويل]  
وَكَأْسِ سُلَافٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنَّهَا لَدَى الْمَنْجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَحْسَنُ  
فَقَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّ الدِّيكَ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ ، وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ حَانَتْ (٢) ، قَالَ الْبَكْرِيُّ  
فِي شَرْحِهِ (٣) : إِنَّمَا نَبَّهَ هَذَا الشَّاعِرُ ، عَلَى هَذَا التَّشْبِيهِ ، ذَوَالرَّمَةِ ، فَانَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ  
النَّارِ (٤) ، [الطويل]

وَسَقَطَ كَعِينِ الدِّيكِ عَاوَرْتُ صُحْبَتِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرَّا (٥)  
وَقَالَ آخِرُ (٦) ، [الطويل]

- 
- ١ - الأُمالي للقالي ٢ : ١٢٦ .
  - ٢ - الأُمالي ، كاذباً ، وفي شرح البكري : حانَتْ .
  - ٣ - السمط ، ٧٦٠ .
  - ٤ - ديوان ذي الرِّمَّة : ١٤٦٠ (تحقيق عبد القدوس) وروايته : عاورت صاحبي .
  - ٥ - وَسَقَطَ : يعني النارحين سقطت من الزند كأنها عين الديك ، عاورت صحبتي ، أي هويقدح مرة وأنا مرة ، وأباها : الزند الأعلى ، وهيانا لموضعها وكُرَّا : أي موضعاً يوقد فيه ، تماش ويعر .
  - ٦ - وردت الأبيات في شرح الأُمالي دون نسبة ، ولم يخرجها الاستاذ الميني .

وكأس كعينِ الديكِ قبلِ صراخه  
تمزّزتها قبل الصّباحِ بساعةٍ  
فماذُرُ قُرْنِ الشّمسِ حتى كأنما  
معتّقةٌ صهباءٌ يسطعُ نورها  
وقد حانَ من نجمِ الثريا غورها  
أرى قريةً حوليً تزلزلُ دورها<sup>(١)</sup>

هذا كلام البكري .

وذكرتني هذه الأُمالي قول جمال الدين ابن نباته المصري<sup>(٢)</sup> ، وإن لم تكن ما

نحن فيه ؛ [ الكامل ]

يروى الأُمالي عن هواك<sup>(٣)</sup> "طويلة" فإني متى يزوي أُمالي القالي

ونوم من أبيات ظريفة معني من الاتيان بها خشية التطويل بما ليس هو مقصود الكتاب ،  
ولكن منها ما لا يجوز الاعراض عنه ، وهو :

رفقاً بمن كحل السهاد<sup>(٤)</sup> جفونه فعدا الكرى منها على أميال

ثم نعود الى الصّفاء<sup>(٥)</sup> . قال الأُخطل واسمه غياث بن غوث<sup>(٦)</sup> ؛ [ الوافر ]

١ - ص ع : لدى قرية .

٢ - ديوان ابن نباتة : ٤٠١

٣ - الديوان : فلاك .

٤ - الديوان : الجفاء .

٥ - أي الى الأُشعار التي قيلت في تشبيه الصّفاء بعين الديك .

٦ - ديوان الأُخطل : ٣٧١ (عن الأُغاني ٧ : ١٧٦ ، ٨ : ٢٩٦) .

[٥٦] وكأسٍ مثل عين الديكِ صُرْفٍ تَنَسِّي الشارِبِينَ لها العقولُ  
إذا شرب الفتي منها ثلاثاً بغير الماءِ حاول أن يَطُولا

وقال الأَعشى<sup>(١)</sup> : [الطويل]

وكأسٍ كعين الديكِ باكرتُ شربها<sup>(٢)</sup> بفتيانِ صدقٍ والنواقيسُ تَضْرِبُ  
سلافٍ كأن الزعفرانَ وعنبِراً يصفقُ في ناجودها حين تَقْطَبُ<sup>(٣)</sup>  
وقال أمين الملك ابن المنشي<sup>(٤)</sup> : [الطويل]

مضى الليل فاستيق السرورُ بصحةٍ تدمُّ الكرى والصبحُ عند انبلاجِهِ  
على نَعْرَاتِ الديكِ هاتٍ مُعْجَلاً شراباً كعينيه ، كَبَاباً كَتَاجِهِ

والشعرُ في هذا المعنى لا يُحصى كثرةً ، وفي هذه الإشارة كفاية .

٦٩ - أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الطَّيْرِ ؛ لم يذكر ذلك في هذين الكتابين<sup>(٥١)</sup> ورأيته في غيرهما ، قال

١ - ديوان الأَعشى ، ١٣٧ .

٢ - الديوان ؛ حَدَّها .

٣ - الديوان ؛ وعندما ، ثم تقطب ، وتقطب ؛ تمنج .

٤ - أمين الملك ابن المنشي ؛ لم اوفق الى العثور على ترجمة له .

٥ - يعني بالكتابين ؛ المستقصى ومجمع الأمثال .

ظافر الحداد <sup>(١)</sup> ، [ البسيط ]

وليلة مثل عين الظبي صافية      قطعتها ونجوم الليل [ لم ] تقدر  
كان أنجها في الجو لائحة      دراهم والثريا كف منتقد

وقال الناصر غازي صاحب الشام <sup>(٢)</sup> ، [ البسيط ]

وليلة مثل عين الظبي وهو معي      قطعتها آمناً من يقظة الرقبا  
أردفته فوق دهم الليل مختفياً      والصبح يركض خلفي خيله الشهباً  
حتى دهاني وبين الشمس فاترة      وقد جذبت بذيل الليل ما انجذبا  
ما هي بأطل عادات الصباح معي      ليل الشباب بصبح الشيب قد هربا

وقد سبق البيت الثاني قريباً لمعنى آخر وسبق التنبيه عليه <sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - هو أبو المنصور ، ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني  
الجدابي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور ( ٥٠٠ - ٥٢٩ هـ /  
١١٢٤ م ) ؛ له ديوان شعر تغلب عليه الجودة . توفي بمصر ( ترجمته  
في الخريدة ( قسم مصر ) ٢ : ١ - ١٧ وارشاد الأريب ٤ : ٢٧٨ - ٢٨٠  
( ظافر بن قاسم ) ووفيات الأعيان ٢ : ٥٤٠ - ٥٤٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر  
أخرى ) ، والبيتان في ديوانه ؛ ١٠٣ والخريدة ( قسم مصر ) ٢ : ٤ .
- ٢ - قد مر التعليق عليه في المثل رقم ٦ " اتخذ الليل جملاً تدركه ، وان هذه الابيات قد  
وردت في فوات الوفيات ٤ : ٣٤٩ منسوبة لمهندار الحرب .
- ٣ - انظر ما تقدم في المثل رقم ٦ " اتخذ الليل جملاً تدركه " .

٧٠ - إِصْنَمُ الْمَعْرُوفِ وَلَوْ إِلَى كَلْبٍ؛ قاله في المستقصى (١) . ونقل في الكامل (٢)  
أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لما أنشد قول عيسى بن يزيد البجلي (٣) [الكامل]

[٥٧] إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ عَنِيعَةً حتى يصابَ بها وجهُ (٤) المصنَعِ

[فقال] (٥) : هذا رجل يريد أن يبيخِلَ الناسَ ، أمطِرَ المعروفَ مطراً ، فان صادف موضعاً  
فهو الذي تصدت [له] (٦) ، ولا كنت أحقَّ به .

---

١ - المستقصى ١ : ٢١٢ (المثل رقم : ٨٧٣) .

٢ - الكامل للمبرد ١ : ١٣٨ (ولم يذكر اسم الشاعر كما لم يذكره صاحب رغبة الآمل

٢ : ١٢٣) .

٣ - ورد البيت ومعناه آخر ، دون نسبة في بهجة المجالس ١ : ٣٠٤ وهما في معجم  
الشعراء : ٤٥٨ للهذيل الأشجعي ، وكان أحد شعراء الكوفة ومجانها في العصر  
الأُموي .

٤ - في المصادر : حتى تصيب بها طريق .

٥ - فقال : زيادة من الكامل .

٦ - له : زيادة من الكامل .

ونقل أيضاً<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : لا يُزهدُكَ في المعروفِ  
كفرٌ من كفره ، فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه ، وحكى ايضاً<sup>(٢)</sup> عن يزيد بن المهلب  
انه لما خرج من سجن عمر بن عبد العزيز مر بأعرابية فقوته عنراً ، فقال لابنه : ما معك  
من النفقة قال : ثمانمائة دينار ، قال : فادفعها اليها . فقال له ابنه : لا يكون  
الرجال الا بالمال ، وهذه يرضيها اليسير ، وهي لا تعرفك . فقال إن كانت ترضى  
باليسير ، فإني لا أرضى إلا بالكثير ، وان كانت لا تعرفني ، فأنا أعرف نفسي ، وحكى  
حكايات في هذا المعنى .

٢١- أصنع من النحل : قال في المستقصى<sup>(٣)</sup> لنيقتها في عمل الحسل ، وقال  
الميداني لما فيه من النيقة<sup>(٤)</sup> في عمل الحسل ، وأنشد<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

- 
- ١ - الكامل للمبرد : ١ : ١٣٨
  - ٢ - الكامل للمبرد : ١ : ١٣٨ - ١٣٩ مع بعض ايجاز في النقل .
  - ٣ - المستقصى : ١ : ٢١٢ (المثل رقم : ٨٧٤) ومجمع الأمثال : ١ : ٥٦٩ "أصنع من نحل ،  
ويقال : من النحل " والدرة الفاخرة : ١ : ٢٦٥ وجمهرة العسكري : ١ : ٥٨٣ .
  - ٤ - النيقة : اسم من التنوق . ومنه المثل " خرقاء وذات نيقة " يضرب للجاهل بالأمر  
وهو يدعي المعرفة والتأنق في الارادة .
  - ٥ - انظر شرح ديوان المهدليين : ١ : ٩٦ .

فجاءَ بمنزجٍ لم يرَ الناسُ مثله هو الضحكُ إلا أنه عملُ النحلِ  
وهذا البيت لا بُدَّ أنْ يُدَوِّبُ، والضحكُ : الطَّلْحُ حينَ ينشقُّ ، شَبَّهَ بياضَ العملِ ببياضه ، ولا بأسَ بإيرادِ  
بعضِ شيءٍ من عملِ النحلِ إظهاراً لعظيمِ صنعِ الله وتعريفاً ببدايةِ مصنوعاتِهِ وغرائبِ حكمته سبحانه  
لا إلهَ غيره ، فأقولُ<sup>(١)</sup> : جعلَ الله للنحلِ أميراً اسمه اليعسوبُ وهو أكبرُ جرماً وأحسنُ شكلاً منها ،  
واناثُ النحلِ تلدُ في إقبالِ الربيعِ ، وأكثرُ أولادِها إناثُ ، وإذا وقعَ فيها ذكرٌ قتلته أو طردته ، وطائفةٌ  
يسيرةٌ منها تكونُ حولَ الملكِ ، لأنَّ الذكرَ منها لا يعملُ شيئاً ولا يكتسبُ ، ثم تجتمعُ الأمهاتُ وفروعها  
عندَ الملكِ فيخرجُ بها إلى المرعى من المروجِ والرياضِ في أقربِ الطرقِ ، فتجتني منها  
كفايتها ويرجعون ، [٥٨] فاذا انتهوا إلى الخلايا وقفَ على بابها ولم يـدع

١ - قارن ما جاء به المؤلف عن النحل - نقلا عن بدر الدين الزركشي - بما ذكره أبو حنيفة  
الدينوري في كتاب النبات (تحقيق برنهارد لغين ، فيسبادن ، ١٩٧٤) ص ٢٧٤ - ٢٩٣ ،  
وكذلك بما أورده الدميري في مادتي "نحل" و "يعسوب" (٢ : ٣٧٢ ، ٤٥٠) وما ورد في  
كتاب طباع الحيوان لأرسطوطاليس (ترجمة يوحنا بن البطريق) تحقيق الدكتور عبد الرحمن  
بدوي (الكويت ١٩٧٧) ص ٤٢٩ - ٤٤١ ومن المستحسن عرض هذه المعلومات على بعض  
الدراسات العلمية الدقيقة عن النحل في العصر الحديث ، انظر مثلاً :

- J.Khalifman, Les Abeilles, traduction française revue et corrigée par l'auteur. Edition des langues étrangères, Moscou 1955.
- Dr.Charles Mayer, Ma vie d'abeille, préface de Rémy Chauvin directeur de la station des recherches apicoles en France . Edition des productions de Paris 1958.
- P.H. Flesch, Mon Rucher. Résumé d'une longue expérience . Edition : Librairie de l'Académie de l'Agriculture, en France 1945.
- Jean Hurpin ( Apiculteur). L'Apiculture pratique. Edition : La Maison rustique - Paris - 1946 .



ذكراً ولا نحلةً غريبةً تدخلها ، فاذا تكامل دخولهم دخل بعدهم ، فبيئديء الملك  
بالعسل كأنه يعلمها إياه ، ثم يترك ويجلس ناحية بحيث يشاهد عمل النحل ، فتأخذ  
في اتخاذه الشمع من لزوجات الانوار ، ثم يقسم النحل فرقا ، فرقة تلزم الملك ولا تفارقه ،  
وهم حاشيته من الذكور ، وفرقة تميز الشمع وتصفيه ، والشمع ثقل العسل ، والنحل تعتني  
به فوق اعتنائها بالعسل فتصفيه وتخلصه مما يخالطه من أبوالها وغيرها ، وفرقة تبني  
البيوت ، وفرقة تسقي الماء ، وفرقة تكس الخلايا وتنظفها من الأوساخ ، واذا رأت بينها  
نحلة مهينة لا تعمل شيئا قتلتها حتى لا يفسد بقية العمال ، وأول ما يبني في الخلية  
مقعد الملك وبيته ، فتبني بيتا مربعا يشبه السرير ، فيجلس عليه ويبقى النحل بين يديه ،  
ويجعلون بين يديه شيئا يشبه الحوض يكون ذلك لعاما للملك وخواصه ، ثم يأخذون  
في بناء البيوت على خدوط متساوية الأضلاع كأنها سكك ، وتبني بيوتها مسدسة  
الأشكال ، كأنها قرأت كتاب أوقليدس<sup>(١)</sup> حتى عرفت أوفق الأشكال لبيوتها ، لأن المطلوب

---

١ - أوقليدس ( ويكتب بالواو ويدونها ) ( Euclide ) : ( القرن ٣ ق م ) .  
علم الهندسة في الاسكندرية أيام بطليموس الأول ووضح مبادئ الهندسة المسطحة .  
وقد اهتم العرب بكتابه في الهندسة فنقله الحجاج بن مطر للمأمون ( ابن ابي  
اصيبعة ١ : ٢٠٤ ) ولثابت بن قرة كتاب في مقدمات اقليدس وكتاب في اشكال  
اقليدس ( ١ : ٢١٩ ) .

من بناء الدور هو الوثاقه والسعة ، والشكل المسدس إذا انضمَّ بعضُهُ إلى بعضٍ صار  
مستديراً كالرحى ، ولا يبقى فيه فُرُجٌ ولا خلل ، فتبارك الذي ألهمها هذا البناء المحكم ،  
فعلمت أنها محتاجةٌ إلى أنها تبني بيوتها أشكالاً موصوفةً بصفاتين ، إحداهما أن لا تكون  
زواياها ضيقة حتى لا يبقى الموضع الضيق معطلاً ، وثانيهما أن تكون تلك البيوت مشكّلة  
بأشكالٍ إذا انضمَّ بعضها إلى بعض امتلأت العرصة ولا يبقى شيء منها ضائعاً ، ثم  
إنها علمت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس فقط ، فإن المثلث والمربع  
وإن مكّنت امتلاء العرصة فيهما فإن زواياهما ضيقة \* **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** \*  
( الرعد : ٣ ) . [ ٥٩ ] وجعل سبحانه وتعالى في أفواهما حرارةً منضجةً تنضج  
ما جنته فتحقده حلاوة ، ثم تمجّه في البيوت ، حتى إذا امتلأت ختمتها وسدّت رؤوسها  
بالشمع المصقّى ، وعمدت إلى مكان آخر فاتخذت فيه بيوتاً ، وفعلت كما فعلت في البيوت  
الأولى ، فإذا برد الهواء واختلف المرعى وحيل بينها وبين الكسب لزمت بيوتها ،  
وعلى باب الخلية بوابٌ منها ، فكلّ نحلة تريد الدخول شمها فان وجد منها رائحةً  
كريمةً منعها الدخول إلى أن يدخل الباقي ، فان وجدها قد وقعت على شيء منتن  
قدّها نصفين .

نقلت هذا الكلام من فصل طویل من خط الإمام العلامة بدر الدين الزركشي (١)

صاحب التصانيف البديعة المشهورة ، والعمدة عليه في ذلك لا عَليَّ ، وأظنُّ أنَّ شيئاً من هذا الكلام في تفسير سورة النحل من التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي (١) .

### الهزة مع الضاد المعجمة

٧٢ - أَضْرَعُ مِنْ كَلْبٍ ؛ لم يذكره في المستقصى ، قال مخلص الموصلي (٢) : [ السريخ ]

يحمُّ للوئم على أكلِهِ      حمَّ الحدا في منحرجِ الجردِ (٣)  
أَضْرَعُ مِنْ كَلْبٍ لَدَى غَائِقَةٍ      وفي الغنى أغدُرُ مِنْ صَقَرِ

١ - هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي ، الإمام المفسر ( ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ / ١١٥٠ - ١٢١٠ م ) ؛ أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلم الأوائل . أصله من طبرستان ومولده بالري ، ويقال له " ابن خطيب الري " . مصنفاته عديدة مفيدة ، منها " مفاتيح الغيب - ط " ثمانى

مجلدات في تفسير القرآن الكريم ، ( انظر رفيات الأعيان ٤ : ٢٤٨ - ٢٥٢ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٢٠٣ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) ، وفي تفسير سورة النحل انظر التفسير الكبير للرازي ( ط ١٠ ) ( البهية المصرية ( ١٢٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ) ٢٠ : ٦٩ - ٧٣ .

٢ - هو مخلص بن بكار الموصلي . كان معاصراً لأبي تمام ( انظر طبقات ابن المعتز : ٢٩٨ والأغانى ٨ : ٢٤ ، ٨ : ٣٧٠ ) ترجمة الحباس بن الأحنف ) واخبار أبي تمام للضولي : ٢٣٤ وما بعدها ، والسمط : ٧٦٧ وحامسة الخالدين ٢ : ٣١٢ - ( ٣١٤ ) .

٣ - الحدا مخفف حدا ، جمع حداة ؛ وهي طائر من الجوارح .

- ٧٣- أضلُّ من سنان : قد سبق التنبية على أن المذكور هنا هو الصواب (١) .
- ٧٤- أضلُّ من قارظ عنزة : قال في المستقصى (٢) : إنه يذكر ابن عنزة وأنه خرج مع خزيمة (٣) بن نهد ، وذكر أن صفة قتل خزيمة له أنه نزل في قلب فيها محسل لا شتبار الحسل فقال له خزيمة : لا أخرجك أو تزوجني ابنتك فاطمة الى آخر القصة ، والذي في الأغاني " أنه لما خلا به قتله " ولم يبين صفة القتل . وفي شرح الأماشي للبكري أنهما لما خرجا جميعا للقرظ مرّا بقلب فاستسقىا فسقطت الدلو فنزل " يذكر " ليخرجها فلما صار الى البئر منعه خزيمة الرشاء [ ٦٠ ] وقال : زوجني فاطمة ، الى آخر الكلام ،

---

١- انظر ما سبق (المثل رقم : ١٥) "اجود من عم" والمثل في مجمع الأمثال ١ : ٥٨٩ والمستقصى ١ : ٢١٧ والدرّة الفاخرة ١ : ٢٧٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٣ .

٢- المستقصى ١ : ٢١٧ (المثل رقم : ٩٠٤) ، ١٥ : ١٢٧ (المثل رقم : ٤٩٥) "اذا ما القارظ الحنزي أباً" ، ٢٥ : ٥٨ (المثل رقم : ٢١٢) "حتى يوءب القارظان" (والمثل رقم : ٢١٣) "حتى يوءب المنخل" ، ومجمع الأمثال ١ : ٥٨٩ ، ١٦ : ٢٩٤ والدرّة الفاخرة ١ : ٢٨٠ وجمهرة العسكري ٢ : ١٦٣ ، ١٢٣ : "اذا ما القارظ ٥٠٠" ، ١ : ٣٦١ "حتى يوءب المنخل" ، وفصل المقال : ٤٧٣ ، وانظر أيضا شرح الأماشي للبكري : ٩٩ والأغاني ١١ : ١٦٠ - ١٦١ ، ١٣ : ٧٨ واللسان والتاج (قرظ) ، (نخل) .

٣- كذلك هو في اكثر المصادر وضمه الميمني أخذاً بما جاء في معجم البكري والتاج والمشتبه للذهبي خزيمة على وزن "كريمة" ( انظر السمت ص ٩٩ الحاشية : ١ ) .

ورائق البكري في معجم البلدان<sup>(١)</sup> الأغانى على عدم بيان صفة القتل فانه قال :  
فوثب خزيمة على يذكر فقتله . وأما اسمها فالأول اسمه "يذكر" بلا إشكال  
والثاني سماه في المستقصى همم وكذا في معجم الأمثال ، قال الزمخشري :  
وقيل عقبه ، وسماه البكري في الشرح عامر بن رهم بن همم ، وكذا هو في معجمهم  
أيضاً . وقال في الأغانى : والآخر من عنزة أيضاً يقال له : أبو رهم " ولم يسم  
الجوهري في الصحاح<sup>(٢)</sup> إلا " يذكر بن عنزة " ولم يسم الآخر ، ونقلت من حاشية  
على نسخة صحيحة من " الصحاح " ، وأظن انها بخط بعض الفضلاء عن أبي محمد  
الأُسود<sup>(٣)</sup> : أن القارظ الثاني هو عامر بن رهم بن يذكر بن عنزة وأنه خرج للقرظ<sup>(٤)</sup>  
فلسبته حية فمات لساعته ، فجعل القارظ الثاني من نسل الأول . وقد صرح الميداني  
بأن الثاني لا تعرف له نسله غير أنه قُدد في طلب القرظ ، وأنشد في المستقصى

- 
- ١ - معجم البلدان : يعني به معجم ما استعجم ، انظر الخبر فيه : ١٩ - ٢٠ وفيه  
المثل " حتى يوءب قارظ عنزة " .
  - ٢ - ان كان المؤلف يحيل على مادة " قرظ " من صحاح الجوهري ( ١ : ٥٧٣ ) فان  
كلامه مستغرب ، لأن الجوهري ذكر هنالك القارظين فقال : وهما قارظان كلاهما  
من عنزة ، خرجتا في طلب القرظ فلم يرجعا . . . . . ويضم ابن الأعرابي أن أحد  
القارظين يذكر بن عنزة والثاني المتنخل .
  - ٣ - هو أبو محمد الأعرابي المعروف بالأُسود الخندجاني : لنحوي أخباري ، عالم بايام  
العرب وروايعها وأخبارها ، وكان كثير الاستشهاد والتمثل بأشعار الحرب ، ومن  
مؤلفاته " فرحة الأديب " وغيره ، توفي بالهندجان سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م ( انباء  
الرواة ٤ : ١٦٨ وانظر الحاشية ) .
  - ٤ - يريد خرج ليجمع القرظ ويغتنيه ، والقرظ : شجر يستعمل ورقه وثمره في الدباغة .

بيتَ بشر بن أبي خازم الذي أوله : " فرجى الخير " (١) وزاد الجوهري في الصحاح (٢)  
أن بشراً أنشده لابنته عند الموت ، ووافق الميداني المستقصى في صفة قتل يذكر ،  
وأنه قليبٌ فيها معسل ، وزاد عليه أنهما اقتربا على النزول فخرجت القرعة على يذكر .

٧٥ - أَضَلُّ مِنْ مَرُودَةٍ : هو في المستقصى (٣) وذكر أن الاسلام قطع الواد عن العرب

- إلا عن تميم - بعد أن كان فيها قاطبة ، وكذا هو في مجمع الأمثال ، وذكر أن  
السبب في ذلك أن النعمان جرّد إليهم دوسر (٤) - زاد الميداني : ومعهما أخاه الريان -  
فقتلت وسبيت فوفدوا عليه وكلموه فجعل الخيار الى النساء إلى آخر القصة .

١ - البيت :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ الحنزي آبا

٢ - الصحاح ١ : ٥٧٣ ( مادة : قرظ ) .

٣ - المستقصى ١ : ٢١٧ ( المثل رقم : ٩٠٥ ) ومجمع الأمثال ١ : ٥٨٨ - ٥٨٩

والدرّة الفاخرة ١ : ٢٧٨ وجمهرة العسكري ٢ : ١٠ .

٤ - كان للنعمان بن المنذر خمس كتائب : الوضائع والشهباء والصنائع والرهائن

ودوسر وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة ( الكامل للمبرد ٢ : ٨٤

ومجمع الأمثال ١ : ٥٨٨ ) .

والذي في الأغانى (١) أن سبب وأب قيس بن عاصم بناتهم أن عمرو بن المشمخ  
اليشكري (٢) سبى رميم بنت مرثد بن حميري بن عبارة بن يدأب بن مرة وأمها أخت  
قيس بن عاصم ، فلما دخلت الأشهر الحرم وفد إليهم قيس بن عاصم ليفديها ، فقالت  
للذي [ ٦١ ] سبأها : لا تردني إليهم ، فاستحى منهم وتقدم ، فقال لخالها قيس :  
إنها قد رضيت مكانها ، وأنا أكره أن أردّها وأتدمم منها ، وأنا راغب في فدائها فخيرها

- 
- ١ - الأغانى ١٢ : ١٥٠ ( بولاق ) ١٤٦ : ٧١ ( الدار ) .
  - ٢ - ص ع : المشمخ ، وهو عمرو بن المشمخ اليشكري ( الأغانى ١٢ : ١٥٠ ،  
١٤ : ٧١ ) وكذلك هو عمرو بن المشمخ في  
( مجمع الأمثال ١ : ٥٨٨ ) وقد ذكر المبرد في ( الكامل ٢ : ٨٣ ) أنه  
" أبو المشمخ اليشكري " ، وكذلك هو عند حمزة .
  - ٣ - رميم بنت أحمد بن جندل السعدي في ( الأغانى ١٢ : ١٥٠ ) ، رميم بنت  
أحمد بن جندل السعدي ( ١٤ : ٧١ ) ، وفي حاشيته رقم ( ١ ) : في الأصول :  
" بنت أحمد " ، وهو تحريف (٠) وفي الكامل للمبرد ٢ : ٨٤ " ١٠٠٠ الأبنة  
لقيس بن عاصم ، أنها اختارت صاحبها عمرو بن المشمخ " .

فان اختارتك ذهب عني ذمامها وإن اختارتني عذرتني ، فقال قيس : ما أظن  
انها تختار على أهلها أحداً ، قال : فدوتكها ، فخيرها فاختارت عمرو بن  
المُسَرِّح ، فعاهد الله تعالى قيس أن لا يستحي بنتاً له أبداً ، فكان يئس  
بناته بعد ذلك . قال لبطة بن الفرزدق : لقد جاء الإسلام وعندنا بنت لقيس  
بن عاصم أراد يئدها فاشتراها جدي صحصحة بن ناجية<sup>(١)</sup> ، انتهى .

والمعجب أن قيساً إنما كان يئد بناته للسبب السابق ، وهو خوف العار  
لا خوف الإملاق ، فكيف يرضى ببيعها وهو يعلم أنها تصير أمة عند غيره ؟  
فأين غيرته التي كانت سبب الوأد ؟ ولكنه هكذا هو في الأغاني ولم يتعقّبهُ بنكير ،  
وكذا هو في غيره أيضاً .

---

١ - هو صحصحة بن ناجية بن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع  
( ٠٠ - بعد ٥٩ / ٠٠ - بعد ٦٣٠ م ) : من اشراف تميم في الجاهلية  
والاسلام . أول من قام بانقاز بنات تميم من الوأد . وفيه يقول الفرزدق :  
( ديوانه ١ : ١٧٣ )

ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد  
( انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٣٨١ - ٣٩٢ والحاشية والأغاني  
١٩ : ١ - ٥٢ ، ٢١٥ : ٢٧٥ - ٤٠٤ ) ( الهيئة ) ومجموع الشعراء  
المرزبانى : ٤٦٥ - ٤٦٨ ) .



وقد كُتِبَت القصةُ في ترجمة قيس بن عاصم<sup>(١)</sup> فقال في أول الترجمة : "المُشْمُجُ"  
وفي آخرها فاختارت "عمرو بن المُشْمُجُ" ولعلّه سبق قلم أو سقط على الناسخ الأول ،  
لأنه هكذا في غالبِ نسخ الأغانى . وذكر في هذه الرواية أنه وجد عمرو بن المُشْمُجِ  
قد أعطناها لنفسه ، وقال - بعد أن اختارته - : فانصرف قيس فوآد كل بنت له ،  
وجعل ذلك سنةً في كل بنت تولد له ، واقتدت به العرب في ذلك ، فكان كل سيد  
تولد له بنتٌ يُعَدُّها خوفاً من الفضيحة ، انتهى . ولم يذكر ما ذكره لبطية في الرواية  
الأولى ، وبين هذا الخبر والذي قبله يسير اختلافٌ ، منه سبق أن البنت بنت مُرْتَدٍ ،  
وفي هذا الخبر أنها بنت أحمر<sup>(٢)</sup> ، وذكر في هذا الخبر أنه سأل اما البية واما الفداء ،  
ولم يذكر في هذه الرواية أن خروجه كان في الشهر الحرام .

وروي في الأغانى<sup>(٣)</sup> أيضاً أن قيساً وُلِدَتْ له بنتٌ وهو غائبٌ ، فدفعتها أمها  
الى أخوالها ، وقالت له لما سألتها عن الحملِ : إنها ولدت [ ٦٢ ] ولداً مَيْتاً ،

---

١ - ترد ترجمة قيس بن عاصم في الأغانى ١٢ : ١٤٩ - ١٤٥ ، ١٥٨ : ٦٩ - ٩٠ .

٢ - روى بنت أحمر بن جندل السعدي .

٣ - الأغانى ١٢ : ١٤٩ - ١٥٠ ، ١٥٠ : ٧٠ ، وقد سرد المؤلف هذه القصة

بشيء من التصرف .

ومضى على ذلك سنون كثيرة حتى كَبُرَتِ الصَّبِيَّةُ وَنَفَعَتْ ، فزارت أمها ، فدخل أبوها  
 فرآها وقد ضَفَرَتْ لها شعرها وجعلت في قُرُونِها شَيْئاً من خُلُوقٍ <sup>(١)</sup> وَنَطَمَتْ عَلَيْهَا  
 وَدَعَا ، وألبستها قلادة جَزَعٍ <sup>(٢)</sup> ، وجعلت في عنقها مِخْنَقَةً <sup>(٣)</sup> بِلَحٍّ ، فقال : من هذه  
 الصَّبِيَّةُ ، فقد أعجبني جَمَالُها وَكَيْسُها <sup>(٤)</sup> ؟ فبكت أمها وأخبرته بالقصة ، فسكت  
 حتى اشتغلت أمها فأخذها وحفر لها حفرةً وجعلها فيها وهي تقول : يا أبة ، أَمْخُطِي  
 أَنْتَ بالتراب وتاركي وحدي ومنصرفٌ عني ؟ ! فجعل يقذف عليها التراب وهي تقول  
 ذلك حتى انقطع صوتها . وحكى ذلك قيسٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سأله بعضُ  
 الأنصار عن الواد فقال : ما ولدت لي بنتٌ قط إلا وأدتها ، ثم قال : يا رسولَ  
 الله ، كنتُ أخافُ سوءَ الأُحْدُوثِ والفضيحةِ في البنات ، وما وُلِدْتُ لي بنتٌ قط إلا وأدتها ،  
 وما رحمتُ منهن مؤودةً إلا بنية لي ، وحكى القصة السابقة . فَدَمَعَتْ عينا رسولَ  
 الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : " إِنَّ هَذِهِ لَقَسْوَةٌ ، وَإِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ " <sup>(٥)</sup>

١ - الخلق : ضرب من الطيب .

٢ - الجَزَعُ : بالفتح ( ويكسر ) : الخرز اليماني الصيني ، فيه سوادٌ وبياضٌ .

٣ - المِخْنَقَةُ : القلادة .

٤ - كَيْسُها : عقلها .

٥ - بيدرومن قوله " أو كما قال . . . " أن الحديث مروري بالمعنى في الاغانى ، وأما  
 قوله " من لا يرحم لا يرحم " فانه كثير الورد في الصحاح ( انظر المعجم المفهرس  
 لافعال الحديث النبوي ، مادة " رحم " ) ولكنه يجيء في سياق آخر ، لا علاقة له

بقصة قيس بن عاصم .

أو كما قال صلى الله عليه وسلم . فمن يكون هذا خوفه وهذه طباعه كيف يبيع بنته ؟  
وحكى في الأغاني أيضاً<sup>(١)</sup> أنه كان يقال لصحصعة جدّ الفرزدق محيي الموءودات ،  
وذلك أنه مرَّ برجلٍ من قومه يحفر بئراً وامرأته تبكي ، فقال لها صحصعة : ما يبكيك ؟  
ف قالت : إنه يريد أن يُئدَّ ابنتي هذه ، فقال له : ما يخطك على هذا ؟ فقال : الفقر ،  
فأشترها منه بناقتين محمما أولادهما وجعلٍ كان تحته ، وقال في نفسه : إن هذه لمكرمة  
ما سبقني إليها أحد ، فجعل على نفسه أن لا يسمع بموءودةٍ إلا قداها ، فجاء الاسلام  
وقد فدى ثلثمائة موءودة . وقيل أرحمائه ، حكاه في الأغاني بسنده إلى أبي عبيدة ،  
ثم حكى حكاية طويلة مضمونها ما سبق إلا أنه قال : مائة موءودةٍ إلا أربع ، ولم يشاركني  
في ذلك أحد حتى أنزل الله تحريمه في القرآن .

[٦٣] وقد افتخر الفرزدق بذلك في قصائد منها التي منها<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

---

١ - الأغاني ١٩ : ٢١٥ ، ٢ : ٢٧٧ - ٢٧٨ (الهيئة) .

٢ - الأغاني ١٩ : ٣ - ٢١٥ ، ٤ : ٢٧٨ - ٢٧٩ (ترجمة الفرزدق) وشرح

النقائض : ٩٥٠ والديوان ١ : ٣٧٩ .

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي  
أجار بنات الوائد من ومن يجبر  
على حين لا تحيا البنات واذ هم  
متى تخلف الجوزاء والد لو يمطر  
على الفقر يعلم أنه غير مخفر  
عكوف على الأصنام حول المدور

المدور يعني الدوار الذي حول الصنم ، وهو طوافهم حوله (١) :

أنا ابن الذي رد المنية فضله  
وفارق (٣) ليل من نساء أتت أبي  
فقال أجري ما ولدت فإنني  
هجفت من العنورروس اذا بدت  
وما حسب دافعت عنه يعفور (٢)  
تمارس ربحاً ليلها (٤) غير مقمر  
أتيتك من هزلي الحمولة مقتبر (٥)  
له ابنة عام يحطم العظم منكر (٦)

١ - الاغاني : المدور يعني الدوار وهو طوافهم حول الصنم .

٢ - المعور : المحيب .

٣ - الفارق : الناقة التي تفارق إلفها وتنتج وحدها ، والشاعر يصف هنا امرأة .

٤ - ص ع : ليلاً ربحها .

٥ - من هزلي الحمولة : أي أن ابله هزيلة ، تعني زوجها ، وأنه مقتر : أي يقتر عليها وعلى نفسه في المعيشة .

٦ - الهجف : الجاني ، العنورروس : أي أن راسه كثير الشعر ، وفي الديوان

” اذا ضفت “ : أي بكت ، ومنكر صفة ذلك الزوج : أي انه شديد عات .

رأى الأرض منها راحة فرمى بها الى جدث منها (١) وفي شرمخفر  
فقال لها فيئي التي فانني (٢) لبنتك جار من أبيها القنور

القنور : السيء الخلق .

ثم قال (٣) وقد وفد صعصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بفعله فسي

المؤودات فاستحسنه ، وسأله هل له في ذلك أجر ، قال : نعم ، انتهى .

وهذا من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام (٤) وقد سأله عن

أشياء فعلها في الجاهلية : " أسلمت على ما سلف لك من خير " (٥) ، وأشعار

١ - الديوان والأغاني : الى خدد منها .

٢ - الديوان والأغاني : فإني بذمتي لبنتك ، وفي الديوان : فقال لها نامي ، بدلاً  
من " فيئي " .

٣ - الأغاني ١٩ : ٢١٤ ، ٤ : ٢٧٩ (المهية) وقارن هذا النص بما أورده المرزباني في معجم

الشعراء : ٤٦٥ وفي وفادة صعصعة على الرسول انظر ايضاً الاصابة ٣ : ٢٤٥ .

٤ - هو حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ، ابو خالد ( ٥٤ هـ - ٠٠ هـ /

٠٠ - ٦٧٤ م ) : ولد بمكة وشهد حرب الفجار واسلم يوم الفتح وعمر طويلاً ،

كان عالماً بالنسب ( ترجمته في الاستيعاب ١ : ٣٦٢ واسد الغابة ٢ : ٤٠

والإصابة ٢ : ٣٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٣ : ١١ ) .

٥ - الحديث في مسلم ( الايمان : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ) ومسند أحمد ٣ : ٤٠٢

وفي بعض رواياته " اسلمت على ما اسلفت من خير " ، وانظر ايضاً البخاري (زكاة :

٢٤ ، أدب : ١٦ ، بيوع : ١٠٠ ، عتق : ١٢ ) .

إليه السهيلي في الروض<sup>(١)</sup> . وقد سألت عائشة رضي الله عنها هذا السؤال في حق عبد الله بن جدعان<sup>(٢)</sup> فقال : " لا يا عائشة إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين<sup>(٣)</sup> يعني لم يكن مسلماً ، فهذا يدل على ما قاله بعض العلماء ان الكافر إذا أسلم أئيب على ما فعله في حال كفره من الحسنات ، ويغفر له ما جناه فيه من السيئات ، فالاسلام يبدؤ ويحب ما قبله ، وأما إذا مات على كفره - والعيان بالله من مكر الله - فلا ينفعه ما فعله في كفره لو فعل ما فعل ، إلا أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> ، [٦٤] فانه ورد أنه أهون أهل النار عذاباً ، وأنه

- 
- ١ - الروض الأنف ١ : ٩٢ ( ط . الجمالية ) .
  - ٢ - هو عبد الله بن جدعان التيمي القرشي ، يكنى أبا زهير ، ابن عم عائشة ( رض ) : أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية . أدرك النبي ( ص ) قبل النبوة ، وكان جواداً ، وهو الذي خاطبه أمية بن ابي الصلت ( - ٥٥ هـ / - ٦٢٦ م ) بقوله :  
أذكر حاجتي أم قد كسفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
  - ( أخباره متفرقة في الأغاني ٣ : ١٨٧ و ٨ : ٢ - ٤٦٦ : ١٢٠ و ٨ : ٣٢٧ - ٣٣٢ ، والسهيلي في الروض ١ : ٩٢ ( ط . الجمالية ) والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢٠٤ والحاشية ) .
  - ٣ - قالت عائشة ، قلت يا رسول الله ، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المساكين فهل ذاك نافع ، قال لا يا عائشة . . . الخ الحديث ، وهو في صحيح مسلم ( ايمان : ٣٦٥ ) ومسند أحمد ٦ : ٩٣ ، ١٢٠ .
  - ٤ - هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش ، أبو طالب ( ٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ / ٥٤٠ - ٦٢٠ م ) : والد علي ( رض ) وعم النبي ( ص ) وكافله ومربيه وناصره . والأرجح أنه لم يسلم مخافة ان تعييره الحرب ، اضطر المسلمون بعد وفاته للهجرة من مكة ( انظر طبقات ابن سعد ١ : ١١٩ - ١٢٥ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٣١٥ والحاشية ) .

أقيم في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه<sup>(١)</sup>، وخصَّصَ بعض العلماء قوله تعالى  
﴿مَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٤٨) بشفاعة النبي صلى الله  
عليه وسلم في أبي طالب في تخفيف العذاب عنه، قال القرطبي<sup>(٢)</sup>، وهذا مخالف  
للأصول، لأن الكافر لا يصحُّ منه التقرب إلى الله تعالى إلا بشرطه وهو الإيمان،  
وإذا عدم الشرط انتفى المشروط، وتكلم على هذا كلاماً كثيراً .

---

١ - في صحيح مسلم ( إيمان : ٣٥٨ ) أن الرسول سئل عن عمه أبي طالب فقال :  
نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ، وفي حديث آخر أن  
الرسول قال : لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعلني ضحضاح  
من النار يبلغ كعبه يغلي دماغه ، وفي حديث ثالث : \* أهون أهل  
النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه \* .

٢ - هو محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الاندلسي  
القرطبي ، ابو عبد الله ( - ٦٧١ هـ / - ١٢٧٣ م ) : مفسر كبير من  
الصلاح المتعبدين . من قرطبة قصد المشرق واستقر بمنية ابن خصيب  
( في شمالي اسبوط ، بمصر ) وتوفي فيها . مصنفاته كثيرة منها : الجامع  
لاحكام القرآن ، والتذكار ، والتذكرة ( انظر فتح الطيب ٢ : ٢١٠ - ٢١٢  
وبروكلمان ، التكملة ١ : ٧٣٧ ) .

ثم حكى في الأغانى (١) أن صعصعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأورد حكاية طويلة قريبة مما سبق ، وفيها عدد المؤودات ثلثمائة وستون مؤودة ، اشترى كل واحدة بناقتين عشاوين وفحل ، وسأل عن الأجر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (٢) : " هذا باب من أبواب البر ولك أجره إذ من الله عليك بالاسلام " قال عباد (٣) : ومصدق ذلك قول الفرزدق (٤) : [ المتقارب ]

وجدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد  
هذا ملخص ما في الأغانى ، وتركت روايات أخرى أوردتها في هذا المعنى ، خوفاً  
التطويل ، وقد طال الكلام على هذا المثل ، ولكن تعلق الكلام ببعضه وبعض والحرص  
على الجمع بين الروايات أوجب ذلك .

١ - الأغانى ١٩ : ٤ ، ٢١ : ٢٧٩ ( الهیئة ) .

٢ - ساق ابن حجر الهيتمي في مجمع الزوائد ١ : ٩٤ خبر وفود صعصعة على النبي وأن النبي قال له : " لك أجران من الله عليك بالاسلام " وقال ابن حجر : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الطفيل بن عمرو التميمي ، قال البخاري : " لا يصح حديثه " .

٣ - الأغانى ١٩ : ٤ ، ٢١ : ٢٧٩ ( الهیئة ) ، وعباد اتان : أ - عباد الحتكي ( - ١٨١ هـ / - ٧٩٧ م ) = من حفاظ الحديث ( انظر تذكرة الحفاظ

١ : ٢٤٠ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢٨ ) ب - عباد بن العوام ( - ١٨٥ هـ /

- ٨٢١ م ) ( انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤١ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢٩ والحاشية ) .

٤ - البيت في الأغانى ومجمع الزوائد والاعابة ( ترجمة صعصعة ) وديوان الفرزدق ١ : ١٧٣ .



٧٦ - أَضِيقُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ؛ هُوَ فِي الْمُسْتَقْصَى (١) ، وَالسَّمُّ الثَّقْبُ ، وَسِينُهُ  
مِثْلُهُ كَمَا قَالَ فِي الْقَامُوسِ (٢) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ  
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (الأعراف : ٤٠) فَانْتَفَى دَخُولُهُمْ لِاسْتِحَالَةِ  
دَخُولِ الْجَمَلِ فِي السَّمِّ لِعَظَمِ الْجَمَلِ وَضِيقِ السَّمِّ (٣) ، قَالَ بَعْضُهُمْ

---

١ - الْمُسْتَقْصَى ١ : ٢٢٠ ( الْمَثَلُ رَقْمٌ : ٩٢٣ ) وَالِدْرَةُ الْفَاخِرَةُ ١ : ٢٧٧  
وَجَمْهَرَةُ الْمَسْكِيِّ ٢ : ٣ .

٢ - الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ لِلْفِيرُوزِ أِبَانِي ٤ : ١٣٢ ( سَمٌّ ) .

٣ - تَأَوَّلَ بَعْضُ فِرْقِ الشَّيْعَةِ الْغَالِيَةِ ، كَالْحَرَبِيَّةِ وَالْمَعَاوِيَّةِ وَالْجِنَاحِيَّةِ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ( الأعراف : ٤٠ )  
• قَالُوا : فَالَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْسَبَ دَخُولُ الْجَمَلِ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، وَأَنْسَأَ  
تَظَلُّ الْرُوحِ الرَّدِيئَةِ تَنْتَقِلُ مِنْ بَدَنِ مَشْوَاهٍ إِلَى بَدَنِ آخَرَ ، فَتَمُرُّ بِجَسْمِ الْجَمَلِ  
وَتَصْغُرُ حَتَّى تَصِيرَ قَدْرَ الْبَقَّةِ الصَّغِيرَةِ فَتَلْجُ حِينَئِذٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ . . . .  
( انْظُرْ عَقَائِدَ الْكِرْمَاسِيِّ - خ : ١٤ / أ و ٢٩ / أ و ٢٩ / ب وَفِرْقِ الشَّيْعَةِ :  
٣٥ - ٣٧ وَالْمَقَالَاتِ وَالْفِرْقِ : ٤٨ - ٥٠ وَالْكَيْسَانِيَّةِ فِي التَّارِيخِ وَالْأَدَبِ :  
٢٣٥ وَالْحَاشِيَّةُ ) .

وَصَّرَفَ : [ الطويل ]

ولو أن ما بي من جوى وصبابةً على جمل لم يدخل النار كافرٌ

وقال آخر<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

وأطيب الأرض ما للنفس فيه هوى سَمَّ الخياطِ مع المحبوبِ ميدانُ

[ ٦٥ ] الهمزة مع الطاء المهملة

٧٧ - أَطْعَمَ مِنْ أَشْعَبَ : قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> هو رجل من أهل المدينة كان يقال

له أشعب الطماع ، ولم يزد على ذلك ، غير أنه ذكر يسيراً من نوادره ، وسماه في "مجمع الأمثال" وَكَنَّاهُ وذكر اسم أبيه ، وذكر ولده . وهذا الرجل ذكره صاحب

١ - في ديوان "الصبابة" لشهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي (بهاش كتاب "تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق" للشيخ داود الأنطاكي ، المعروف بالألمه : ١ : ٢٥ و ٢٠٩ : ٥٩) بيت يشارك هذا البيت في الشطر الثاني منه وهو ثالث ثلاثة أبيات وهي :  
زار الحبيب ووجه الورد خجلان فاصفر حين تنثني قداه البان  
قد كان ما كان من هجرانه زماً وقد وفي الآن فالعذال ما كانوا  
ما ضرني ضيق عيشي حين واصلني سم الخياط مع الأحباب ميدان  
وهو أيضاً في "الكشكول" لبهاء الدين العاملي : ٢٣٨ ، ثاني خمسة أبيات عزاها لبراهيم الغزي برواية البيت والذي تقدمه :  
ليس بأوطانك اللاتي نشأت بهما لكن ديار الذي تمواه أوطان  
خير المواطن للنفس فيه هوى سم الخياط مع الأحباب ميدان

٢ - المستقصى ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ (المثل رقم : ٩٤٣) ومجمع الأمثال ١ : ٦٠٨ - ٦٠٩

والفاخر : ١٠٤ والذرة الفاخرة ١ : ٢٩٠ وجمهرة للعسكري ٢ : ٢٥ ونهار القلوب : ١٠٥ ، واللسان (شعب) ، وفي ترجمة اشعب ( انظر الاغانى ١٧ :

٨٣ - ١٠٥ ، ١٩٦ : ١٣٤ - ١٨٢ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٧ ووغيات الأعيان

٢ : ٤٧١ - ٤٧٥ والحاشية والفوات ١ : ١٩٧ - ٢٠١ والحاشية والوفائي ٩ : رقم

" الأغانى " ، وأطال في ترجمته ، ولعلها تزيد على كراسين ، قال : " وهو أشعب بن جُبَيْر ، وكنيته أبو العلاء ، وقيل : أبو اسحاق ، وقيل : اسمه شعيب . قال ابن خلكان : هو خال الأصمعي . وقيل : خال الواقدي ، وكان يقال : لأمه أم الخلدنج ، ) وقيل : بل أم حميد وقيل : أم حميدة - بفتح الحاء المهملة - وهي مولاة أسماء بنت أبي بكر ، وقيل : اسمها حميدة ) وكان أبوه خرج مع المختار بن أبي عبيد (١) فأسره مصعب بن الزبير (٢) وضرب عنقه ، صبراً . وقال : تخرج علي وأنت مولاي . ونشأ أشعب بالمدينة في دور آل أبي طالب ، وتولت تربيته وكفاله عائشة بنت عثمان بن عفان (٣) ، وحكى عنه أنه حكى عن أمه أنها كانت تغري بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنها زنت فحلقت وطيف بها ، وكانت تنادي على نفسها من رأسي فلا يزيني (٤) . فقالت لها

١ - مرت ترجمته في المثل رقم : ٣٤ " أذكر غائباً تره " .

٢ - هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ( ٢٦ - ٥٧١ / ٦٤٧ - ٦٩٠ م ) : أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام ، ولله أخوه عبد الله البصرة ( سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ) فضبطها وقتل المختار الثقفي ، ( انظر تاريخ بغداد ١٣ : ١٠٥ والزركلي ، الأعلام ٨ : ١٤٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - هي عائشة بنت عثمان بن عفان : من ربّات الفصاحة والبلاغة . قالت لما قتل أبوها ويبيع علي بن أبي طالب : يا ثارات عثمان . . . ، خطبها أبان بن سعيد ابن العاص فلم ترض به ( انظر الأغانى ١٧ : ٨٣ ، ١٩ : ١٣٥ وعمر رضا كحالة ، اعلام النساء ٣ : ١٥٨ - ١٦١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - ص ع : فلا يزيني ، وتصويبه عن الأغانى .

امراة كانت تطلع عليها : نهانا الله عنه فعصيناه ، ونطيعك وانت مخلوقة مجسودة  
راكبة على جمل ١٤ وذكر رضوان بن أحمد الصيدلاني (١) ، فيما أجاز لي ، روايته عنه  
عن يوسف بن الدايرة عن ابراهيم بن المهدي : أن عبدة بن أشعب أخبره وقد سأله  
عن أولهم وأصلهم فأخبره أن أباه وجده كانا مولياي عثمان ، وأن أمه كانت مولاة أبي  
سفيان بن حرب ، وأن ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها ، لما تزوجها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، فكانت تدخل الى (٢) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفنها ، ثم  
إنها فارقت ذلك وصارت تنقل أحاديث بعض من إلى بعض وتخري بينهن ، فدعا النبي  
صلى الله عليه وسلم عليها فماتت ، وذكر أنه [ ٦٦ ] كان مع عثمان في الدار ، فلما  
حصر جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا ، فقال لهم عثمان رضي الله عنه : من أعمد سيفه فهو  
حر . قال أشعب : فلما - والله - وقعت في أدني كت أول من أعمد سيفه فاعتقت ،  
هذا كلام صاحب الأغانى .

ثم حكى بسنده أيضاً الى الفضل بن الربيع قال : كان أشعب عند أبي سنة  
أربع وخمسين ومائة ثم خرج الى المدينة فلم يلبث أن جاء نعيه . وحكى عن الهيثم بن  
عدي قال (٣) ، قال أشعب : كنت ألتقط السهام من دار عثمان يوم حوصره ، وكنت في

١ - متابع لما في الأغانى .

٢ - على : في المتن وقد صححت في حاشية ص ع .

٣ - الأغانى ١٧ : ١٩٦ ، ٨٤ : ١٣٦ .

شبيبي الحق الحمر الوحشية عدواً . وحكى عن مصعب بن عبد الله قال : اسم  
أشعب شعيب ، ويكنى بأبي العلاء ، ولكن الناس قالوا : أشعب ، فبقيت عليه ،  
وهو شعيب بن جُبَيْر مولى لآل الزبير ، وهم يدعون<sup>(١)</sup> اليهم أن أصلهم من العرب ،  
انتسبوا الى ذي رعين وولده كثيرٌ عندنا ، وأم أشعب أم الجلندح ، وامرأة أشعب  
بنت وردان الذي كان بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر بن عبد  
العزیز المسجد . وعن مصعب أيضاً كان أشعب من القراء للقرآن ، وكان قد نسيك  
وغزاه ، وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم . وحكى عن الأرقمي المخزومي  
قال<sup>(٢)</sup> : كان أشعب أزرق أحول أكشف أقرع . قال : وسمعتة يقول : كنت أسقي  
الماء في فتنة عثمان رضي الله عنه . وحكى<sup>(٣)</sup> بسنده الى الأصمعي قال : قال  
الأشعب : نشأت أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يعلو وأسفل  
حتى بلغنا هذه المنزلة . وحكى بسنده الى النوفلي قال<sup>(٤)</sup> : سمعت أبي يقول :

١ - الأغانى : يزعمون .

٢ - الأغانى ١٧ : ١٩٥ ، ٨٥ : ١٤٠ .

٣ - الأغانى ١٧ : ١٩٥ ، ٨٣ : ١٢٦ .

٤ - الأغانى ١٩ : ٧١ ( ط . دار الثقافة ) وهذا النص سقط من الطبعة

البولاقية ، ولم اعثر عليه في طبعة الهيئة المصرية .

رأيت أشعب ، وقد أرسل اليه المهدي ، فقدم به عليه ، قال أبي : وقد كان أدرك  
عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال أبي : فرأيته قد دخل بعضه في بعض حتى كأنه  
فرخ ، وعليه جبّةٌ وشيٌ وقلنسوةٌ وشيٌ وقد لبس على الجبة قميصاً سَمَلًا لِيَسْرِي<sup>(١)</sup>  
الجبة تحته فقال له رجل : يا أشعب ، هب [ ٦٧ ] لي قلنسيتك هذه ، فقال  
له : يا بارد أنت لم ترد القلنسوة وإنما أردت أن يقال هو أطمع من أشعب . قال<sup>(٢)</sup> :  
وفيه يقول عبد الله بن مصعب الزبيري<sup>(٣)</sup> : [ السريح ]

إذا تمزّتُ صُراحيّةً	كمثل ريح المسكِ أو أطيّبُ
ثم تخنّ لي بأعزاجه	زيد أخو الأنصار أو أشعبُ
حسبتُ أني ملك جالسٌ	حَقَّتْ به الأملاكُ والموكبُ
وما أبالي والله السورى	أشَرَّقَ العالمُ أم غرَّبوا

وقال قبل ذلك<sup>(٤)</sup> : " وكان أشعب مع ملاحظته ونوادره يخني أصواتا فيجيدها .

١ - ص ع : ليزى .

٢ - الأغانى ١٧ : ١٩٠ ، ٨٤ : ١٣٨ .

٣ - الزبيري : ليست في الطبعة البولاقية ، هي في الأغانى

( ط . الهيئة ) ١٩ : ١٣٨ .

٤ - الأغانى ١٧ : ١٩٠ ، ٨٤ : ١٣٨ .

وقال الأَصمعي (١) : " رأيت أشعب يفتني وكأنَّ صوته صوت بلبل . قال في الأغانى (٢) :  
وقد أسند أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فروى بسنده الى أبي  
البحري قال : حدثني أشعب ، عن عبد الله بن جعفر ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (٣) : " لو دُعيت الى ذراعٍ لأَجَبْتُ ، ولو أُهْدِي الي كُرَاعٍ لَقَبَلْتُ " ،  
وفي هذا القدر من أخباره كفاية . ولد سنة تسع من الهجرة ، وتوفي سنة أربع وخمسين  
ومائة .

٧٨ - أَطُولُ صَحْبَةٍ مِنْ نُخْلَتِي حُلْوَانٌ : هو في المستقصى (٤) بأوضح بيانٍ وأتم تبیانٍ ،  
نعم يكمل حسنه برسم ثلاثٍ لطائفٍ ، الأولى : في سبب شعر مطيع في هاتين النخلتين  
والاختلاف فيه وتعام الشعر وما يتعلق به ، الثانية : في كيفية قطعهما والاختلاف فيه ،  
الثالثة : فيما قيل من الشعر على هذه الطريقة .

- 
- ١ - الأغانى ١٧ : ١٩٥٨٦ : ١٤١ .
  - ٢ - الأغانى ١٧ : ١٩٥٨٤ : ١٣٨ .
  - ٣ - ورد هذا الحديث في البخاري ( الهبة : ٢ والنكاح : ٧٣ ) وفي صحيح مسلم  
( النكاح : ١٠٤ ) وفي مسند أحمد ٢ : ٤٢٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥١٢٥ .
  - ٤ - المستقصى ١ : ٢٢٧ ( المثل رقم : ٩٥٨ ) ومجمع الأمثال ١ : ٦٠٦ - ٦٠٧ .  
والدرة الفاخرة ١ : ٢٨٧ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٢ وثمار القلوب : ٥٨٩ .

اللطفية الأولى : حكى في الأغاني<sup>(١)</sup> أن سبب قول مطيع هذه الابيات  
في هاتين النخلتين ، أنه كانت له جارية يقال لها حوذانة<sup>(٢)</sup> ، وكان باعها فندم ،  
وقيل إنه قالها في امرأة من أولاد الدهاقين<sup>(٣)</sup> كان يهواها ، قال : وشعره يدل على  
صحة هذا القول ، وأن الأول غلط ، ثم حكى حكاية طويلة توافق [ ٦٨ ] القول  
الأول الذي قال انه غلط ، ووصفها بالغلط ، وخلصتها أن مطيع بن اياس ، خرج  
مع سلم بن قتيبة<sup>(٤)</sup> الى المنصور ، وكانت له جارية يقال لها حوذانة وكان يحبها  
فاضطر لبيعها فباعها وندم عليها وتبعتها نفسه ونزل بجلوان وجلس على العقبة  
ينتظر الثقل وعنان دابته بيده ، فاستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى ،  
فذكر الجارية واشتاها وقال<sup>(٥)</sup> : [ الخفيف ]

- 
- ١ - الأغاني ١٢ : ١٠٧ ، ١٣ ، ٣٣٠ .
  - ٢ - الأغاني : جودانة .
  - ٣ - الدهقان : رئيس الاقليم ، فارسي معرب .
  - ٤ - هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني ، ابو عبد الله ( ٠٠ - ١٤٩ هـ /  
٠٠ - ٧٦٦ م ) : ولي البصرة ليزيد بن عمر بن عبيدة قتي أيام مروان بن محمد  
ومن ثم في أيام أبي جعفر المنصور . من عقلاء الامراء ، عادل حسن السيرة . مات  
بالري ( انظر النجوم الزاهرة ٢ : ١١ والنزكي ، الاعلام ٣ : ١٦٨ والحاشية ) .
  - ٥ - الأغاني ١٢ : ١٠٧ ، ١٣ ، ٣٣١ ود يوان مطيع ( في شعراء عباسيون ) ،  
٦٩ وفيه تخريج مستوفى .



أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانَ  
وَاعْلَمَا أَنَّ رَيْبَهُ لَمْ يَزَلْ يَفِ  
وَلَعَمْرِي لَوْ ذُقْتَمَا أَلْمَ الْفَرِ  
أَسْعِدَانِي وَأَيُّنَا أَنْ نَحْسَا  
كَمْ رَمْتِي صُرُوفُ هَذَا اللَّيَالِي  
غَيْرَ أَنِّي لَمْ تَلْقَ نَفْسِي كَمَا لَا  
جَارَةَ لِي بِالرَّيِّ تَذْهِبُ هَمِّي  
فَجَعَمْتِي الْأَيَّامُ أَغْبَطَ مَا كُنْتُ  
وَبِرَغْبِي أَنْ أَصْبَحْتُ لَا تَرَاهَا إِلَّا  
إِنْ تَكُنْ وَدَّعْتُ فَقَدْ تَرَكْتُ [بي] (٢)  
كَحَرِيقِ الضَّرَامِ فِي قَصَبِ الْغَا  
وَابْكِيَا لِي مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ (١)  
رَقَّ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْجِيرَانِ  
قَةَ أَبَاكَمَا الَّذِي أَبَاكَانِي  
سَوْفَ يَلْقَاكَمَا فَتَفْتَرِقَانِ  
بِفِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَالْخُلَّانِ  
قِيْتُ مِنْ فِرْقَةِ ابْنَةِ الدُّهْقَانِ  
وَوَسَّلِي دَنُوهَا أَحْزَانِي  
سَتْ بَصْدَعُ لِلْبَيْنِ غَيْرُ مُدَانِ  
عَيْنُ مَنِي ، وَأَصْبَحْتُ لَا تَرَانِي  
لَهْبًا فِي الضَّمِيرِ لَيْسَ بِوَانِ  
بِ رَمْتِهِ (٣) رِيحَانِ تَخْتَلِفَانِ

١ - حُلْوَانُ : " حُلْوَانُ الْعِرَاقِ " ، وَهِيَ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي الْجِبَالِ  
مِنْ بَغْدَادِ ( مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ : ٢٩٠ ، " حُلْوَانُ " ) .

٢ - بِي : زِيَادَةٌ مِنَ الْأَغَانِي .

٣ - الْأَغَانِي : زَفْتُهُ .

فَعَلَيْكَ السَّلَامُ [مَنِي] (١) مَا سَا  
لُوَاتَانِي يَوْمًا كِتَابُكَ لِمَ أَب  
غَ سَلَامًا عَقْلِي ، وَفَاضَ لِسَانِي  
خَ مِنْ الْعَيْشِ فَوْقَ مَا قَدِ أَتَانِي (٢)  
قال صاحب الأغانى : وهذا غلط .

ونقل خبراً آخر وضححه (٣) ، ملخصه أنه كانت له بالرّي (٤) جارية يتستر بها ، وكان يتعشق امرأة من بنات الدهاقين ، فباع الجارية وخرج وفي قلبه علاقة من الدعقانية ، فجلس على عقبة حلوان [٦٩] وقال الشعر السابق ، فقال له سلم بن قتيبة : هذا في جارتك ؟ فاستحيى أن يصدقه فقال : نعم ، فكتب إلى خليفته أن يتاعها فردّ الخليفة الجواب : بأنها قد تداولها الرجال ، وقد بلغت خمسة آلاف درهم ، فأخبره سلم بذلك وخيره بينها وبين ثمنها فاختر الخمسة آلاف ، قال : ولا والله ما كان في نفسي منها شيء ، ولو كنت أحبها لم أبال بمن تداولها ولو تداولها أهل بيتي (٥) كلهم .

١ - مني : مزيدة في الأغانى لاتمام الوزن .

٢ - لم يرد هذا البيت في طبقات الأغانى ، وعلى ذلك لم يرد في الديوان .

٣ - الأغانى ١٢ : ١٠٨ ، ١٣٦ : ٣٣١ .

٤ - الرّي : كورة مصروفة ، تنسب إلى الجبل ، وليست منه . وكذلك كورة شهرزور ، وكورة الصامخان . والرّي أقرب إلى خراسان (معجم ما استعجم ٢ : ٦٩٠ "الرّي") .

٥ - في الأغانى : مني .

اللطفية الثانية : قال في الأغانى <sup>(١)</sup> ، عن سلام الأبرش قال : إن الرشيد لما خرج إلى طوس <sup>(٢)</sup> هاج به الدم بحلوان ، فأمره <sup>(٣)</sup> الطبيب أن يأكل جُمَّاراً <sup>(٤)</sup> ، فسأل دهقان حلوان عنه فقال : ليس في بلدي نخل إلا نخلتان على العقبة ، فجمرت احدهما بهذا السبب ، فلما [ انتهى ] <sup>(٥)</sup> الرشيد إلى العقبة ونظر إلى إحدى النخلتين مقطوعة ، والأخرى قائمة وعليها مكتوب :

أسعداني يا نخلتي حلوان      وابكياً لي من رب هذا الزمان  
أسعداني وأيقنا أن نحساً      سوف يلقاكما فتفرقنا  
فأغتم الرشيد وعزَّ عليه أن يكون هو نحسهما ، وقال : لو سمعتُ بهذا الشعر ما قطعت ، ولو قتلني الدم . ثم حكى <sup>(٦)</sup> حكاية الميدي التي في المستقصى وأطال فيها

- 
- ١ - الأغانى ١٢ : ١٠٨ ، ١٣٦ : ٣٣٢ والمؤلف يتصرف بعض الشيء في نقله .
  - ٢ - طوس : بضم أوله ، وسين مهملة : مدينة معروفة . . . هي ما بين الرِّي ونيسابور ، في أول عمل خراسان ، وفيها دُفن هارون الرشيد ( انظر معجم ما استعجم ٣ : ٨٩٨ ، طوس ) .
  - ٣ - الأغانى : فأشار عليه .
  - ٤ - الجُمَّار : شحم النخل وهو المعروف بـ ( Palmito ) .
  - ٥ - زيادة من الأغانى ومعجم البلدان .
  - ٦ - الأغانى ١٢ : ١٠٨ - ١٠٩ ، ١٣٦ : ٣٣٣ .

وقال : إن المهدي لما صار بعقبة حلوان استطاب الموضع ودعا " بحسنة " وسألها  
أن تغنيه ، فأخذت محكة كانت في يده ووقعت على مخدة<sup>(١)</sup> وغنته [الطويل]

أيا نخلتني وادي بوانة<sup>(٢)</sup> حبذا إذا نام حراس<sup>(٤)</sup> النخيل جناكما

فقال : أحسنت ، لقد هممتُ بقطع هاتين النخلتين ، فمنعني هذا الصوت ، فقالت  
له حسنة : أعيدك بالله أن تكون النحس المفرق بينهما ، قال : وما ذاك ؟ فأنشدته  
أبيات مطيع ، فلما بلغت إلى قوله :

أسعداني وأيقنا<sup>(٥)</sup> ان نحساً سوف يأتيكما<sup>(٦)</sup> فتفترقان

١ - الأغانى : وأوقعت .

٢ - معجم البلدان : فخذة .

٣ - بوانة : بضم أوله ، وبالنون ، على بناء فعالة : موضع بين الشام وبين ديار بني

عامر ( انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٨٣ ، بوانة ) و ( ٤ : ١٢٣٥ ،

المضج ) .

٤ - ع : حرابيين .

٥ - ص ع : واعلما ، والتصويب عن الأغانى .

٦ - الأغانى : يلقاكما .

فأستحسن منها تنبيهه على ذلك ، وأمر بحفظهما وسقيهما ، واستمر ذلك في حياته  
[٢٠] إلى أن مات رحمه الله . ثم أنشد في الأغانى بعد البيت الذي غنته  
حسنة :

فطبيكما<sup>(١)</sup> أزرى<sup>(٢)</sup> على النخل بهجةً      وزاد على طول الفتاء فتاكما<sup>(٣)</sup>

قال ويروى هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، هكذا قال : والظن أنه لغيره . ثم  
روى<sup>(٤)</sup> أيضاً عن المدائني<sup>(٥)</sup> أن المنصور اجتاز بهاتين النخلتين وكانت إحداهما  
تضيق الطريق وتزحم الأثقال ، فأمر بقطعهما ، فأنشد قول مطيع :

واعلما ما بقيتما أن نحسباً      سوف يلقاكما فتفترقان

فقال : لا والله لا كنتُ ذلك النحس الذي يفرق بينهما ، وتركهما .

- 
- ١ - ص ع : فطبيكما ، والتصويب عن الأغانى .
  - ٢ - الأغانى : أرى .
  - ٣ - الفتاء : الشباب .
  - ٤ - الأغانى ١٢ : ١٠٩ ، ١٣ : ٣٣٤ .
  - ٥ - ص ع : الميداني ، وهو خطأ .
  - ٦ - ص ع : واكرمهما ، والتصويب عن الأغانى .

وحكى أيضاً<sup>(١)</sup> عن المهدي أنه قال : قد أكثر الشعراء في نخلتي حلوان ،  
ولقد هممت أن أمر بقطعهما ، فبلغ قوله المنصوره فكتب اليه : بلغني ما هممت به ،  
ولا فائدة لك في قطعهما ، ولا ضرر عليك في بقائهما ، وأعيذك بالله أن تكون النحس  
الذي يلقاهما فتفرق بينهما ، يريد قول مطيع .

اللطيفة<sup>(٢)</sup> الثالثة : قال حماد عجرد ، وله حكاية لا تطول بذكرها<sup>(٣)</sup> ، [ الخفيف ]

جعل الله نخلتي قصر شيرين<sup>(٤)</sup> - فداءً لنخلتي حلوان  
جئست مستعداً<sup>(٥)</sup> فلم يسعداني ومطيع بكت له النخلتان

- 
- ١ - في الدرة الفاخرة ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ والأغاني ١٢ : ١٠٩ ، ١٣ : ٣٣٤  
وجمهرة العسكري ٢ : ٢٢ ومجمع الأمثال ١ : ٦٠٦ - ٦٠٧ والمستقصى  
١ : ٢٢٧ ومجمع البلدان ٢ : ٢٩٢ ( حلوان ) ، إشارة الى ذلك مع ايراد  
بيتين من الشعر .
  - ٢ - ص ع : الطبقة .
  - ٣ - الدرة الفاخرة ١ : ٢٨٨ والأغاني ١٢ : ١٠٩ ، ١٣ : ٣٣٤ وثمار القلوب :  
٥٨٩ ومجمع البلدان ٢ : ٢٩٣ ( حلوان ) .
  - ٤ - الأغاني ( الدار ) والدرة : سدرتي قصر شيرين ، وقصر شيرين : قرب قرميسين  
بين حلوان وهمدان .
  - ٥ - ص ع : مستعداً .

وانشد جحظة عن حمّاد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه (١) : [الخفيف]

أيها العاذلان لا تعذلاني      ودعاني من الملام دعاني  
وابكيا لي فاني مستحق      منكما بالبكاء أن تسعداني  
إنني منكما بذلك أولي      من مطيحٍ بنخلتي حلوان  
فهما يجهلان ما كان يشكو      من مَوَاهٍ وأتما تعلمان

وقال أيضاً أحمد بن ابراهيم الكاتب من قصيدة له (٢) : [الخفيف]

وكذاك الزمانُ ليس وإن ال      لَف يبقى عليه مَوْتِلفان  
[٧١] سلبت كُفَّه الغرِّي أخاه (٣)      ثم تَنَّى بنخلتي حلوان

١ - كذلك قال في الاغانى ، ولكن حمزة أورد منها بيتين ونسبهما الى اسحاق الموصلي ، ونسبهما الثعالبي في ( ثمار القلوب : ٥٨٩ ) الى حماد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصلي .

٢ - الاغانى ١٢ : ١١٠ ، ١٣٥ : ٣٣٥ .

٣ - الاغانى ( بولاق ) : العزيز أخاه ، وكذلك في معجم البلدان ٢ : ٢٩٣ ( حلوان ) وقد صوّب في ط ٠ الدار ( ١١ : ٣٣٥ ) ، والغريّان : بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب ( رض ) . ويقول ياقوت : مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما وقد شعّثوهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يببىد على      طول الزمان لما باد الغريّان  
ففرّق الدهر والأيام بينهما      وكلّ ألف الى بين ومجران  
( معجم البلدان ٤ : ١٩٦ ) .

فَكَانَ الْغَرِيَّ [مذ] <sup>(١)</sup> كَانَ فَرْدًا وَكَانَ لَمْ تَجَاوِرِ النَّخْلَتَانِ  
وَحُلْوَانَ <sup>(٢)</sup> الْمَتَكَرَّةَ فِي هَذَا الْمَثَلِ . هِيَ بَضْمٌ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، قَالَ  
الْجَرَجَانِيُّ : سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ " حَافِظُ حَدِّ السَّهْلِ " لِأَنَّ حُلْوَانَ أَوَّلَ  
الْعِرَاقِ ، وَآخِرُ حَدِّ الْجَبَلِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ : سَمِيَتْ بِحُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ  
الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ <sup>(٣)</sup> ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ ، قَالَه الْبَكْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ .

٢٩ - أَطُولُ مِنْ فَرَايَسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ هُوَ فِي الْمُسْتَقْصَى <sup>(٤)</sup> وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَهَذَا الدَّيْرُ فِي الشَّامِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَغْنِيِّ <sup>(٦)</sup> مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا لِلتَّمَثُّلِ بِفَرَايَسِخِ

١ - مذ : زيادة من الاغاني .

٢ - من هنا حتى آخر المادة منقول عن معجم البكري ٢ : ٤٦٣ ( حلوان ) .

٣ - ص : قضاة ، وهو تصحيف .

٤ - المستقصى ١ : ٢٢٩ ( المثل رقم : ١٦٧ ) والدرة الفاخرة ١ : ٢٨٧ وجمهرة

الحسكي ٢ : ٢١ ومجمع الأمثال ١ : ٦٠٦ .

٥ - هو قول الشاعر :

ذَهَبَتْ تَمَادِيًا وَذَهَبَتْ طَوْلًا  
كَأَنَّكَ مِنْ فَرَايَسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ

والبيت في الدرّة الفاخرة ١ : ٢٨٧ وعيون الاخبار ٤ : ٥٤ بنسبته الى اسحاق

الموصلي .

٦ - الاغاني ١٢ : ١٣٥ ، ٩٥ : ٣٠٦ ترجمة ( مطيع بن اياس ) .



الدير المذكور في غير الطول ، وعمو الثقل ، فروى بسنده أن رجلاً من أهل الشام  
 نزل الدير المذكور ، قال : فجاء رجل له هيئة وثقل (١) ، فنزل فيه ودعا الراهب  
 ووهب له دينارين ، فجاءه بشراب فأكل وشرب وجلس يتحدث مع الراهب ، وإذا  
 بينهما صداقة قديمة ، فلم يلبث أن دخل عليهما رجل فجلس معهما وقطع حد بينهما  
 وثقل في مجلسه ، وكان غسث الحديث فأطال ، ثم خرج . وجاءني بعض غلمان  
 الرجل النازل فسألته عنه ، فقال : هو مطيع بن إياس . ثم إن مطيعاً كتب على الحائط  
 شيئاً ، فلما كان من الغد رحل ، فنجئت الى موضعه فاذا فيه مكتوب (٢) [ الخفيف ]

كذت أقضي من طرقتي فيه نحبي	طرية ما طرقت في دير كعب
ي فهاج البكاء تذكارة صحبي	وتذكرت إخوتي ونداماً
ونأوا بين أرض شرق وغرب (٣)	حين غابوا شتى وأصبحت فرداً
خي بدلاً بهم لعمرك حسبي	وهم ما هم ، فحسبي لا أب
مذر خلي ومالك (٥) ذاك تربي	طلحة الخير [منهم] وأبو المنذ (٤)
حين طاب الحديث لي ولصحي	أيها الداخل الثقيل علينا

١ - الأغانى : معه ثقل وآلة وعيبة .

٢ - الأغانى ١٢ : ١٣٦٩٥ : ٣٠٧ وديوان مطيع (في شعراء عباسيون) : ٣٦

٣ - ع : مشرق ، الأغانى : شرق أرض .

٤ - منهم : زيادة من الأغانى .

٥ - ص : ع : ابو مالك ، والتصويب عن الأغانى والديوان .

[٧٢] خِفَّ عَنَا فَأَنْتَ أَثْقَلُ وَاللَّهِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخِفُّ وَمِنْهُمْ

ه علينا من فرسخي دبر كعب

كرحى البزير ركببت فوق قلبي

٨٠ - أطيْبُ مَضْغَةٌ صِيحَانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ ؛ نقله في المستقصى (١) عن بنت الخمس (٢) ،

وذكرت به ما نقلته من المجموع المتكرر ذكره أن عمر بن عبد العزيز كان ولي عبد الرحمن  
ابن زيد بن حارثة قضاة المدينة، فأختصم إليه وكيل للوليد بن عبد الملك، وهو إذ ذاك  
خليفة، ورجل من أهل المدينة في ضيعة فقضى القاضي على الوليد، فقال وكيل  
الوليد: انظر على من تقضي، فقال له عبد الرحمن: تخوفني بالعدل عن القضاء؟  
فوالله لجراب من تمر عجوة أحب إلي من القضاء، فكتب بذلك إلى الوليد فأمر به  
فأشخص إليه فلما قدم عليه، قال له أنت قلت: لجراب تمر عجوة أحب إلي من القضاء؟

---

١ - المستقصى ١ : ٢٢٩ (المثل رقم : ٩٦٩) "أطيْبُ مَضْغَةٌ صِيحَانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ"  
ومجمع الأمثال ١ : ٥٩٨ "أطيْبُ مَضْغَةٌ صِيحَانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ"، والصيحانية :  
التمر من نوع يقال له الصيحاني، أسود صلب الممضخة، والمصلية : التي شمس  
أي انضجتها الشمس، وقد ورد المثل في اللسان (صلا) وذكر  
انه حديث .

٢ - تقدمت ترجمتها في المثل رقم : ١٧ "أحسن من النار" .

فقال : لَحَقَّةٌ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَيِّبَةَ بَلْعَكِيَّةٍ مُنْضَجَةٌ (١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقَضَاءِ ،  
فَرَدَّهُ الْوَلِيدُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقْضِي .

٨١ - أَطِيشٌ مِنْ فَرَّاشَةٍ (٢) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ الْأَسَدِيِّ (٣) : [ الطويل ]

١ - ص ع : بحقه . . . . طيبة بلكية منضجة ، وقد وجهته بما أرجوان يكون صواباً ،  
واللحقة : التمرة اذا ظهرت بعد أوانها ، والبلعكية منسوبة الى البلعك وهو  
نوع من التمر ، والمعنى ان عبد الرحمن بن زيد لا يفضل جراب عجوة على  
القضاء بل يفضل عليه ما هو ادنى من ذلك بكثير .

٢ - ورد المثل في المستقصى ١ : ٢٣٠ (المثل رقم : ٩٧٨) ومجموع  
الأمثال ١ : ٦٠٧ والدررة الفاخرة ١ : ٢٨٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٣  
والحيوان ٢ : ٣٠٤ .

٣ - هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي ( . . . - نحو ٧٥ هـ /  
. . . - نحو ٦٩٥ م ) : من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين  
لها . كوفي المنشأ والمنزل ( انظر اخباره في الأغاني ١٣ : ٢٦ - ٢٩ ،  
١٤ : ٢١٧ - ٢٦٢ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢١٨ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) ، وببسته هذا في الأغاني ١٣ : ٤٥ ، ١٤ : ٢٥٤  
وهو الأخير من قصيدة تقع في عشرة أبيات قالها في بشر  
ابن مروان .

ولولا بنو مزوان طاشت حلومنا وكنا فراشا أحرقتنا الشعائل

وذكرت قول أبي بكر بن اللبانة (١) من أول قصيدة (٢) : [الكامل]

هلا ثناك علي قلب مشفق  
أصبحت كالرمل الذي لا يرتجى  
لترى فراشاً في فراش يحرق  
وقيت كالنفس الذي لا يلحق (٣)

---

١ - ابن اللبانة هو محمد بن عيسى بن محمد اللخمي ، أبو بكر ( ٥٠٠ - ٥٠٧ هـ /  
٥٠٠ - ١١١٣ م ) : أديب أندلسي ، شاعر من أهل دانيقاه كتب " سقيط  
الدرر ولقيط الزهر " في بني عباد ، توفي بميورة ( انظر وفيات الأعيان ٥ : ٣٩  
في آخر ترجمة المعتمد بن عباد ، وفوات الوفيات ٤ : ٢٧ - ٣١ والمذخيرة  
لابن بسام ٣ : ٦٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - البيتان في الذخيرة ٣ : ٦٩٣ وعيون التواريخ ٣٨ : والقلائد ٢٤٧ ،  
وانظر شعر ابن اللبانة ( جمع وتحقيق الدكتور محمد مجيد السعيد ،  
البصرة ١٩٧٧ ) : ٧٠ ( وتخرج البيتين ص ١١٠ - ١١١ ) .

٣ - ص ٤ : كالنفس التي .

الهمزة مع الظاء المعجمة

٨٢ - أَظْرَفُ مِنْ زَنْدِيقٍ : وقال الميداني<sup>(١)</sup> في الجمع<sup>(٢)</sup> إن قولهم : أظرف من زنديق ، من كلام أبي نواس في مطيح ، وإن بشاراً لقبه بذلك ، وأنه كان إذا وصف إنساناً بالظرف قال : أظرف من الزنديق ، يعني مطيحاً ، لا أن من تزندق كان له ظرف [٧٣] يباين الناس ، ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط ، هذا في كلامه . وفي الأغاني<sup>(٣)</sup> ما يوافقه وقد يخالفه ، وهو الظاهر للمتأمل ، فقال في ترجمة محمد بن منذر<sup>(٤)</sup> ، بعد أن ذكر سنده إلى الهيثم بن عدي ، قال : كان

---

١ - لم يرد هذا المثل عند الميداني في باب أفعل ، وإنما ورد في قولهم " تَبِهْ مَغْنٍ وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ " ( في باب التاء ١ : ١٧١ ) قال : يروى هذا المثل عن أبي نواس ، وأراد بقوله ظرف زنديق ، مطيح بن إياس ٠٠٠ الخ .

٢ - ص ع : المعجم ، وهو سهو .

٣ - الأغاني ١٧ : ١٥ ، ١٨ : ١٨١ - ١٨٢ ( الهيئة ) .

٤ - هو محمد بن منذر البيربوعي بالولاء ، أبو جعفر ( ٠٠ - ١٩٨ هـ / ٠٠ - ٨١٣ م ) :

شاعر كثير الأخبار والنوادر . كان من العلماء بالأدب واللغة ، تفقه وروى الحديث ثم تزندق . أخرج من البصرة حيث نشأ وذهب إلى مكة فتنسك ثم تهتك ومات فيها ، ( انظر الشعر والشعراء : ٧٤٧ - ٧٤٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ،

والأغاني ١٧ : ٩ - ٣٠ ، ١٨ : ١٦٨ - ٢١٠ وارشاد الأريب ٧ : ١٠٧ - ١١٠ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٣٣١ والحاشية ) ، وأبياته هذه في الأغاني ١٧ : ١٥ ،

١٨ : ١٨٢ .

يحيى بن زياد يرمى بالزندقة ، وكان من أظرف الناس وأنظفهم فكان يقال أظرف  
من الزنديق<sup>(١)</sup> . وكان الخاركي<sup>(٢)</sup> واسمه محمد بن زياد<sup>(٢)</sup> يظهر الزندقة تظارفاً ، فقال  
فيه ابن مَنَازِر: [السريع]

يا ابن زياد يا أبا جعفر  
مَزْدَقُ الظاهر باللفظ في<sup>(٣)</sup>  
أظهرت ديناً غير ما تخفي  
باطن إسلام فتى عَفِ  
لست بزنديق ولكنما  
أردت أن توسم بالظرف

٨٣ - أَظْلُ مِنْ حَجَرٍ هو في المستقصى<sup>(٤)</sup> ، وقال لكثافة ظله وأنشد: [الرجز]

كأنما وجهك يظلُّ من حَجَرٍ

وأنشد أيضاً بيتاً أوله: [الرجز]

سوداً غرابيبَ كأظلالِ الحجرِ

أما الأول فأنشده ابن الأعرابي لرجل من فزارة كما قاله البكري في شرح

الأمالي<sup>(٥)</sup> ، قال : وأنشد بعده :

ابتلَّ في يومٍ للالٍ ومَطَّرَ

---

١ - قارن هذا بما قاله الشريف المرتضى في أماليه ١ : ١٤٢ - ١٤٣ في يحيى بن زياد

الحارثي .

٢ - الخاركي هو محمد بن زياد ، ويكنى أبا جعفر ؛ كان يظهر الزندقة تظارفاً . تَنَدَّرَ

به ابن مَنَازِر شعرا (الأغاني ١٧ : ١٥ ، ١٨ : ١٨٢) .

٣ - الأغاني : باللفظ في ، وما جاء هنا ثابت في بعض أصول الأغاني .

٤ - المستقصى ١ : ٢٣١ (المثل رقم ٩٧٩) ومجمع الأمثال ١ : ٦٢ والدرة الفاخرة ١ : ٢٩٣

وجمهرة العسكري ٢ : ٢٧ .

٥ - شرح الأمالي : ٦٤١ .

ثم نقل عن ابن قتيبة<sup>(١)</sup> أن هذا الشاعر يصف رجلاً بالسواد وشبهه  
بظلّ الحجر دون غيره لكثافة ظلّه ، ثم قال : وقال ابن الأعرابي في قوله : كأنما  
وجهك ظل من حجر ، ظل كل شيء شخصه ، والحجر إذا ضربته الأمطار بان  
سواده ، فيقول : كأن سواد وجهك سواد هذا الحجر ، فهذا التفسير مخالف  
لما تقدم . قال : ووصفت أعرابية زوجها فقالت ، هوليت عرينة ، وجمل ظعينة ،  
وجوار بحر<sup>(٢)</sup> ، وظلّ صخر ، فهذا مدح كما ترى ، وصفته بظلّ الصخر لبرده ،  
فكان المتفيء ظلّه<sup>(٣)</sup> ، لا يناله حرّ كربة ، ولا أذى خطب ، [ ٧٤ ] هذا كلامه<sup>(٤)</sup> .  
وقال الحريري في درة الخواص<sup>(٥)</sup> فأما قول الراجز : [ الرجز ]

- 
- ١ - شرح الأملاني : ٦٤٢ .
  - ٢ - من قولهم في المثل : جاور ملكاً أربحراً .
  - ٣ - شرح الأملاني : ذراه .
  - ٤ - الى هنا انتهى كلام البكري في شرح الأملاني .
  - ٥ - درة الخواص : ٩٣ .

المهزة مع العين المهملة

٨٥ - أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ : هوفي المستقصى<sup>(١)</sup> ولم يزد على إيراده ، وإنما وُصِفَ بالعدل لأن الميزان يكون المقدار الذي يتعارفه الناس في معاملاتهم ، ويكون أيضاً العدل ، فان الحرب تقول : وازنت بين الشيئين إذا عادلتهما ، ورجل وازن إذا كان له حصافة ومعرفة ، قال كثير<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

فان أكَ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ فَانِّي إِذَا مَا وَزَنْتِ الْقَمَمَ بِالْقَمَمِ وَازِنٌ<sup>(٣)</sup>

ويقال<sup>(٤)</sup> للنحو ميزان الكلام ، وللحروض ميزان الشعر . وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما عرض عليه عود غناء ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : هذا الميزان الرومي ، وأراد أنه ميزان الضياء . ورثي بعضهم عمر بن عبد العزيز بقوله<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

قد غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا      بَدِيرِ سَمْعَانَ قَسْطَاسَ الْمَوَازِينِ

١ - المستقصى ١ : ٢٣٧ (المثل رقم : ١٠٠٦) ومجمع الأمثال ١ : ٦٨٨ والدرة

الفاخرة ١ : ٢٩٨ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٤ .

٢ - ديوانه : ٣٨٠ .

٣ - الديوان : إذا وزن الأتوام ، ومعروق العظام : قد انحسر اللحم عن عظامه فأصبح قليل اللحم ، وازن : راجع .

٤ - انظر ابن خلكان ٦ : ٧٠ (في ترجمة امين الدولة ابن التلميذ) .

٥ - معجم البلدان ٢ : ٥١٧ (دير سمعان) رواية البيت :

قد غَيَّبُوا فِي ضَرْحِ التَّرْبِ مَنْفَرْدًا      بَدِيرِ سَمْعَانَ قَسْطَاسَ الْمَوَازِينِ



شبهه بالميزان لعدله ، قاله كُله البَطْلِيُّوسِي (١) في " التنبيه على أسباب الخلاف " (٢) .  
[٧٥] فناسب أن يقال في الميزان إنه أعدل . وقد صرح بعض الناس بعدله  
في أبيات أتى بها على طريق اللفز ، وهو أمين الدولة هبة الله بن التلميذ الطيب  
النصراني فقال (٣) : [الرجز]

- 
- ١ - البَطْلِيُّوسِي عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد ( ٤٤٤ - ٥٢١ هـ / ١٠٥٢ - ١١٢٧ م ) : من العلماء باللغة والأدب . ولد ونشأ في بَطْلِيُوس في الاندلس . وانتقل الى بلنسية فسكنها ، وتوفي بها . مصنفاته كثيرة ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ٩٦ - ٩٨ . وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وبروكلمان ، التاريخ ١ : ٥٤٧ والتكملة ١ : ٧٥٨ ) .
  - ٢ - التنبيه على أسباب الخلاف : ٣٤ - ٣٥ وقد بدأ المؤلف النقل عنه من قوله : فان الميزان قد يكون المقدار ٠٠٠ إلى هذا الموضع .
  - ٣ - هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم صاعد ، المعروف " بابن التلميذ " النصراني الطيب ، الملقب أمين الدولة البغدادي ( ٤٦٥ - ٥٦٠ هـ / ١٠٧٣ - ١١٦٥ م ) : كان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية . مولده ووفاته ببغداد ومصنفاته كثيرة ، ترجمته في ( معجم الأدباء ٧ : ٢٤٣ - ٢٤٧ وابن أبي أصيبعة ١ : ٢٥٩ - ٢٧٦ ووفيات الأعيان ٦ : ٦٩ - ٧٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) ، وأبياته في وفيات الأعيان ٦ : ٦٩ .

ما واحدٌ مختلفُ الأسماءُ  
يَحْدِلُ في الأَرْضِ وفي السماءِ  
يَحْكُمُ بالضبطِ بلا رياءِ  
أَعْمَى يُرِي الأَشْيَاءَ (١) كَلَّ رَأْيَ  
أَخْرَسٌ لَا مِنْ عِلْمٍ وَدَاءِ  
يُخْنِي عن التصريحِ بالإيماءِ  
يجيبُ إن ناداهُ ذوا امتراءِ  
بالرفعِ والخفضِ عن النداءِ

### يُفْصِحُ إِنْ عَلِقَ فِي السَّوَاءِ

توفي هذا سنة ستين وخمسمائة (٢). وقوله : " مختلف الأسماء " يعني ميزان  
الشمس [ وهو ] الاضطراب ، وسائر آلات الرصد ، وهو (٣) معنى قوله : يحكم (٤) في  
الأرض وفي السماء .

٨٦ - أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقُ : هو في المستقصى (٥) ، وقال : الأبلق الذكر ،

- 
- ١ - ابن خلكان : يحكم بالقسط . . . . يري الارشاد .
  - ٢ - ص ع : خمسين وستمائة .
  - ٣ - العبارة من " وهو . . . الى " وفي السماء " : سقطت من ع .
  - ٤ - وقعت في الرجز " يعدل " وهما " يحكم " والاضطراب يعود اصلاً الى ابن خلكان نفسه .
  - ٥ - المستقصى ١ : ٢٤٢ ( المثل رقم : ١٠٣٤ ) ومجمع الأمثال ١ : ٦٧٤ والضبي : ٧ والدرة الفاخرة ١ : ٢٩٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٦٤ وفصل المقال : ٤٩٣ والحيوان ٦ : ٣٤٢ والكامل للمبرد ٢ : ٢٧١ والعقد ٣ : ٧٣ واللسان ( عقق ) .



والعقوق : الحامل ، وذكر أن خالد بن مالك النمشلي قاله للنعمان بسبب قصة  
حكاهما ، وأنشد البيت الذي أوله <sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا      لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوَقِ <sup>(٢)</sup>

وقال الميداني : لان العقوق في الاناث ولا يكون في الذكر ، ثم ذكر أصله ومن قاله ،  
وهو موافق للمستقصى ، وزاد أن الحرب كانت تسمى الرقاء : الأبلق العقوق لعزّة وجوده ،  
ولم ينشد البيت الذي أنشده الزمخشري ، وقد اورد القالي في الأماي <sup>(٣)</sup> هذا البيت  
مبتوراً فقال والحرب تقول :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ ، فَلَمَّا      فَاتَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوَقِ

واعترض عليه البكري <sup>(٤)</sup> بأنه إنما يروي بيتاً موزوناً <sup>(٥)</sup> ، وروي عن الميداني  
وغيره أن رجلاً أتى معاوية رضي الله عنه وهو يخطب فقال : زوجني أمك ، فقال : الأمر  
إليها وقد أبت أن تزوج ، قال : فافرض لي ولمعشري <sup>(٦)</sup> فتمثل معاوية :

---

١ - البيت في كتب الأمثال ، وانظر ايضاً : اللسان ( أنق ) والحيوان ٣ : ٥٢٢ والكامل  
للمبرد ٢ : ٢٧١ وثمار القلوب : ٤٩٤ وفاصل المبرد : ٤٦ وحياة الحيوان  
للدميمي ١ : ٥١ .

٢ - شرحه المبرد في كامله فقال : " الأبلق الذكر من الخيل ، يقال : فرس عقوق اذا  
حملت فامتلاً بطنها ، فالأبلق العقوق محال " وقال أنفا " والأنوق : الرخمة ، ولا يقال ،  
الأنوق إلا للرخمة الأنثى " . ومن أمثال العرب " هو أعز من بيض الأنوق " ، وذلك  
أنها تبيض في رؤوس الجبال ، فلا يكاد يوجد بيضها ، لبعدها مطلبه وعسره . فان سأله  
محالاً قال " سألتني الأبلق العقوق " .

٣ - أماي القالي ١ : ١٢٨ .

٤ - التنبيه على اوهام أبي علي : ٥٠ وشرح الأماي : ٣٧٠ .

٥ - قلت : قد وهم البكري هنا ، وما اورده أبو علي بيت موزون ، ولكن دخله زحاف .

٦ - التنبيه : ولقومي ، وما هنا ثابت في شرح الأماي .

[ ٧٦ ] طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بِيضَ الْأَنْوُقِ

قال : ويشهد لذلك أن المثل الذي أورده أبو علي مغيّر من الموزون قوله فيه :  
أراد ببيض الأنوق ، لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع " أراد " مكان " طلب "  
ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوله أعدل لقسمته ، ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون  
مضمرة غير ظاهرة ، والطلب لا يكون إلا لما بدا بفعال أو مقال ، انتهى كلام البكري .

٨٧ - أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمُ : هو في المستقصى<sup>(١)</sup> ، وحكى في المراد من الأعصم  
أربعة أقوال ، أولها : أنه هو الذي إحدى يديه بيضاء ، وقال في مجمع الأمثال :  
إن الأعصم هو الذي إحدى رجليه بيضاء ، قال : والغراب لا يكون كذلك ، وهو على  
طريق الأبلق العقوق في أنه لا يوجد ذلك ، ولم يحك من الأقوال التي حكاها في المستقصى  
غير هذا ولم يزد عليه شيئاً ، نعم أورد حديثاً يتعلّق بعائشة رضي الله عنها<sup>(٢)</sup> .

---

١ - المستقصى ١ : ٢٤٥ ( المثل رقم ١٠٣٧ ) ومجمع الأمثال ١ : ٦٧٥ والدرة الفاخرة

١ : ٢٩٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٦٤ واللسان (عصم) .

٢ - نص الحديث : إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم ، وقد ورد في

اللسان (عصم) وفي النهاية لابن الأثير ٣ : ١١٦ .

وقد روي أن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم دُلَّ عليه بعلاماتٍ ثلاث . بِنُقْرَةِ الْغُرَابِ  
الْأَعْصَمِ ، وَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَرْثِ وَالْدَّمِ ، وَعِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ <sup>(١)</sup> ، وَنَقْلِ السَّهَيْلِيِّ <sup>(٢)</sup> فِي الرُّوْضِ <sup>(٣)</sup>  
عَنِ الْقُتَيْبِيِّ <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قَالَ : الْأَعْصَمُ مِنَ الْغُرَابِ الَّذِي فِي جَنَاحِهِ بَيَاضٌ ، وَحَمْلٌ

---

١ - في معجم البلدان ٣ : ١٤٩ ( زمزم ) ، " رفعه الى علي بن أبي طالب (رض) ،  
أن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتته فأمير بحفر زمزم ، فقال : وما  
زمزم ؟ قالوا : لا تُنَزَّفُ ولا تَهْدَمُ ، تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين  
القَرْثِ والدم ، عند نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ، فعدا عبد المطلب . . . فوجد  
الغراب ينقر بين إساف ونائلة ، فحفر هناك . . . " والقَرْثُ : السرقين  
ما دام في الكرش ، والمقصود أن المكان الذي حفر عنده كان منحراً للذبائح ،  
وقرية النمل : مساكن النمل .

٢ - مرت ترجمته في المثل رقم : ١ " آمن من حمام الحرم " .

٣ - انظر الروض الأنف ١ : ٩٨ - ١٠١ ( ط . الجمالية ) ٢٥ : ١١٤

( ط . عبد الرحمن الوكيل ) .

٤ - القُتَيْبِيُّ يعني ابن قُتَيْبَةَ .

على أبي عبيد لقوله في شرح الحديث (١) : الأعمص الذي في يديه بياض، وقال : كيف يكون للغراب يدان ؟ وإنما أراد أبو عبيد أن هذا الوصف لذوات الأربع، ولذلك قال : إن هذا الوصف في الغراب عزيز، وكأنه ذهب إلى الذي أراد ابن قتيبة من بياض الجناحين ولولا ذلك لقال : إنه في الغراب محال لا يتصور. وفي مسند ابن أبي شيبة (٢) من طريق أبي أسامة (٣) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يخفي عن قولهما، وفيه الشفاء، ذلك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) : " المرأة الصالحة في النساء كالغراب الأعمص " قيل : يا رسول الله (٥) الله وما الغراب الأعمص ؟ قال صلى الله عليه وسلم : [ ٧٧ ] الذي

---

١ - يريد أن ابن قتيبة تعقب أبا عبيد القاسم بن سلام ( - ٢٢٤ هـ / - ٨٣٨ م ) في شرحه لحديث عائشة، وذلك فيما أقدر في كتابه " غريب الحديث " .

٢ - المقصود هنا هو : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحبسي الكوفي ( ١٥٩ - ٢٣٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٤٩ م ) : حافظ للحديث . له فيه كتب، منها " المسند " و " المصنف " ( انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٦٦ وبروكلمان، التكملة ١ : ٢١٥ والزركلي، الأعلام ٤ : ٢٦٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - في الروض الأنف : أبي أمامة .

٤ - النهاية لابن الأثير ٣ : ١٠٢ - ١٠٣ (عصم) .

٥ - ص : يرسل .

إحدى يديه بيضاء ، هذا كلام السهيلي .

ثم ذكر<sup>(١)</sup> أن السرفي ذكر الخراب الأعصم والاشارة بنقره إلى هدم الحبشي الكعبة<sup>(٢)</sup> الشريفة فان كلاً منهما فاسقٌ وأسود ، ومن صفات الحبشي أنه أفحجٌ ، قال وهذا ينظر إلى كون الخراب أعصم ، إذ الفحج تباعدٌ في الرجلين ، كما أن العصم اختلافٌ فيهما ، وذكر مناسباتٍ آخر بينهما<sup>(٣)</sup> يطول الكلام بذكرها .

٨٨ - أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قَرْقَةَ : قال في المستقصى<sup>(٤)</sup> هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر امرأة مالك ابن حذيفة بن بدر ، وكان يعلّق في بيتها خمسون سيفاً ، الى آخر كلامه . وقال الميداني : هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر ، وذكر أمر السيف .

---

١ - يريد السهيلي ، ( انظر الروض الأنف : ١ : ٢٦٩٩ : ١١٥ ، والمؤلف يوجز في النقل ) .

٢ - اشارة الى الحديث " ليخرن الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة ٠٠٠ الخ " ( الروض : نفسه ) .

٣ - يريد بين الحبشي والخراب .

٤ - المستقصى ١ : ٢٤٥ ( المثل رقم : ١٠٤٠ ) ومجمع الأمثال ١ : ٦٢٦ والدرّة الفاخرة ١ : ٣٠٢ وجمهرة العسكري ٢ : ٦٦ وفصل المقال : ٤٩٣ واللسان ( قرف ) وثمار القلوب : ٣١٠ وروايته فيهما ( أمنع ) .



وهذه المرأة كان لها في الجاهلية من العزِّ معقلٌ حصين ، ومن الجاه  
والعدد مكان متمكِّن مكين ، فهدم الإسلامُ ولله الحمد معاقليها ، وأصاب لجهلها  
وشقاوتها مقاتليها ، وكان لها عشرة بنين أحدهم قُرَّةٌ وهو الذي كُيِّتَ به . ووافق  
السهيلي<sup>(١)</sup> على أن اسمها فاطمة الا أنه قال بنت حذيفة بن بدر وبقية أسماء أولادها ،  
حَكَمَةُ وَخَرَشَةُ وَجَبَلَةُ وَشَرِيكُ رِوَالان وَرَمَلٌ وَحَصِينٌ ، هؤلاء الذين سماهم السهيلي ،  
وذكر غيره من بقي من أولادها وهم ، زفر ، ومعاوية ، وقيس . ونقل السهيلي عن الواقدي  
أن ولدها قُرَّةٌ قتله النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن سائر بنيتها قتلوا مع طليحة<sup>(٢)</sup>  
الأسدي يوم بُزَاخَةَ ، وذكر أيضا أنها قتلت يوم بُزَاخَةَ أيضا ، وذكر أن عبد الله بن جعفر  
أنكر ذلك وهو الصحيح كما في هذا الكتاب ، قال : وذكر الدُّولابي أن زيد بن حارثة<sup>(٣)</sup>  
حين قتلها ربطها بفرسين ثم ركضا بها حتى ماتت ، وذلك لسيئها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وذكر السهيلي بعض فوائد آخر تتعلق بها .

- ١ - الروض الأنف ٢ : ٣٦٠ ، ٧ : ٥٢٨ .
- ٢ - بُزَاخَةُ : ماء لطيء بارض نجد ، وقال أبو عمرو الشيباني : ماء لبني أسد كانت فيه  
وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تنبأ  
بعد النبي (ص) ، ٥٠٠٠ الخ (معجم البلدان - بزوخة) .
- ٣ - الدُّولابي : يسمى غير واحد بهذه النسبة ، وأظن المعنى هنا هو محمد بن  
أحمد بن حمَّاد بن سعد الأنصاري الرازي ، أبو بشر (٢٢٤ - ٣١٠ هـ /  
٨٣٩ - ٩٢٣ م) : عالم بالحديث والأخبار والتواريخ وله فيها تصانيف مفيدة  
منها " الكنى والأسماء - ط " جزآن ، وعليه اعتمد أرباب هذا الفن في النقل ،  
( انظر الوافي ٢ : ٣٦ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٥٢ ووفاته فيه (سنة ٣٢٠ هـ /  
٩٣٢ م) والزركلي ، الأعلام ٦ : ١٩٨ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى) .

٨٩ - أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنْثَى : قد تكلمنا (١) عليه بما فيه كفاية ، وذكرت قول الغزوي (٢) : [الكامل]

[٧٨] كُنْ فِي زَمَانِكَ جَاهِلًا لَا عَالَمًا      إِنَّ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي حَصُولِ فَوَائِدِ  
فَالنَّارُ أَحْرَقَتِ النَّضِيجَ لِأَخْذِهَا      مِنْهُ وَيَنْضِجُ كُلُّ نَسِيءٍ بِسَارِدِ  
ضَمِنَ الزَّمَانُ لِي الْأَنْثَى وَبَيْضَهَا      لَمَّا سَأَلْتُ وَجُودَ حُرِّ مَا جَسِدِ

٩٠ - أَعَزُّ مِنْ مُعَاذٍ : ذكرني المستقصى (٣) أنه مولى (٤) القَعْقَاعِ

١ - يعني الزمخشري ١ : ٢٤٥ (المثل رقم : ١٠٤٢) والميداني ١ : ٦٧٥ وانظر  
الذرة الفاخرة ١ : ٢٩٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٦٤ وثمار القلوب ٤٩٤ ، ٦٥٣  
والعقد ٣ : ٧٣ واللسان (أنق) وحياة الحيوان للدميري ١ : ٥١ .  
٢ - هو أبو اسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان الغزوي : أحد شعراء الخريدة ( قسم  
النظام ١ : ٣ - ٧٥ ) ، كانت وفاته بخراسان سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م (وفيات  
الأعيان ١ : ٥٧ - ٦٢) ، وقد أورد العماد في الخريدة ١ : ٧٠ بيتين من  
الثلاثة الواردة هنا ، وذكر المحقق أن القصيدة في الديوان (اللوحة ٨٩ - ٩٠)  
وانها في ستة وثلاثين بيتا .

٣ - المستقصى ١ : ٢٥٣ (المثل رقم : ١٠٧٦) ومجمع الأمثال ١ : ٦٨٤ - ٦٨٥  
والذرة الفاخرة ١ : ٣١٦ وجمهرة العسكري ٢ : ٧٥ ووفيات الأعيان ٥ : ٢١٨ -  
٢٢١ .

٤ - في المستقصى ١ : ٢٥٣ (المثل رقم : ١٠٧٦) ، الحاشية رقم : ٢ على هامش (م) :  
لم يكن معاذ مولى القَعْقَاعِ ، هو معاذ بن مسلم بن رجاء بن فارس ، وكان رجاء رهينة  
عند معاوية رهنه أبوه ، وكان أبوه ملك ناحيته ، فلما ارتد أبوه عن الإسلام أمر معاوية  
بقتل رجاء فاستوجبه القَعْقَاعُ من معاوية فوجهه معاوية له وأطلقه . . . الخ .

ابن سُور<sup>(١)</sup> ، والذي قاله ابن خُلِّكان<sup>(٢)</sup> إنه من موالى محمد بن كعب القرظي ،  
وقال أيضا : إنه يعرف بالهَرَّابِ شَدِيدِ الرَّاءِ وألف مقصورة ، لأنه كان يبيع الثياب  
المروية فنسب إليها ، وقال : إن الكسائي قرأ عليه وأنه مشهور في عصره  
بالعمر الطويل ، وأنه كان له أولاد وأولاد أولاد ، فمات الكلُّ وهو باق ، وقال في  
ذلك : [ السريح ]

ما يَرْتَجِي فِي العِيشِ مَنْ قَدَ طَوَى      من عمره الذاهبِ تسعينا  
أَفْنَى بَنِيهِ وَبَنِيهِمْ فَقَدَ      جَرَعَهُ الدَّهْرُ الأَمْرَيْنَا  
لا بَدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ      وان تراخى عمره حيننا

١ - هو القَعْقَاعُ بنُ سُورِ الذَّهَلِيِّ ، من بني بكر بن وائل : تابعي من الأجواد .  
كان في عصر معاوية بن ابي سفيان ( - ٦٠ هـ / - ٦٨٠ م ) . ضرب  
به المثل في حسن المجاورة ، وفيه يقول الشاعر :

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ سُورٍ      ولا يشقى بقَعْقَاعِ جَلِيسُ  
( انظر ترجمته في الكامل للمبرد ١ : ١٧٧ وثمار القلوب : ١٠٠ والزركلي ،  
الأعلام ٦ : ٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - وفيات الأعيان ٥ : ٢١٨ - ٢٢١ والنقل عنه مستمر حتى  
نهاية الفقرة .

قال : وسأل شخص معانداً عن مولده فقال : ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك  
أو في أيام عبد الملك ، وكان يزيد قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في رجب  
سنة إحدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة ، وأما أبوه عبد الملك فإنه  
تولى بعد أبيه مروان في رمضان سنة خمس وستين من الهجرة وتوفي في شوال  
سنة ست وثمانين ، وتوفي معان سنة سبع وثمانين ومائة على الصحيح ، وكان يكنى  
أبا مسلم ، فولد له ولد ، [ سماء علياً ] <sup>(١)</sup> فصاريكنى به .

وعبارة المستقصى والمجمع واحدة في تقدير عمره ، وزاد المستقصى ان المثل ليس بقديم ،  
وزاد الميداني عليه ابياتاً دالية عدتها عشرة ولم ينسبها لأحد <sup>(٢)</sup> ، وهي لأبي السري  
زيد الميداني عليه ابياتاً دالية عدتها عشرة ولم ينسبها لأحد <sup>(٣)</sup> ، وهي لأبي السري

١ - ص ع : اسمه علي ، والتصويب عن ابن خلكان ٥ : ٢٢١ .

٢ - وطعن في مائة وخمسين سنة (مجمع الأمثال ١ : ٦٨٤ والمستقصى ١ : ٢٥٤) .

٣ - هذه هي الأبيات :

ان مُعَانُ بن مُسْلِمٍ رَجُلٌ	ليس يقينا لعمره أمْدُ
قَدْ شَابَ رَأْسَ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ الـ	دَهْرًا وَثَوَابَ عُمْرِهِ جُدُدُ
قُلُ لِمُعَانِ إِذَا مَرَّتَ بِبِهِ	قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمُرِكَ الْآبَدُ
يَا بَكْرُ حَوَاءَ كَمْ تَعْيِيهُنَّ وَكَمْ	تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا لِبَدُ
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرَبَتْ	وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِيدُ
تَسْأَلُ غُرْبَانَهَا إِذَا نَعَبَتْ	كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ
مُصْحَحًا كَالظَّلِيمِ تَرْقُلُ فِي	بُرْدَيْكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَقِيدُ
صَاحِبَتَ نَوْحًا وَرَضَتْ بَغْلَةَ ذِي الـ	فَرْنَيْنِ شَيْخًا يُولَدُكَ الْوَلَسْدُ
مَا قَصَرَ الْجَدُّ يَا مُعَانُ وَلَا	رُحِزَ عَنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعُسْدُ
فَاشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الـ	مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلَسْدُ

سهل بن أبي غالب الخَزْرَجِي (١) الشاعر المشهور الذي ادّعى رضاع الجن وأنه صار اليهم ، ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجن وحكمهم وأنسابهم وأشعارهم ، وزعم [ ٧٩ ] أيضاً أنه بايعهم للأمين بن الرشيد فقبل الرشيد ذلك منه وقربه واعطاه وكذلك الأمين وَزَيْدَةَ ووضع أيضاً أشعاراً على الجن والشياطين والسعالي ، فقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجباً ، وإن كنت ما رأيت ، لقد وضعت أدباً ، حكاه ابن خَلِّكان وغيره .

ثم نرجع إلى أخبارِ معاذِ المُحَرَّمِ فانها المقصود بالذكر : روى ابن خلكان أيضاً عن عثمان بن أبي شيبة : قال (٢) : رأيت معاذ بن مسلم الهرا ، وقد شدّ أسنانه بالذهب من الكبر ، وقد روى معاذُ هذا الحديثَ وَرَوَى عنه ، وحكى عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنّف في النحو كثيراً [ من التصانيف ] (٣) فلم يظهر منها شيء وكان يتشيع ، وكان صديقاً للكثير من الشعراء المشهورين .

---

١ - ينقل المؤلف تعريفه بأبي السري عن ابن خَلِّكان ٥ : ٢٢١ ، وقد نسب حمزة هذه الأبيات للشاعر ابن عَبْدَل ( انظر الدرة الفاخرة ١ : ٣١٦ ، وفي الحاشية رقم : ٢ منها ، تخرج مستوفى للأبيات ) .

٢ - وفيات الأعيان ٥ : ٢١٨ وحضه في ص : ٢١٩ .

٣ - زيادة توضيحية .

٩١ - أَعْمَرُ بْنُ نَصْرٍ : اتفق الزمخشري والميداني على ذكر خبره (١) ، وزاد الميداني ، أنه نقله عن أبي عبيدة ، وأن أبا عبيدة قال : وليس في العرب أعجوبة مثلها ، قال :  
ولبعض العرب ، وذكر الأبيات الثلاثة (٢) التي في المستقصى .

وأما البيهقي فقال : سعد وهمدان ابنا نصر بن معاوية بن بكر (٣) ، كذا وجدت في بعض المعلقات ، والمعروف في قيس : دُهْمَانُ بْنُ أَشْجَعِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ ،  
والد نَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ (٤) ، وذكر قصته ، وأنشد بيتين من الأبيات ،

١ - المستقصى ١ : ٢٥٤ (المثل رقم : ١٠٧٨) ومجمع الأمثال ١ : ٦٨٤ والدرة  
الفاخرة ١ : ٣١٥ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٤ .

٢ - هذه هي الأبيات :

كُنْضَرُ بْنُ دُهْمَانَ الْمُنَيْدَةَ عَاشِمًا      وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٍ فَائِمَاتًا  
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بِيَاضِهِ      وَرَاجَعَهُ شَرْحُ الشَّبَابِ الَّذِي قَاتَا  
فَعَاشَى بِخَيْرٍ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ      وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كَلْبِهِ مَاتَا

جاء في الدرّة الفاخرة ١ : ٣١٥ ، الحاشية رقم : ٤ " الشحرفي المعمرين  
للسجستاني : ٨٠ بنسبته لسلمة بن الخرشب الانماري ، أو لعباس بن مرداس ، مع  
اختلاف في الرواية ، والأول في اللسان ( عند ) بنسبته لسلمة " ، وكذلك نسبها  
الزمخشري في ( المستقصى ١ : ٢٥٤ ) لسلمة بن الخرشب الانماري .

٣ - هو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، من عدنان : جد جاهلي . كان لبنيه قبيل  
الاسلام نخل وأموال في " عكاظ " ومنازلهم في " لية " من أرض الطائف ( انظر  
معجم ما استعجم ٣ : ٩٦٢ و ٤ : ١١٦٨ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٣٥٠ وفي  
الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - هو نَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْغَطَفَانِي : مُعَمَّرٌ جَاهِلِيٌّ . ساد غطفان . قال ابن الجوزي : عاش  
١٩٠ سنة فاسود شعره ونبتت أظراسه وعاد شاباً ، ولا يعرف في العرب أعجوبة مثله ،  
( انظر كتاب المعمرين : ٦٣ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٣٤٠ والحاشية ) .



وأفاد أن من ذكر هذا الخبر أبو الحسن الدّار قُطَني (١) .

٩٢ - أَعُورٌ عَيْنِكَ وَالْحَجَرِ : لا مزيد على ما ذكره الزمخشري والميداني (٢) في هذا المثل ففيما أورده كفاية ، وزاد المجمع على المستقصى حكاية تتعلّق بطاهر بن الحسين (٣) وفيها شعر . وقد ذكر في الأغانى (٤) في ترجمة [أبو] عيسى (٥)

١ - هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، أبو الحسن الدّار قُطَني الشافعي

(٣٠٦ - ٣٨٥ هـ / ٩١٩ - ٩٩٥ م) : امام عصره في الحديث ، صنّف

القراءات ويؤبىها . ولد بدار القطن (من احياء بغداد) ورحل الى مصر

ثم عاد . من تصانيفه السنن - ط \* ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٩٧ - ٢٩٨

والزركلي ، الأعلام ٥ : ١٣٠ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - المستقصى ١ : ٢٥٥ ( المثل رقم : ١٠٨١ ) ومجمع الأمثال ١ : ٦٢٧ : " يريد

يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر " .

٣ - هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، أبو الطيّب ، وأبو طلحة ، ذو اليمينين

( ١٥٩ - ٢٠٧ هـ / ٧٧٥ - ٨٢٢ م ) : من الوزراء القواد ، قتل الأُميين

العباسي ( سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م ) ، ووُطِدَ الملك للمأمون ومن ثم خرج عليه

وقطع خطبته في خراسان فقتله أحد غلمانه بِمَرُوءٍ ، ( انظر تاريخ بغداد ٩ : ٣٥٣

ووفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ - ٥٢٣ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٣١٨ وفي حاشية

كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٤ - الأغانى ٩ : ٩٧ ، ١٠ : ١٨٨ - ١٨٩ .

٥ - أبو : سقطت من المتن ، وهي في الأغانى .

ابن الرشيد ، أن طاهر بن الحسين هذا تَغَدَّى مع المأمون هو وأبو عيسى فأخذ أبو عيسى هِنْدَبَاءً<sup>(١)</sup> وغمسها في الخَلِّ وضرب بها عين طاهر الصحيحة . فغضب طاهر وشقَّ عليه ذلك وقال : يا أمير المؤمنين ، إحدى عَيْنَيَّ نَاهِبَةٌ ، وَالْأُخْرَى عَلَى يَدَيَّ عَدْلٍ ، يُفْصَلُ [ ٨٠ ] بي هذا بين يَدَيْكَ ، فقال [ له المأمون ]<sup>(٢)</sup> يا أبا الطَّيِّبِ إنه والله يَعْبَثُ معي أكثر من هذا الْعَبَثِ ، انتهى .

وكان المأمون كثير المحبة لأخيه أبي عيسى ، وأخباره مستوفاة في حرف الكاف مع اللام . وقد سمع بعينه الواحدة عثمان بن جني<sup>(٣)</sup> النحوي المشهور لولا خوفه أن لا يرى محبوبه اذا عمي فقال<sup>(٤)</sup> : [ المتقارب ]

- 
- ١ - الهِنْدَبَاءُ : صنفان من النبات : أحدهما قريب الشبه من الخَسِّ عريض الورق ، والآخر أدق وأرق منه وفي طعمه مرارة ، ( انظر مفردات ابن البيطار طبعة بولاق ٢ : ١١٨ ) .
  - ٢ - له المأمون : زيادة من الأغانى .
  - ٣ - هو عثمان بن جنيّ الموصلي النحوي ، أبو الفتح ( ٣٩٢ - ٤٠٠ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٤ م ) ، من أئمة الأدب والنحو . تصانيفه كثيرة ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٦ - ٢٤٨ والحاشية وبروكلمان ، التكملة ١ : ١٩١ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٣٦٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٤ - وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٦ ، وقيل ان هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي ووردت في حياة الحيوان للدميري ١ : ٣٤٩ .



صدودك عني ولا ذنبَ لي  
فقدَّ وحياتك مما بكيت  
ولولا مخافة أن لا أراك  
يدلُّ على نيّة فاسده  
خشيتُ على عيني الواحده  
لما كان في تركها فائده

وقال أبو الحسن علي بن منصور<sup>(١)</sup> الديلمي في عينه وكان بواحدة<sup>(٢)</sup>؛ [السريع]

ياذا الذي ليس له شاهد  
شواهدني عيناي واني بها  
وأعجبُ الأشياء أن التي  
في الحبِّ معروفٌ ولا شاهده  
بكيتُ حتى نَهَبْتُ واحدَه  
قد بقيت في صحبتي زاهده

وقد قيل ان الابيات الأولى المنسوبة الى ابن جنيّ للديلمي هذا ، وله ايضا في غلام  
جميل بفرد عين<sup>(٣)</sup>؛ [الوافر]

له عين أصابت كلَّ عين  
وعين قد أصابتها العيون

وذكرت بالعين الواحدة قول ابن حريق البلنسي<sup>(٤)</sup>؛ [الخفيف]

- 
- ١ - ص ع : با منصور، والتصويب عن ابن خلكان .
  - ٢ - ص ع : يواخده ، والشعر في وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٧ .
  - ٣ - وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٧ .
  - ٤ - هو علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي ( ٥٥١ - ٦٢٢ هـ / ١١٥٦ - ١٢٢٥ م ) : ( ترجمته في التكملة ٢ : ٦٧٩ ط . مدرسيد )  
وزاد المسافر لصفوان : ٦٤ ) .

لم يَشْنِكَ الذي بِعَيْنِكَ عِنْدِي      أنتَ أَغْلَى من أن تُعَابَ وَأَسْنَى  
لطف الله رد سهمين سَهْمًا      رَأْفَةً بِالْعِبَادِ فَازِدَتْ حُسْنًا

وقول الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري<sup>(١)</sup> : [السريع]

كان بَعَيْنين فلما طَفَى      بسحره رَدَّ إلي عَيْنِ  
وذاك من لطفٍ بعشاقِهِ      ما يضربُ الله بسيفينِ

والشعر في هذا المعنى كثير، ويكفي هذا منه .

ونذكر أيضاً أن في المجموع [ ٨١ ] المتكرر ذكره بسند صاحبه الى أبي

العيزار العبدي قال<sup>(٢)</sup> : كان الجمال من أهل الكوفة في الأشعث بن قيس، وجريسر  
ابن عبد الله، وعدي بن حاتم، فدخلتْ مَأْدِبَةً في السَّبِيحِ<sup>(٣)</sup> فرأيتُ هؤلاء الثلاثة  
فما رأيتُ بيضَ نعام ولا طريدةَ ظبي ولا تمثالاً في بيت إلا ما هو دون هؤلاء الثلاثة،  
وهم والله أحسن منه، قال : وكلهم أعور .

---

١ - لم أجده في ديوانه .

٢ - انظر هذا الخبر في فاضل المبرّد : ١١٩ عن الميثم بن عدي .

٣ - السَّبِيح : محلة بالكوفة .

٩٣ - أعشى الداءِ الدويّ : لم يذكره في المستقصى ، وقاله عبد الملك بن مروان لعبد الله بن قطبة أبي بثنينة التي هام بها جميل وعمومهُ ، وملخص ما حكاه نسي الأغانى في ترجمة جميل<sup>(١)</sup> : أن رهط بثنينة لما نزلوا الشام دخل أبوها عبد الله على عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين في حاجةٍ له ، وكان وجهها عنده ، فشكا إليه جميلاً ، فتبسم عبد الملك وقال : أعشى الداءِ الدويّ ، فقال له عبد الله : أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقول هذا فيجترى علينا ، فقال له عبد الملك : قد أبحثكم دمه ان وجد تموه عندها ، وبلغ ذلك جميلاً فقال : [ الخفيف ]

منع النومَ شدةُ الأشفاقِ	وإذكارُ الحبيبِ يومَ الفراقِ
ليت شعري إذا بثنينة بانَتْ	هل لنا بعدَ بينهما من تلاقِ
ولقد قلتُ يومَ نادى المُنادي	مستحثّاً لرحلةٍ وانطلاقِ
ليت لي اليومَ يا بثنينة منكم	مجلساً للوداعِ قبلَ الفراقِ
حيث ما كنتمُ وكنتمُ فأنسي	غيرُ ناسٍ للعهدِ والميثاقِ

#### الهمزة مع الغين المعجمة

٩٤ - اغدير بقينية أودع : ليس هو في المستقصى أظن ولا في الأمثال وقد نقله صاحب الأغانى<sup>(٢)</sup> عن أحيحة بن الجلاح . فقال في ترجمته ان أبا كرب بن حسان

١ - لم يرد هذا الخبر في مختلف طبقات الأغانى ، وهذا يشير الى نقص في ما نشر من هذا الكتاب ، وانظر تزيين الاسواق للأنطاكى ١ : ٤٢ وديوان جميل : ١٥١ - ١٥٢ .  
٢ - الأغانى ١٣ : ١٢٠ ، ١٥ : ٣٨ ، وقد حوّر المؤلف الرواية محافظاً على معناها .

تُبِعَ بن أسعد الحِميرِيّ سار يريد الشرق على عادة التّبايعة ، فَمَرَّ بالمدينة ، وخَلَفَ بها ابناً له ، فَقُتِلَ ابنه غِيلَةً<sup>(١)</sup> ، وبلغه ذلك فقال شعراً<sup>(٢)</sup> ، ورجع إلى المدينة وعزم على [٨٢] استئصال أهلها وقطع نخيلها واحراقها ، ثم انه ارسل الى أشـراف أهل المدينة ومنهم أُحِيحَةُ هذا ، فنهاهم أُحِيحَةُ عن التوجه اليه ، وقال : والله ما دعاكم لخير ! وقال : " ليت حظي من أبي كرب"<sup>(٣)</sup> وهو مثل مشهور ، فأبوا منه وخرجوا ، وخرج أُحِيحَةُ أيضا معهم ، وأخرج معه قينةً وخباءً وخمراً ، فَضَرَبَ الخبَاءَ وجعل فيه القينة والخمر ، ثم استأذن على تُبِعٍ فأذن له وأجلسه معه على زريبة<sup>(٤)</sup> تحته ، وتحدث معه

١ - ص ع : قبله ، والتصويب عن الأغانى .

٢ - هو قوله :

يا ذا معاير ما تزال تَرُودُ	رمد بعينك عادها أم عودُ
منع الرقاد فما أفض ساعة	نبت بيثرب آمنون قعودُ
لا تستقي بيدك ان لم تلقها	حرأ كأن أشاءها مجرودُ

٣ - الأغانى ١٣ : ١٢٠ ، ١٥٦ : ٣٩ ، وهو شطر بيت وهجره :

أَنْ يَرِدَ خَيْرُهُ خَبْلُهُ

وسيرد المؤلف هذا المثل في باب اللام مع التاء (رقم : ٣٧٤) .

٤ - الزريبة : بالكسر ويضم : واحدة الزرابي ، وهي البسط والنمارق ، أوكل ما أتكى ،

عليه (الأغانى ١٣ : ٨١ ط ٠ الدار) .

وسأله عن امواله بالمدينة ، وهو يخبره ، وجعل تبعٌ كلما أخبره أحيحةٌ بشيءٍ من ماله يقول : كل ذلك على هذه الزريعة . يريد بذلك قتله ، ففطن أحيحةٌ لذلك ، وخرج من عنده ، ودخل خبائه ، ثم شرب الخمر وقرضَ أبياتاً (١) ، وأمر القينة أن تغنيه بها ، وهداه ليلاً . وكان تبعٌ قد جعل عليه حرساً . فلم تنزل القينة تغنيه يومه كله وعامة ليله . فلما نام الحرس قال لها أنا ذاهب الى أهلي فشدّي عليك الخباء ، فاذا جاء رسول الملك فقولي : هونائم ، فاذا أبوا الا أن يوقفوني فقولي لهم : قد رجح الى أهله وأرسلني الى الملك برسالة ، فان ذهبوا بك اليه فقولي له : يقول لك - أيها الملك - أحيحةٌ : اغدِرْ بقينةٍ أودع ، ثم انطلق فتحصنَ في أطمو الضحيان (٢) ، فأرسل تبعٌ في جوف الليل الى الاشراف الذين وصلوا اليه من المدينة فقتلهم وهم الازياد - وسماوا بذلك لأن اسم كل واحد منهم زيد - وأرسل السي أحيحةٌ ففعلت القينة ما أمرها به سيدها من المدافعة بالنوم ، ثم طلبوا ايقاظه فقالت لهم ذلك الكلام ، فذهبوا بها الى الملك فقالت له : يقول لك أحيحةٌ : اغدِرْ بقينةٍ أودع ، قال : فذهبت كلمة أحيحةٌ هذه مثلاً . هذا كلام الأغانى وهو المقصود من القصة وهي طويلة جداً .

- 
- ١ - مطلعها قوله :  
يشتاق قلبي الى مليكة لو أمست قريباً من يطالبها
- ٢ - الأطم : حصن مبني بحجارة ، وكان أحيحةٌ قد بنى الضحيان في أرضه التي يقال لها القبابة . (معجم البلدان : ضحيان ) .

٩٥ - أَغْدَرُ مِنْ صَقْرٍ : قد سبق قريبا دليله في أضرع من كلب<sup>(١)</sup> في قول مخلص

الموصلي: [السريع]

أضرع من كلبٍ لدى فاقيةٍ وفي الضنى أغدر من صقـرٍ

[ ٨٣ ]

٩٦ - أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ : قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> انه اختدي بالفي ناقية

وألف أسير، وأنشد شعراً يدل على ذلك<sup>(٣)</sup>، وأما الميداني فجمع في المجمع بين حاجب هذا وبين بسطام بن قيس، ونقل عن أبي عبيدة أنهما أغلى عكاظي فـداءً، قال : وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مائتي بعير، وفيما يقول المكثرا ربعمائة بعير، انتهى . فلا بذاك العلو ولا بهذا الانحطاط والتوسط في الأُمور محمود، وخير

الأُمور أوساطها: [البسيط]

لولم يكن أحسن الأشياء أوسطها ما اختارت الشمس من أفلاكها الوسطا

- 
- ١ - انظر المثل رقم : ٧٢ فيما تقدم " أضرع من كلب "
  - ٢ - المستقصى ١ : ٢٦٣ (المثل رقم : ١١١١) ومجمع الأمثال ٢ : ١٩ والدرة الفاخرة ١ : ٣٢٥ وجمهرة العسكري ٢ : ٨٨ .
  - ٣ - وهو قوله : " قال الباهلي " :  
حتى افتدوا حاجباً منا وقد جعلت  
بالف عبد والفي رائم جعلوا  
سمر القيود بساقي حاجب أنسرا  
اولاد هن لنا من لوهم جزرا

فتوسّطَ صاحبُ الأغانى (١) بين هاتين المقاتلتين وذكر أن الفداء كان ألف ناقة ومائتي ناقة ، ولا بأس بذكر طرف من الواقعة التي أسرف فيها حاجبُ بن زُرارة ، وفدي بهذا الفداء المختلف فيه ، وكان ذلك في يومِ شَعْبِ جَبَلَةَ (٢) وهو من أشهر أيام العرب ، وكان حاجبٌ هذا قد خرج في ذلك اليوم منهزماً ، فتبعه الزهْدَمَانِ : زَهْدَمٌ وَقَيْسُ ابْنَا حَزْنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ هَوَيْمِيسَرَ (٣) بنِ رَوَاحَةَ الْعَبْسِيَّانِ ، فطرداه وقالاه : استأسر ، وقد قدرا عليه ، فيقول لهما : من أنتما ؟ فيقولان : الزهْدَمَانِ ، فيقول لا استأسر . فبينما هم كذلك إذ أدركهم مالكُ بن سَلَمَةَ بن قُشَيْرِ ذُو الرُّقِيَّةِ ، فقال له : استأسر ، فقال : ومن أنت ؟ قال : مالكُ ذُو الرُّقِيَّةِ . قال : أفعل ، فلعصري ما أدركتني حتى كدتُ أن أكونَ عبداً . فألقى إليه رمحه ، وأعتقه زَهْدَمٌ فألقاه عن فرسه ، فصاحَ حاجبٌ يا غوثاه . وَبَدَرَ السيفُ ، وجعل زَهْدَمٌ يراوغ قائمَ السيفِ ،

---

١ - الأغانى ١٠ : ٤٢ - ٤٣ ، ١١٤ ، ١٥٠ - ١٥١ ( يوم شعب جبلّة ) .

٢ - افرد له الأصفهاني فصلاً طويلاً في الأغانى ١٠ : ٣٤ - ٤٧ ، ١١٤ ، ١٣١ - ١٦٣

• وانظر أيام العرب في الجاهلية : ٣٤٩ .

٣ - ص ع : عمير ، والتصويب عن الأغانى .

فنزل مالكٌ فاقتلع زهداً عن حاجب ، فمضى زهداً واخوه حتى أتيا قيسَ بنَ زهيرٍ  
وقالا : أَخَذَ مالِكُ أسيرنا . قال : وَمَنْ أسيرُكما ؟ قالا : حاجبُ بن زرارة ، فخرج  
قيس بن زهير يشق الناس ، ويتمثل بشعر لابي الطمَّحان<sup>(١)</sup> ، منه [ الطويل ]

فيا مُوزِعَ الجيرانِ بالغيِّ أَقْصِرِ<sup>(٢)</sup>

حتى وقف على بني عامر وقال : ما حُبكم أخذ أسيرنا . قالوا : وَمَنْ صاحبنا ؟ قال :  
مالك ذو الرقبة أخذ حاجباً من الزَّهْدَمِيِّينَ . [ ٨٤ ] فجاءهم مالك وقال : لم أخذه  
منهما ، ولكنه استأسر لي وتركهما . فلم يبرحوا حتى حكموا حاجباً في ذلك وهو في بيت  
ذي الرقبة ، فسأله عن من استأسره فقال : أما من رَدني عن قَصْدِي ومنعني أن أنجو  
ورأى مني عورةً فتركها فالزهدمان ، وأما الذي استأسرت له فمالك ، فحكمتني في نفسي .  
فقال له القوم : قد حكمتناك . فقال : أما مالكُ فله ألفُ ناقةٍ ، وللزهدمين مائة لكل  
واحد منهما ، هذا ملخص القصة . وقال جرير في ذلك<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

١ - هو حَنْظَلَةُ بن شَرَقِيٍّ ، أحد بني القين من قضاة ( ٠٠ - نحو ٣٠ هـ / ٠٠ - نحو ٦٥٠ م ) ؛  
شاعر فارس معمر ، جاهلي اسلم ولم ير الرسول (ص) ، وقيل في اسمه ونسبه ؛  
ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جَسْر ( انظر الشعر والشعراء : ٣٠٤ - ٣٠٥  
والحاشية وسقط اللآلي : ٣٣٢ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٣٢٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر  
أخرى ) .

٢ - هو عجز بيت ، وصدرة ؛  
إذا قلت أوفى أدركته دَرُوكَةٌ

٣ - الأغانى ١٠ : ٤٣ ، ١١ ، ١٥٤ وديوان جرير : ٥٩٣ ( ط . دار المعارف بمصر ) .



ويومَ الشَّعْبِ قد تركوا لَقِيْطاً      كان عليه حَلَّةَ أَرْجُوَانِ  
وَكَيْلَ حَاجِبٍ بِشَمَامٍ (١) حَوْلًا      فَحُكِّمَ ذَا الرُّقِيَّةِ وهو عَانِي

وقال مُعَقِّرُ بن أوس بن حمار البارقي : [ الطويل ] (٢)

هَوَى زَهْدٌ تَحْتَ النَّبَارِ لِحَاجِبٍ      كما انقَضَ أَقْنَى ذُو جَنَاحِينَ طَائِرٍ (٣)

من أبيات طويلة ، وفيها البيت الذي سمي [ به ] معقراً وهو :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قد مَهَّدَتْ لَهُ      كما مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٍ (٤)

١ - شَمَامٌ : يروى شَمَامٌ مثل قَطَامٍ مبني على الكسر ، ويروى بصورة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام ، وهو مشتق من الشم وهو الحلو . وهو اسم جبل لباهلة ٠٠٠ الخ ، ( معجم البلدان ٣ : ٣٦١ ، شَمَام ) .

٢ - هُوَ مُعَقِّرُ بن أوس بن حمار بن الحارث البارقي الأزدي ( ٠٠ - نحو ٤٥ ق هـ / ٠٠ - نحو ٥٨٠ م ) : شاعر يمني ، من فرسان قومه في الجاهلية . شهد يوم جَبَلَةَ وقال فيه شعراً ، ( انظر نقائص جرير والفرزدق ( ط . ليدن ) : ٦٥٩ ، ٦٧٥ - ٦٧٧ والنزكي ، الأعلام ٨ : ١٨٧ ) ، وهذان البيتان في ( الأغاني ١٠ : ٤٦ - ٤٧ ، ١١ : ١٦٠ - ١٦٣ ) من قصيدة تقع في ( ٢٤ ) بيتاً ، وموقعهما ( ١٦ ) و ( ٢٣ ) .

٣ - القنا : نتوء في وسط قصبه الأنف وشراف ، وقيل : هو في الصقر والبازي اعوجاج في المنقار .

٤ - الناهض : الفرخ الذي وفر جناحاه ونهض للطيران ، وإنما خص العاقر لأنها أَقْلٌ دَلَّ على الزهج من الولود ، فهي تَصْنَعُ له وتداريه .

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذه الواقعة في أشعارهم ، وكانت قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة ، وقبل المولد الشريف بتسع عشرة سنة .

### الهمزة مع الفاء

٩٧ - أَفْتُكُ مِنَ الْبِرَّاضِ : أشار إليه في المستقصى<sup>(١)</sup> وكاد أن يستوفي الميداني

قصته ، وذكر بيتين فيهما ذكر البرّاض<sup>(٢)</sup> ، نسبهما إلى بعض شعراء الاسلام ، وهذا الشاعر هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

وأما قصّة البرّاض فالذي في الاغاني<sup>(٣)</sup> هو معنى ما في الكتابين الا انه

بعبارة واضحة ولا يخلو عن فائدة زائدة فقال في ترجمة أميمة بنت عبد شمس<sup>(٤)</sup> قال<sup>(٥)</sup>

---

١ - المستقصى ١ : ٢٦٥ (المثل رقم : ١١٢٢) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٧ والدرّة الفاخرة

١ : ٣٣٥ وجمهرة العسكري ٢ : ١١٠ وثمار القلوب : ١٢٨ .

٢ - عما قوله (ديوان ابي تمام ٢ : ٣١٠ ، ٣١٢) :

والفتى من تعرّفته الليالي      والفيافي كالحية النَّضْاضِ  
كلَّ يومٍ له بِصُرْفِ الليالي      فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبِرَّاضِ

٣ - الاغاني ١٩ : ٧٣ - ٨٢ ، ٢٢ : ٥٢ - ٧٥ (المهيئة) : (ترجمة أميمة

• بنت عبد شمس)

٤ - ص ع : بن ، والتصويب من الاغاني .

٥ - الاغاني ١٩ : ٧٥ ، ٢٢ : ٥٦ - ٥٩ (المهيئة) .

أبو عبيدة : كان الذي هاج هذه الحرب في الفجار الثاني أن البرّاض بن قيس بن رافع  
أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة كان سيّيراً [ ٨٥ ] فاسقاً خلّعه  
قومه وتبرّءوا منه ، فشرّب في بني الدّيل فخلعوه ، فأتى مكة وأتى قريشاً فنزل على حرب  
ابن أمية وحالفه ، فأحسن حرب جواره ، وشرّب بمكة حتى همّ حرب أن يخلعه ، فقَالَ  
لحرب : إنه لم يبق أحدٌ من قومي الا خلّعني سواك ، وانك ان خلّعتني لم ينظر  
إليّ أحدٌ بعدك ، فدعني على حلفك ، وأنا خارج عنكم ، فتركه وخرج فلحق بالنعمان  
ابن المنذر بالحيرة ، وكان النعمان يبعث إلى سوقِ عكاظ في وقتها بلطيمة (١) يجيزها  
له سيدٌ من مضر ، فتباع ويشترى له بثمنها الأدم والحريير والوكاء (٢) والحداء والبرد من  
العصب (٣) والوشي والمسير (٤) والعدني (٥) ، وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا  
تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج ، وكان قيامها فيما بين نخلة والطائف  
عشرة أميال ، وبها نخل وأموال لتثيف ، فجهز النعمان لطيمة له وقال : من يجيزها ؟  
فقال البرّاض أنا أجيزها على بني كنانة ، فقال النعمان : انما أريد رجلاً يجيزها على أهل  
نجد ، فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب - وهو يومئذ رجل هوازن - : أنا أجيزها -

- 
- ١ - اللطيمة : غير تحمل المسك والبز وغيرهما للتجارة .
  - ٢ - الوكاء : ككتاب : الخيط الذي تُشدُّ به السرة والكيس وغيرهما . وأوكى على ما في سقائه  
إذا شدّه بالوكاء . وفي الحديث " أوكوا الأسيّة " أي شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا  
يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . اللسان (وكي) .
  - ٣ - العصب : نوع من البرود اليمانية .
  - ٤ - المسير : ثوب به خطوط من القز والحريير ونحو ذلك .
  - ٥ - العدني : نوع من الثياب ينسب إلى عدن .

أبيت اللعن<sup>(١)</sup> فقال له البرّاض : وعلى بني كنانة تجيزها يا عروة ؟ قال : نعم وعلى الناس  
كلهم ، أفكلبُ خليع يجيزها ؟ قال : ثم شخص بها وشخص البرّاض وعروة يرى مكانه  
ولا يخشاه على ما صنع ، حتى اذا كان بين ظَهْرِي غطفان الى جنب فدك بأرض يقال لها  
أواره قريب من الوادي الذي يقال له تيمن نام عروة في جانب ظلّ شجرة ووجد البرّاض غفلته  
فقتله وهرب في عشاريط<sup>(٢)</sup> الركاب فاستاق الركاب . وقال البرّاض في ذلك<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

وداهية يُهالُ الناسُ منها      شددتُ لها بني كعب<sup>(٤)</sup> ضلوعي  
همتكت بها بيوت بني كلابٍ      وأرضعت الموالبي بالضرعِ  
جمعتُ له يديّ بنصل سيف      أفلّ فخرّ كالجدع الصريحِ

وقال ايضاً<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

- 
- ١ - أبيت اللعن : دعاء للملوك في الجاهلية ومعناه : لا أتيت ايها الملك  
ما تلعن عليه .
  - ٢ - العشاريط : جمع عسروط ، وهو الخادم أو الأجير .
  - ٣ - الأغانى ١٩ : ٢٢ ، ٧٥ : ٥٨ (الهيئة) .
  - ٤ - الأغانى : بكر .
  - ٥ - الأغانى (نفسه) .

[٨٦] نَظِمْتُ عَلَى الْمَرْءِ الْكَلَابِيِّ فَخْرَهُ      وَكَتُّ قَدِيمًا لَا أَقْرُ فَخَارًا  
عَلَوْتُ بِحَدِّ السِّيفِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ      فَاسْمِعْ أَهْلَ الْوَادِيَيْنِ خَوَارًا

ويكفي هذا القدر من الكلام في حال هذا الرجل ، وكلام الميداني والزمخشري يدلُّ على ان حروبَ الفجار انما هاجت بهذا السبب ، وليس الامر كذلك فما هاج منها بهذا السبب الا الفجار الثاني (١) وهي اربع فجارات مبينة مشروحة في مواضعها .

٩٨-٩٩ - أقرسُ بن عامر بن طفيل : ذكر الزمخشري والميداني (٢) شيئاً من حال هذا

الرجل ، وعامر هذا كان حملاً في بطن أمه يومَ شَعْبِ جَبَلَةَ ، وقالت أمه يومئذ وهم في الشَّعْبِ : ويلكم يا بني عامر ارفعوني ، فوالله ان في بطني لِعِزِّ بَنِي عَامِرٍ فَصَّفَوْا الْقَيْسِيَّ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ثُمَّ حَمَلُوهَا حَتَّى يَوْمِ وَوَمَا الْقِنَّةُ ، فزعموا انها ولدت عامراً يوم فراغ الناس من القتال . وأمُه كَبْشَةُ بنت عروة الرحال السابق ذكره ، وقدم عامر بن الطفيل هذا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في السنة التي قبض فيها - صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثمانين سنة ، وقال أبو عبيدة : ابن بضع وثمانين سنة ، وأم كَبْشَةُ هذه أمُّ الطَّيِّبِ بْنِ سَلَمَةَ

---

١ - الفجار الثاني : الأغانى ١٩ : ٧٣ - ٧٤ ، ٢٢ : ٥٦ - ٥٩ (الهيئة) .

٢ - المستقصى ١ : ٢٦٩ (المثل رقم : ١١٣٥) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٦ والدررة

الفاخرة ١ : ٣٣٣ وجمهرة العسكري ٢ : ١٠٩ والأغانى ١٠ : ٣٧ ، ١١ :

١٣٧ - ١٣٨ .

معاوية - فارس المَرَّار<sup>(١)</sup> بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وأمها خالدة بنت جعفر بن كلاب ، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف . وكان عامر بن الطفيل لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم همَّ بالغدرِ به ﷺ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﷺ ( التوبة : ٣٢ ) وقصته في ذلك مشهورة<sup>(٢)</sup> ، ثم خرج من المدينة أو أخرج حتى اذا كان ببعض الطريق بعث اللد عليهم الطاعون في عنقه فمات . وفي بعض روايات الأغانى<sup>(٣)</sup> أنه لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوسده وسادة ، وقال : أسلم يا عامر . قال : على أن لي البرولك المدر ، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ، فولى مغضباً وتوعد وتهدد ، فقالت عائشة رضي الله عنهما : من هذا ؟ فقال : عامر ابن الطفيل ، والذي نفسي بيده لو أسلم فأسلمت بنو عامر لزاحموا قريشاً على منايرها ، قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : [ ٨٧ ] يا قوم اذا دعوت فأمِنوا ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم أهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف شئت وأنت شئت ، فخرج فأخذته غداةً مثل غداة البكر في بيت

---

١ - ص ع : الهدار ، وهي في طبعة بولاق ١٥ : ٥٣ : المرَّاز ، والتصويب من

طبعة الدار ١٦ : ٢٨٣ .

٢ - الأغانى ١٥ : ١٣٧ ، ١٧ : ٥٦ - ٥٧ (المهية) .

٣ - الأغانى ١٥ : ١٣٨ ، ١٧ : ٦٠ .

سلولية<sup>(١)</sup> ، فجعل يشتد وينزوني السماء ويقول : يا موت ابرز لي ، ويقول : غدة مثل  
غدة البكر ، وموتاً في بيت سلولية ؟ ومات ، وروي ايضاً<sup>(٢)</sup> : أنه لما مات خرجت  
امراًة من بني سلول ، كأنها نخلة ، حاسراً ، وهي تقول : [الرجز]<sup>(٣)</sup>

أنحى عامر بن الطفيل وأبقى وهل يموت عامر من حقا ؟

وما أرى عامر مات حقا !

فما روعي يوم كان اكثر باكياً وباكياً ، وخمش وجوه وشق جيوب ، من ذلك اليوم ،  
ثم روي عن أبي عبيدة عن الحرمازي قال : لما مات عامر بن الطفيل ، بعد منصرفه  
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم . نصبت عليه بنو عامر أنصاباً ، ميلاً في ميل ، حمى على  
قبره ، لا ينشر فيه ماشية ، ولا يرعى ، ولا يسلكه راكب ولا ماش . وكان جبار<sup>(٤)</sup> بن

١ - أي في بيت امرأة من بني سلول .

٢ - الأغانى ١٥ : ١٣٩ ، ١٧ : ٦٠ ( الميئة ) .

٣ - ع : خاسرا .

٤ - ص ع : حبان ، وكذلك في الأغانى ( ط . بولاق ) وبعض اصوله ،

والتصويب من الأغانى ( ط . الميئة ) .

سَلَّمَ بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائباً . فلما قدم قال : ما هذه الأَنْصَابُ ؟  
قالوا : نصبناها حتى لقبرِ عامر بن الطفيل <sup>سُمِّيَ</sup> ، فقال : ضَيِّقْتُمْ عَلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ ، ان ابا عليّ بان علي الناصر  
بثلاث : كان لا يعطش حتى يعطش البعير ، و [ كان ] لا يضل حتى يضل النجم ،  
وكان لا يجبن حتى يجبن السيل .

وهذه القصة مذكورة في المستقصى والميداني <sup>(١)</sup> ولكن بصفة أخرى ، وبينهما

بعض اختلاف ، وكلام البكري في شرح الأُمالي <sup>(٢)</sup> يوافق كلام الميداني .

وحصل بين عامر بن الطفيل <sup>سُمِّيَ</sup> هذا ، وبين علقمة بن علاثة <sup>(٣)</sup> منافرة عظيمة <sup>(٤)</sup> ،

وتفاخر كثير ، وتنازرا الى جماعة من حكماء العرب فلم يقدموا على تقديم أحدهما على الآخر ،  
وهي قصة شهيرة ، تدل على فضل عزيز للرجلين ولا سيما عامراً .

ومن غريب أمره ما يحكى عنه <sup>(٥)</sup> أنه أجاز من الموت ، وصفة ذلك أن أعشى

---

١ - المستقصى ١ : ٢٦٩ (المثل رقم : ١١٣٥) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٦ .

٢ - شرح الأُمالي : ٨٩٠ .

٣ - هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأُحوص بن جعفر بن كلاب العامري

( ٠٠ - نحو ٢٠ هـ / ٠٠ - نحو ٦٤٠ م ) : اسلم في عهد النبي (ص)

ثم ارتد بعد فتح الطائف وخرج حتى لحق بالشام ، ثم اسلم أيام أبي بكر (رض)

وولاه عمر بن الخطاب حوران فنزلها الى ان مات وكان كريماً ، ( انظر الاصابة :

ت ٥٩٦٩ ، ٤ ، ٢٦٥ ( ط ، ١٩٠٧ ) والزركلي ، الأعلام ٥ : ٤٨ وفي الحاشية

ذكر لمصادر اخرى ) .

٤ - انظر خبر هذه المنافرة في الأغاني ١٥ : ٥٢ - ٥٧ ، ١٦ : ٢٨٣ - ٢٩٧ .

٥ - الأغاني ٨ : ٩٦ ، ٨٣ : ١٢٠ - ١٢١ .



بني تغلب مدح الأسود العنسي<sup>(١)</sup> ، فأعطاه ذهباً وحللاً ، وخرج الأعشى الى بلاد بني عامر ، وخافهم على ما معه ، فأتى علقمة بن علاثة ، فاستجار به من الانس والجن فأجاره ، [ ٨٨ ] واستجار به من الموت فأبى ، فأتى الأعشى عامر بن الطفيل ، فاستجار به فأجاره من الجن والانس ومن الموت ، فقال له الأعشى : وكيف تجيرني من الموت ؟ قال : ان مت في جوارى بعثت الى أهلك بالدية ، فقال : الآن علمت . ثم مدحه وهجا علقمة . ويروى عن علقمة ، انه قال : لو علمت أنه يريد الذي قال عامر لأعطيته اياه ، وفي هذا القدر كفاية .

١٠٠ - أُرس من ملاعب الأُسنة<sup>(٢)</sup> : حكى في المستقصى<sup>(٣)</sup> في سبب هذه

- ١ - هو عبدة بن كعب بن عوف ( غوث ) العنسي المذحجي ، يلقب ذا الحمار ( ١١ - ١٠٠ هـ / ٠٠ - ٦٣٢ م ) : كان كاهناً شعباناً ( مشعونا ) ، خرج بعد حجة الوداع ، وادعى النبوة ، وارى قومه الأعاجيب ، فكان أول مرتد في الاسلام ، اغتيل قبل وفاة النبي (ص) بشهر واحد . سمي نفسه "رحمان اليمين" كما تسمى مسيلمة "رحمان اليمامة" ، ( اخباره : ابن الاثير حوادث سنة ١١ هـ ( ٦٣٢ م ) والزركلي ، الأعلام ٥ : ٢٩٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
- ٢ - هو ملاعب الأُسنة ، ابو براء ، عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ( ١٠ - ١٠٠ هـ / ٠٠ - نحو ٦٣١ م ) : فارس قيس ، وأحد أبطال الحرب في الجاهلية ، وهو عم عامر ابن الطفيل وعم ليبيد الشاعر ، وعمه ابو براء عامر ، وسمي ملاعب الأُسنة لقول أوس بن حجر ( - نحو ٢ ق هـ / - نحو ٦٢٠ م ) فيه :  
فَلَا عَبَّ اطْرَافَ الأُسْنَةِ عَامِرٌ      فَرَّاحٌ لَهُ حِظٌّ الكَثِيْبُ أَجْمَعُ  
( انظر المحبر : ٤٧٢ والروض الأُنف ٢ : ١٧٤ ط . الجمالية ) والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

- ٣ - المستقصى ١ : ٢٧٠ ( المثل رقم : ١١٣٦ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٦ ، والدرة الفاخرة ١ : ٣٣٢ ( المثل رقم : ٥٣٤ ) وجمهرة العسكري ٢ : ١٠٨ .

التسمية قولين أحدهما أن ضرار بن غمرة صارعه فصروه كراتٍ فقال له من أنت يا فتى؟  
 تأنك ملاعب الأُسنة ، والثاني أنه لقب بذلك لقول أوس بن حجر فيه وذكر شعره (١) .  
 وأما الميداني فلم يزد في هذا الباب على إيراد المثل وعلى أنه فارس قيس . وهذا  
 الفارس المذكور هو الذي أجاز أصحاب بئر معونة (٢) من أهل نجد وجرى عليهم ما هو  
 مشهور ، وقتت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو على من قتلهم ، وهم رعل ، وذكوان  
 وعصية ، والقصة مذكورة في السير وغيرها .

ومَلَّعِب الأُسنة هذا هو عمُّ لَبِيد وسيأتي الكلام عليه وعلى اخوته واضحاً  
 مع فوائد أخرفي " أنجب من أم البنين " . ووافق السهيلي في الروض (٣) القول  
 الثاني من القولين اللذين ذكرهما في المستقصى ، إلا أنه أنشد أول البيت " فمرت " ،

١ - هو قوله :

لَعَمْرُكَ مَا آسَى طَفِيلُ بِنِ مَالِكٍ      بِنِي أُمِّ إِزْدَاقِ تَابِتِ الْخَيْلِ تَدْعِي  
 وَوَدَّعَ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ بِقُسْرُزِلٍ      يَمُرُّ كَمَرِيخِ الْوَلِيدِ الْمُقْزَعِ  
 فِرَاراً وَأَسْلَمْتَ ابْنَ أُمَّكَ عَامِيراً      يَلْعَبُ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُزْعَزِعِ

٢ - بئر معونة : بين أرض عامر وحرّة بني سليم (معجم البلدان ٥ : ١٥٩ ، معونة) ،  
 وكان خبير يوم بئر معونة أن أبا براء عامر بن مالك قدم على رسول الله (ص) ، المدينة  
 وقال له : لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملّتك لرجوت  
 أن يسلموا وما كنت أخاف عليهم العدو ، فقال : هم في جوارى ، فبعث معه  
 اربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة ، استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم فقتلهم .  
 ٣ - الروض الأثف ٢ : ١٧٤ (ط . الجمالية) .

وفي المستقصى " نرارا " . وقال في الأغانى (١) : تسمى بذلك لقبول أوس بن حجر فيه ، وذكر بيتاً غير ما في المستقصى وهو : [ الطويل ]

فَلَا عَبَّ اطْرَافَ الأُسْنَةِ عَامِرٌ      فَلَاحَ لَهَا (٢) حَظُّ الكَتِيبَةِ أَجْمَعُ

وقال في الصحاح (٣) : كان يقال لأبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب

الأُسْنَةِ ، وجعله كبيد مُلَاعِبِ الرِّمَاحِ لِحَاجَتِهِ إِلَى القَافِيَةِ فَقَالَ (٤) : [ الرجز ]

لَوْ أَنَّ حَيًّا مَدْرِكُ الفَلَاحِ      أَدْرَكَ (٥) مَلَاعِبَ الرِّمَاحِ

[ ٨٩ ]

#### الهمزة مع القاف

١٠١ - أَقْتُلُونِي وَمَالِكًا : هو في مجمع الأمثال (٦) خاصة ، وأظن أنه أخذه من الفاخر

١ - الأغانى ١٥ : ١٤٦ ، ٩٣ : ٣٦١ .

٢ - في معظم الأصول : " لها " ، وصوابه : " له " ؛ كما في الشعر والشعراء :

١٩٧ ود يوان أوس بن حجر (تحقيق د . محمد نجم - بيروت) : ٥٨ .

٣ - الصحاح ١ : ٢١٩ (لعب) .

٤ - ديوان لبيد : ٣٣٣ .

٥ - ع : دركه .

٦ - مجمع الأمثال ٢ : ٦٩ وتامه : وَأَقْتُلُوا مَالِكًا مَعِي ، وانظر الفاخر : ١٦٠ ،

ووفيات الأعيان ٧ : ١٩٥ .

للمفضّل فإنه مذكور فيه ، قال : وأول من قاله عبد الله بن الزبير وأنه عانق الأُشتر<sup>(١)</sup>  
فسقطا الى الارض ، وقال هذا الكلام ولم يبين متى كان ذلك . وكان يوم الجمل التقى  
عبد الله هو والأُشتر وسقطا معاً ، وصار ابن الزبير ينادي : [مجزؤ الرجز]

أقتلاني وما لكأ  
وأقتلاً ما لكأ معي

وانما قال هذا لأنه علم أنه لا طاقة له به ، ولم يكن من رجاله في ذلك الوقت ، فقال هذا  
الكلام . ثم ان الأُشتر خلّص نفسه من معانقته ووقف عليه بالسيف وقال<sup>(٢)</sup> : والله لولا  
قربتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التقى عضو منكم الى الآخر الى يوم القيامة<sup>(٣)</sup> ،  
وولى عنه . والقراية التي أشار اليها هي أن صفة عمّة النبي صلى الله عليه وسلم ، أم  
الزبير بن العوام ، وكانت عائشة رضي الله عنها ، لما سمعت يوم الجمل ، أنه لقي

---

١ - هو مالك بن الحارث بن عوف بن عبد يفيث النخعي ، المعروف بالأُشتر  
( ٣٧ - ٥٠ / ٥٠٠ - ٦٥٧ م ) : أمير شجاع ، سكن الكوفة ، وشهد  
اليرموك وذهبت عينه فيها ، وشهد يوم الجمل وصفين مع علي ( رض ) وولاه علي  
مصرفات في طريقه اليها ، ( ترجمته في المؤتلف والمختلف : ٢٨ وسمط  
الآلي : ٢٧٧ ، ووفيات الأعيان ٧ : ١٩٥ والزركلي ، الأعلام ٦ : ١٣١ وفي  
حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - ابن خلكان ٧ : ١٩٦ .

٣ - ع : القيمة .

الأشتر بذلت لمن يبشرها بسلامته منه خمسة آلاف درهم ، وقيل أكثر (١) .

١٠٢ - أَقْرَى مِنْ حَاسِي الذَّهَبِ : هو في المستقصى (٢) ، وبينه وبين ما في الأغاني (٣)

خلاف يسير ، فأردت الاتيان به للاحاطة بشيء زائد ومخالف ، وإن كان ذلك يسيراً  
فالفوائد لا يُستقلُّ قليلاً .

قال الأصفهاني في الأغاني ، وهو قريب مما في المستقصى : إن عبد الله

ابن جُدعان وفد على كسرى ، وأنه أكل عنده الفَالُوذُ ، فسأل عنه فقيل : [ هذا ] الفالوذُ .

فقال : وما الفالوذُ ؟ قالوا : لُبَابُ البُرِّيْلِكُ مع عسل النحل ، فقال : أبغوني غلاماً

يصنعه ، فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به [ مكة ] ، فأمر يصنع له الفالوذُ بمكة ،

فَوَضَّحَ الموائد من الأَبْطَحِ إلى باب المسجد ، ثم نادى مناديه : من أراد الفالوذُ فليحضره ،

فحضره الناس ، وكان فيهم أُمِّيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ وقال فيه أبياتاً : ومنها بيتان في

المستقصى (٤) ، انتهى . ففي المستقصى : أنها جارية ، وأنه طلبها من [ ٩٠ ] كسرى ،

١ - ابن خلكان ٧ : ١٩٦ .

٢ - المستقصى ١ : ٢٨١ ( المثل رقم ١١٨٨ ) والدرة الفاخرة ٢ : ٣٥٦ وجمهرة

العسكري ٢ : ١٣٣ ومجمع الأمثال ٢ : ٩٦ وثمار القلوب : ٦٧٢ واللسان (حسا) .

٣ - الأغاني ٨ : ٤ ، ٨ : ٣٢٩ وقد تصرف المؤلف بعض الشيء في النقل ، إلا

أنه حافظ على المعنى .

٤ - هما قوله :

له داع بمكة مُسَمَّيْل  
الذي رُدَّج من الشَّيْزِي مِلاي  
وأخر فوق دارته ينادي  
لُبَابُ البُرِّيْلِكُ بالشَّهَادِ

وانظر ديوانه ( جمع وتحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧٤ ) : ٢٨١ .

وفي الاغانى انه غلام وأنه ابتاعه ، وفي سبب عمله الفالوذ قول آخر يخالف المذكور  
هنا رواه البكري في شرح الامالي<sup>(١)</sup> وكثير من رواة الاخبار ، وهو : أن عبد الله بن  
جدعان كان يطعم الناس بمكة ، فوفد أمية على عبد المدان بن الديان<sup>(٢)</sup> بالشام ،  
وأكل عنده في جملة طعامه الخبيص والفالوذق ، ومدحه فقال<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم  
البر يلبك بالشهاد طعامهم  
فرايت أكرمهم بني الديان  
لا ما يعلنا بنو جدعان

فبلغ ذلك ابن جدعان فأرسل الى الشام في العسل وفي من يحمله ، وأطعم الناس بمكة  
الخبيص ، وهو أول من أطعمه بها وحبا أمية ووصله فقال بمدحه ، وذكر البيتين  
الذين في المستقصى زاد ثالثاً وهو : [الواقر]

ومالي لا أحييه وعندي  
مواهب يطلعن من التجاد

١ - شرح الامالي : ٣٦٢ .

٢ - هو عمرو بن الديان بن قطن ، وكنيته ابو يزيد من بني الحارث بن كعب . من  
اشراف اليمن . من أهل نجران ( انظر الاغانى ١٠ : ١٥٠ ، ١٢٦ : ٢١ والزركلي ،  
الاعلام ٤ : ٢٩٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - البيتان في شرح الامالي ، وديوان أمية : ٥٠٢ .

١٠٣ - أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ <sup>(١)</sup> : له من القرآن العزيز دليل واضح <sup>(٢)</sup> ، أو كلام هو كقول  
الحجر ، رجح فهو راجح ، وأما الأَشْعَارُ ففيها من هذا المعنى ما لا يمكن حصره ،  
ويعجبني قول ابن جبريل الكاتب : [ مجزوء الكامل ]

ولقد شكوتُ لمتلفي      حالي ولطفتُ العبارة  
فكأنني أشكو إلى      حجر وأن من الحجارة <sup>(٣)</sup>

وقال ابن دريد <sup>(٤)</sup> ، وفي شعره الصخر وهو الحجر <sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

- 
- ١ - الدرة الفاخرة ٢ : ٣٥١ ومجمع الأمثال ٢ : ٩٨ والمستقصى ١ : ٢٨٢ (المثل رقم : ١١٩٢) .
  - ٢ - يشير الى قوله تعالى <sup>وَمَا كُنَّا بِقُلُوبِكُمْ بَلْ عَسَّيْنَا قُلُوبَكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً</sup> .  
( البقرة : ٧٤ ) .
  - ٣ - هذا من الاكتفاء ، وفيه اشارة الى الآية <sup>وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ</sup> .  
( البقرة : ٧٤ ) .
  - ٤ - هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر  
( ٢٢٣ - ٣٢١ هـ / ٨٣٨ - ٩٣٣ م ) : من ائمة اللغة والأدب قيل فيه : ابن  
دريد اشعر العلماء واعلم الشعراء . مصنفاته كثيرة \* الاشتقاق - ط \* فني  
الأنساب و \* الجمهرة - ط \* ثلاثة مجلدات ، أضاف اليها المستشرق كرتكو مجلداً  
رابعاً للفهارس ، ( انظر ارشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ - ٤٩٤ ووفيات الأعيان  
٤ : ٣٢٣ - ٣٢٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى وبروكلمان ، التكملة ١ : ١٧٢ ) .
  - ٥ - البيت في ديوان ابن دريد ( ط . تونس ١٩٧٣ ) : ٣٨ ، والألمالي للقالبي ١ : ١٣٣  
ومعجم الأدباء ٦ : ٤٨٧ وانباء الرواة ٣ : ٩٩ .

ولم أر مثلي قَطَّعَ الحجرَ قلبَهُ على أنه يحكي قساوتَهُ الصخرُ

وقال المعتمد على الله ابن عباد يمدحُ أباه المعتمد<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

سيدع يهبُ الآلافَ مبتدياً ويستقلُّ عطاياها ويعتذرُ

له يدُ كلُّ جبارٍ يقبلها لولا نداها لقلنا انها الحجرُ

مراده بالحجر هنا الحجر الأسود ، واذنا توأم قولهُ : " لولا نداها " فقد يعطى

انه الحجر المعروف ، ولكن يخرج ذلك قوله : " كلُّ جبارٍ يقبلها " .

[ ٩١ ]

١٠٤ - أقلُّ في اللفظِ مِن لاشيءٍ في الحدِّدِ : هو في المستقصى<sup>(٢)</sup> الا أنه لم يذكر

عليه شعراً ، وقد صرح به حبيب الطائي في أبياتٍ قالها في ابن المعتدل<sup>(٣)</sup> حكاهما

---

١ - ديوان المعتمد ( ط ٠ مصر ١٩٥١ ) : ٣٧ - ٣٨ وخزانة الأدب لابن حجة الحموي :

٢١٤ وانظر تخريج هذه القصيدة في الذخيرة ٢ : ٤٧ ( ولم يورد ابن بسام البيتين

في ما اختاره منها ) .

٢ - المستقصى ١ : ٢٨٧ ( المثل رقم : ١٢٢٤ ) " أقل من لاشيء في الحدد " والدرة

الفاخرة ٢ : ٣٥١ وجمهرة العسكري ٢ : ١١٥ .

٣ - هو عبد الصمد بن المعتدل بن غيلان بن الحكم العبدي ، من بني عبد القيس ،

ابو القاسم ( ٠٠ - نحو ٢٤٠ هـ / ٠٠ - نحو ٨٥٤ م ) : شاعر عباسي . ولسد

ونشأ في البصرة . ( انظر سمط اللآلي : ٣٢٥ ونوات الوفيات ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١

والزركلي ، الأعلام ٤ : ١٣٤ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .



في الأغانى<sup>(١)</sup> إلا انه قال " أنزر " بالنون والزاي ، فان قيل ان موضع المثل الحدم ،  
والنزير يدل على وجود شيء في الجملة ، فكذلك أقلُّ اذ القلة تدل على الوجود  
ايضاً<sup>(٢)</sup> . وأذكر ان الذي رأيته في شعر الطائي " أحقر " ، وهو أحسن من اللفظين  
السابقين .

وصفة ما حكاه في الأغانى بعد أن ذكر سنده الى عبد الله بن يزيد الكاتب ،  
قال : جمع بين أبي تمام الحطائي وعبد الصمد بن المعذل مجلساً ، وكان عبد الصمد  
سريعاً في قول الشعر ، وكان في أبي تمام بطء ، فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب<sup>(٣)</sup> ؛  
[ الخفيف ]

سِ وکلتاھما بوجھِ مُذالِ <sup>(٤)</sup>	أنت بين اثنتين تبرز لنا
من حبيبٍ أو طالباً لنوالِ	لست تنفك طالباً لوصالِ
بعد <sup>(٥)</sup> ذلّ الهوى وذلّ السوالِ	أي ماءٍ لحرٍّ وجهك يبقى

- 
- ١ - الأبيات في الأغانى ١٢ : ٧٠ ، ١٣ ، ٢٥٣ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٣ - ١٤  
واخبار أبي تمام للصولي : ٢٤١ - ٢٤٢ وشرح المقامات للشريشي ٢ : ١٨٩ وديوانه  
٤ : ٣٥١ .
  - ٢ - أيضاً : سقطت من ع .
  - ٣ - انظر أيضاً ديوان عبد الصمد بن المعذل ( ط . النجف ١٩٧٠ ) : ١٥٢ .
  - ٤ - المذال : الممان ، أذاله : أمانه .
  - ٥ - في المراجع : بين .

قال : فأخذ أبو تمام القرطاسَ وخلا طويلاً وكتب : [ البسيط ]

أفني تنظّم قولَ الزورِ والفنْدِ (١) وأنت أنزُرُ من لا شيءٍ في العددِ (١)  
أشرجتَ قلبك من بُغْضِي على حرقِ كأنها حركاتُ الروحِ في الجسدِ (٢)

فقال له عبد الصمد : يا ماصَّ بظرامه ، يا غثَّ ، أخبرني عن قولك " انزُر من لا شيء " في العدد " وأخبرني عن قولك " اشرجتَ قلبك " قلبي مفرشٌ أو عيية (٣) أو شرحٌ فأسرجه ؟ عليك لعنة الله فما رأيتُ أغثَّ منك ، فانقطع أبو تمام انقطاعاً ما رأيتُ أقبحَ منه ، وقام فانصرف وما راجعه بحرف .

قال أبو الفرج الأصفهاني (٤) : كان في ابن مهرويه تحاملٌ على أبي تمام ، لا يضرُّ أبا تمام هذا منه ، وما أقلُّ ما يقدح مثل هذا في أبي تمام ، انتهى كلامه .

وابن مهرويه هذا هو راوي الحكاية عن عبد الله بن يزيد الكاتب الأصفهاني ، وروى الأصفهاني الحكاية عن الحسن بن علي [ ٩٢ ] عن ابن مهرويه . ذكر ذلك في ترجمة عبد الصمد لا في ترجمة أبي تمام ، وأنا اذكر أني رأيتُ للبيتين ثالثاً وهو (٥) :

- ١ - الفنْد : الكذب .
- ٢ - أشرج الشيء : شدّه بالشرح وهي العرى .
- ٣ - العيية : الحقيقة من جلد .
- ٤ - النقل مستمر عن المصدر نفسه .
- ٥ - ورد البيت في وفيات الأعيان ٢ : ١٣ وروايته :

أقدمتُ ويليكَ من هَجوي على خَطَرِ كالعيرِ يُقدِّمُ من خوفٍ على الأسدِ  
وانظر الديوان ٤ : ٣٥١ .

أقدمت ويحك من هجوي على خطير كالعير يُقدِّم من خوفٍ على الأسدِ

١٠٥ - أَقْلُ مِنْ أَنْ يُقْدَعَ شَارِبُهُ : ليس هو في المستقصى ، وقائله نشيبة بن العنيس الهذلي ، وخبره فيه طول ، وأنا ألخصه وأتي بالمقصود منه <sup>(١)</sup> : روي في كتاب العدائين مسنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أبا ذؤيب عن نشيبة بن العنيس : كيف قتلته فَمَمٌ ، فأخبر أبو ذؤيب أنه خرج معه يريدان فهما فعنَّ لهما صبيٌّ أغضب ، فزجره وثقال به ، فأخبره بمكروه ، فأخبر نشيبةً بذلك ، وسأله الرجوع فأبى ، ففارقه وواعده الطائف ، ومضى نشيبةً الى الحي وهو خلوف ، وليس في الصرم الا رجل من فَمَمٍ ، يقال له : المختبل ابن مالك ، وكان مكفوفاً ، فرأى نشيبةً بعضَ الرعاء فجاء الى الشيخ وقال : اني رأيت رجلاً وسيماً لو شئتُ ان أرى سهيلاً من بين رجله لرأيتُه ، فأرعد الشيخ وقال : بفيك التراب ، هذه صفةُ نشيبةٍ ان كنتَ صادقاً ، وصاح بالذلِّ لغيبةِ رجاله ، وكان له ابنان حَزْرَوانِ فقال لهما : إن الخبيثَ في أرضنا ، وصادف غيبةً ، ولسنا بدون من تغيب ولا بأهون من تظفر ، ثم أمر ان يحملاه الى الماء ويجعلاه في حجرةٍ من حجره ويخبراه بجميع ما يؤنسانه ، ثم دعا ابنته اسماً - وكانت حسناً - فأخبرها بحالِ نشيبة ، وأمرها بالتعرضِ له لعلها تخدعه ، فتعرضت له فنزل لها وسأل فأخبرته ، وأخبرها هو عن نفسه ، فأخبرته انها لم تنزل تسمع بذكره ، وانها رأته منه ما يزيد على الصفة ، فتحدثا ساعةً

---

١ - انظر المثل رقم : ١٥٩ في ما يلي "انا نذير لكل فتى وثق بامرأة".

وأشدها شعره ، فأظهرت له شدة الوجد وأخبرته بخلو الحي غير أبيها - وهو مكفوف -  
وأخويها وهما صغيران ، فقال لها : أفتذهبين معي ؟ قالت : نعم ، قال : فما جزاء  
قومك مني أن أسوءهم بعد أخذك ، وانك لأعظم [ ٩٣ ] الغنيمة ، ووعدته عشاءً هناك ،  
وجاءت إلى أبيها فأخبرته ، وروح إلى الراعي فأمره أن يحلب عسًا وقال : اذهبي به  
إلى ضيفك ، وقال لها : عليله وماطليه وطارليه حتى تعلمي أنني قد بلغت الماء ، فذهبت  
باللبن إليه فاغتيق ، وحادثته حتى علمت أن الشيخ صار إلى حيث أراد ، ثم توجهت معه  
إلى الماء وهو بين جبلين ألسين فيهما غيران مظلمة ، فلما قاربا المكان الذي فيه الشيخ  
توجس وتوقف وأم بطرفه حيث هم ، وقال : ابزروا فقد رأيتم ، ولو هببتكم ما وردت ، فهم  
الغلامان أن يثورا إليه ، فقال لهما أبوهما : ما رأيكما وإنما هو مستنقص المكان ، وكسر  
نسيبة القول فلم يجبه أحد فقال : أنا ذاهب بأختكما ، واحتلمها حتى أبعده ، وقال لها :  
نصبتك أبوك شركاً لي ، قالت : معاذ الله ، أنت أحب إلي منه ومن أخوي ، ولقد سألتك  
أن تشن غارتك على الحي ، وأعلمتك أن لا رجل في الصرم ، فقال : ما هكذا يخبرني  
هجسي ، فخافت منه وحلفت له ، فرجع بها وقال : ويحكما هذه أختكما أسماء ، وعطف  
عليها يقبلها ويضمها ويقول : ألا غيرة لكما ؟ أنتما بعيني ، أخرجنا ادقعا عن أختكما ،  
فقالا لأبيهما : إنه رأنا ، فقال : لا ، ثم انه نزع سهماً ورعى به فأثبته في ركة الشيخ  
وهو ساكت ، فأمن ووضع سلاحه عند أسماء ، وقال لها : دونك سلاحي ، وأعلم أنك ما  
خدعتني ، ولكن الحين يصع الحذر ، وورد ، فأوصاهما أبوهما وقال : هو أسرع منكما وإن  
فاتكما قتلنا اجمعين ، وذهب بأختكما ، فأنزوا نزواً ، وحذرهما أن يخدعهما بالمصاهرة ،

فوثب الغلامان فاذا هما على الماء فأحس وقال : أفعلتماها ؟ قالا : نعم ، فرغبهما في المساهرة وأن يحالفَ فهماً ويكونَ يدأ على عدوهم ، فقالا : دع هذا عنك ، ثم سألهما أشياء منها أنه يشربُ ، وأنهما يرفعان ضربتهما أو رميتهما عن أوعية الطعام والشراب ، وأن يخرجانه اذا مات لا يفسد الماء ، وان يرضا عليه رضماً من السباع ، وان يعرفا ثوبيه في الطائف ، فأملهاه حتى [ ٩٤ ] ورد ، فكرع حتى روي ثم قال : دونكما ، وأنا نذيرٌ لكلِّ فتى وثق بامرأة<sup>(١)</sup> ، ورمياه بسهمين في أجرديه فقال : " أقل من هذا يقدح شاربه " ، فذهبت مثلاً ، ومات مكانه ، فأخرجاه ورضما عليه ، وقدم احدهما ببرديه الى الطائف فصرغهما أبو ذؤيب ، فسأله أهله برداً نشيية ؟ فقال : نعم ، فسأل عن قتله ، فقال : نازلني فقتلته ، فقال أبو ذؤيب : هيمات ، ما مثلك يقتل مثله نزالاً فأصدقني ، فحدثه بالحديث ، فحزن أبو ذؤيب وبكى وقال : غلب الحزم القدر ، ورتاه بأبيات طويلة وهي أربعون بيتاً منها<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

لَعَمْرُكَ أَنِّي يَوْمَ أَتْرُكُ<sup>(٣)</sup> صَاحِبِي      عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَانِلاً لَشَجِيحٍ  
فَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي<sup>(٤)</sup> ابْنَ عَمِّ كَانَتْهُ      نُشِيَّةً مَا دَامَ الْحَمَامُ يَنْحُ

فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا أبا ذؤيب بعثت في أنجاد الرجال وحين تكاملت الآراء ، وبعثت في خير قوم مسلمهم ومشرکهم ، والله لو ادرك نشيية الاسلام لسددت به ثغراً ، انتهى ما لخصته من القصة المذكورة .

١ - هذا مثل وسيأتي شرحه ، انظر رقم : ١٥٩ " انا نذيرٌ لكلِّ فتى وثق بامرأة " .

٢ - شرح ديوان المهذليين : ١٤٨ وليس هنالك منها سوى واحد وعشرين بيتاً .

٣ - الديوان : انظر .

٤ - الديوان : لا التي ، وفي رواية اخرى ، لا أرزى .

الهمزة مع الكاف

١٠٦ - أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ : قال في المستقصى (١) : إنه كان على كذبه يعزق فروة كل كاذب ويبالغ في ذمه وعييه ، ثم حكى قصة راح يكذب فيها ، وأورد فيها أشعاراً . وأما الميداني فكانه كره تطويل الكلام في مثل هذا المثل فلم يزد على قصة " راح يكذب " وعبر بقوله : وزعم أبو اليقظان (٢) ، إلى آخرها (٣) ، فجزاه الله خيراً وأتابه على ذلك رحمةً منه : [ الطويل ]

---

١ - المستقصى ١ : ٢٩١ (المثل رقم : ١٢٤٦) ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٠ والصدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٥ وجمهرة العسكري ٢ : ١٧٤ .

٢ - هو أبو اليقظان ، عامر بن حفص ( ٠٠ - ١٩٠ هـ / ٠٠ - ٨٠٦ م ) ، قال المدائني ( فهرست ابن النديم - الفن الأول - من المقالة الثالثة - ص : ١٤٤ ) : " فإذا قلتُ حدثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان ، وإذا قلتُ سُحيم بن حفص ، و عامر ابن حفص ، و عامر بن أبي محمد ، و عامر بن الأسود ، و سحيم بن الأسود ، و عبد الله بن حفص ، و أبو اسحق : فهو أبو اليقظان ، وكان عالمياً بالآخبار والأنساب والآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه ٠٠٠ الخ " ، وانظر ارشاد الأريب لياقوت ٤ : ٢٢٦ .

٣ - يريد أنه شكك في القصة حين استعمل الفعل " زعم " ، وقد أعجب المؤلف بذلك لأنه يقدر المهلب ، ولهذا جعل يدافع عنه .

وما عبّر الانسان عن فضل نفسه بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل  
كان هذا الرجل من جلة الأعيان ، سيداً من السادات ، جواداً رئيساً عاشقاً  
في الكرم والسيادة ، رافعاً لنيل ما فيهما من الزيادة ، وأما حاله في الشجاعة وسياسة  
الحروب فأحسن حال ، ومن هنا نُسب اليه ما نسب ، يروى أنه قدم على ابن الزبير أيام  
خلافته بالحجاز فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان <sup>(١)</sup> [ ٩٥ ]  
ابن أمية بن خلف الجمحي فقال : من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا ؟  
قال : أوما تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هذا سيد أهل العراق ، قال : فهو المهلب  
ابن أبي صفرة ، قال : نعم ، فقال المهلب : من هذا يا امير المؤمنين ؟ قال :  
هذا سيد قريش ، قال : فهو عبد الله بن صفوان ، قال : نعم . حكاها ابن خلكان <sup>(٢)</sup> وغيره ،

---

١ - هو عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ( ٥٧٣ - ٥٠٠ / ٦٩٢ م ) ،  
رئيس مكة . شجاع ، حارب مع عبد الله بن الزبير الحجاج بن يوسف ، وقتل معه  
يوم مقتله بمكة . عرفه ابن حزم بعبد الله الأكبر ، تمييزاً له عن ابن صفوان  
الأصغر ، ( انظر الكامل لابن الأثير : حوادث ٧٣ هـ ( ٦٩٢ م )  
والزركلي ، الأعلام ٤ : ٢٢٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - وفيات الأعيان ٥ : ٣٥١ - ٣٥٢ .

وقال ابن قتيبة في " المعارف " بعد أن حكى عنه ما حكاه في المستقصى (١) ، وأنا أقول : كان المهلب أتقى لله وأشرف وأنبل من أن يكذب ، ولكنه كان محرباً ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : الحربُ خدعة ، وكان يعارضُ الخوارج بالكلمة فيوري بها عن غيرها ، يرهبُ بها الخوارج ، فكانوا يسمونه الكذاب ويقولون : راح يكذب . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حرباً ورى بخيرها . وقال المبرد في " الكامل " في شرح أبيات رمي فيها هذا الرجل بالكذب ، ما صورته (٢) : [ وقوله " الكذاب " ] لأن المهلب كان فقيهاً ، وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : " كل كَذِبٍ يُكْتَبُ كَذِباً إِلَّا ثَلَاثَةٌ : الكَذِبُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ يَعِدُهَا ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَمَدَّدُ " . فكان المهلبُ ربما صنع الحديث ليشدَّ به أمر المسلمين ، ويضعفَ به أمر الخوارج ، وكان حي من الأزد يقال لهم النَّدَبُ إذا رأوا المهلب راءحا اليهم قالوا : قد راحَ المهلب يكذبُ ، انتهى .

فانظر الى مَنْ وصفه بالكذب ، اما طائفة من قومه حسداً وبغضاً له ، واما الخوارجُ الذين لو أمكهم ان يصفوه بخير ذلك ، كالكفر ونحوه ، لفعلوا ، وهم يعتقدون فيه وفي سائر المسلمين الكفر ، ولو أردتُ استيعابَ ما قاله العلماء في انكار هذا والاعتذار عنه لا تبت بشيء جليل جلّي واضح .

١ - المعارف : ٣٩٩ وقد نقل بعض هذا النص ابن خلكان .

٢ - الكامل للمبرد ٣ : ٣١٨ ولكن المؤلف ينقل عن ابن خلكان .



١٠٧ - أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَهُ<sup>(١)</sup> : هو في المستقصى ومجمع الامثال<sup>(٢)</sup> حَدْوَكَ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَأَنْشَدَا عَلَيْهِ بَيْتَيْنِ<sup>(٣)</sup> .

ونقلت من المجموع المتكرر ذكره ، أنشدني اليوسفي [ الكامل ]

[ ٩٦ ]

إني امرؤٌ من شيمتي التصريح      سَيَّانٍ لَفْظُ [ ] وَالرَّيْحُ<sup>(٤)</sup>  
لا تصغين لحدِيثِهِ فحدِيثُهُ      صوتُ الفواخِتِ عنده تسبيحُ

- 
- ١ - الفاخنة : نوع من الطير ، وإنما نسبوا لها الكذب ، لأنهم تصوروا انها في تغريد ما تقول ما معناه : " هذا أوان الرطب " - تقول ذلك والطلع ما خرج بعد .
- ٢ - المستقصى ١ : ٢٩٢ (المثل رقم : ١٢٥٣) ومجمع الامثال ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ والدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٤ وجمهرة العسكري ٢ : ١٧٣ والحيوان ١ : ٢٢٠ وثمار القلوب : ٨٧ ، ٤٩٠ وشرح نهج البلاغة ٢٠ : ١٩٦ وكنايات الجرجاني : ١١٢ وحياة الحيوان للدميري : ٢١٥ .

٣ - هما قوله :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَهُ      تقول وسط الكرب  
والطلع لم يبد لها      هذا أوان الرطب

٤ - بياض الأصل ، وبهامش ص : كذا في الأصل وأظن انه اسم رجل ترك قصداً .

وأشده عن اليوسفي أيضا<sup>(١)</sup> : [المقارب]

كقول الفواختِ جاء الرُّطْبُ

وقول أبي مالك كُلُّهُ

فليس يقارننه في الكذب

وهن وان كنَّ أشبهنه

وأشده عنه أيضا البيهقي اللذين في المستقصى والمجمع الا أنه أشده الأول : [الرجز]

تصيح فوق الكـرب

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةِ

وأشده الثاني كما أشده .

١٠٨ - أَكْرَمِينَ نَاشِرَةٌ : اتفق الميداني والزمخشري<sup>(٢)</sup> على أن ناشرة هذا أخذه

همام<sup>(٣)</sup> من أمه وقد عزمت على وأده لعجزها ، وأنه لما كبر وترعرع سعى في قتله ،

والذي في الاغانى<sup>(٤)</sup> أن هماماً وجدته لقيطاً وسين أيضاً كيفية قتله لهمام فقال : وكان

١ - انظر شرح نهج البلاغة ٢٠ : ١٩٦ بروايته " حديث أبي حاتم " وكايات

الجرجاني : ١١٢ ، وحياة الحيوان ٢ : ٢١٥ .

٢ - مجمع الأمثال ٢ : ١٥٣ والمستقصى ١ : ٢٩٦ ( المثل رقم : ١٢٧٢ )

والدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٧ وجمهرة العسكري ٢ : ١٧٦ .

٣ - هو همام بن مرة بن زهل بن شيان : جد جاهلي ، من سادات بني شيان .

وهو أخو " جساس " قاتل " كليب " ، له شعر وأخبار ( انظر معجم ما استعجم

٤ : ١٣٦٢ وسمط اللآلي : ٧٣٥ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٩٨ وفي الحاشية

ذكر لمصادر اخرى ) .

٤ - الاغانى ٤ : ١٤٤ ، ٥٥ : ٤٥ .

من حديث مقتل هَمَّام أنه كان وجد غلاماً مطروحاً ، فألتقطه ورثاه وسمّاه ناشرةً ، وكان عنده لقيطاً ، فلما شبَّ تبينَ أنه من تغلب ، فلما التقوا يوم القصصيات (١) جعل هَمَّام يقاتل ، فاذا عطش رجَّع إلى قرية له فيشربُ منها ، ثم وضع سلاحه ، فوجد ناشرةً غفلةً ، فشدَّ عليه بالعنزة (٢) فأقصده فقتله ، ولحق بقومه من بني تغلب ، فقال باكي هَمَّام ، وأنشد البيت الذي أنشده في المستقصى (٣) ولم ينشده في المجمع . قال (٤) : ثم قتل ناشرةً هذا رجلٌ من بني يشكر ، انتهى .

١ - القصصيات : موضع في ديار بكر وتغلب ، وكان لبني تغلب على بكر وفيه قتل هَمَّام بن مرة ( الأغانى ومعجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٢ ) .

٢ - العنزة (محرّكة) : شبيهة العكازة ، أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج في أسفلها .

٣ - ورواية البيت :

لقد عيّل الأقسام طعنةً ناشره  
أناشِرُ لا زالت يمينك آشره

وفي اللسان (نشر) : عيّل الأيتام ، وأشرة بمعنى مأشورة : أي مشفوقة .

٤ - يعني صاحب الأغانى .

وقد حكى السيراني في شرح أبيات اصلاح المنطق هذه القضية على قريب  
من هذه الصفة وزيادة فوائدها أن ذلك اليوم يوم والف لا يوم القصيات كما سبق ،  
ومنها أنه قيل إن أمّ ناضرة هي التي قالت : " لَقَدْ عَيْلَ الْإِيْتَامِ " . . .

١٠٩ - أَكَلُ الدَّهْرِ عَلَيْهِ وَشَرِبَ : لم يذكره في المستقصى في باب الالف ، وأشار  
اليه في باب اللام بقوله : " لَقَدْ أَكَلُ الدَّهْرِ عَلَيْهِ وَشَرِبَ " (١) وقال يضرب للمعمرين (٢)  
[ ٩٧ ] وأنشد عليه بيتاً لابن الزبير (٣) وهو : [ الرمل ]

كم رأينا من أناسٍ قبلنا شربَ الدهرِ عليهم وأكل

---

١ - المستقصى ٢ : ٢٨٣ (المثل رقم : ٩٨٦) ومجمع الأمثال ١ : ٥٧ والكامل

للمبرد ١ : ٢١٨ - ٢١٩ .

٢ - المستقصى : للمعمر .

٣ - المستقصى ٢ : ٢٨٣ (المثل رقم : ٩٨٦) ، وهو للنايفة الجعدي ،

ديوانه : ٩٢ وروايته : سألتني عن أناس هلكوا ، وفي المعاني

الكبير : ١٢٠٨ بأناس ، وأنظر الاقتضاب : ٢٩١ .

وواقفه الميداني في المجمع على ذلك وعلى انشاد البيت .

وقال المبرد في الكامل<sup>(١)</sup> : ومن أمثال العرب اذا طال عمر الرجل أن يقولوا :

[ لقد ]<sup>(٢)</sup> أكل الدهر عليه وشرب ، انما يريدون أنه أكل هو وشرب دهرًا طويلًا ،  
قال الجعدي :

أكل الدهر عليهم وشرب<sup>(٣)</sup>

قال : والحرب تقول : نَبَّارِكْ صائم ، وليلك قائم ، أي انت قائم في هذا وصائم في هذا ،

وكما قال تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ( سبأ : ٣٣ ) المعنى والله أعلم : بَلْ

مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وقال جرير<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى      وَنَمِيتَ ، وَمَا لَيْلُ الْمُحَبِّ<sup>(٥)</sup> بِنَائِمِ

انتهى المقصود من كلامه .

١ - الكامل للمبرد ١ : ٢١٨ - ٢١٩ .

٢ - زيادة من الكامل .

٣ - عكسه ، وصحة الرواية كما تقدم رقم : ٣ من الصفحة السابقة " شرب الدهر عليهم وأكل " .

٤ - البيت في ديوانه ( شرح محمد بن حبيب - تحقيق الدكتور محمد أمين طه ، ط .

دار المعارف - بمصر ١٩٧١ ) ٢ : ٩٣٣ ، وهو من قصيدة في ( ٦٥ ) بيتًا ،

وقد جاء ترتيبه سادسًا .

٥ - الكامل : المطي .

### الهمزة مع السلام

١١٠-١١١- الأم من راضع : عوفي المستقصى<sup>(١)</sup> وحكى فيه خمسة أقوال ، وذكر بعده " الأم من راضع اللبن " <sup>(٢)</sup> ، وحكى فيه حكاية عن رجل من العرب ، وكلام الصحاح<sup>(٣)</sup> يقتضي أنهما واحد . فانه قال : " وقولهم : لئيم راضع ، أصله : زعموا أن رجلاً ، كان يرضع إبله أو غنمه ، ولا يحلبها لثلاث يسمع صوت حلبه<sup>(٤)</sup> ، فيطلب منه ، فجعل قصة المثل الثاني للأول ، وكذا كلام الميداني ، لا يبعد من كلام الجوهري ، وان كان ذكر كل واحد من المثليين منفرداً ، وصفة كلامه أنه بدأ براضع اللبن ، وفسره بما فسره به الزمخشري ، ثم قال : ومن هنا قالوا : لئيم راضع ، وأنشد ثلاثة أبيات ، ثم قال بعد انشادهما : " الأم من راضع " وحكى فيه أربعة أقوال ، وأهمل الخامس الذي حكاه الزمخشري : وهو أنه الذي يسأل الناس ، كالذي يرضعهم<sup>(٥)</sup> ، وبدأ كل منهما بالقول الذي يقول : " انه يأخذ الخلالة من الخلال<sup>(٦)</sup> " ، فيأكلها من اللؤم ، لثلاث يفوته

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٣٠٠ ( المثل رقم : ١٢٩٠ ) والفاخر : ٤٢ " لئيم " والدرّة الفاخرة
  - ٢ : ٣٧٣ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٢٠ ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢ واللسان ( رضع ) .
  - ٢ - عدّما حمزة مثليين منفصلين ( ٢ : ٣٧٣ ) وكذلك المستقصى ومجمع الأمثال .
  - ٣ - الصحاح ١ : ٥٩٣ ( رضع ) .
  - ٤ - الصحاح : الشَّخْب .
  - ٥ - المستقصى : " وهو الذي يسأل الناس كأنه يرضعهم " .
  - ٦ - الخلالة : بقية الطعام بين الاسنان ، والخلال : عود يزال به الطعام الذي بين الاسنان .

شيء ، ونسبه الميداني [ ٩٨ ] إلى فخر المفضل بن سلمة عن الطائي (١) ونسب الميداني بقية الأقوال إلى جماعة نسبه إليهم أيضاً صاحب الفاخر، فمنه القول الثاني وهو الذي يرضع الشاة أو الناقة قبل أن يحلبها من جشع، ونسبه المفضل والميداني بعده إلى أبي عمرو، وأنشد عليه المفضل بيتاً (٢) أسقطه الميداني لما رأى أنه ليس حقيقةً في المثال

المستشهد به عليه وهو: [ الطويل ]

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا ثَلَاثَةً      كَرِيمًا وَمُسْتَحْيَاً (٣) وَكَلْبًا مَجْشَعًا  
كَفَفْتُ يَدِي مِنْ أَنْ أَنْالَ (٤) أَكْفَمًا      إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَمَطَعْنَا مَعَا

فكان الميداني لما رأى عدم ذكر الرضاع فيه أسقطه ، والمفضل لمح أصل الجشع ، فأتى

بمذا المعنى الموافق لقول الشنفرى (٥) : [ الطويل ]

- 
- ١ - الطائي : في هذا الموضع احد رواة اللفظة .
  - ٢ - أنشد بيتين وليس واحداً : الفاخر : ٤٢ .
  - ٣ - ص ع : ومستحيا .
  - ٤ - الفاخر : تنال .
  - ٥ - شرح لامية العرب ( ط . الجوائب ) : ٢٠ .

وان مُدَّتِ الأيدي الى الزاد لم أكنُ بأعجلهم اذ أجشعُ القومُ أعجل

وجزم الميداني بأن القول الثالث ، وهو : أن الراضع هو الراعي الذي لا يُمسك معه محلباً ، عن الفراء والمفضل حكاه عن أبيه (١) ، وبعد هذا ، قال : " وأظنه حكاه عن الفراء " ولم يذكر الزمخشري للمثل الثاني الذي ذكره حكايةً .

وقد ذكر في الأغانى (٢) في ترجمة جرير ما يصلح ان يكون حكاية فيه ، وهو

" قال اسحاق ، قال الأصمعي : حدثني بلال بن جرير - أو حدّثت عنه :-  
أن رجلاً قال لجرير : من أشعرُ الناس؟ فقال له : قم حتى أعرفك الجواب ، فأخذه بيده وجاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً له فأعقلها وجعل يمضضُ ضرعها ، فصاح به :  
اخني يا أبة ، فخرني شيخ دميم رث الهيئة ، وقد سال لبن العنز علي لحيته ، فقال :  
أترى هذا؟ قال نعم . قال : أوتعرّفه؟ قال لا . قال : هذا أبي ، أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز؟ قال لا . قال : مخافة أن يسمع صوت الحلبة (٣) فيطلب منه لبن . ثم قال : أشعرُ الناس من فاخر بهذا (٤) الأبي ثمانين شاعراً

١ - الفاخر : ٤٣ .

٢ - الأغانى ٧ : ٥٨ ، ٥٨ ، ٤٩ ، قلت : وفي الحكاية تغيير طفيف .

٣ - الأغانى : الحلب .

٤ - الأغانى : بمثل هذا .



وقارعهم به ، فخلبهم جميعاً . وفي السيرة (١) : أن سلمة بن الأكوع (٢) - واسم الأكوع - سنان قال في غزوة [ ٩٩ ] ذي قرد - ويقال فيه قرد بضمتين - اليوم يوم الرضع ، يريد به يوم اللثام أي يوم حينهم (٣) . قال السهيلي (٤) : وخبر سلمة في هذا اليوم أطول مما ذكره ابن اسحاق وأعجب ، فإنه استلب وحده في ذلك اليوم من العدو وهو راجل قبل ان تلحق به الخيل ، ثلاثين بردة وثلاثين درقة ، وقتل منهم بالنبل كثيراً ، فكلموا عربوا ادركهم ، وكلما راموه أفلت منهم . ثم أورد السهيلي (٥) شاهداً على أن الراضع هو الذي يرضع ما بين أسنانه ، قول امرأة من العرب ، تدم رجلاً : انه لاكلة ثكلة ، يأكل من جشعـهـ خـلـهـ ، أي ما يتخلل بين أسنانه . قال ابن قتبية : ولم أسمع في الجشع والحرض أبلغ من هذا ، ومن قولهم هو يشير الكلاب من مراتبها ، أي يلتصق تحتها عظماً يتحرقه ، وكلام العرب في الراضع كثير وهذا القدر كاف منه .

- 
- ١ - السيرة لابن هشام على هامش الروض الأنف للسهيلي ( ط . الجمالية ) ٢ : ٢١٣ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٦٠ - ٦٣ ( السنة السادسة ) ، غزوة ذي قرد ، وأيام العرب في الاسلام : ٧٢ ( يوم ذي قرد ) : كان في ذي الحجة من السنة السادسة ( كانون الأول سنة ٦٢٧ م ) ، وذا قرد : موضع قرب المدينة .
  - ٢ - هو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع ( ٠٠ - ٧٤ هـ / ٠٠ - ٦٩٣ م ) : صحابي غزا مع النبي ( ص ) . كان شجاعاً ، وهو من غزا افريقية أيام عثمان وتوفي في المدينة ، ( انظر الروض الأنف ٢ : ٢١٣ ط . الجمالية ) والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٣ - الروض الأنف : جينهم .
  - ٤ - انظر الروض الأنف للسهيلي ٢ : ٢١٣ ط . الجمالية ) .
  - ٥ - الروض الأنف ٢ : ٢١٤ .

١١٢ - البلاء مؤكلاً بالمنطق : هو في المستقصى<sup>(١)</sup> ، وذكر قصة طويلة ، وذكر فيها  
المثل المذكور ، ولم ينشد من الأبيات الا بيتاً واحداً ، وقد ذكرها الحريري في درة الخواص<sup>(٢)</sup> ،  
وذكر الأبيات كلها ، ونسبها الى غير من نسبها اليه الزمخشري<sup>(٣)</sup> ، ولم يذكر فيها المثل  
الذي ذكره ، وهي كما قال الحريري : من طُرفِ الاعاجيبِ وَعَبْرِ التجارِبِ • فرى عسَن  
ابن الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي : قال عاش عبيدُ بنُ شَرِيَّةَ الجَرْمِيِّ<sup>(٤)</sup> ثلثمائة  
سنة ، وأدرك الاسلام فأسلم ، ودخل على معاوية بالشام ، وهو خليفة ، فقال له : حدثني

---

١ - المستقصى ١ : ٣٠٥ (المثل رقم : ١٣١٢) ، والفاخر : ٢٣٥ وفصل المقال : ٩٥  
ومجمع الأمثال ١ : ٢٦ \* ان البلاء مؤكل بالمنطق \*

٢ - درة الخواص : ٥٥ - ٥٦ ، وقد خالفه الخفاجي في شرحه للدرة : ٨٩ - ٩٠ .

٣ - نسبها الحريري الى عثيرة بن لبيد العذري ، وخالفه الخفاجي بقوله : \* هو كما نسي  
الاصابة عثمان بن لبيد العذري ، كما رواه عبيد الجرمي ابن شريفة ، بوزن عطيفة أحد  
المعمرين ٠٠٠ الخ \* (المصدر السابق) ، ونسبها الزمخشري الى جبلة بن الحريث  
(المستقصى ١ : ٣٠٥) .

٤ - هو عبيد بن شريفة الجرمي ( ٠٠ - نحو ٦٧ هـ / ٠٠ - نحو ٦٨٦ م ) : راوية من  
المعمرين ، من الحكماء الخطباء في الجاهلية ، ادرك النبي (ص) وقدم الى معاوية  
وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان ( انظر فهرست ابن النديم : ١٠٢ (تحقيق  
تجدد) والمعمرين : ٣٩ وارشاد الأريب : ٥ : ١٠ - ١٣ والنزكلي ،  
الأعلام ٤ : ٣٤١ والحاوية ) .

بأعجب ما رأيت فقال : مرت ذات يوم بقومٍ يدفنون ميتاً لهم ، فلما انتهيت اليه  
اغرورقت عيناى بالدموع ، وتمثلت بقول الشاعر<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

يا قلب انك من أسماء مفرور	فاذكروهل ينفعنك اليم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد	حتى جرت لك أطلاقاً محاضير <sup>(٢)</sup>
فلست تدري وما تدري أعاجلها	أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير
[ ١٠٠ ] فاستقدر الله خيراً وأرضين به	فبينما العسر انجاءت <sup>(٣)</sup> مياسير
وبينما المرء في الأحياء مختبئ	اذ صار في الرمس <sup>(٤)</sup> تحفوه الأعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه	وذو قرابتيه في الحي مسرور

قال ، فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا الشعر ؟ فقلت : لا ، قال : ان قائله  
هو الذي دفناه الساعة ، وأنت الغريب الذي يبكي عليه ، ولست تعرفه ، وهذا الذي  
خرج من قبره أمس الناس رحماً به ، وأسرتهم بموته ، فقال له معاوية : لقد رأيت عجيباً ،  
فمن الميت ؟ فقال : عثير بن لبيد الحذري ، انتهى ما نقله الحريري . وسبب نقله  
لهذه الحكاية انه قال ، " ويقولون : هو قرابتي ، والصواب أن يقال : هو ذو قرابتي كما  
قال الشاعر وأنشد البيت الأخير " . ثم حكى الحكاية السابقة .

- 
- ١ - انظر أيضا الوفيات ٤ : ٤١٨ وحياة الحيوان للدميري ٢ : ١١٩ .
  - ٢ - المحاضير : جمع محضر بمعنى شديد الجري سريعه ، والاطلاق جمع طلق ، وهو الشوط من الجري .
  - ٣ - درة الخواص ووفيات الأعيان : دارت .
  - ٤ - الدرة والوفيات : إذا هو الرمس .

وقد أورد ابن خلكان في تاريخه<sup>(١)</sup> هذه الحكاية ، ناقلاً لها عن الدرّة للحريري ،  
وذلك في حرف الميم في ترجمة الشريف الرّضي وقال في آخر الترجمة المذكورة : ان عبيد  
ابن شريسة الجرهمي - السابق ذكره - بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون  
الياء المثناة من تحت ، وبعدها دال مهملة ، قال : " وشريسة بفتح الشين وسكون الراء  
وفتح الياء المثناة من تحت ، وبعدها ها ساكنة ، وقال ان الجرهمي بضم الجيم وسكون  
الراء وضم الهاء وبعدها ميم ، هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة  
باليمن . قال : وعثير بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة وفتح الياء المثناة من تحتها  
وبعدها راء ، وهو في الاصل اسم الخبارويه سمي الرجل ، ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة  
الى ضبطه ، وقد تقدم الكلام على العذري . انتهى كلام ابن خلكان ، وأما الميداني<sup>(٢)</sup> فينقل  
عن المفصل<sup>(٣)</sup> أن أول من قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه وذكر حديث عرض النبي صلى  
الله عليه وسلم نفسه على القبائل وهو حديث طويل .

١ - وفيات الأعيان : ٤ : ٤١٧ - ٤١٨ .

٢ - مجمع الأمثال ١ : ٢٦ ( ان البلاء موكل بالمنطق ) .

٣ - الفاخر : ٢٣٥ ، المثل رقم : ٣٦١ ( البلاء موكل بالمنطق ) .

[١٠١] ١١٣-١١٧ - التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ : فسره الزمخشري<sup>(١)</sup> ، بأن يَغْدُ<sup>(٢)</sup> الرجل في السير هارياً ، فيضطرب الى آخر كلامه ، وفي هذا المعنى أمثال غير هذا وهي ، يَلْغُ السَّكِينُ الْعَظْمَ<sup>(٣)</sup> ، يَلْغُ الْمَاءُ الزُّبِيَّ<sup>(٤)</sup> ، يَلْغُ الْحِزَامُ الطَّبِيَّ<sup>(٥)</sup> ،

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٣٠٦ ( المثل رقم : ١٣١٦ ) ومجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٦ وجمهرة العسكري ١ : ١٨٨ والكامل ١ : ١٨ واللسان ( بطن ) .
  - ٢ - يَغْدُ : يسرع في السير .
  - ٣ - مجمع الأمثال ١ : ١٣٠ والمستقصى ٢ : ١٣ ( المثل رقم : ٤٢ ) والكامل للمبرد ١ : ١٨ .
  - ٤ - جمهرة العسكري ١ : ٢٢٠ وفصل المقال : ٤٧٢ ومجمع الأمثال ١ : ١٢٤ والمستقصى ٢ : ١٤ والكامل للمبرد ١ : ١٨ واللسان ( زبي ) .
  - ٥ - جمهرة العسكري ١ : ٢٢٠ فصل المقال : ٤٧٢ ( وقد تجاوز ٠٠٠ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٩١ ( ضمن المثل : قَدْ يَلْغُ الشَّحَاظُ الْوَرَكِيْنَ ) والمستقصى ٢ : ١٣ ( المثل رقم : ٤٠ ) والكامل للمبرد ١ : ١٨ واللسان ( طبي ) ، والطبيان للفرس بموضع الثديين للمرأة ، وإذا اضطرب الحزام حتى بلغهما سقط السَرْجُ وسيورد المؤلف شرحه في باب الباء مع اللام ( رقم : ٢١١ ) .

• انقطع السِّلَى في البطن • (١) و " التَّقَى البِطَانُ الحَقَبَ " (٢) . قال غِرَارُ بْنُ  
الْخَطَّابِ (٣) في المثل الأول يوم فتح مكة : (٤) [ الخفيف ]

يا نبيَّ الهدى إليك لجا      جي قريش ولات حين لجا  
حين ضاقت عليهم سعة الأُر      ضي وعاداهم إله (٥) السماء  
والتقت حلقتنا البطن على الق      يوم ونودوا بالصَّيْلِمِ الصَّلعاء (٦)  
(٧)

١ - جمهرة ابن دريد ( طبع الهند ) ١ : ٣٢٤ وجمهرة العسكري ١ : ١٥٩ وفصل  
المقال : ٤٦٣ ومجمع الأمثال ٢ : ٥٤ والمستقصى ١ : ٣٩٧ ( المثل رقم :  
١٦٩١ ) والكامل للمبرد ١ : ١٨ واللسان ( سلا ) ، والسِّلَى ما يلتف فيه  
الجنين وهو في البطن .

٢ - جمهرة العسكري ١ : ١٨٨ ومجمع الأمثال ٢ : ٢٠٨ والمستقصى ١ : ٣٠٧  
( المثل رقم : ١٣١٨ ) والكامل ١ : ١٨ واللسان ( بطن ) ، والحَقَبُ : حزام  
يشد به الرجل في حقو البعير .

٣ - غرار بن الخطاب القرشي . صحابي فارس شاعر ، استشهد في وقعة اجنادين  
( الاصابة ، ت ٤١٦٨ ، ٣ : ٢٧٠ والنزكلي : الأعلام ٣ : ٣١٠ ) .

٤ - كان يوم فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ، وفي شعر غرار انظر الروض الأنف  
٢ : ٢٧١ ( ط . الجمالية ) .

٥ - في الأصل : رب ، ولا يتم به الوزن .

٦ - ع : مطقتا .

٧ - الصَّيْلِمِ : الداهية ، الصَّلعاء : الشديدة .

إن سعداً يريد قاصمة الظهر ر بأهل الحجون والبطحاء:

سعد هذا هو سعد بن عبادة<sup>(١)</sup> ، وكان قد قال يوم فتح مكة والراية معه : " اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة " ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " اليوم يوم بدر ووفاء " وانتزع الراية منه ، فقال ضرار بن الخطاب ما سبق .

١١٨ - ١١٩ : التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرِ تَمْرٌ : نسبه الزمخشري<sup>(٢)</sup> إلى أحيحة بن الجلاح ومعنى

هذا المثل ، موجود في أمثال كثيرة وأشعار شهيرة ، ومنه أيضا : قول أحيحة " الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْبِ دَوْبٌ"<sup>(٣)</sup> وليس هذا من باب البخل ، بل من باب حسن التدبير ، تدبير

---

١ - سعد بن عبادة . سيد الخزرج ، واحد النقباء الإثني عشر ، كان يراه قومه حقيقاً بالخلافة بعد وفاة الرسول ، مات ببحوران ( ١٤ هـ / ٦٣٥ م ) انظر الإصابة ، ت ٣١٦٢ والزركلي : الاعلام ٣ : ١٣٥ .

٢ - المستقصى ١ : ٣٠٧ ( المثل رقم : ١٣٢٢ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٨٧ وغنص المقال : ٢٨٢ .

٣ - انظر فصل المقال : ٢٨٢ ومجمع الأمثال ١ : ٣٨٥ والمستقصى ١ : ٣٢٢ ( المثل رقم : ١٣٨٥ ) .

العيش ، كقول بعضهم : [ الوافر ]<sup>(١)</sup>

قليل المال تُصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

ويروى أن قوماً أتوا قيس بن سعد بن عبادة<sup>(٢)</sup> في عشر حملات ، فأروه يجمع  
خَشْفَةً<sup>(٣)</sup> إلى خشفة فسقط في أيديهم وخافوا أن لا يقوم بها ، فسألهم لماذا جاءوا فقالوا :  
جنناك في عشر حملات تعيننا منها في حمالة واحدة ، فقال : قد غممتها كلها ، فقالوا :  
ما رأينا أعجب منك ومن فعلك بالخشف وقيامك بهذه ، فقال : ذلك الفعل أصارني الى  
هذا .

---

١ - البيت للمتلص في حماسة البحثري : ٢١٦ والمحاسن والأضداد : ٥٣  
وفصل المقال : ٢٨٣ . وديوانه ( تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة  
١٩٧٠ ) : ١٧٣ . وروايته الشطر الأول : وإصلاح القليل يزيد فيه  
( وفي حاشية الديوان تخرجات أخرى كثيرة ) ، وقد تمثل به هشام بن عبد  
الملك ( فوات الوفيات ٤ : ٢٣٩ ) .

٢ - هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني  
( ٦٠ هـ / ٦٨٠ ) : والي ، صحابي ، من دهاة العرب ، كان يحمل  
راية الأنصار مع النبي ( ص ) وكان من أطول الناس واجملهم ( انظر  
الاصابة ، ت ٧١٧٩ والزركلي ، الأعلام ٦ : ٥٦ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - الخشفة : التمرة اليابسة الفاسدة .



وقد نسب جماعة من أهل التاريخ عبد الملك بن مروان والمنصور إلى البخل ،  
وهما كانا أجل من ذلك ، وإنما كان فيهما من الحزم ووضع الأشياء [١٠٢] في مواضعها ،  
والناس لا يرضون عن من هذا شأنه ، وإنما يرضيهم السرف والتبذير ، ووضع الأشياء  
في غير محلها ، وذلك مذموم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه العزيز (١) ، وصرح به كثير  
من علماء العرب والعجم . ويعجبني قول القائل في الحث على طلب العلم : [السرير]

اليوم شيء وغداً مثله من نخب العلم التي تلتقط

يحصّل المرء بها حكمه وإنما السيل اجتماع النقط

وفي معنى هذا المثل قول عائشة (٢) رضي الله عنها : " لا جديد لمن لا خلق له "

وقول الشافعي رضي الله عنه ، قد يرفق بالقليل فيكفي وقد يخرق بالكثير فلا يكفي .  
وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على قول الشافعي هذا في باب القاف .

١ - انظر الانعام : ١٤١ والاسراء : ٢٦ و ٢٧ والفرقان : ٦٧ .

٢ - قالته عائشة (رض) متمثلة به من قول بقيلة الأشجعي :

إليس جديدك إني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

وهو مثل في الفاخر : ٢٩٧ (المثل رقم : ٤٧٤) وجمهرة العسكري

٢ : ٢٨٣ ، والمستقصى ٢ : ٢٦١ (المثل رقم : ٩٠٩) والسمط : ١٥٤

(بخاصة الحاشية رقم : ٢) ، وسيورد المؤلف شرحه في باب اللام مع الألف

( رقم : ٣٦١ ) .

١٢٠ - الْحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ : لم يذكره في المستقصى ، وهو في مجمع الأمثال (١)  
وقال فيه : أي من الوقوع في المحذور ، لأنه إذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر . ونقله  
المبرد في الكامل (٢) عن قول العرب ، قال : والمصائب ما صغر منها وما عظم (٣) تقع  
على شريين ، فالخزم التسلّي عن ما لا يغني الغم فيه ، والاحتيايل لدفع ما يدفع بالحيلة .  
ومن أحسن التسلّي (٤) ، قول علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ،  
حين مات ابنه فلم ير منه جزع ، فسئل عن ذلك ، فقال : " أمرٌ كذا نتوقّعه ، فلما وقع لم نُنكره"  
وفي هذا زيادة تنظّر ، وفعل وتسلم لقضاء الله . (٥) ونقل عن رجل من الحكماء :  
إنما الجزع والاشفاق قبل وقوع الأمر ، فإذا وقع فالرغما والتسلم . ومن هذا قول عمر بن عبد  
العزیز : إذا استأثر الله بشيء قاله عنه . يقال : لهيئت عن الأمر الهبي ، إذا أضربت  
عنه ، ولهوتُ ألهو ، من اللعب . ومن أقدم ما قيل في هذا المعنى قول أوس بن حجر

١ - مجمع الأمثال ١ : ٢٩٣ والدرّة الفاخرة ٢ : ٤٥٤ .

٢ - الكامل للمبرد ٤ : ٣٧ - ٣٨ .

٣ - الكامل ٤ : ٣٧ : عكسه .

٤ - الكامل : ومن احسن القول في هذا المعنى في الاسلام .

٥ - ص : اله .

وكانت إحدى من آتت بها الوليد من جواري أبيه . وكانت سلامة أحسن غناءً وحبابة  
 أحسن وجهاً . وكانت سلامة تقول الشعر وحبابة تتعاطاه فلا تحسن ، واشتهرت بسلامة  
 القسّ - بفتح القاف - لان رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن [ ابي ] <sup>(١)</sup> عمار الجشمي  
 من قراء أهل مكة ، وكان يُشَبَّهُ بحطّاء بن أبي رباح ، وكان يلقب بالقسّ لعبادته ،  
 سُخِّفَ بها وشهر ، فغلب عليها لقبه ، وذكر لافتنانه بيدا سبياً في خبر طويل <sup>(٢)</sup> ،  
 وللقسّ فيها أشعار لطيفة مقبولة منها <sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

أهابك أن أقول بذلت نفسي  
 لو آتني أطيع القلب قالاً  
 حياءً منك حتى سلّ جسمي  
 وشقّ عليّ كتمانني وطالاً

ومنها: [ الطويل ]

ألم ترها لا يُعيدُ الله دارها  
 إذا رجعتُ في صوتها كيف تصنعُ  
 تمدُّ نظامَ القولِ ثم تردُّه  
 إلى صلصلةٍ <sup>(٤)</sup> من صوتها يترجّعُ

١ - أبي : زيادة من الأغانى .

٢ - الأغانى ٨ : ٣٣٥ ( دار الكتب ) .

٣ - كل اشعار القسّ في سلامة وردت في الأغانى ٨ : ٣٣٥ - ٣٣٦  
 ( ط . الدار ) .

٤ - الصلصلة : ترجيع الصوت .

ومنها: [الطويل]

أَلَا قُلْ لِمَذَا الْقَلْبُ هَلْ أَنْتَ تَبْصِرُ (١)  
وَهَلْ أَنْتَ عَنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْصِرٌ  
أَلَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ (٢) صَارَتْ بِهَا النَّوَى  
جَلِيسٌ لِسَلْمَى كَلِمَا عَجَّ مَزْمَرٌ (٣)

ومنها: [السريع]

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرٌ  
أَمْ هَلْ لِقَلْبِي مِنْكُمْ زَاجِرٌ  
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِوَجْدِي بِكُمْ  
فَمَنْهُمْ اللَّائِمُ وَالْمَانِذِرُ

ومنها: [الكامل]

إِنِ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رِكَائِبٍ  
لَتَصِيدُ قَلْبَكَ أَوْ جَزَاءً مَوْدَّةٍ  
بَاتت تَعَلَّنَا وَتَحْسَبُ أَنْنَا [١٠٨]  
حَتَّى إِذَا سَطَعَ النَّيَّاءُ لِنَاطِرٍ  
فِي ذَاكَ أَيْقَاطٍ وَنَحْنُ نِيَامٌ  
قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا  
فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامٌ  
فَالْيَوْمِ أَعْدِرُهُمْ وَأَعْلَمُ إِنَّمَا  
فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ  
سَبِيلُ الضَّلَالَةِ وَالْمُهْدَى أَقْسَامُ

١ - الأغانى : مبصر .

٢ - الأغانى : حين .

٣ - عج : رفع صوته وصاح ، المزهر : العود .

١٢٥ - الْخَيْرُ عَادَةٌ : هو في مجمع الأمثال (١) خاصة وقال فيه : " جعل الخير عادة لعود النفس إليه وحرصها [عليه] (٢) اذا ألقته لطيب ثماره (٣) ، وحسن أثره " . وزاد فيه " وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ " . انتهى ، ويحسن أن ينشد عليه قول الحماسي (٤) :

[البسيط]

هبت (٥) تلم وتلحاني على خلق  
عودته عادة والخير (٦) تعويد  
قلت اتركوني (٧) أبع مالي بمكرمة  
بقى تنائي بهما اوراق العود  
إنا اذا ما أتينا فعل (٨) مكرمة  
قالت لنا أنفس حريية عودوا

- 
- ١ - مجمع الأمثال ١ : ٣٤٤ .
  - ٢ - عليه : زيادة من مجمع الأمثال .
  - ٣ - مجمع الأمثال : ثمره .
  - ٤ - الأبيات في (شرح الحماسة للمرزوقي) ٢ : ٤٦٢ ، نسبها لرجل من بني حرب ، ولقد اغفل المؤلف البيت الثاني من القطعة وهو :  
قالت أراك بما انفتت ذا سرف فيما فعلت فهلا فيك تصريد  
والتصريد : التقليل من كل شيء .
  - ٥ - الحماسة : باتت .
  - ٦ - الحماسة : الجود .
  - ٧ - الحماسة : اتركيني .
  - ٨ - الحماسة : أمر .

وأشده في الحماسة لرجل من بني حرب وقال في هذا الاخير : " أنس  
حريية عودوا " ، وقال الامام العلامة عبد اللطيف الخجندي الأصفهاني : [ الوافر ]<sup>(١)</sup>

رمانا يوم رامة طرف غاده	تعوّد قتلنا والخير عاده
بتشويش الذوائب شوستني <sup>(٢)</sup>	رعى الله المشوش لو أعاده
روت عيني وقد كحلت بسهد <sup>(٣)</sup>	أحاديث الصباة عن قتاده
بطرفك والنسيم وي سقام	ولكن لا علاج ولا عياده

١٢٦ - أَلذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ : هو في المستقصى<sup>(٤)</sup> وأشده عليه أبياتاً في غايية

- 
- ١ - هو صدر الدين بن عبد اللطيف بن محمد الخجندي ( - ٥٠٨ هـ / - ١١١٤ م ) :  
فقيه شافعي ، أديب شاعر ، كان ذا مكانة عند السلاطين والعوام ، ( انظر ترجمته  
في الفوات ٢ : ٣٨٣ وطبقات الاسنوي ١ : ٤٩١ ) وابياته وردت في الفوات .
- ٢ - الفوات : يشوش طيب عيش كنت فيه .
- ٣ - الفوات : بشوك .

- ٤ - المستقصى ١ : ٣٢٠ ( المثل رقم : ١٣٧٤ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٥  
والدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٦ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٢٢ وثمار القلوب :
- ٠٦٤٥

اللطفاء والرقعة ، (١) وذكرت به قول الفقيه عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي (٢) : [الطويل]

ولائمة لي ان رأني مشتمراً      أهروء في سُبُلِ الصبا خالغ العذير  
تقول تنبهه ويك من رقدة الصبا      فقد دبَّ صبح الشيب في غسق الشعر  
فقلت لها كفي عن العتب واعلمي      بان ألد النوم اغفائة الفجر

[١٠٩]

١٢٧ ، ١٢٨ - ألد من الأيمن : هو في المستقصى (٣) ، وذكر أن أمهات لذات الانسان معقودة به ، انتهى . والأمن ضدَّ الخوف ، وكذا الأمنة أيضاً ، وقد سأل الحجاج خزيم

- ١ - هي ابيات عزاهما الزمخشري والميداني الى مجنون بني عامر ، ووردت بدون عزو في كل من الدرّة والجمهرة ، ولم يذكرها الا بيتين في حين ذكر الزمخشري ثلاثة وهذه هي :
- فلو كنت ماء كنت ماء غمامة      ولو كنت دراً كنت من درة بكر  
ولو كنت لهواً كنت تحليل ساعة      ولو كنت يوماً كنت اغفائة الفجر  
ولو كنت يوماً كنت يوم تواصل      ولو كنت ليلاً كنت صاحبة البدر
- والأبيات في ديوان مجنون ليلى (تحقيق عبد الستار فراج - القاهرة) : ١٦٥ ،  
وبرواية مخالفة ، وهي ضمن ستة في المصون لأبي احمد العسكري (تحقيق عبد  
السلام هارون - الكويت ١٩٦٠) : ١٢٩ ، وبدون نسبة ، ونهاية الأرب ٣ : ١٧٠ .
- ٢ - هو عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي ، أبو زيد : كان ذا فضل وأدب وافر وشعر ،  
ثم لزم الانقباض (الصلة لابن بشكوال ١ : ٣٣٠ - ٣٣١ ولم يذكر سنة وفاته) وأبياته  
وردت في المصدر المذكور .

٣ - المستقصى ١ : ٣٢٠ (المثل رقم : ١٣٧٥) .

ابن عمرو والذي يقال فيه " أَنعمُ مِن خُزيم " (١) ، عن النعمة ، فقال : الا من فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش ، وفي الحديث (٢) " من كان آمناً في سره محافئ في بدنه ، عنده قوت يومه ، كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها " هكذا رواه المبرّد في الكامل (٣) ، وقال : " قوله صلى الله عليه وسلم في سره ، يعني في مسلكه ، يقال : فلان واسع السرب ، وخلي السرب ، يريد المسالك والمذاهب ، وانما هو مثل مضروب للصدر والقلب ، ويقال خل سره ، أي طريقه حتى يذهب حيث شاء ، ويقال ذلك للإبل لأنه لا تنسرب في الطرقات ، ويقال : سرب عليّ الإبل ، أي أرسلها شيئاً بعد شيء ، انتهى كلامه . وهو يقتضي أن سره بالفتح ، فان الجوهر في الصحاح قال (٤) : السرب بالفتح الإبل وما رعي من المال ، وأنه الطريق أيضاً عن أبي زيد ، قال ، يقال : خل سره " وأنشد على ذلك بيتاً لذي الرمة (٥) ، وصرح بعد ذلك بأن هذه اللفظة الواردة في الحديث

١ - في المستقصى ١ : ٣٩٤ (المثل رقم : ١٦٨٠) هو خزيم بن عمرو من بني مرة بن عوف ، وفي مجمع الأمثال ٢ : ٤١٠ هو خريم بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المري ، وفي الكامل للمبرّد ٢ : ١٦٨ " وقيل لخريم المري - وهو المنبئ بخريم الناعم " وليس من ذكر للحجاج ، وفي الدرّة الفاخرة ٢ : ٤٠٢ خريم بن خليفة بن خليفة وانظر جمهرة العسكري ٢ : ٣١٩ ، وفي التاج ( خرم ) خريم بن عامر بن الحارث ابن خليفة بن سنان المري .

٢ - ورد الحديث في سنن الترمذي (الزهد : ٣٤) وابن ماجه (الزهد : ٩) .

٣ - الكامل للمبرّد ١ : ١٥٨ - ١٥٩ .

٤ - الصحاح ١ : ٦٢ (سرب) .

٥ - هو قوله :

خلى لها سرب اولها وعيجها من خلفها لاحق الصقلين هميم

والبيت في ديوان ذي الرمة (تحقيق د. عبد القدوس ابوصالح ، دمشق ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م)

١ : ٣٩٧ ، برواية مختلفة .



بالكسر فقال : " وفلان آمنٌ في سريره - بالكسر - أي : في نفسه ، وفلان واسم -  
السرب أي : رخيُّ البال ، وذكرت بـ " الحدائير " قول المستورد وهو رجل من بني  
سعد بن زيد مائة (١) : لو ملكت الأرضَ بحدائيرها ثم دعيتُ الى أن أستفيدَ خطيئةً  
بها ما فعلتُ .

وهذه الكلمة ، أعني " الأُمن " من الكلمات التي وضحتها في " المقلوب  
المستوي " فقلت : أمنٌ ، نما - وهي مائة وعشرون كلمة مرتبة على حروف المعجم مشروحة  
في أوراق كثيرة وأشبعنا الكلام هناك على الأُمن وأشعاره وما ورد فيه ، وذكرت فيه  
أنه سر الحياة ، وذكرت فيه أن الوزير المغربي (٢) قال : (٣) رأيت الخطيب ابن نباتة في  
النوم بعد وفاته فقلتُ له ما فعل [ ١١٠ ] الله بك ؟ قال : فدفع اليّ ورقةً فيها  
سطران بالأُحمر [ السريع ]

١ - هو سعد بن زيد مائة بن تميم ، من عدنان : جد جاهلي . كانت منازل بنيهِ في يبرين  
ورمالها ، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين الى ما يلي البصرة ،  
ونزل بعضهم العراق ( انظر معجم ما استعجم ١ : ٨٨ وجمهرة الأنساب : ٢٠٤  
والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٣٤ والحاشية ) .

٢ - هو الحسين بن علي بن الحسين ، ابو القاسم المغربي ( ٣٧٠ - ٤١٨ هـ /  
٩٨٠ - ١٠٢٧ م ) : وزير ، من الدهاة العلماء الأدياء . استوزره مشرف الدولة  
البويهدي ببخدا وتوفي بميّا غارقين ودفن بالكوفة بوصية منه ( انظر تاريخ بخداد  
٨ : ٧٨ ووفيات الأعيان ٢ : ١٧٢ - ١٧٧ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٢٦٦ وفي  
حاشية كلٍّ منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - وفيات الأعيان ٣ : ١٥٧ .

قد كان أمن لك من قبل ذا  
والصفح لا يحسن عن محسن  
والآن<sup>(١)</sup> أضحي لك أمنان  
وانما يحسن عن جانبي  
وما أحسن قول بعضهم<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

لأنت عندي وان ساءت ظنونك بي أحلى من الأمن عند الخائف الوجلي

وانشدني والدي برد الله مرقده قال : أنشدني بدر الدين ابن الصاحب لنفسه [مخلع البسيط]

قل لمليك الجمال إني أخاف من هيبته التداني  
أنه خائفاً فأعطى من نعمة خاتم الأمان

١٢٩ - أَنْدُ مِنْ الْغَنِيْمَةِ الْبَارِدَةِ : هو في المستقصى<sup>(٣)</sup> وبين معناه بياناً شافياً ،

مقبولا الا انه لم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نطق بالغنيمة الباردة فقال :

١ - الوفيات : واليوم .

٢ - في وفيات الأعيان ٧ : ٢٤١ " قال الواواء الدمشقي أيضا ، ذكره في حماسه

البياسي المذكور أيضا :

وزائر راع كل الناس منظره<sup>١</sup> أحلى من الأمن عند الخائف الوجلي

ضمن أربعة في الوفيات وانظر ديوان الواواء : ١٨٠ .

٣ - المستقصى ١ : ٣٦١ ( المثل رقم : ١٣٧٧ ) ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٣ - ٢٦٤

والدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٥ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٢١ .

"الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة" (١) وينبغي تأمل هذا الكلام، فهو كلامٌ من أوتي جوامعَ الكلم ، وأعطي معادنَ جواهر الفصاحة ، فان طبع الصوم حارٌ ، فاذا كان في الشتاء خفّت الحرارة عن طبعه قليلاً ، فصار غنيمةً باردةً ، لا حرارةً في تحصيلها ، ولا حرارةً في نيلها . وقد أورد ابن السمعاني (٢) هذا الحديث في كتابه أنس الشاتي في الزمن العاتي بطرق كثيرة ، وأنشده بأسانيد حسنة وذكره أيضاً البكري في شرح الأمالي (٣) عند الكلام على بيت أنشده القالي (٤) وهو: [الطويل]

---

١ - الحديث في مجمع الزوائد ٣ : ٢٠٠ وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفيه سعيد بن بشير ، وهو ثقة ولكنه اختلط .

٢ - لعله يعني ابا المظفر عبد الرحيم وهو ابن الحافظ عبد الكريم السمعاني صاحب الأنساب ( - ٦١٧ / - ١٢٢٠ م ) وكان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي ، حدث عنه كثير من الائمة ( ترجمته في شذرات الذهب ٥ : ٧٥ - ٧٦ وانظر ابن خلكان ٣ : ٢١٢ ) ولم أجد احداً ذكر كتاباً له بهذا الاسم ، أما والده عبد الكريم فقد عدّ له محقق الأنساب ثلاثة وخمسين مؤلفاً وليس هذا الكتاب بينها .

٣ - شرح الأمالي ٢ : ٨٤٢ - ٨٤٣ .

٤ - أمالي القالي ٢ : ٢٢٢ ضمن ثلاثة عزائها لاحمد بن يحيى .

بنا أنت من بيتٍ دخولك لصدّةٌ<sup>١</sup> وظلّك لو يسطاع بالبارد السهل

قال : يريد بالبارد<sup>(١)</sup> الذي لا جهد فيه ولا مشقّة ، والعرب تقول غنيمة باردة  
إذا لم يكن<sup>(٢)</sup> دونها ضربٌ ولا حرارة قتالٍ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلّم :  
" الصوم في الشتاء [هي]<sup>(٣)</sup> الغنيمة الباردة ، انتهى . وذكرت بالباردة قول  
الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي ، وأنشدني بعض أصحابي بمصر عنده<sup>(٤)</sup> :

[السريع]

[١١١] وشادن ظلت غصون الربا لما رآته مقبلاً ساجده  
سألته من ريقه شريفة فقال ذي مسألة بارده

١ - السمط : بالدخول .

٢ - السمط : لم يلق .

٣ - هي : زيادة من البكري .

٤ - هو محمد بن عبد الرحمن بن علي ، شمس الدين الحنفي الزمردني ، ابن الصائغ

( ٧٠٨ - ٧٧٦ هـ / ١٣٠٨ - ١٣٧٥ م ) : أديب ، عالم ، من أهل مصر .

درّس بالجامع الطولوني وولي في آخر عمره قضاء العسكر وافتاء دار العدل .

مصنفاته كثيرة ، منها " التذكرة " في النحو ( انظر بروكلمان ، التاريخ ٢ : ٢٥ و ٣٢

والتكملة ٢ : ٢١ والزركلي : الاعلام ٧ : ٦٦ والحاشية ) .

وقول بعض المتأخرين أيضاً: [الكامل]

أنفقت كثر مدائحني في ثغره      وجمعت فيه كل معنى شارد

وطلبت منه جزءاً ذلك قبلته      فأبى وراح تغزلي في البارد

وقول الشمس بن العفيف التلمساني من أبيات ظريفة: (١) [الطويل]

فكم يتجافى خصره وهو ناحل      وكم يتحالي ثغره وهو بارد

قال بعض علماء الأدب من المتأخرين : لوقال وكم يتحامي ثغره لكان أحسن

لتحصل فيه المقابلة بين الحامي والبارد ، ويكون أيضاً من حماية الثغر وذكر أشياء

كثيرة .

والبيت الذي أنشده القالي ، قبله بيت ويعدده بيت فالذي قبله (٢) ، [الطويل]

ألا أيها البيت الذي حيل دونه      بنا أنت من بيت وأملك من أهل

والذي بعده :

ثلاثة أبيات فبيت أحبه      وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي

وهي لجميل المذري (٣) ، وأظن أن في بعض زوايا كتاب الأغاني كلاماً

١ - ديوان الشاب الظريف : ٩٢ وتزيين الاسواق للأنطاكي ٢ : ٩٤ .

٢ - البيتان عند القالي وقعا معاً قبل البيت المذكور الذي أوله " بنا أنت من بيت . . . "

٣ - ديوان جميل : ١٧٥ والأغاني ٨ : ١٤٣ ( ط . دار الثقافة ) وسقط منها

بيت الشاهد .

على هذه الأبيات لا أعلم الآن موضعه .

١٣٠-١٣٢ : أَلَدُّ مِنَ الْمُنَى : نقل في المستقصى<sup>(١)</sup> فيه كلاماً عن بنت الخس وهو أنه قيل لها : أي شيء أطول إمتاعاً ؟ قالت : المنى ، وقد فرق القاضي أبو الحسن الماوردي<sup>(٢)</sup> في كتابه أدب الدين والدنيا<sup>(٣)</sup> ، بين الآمال والأمانسي<sup>(٤)</sup> فقال : الآمال ما تقيدت بأسباب والأمانسي ما تجردت عنها ، وقد يستريح إلى المنى

---

١ - المستقصى ١ : ٣٢١ (المثل رقم : ١٣٧٨) ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٤ والدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٦ وجميرة العسكري ٢ : ٢٢١ .

٢ - هو علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ( ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م ) : من العلماء الباحثين . أفضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العباسي . ولد في البصرة ، وانتقل إلى بغداد ومات بها . تصانيفه كثيرة مفيدة . نسبته إلى بيع ماء الورد ، ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والنزكلي ، الأعلام ٥ : ١٤٦ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .

٣ - ادب الدنيا والدين ( ط . المطبعة البهية بمصر ) : ١٠٨ ، ( ط . الثالثة ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة البايب الحلبي ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ) : ٢٢٣ ( وقد تصرف المؤلف بالنقل ) ولنظر في " الفرق بين الرجاء والأمنية " ما نقله بهاء الدين العاملي ، من كلام الغزالي في الكشكول : ٤٩٢ .

٤ - ع : والاني ، وهو سهو .

من وقع في هم ، والعيان بالله ، أو كان طالباً لحاجة ، ونحو ذلك ، وإن كانت  
جدواه لا تجدي وعائده على المتمني لا تعيد ولا تبدي ، وقد قيل فيه ويصلح أن  
يكون مثلاً : قَلَّ ما تصدَّق الأُمْنِيَّة [ ١١٢ ] ولكنه شيء معتاد ، وإن صادف  
السعد كان لقضاء المطلوب مرتاد ، قال أبو العتاهية <sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

حَرَكَ مُنَاكَ إِذَا اغْتَمَمَهُ  
تَ فَانْهَنَّ مَرَّاحُ

وقال آخر <sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

إِذَا تَمَنَّيْتُ بِتِ اللَّيْلِ مُغْتَبِطاً  
لِإِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

- 
- ١ - هو اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، الحنزي بالولاء ، أبو اسحاق  
الشهير بابي العتاهية ( ١٣٠ - ٢١١ هـ / ٧٤٨ - ٨٢٦ م ) : شاعر  
مكثربدع . كان ينظم المئة والخمسين بيتاً في اليوم . من مقدمي المولدين ،  
ومن طبقة بشار وابي نواس . ولد في " عين التمر " بقرب الكوفة وسكن  
بغداد ، ( انظر الشعر والشعراء : ٦٢٥ - ٦٢٩ ، والحاشيتوالاغانى : ٤ : ١ - ١١٢ وتاريخ  
بغداد ٦ : ٢٥٠ ووفيات الاعيان ١ : ٢١٩ - ٢٢٦ وفي الحاشية ذكر  
لمصادر اخرى ) . ورد البيت في أدب الدنيا والدين : ١٠٨ ( ط . البهية ) ،  
٢٢٣ ( ط . البابي ) ولم يرد في ديوانه ( تحقيق د . شكري فيصل ) .
- ٢ - البيت في ادب الدنيا والدين : ١٠٨ ( البهية ) ، ٢٢٣ ( البابي ) وليس في  
مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٤ ( دون عزو ) .

وهو مثل مشهور، وفي الأمثال أيضاً " الحلم والمنى أخوان "، قاله الميداني (١)  
وقال أبو تمام في ندمه (٢): [الكامل]

من كان مَرعى عَزَمِهْ وعموميهْ  
روض الأمانى لم يَنْزَلْ مهزولا  
وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في رملة بنت معاوية (٣): [الخفيف]

رَبْلٌ هل تذكُرِينَ يَوْمَ غَزَالٍ  
إِذَا قَطَعْنَا مَسِيرَنَا بِالْتَمَنِّي  
وقال المصري (٤): [الخفيف]

كل يومٍ من المسرةِ عمرُ	فأَطْرَحُ ما يقولُ زيدٌ وعمرو
والمنى صحةٌ وعقلٌ ومالٌ	وحبيبٌ يرغمي ود هريسرُ
للليالي ثقلٌ فاغتنمها	ولخيل الأنام كسرٌ وفرُ
مرَّما مرَّ والثريا الثريا	والسماكُ السماكُ والنسرُ نسرُ
ونجمُ السماء تضحكُ منا	كيف تبقى من بعدنا ونمرُ

١ - مجمع الأمثال ١ : ٣٠٠ .

٢ - شرح ديوان أبي تمام ٣ : ٦٧ .

٣ - الأغانى ١٣ : ١٤٨ ، ١٥٦ : ١٠٦ وشعر عبد الرحمن بن حسان (جمع)

د . سامي الحاني) : ٥٩ .

٤ - ليس هذا من نحو شعره في سقط الزند ، ولا هو أيضا من حيث

قافيته مما يلحق بلزوم ما لا يلزم .



ولا يخفى ما في البيتين الأخيرين من دسائسه . وللقاضي أبي الحسن الجرجاني (١) :

[الخفيف]

في ليالٍ كأنهنَّ أمانٌ      من زمان كأنه أحلامٌ  
زمنٌ مسعدٌ وإلفٌ وصولٌ      ومنى تستلذها إلا وهامٌ

وما أحسن قول بعض من مدح المعتضد بالله العباسي (٢) : [الطويل]

١ - هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني ، أبو الحسن ( ٠٠ - ٣٩٢ هـ / ٠٠ - ١٠٠٢ م ) : قاض من العلماء بالأدب . رحالة ، جيد الشعر . ولقي قضاء جرجان والري ، وتوفي بنيسابور فنقل تابوته الى جرجان مسقط رأسه . من كتبه " الوساطة بين المتنبئ وخصومه - ط " ، وكان خطه يشبه خط ابن مقله ، ( انظر ارشاد الأرب لياقوت ٥ : ٢٤٩ وما بعدها ووفيات الأعيان ٣ : ٢٧٨ - ٢٨١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ، وفي تاريخ وفاته اختلاف ) والبيتان في اليتيمة ٤ : ١٣ .

٢ - هو أحمد بن طلحة بن جعفر ، أبو العباس المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل ( ٢٤٢ - ٢٨٩ هـ / ٨٥٧ - ٩٠٢ م ) : بويج له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتضد ( سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) . وكان شجاعاً ، مقداماً ، عادلاً . قيل فيه : قامت الدولة بأبي العباس وجددت بأبي العباس . مدة خلافته ٩ سنين و ٩ أشهر و ١٣ يوماً ( انظر الأغاني ١٠ : ٤١ ط . دار الكتب ) وتاريخ بغداد ٤ : ٤٠٣ وفوات الوفيات ١ : ٧٢ - ٧٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

وما هي الا روحه وادلاجته  
تنيل الأمانى أو تقيم البواكيا  
ولبعضهم: [الوافر]

أعللُ بالمنى نفسي لعلني  
أروحُ بعضَ هذا الهمِّ عنِّي  
[١١٣] وأعلم أن وصلك لا يرحى  
ولكن لا أقبل من التمني  
وقد ذمها أبو العرب مصعب<sup>(١)</sup> من أول قصيدة شهيرة فقال<sup>(٢)</sup>: [الطول]

إلام أتباعي للأمانى الكواذب  
وهذا طريق النجح بادي المذاهب  
ومنها البيت السائر:

إذا كان أصلي من تراب فكلهما  
بلادي وكل العالمين أقاربي

---

١ - هو مصعب بن محمد بن أبي الفرات الصقلي (٤٢٣ - ٥٠٧ هـ / ١٠٣٢ - ١١١٣ م) :  
شاعره عالم بالأدب ، خرج من صقلية لما تغلب عليها النورمنديون  
(سنة ٤٦٤ هـ / ١٠٧١ م) وقصد حضرة المعتمد بن عباد باشبيلية ومات  
بميورقة ( انظر ترجمته في التكملة : ٧٠٣ والخريدة ٢ : ٢١٩ (قسم الحرب )  
وابن خلكان ٣ : ٤٣٤ والذخيرة ٤ : ٣٠١ ( ط . بيروت ١٩٧٨ ) وفي هامش  
هذا المصدر الأخير ذكر لمراجع أخرى .

٢ - وأبياته الواردة هنا مذكورة في الخريدة ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ونفح الطيب  
٣ : ٥٦٩ وأورد ابن خلكان ١ : ٢٤٤ بيتين منها منسوبين لابن أبي  
الصلت أمية ، وكذلك في النفح ٢ : ١٠٩ .

ويعده :

ولابدَّ لي أن أسأل العيسَ حاجةً      تشقُّ على شَمِّ الذرى والخوارب  
ولنختم هذه الجملة بحتب مضمَّن على أبي الطيب المتنبي في قوله يمدح كافوراً<sup>(١)</sup> :

[الطويل]

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافياً      وحسبُ الضايا أن تكونَ أمانياً  
تمنيتها لما تمنيتَ أن ترى      صديقاً فأعنى أوعدواً مداجياً

فالعجبُ منه : رضي بهذه المواجهة لمدوح قصده ، ورغب عن مثل حضرة سيف الدولة  
لاجله ، وأنشده أول شعره فيه أول ما لقيه ، وإن كان ما عنى بهذا الا خطاب نفسه ،  
ولكن المواجهة تحصل به عند الإنشاد فينفر منه الطبع على كلِّ حال ، وأنا أعلم أن المتنبي  
كان لا يرى كافوراً<sup>(٢)</sup> في عينه شيئاً لا أمور كثيرة ، ولكن أليس هو في ذلك الوقت مادحاً<sup>(٣)</sup>  
وكافور ممدوح وأبو الطيب قاصد وكافور ملك مقصود<sup>(٤)</sup> ؟ وكان له مندوحة عن ذلك ،  
والله أعلم بما اراد به في ذلك الوقت .

---

١ - ديوان المتنبي (تحقيق د. عبد الوهاب عزام) : ٤٣٩ وانظر نقداً مشبيهاً  
لهذا عند ابن حجة الحموي في خزنة الأدب : ٤ .

٢ - كافور : وردت غير معرفة في ص ع .

٣ - ص ع : مادح .

١٣٣ - الذئبُ أعلمُ بمكانِ الفصيلِ اليتيمِ : ليس هو في المستقصى ، وهو في الأغاني<sup>(١)</sup> في ترجمة عمرو بن شأس الأُسدي ، ذكره عند انشاده بيت عمـرو هذا وهو<sup>(٢)</sup> : [الطويل] .

وإلا فبيني مثلُ ما بانَ راکبٌ  
تجشَّمُ خِمْساً ليس في وِردِهِ يَتَمُّ<sup>(٣)</sup>

فقال - أعني صاحب الأغاني - : واليتم الغفلة والضئمة ، واليتيم مأخوذ من هذا ، واليتيم من البهائم ما اختلج عن أمه ، والعرب تقول : لا تخلج الفصيل عن أمه ، فإن الذئب عالم بمكان الفصيل اليتيم ، انتهى .

وهذا البيت من قصيدة عمرو بن شأس [١٤] المشهورة التي يعاتب فيها لمراته ،

ويلومها على إسائها إلى ولده عرار ، وأولها :

---

١ - الأغاني ١٠ : ٦٣ - ٦٦ ، ١١ : ١٩٥ - ١٩٦ .

٢ - هو الخامس من أبيات تسعة أوردتها الأصبهاني في أغانيه وهو في الجزء الخامس من مخطوطة هارفارد من كتاب منتهى الطلب ( دون ترقيم ) في تسعة عشر بيتاً ويروي هذا البيت في منتهى الطلب وفي ديوان الحماسة : ١٥٢ : ١

وإلا فسيري مثل ما سار راکبٌ  
تجشَّمُ خِمْساً ليس في سيره أَمُّ

٣ - الأغاني : تَيْمٌ ، وانظر شعر عمرو بن شأس ( جمع د . يحيى الجبوري ) :

٦٦ - ٧٢ .

ديار ابنة السعدي هيه تكلمي  
لعمر ابنة السعدي اني لا تثقي  
بد افقة الحومان فالسفع من رسم (١)  
خلايق توؤبي (٢) في الثراء وفي العدم

ويقول فيها :

وان لا اجيب العاذلات من الصمم (٣)  
تحالمت حتى ما اعارم من عسرم (٤)  
مساعا لنابيه الشجاع لقد ازم (٥)  
قد يما واني لست اهضم من هضم  
وانذ اخوتي حولي وانذانا شامخ  
الم ياتها ابي صحت وانتبي  
واطرقت اطراق الشجاع ولو يري  
وقد علمت سعد بائي عميدهما

- ١ - هيه : كلمة استزادة للحديث ، مثل ايه ، والحومان ورميم : موضعان .
- ٢ - توؤبي : تعاف وتكره .
- ٣ - جاء هذا البيت حادي عشر .
- ٤ - يقال : عسرم يعسرم ( من بايي نصر وضرب ) وعسرم ( بكسر عين الفمّل ) وعسرم ( بضمها ) عرامة وعراما ( بضم اوله ) : اذا اشتد .
- ٥ - الاطراق : السكوت في سكون . والشجاع هنا : الحية الذكر . وازم عضم ، يقال ازمه يا زمه وعليه ( من باب ضرب ) : اذا عضمه .

يقول لا أظلم أحداً من قومي ولا أتَهَضَّمُه فيطلبني بمثل ذلك ، أي أرفع نفسي

عن هذا :

حُزِيمَةٌ رَدَّانِي الْفَعَّالَ وَمَعَشَرَ  
 قَدِيمًا بَنَوْنَا لِي سُورَةَ الْمَجْدِ وَالْكَسْرِ (١)  
 إِذَا مَا وَرَدْنَا الْمَاءَ كَانَتْ حِمَاتِهِ  
 بَنُو أَسَدٍ يَوْمًا عَلَى رَغْمٍ مِنْ رَغْمٍ (٢)  
 أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْمَوَانِ وَمَنْ يُرِدُ  
 عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْمَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ  
 وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ  
 فَلَيْتِي أَحَبُّ الْجَوْنِ ذَا الْمُنْجَبِ الْعَمِّ (٣)

سبب هذه الأبيات أن أمراًته ويقال لها أم حسان كانت تحبّه بابنه عرار ،  
 وتؤذي عراراً وتشتمه ويشتمها ، فجهد عمرو بن شأس أن يصلح بين ابنه وامراته ، فلما  
 أعبته قال فيها هذه الأبيات ، وجعل الشرُّ يزيد بينهما ، فلما رأى ذلك طلقها ثم

١ - رَدَّانِي : البسني . وَالْفَعَّالَ ( بالفتح ) الخبير ، يريد : ورثني شمائل الخير ، وفي الحاشية (٩)

من الأغانى ( ط . دار الكتب ) ١١ : ١٩٧ : كذا في الأصول . وقد اثبتها  
 المرحوم الشيخ سيد بن علي المرصفي في كتابه ( اسرار الحماسة ) : " ومعشري "  
 بياء المتكلم ، وهي الأنسب بالسياق ، وسورة المجد : يريد منزلة المجد . والسورة  
 من البناء : ما حسن وطال .

٢ - الرِّغْمُ ( مثلث الراء ) هنا : الكره والقسر ، ورغْم : ذل ، يقال رَغِمَ انْفُ فلان ( بفتح الغين  
 وكسرها وضمها ) إِذَا ذَلَّ وَانْقَادَ .

٣ - الْجَوْنُ : الأسود والأبيض أيضاً وهو من الأضداد ، وَالْعَمِّ : الطويل ، التام وكان عرار  
 هذا أحد الفصحاء العقلاء .

ندم ولام نفسه ، وقال في ذلك شعراً منه (١) : [الطويل]

فَكَتُّ كَذَاتِ الْبُؤِّ لِمَا تَذَكَّرْتُ      لَهَا رُبْعًا حَنْتَ لِمَعْهَدِهِ سَحَرْتُ (٢)  
حِفَاطًا وَلَمْ تَنْزِعْ هَوَايَ أَثِيمَةً      كَذَلِكَ شَأْوَ الْمَرْءِ يَخْلُجُهُ الْقَدَرُ (٣) (٤)

وله فيها غير ذلك . قال ابن الأعرابي : الأثيمةُ الفعيلةُ من الإثم ، وهي مرفوعةُ بفعلها ، كأنه قال : لم تنزع الأثيمةُ هَوَايَ . وَتَخْلُجُهُ : تصرفه . وشأوه : همته ونيتُهُ .

وللبيت [١٠٥] الذي أوله " وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ... قصةٌ عجيبةٌ ، وهي ما رواه في الأغاني (٥)

١ - الأغاني ١١ : ١٩٨ ( ط ٠ الدار ) ، والبيتان هما الرابع والخامس مما أورده الأصبهاني وانظر شعر عمرو بن شاس : ٨٢ - ٨٣ والبيت الأول منهما في شرح الأملاني : ٨٠٤ .

٢ - البؤُّ : جلد ولد الناقة أو البقرة يخشى تبناً أو نحوه ثم يقربُ إلى أمه فتعطف عليه وتُدْرُ ، والرَّيْحُ ( بنم ففتح ) : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج ، فإن جاء في آخره فهو مَبْعُ ( بنم وفتح ) .

٣ - هَوَايَ : سقطت من ع .

٤ - ع : الأثيمة .

٥ - لقد مزج المؤلف بين روايتي الأغاني ، فالقسم الأول منها في ١٠ : ١١٦ ، ١١٩ : ١٩٩ والقسم الثاني في الأغاني ٢ : ٢٦ ، ١٤٠ : ٣٨٤ ، ولقد أورد المبرد الخبر مع بعض اختلاف في كامله ١ : ٢٧٢ وانظر حياة الحيوان للدميري ٢ : ١١٩ .

عن ابن سلام قال : لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي ، فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه ، فكلما شك في شيء سأل عراراً عنه فأخبره به ، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته [مع سواده] (١) ، فقال متمثلاً :

وإنَّ عراراً ان يُكنُّ غيرَ واضحٍ      فإني أحبُّ الجونَ ذا المنكبِ العمِّ (٢)

فضحك عرار من قوله شحكاً غاظ عبد الملك ، فقال له : مم ضحكت ويحك (٣) ؟ فقال : أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر ؟ قال : لا ، قال : فأنا والله هو ، فضحك عبد الملك ثم قال : حظ وافق كلمة ، وأحسن جائزته وسرحه .

١٣٤ - الرأي لا يخيل : ليس هو في المستقصى ، وحكاه المبرد في الكامل (٤) عن الأحنف بن قيس وصفة ما نقله أنه قال في الكلام على الخواج : إن ابن الماحور (٥)

١ - مع سواده : زيادة من الأغاني .

٢ - ع : الحمر .

٣ - الأغاني : ويك .

٤ - الكامل للمبرد ٣ : ٣١٠ .

٥ - هو عبيد الله بن بشير بن الماحور السليطي اليربوعي التميمي ( ٠٠ - ٦٥ هـ /

٠٠ - ٦٨٥ م ) : رئيس الأزارقة ( الخواج ) في الأهواز وما حولها . استخلفه

نافع بن الأزرق . فكان يدعى بأمر المؤمنين ، ( انظر معجم البلدان ٣ : ٢٣٢

( سلى وسليبري ) وهو فيه " عبيد الله بن الماحور " والزركلي ، الاعلام ٤ : ٣٤٤

وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .



أقام يجبي كوراً الأهواز ثلاثة أشهر ، ثم وجه الزبير بن علي<sup>(١)</sup> نحو البصرة ، فضجَّ  
الناس إلى الأحنف ، فأتى القباع<sup>(٢)</sup> فقال : أصلح الله الأمير إن هذا العدو قد  
غلبنا على سوادنا وقيثنا ، ولم يبق إلا أن يحصرننا في بلدنا حتى نموت هزلاً ، قال :  
فسموا رجلاً ، فقال الأحنف : الرأي لا يخيل<sup>(٣)</sup> ، ما أرى لها إلا المهلب بن أبي  
صفرة ، فقال : أو هذا رأي جميع أهل البصرة ؟ اجتمعوا إلي في غد ، وجاء الزبير  
حتى نزل الفرات ، وعقد الجسر ، ليعبر إلى ناحية البصرة ، فخرج أكثر أهل البصرة  
إليه ، وقد اجتمع للخواج أهل الأهواز وكورها ، وغبته ورهبة ، فأتاه البصريون فسي

---

١ - خرج مؤيداً لابن الماحوز ، وخاض عدة من الممارك منفرداً ، وقتل وهو يحاصر  
اصيدان حيث كان قد تحصن فيها جيش أموي بقيادة عتاب بن ورقاء ( انظر  
الكامل ٣ : ٣٤٣ وأخباره في تاريخ الطبري ، انظر فهرست الاعلام ) .

٢ - هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي  
( ٠٠ - نحو ٥٨٠ / ٠٠ - نحو ٧٠٠ م ) : وال ، من التابعين ، من  
أهل مكة . وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر . لقبه أهل البصرة  
بالقباع ، لأنه عبّر على الناس مكابلهم ، والقباع الذي يخفى أو يخفى ما  
فيه ، وانقبح الرجل ، إذا استتر ، ( انظر الكامل للمبرّد ٣ : ٣١٠ وما  
بعدها والزركلي ، الأعلام ٢ : ١٥٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر  
أخرى ) .

٣ - لا يخيل : لا يشتبه .

السفن وعلى الدواب ورجالة ، فاسودت بهم الأرض ، فقال الزبير لما رأهم :  
أبي قومنا الأكرأ ، فقطع الجسر ، وأقام الخوارج بالفرات بازائهم ، واجتمع  
الناس عند القباع ، وخافوا الخوارج خوفاً شديداً ، وكانوا ثلاث فرق ، فسمى قوم  
المهلب ، وسمى قوم مالك بن مسمع<sup>(١)</sup> ، وسمى قوم زياد بن عمرو<sup>(٢)</sup> [ ١١٦ ] بن الأشرف  
العتكي ، فصرفهم ، ثم اختبر ما عند مالك بن مسمع وزياد ، فوجدهما متناقلين  
عن ذلك ، وعاد اليه من اشار بهما وقالوا : قد رجعنا عن رأينا ، ما نرى لها إلا  
المهلب ، فوجه الحارث اليه فأتاه ، فقال له : يا أبا سعيد قد ترى ما قد رهقنا<sup>(٣)</sup>

---

١ - هو مالك بن مسمع بن شيان البكري الرعي ، ابو غسان  
( ٧٣ - ٠٠ هـ / ٦٩٢ - ٠٠ م ) : سيد ربيعة في زمانه .  
ولد في عهد النبي ( ص ) ، واليه تنسب المسامحة . مات في البصرة ،  
وكان أعور ، ( انظر الأغانى ١٠ : ٧٢ ، ١١ : ٢٨٣ ط . الدار )  
ومعجم ما استعجم ٢ : ٣٨٢ والزركلي ، الأعلام ٦ : ١٤٢ والحاشية ) .

٢ - هو زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي ( ٠٠ - ١٩١ هـ /  
٠٠ - ٨٠٦ م ) : أحد الأجواد الأعيان . من أهل دُرُوط بلهاسة  
( من ناحية البهنسا بصعيد مصر ) وقد بنى فيها جامعاً ( انظر  
خطط المقرئ ١ : ٢٠٥ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٩٢ - ٩٣ ) .

٣ - رهقنا : أتعبنا .

من هذا العدو ، وقد اجتمع أهل مِصْرِكَ عَلَيْكَ . وقال الأحنف : يا أبا سعيد ،  
إِنَّا وَاللَّهِ مَا آثَرْنَاكَ بِهَا وَلَكِنَّا لَمْ نَرَّ مِنْ يَقَوْمٍ مَقَامَكَ ، وكلاماً غير هذا ، فقال المهلب :  
لا حول ولا قوة الا بالله ، اني عند نفسي دون ما وصفتم ، ولست آبياً ما دعوتم اليه ،  
على شروطٍ اشتراطها ، وذكر شروطاً كثيرة ، ثم نظروا ما في بيت المال ، فلم يكن  
الا مائتي الف درهم ، فَعَجَزَتْ ، فَبِعَتْ المهلب الى التجار ، واخذ منهم من المال  
ما يصلح به عَسْكَرُهُ ، واتخذ لاصحابه الخفَاتين<sup>(١)</sup> [ والرانات ]<sup>(٢)</sup> المَحْشُوءَةَ بالصوفِ ،  
والحكاية فيها طول عظيم ، وأوقع المهلب بالخواجه وقائع شديدة استوعب اكثرها  
المبرد في الكامل .

١٣٥ (أ-ب) الرَّحَى تَعْلُو الثِّقَالَ : ليس هو في المستقصى ، ويضرب في تفضيل قبيلة

---

١ - الخفَاتين : مفردا الخَفْتَانُ : ضرب من الثياب  
( فارسية ) .

٢ - الرّانات : سقطت من المتن ، هي في الكامل ٣ : ٣١٢ ، مفردا  
الرّان : الغطاء الكثيف ، حذاء كالخف الا أنه أطول  
منه .

وَمَنْ قَبِيلَةٌ أَعْلَى مِنْهَا ، قَالَ الْمَتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ (١) : [ الوافر ]

بنو شيبان أكرم آل بكر  
رجال أعطيت أحلام عاد  
وأمتهم اذا عقدوا حبالا  
اذا نطقوا وأيديهما الطوالا  
وتيم الله قوم حَيُّ صدق  
ولكن الرحي تعلوا الثقالا

ونظير هذا المثل على السنة الحوام قولهم الشيخ عديّ شيخ آخرويعنون به  
الشيخ عديّ بن مسافر الهكاري (٢) وللأكراد فيه من الاعتقاد ما تجاوز الحد ،

١ - هو المتوكّل بن عبد الله بن نهشل الليثي : من شعراء الحماسة . كان على عهد  
معاوية ، ونزل الكوفة ، ( انظر الأغانى ١١ : ٣٩ - ١٢٠ ، ٤٤ : ١٥٩ - ١٧٣  
والمؤتلف والمختلف : ١٧٩ ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٣٩ والزركلي ، الأعلام  
٦ : ١٥٦ والحاشية ) ، والأبيات في الأغانى ١١ : ٤٣ ، ٤٤ : ١٢٧ وشعر  
المتوكّل الليثي ( جمع د . يحيى الجبوري ، بيروت ، ص : ١٥٧ ) وروايته :  
بنو شيبان خير بيوت بكر  
اذا اعدوا وامتنها حبالا

٢ - هو الشيخ عديّ بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان  
الهكاري مسكناً ( - ٥٥٧ هـ / - ١١٦١ م ) : رأس الطائفة العدوية ، تبعه  
خلق كثير وجاوزوا في اعتقادهم فيه الحد ، صحب كثيرا من الصلحاء منهم  
عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي . ولد في قرية بيت فار من أعمال  
بعلبك وتوفي ببلده الهكارية ودفن بزاويته ، ( انظر تاريخ ابن السوردي  
٢ : ٦٤ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٥٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) ، وقصة  
الواعظ الذي قتله الأكراد وردت في ترجمة " الحسن بن عدي بن ابي البركات "  
وجده أبو البركات ، أخو الشيخ عديّ ، والقصة المذكورة حدثت مع الشيخ حسن  
لامع الشيخ عديّ ، ( انظر الفوات ١ : ٣٣٥ ) .

ويحكى عنهم في ذلك أشياء غريبة ، وكان هو في نفسه رجلاً خيراً إلا أن واعظاً أتاه ووعظه فبكى الشيخ عدي وكان رقيق القلب ، فقام الأكراد على ذلك الواعظ المسكين فقتلوه بحضرة الشيخ ، وقالوا والآن أي شيء هو هذا الكلب حتى يبكي الشيخ عدي (١) ، [١١٧] والشيخ عدي ساكت لم يأت في باب النكير ببنت شفة حفظاً لناموسه عندهم ، ولعلمه بحالهم وقلة عقلهم ، قال الشمس ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني (٢) : [دوبيت] لا تخفن إذا ما قيل هذا حسن عن غيرك فالشيخ عدي شيء آخر

١٣٦ - السيف أهول ما يرى مسلواً : ليس هو في المستقصى ولا في الميداني ، وهو مثل جيد متمكن معناه قاله علي بن الجهم (٣) لما حبسه وصلبه طاهر بن عبد الله بن طاهر (٤)

- 
- ١ - الفوات : والا ايش هذا من الكلاب حتى يبكي سيدنا الشيخ (والحكاية في صيفتها الدارجة ، وتبقى كذلك) .
  - ٢ - ديوان الشاب الظريف : ١٤٥ ، وأخطأ المحقق حين قرأ " فالشيخ غدا " لأنه لا يعرف الإشارة إلى الشيخ عدي .
  - ٣ - هو علي بن الجهم بن بدر ، أبو الحسن ، من بني سامة بن لوئي بن غالب ( ٢٤٩ - ٠٠ هـ / ٨٦٣ - ٠٠ م ) : شاعر مجيد . من أهل بغداد . كان له اختصاص بجعفر المتوكل العباسي . صديق أبي تمام ومعاصره . نفاه المتوكل إلى خراسان فأقام مدة وانتقل إلى حلب وخرج منها غازياً ، فقاتله بنو كلب وجرحوه فمات ، ( انظر الأغاني ١٠ : ٢٠٣ - ٢٣٤ ط . الدار ) وتاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ وسمط اللآلي : ٥٢٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٥٥ والحاشية ) .
  - ٤ - هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ( ٢٤٨ - ٠٠ هـ / ٨٦٢ - ٠٠ م ) : أمير خراسان وليها بعد وفاة أبيه وبقي فيها ثماني عشرة سنة ، وتوفي فيها ( انظر الزركلي ، الاعلام ٣ : ٣٢٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

بخراسان بأمر المتوكل على الله لا مور يطول شرحها من أبيات يقول فيها (١) [الكامل]

ما عابه أن بُزَّ عنه نياؤه (٢) فالسيفُ أهولُ ما يرى مسلولاً  
 إن يبتدلُ فالبدْرُ لا يزري به أن كان ليل تمامه (٣) مبدولاً  
 أو يسلبوه المالَ يحزنُ فقدُه ضيفاً ألم وطارقاً ونزيباً  
 أو يحبسوه فليس يحبس سائرُ من شعره يدعُ العزيز ذليلاً

وهي قصيدة بدیعة ويقول فيها :

هل كان الا اللیث فارق غیله فرايته في محمل محمولاً وأولها :

لم ينصبوا بالشاذياخ عشيّة الـ (٤) اثنين مسبوقة ولا مجهولاً

١ - الاغانى ٩ : ١٠٧ ، ١٠٦ : ٢٠٨ و ٢٠٩ وانظر ديوانه : ١٧١ و ٢١٥ ووفيات الاعيان ( ٣ : ٣٥٥ ) : " ٠٠٠ " ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل تسع وثلاثين ومائتين ، لانه هجا المتوكل ، وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما ، فوصل الى شاذياخ نيسابور ، فحبسه طاهر ثم اخرجته فمليه مجرداً نهائراً كاملاً ، فقال في ذلك " .

٢ - الاغانى : لباسه .

٣ - الاغانى : ليلة تميه .

٤ - الشاذياخ : من ضواحي نيسابور ام بلاد خراسان ، وكانت قديماً بستاناً لصيد الله بن طاهر بن الحسين ، ملاصقا مدينة نيسابور وصارت من جملة محالها ( معجم البلدان ٣ : ٣٠٥ ) .

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم شرفاً وملء صدورهم تبجيسلاً

هذا قاله في صلبه وله في حبسه (١) : [الكامل]

قالوا (٢) حبست فقلت ليس بضائري حبسي وأبي مهند لا يغمد

هذا ضد أبياته الأولى فان الخفاء ضد الظهور . وأخبار علي بن الجهم كثيرة تضمنتها

التواريخ ، وفي الأغاني منها جملة وافرة .

١٣٧ - الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى : هو معنى " الحديث شجون " ومعنى " الشيء بالشيء "

يذكر " ومعناه واضح ، قال في الصحاح (٤) الشجو : الهم والحزن ، يقال شجاه يشجوه

شجواً اذا حزنه وأشجاه يشجيه اشجاءً اذا أغصه تقول فيهما جميعاً شجي بالكسر يشجى شجى

١ - الأغاني ٩ : ١٠٦ ، ١٠٩ : ٢١٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٥٧ ودوانه :

• ٤١

٢ - أغاني (الدار) : قالت .

٣ - انظر شرح الأمازي : ٦٢٥ وحديث البكري عن هذا المثل

• ووجوه رواياته .

٤ - الصحاح ٢ : ٤٩٩ .

[١١٤٨] وقال متمم بن نويرة (١) [الطويل]

وقالوا أتبكي كل قبر رأيتَه      لقبر ثوى بين اللوى والدكادك (٢)  
نقلت لهم ان الشجى يبعث الشجى      دعوني فهذا كله قبر مالك

ويروى " الأسي يبعث الأسي " وحكى في الأغاني (٣) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لمتمم بن نويرة : إنكم أهل بيتٍ قد تفانيتم ، فلو تزوجت عسى ان تزق ولدًا يكون فيه بقيةٌ منكم . فتزوج امرأة بالمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه ، وقلة حنقه بها ، فكانت تماظه (٤) وتؤذيه ، فطلقها وقال (٥) [الطويل]

- 
- ١ - هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي ، أبو نهشل ( ٠٠ - نحو ٣٠ هـ / ٠٠ نحو ٦٥٠ م ) : شاعر فحل ، صحابي ، من اشراف قومه ، اشتهر برثائه لآخيه " مالك " . كان قصيرا أعور . لقي عمر بن الخطاب ( رض ) ، ( انظر الشعر والشعراء : ٢٥٤ - ٢٥٧ والحاشية ومعجم المرزباني : ٤٣٢ وسمط اللآلي : ٨٧ وضبطه الفيروز ابادي في مادة " تم " بفتح الميم الوسطى مشددة " كمعظم " ونسي مادة " نور " مكسور الميم ) .  
وشعره هذا في شرح التبريزي ١ : ٤٦٤ ، الحطاسية : ٤ من باب المراثي ، وابن خلكان ٦ : ١٧ وكتاب مالك ومتمم : ١٢٥ .  
٢ - قال البكري ( شرح الأُمالي : ٦٢٥ ) ويروى : بين اللوى فالدوانك ، وهذه مواضع في ديار بني أسد .  
٣ - الأغاني ١٤ : ٧١ ، ١٥ ، ٣١١ ، وابن خلكان ٦ : ١٩ وذييل الأُمالي : ١٧٨ .  
٤ - تماظه : تنازعه وتخاصمه وتشاتمه .  
٥ - الشعر في الأغاني ( نفسه ) وذييل الأُمالي وكتاب مالك ومتمم : ١٢٨ .





تعتلُّ بالشغلِ عنا لا تكلمنا      والشغلُ للقلبِ ليس الشغلُ للبدنِ  
وقال : لا أعلم شيئاً من أمور الدنيا ، خيرها وشرها ، إلا وهو يصلح أن يتمثل فيه  
بهذا النصف الأخير ، انتهى .

وذكرت بلفظ الشغل قول بعضهم: [مجزوء الكمال]

يا جاعل الأشغال عند      رأ في مدافعتي ومطلبي  
شغلي اليك اذا اشتغلت      ت وان فرغت فأنت مثلي

وفيه المام بقول القائل<sup>(١)</sup>: [الطويل]

[١١٩] فلا تعتذر بالشغلِ عنا فانما      تناط بك الآمالُ ما اتصل الشغلُ  
١٣٩ - الشيءُ بالشيء يُذكرُ : قد سبق معناه قريباً<sup>(٢)</sup> ، وقد نطق بهذا المثل جماعة  
من العلماء المتقدمين في كلامهم ، منهم المبرد في الكامل وغيره ،

---

١ - البيت ( دون نسبة ) في البصائر ٢ / ١ : ١٥٩ وزهر الآداب :  
٢٨٦ والذخيرة ٢ : ٦٣٤ .

٢ - انظر المثل رقم : ١٣٧ فيما تقدم " الشجى يبعث الشجى " .

وقال ابن عميرة<sup>(١)</sup> يصف البرق<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

تعرض مجتازاً فكان مذكراً  
بعهد اللوى والشىء بالشيء يذكر

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري فأحسن<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

صحا القلب إلا نسمة تتخطر  
ولمعة برق بالفضا تتسمر  
وذكر جبين العامرية ان بدا  
هلال الدجا والشىء بالشيء يذكر

---

١ - هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي ، ابو المطرف  
( ٥٨٢ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٦ - ١٢٦٠ م ) : أصله من شقورة ومولده ومنشأه  
في بلنسية ( بالاندلس ) ، وهو من أجلاء المغرب ومن فحول كتابه ، ألف  
كتاباً ، منها في فاجعة المرية وتغلب الروم عليها . مات في تونس ، ( انظر  
بغية الوعاة ١ : ٣١٩ ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ) والزركلي ، الاعلام  
١ : ١٥٢ - ١٥٣ وفي الحاشية نذكر لمصادر اخرى ) ، وللاستاذ محمد بن  
شريف دراسة عنه بعنوان " ابو المطرف ، حياته وآثاره " ( الرباط ١٩٦٥ ) .

٢ - البيت من قصيدة طويلة نظمها عندما سقطت بلنسية في يد الروم ،  
انظر نفح الطيب ٤ : ٤٩٤ .

٣ - ديوان ابن نباتة : ١٨٠ من قصيدة له في مدح الرسول .

١٤٠ - الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى : هوفي المستقصى (١) ، وقد نظم الفقيه نجم الدين عمارة اليمني (٢) هذا المثل بمطلع مرثية فقال (٣) : [الطويل]

هي الصدمة الأولى فمن بان صبره على هول ما يلقي (٤) تضاعف أجره

- ١ - المستقصى ١ : ٣٢٧ ( المثل رقم : ١٤١٦ ) .
- ٢ - هو عمارة بن علي بن زيدان الحكيم المذحجي اليمني ، أبو محمد ، نجم الدين ( ٥٦٩ - ٥٠٠ هـ / ١١٧٤ - ٠٠ م ) : مؤرخ ثقة ، وشاعر فقيه أديب ، وطنه من تمامة باليمن مدينة يقال لها مرطان وبها مولده ومرآه . رحل الى زيد سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام ( أمير مكة ) فأحسن الفاطميون اليه فأقام عندهم ، وتآمر مع نفر للفتك بصلاح الدين الأيوبي ، فقبض عليه وصب ( انظر وثائق الأعيان ٣ : ٤٣١ - ٤٣٦ والزركلي ، الأعلام ٥ : ١٩٣ وفي حاشية كل منهما ذكر وافي لمصادر أخرى ) .
- ٣ - بيت عمارة هذا في النكت العصرية : ٢٦٠ وهو مطلع قصيدة في رثاء نجم الدين والد صلاح الدين الأيوبي .
- ٤ - النكت : مرقاها .

١٤١-١٤٢ - أَلَصُّ مِنْ كَدَشٍ؛ الكُدُّشُ (١) - بضم الكاف وبالنسبة المعجمة -

الحقق (٢) ، قال اسماعيل بن عمار الأَسدي (٣) [المتقارب]

بُلَيْتٌ بِزَمْزَةٍ كَالعَصَا      أَلَصٌّ وَأَخْبَثٌ مِنْ كُدُّشٍ

ويروى بِزَمْزَةٍ ، وهو فارسي مُعَرَّبٌ ، أي امرأة كالرجل لأن زن : بالفارسي امرأة ،

ومرد : رجل ، فهو يقول انها امرأة تشبه الرجل ، واتي بعد هذا البيت ، بيت (٤) يوضح هذا

الكلام إلا أنه بيت قبيح اللفظ والمعنى فتركه ، ومن أراد هذه الأبيات فلينظرها في

اواخر الحماسة أو في الأغاني في ترجمة اسماعيل بن عمار ، وهي فيه أكمل .

١ - الكُدُّشُ : في الأغاني (الدار) ١١ : ٣٧١ الحاشية : ٣ " كدش : لقب

لص منكر كان معروفاً عندهم ، وقيل انه العقق ، وذكر بعضهم

انه الفأرة ( راجع شرح التبريزي على الحماسة ٢ : ٥٧٧ ، الحاشية رقم : (١) .

٢ - العقق : طائر على قنطرة الحمامة على شكل الغراب وجناحاه

أطول من جناحي الحمامة ، وهو ذو لونين ابيض واسود ، طويل الذنب .

وفي طبيعه الزنا والخيانة ، ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تتشبه

بسه ، وتضرب به المثل في جميع ذلك ( من حياة الحيوان للدميري ٢ : ١٦٢ ،

في كلامه على العقق ) .

٣ - الأغاني ١٠ : ١٣٨ ، ١١ : ٣٧١ ، وعزاها أبو تمام في الحماسة ٢ : ٥٧٦

لأبي الخطميش الحنفي ، وانظر المثل رقم : ٣ في ما تقدم

" أبرد من ثلج " .

٤ - البيت الذي عناه المؤلف هو من القصيدة عينها وفي ذات المرجع وروايته ،

تحبُّ النساءُ وتأبى الرجال      وتمشي مع الأسفهِ الأَطيشِ

وفي المستقصى والمجمع (١) " أَسْرَقُ مِنْ عَقْعُقِهِ " وذكرت به حكاية  
ذكرها في الأغانى (٢) عن محمد بن يزيد قال ، حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه  
قال : كان لي وأنا صبيّ عَقْعُقٌ قد ربيتُه ، وكان يتكلم بكلِّ شيءٍ يسمعه ، فسرق  
خاتَمَ ياقوتٍ كان لأبي وقد وضعه على تُكَّاتِهِ ودخل الخلاء ثم خرج فلم يجده ، فطلبه وضرب  
غلامه [١٢٠] الذي كان واقفاً ، فلم يقف له على خبر ، فبينما أنا ذات يوم في دارنا  
إذ أبصرت العَقْعُقَ قد نبشُ تُراباً فأخرج الخاتم منه فَلَعِبَ به طويلاً ، ثم رُدَّه فيه  
ودفنه ، فأخذته وجمتُ به إلى أبي ، فَسُرَّبه وقال يهدجو العَقْعُقَ (٣) : [ المتقارب ]

إذا بارك الله في طائرٍ	فلا بارك الله في العَقْعُقِ
طويل الذنابى قصير الجناح	متى ما يجد غفلةً يسرق
يُقَلِّبُ عَيْنين في رأسه	كأنهما قَطَرَتَا زَيْبِقِ

١ - المستقصى ١ : ١٦٦ ( المثل رقم : ٦٧٥ ) " أَسْرَقُ مِنْ عَقْعُقِهِ " والمستقصى  
أيضاً ١ : ٣٢٨ ( المثل رقم : ١٤٢٢ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٩ والدرّة  
الفاخرة ٢ : ٣٦٩ وجمهرة العسكري ٢ : ١٨٠ ، في جميع هذه الكتب  
" أَلُّصٌ مِنْ عَقْعُقِي " .

٢ - الأغانى ٥ : ٢٥ ، ٥٦ : ٢٠٥ .

٣ - حياة الحيوان للدميري ٢ : ١٦٢ .

٤ - الذَّنَابِيُّ : الذَّنَبُ .

١٤٣-١٤٤- العبدُ أَصْبَرُ جَسْمًا وَالْحَرُّ أَصْبَرُ قَلْبًا ؛ لم يذكره في المستقصى ، وذكره بعضهم ، وأورد عليه قول أكرم بن صيفي (١) الحرُّ حرٌّ وإن مسَّهُ الضرُّ (٢) وقال أبو الفتح البستي (٣) : [ البسيط ]

لئن تنقلتُ من دارٍ إلى دارٍ      وصرتُ بعد ثَوَاثِرَ رَهْنِ أَسْفَارِ  
فالحَرُّ حرٌّ عزيزُ النفسِ حيثُ ثوى      والشمسُ في كلِّ برجٍ ذاتُ أنوارِ

١ - هو أكرم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي (٥٠٠ - ٥٩٠ هـ / ١٠٠٠ - ٦٣٠ م) ؛ حكيم العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين . قصد المدينة ليحظى بلقاء النبي (ص) ويسلم في حضرته فمات في الطريق . وهو المعني بالآية الكريمة ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (النساء : ١٠٠) ، ( انظر الإصابة ١ : ١١٣ والزركلي ، الأعلام ١ : ٢٤٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - الفاخر : ٢٦٥ وجمهرة العسكري ٢ : ٩٢ ( ضمن المثل : فتى ولا كمالك ) ومجمع الأمثال ١ : ٢٨٩ .

٣ - ورد البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٣ .

وللمثل التفات إلى قول يزيد بن مفرغ<sup>(١)</sup> من أبيات<sup>(٢)</sup>: [مجزوء الكامل]  
العبد يُقرعُ بالعصا  
والحرُّ تكفيه الملامه

١٤٥-١٤٦- الحَيْرُ يَضْرِبُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ: قاله في المستقصى<sup>(٣)</sup> وحكى في قائله للمبتدي

بسه قولين ، أحدهما أنه عرفطة بن عرفجة الهزاني ، وحكى حكايته ،

- 
- ١ - هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري ، أبو عثمان ( ٠٠ - ٦٩ هـ / ٠٠ - ٦٨٨ م ) : شاعر غزل ، هو السدي وضع " سيرة تبع وأشعاره " كان من أهل تبالة ( قرية في الحجاز مما يلي اليمن ) سكن البصرة . وكان هجاءً مقنعاً . حبسه عبيد الله بن زياد ، وهم بقتله ، فأمر معاوية بإطلاقه ( انظر الشعر والشعراء : ٢٧٦ - ٢٨٠ والحاشية وإرشاد الأريب ٧ : ٢٩٧ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٤٢ - ٣٦٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٢ - البيت في الشعر والشعراء : ٢٧٨ والأغاني ١٧ : ٥٤ و ١٨٠٥٥ : ٢٦٠ - ٢٦١ ( الهيئة ) ، من قصيدة في هجاء عباد بن زياد بن أبي سفيان ، وانظر شعر يزيد بن مفرغ ( جمع د . داود سلوم ، بغداد (١٩٦٨) : ١٤٣ - ١٤٦ والبيت آخر القصيدة .
  - ٣ - المستقصى ١ : ٣٣٦ ( المثل رقم : ١٤٤٥ ) وانظره أيضاً في حرف القاف " قد يضرب العير . . . والنبي : ٧٧ والفاخر : ٧١ و ١٥٤ وجمهرة العسكري ٢ : ١٢٣ وفصل المقال : ٤٣٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٥٧ - ٥٨ والحيوان ٢ : ٢٥٧ .



والثاني انه مسافر بن أبي عمرو وسقي بطنه فداواه عبادي وأحمى مكابيه ليجعلها على بطنه ، ورجل قريب منه ينظر اليه جعل يضطرط ، فقال مسافر ذلك ، هذا كلامه ، ولم يبين قصة مسافر ، ولا ما هو السبب في سقي بطنه ، ولا يُضَرُّ مَنْ ايراد ذلك شيء ، إن لم ينفع ، مع أن بين النقلين اختلافاً فيمن حَبَقَ (١) فصاحب الأغاني يقول (٢) إنه الطبيب نفسه ، والزمخشري يقول (٣) إنه غيره .

قال في الأغاني (٤) إن مسافراً هذا كان يهوى هند بنت عتبة فخطبها الى أبيها فلم ترض ثروته وماله ، فوفد على عمرو بن هند (٥) يستعينه على أمره ، ويرى أن سبب خروجه غير هذا ثم سمح أنها تزوجت فدخله من ذلك ما اعتل به حتى [١٠٢١] استسقى بطنه (٦) ، فأشار الأطباء عليه بالكئي ، فدُعِيَ الذي يعالجه فأحمى

- 
- ١ - حَبَقَ المِعْزُ أو نحوه : ضطرط .
  - ٢ - الأغاني ٨ : ٤٩ ، ٩٦ : ٥١ " قد يضطرط الحَيْرُ والمكواة في النار " .
  - ٣ - المستقصى ١ : ٣٣٦٠ (المثل رقم : ١٤٤٥) .
  - ٤ - الأغاني ٨ : ٤٩ ، ٩٦ : ٥٠ وسينقل المؤلف عنه خبرين .
  - ٥ - كان الحق أن يقول هنا " فوفد على النعمان " ، إذ الخبر الثاني هو الذي سيقص فيه وفادته على عمرو بن هند .
  - ٦ - استسقى بطنه : أصيب بمرض الاستسقاء .

مكاويهُ ، فلما صارت كالتار طلب من يمسه ، فقال مسافر : لا أحتاج إلى ذلك ،  
 فجعل يضح المكاوي عليه ، فلما رأى صبره ضرط الطبيب ، فقال مسافر : " قد  
 يضط العير والمكواة في النار " فجرت مثلا ، فلم يزد إلا ثقلاً . فخرج يريد  
 مكة ، فلما انتهى إلى موضع يقال له هباله (١) مات ودفن فيها ونحى إلى قريش .  
 فقال أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم (٢) : [ الخفيف ]

ليت شعري مسافر بن أبي عم	رو وليت يقولها المحزون
رجع الركب سالمين جميعاً	وخليلي في مرس (٣) مدفون
بورك الميت الغريب كما بو	رك غصن (٤) الريحان والزيتون
بيت صدق على هباله قد حا	لث فياف من دونه وحزون
مدرة يدفع الخصوم بأيدي	ووجه يزينه العرينين
كم خليل رزته وابن عم	وحميم قضت عليه المنون
فتعزيت بالتأسي وبالصب	سر واتي بصاحبي لضنين

- 
- ١ - قال البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١٣٤٤ : " هباله (بضم أوله) على وزن  
 فعالة : ماء لبني عقيل " ، وقال ياقوت في معجمه ( ٥ : ٣٩٠ ) بعد كلام :  
 وقال أبو زياد : هباله وهبيل من مياه بني نعيم . ثم ذكر موت مسافر بن أبي عمرو  
 بها ورتاء أبي طالب بن عبد المطلب له .
- ٢ - الأبيات في الأغاني (نفسه) .
- ٣ - المرص والرمس : القبر .
- ٤ - الأغاني ومعجم البلدان : نضح الرمان .

وفي رواية أخرى أن الذي وفد عليه مسافر انما هو عمرو بن هند ولنسه الذي دعما  
له من يعالجه ، وحكى عن النوفلي أنه أحد من قتله العشق ، وروي انه لما سمع بزواجها  
اضطرب حتى مات ، وحكى قبل ذلك أنه كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخياً ،  
وأنه عشق هند بنت عتبة بن ربيعة وعشقتة ، واتهم بها فحملت منه ، وروي : أنه لما بان  
حملها أو كاد يبين قالت له : اخرج فخرج حتى أتى الحيرة ، فأتى عمرو بن هند ،  
وحكى ما سبق .

وحكى البكري في شرح الأُمالي<sup>(١)</sup> عن المدائني : أن ابن عباس روى عن محمد بن  
المنتشر قال سمعت شيخاً من قريش زمن ابن الزبير والشيخ يومئذ ابن مائة وثلاثين  
سنة يقول : ما رأيت معاوية قط إلا وذكرت مسافر بن أبي عمرو ، وكان " أشبه به من  
الماء بالماء"<sup>(٢)</sup> ، قال : وكان أبو سُفْيَان دميماً قصيراً [١٢٢] أخفش العينين .

---

١ - شرح الأُمالي : ٥٤٠ ، قارن به ما جاء في معجم المرزباني : ٢٢٦ ( القلاخ  
الحنبري ) .

٢ - مثل ذكره حمزة في الدرّة الفاخرة ١ : ٢٣٦ وجمهرة العسكري ١ : ٥٦١ ولم  
يتوقفا عنده بشرح أو تعليق ، وقد شرحه الميداني في مجمع الأمثال ١ : ٥٤١ ،  
قال " قالوا : ان أول من قال ذلك اعرابي ذكر رجلاً فقال : والله لولا شواربه  
المحيطة بفمه ما دعت أمة باسمه ، ولهوا شبه بالنساء من الماء بالماء " ، وانظره  
ايضاً في سمط اللآلي : ٥٤٠ والحاشية .

ورافق الميداني<sup>(١)</sup> الزمخشري على أن الذي حبق علق<sup>وه</sup> من علق النعمان ،

وأورد المثل في باب " قد " كما هو في الأغاني .

١٤٧ - آلف من حمام الحرم<sup>(٢)</sup> : يصلح أن ينشد عليه قول زياد الأعجم<sup>(٣)</sup>

لعمربن عبيد الله بن معمر<sup>(٤)</sup> من أبيات<sup>(٥)</sup> : [الطويل]

- 
- ١ - مجمع الأمثال ٢ : ٥٧ - ٥٨ والمستقصى ١ : ٣٣٦ (المثل رقم : ١٤٤٥) .
  - ٢ - ذكره حمزة في الدرّة الفاخرة ١ : ٦٩ ولم يتوقف عنده بشرح أو تعليق ، وانظر جمهرة العسكري ١ : ١٩٩ ومجمع الأمثال ١ : ١١٨ والمستقصى ١ : ٨ (المثل رقم : ١٨) ، والمثل في جميع هذه الكتب " آلف من حمام مكة " .
  - ٣ - ص ع : زياد بن الأعجم ، هو زياد بن سليمان أو سلم الأعجم ، بأوامر العبدتي ، مولى بني عبد القيس ( ٥٠ - نحو ١٠٠ هـ / ٥٠٠ - نحو ٧١٨ م ) : شاعر أموي ، جزل الشعر فصيح ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم . ولد في أصفهان ومات فيها . مدح المهلب بن أبي صفرة . وكان هجاء مقدما يداريه الناس ، حتى المهلب والفرزدق ، ( انظر الشعر والشعراء ، ٣٤٣ - ٣٤٥ والحاشية وإرشاد الأريب : ٤ : ٢٢١ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٩١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٤ - هو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي ، أبو حفص ( ٢٢ - ٨٢ هـ / ٦٤٢ - ٧٠١ م ) : سيد قومه ، شجاع جواد . ولاءه مصعب بن الزبير بلاد فارس وكلفه محاربة الأزارقة . جالس عبد الملك بن مروان وقاتل " أبي فديك " ، ( انظر العقد الفريد ٤ : ٤٧ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٢١٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٥ - بيت زيساد الأعجم في الأغاني ١٤ : ١٥ ، ١٥٥ : ٣٨٦ .

واني وأرضاً أنت فيها ابن مَعمر  
كَمَّةٌ لم يَطْرَبْ لا رَضٍ حَمَامِها

وقريب من هذا ما أنشدني والدي للصاحب بدر الدين ابن الصاحب<sup>(١)</sup>؛ [الوافر]

بيابك قد وقفت أطيلُ لنمًا  
على الأعتابِ يتبعه استلامُ

أويتُ لا من عفوك من ذنوبي  
كما يأوي إلى الحَمِّ الحمامُ

١٤٨ - القريبُ من تَقَرَّبَ لا من تَنَسَّبَ ؛ لم يذكره في المستقصى ، وذكره الجوهري

في الصحاح<sup>(٢)</sup> في مادة "نَسَب" ولفظه: "تَنَسَّبَ" أي ادعى أنه نسيبك وفي المثل ٠٠٠

وذكره ، انتهى .

وقال الأَعشى<sup>(٣)</sup>؛ [الطويل] :

ولا تدنُ وصلًا من أخٍ متباعدٍ  
ولا تتأ عن ذي بغضةٍ أن تقربا

فان القريبَ من يُقَرِّبُ نفسَه  
لعمر أبيك الخيرَ لا من تنسبا

١ - لم أجد البيتين في ما توفر لدي من مصادر .

٢ - الصحاح للجوهري ١ : ١٠٤ (نسب) .

٣ - ديوان الأَعشى : ٨٨ .

وهو مأخوذ من قول الأَضْبَطِ بن قُرَيْبٍ (١) : [ المنسرح ]

وَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الحَبُّ لِمَ وَأَقْصِرِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

ولا يبعد منه قول أكم بن صيفي لبنيه : يا بني تقاربوا في المودة ولا تتكفوا على القرابة ،

ولا يبعد من هذا المعنى أيضاً قول العباس بن الأحنف (٢) : [ الوافر ]

إذا امتنع القريب فلم تنله على قُرْبٍ فذاك هو البعيد

ونقل في الأغاني (٣) عن الزبير بن بكار قال ، قال لي أبو العتاهية : ما حسدت أحداً

على شعر إلا العباس بن الأحنف فاني والله قد حسدته على قوله وأنشد البيت

السابق ، فاني كنت أولى به منه ، وهو بشعري أشبهه منه بشعره ، فقلت له : صدقت

هو يشبه شعرك .

---

١ - هو الأَضْبَطُ بن قُرَيْبِ بن عَوْفِ بن كعب السعدي التميمي : شاعر جاهلي قديم .  
اساء قومه اليه ، فانتقل الى غيرهم ففعلوا كالأولين ، فقال : بكل واد بنو سعدا  
يعني قومه ، والأَضْبَطُ : الذي يعمل بيديه كليهما ، ( انظر الشعر والشعراء :  
٢٩٨ - ٢٩٩ والحاشية وسمط اللآلي : ٣٢٦ ) ، وجاء البيت ثانياً من خمسة  
في الشعر والشعراء : ٢٩٩ ، وثالثاً من ثمانية في الأغاني ١٦ : ١٦٠ ، ١٨ :  
١٢٩ ( الهيئة ) وسمط اللآلي : ٣٢٧ ، وسيورد المؤلف أبيات الأَضْبَطِ  
في ما يلي تحت المثل رقم : ٤١٠ " من قرَّ عيناً بعيشه نفعه " .

٢ - الأغاني ٨ : ١٩ ، ٨ : ٣٦٠ وديوانه : ٩٧ والسداقة والصديق

( تحقيق د . ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ ) : ٢١٢ .

٣ - الأغاني ٨ : ١٩ ، ٨ : ٣٦٠ .

[١٢٣] ١٤٩ - القشعمُ رهيصٌ : لم يذكره في المستقصى<sup>(١)</sup> ، يضرب للشيخ اذا كان يمشي مشياً ثقيلاً كأنه سكران ، وهذا المثل قاله الأَصمعي وقد نظر الى شيخ سكران يمشي مشياً مختلفاً فقال : القشعمُ رهيصٌ ، نقلته من مجموع قديم قد تكرر ذكره في هذا المجموع من رواية محمد بن القاسم عن الأَصمعي ، والقشعمُ : المسنُّ من الرجال والنسور .

١٥٠ - المستلثمُ أحزمٌ من المستسلمِ : ليس هو في المستقصى وأورده البكري في شرح الأُمالي<sup>(٢)</sup> ، والمستلثمٌ هو لابس اللأمة ، وهي آلة الحرب . وللعرب في ذلك مذهبان : أحدهما ، وهو الموافق للمثل المذكور ومذهب أكثر العرب يراه الذي يقول<sup>(٣)</sup> :  
[الكامل]

سَهِكَيْنِ مِنْ صَدْلِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ  
تَحْتَ السَّنَوْرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ<sup>(٤)</sup>

- 
- ١ - لم اعثر على هذا المثل في ما بين يدي من مصادر .
  - ٢ - شرح الأُمالي : ١٨٤ .
  - ٣ - البيت في اللسان ( سفر . سهك ) وديوان النابغة : ١٠٠ .
  - ٤ - السهكة : الرائحة الخبيثة ، السَنَوْرُ : الدروع ، البَقَّارُ : موضع برمّل عالج .

وهو للنابغة ، وقول [أبي] قيس ابن الأسلت<sup>(١)</sup> : [السريع]

قد حصت البيضة رأسي فما أطمعُ نوماً غيرَ تهجاعِ

وقول الخنساء<sup>(٢)</sup> : [السريع]

ويل أمه مسرَّ حربٍ إذا ألقى فيها وعليه الشليلُ

هو الدرع الصغير ، ولما أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

١ - هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري ، أبو قيس ( ٠٠ - ١ هـ / ٠٠ - ٦٢٢ م ) : شاعر جاهلي من الحكماء . كان سيد الأوس وقائدها وخطيبها . وكان يكره الأوثان . لقي رسول الله ( ص ) ولم يسلم ، ومات بالمدينة ( انظر الاصابة ، باب الكنى رقم : ٩٣٥ وهو فيه : " أبو قيس : وقد اختلف في اسمه ، قيل : عيني ، وقيل : الحارث ، وقيل عبد الله " والنزكي ، الأعلام ٣ : ٣٠٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) ، وهذا البيت من المفضلية رقم : ٧٥ وهو الرابع منها ، وانظر ديوان ابن الأسلت ( جمع د . حسن باجودة ١٣٩١ هـ ) : ٧٨ .

٢ - انيس الجلساء : ٧٠ وروايته التي فيها فارساً ذا شليل .

٣ - شرح الأماشي ١ : ١٨٣ وديوانه : ٨٥ وانظر ايضاً الموشح : ٢٣١ وحماسة المرزوقي : ٧٤٨ والوساطة : ٤٣٥ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٨ والواحدى : ٤٤٤ .



على ابن أبي العاصي دِلاص حَصِينَة<sup>(١)</sup> أجاد المسدي نسجها وأزالها<sup>(١)</sup>

قال له عبد الملك : هَلَّا قلت كما قال الأعشى ؟ يشير الى أبيات تأتي في المذهب الثاني ، فقال له كثير : كَلَّا . إنه وصف صاحبه بالخرق ووصفتك بالحزم . وكان للنبي صلى الله عليه وسلم دِرْعٌ أذا عُلِّقَتْ بَزْرَافِينِهَا<sup>(٢)</sup> شَمَرَتْ وَاذا أَسْبَلَتْ<sup>(٣)</sup> مَسَتْ الارضَ ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يشهد الحروب الا بها ، وقد ظاهر صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن بين درعين<sup>(٤)</sup> ودخل صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ يوم الفتح وعلى رأسه المِغْفَرُ وهو هو صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> . والمذهب الثاني يراه الذي [١٢٤] يقول وهو الأعمش

- 
- ١ - الدِلاص : الدرع البراقة الملساء ، المسدي : الذي نسج الدرع ، أزالها : أطال نيلها .
  - ٢ - الزرافين : جمع زُرْفِين بالضم والكسر كل حلقة .
  - ٣ - شرح الأُمالي : أرسلت .
  - ٤ - شرح الأُمالي : كان ذلك يوم أحد .
  - ٥ - ودخل . . . . . وسلم : لم يرد في شرح الأُمالي .

يمدح قيس بن معدى كرب الكندي<sup>(١)</sup> : [الكامل]

وَإِذَا تُجِيءُ كَبِيَّةٌ مَلُومَةٌ  
خَرَسَاءٌ يُغْشِي الذَائِدُونَ نِهَالَهَا  
كُنْتُ الْمُقَدِّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ  
بِالسِّيفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا  
وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا  
مَا كَانَ خَالِقَهَا الْمَلِيكَ قَضَى لَهَا

وهذا الشعر هو الذي أشار إليه عبد الملك بن مروان في الكلام السابق ، ولو اتبعه الناس في ذلك ووافقوه عليه لما كان يحتاج إلى استعمال الدرع ونحوها من آلات الحرب ، بل كان يكون اتخاذها عبثاً ، كيف وقد نهى الله سبحانه وتعالى ابن آدم أن يلقي بيده إلى التهلكة<sup>(٢)</sup> ، والذي ينبغي أن يقال في ذلك أن الشخص حيث قدر على التحفظ والتحرز بوجود الآلات عنده وقدرته على لبسها ، وعدم مانع من لبسها ، فلا وجه للقول الثاني ولا عذر له في ذلك ، ولا مصلحة ولا فائدة . وحيث لم يقدر على ذلك لمانع من الموانع فهو معذور ، والله تعالى هو الحافظ الواقي الكافي المسلم في جميع

الأحوال : [البسيط]

وقاية الله أغنت عن مناعفة  
من الدرع وعن عالٍ من الأطم<sup>(٣)</sup>

١ - أبيات الأعرشى في ديوانه : ٢٧ وشرح الأمازي ١ : ١٨٣ وانظر الحاشية (٣) من ص ٣٣٤ حيث تمّ تخریج بيت كثير ، والقصة تقرن في الغالب بين بيته وأبيات الأعرشى .

٢ - يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة : ١٩٥) .

٣ - البيت لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري ، وهو البيت (٧٩) من قصيدته المشهورة " بالبردة " ، انظر ديوانه ( تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط . البابي الحلبي ، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ) : ١٩٥ .

ولم يعب أحد على مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني ولا على مدوحه

الذي مدحه وهو يزيد بن يزيد قوله<sup>(١)</sup>: [البيسط]

تراه في الأمان في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

وقال سنان بن أبي حارثة المرّي والد هريم في يوم جبلة وقد بلغه ان بني عامر قالوا

منّا عليه<sup>(٢)</sup>: [الكامل] :

مَنْتَ وحادِرةُ المناكبِ صلِّدِمْ<sup>(٣)</sup>

واللهم ما منوا ولكن شتتني

لا عاجز وروع<sup>(٤)</sup> ولا مستسلم

بخرير شول يوم يدعى عامر

١ - ديوان مسلم بن الوليد : ١٢ .

٢ - الأغانى ١٠ : ٤٦ ، ١١ ، ١٥٩ .

٣ - الشكّة : السلاح ، وحادرة المناكب : غليظتها ، والمناكب : جمع منكب ( بكسر الكاف ) وهو من الانسان وغيره مجتمع رأس الكتف والعَضُد . وقد عللوا ورود الجمع في مثل هذا فقال اللحياني : هو من الواحد الذي يُفَرَّقُ فيجعل جمعاً ، والعرب تفعل هذا كثيراً . وقياس قول سيبويه أن يكونوا ذهبوا في ذلك الى تعظيم العضو ، كأنهم جعلوا كل طائفة منه منكباً . وصلِّدِمْ : صلب شديد أو هو شديد الحافس . ويلحظ أن " حادرة المناكب " وصف لائثي و " صلدا " وصف مذكر ، والائثي " صلدة " بهاء التأنيث .

٤ - الروع : الجبان ، والضعيف في رأيه وعقله وبدنه .

فأشار في البيت الأول الى أنه مستلم لأنه صاحب شِكَّةٍ وفي البيت الثاني الى

[١٢٥] أنه غير مستلم . وقال عنتره (١) : [الكامل]

إن تُغْدِي دُونِي القنَاعِ فأنِي      طَبُّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلَمِ

وَمُدَّجِّجِ كَرِهَ الكَمَاءُ نَزَالَه      لا مَحْنٌ عَرَباً ولا مُسْتَلَمِ

قوله تُغْدِي - بالغين المعجمة والفاء - أي : تسبلي ، والطَّبُّ - بفتح الطاء المهملة -

العالم ، يقال فحلَّ طَبُّ أي ماهر بالضراب ، والمستلم والمستلمة والمستلمة قد سبق الكلام

عليهما ، وهو الآن فيهما . وقال عامر أبو الطفيل (٢) صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم : [المتقارب]

١ - ديوانه : ٢٠٥ ، ٢٠٩ (والبيتان متباعدان) .

٢ - هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكِنَاني القرشي ، أبو الطفيل

(٣ - ١٠٠ هـ / ٦٢٥ - ٧١٨ م) : شاعر كِنَانية وفارسها . ولد يوم وقعة

أحد ، صحب النبي (ص) وروى عنه ، حارب مع علي ، واسترضاه معاوية

فوفد عليه ، ثم خرج على بني أمية مع المختار الثقفي ، ومع ابن

الأسعث . وهو آخر صحابي توفي بمكة ( انظر الأغانى ١٣ : ١٦٦ -

١٦٩ ، ١٥٠ : ١٤٧ - ١٥٦ والنزكي ، الأعلام ٤ : ٢٦ وفي الحاشية

ذكر لمصادر أخرى ) ، وأبياته هذه في الأغانى ١٣ : ١٦٧ و ١٦٨ ، ١٥٠ :

١٥٠ و ١٥١ .

فان يك سيرها مصعب  
أقود الكتيبة مستئماً  
فاني الى مصعب مذنب  
كأني أخو عزة أجرب (١)  
وفي الكف نورونق مقضب (٢)

قوله : سِيرَهَا ، يعني امرأته ، ومصعب هذا هو مصعب بن الزبير وكان عبد الله ابن الزبير لما حبس محمد بن الحنفية جاء جيش من أهل الكوفة وعليهم أبو الطفيل عامر بن وائلة هذا ، حتى أتوا سجن عامر ، وهو الذي فيه ابن الحنفية فكسروه وأخرجوه ، فكتب عبد الله بن الزبير الى أخيه مصعب ان يُسَيِّرَ نساء كل من خرج لذلك ، فأخرج مصعب نساءهم ، وأخرج فيهن أم الطفيل امرأة أبي الطفيل ، وابناً له صغيراً يقال له يحيى ، وأليه أشار في هذه الابيات (٣) :

- 
- ١ - العزة بالضم : الجرب .
  - ٢ - الدِلاص : الدرع الملساء اللينة ، نورونق ، أي سيف . والمقضب : القاطع .
  - ٣ - لم يرد هذان البيتان في الاغانى .

فلو أن يحيى به قوة      ويغزو مع القم أو يركب  
ولكن يحيى كهن العقاب      في الوكر مستضعف أزغب

الى غير ذلك من الأشعار التي هي أكثر من الكثير ، وأوضح معنى من القمر المنير .

ومن أحسن ما ورد في المذهب الثاني قول ابن المولى <sup>(١)</sup> : [الكامل]

يُلْقَى السِيْفُ بِوَجْهِهِ وَيَنْحَرُهُ      وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفِرِ  
ويقول لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَابِ الْقَنَا      فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تَعْقِرْ

١ - هو محمد بن عبد الله بن مسلم ، مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار ( ٠٠ - نحو ١٧٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٨٦ م ) : شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ( انظر الأغاني ٣ : ٢٨٦ ( ط ٠ الدار ) والزركلي ، الأعلام ٧ : ٩٢ ) ، وأبياته هذه في أمالي القالي ١ : ٤٣ ( ما عدا الأخير ) ومنها اثنان في شرح الأمالي ١ : ١٨٢ واثنان آخران ١ : ٢٧٨ وانظر ديوان المعاني للعسكري ١ : ٤٧ ، ٢ : ٦٥ وزهر الآداب للحصري : ١٠٧٨ وطرز المجالس : ١١٨ وشرح المختار من شعر بشار : ٢١٨ ، وبعضهم ينسب أبياتا منها للعلوي صاحب الزنج ، انظر مجموعة المعاني : ٣٤ وصبح الأعشى ١٣ : ٢٠٥ ( وراجع مزيدا من التخريج في السمسمة ص : ٢٧٨ الحاشية رقم : ١ ) .

[١:٢٦] وإذا تأمل شخص ضيف مقبل  
متسريل سريال محل أفسر  
أوما الى الكوماء هذا طارق  
نحزرتني الاعداء إن لم تنحري  
وإذا الفوارس عددت أبطالها  
عدوه في أبطالهم بالخنصر

ومن الناس من يروي البيت الثاني فعفرت بالفاء ، أي الصقته بالعفر وهو التراب .

١٥١ - النَّاسُ شَجْرَةٌ بَخِيٌّ : هو في مجمع الميداني (٢) ، وقد تمثلت به ليلى الأخيلية ،

في كلام قالت له معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وقد سأله عن توبة بن الحمير ، فروي  
الأصفياني في الأغاني (٣) بسنده الى أبي عمرو بن العلاء قال : سألت معاوية بن أبي

سفيان ليلى الأخيلية عن توبة بن الحمير وقال : ويحك يا ليلى ! أكما يقول الناس  
كان توبة ؟ فقالت : ليس يا أمير المؤمنين كل ما يقول الناس حقاً ، والناس شجرة بخي  
يحسدون أهل النعم حيث كانوا وعلى من كانت . ولقد كان يا أمير المؤمنين سبباً

البنان ، حديد اللسان ، شجياً للأقران ، كريم المختبر ، عفيف المنزر ، جميل المنظر . (٤)

وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له ، قال : وما قلت له ؟ قالت : قلت له ولم أتعد

١ - في رواية : اثواب عيش ، وفي ص ع : أحمر .

٢ - مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٧ وانظر المستقصى ١ : ٣٥٢ (المثل رقم : ١٥١٢)

دون شرح أو تعليق .

٣ - الأغاني ١٠ : ٧٩ - ١١٠ ، ٨٠ - ٢٣٧ - ٢٣٨ .

٤ - في هامش ص ع : المخبر .

الحق وعليه فيه (١) : [الطويل]

بَعِيدُ الثَّرَى لَا يَبْلُغُ الْقَمَمُ قَعْرَهُ      أَلَدُّ مَلْدٍ يُغْلِبُ الْحَقَّ بِاطْلِهِ (٢)  
 إِذَا حَلَّ رَكْبٌ فِي ذَرَاهِ وَظَلِّهِ      لِيَمْنَعَهُمْ مَا تُخَافُ نَوَازِلُهُ  
 حَمَاهُمْ بِنَصْلِ السَّيْفِ مِنْ كُلِّ فَادِحٍ      يَخَافُونَهُ حَتَّى تَمُوتَ خَصَائِلُهُ (٣)

فقال لها معاوية، رضي الله عنه : ويحك ! يزعمُ الناسُ أنه كان عاهراً خارباً ، والخارب :

اللس ، فقالت من ساعتها :

مَعَانِدُ إِلَهِي كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا      جَوَادًا عَلَى الْعِلَلَاتِ جَمًّا نَوَافِلُهُ (٤)  
 أَعْرُ خَفَاجِيًّا يَرَى الْبِخْلُ سُبَّةً      تَحَلَّبُ كُفَاهُ النَّدَى وَأَنَا مِلُّهُ (٥)  
 عَفِيفًا بَعِيدَ الْهَمِّ إِصْلَابَاتُهُ (٦)      جَمِيلًا مَحْيَاهُ قَلِيلًا غَوَائِلُهُ  
 وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفُ أَرغَى بَعِيرَهُ      لَدَيْهِ أَتَاهُ وَسَعَهُ وَفَوَاضِلُهُ (٧)

١ - ابياتها في الاغانى (نفسه) وزهر الآداب : ٩٣٢ ومعناها في الحماسة البصرية

١ : ٢١٩ وانظر ديوان ليلي الاخيلية (جمع خليل وجليل العطية، الكويت ١٩٧٧) :  
 ٩٦ - ٩٨ .

٢ - الألد : الكثير الجدل والخصومة . وملدٌ وصف من الألدت بفلان اذا عسرت عليه  
 في الخصومة .

٣ - الفادح هنا : الخطب من خطوب الدهر . الخصائل : جمع خصيلة ، وهي كسل  
 لحمة فيها عصب . والظاهر انها كتبت بموت خصائله عن سكونه وذهابه .

٤ - على العلات : أي على كل حال من عسره ويسره .

٥ - خفاجي : منسوب الى خفاجة وهو من آباء توبة .

٦ - ص ع : النعم .

٧ - هذا البيت غير موجود في الاغانى وانما هو في زهر الآداب ، وما دام المؤلف  
 ينقل عن الاغانى ، فلا بد أنه كان في النسخة التي نقل عنها .



[١٢٧] وَقَدْ عَلِمَ الْجُوعُ الَّذِي كَانَ نَازِلًا<sup>(١)</sup>  
عَلَى الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ  
وَأَنَّكَ رَحْبُ الْبَاعِ يَا تُوْبُ بِالْقِسْرِ  
بَيْتُ قَرِيرِ الْعَيْنِ مِنْ كَانَ جَارُهُ  
وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمَنَازِلِهِ

والقصة أطول من هذا .

١٥٢ - النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضَهُ بَعْضًا : قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> انه : يضرب في تدافع ذوي  
القوة ، وان زياد بن أبيه قاله في شيء جرى بينه وبين معاوية ، وأنشد عليه بيتاً<sup>(٣)</sup> .  
زاد في المجمع أنه من اكرم العيدان ، ثم أورد حكاية زياد مع معاوية ايراداً حسناً  
تاماً ، وقد كمل الكلام على المثل بصنيع الميداني .

وهذه فوائد تتعلق بلفظ النبع لا بأصل المثل ، وعلى كل حال فله تعلق بالمثل ،  
فانه كلام على النبع ، والنبع من المثل ، قال الجوهرى<sup>(٤)</sup> : " النبع شجر تتخذ منه القسي " ،  
قال :

- ١ - الأغانى : بات سارياً .
- ٢ - المستقصى ١ : ٣٥٢ ( المثل رقم : ١٥١٧ ) ومجمع الامثال ٢ : ٣٨٦ وجمهرة  
العسكري ٢ : ١٦٣٠٠ : ٣٤٥ ، ٨٥ وفصل المقال : ٦٣ ، ١٣٥ .
- ٣ - هو قول الشاعر ( زفر بن الحارث ) :  
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه  
ببعض أبت عيدانه ان تكسرا
- ٤ - الصحاح ١ : ٦٦٥ ( نبع ) .

شرائح النبع يراها القواس

وهذا للشماخ<sup>(١)</sup>، ثم قال وتخذ من اغصانها السهام، وأنشد بيتاً لدريد بن الصِّمَّة يبين كرم النبع الذي قاله الميداني<sup>(٢)</sup>، وقال المبرد<sup>(٣)</sup> : " النبع والشوْحَطُ والشريانُ شجرةٌ واحدة ، فتختلفُ أسماؤها لاختلاف منابتها ، فما كان منها في قمة الجبل فهو النبع ، وما كان منها في سفحه فهو الشوْحَطُ وما كان في الحضيض فهو الشريان " انتهى .  
ونسب بعضهم الى المبرد أيضاً قوله : والنبع لا نار فيه ، ولذلك يضرب به المثل فيقال :  
" فلان لو اقتدح بالنبع لا يرى ناراً " اذا وصف بجودة الرأي والحذق في الامور

١ - ديوانه : ٤٠٠ واللسان ( نبع ) ، وقبله :

كأنهما ، وقد براها الإخماس

ودلج الليل وهاد قِيَّاس

٢ - هو قول دريد :

وأصغر من قِداحِ النبعِ غِرْع  
بهَ عَلمانِ من عَقَبِ وَشَرَسِ

٣ - الكامل ١ : ٣٤٥ .

انتهى ، وقال يزيد بن عبد المدان (١) لأمية بن الأسكر (٢) وقد خطب اليه ابنته وعارضه فيها عامر بن الطفيل حيث يقول : [الرجز]

١ - هو يزيد بن عبد المدان بن الديان بن قطن ، من بني الحارث بن كعب من مذحج ، أبو النضر ( ٠٠ - بعد ١٠ هـ / ٠٠ - بعد ٦٣١ م ) : من الشعراء الفصحاء الأباة ، من أشرف اليمن وشجعانها في الجاهلية . وقد على بني جفنة ( أمراء بادية الشام ) وعاد فأقام بنجران ، وكان ممن شهد يوم الكلاب الثاني ، قيل انه وفد على النبي (ص) ١٠ هـ / ٦٣١ م وفي قومه بني عبد المدان يقول الشاعر :

تلوث عمامة وتجر رحماً  
كأنك من بني عبد المدان

( انظر اخباره في الأغاني ١٠ : ١٤٥ - ١٤٨ ، ١٢ : ١ - ٢٢ والنقائض : ١٥٠ - ١٥١ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٢٢٨ - ٢٢٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - هو أمية بن حرثان بن الأسكر الجندعي الليثي الكناني المصـري ( ٠٠ - نحو ٢٠ هـ / ٠٠ - نحو ٦٤١ م ) : شاعر فارس مخضرم . من السادة الأعيان . من اهل الطائف ( في الحجاز ) ، عمر حتى خرف ، ومات في خلافة عمر (رض) ، ( انظر سبط اللآلي : ١٢ والزركلي ، الأعلام ١ : ٣٦٢ والحاشية ) .

٣ - الشعر في الأغاني ١٠ : ١٤٥ ، ١٢ : ١٠ .

أَلَمْ يَأْتِ يَا بِنَّ الْأَسْكَرِ بْنِ مَدْلِجٍ  
لَا تَجْعَلُنَّ هَوَازِنَا كَمَذْحِجٍ  
إِنَّكَ إِنْ تَلْمِجْ بِأَمْرِ تَلْجِجٍ  
مَا النَّبِجُ فِي مَغْرِسِهِ كَالْعَوْسَجِ (١)  
وَلَا الصَّرِجِ (٢) الْمَحْضُ كَالْمُنْجِ

[١٤٨] وقال القحيف العقيلي: [الوافر] (٣)

أَتَانَا بِالْعَقِيقِ صَرِيحٍ كَعَبٍ  
فَحَنَّ النَّبِجُ وَالْأَسَلُ النَّهَالُ  
وَحَالَفْنَا السِّيُوفَ وَمَضْمَرَاتٍ  
سِوَاءَ هُنَّ فِينَا وَالْعِيَالُ

وقال ابن خلكان (٤) في ترجمة أبي عبادة البحتري واسمه الوليد، وأهل الأدب كثيرا ما يسألون عن قول أبي العلاء المعري (٥): [الطويل]

١ - العوسج : ضرب من الشوك .

٢ - الصريح : الخالص من كل شيء .

٣ - هو القحيف بن خمير بن سليم العقيلي ( ٠٠ - نحو ١٣٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٤٧ م ) :

شاعر من محاصري ذي الرمة ، عد في الطبقة العاشرة من الاسلاميين . شسبب

بمحبوبته "خرقاء" ، وشعره مجموع في " ديوان صغير ، ( انظر بروكلمان ، التكملة

١ : ٩٩ والزركلي ، الأعلام ٦ : ٣١ والحاشية ) ، والشعر في الأغاني

٢٠ : ٢٣ ، ١٤٢ : ٢٥٠ ( ط . دار الثقافة ) .

٤ - وفيات الأعيان ٦ : ٢٩ .

٥ - من قصيدة له في وداع بغداد مطلعها :

نبي من الغربان ليس على شرع  
يخبرنا أن الشعوب إلى صدع

( انظر شرح السقط : ١٣٤٨ ) .

وقال الوليد : النَّبْعُ لَيْسَ بِمَثْمَرٍ وَأَخْطَأُ سَرْبَ الْوَحْشِيِّ مِنْ ثَمْرِ النَّبْعِ  
ويقولون من هو الوليسد المذكور ؟ وأين قال النبع ليس بمثمر ؟ لأنه فائدة تستفاد ،  
انتهى ، وشرح بيت البحري<sup>(١)</sup> وإن كان واضحاً . أن سِجَالٌ وهي اسم امرأة عيرته بالفقر  
فاحتجَّ عليها بالنبع ، وقال : كما أنه ليس له ثمر فأنا كذلك ، وخطأه المعري ، وقال :  
إن ما يحدث عن الرمي بالسهم الذي هو صادر عن القوس - وكلاهما من النبع كما سبق -  
يكون ثمرًا له لأنه سببه .

١١٥٣ - النِّسَاءُ شَقَائِقُ الْأَقْوَامِ : قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> يضرب في ميل الرجال إلى  
النساء ومحبتهم لهم ، وزاد الميداني على هذا وبينه بيانا جيدا ، وقال جثامة بن  
عقيل بن علفة في قصة طويلة اتفقت له مع أبيه حكاها - في الأغاني<sup>(٣)</sup> : [الطويل]  
أَيْعَدُرُ لَاهِينَا<sup>(٤)</sup> وَيُلْحِينُ فِي الصَّبَا وَمَا هُنَّ وَالْفِتْيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ

١ - بيت البحري في ديوانه أيضا : ٩٥٤ وهو :

وَعَيْرَتِي سِجَالُ الْوَدْمِ جَاهِلَةٌ وَالنَّبْعُ عُرْيَانٌ مَا فِي فَرْعِهِ ثَمَرٌ

٢ - المستقصى ١ : ٤١٠ ( المثل رقم : ١٧٤٢ ) " إِنَّ النَّسَاءَ شَقَائِقُ الْأَقْوَامِ "

والمجمع ١ : ٤٢ .

٣ - الأغاني ١١ : ١٢٠ ، ٨٧ : ٢٥٧ وانظر في ما يلي المثل رقم : ٢٧٨

" شَيْشِينَةٌ أَعْرِفِيَا مِنْ أَخْزَمِ "

٤ - ص ع : لا حيننا والتصويب عن أمالي القالي .

ورواه القالي في الأُمالي<sup>(١)</sup> عن بنت لرجل له ثلاث بنات وأن الكبرى أنشدت :  
أَيْعِذُلُ لَاهِينَا وَيُلْحِي عَلَى الصَّبَا وَمَا نَحْنُ وَالْفَتَيَانَ إِلَّا شَقَائِقُ<sup>(٢)</sup>  
وروى البكري في الشرح<sup>(٣)</sup> عن قاسم بن ثابت<sup>(٤)</sup> أن أم الضحَّانَ المحاربيَّةَ رفعت الي  
بعض السلاطين في جريرة ، فلما مثلتُ بين يديه جعلت تقول: [الطويل]  
أَقْلَنِي هَذَاكَ اللَّهُ قَدْ كُنْتُ مَرَّةً كَمَثَلِي فَاعْجَبْ لِاشْتِبَاهِ الْخَلَائِقِ  
أَيْعِذُلُ لَاهِينَا وَيُلْحِي فِي الصَّبَا وَهَلْ هُنَّ فِي الْفَتَيَانَ غَيْرُ شَقَائِقِ  
[١٢٩] قال<sup>(٥)</sup> : وروى أنس بن مالك<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال<sup>(٧)</sup> : " إِذَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ الْمَاءَ فَلْتَغْتَسِلْ " فقالت : أم سلمة رضي الله عنها :

- ١ - أُمَالِي الْقَالِي ٢ : ١٠٥ .
- ٢ - أُمَالِي الْقَالِي : أَيْزَجْرُ .
- ٣ - شَرْحُ الْأُمَالِي ٢ : ٧٣٥ .
- ٤ - هُوَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ حَزْمِ الصُّوفِيِّ السَّرْقُسْطِيِّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ( ٢٥٥ - ٣٠٢ هـ / ٨٦٩ - ٩١٥ م ) : عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ . جَاءَ مَعَ أَبِيهِ مِنْ سَرْقُسْطَاةَ إِلَى مِصْرَ وَمَكَّةَ . تُوْفِيَ بِسَرْقُسْطَاةَ . لَهُ وَلا بِيهِ كِتَابٌ " الدلائل " فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، ( انظر ترجمته في نفح الطيب ٢ : ٤٩ والنزكلي ، الأعلام ٦ : ٧ والحاشية ) .
- ٥ - يَعْنِي الْبَكْرِيَّ فِي شَرْحِهِ ٢ : ٧٣٥ .
- ٦ - ص ع : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَهُوَ سَمُو .
- ٧ - الْحَدِيثُ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ ٦ : ٣٧٧ وانظر ايضاً ٦ : ٢٥٦ وسنن الترمذي ( طهارة : ٨٢ ) والدارمي ( وضوء : ٧٦ ) .

يا رسول الله ، أوهل للمرأة ماء ؟ قال صلى الله عليه وسلم : " فأنى يشبه من الولد ، إنما هن شقائق الرجال " يعني : أن الرجل والمرأة كحصاً ارتقت شقتين .

١٥٤ - اليوم خمراً فداً أمر : هو في المستقصى<sup>(١)</sup> ، وقال إن امرأ القيس قاله حين بلغه قتل أبيه وهو يشرب ، ولم يذكر القصة ، وبينها الميداني بياناً شافياً ، وهو معنى ما في الأغاني<sup>(٢)</sup> إلا أن الميداني قال<sup>(٣)</sup> : إن حُجراً لما طرد ابنه امرأ القيس لحق " بدمون " من أرض اليمن ولم يزل بها حتى قتل أبوه ، وصاحب الأغاني قال : إنه لما طرده ، كان يسير في [أحياء]<sup>(٤)</sup> الحرب ومعه أخلاط من سُذَّانِ الحرب من طَيِّءٍ وكلبٍ وبكر بن وائلٍ ، فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صييدٍ أقام فذبح لمن معه في كلِّ يومٍ ، وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه ، وشرب<sup>(٥)</sup> وسقامهم وغنته قِيَانُهُ ، فلا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٣٥٨ (المثل رقم : ١٥٤٤) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ والنضبي : ٥٤ وجمهرة العسكري ٢ : ٤٣١ ، ٢٧٢ .
  - ٢ - الأغاني ٨ : ٦٧ - ٦٨ ، ٩ ، ٨٧ - ٨٨ .
  - ٣ - مجمع الأمثال ٢ : ٤٩٧ .
  - ٤ - أحياء : زيادة من الأغاني .
  - ٥ - الأغاني : وشرب الخمر .

الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدْمُون من أرض اليمن ، أتاه رجل من بني عجل  
يقال له - عامر بن (١) الأعمور أخو الوصاف ، والميداني قال أتاه الأعور  
الصجلي وأنشد الميداني ثلاثة أبيات لامرئ القيس قالها بعد كلام له (٢) ، ولم ينشد  
في الأغاني الا بيتاً واحداً ليس هو منها وهو: [الطويل]

خَلِيلِي مَا فِي الْيَوْمِ مَضَى لَشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِنْ كَانَ مَا كَانَ يَشْرَبُ (٣)  
ثم شرب سبعا ، فلما صحا آلى باليسة أن لا يأكل لحما ، ولا يشرب خمرا ، ولا يدّهن ، ولا  
يصيب امرأة ، ولا يفسل رأسه من جنابة ، حتى يدرك بثاره وحكى في الأغاني رواية اخرى  
غير هذه عن ابن السكيت قال : لما طعن الأسدي حُجْرًا ولم يُجْهِزْ عليه أوصى ، ودفع  
كتابه الى رجل وقال له : انطلق به الى ابني نافع [١٣٠] - وكان أكبر ولده - فإن  
بكى وجزع قاله عنه ، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس - وكان اصغرهم -  
فأيهم لم يجزع فادفع اليه خيلي وسلاحي وقدوري ووصيتي ، وقد كان بين في وصيته

١ - لفظة " ابن " ليست في الأغاني .

٢ - هي قوله :

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلِعٍ  
وَقُلْتُ لِعَجَلِي بَعِيدٌ مَا بَيْنَهُ  
فَقَالَ أبيت اللعن عمرو وكامل  
حَدِيثٌ أَطَارَ النَّوْمُ عَنِّي وَأَنْعَمًا  
تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ الْمُعْجَمًا  
أَبَاحُوا حَتَّى حُجْرٍ فَاصْبِحْ مُسَلَّمًا

٣ - البيت في ديوان امرئ القيس : ٣٤٢ ، وفي روايته بعض اختلاف .



من قتله وكيف كان خبره . فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه ، فأخذ التراب فوضعه على رأسه ، ثم استقرأهم واحدا واحدا فكلهم فعلَ فعلَ نافع ، حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشربُ الخمر ويلعبه بالترد فقال : قُتِلَ حُجْرُ نَمِ يَلْتَفِسْتُ اليه ، وأمسك عندئذٍ نديمه ، فقال له امرؤ القيس : اغرب ، فضرب ، حتى اذا فرغ قال : ما كنتُ لأفسدَ عليك دستك . ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله فأخبره ، فقال : الخمرُ عليَّ والنساءُ حرامٌ حتى أقتلَ من بني أسد مائةً وأحرق مائةً (١) ، ثم أنشأ يقول : [الطويل]

أرقتُ ولم يَأرقُ لِمَا بي نافعٌ      وهاجَ لي الشوقُ المومُّ السوادعُ (٢)

وذكرت بلفظ هذا المثل ما رأيته في المجموع المتكرر ذكره وصورته :  
حدثني العتبي قال حدثني أحمد بن شريح ، وكان كاتب ذي الرياستين - يعني به الفضل بن سهل - قال : دخل ذو الرياستين على المأمون وبين يديه قنينة فيها شراب ، فقال : يا امير المؤمنين ، ما هذا بين يدك ؟ قال : يا ذا الرياستين إني أخذت اليوم دواءً فهذا شرابُ الحسل أُغَيِّرُ به الماء ، فقال ذو الرياستين : يا غلام اكسره ، اليوم عسلٌ وفداً نبيذٌ ، انتهى .

١ - الأغانى : وأجز نواصي مائة ، \* يريد حتى أسر مائة \* .

٢ - البيت في ملحق ديوان امرئ القيس (الشعر المنسوب) : ٤٦٣ .

الهمزة مع الميم

١٥٥-١٥٦ - أَمَحِلُّ مِنَ التَّرَهَاتِ؛ قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : هي الطريق التي تتشعب من الطريق الأعظم ، إلى آخر كلامه في هذا الباب ، وأشبع الكلام عليه الميداني في باب الهاء على مثل آخر وهو " أَهْلَكَ مِنْ تَرَهَاتِ الْبَسَابِسِ"<sup>(٢)</sup> ومجموع كل منهما تكمل الفائدة وتحسن ، ولكنهما لم ينشدا على ذلك شعراً . وقد صرح به معاوية [١٣١] ابن أبي سفيان رضي الله عنهما في شعره لما أتاه جرير بن عبد الله<sup>(٣)</sup> البجلي رضي الله عنه يطلب منه البيعة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فمأطله أياماً حتى تم له مع عمرو بن الحاص رضي الله عنه ، وهو بمصر ، ما أراد . فلما استجمع له أمره رفع<sup>(٤)</sup> عقيرته يسمع جريراً وكان أنزله في بيت قريب منه وقال<sup>(٥)</sup> : [الطويل]

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٣٦٠ (المثل رقم : ١٥٤٩) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٨٢ والدرّة الفاخرة ٢ : ٣٨٩ وفسره في أهلك من ترهات البسابس (٢ : ٤٣٣) وجمهرة العسكري ٢ : ٢٩٦ " أمحل " ٠٠٠ " ٢٤ : ٣٧٤ " أهلك " ٠٠٠ " و " أهون " ٠٠٠ .
  - ٢ - البسابس : جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لاشي فيها ، بمعنى بسبس ، ويقال لمن جاء بكلام محال : " أخذ في ترهات البسابس " ، وجاء بالترهات أي أخذ في غير القصد ، وسلك في الطريق التي لا ينتفع بها .
  - ٣ - جرير بن عبد الله البجلي : صحابي أسلم في الحام الذي توفي فيه الرسول ، وفيه فيما روى قال النبي : إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه ، نزل الكوفة بعد الفتح ، واشترك مع علي في حروبه وكان رسوله إلى معاوية ، وتوفي سنة ٥١ أو ٥٤ هـ / ٦٧١ أو ٦٧٣ م (الاستيعاب : ٢٣٦ وانظر سائر المصادر الخاصة بتراجم الصحابة) .
  - ٤ - ع : رافع .
  - ٥ - الخبر والشعر في الكامل للمبرّد ١ : ٣٢٥ - ٣٢٦ .

تَطَوَّلَ ليلي واعترتني وساوسي  
 أتاني جرير والحوادثُ جَمَّةٌ  
 إنَّ الشَّامَ أعطت طاعةً يَمْنِيَّةً  
 فإنَّ يَفْعَلُوا أصدَمَ عَلِيًّا بجبهة  
 واتي لا رجو خير ما نال نائل  
 لآتٍ أتى بالترهاتِ الباسِ  
 بتلك التي فيها اجتداعُ المعاطسِ (١)  
 تَواصَفَا أشياخُها في المجالسِ  
 تفتُّ عليه كلُّ رطبٍ ويايسِ (٢)  
 وما أنا من مُلكِ العراقِ بآيسِ

فصرف جرير مراده ، فأصبح وطلب منه الجواب ، فكتبه له ، وانصرف عنه ، وفي

التمتة طول وأجوبة ومحاورة بين الرجلين .

وروي في الأغاني (٣) أن سراقَةَ البارقي كان من ظرفاء أهل العراق ، فأسره

المختار بن أبي عبيد ، فجاء به الذي أسره الى المختار وقال : اني أسرت هذا ،

فقال له سراقَة : كذب ! ما هو أسرني ، انما أسرني غلام أسود على برذونٍ أبلق

اعني ثياب خضر ، ما أراه في عسكري الآن ، وسلمني اليه . فقال المختار :

١ - بعد هذا البيت بيت آخر هو :

أكايدُهُ والسيف بيني وبينهُ  
 ولست لأثوابِ الدينِّي بلايسِ

٢ - الجبهة : جماعة الخيل .

٣ - الأغاني ٨ : ٣١ و ٣٢ ، ٩ : ١٣ و ١٤ ، (بتصرف يسير) .

أما إنَّ الرجل قد عين الملائكة ، خَلُّوا سبيله لصدقه ، فهرب ، وأنشأ يقول [الوافر]

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي      بَانَ الْبَلْقُ دُهُمَ مَصْمِتَاتِ (١)  
أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَبْصُرَاهُ (٢)      كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتُرَاهَاتِ  
كَفَّرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا      عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

١٥٧ - أم فرشت فنامت : قاله في المستقصى (٣) وبين معناه وأنشد عليه بيتاً لقراد بن

غوية (٤) ، وهو في مجمع الأمثال كما هو في المستقصى لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً .

[١٣٢] وأشار إلى هذا المثل أبو وجزة (٥) - بالجيم والزاي - لابنه عبيد

١ - كذا هو على الأقواء في الأغاني بولاق ٨ : ٣٢ ، وروايته في طبعة دار

الكتب ٩ : ١٤ :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي      رَأَيْتُ الْبَلْقَ دُهُمًا مَصْمِتَاتِ

كما هو في انساب الاشراف ٥ : ٢٣٤ والطبري ٢ : ٦٦٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٠٣ .

٢ - ص : لا .

٣ - المستقصى ١ : ٣٦٨ (المثل رقم : ١٥٨٦) ومجمع الأمثال ١ : ٣٣ (باب الهمزة)

٤ - قال المرزباني في المعجم في ترجمة قران الضبي ، قال ثعلب : هو قران بن ربيعة ،

وقال غيره : هو قرانة بن غوية الضبي ، وقيل : اسمه قراد بن غوية واثبتها عندي

قرانة بن غوية ٠٠٠ كان جواداً شاعراً جاهلياً (معجم الشعراء : ٢٠٤) والبيت

المقصود هو :

وَكُنْتُ لَهُ عِيَاظِيًّا بِرَأْسِ الدُّرِّ      رَوْفًا وَأُمًّا مَهْدَتِ فَنَامَتِ

٥ - قدمت ترجمته في المثل رقم : ١٢ - أجبن من صافير ، والرجز في الأغاني

١١ : ٨٢ و ٨٣ ، ١٢ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

من رجز طويل؛ [الرجز]

فارجع الى أمك تُفْرِشِكْ وَنَمِّ الى عجزِ رأسها مثل الإِزْمِ (١)  
واطعم فان الله رزاقُ الطَّعْمِ  
وأجابه ابنه برجزٍ مذكور في الاغانى (٢)

الهمزة مع النون

١٥٨ - أنا ابنُ جَلَا؛ قال الميداني في المجمع (٣) إنه يضرب للمشهور المتعالم ،

وتكلم عليه كلاماً جيداً . وأنشد ابن خلكان في تاريخه بيتين لبعض الشعراء وهما (٤)؛ [البسيط]

١ - الإِزْمُ : الحجارة .

٢ - من جوابه له قوله :

دعها أبا وجزة واقعد في الغنم فسوف يكفيك غلامٌ كالزَّلَمِ  
مُسْتَمِرٌّ يُرْقِلُ في نعلٍ خَنِيمٍ وفي قفاه لقمة من اللقَمِ  
قد ولَّهتُ الألفها غيرَ لَمَمٍ حتى تناهت في قفا جَعْدٍ أَحَمِّ

الزلم : القدح (بالكسر) الذي لا ريش عليه . ارقل : اسرع في سيره .

خَنِيمٌ : مقطوع . ولَّهتُ : احزنت وحيرت . واللهم : الجنون . الجعد : البخيل

اللثم . الأحم : الأسود .

٣ مجمع الأمثال ١ : ٤٤ (باب الهمزة) وورد شاعداً عليه قول سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ :

أنا ابنُ جَلَا وِطَّلَاعِ الثَّنَائِيَا متى أضحَّ الحِمَامَةُ تَعْرِفُونِي

وذكر أن الحجاج تمثل به على منبر الكوفة ، وقال : قال بعضهم : ابن جلا النهار ،

انظر الكامل للمبرد ١ : ٣٨٣ .

٤ - وفيات الأعيان ١ : ١٦٥ ، والبيتان : لأبي العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد

الملقب بالنفيس القنطري ( ٥٣٣ - ٦٠٣ هـ / ١١٣٩ - ١٢٠٦ م ) .

يَسُرُّ بِالْعَيْدِ أَقْوَامٌ لَهُمْ سَعَةٌ  
مِنَ الثَّرَاءِ وَأَمَّا الْمُقْتَرُونَ فَلَا  
هَلَّ سَرَّيَ وَثِيَابِي فِيهِ قَوْمٌ سَبَّأُوا  
سَرَّيَ وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلَا  
وَفَسَّرَ ابْنَ خَلْكَانَ قَوْمَ سَبَا بِتَضْرِيْقِ ثِيَابِهِ ، مِنْ قَوْلِهِ ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ﴾  
( سبأ : ١٩ ) ثم قال : " وابن جَلَا ما له عِمَامَةٌ ، وهذا من التفسير  
العجيب المضحك .

وأشدد لابن العفيف التلمساني أو لغيره (١) [الواغر]  
جَلَا ثَغْرًا وَأَبْرَزَلِي ثَنِيَا  
يَسُوقُ بِهَا الْمَحَبَّ إِلَى الثَنِيَا  
وَأَشَدُّ ثَغْرَهُ يَبْغِي افْتِخَارًا  
"أنا ابن جلا وطلاع الثنايا"

١٥٩ - أَنَا نَذِيرٌ لِكُلِّ فَتًى وَتَقَى بَأْمْرَاءَ : ليس هو في المستقصى ، وقد سبق في الكلام  
[علي] " أَقْلُ مِنْ هَذَا يُقَدِّعُ شَارِبُهُ " (٢) أنه من كلام نسيبة بن العنيس  
الهذلي وأنه قاله لما تحقق أنه مقتول ، وقد منعت القصة مشروحة وفيها من مرثية أبي  
ذؤيب الهذلي له بيتان ، وبعد ذينك البيتين : [الطويل]

فَإِنَّ دَمْعِي إِثْرَهُ لَغَزِيرَةٌ (٣)  
لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ وَالزَّفِيرَ يَرِيحُ

- ١ - ديوان الشاب الظريف : ٢٨٨ .
- ٢ - انظر فيما سبق المثل رقم : ١٠٥ .
- ٣ - شرح ديوان الهذليين ( ١ : ١٤٨ ) : وان دموعي اثره لكثيرة .

- (١) وللحين يغدو كلنا ونروح  
قتيل بني فهم بن قيسٍ لحينه
- (٢) لخرق كتصل السمهرِّي قريح  
وان غلاماً نيل في عهدِ كاهلٍ
- (٣) وهل أنا ما مسَّمتنَّ ضريح  
سأبعث نوحاً بالرجيع حواسراً
- (٥) أنيسك أصداء القبور تصيح  
[١٣٣] فإن<sup>(٤)</sup> تمس في رص برهوة ثاويأ
- (٦) ولا معول بيكي عليك نصيح  
وحيداً فريداً ما بها لك مسعد
- ولكن أخلي سرها فتصبح  
على الكره مني ما أكفك عبرة

١ - هذا البيت لم يرد في الديوان .

٢ - أي أنه قتل وله عهد وذمة من كاهل ، وكاهل حي من هذيل ، والسمهري :  
الرمح الصلب الشديد ، والخرق : الظريف في سماحة ونجدة ، وفي  
الديوان : لظرف كتصل السمهري صريح ، والظريف : الكرم ، والقريح  
والصريح بمعنى واحد .

٣ - النوح : جماعة النساء النائحات ، الضريح : البعيد .

٤ - سقط من ع : الأبيات الأربعة بدءاً بـ " فإن تصن " حتى " الإماء  
يطيح " .

٥ - رهوة : اسم عقبة ، ثاويأ : مقيماً ، يقول : ليس لك انيس إلا الهام (الأصداء)  
التي في القبور .

٦ - رواية هذا البيت في الديوان :

فمالك جيران وما لك ناصر  
ولا لطف بيكي عليك نصيح

فلو مارسوه ساعة ان قرنه اذا حان أخذان الاماء يطيح (١)

وهي أكثر من هذا كما سبق ، وأصل المثل ينظر الى قول مسكين

الدارمي (٢) : [الطويل] :

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجي في القلب حين تبين  
فان هي أعطتك اللبان فإنها لغيرك من خلانها ستلين

- ١ - مارسوه : عالجه ، أخذان الاماء : الاندال ، وفي الديوان خام أي جبن وضعف .  
٢ - هوربيعة بن عامر بن أنيف ( بالتصغير ) بن شريح الدارمي التميمي  
( ٠٠ - ٨٩ هـ / ٠٠ - ٧٠٨ م ) : شاعر عراقي شجاع من اشراف تميم .  
لقب مسكيناً لقوله :

انا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جد نطق  
ولقوله ايضاً :

وسميت مسكيناً وكانت لجاجة واني لمسكين الى الله راغب  
ومن متداول شعره :

- أخاك أخاك ، ان من لا أخاً له كساع الى الهيجا بغير سلاح  
له اخبار مع معاوية . وكان متصلاً بزياد بن ابيه ، ( انظر الشعر والشعراء :  
٤٥٥ - ٤٥٦ والحاشية وسمط اللآلي : ١٨٦ وارشاد الأريب ٤ : ٢٠٤ والتاج  
( سكن )) ، وأبياته هذه ورد ثلاثة منها دون نسبة في عيون الأخبار ٤ : ١١٤  
والخمسة في العقد ٦ : ١٢٦ باختلاف طفيف في الرواية وأخبار النساء لابن القيم :  
٨٠ ، ولم ترد في ديوانه ( جمع وتحقيق عبد الله الجبوري و خليل ابراهيم العطية ،  
١٣٨٩ - ١٩٧٠ ، ط ٠ دار البصري - بغداد ) .



وان حلفت لا ينقضُ النأي عهدها      فليس لمخضوبِ البنانِ يمين  
فخنها وان أوفت بعهدٍ فانها      على نائباتِ الدهر سوف تخون  
والى قول القائل ايضاً<sup>(١)</sup>: [الطويل]  
فلا تحسبا هنداً لها الغدرُ وحدها      سجيّةٌ نفسُ كلِّ غانيةٍ هند  
والكلام في هذا يطول<sup>(٢)</sup> .

١٦٠ - إن لم تعص على القذى لم ترض أبداً : هو في مجمع الأمثال<sup>(٣)</sup> ، وقال : يضرب  
في الصبر ، على جفاء الإخوان ، انتهى . وقال بشار بن برد<sup>(٤)</sup> : [الطويل]

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً      صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى      ظمئت وأبي الناس تصفو مشارسه  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> : [الطويل]

- 
- ١ - هو ابوتعام ، انظر ديوانه ٢ : ٨١ .
  - ٢ - سقط من ع : والكلام في هذا يطول .
  - ٣ - مجمع الأمثال ١ : ٨٣ .
  - ٤ - ديوان بشار ١ : ٣٠٩ (تحقيق ابن عاشور) وهذان البيتان يترددان كثيراً في كتب الأدب .
  - ٥ - البيتان لكثير عزة وهما في ديوانه : ١٥٤ وعيون الأخبار ٣ : ١٦ والشعر والشعراء : ٤٢٠ ومعجم المرزباني : ٢٤٣ والحدق ٤ : ٤٤٣ وبهجة المجالس ١ : ٦٦٤ وأمالي القالي ٣ : ٢٢٠ (دون نسبة) .

ومن لم يغمض عينه عن صديقه  
ومن يتتبع جاهداً كلَّ عشرةٍ  
ومن بعض ما فيه يمت وهو عاتبٌ  
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبٌ

ونقلت من المجموع المتكرر ذكره بسنده الى البطريق بن يزيد الكلبى (١) قال :  
دخلت على الوليد بن يزيد وقد ذبلت شفتاه وتغير لونه ، فأخرج كتاباً أتاه من  
[١٣٤] هشام ثم قال ان معاوية كان حليماً وأنه قال (٢) : ما ساد امرؤ قط حتى يكسر  
تجرع الغيظ \* . ومن كلام بعض آل البيت : عظمو أقداركم بالتغافل .

---

١ - ذكره الطبري ٢ : ١٨٠٧ وذكر أن أخته كانت زوجة الحكم بن الوليد ،  
والخبر عنده متصل بقتل الوليد بن يزيد .

٢ - لمعاوية أقوال كثيرة بهذا المعنى منها قوله يخاطب ابنه يزيد  
" يا بني لرب غيظ قد تحطم بين جوانح ابيك لم يكن وباله  
إلا على من جناه " ( انساب الأشراف ١ / ٤ : ٤٠ ) .

وكان أسامة بن منقذ كثيراً ما ينشد هذين البيتين ، وهما من

نظمه (٢) : [الوافر]

إذا أدمت قوارصكم فوادي صبرت على أذاكم وانطويت (٣)  
وجئت اليكم طلق المحيّا كاني لا سمعت ولا رأيت (٤)

---

١ - هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكاني الكلبى الشيزري ،  
ابوالمظفر ، مؤيد الدولة ( ٤٨٨ - ٥٨٤ هـ / ١٠٩٥ - ١١٨٨ م ) : امير ،  
من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر ( بقرب حماة ، يسميها الصليبيون  
Sizarar ) ومن العلماء الشجعان . مصنفاته كثيرة بخاصة في الأدب  
والتاريخ . قاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين . سكن دمشق وانتقل  
الى مصر ، وقيل : أنه في اثناء عودته من مصر الى دمشق فقد مكتبته وكانت تربي  
على اربعة آلاف مخطوط . مات في دمشق ، ( انظروفيات الأعيان ١ : ١٩٥ -  
١٩٩ والزركلي ، الأعلام ١ : ٢٨٢ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - ديوان أسامة : ١١٥ .

٣ - روايته في الديوان : قوارصهم . . . كظمت على أذاهم .

٤ - روايته في الديوان : ورحت عليهم ، كاني ما . . . وما .

وما أحسن قول الطفرائي<sup>(١)</sup> : [الوافر]

أخاك أخاك فهو أجلُّ نُخْر  
إذا نأبتك نائبة الزمان  
إذا لاحت<sup>(٢)</sup> أساءته فهبها  
لما فيه من الشيم الحسان  
تريد مهذباً لا عيب فيه  
وهل عودٌ يفوح بلا دخان

والعلمُ في هذا قول يزيد بن محمد المهلب<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

- ١ - هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، أبو اسماعيل ، مؤيد الدين ، الأصبهاني الطفرائي ( ٤٥٥ - ٥١٣ هـ / ١٠٦٣ - ١١٢٠ م ) : شاعر ، كان ينعت بالاستاذ . ولد باصبهان ، ووزر للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي ( صاحب الموصل ) ، وقتله أخوه السلطان محمود . ونسبة الطفرائي الى كتابة الطفراء ، له ديوان شعر - ط ، واشهر شعره "لامية العجم" ( انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٨٥ - ١٩٠ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٢٦٧ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) ، وشعره هذا في ديوانه : ٦٨ .
- ٢ - الديوان : رأبت .
- ٣ - هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة ، من بني المهلب بن أبي صفرة ، ابر خالده المعروف بالمهلب ( ٠٠ - ٢٥٩ هـ / ٠٠ - ٨٧٣ م ) : شاعر محسن راجزه ، من الندماء الرواة ، من أهل البصرة . مات ببغداد ، وهو القائل في بعض غزله :

لا تخافي ان غبت أن نبتاسا  
ك ، ولا ان وصلتنا ان نملأ  
اتصل بالمتوكل العباسي ورثاه ، ( انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣٤٨ وسمط اللآلي : ٨٣٩ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٢٤٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) ، والبيت في بهجة المجالس ١ : ٦٥١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٥ .

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معاييه

١٦١ - إِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَقَالَ : هو في مجمع الأمثال (١) خاصة وذكر أن أول من قال ذلك أحيحة بن الجلاح وذكر قصته في ذلك مع قيس بن زهير وهي كما في الأغاني (٢)

وزاد على ما في مجمع الأمثال بعد قوله : وما عليك بعد هذا من لوم .  
فلما عنه ، قوله : ثم عاود مساومته فغضب أحيحة وقال له : بت عندي فبات عنده ،  
فلما شربا تخنى أحيحة بن الجلاح ، وقيس بن زهير يسمع [الوافر]

ألا يا قيس لا تسمن درعي	فما مثلي يسأم بالدرع
فلولا خلة لأبي جوي	وأني لست عنها بالجزوع (٣)
لأبت بمثلها عشر وطرف	لحوق الإطل جياش تليع (٤)
ولكن سم ما أحببت فيها	فليس بمنكر غبن البيوع
فما هبة الدرع أبا بغيض	ولا الخيل السوابق بالبديع (٥)

١ - مجمع الأمثال ١ : ٢٩ .

٢ - الأغاني ١٣ : ١٢٥ ، ١٥٦ ، ٥٢ ، بتصرف بسيط .

٣ - الأغاني : بالنزوع .

٤ - أي بعشر مثلها . والبطرف ، بالكسر : الفرس الكرم الطرفين ، أي الأبوين .  
واللحوق : النمامر . والإطل : الخاصة . والتليع : الطويل العنق .

٥ - أي يا أبا بغيض ، وهم قبيلة قيس بن زهير بن جذيمة . البديع :  
الأمر المبتدع .

[١٣٥] قال فأمسك بعد ذلك عن مساومته ، انتهت الزيادة التي زادها

صاحب الاغانى على مجمع الامثال .

١٦٢-٦٣ لَدَا نَجَبٍ مِنْ أُمِّ الْبَنِينِ : قال في المستقصى (١) : " هي بنت عمرو بن عامر

فارس الضحيا ، وذكر انها ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب : مُلَاعِبَ الْأُسْنَةِ

عامراً ، وفارس قُرْبُلٍ طُفَيْلِ الْخَيْلِ والد عامر بن الطفيل ، وربيح المقتريين ربيعة أبا

لبيد ، ونزأل المشيق سلمى ، ومعوذ الحكما معاوية ، وذكر رجز لبيد الذي فيه

نِكَرُ أُمِّ الْبَنِينِ ، واعتذر عن قوله " الأربعة " (٢) ولم يقل " الخمسة " بأن ربيعة

أباه دخل تحت قوله : " نحن بنو ... " فلو قال " الخمسة " لكان بمنزلة من يقول

ربيعة بن أم ربيعة ، لأن ربيعة يكون إذا من جملة الخمسة ، انتهى . ووافق الميداني

في المجمع على جميع ما قال الا في الاعتذار عن قوله الاربعة فانه اعتذر باقامة وزن الشعر .

١ - المستقصى ١ : ٣٨٢ (المثل رقم : ١٦٣٩) ومجمع الامثال ٢ : ٤٠٣ والدرة

الفاخرة ٢ : ٤١١ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٢٥ .

٢ - يعني قول لبيد في ارجوزته :

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةِ

انظر شرح ديوان لبيد : ٣٤٠ والاغانى ١٥ : ٣٦٤-٣٦٥ (الدار) .

وهذا الذي قاله الميداني نقله السهيلي في الروض<sup>(١)</sup> عن الفراء ثم شنع عليه<sup>(٢)</sup> وبالغ وزاد فقال : لا يجوز للشاعر أن يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف أن يكذب لاقامته ، قال : وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد له في تأويل قوله تعالى ﴿ ولَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ( الرحمن : ٤٦ ) قال أراد به جَنَّةً واحدةً وجاء بلفظ التثنية ليتفق رؤوس الآي ، أو كلاماً هذا معناه " فَصَمِي صَمَامٌ"<sup>(٣)</sup>

١ - الروض الأنف ٦ : ٢٠٤ ( ط . عبد الرحمن الوكيل ) وقد تعرض السهيلي أيضا لهذه القضية في أماليه ( تحقيق محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٧٠ ) : ١٢٣ .

٢ - أي على الفراء ، وقد رجعت الى ما قاله الفراء في تفسير قوله تعالى ﴿ ولَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ وهذا نص ما قاله : " ذكر المفسرون انهما بستانان من بستين الجنة ، وقد يكون في العربية جنة تشيها العرب في اشعارها ، أشدني بعضهم :

ومهمين قذفين مرتين  
قطعته بالأم لا بالسنتين

يريد مهمماً وسمتاً واحداً . . . الخ ولم يستشهد بقول لبيد ، ولا أدري من أين جاء السهيلي به : ( معاني القرآن ٣ : ١١٨ ) .

٣ - المثل في جمهرة العسكري ١ : ٥٧٨ والدرّة الفاخرة ٢ : ٤٩٩ وفصل المقال : ١٨٩ ، ٤٧٤ ومجمع الأمثال ١ : ٥٥١ والمستقصى ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ ( المثل رقم : ٤٨٦ ) والحيوان ٤ : ٢٣٤ واللسان ( صم ) .

ما أشنع هذا الكلام وأبعده عن العلم وفهم القرآن وأقلَّ هيبةَ قائله من أن يتبوا مقعده من النار ، فحذارٍ منه حذارٍ . وما يدلُّ على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة أن في الخبر ذِكْرُ يُتَمُّ لبيد وصغر سنه ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يُدخلوه معهم على النعمان حين همَّهم ما قالهم به الربيع بن زياد ، فسمحهم لبيد يتحدّثون ، إلى آخر القصة ، هذا كلام السهيلي . وقال في آخره ، فبان بهذا أنهم كانوا أربعة ، ولو سكت الجاهل لقلَّ الخلاف ، انتهى كلام السهيلي .

[١٣٦]

١٦٤ - أَنْجَبُ مِنْ بِنْتِ الْخُرْشُبِ : قال في المستقصى (١) هي فاطمة الأنمارية ولدت لزياد العبسي الكملة ، ربيعاً الكامل وعمارة الوهَّاب ، وقيس الحقاظ ، وأنس الفوارس ، إلى آخر كلامه ، ووافق الميداني على ذلك ، وزاد لها كلاماً في وصفهم . وفي الكامل للمبرد (٢) : وزعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت الخرشب الأنمارية أُرِيَتْ في منامها

١ - المستقصى ١ : ٣٨٣ (المثل رقم : ١٦٤٠) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٢ والدرّة

٢ : ٤١٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٢٥ .

٢ - الكامل للمبرد ١ : ٢٢٦ - ٢٢٧ .



قائلاً يقول : «عشرة هَدْرَةٌ»<sup>(١)</sup> أَحَبُّ اليك أم ثلاثة كَعَشْرَةٌ ، فلم تقل شيئاً فعاد لها في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً ، فقَصَّصت ذلك على زوجها فقال لها : ان عاد لك الثالثة فقولي : ثلاثة كعشرة ، وُزَّوجها زياد بن عبد الله بن ناشِب العَبَسِيِّ ، فلما عاد لها قالت : ثلاثة كعشرة ، فولدتهم كلِّهم غايَةً ، ولِدَتْ ربيعَ الحفاظِ وعِمارةَ الوهَّابِ ، وَأَنَّسَ القَوَارِسِ ، وهي إحدى المنجبات من العرب ، هذا كلامه ، فيحتمل أن تكون رأت ذلك كما رأت حَيَّةَ الآتية بعدها ، وكما رآه غيرها أيضاً كما سيأتي ، ويحتمل أن تكون قضية حَيَّةِ الآتية هي السواب ، ويكون الناقل وَهْمٌ في ذلك ، ويدل عليه قوله في أول كلامه : " وزعم أبو عبيدة " ويدل عليه أيضاً انه ذكر في المنام ثلاثة كعشرة ، وانها انجبت بثلاثة ، وهي انجبت بأربعة كما سبق في كلام الزمخشري ، ولكن هذا لا يمنع ، ان من الممكن أن تكون أنجبت بثلاثة كما قال لها في النوم ، وأنجبت بخير ذلك أيضاً ، فانه لم يحجر ذلك عليها ولا قال لها ما تنجيبين الا بثلاثة ، بل المقصود انها تنجب بثلاثة ، وباب الزيادة مفتوح ولا مانع منه ، وهذا يصلح أن يكون جواباً لما اعترض به السهيلي على الفراء الاعتراض السابق . وفي هذه الكلمة يقـول

---

١ - هَدْرَةٌ بالبدال غير المعجمة : هُم السُّقَّاط من الناس ، وَهَدْرَةٌ : ساقطون ليسوا بشيء ، والواحد : هادر وهَدْرٌ .

حاتم الطائي<sup>(١)</sup>؛ [الواغر]

بنو جنيّة ولدت سيوفاً      قواطع كلها ذكر صنيع

وقيل ان هذا البيت لقيس بن زهير . والعرب اذا بالغت في الصفة في الشمامسة  
أو بالحسن جعلته من الجنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميين ، وهو كثير في الشعر .

١٦٥ - أنجب من حبيّة<sup>(٢)</sup> : قال في المستقصى<sup>(٣)</sup> هي بنت رياح بن الأسـ  
الخنويّة ، أتاها [١٤٢] آت كرتين في منامها ، فقال لها : أعشرة هدرّة ،  
أم ثلاثة كعشرة ؟ فقصد رؤياها على زوجها جعفر بن كلاب فقال لها : ان عاد  
الليلة الثالثة فقولي بل ثلاثة كعشرة الى آخر كلامه ، ووافقه الميداني على ذلك وفيه

ما سبق نقله قبله .

---

١ - ديوان حاتم الطائي ( لندن : ١٨٧٢ ) : ٢٢ : والأغاني ١٦ : ٢١ ،  
١٧ : ١٨٢ ( الهيئة ) .

٢ - كذا ورد هذا الاسم ، ولكنه في اكثر المصادر التي اشير اليها في ما يلي  
كتب " خبيثة " أو " خبية " .

٣ - المستقصى ١ : ٣٨٣ ( المثل رقم : ١٦٤١ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٣  
والدرة الفاخرة ٢ : ٤١١ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٢٦ وانظر اغاني  
( بولاق ) ١٦ : ٢٠ وأغاني ( الدار ) ١١ : ١٢٥ وأغاني ( الهيئة )  
١٧ : ١٧٩ .

وقد اتفق مثل هذا المثل لغنيّة بنتِ عوفٍ أم حاتم كما سبق في " أجود  
من حاتم" (١) ، واتفق أيضا لفاطمه بنت الخرشب السابق ذكرها (٢) ان صحّ ذلك فهو  
ممكن ومحتمل وقد قيل ولا مانع منه الى ان يثبت عدم صحته . واتفق أيضا لام الشنفرى ،  
وهي امرأة من فهم سبيّة سباعا مالك بن الأدم ووقع عليها فحملت بالشنفرى ، فذكرت  
انها أتيت في نومها فقيل لها : أيتها الحامل ، أيما أحب اليك : ليثٌ صائلٌ ، خطيبٌ  
قائلٌ ، ضروبٌ قاتلٌ ، مصيبٌ نابلٌ ، كرورٌ حاملٌ ، مفيدٌ عائلٌ ، ركبٌ للمهاول ، أو ولدٌ  
فاضلٌ ، جميلٌ عاقلٌ ، رزينٌ كاملٌ ، ذليلٌ حاملٌ ؟ فقالت في نومها : بل أريده ذا نجدة ،  
سريعا في البدة ، لا تثنيه الرعدة ، ولا تحويه الشدة ، كأسدٍ ذي لبدة ، فقيل لها  
ستلد بين ذا بأس ، وكريٍّ ومراس ، وضربٍ ودعاس ، وأذى للناس ، فولدت الشنفرى بن مالك ،  
انتهى .

وحكى البكري في الشرح (٣) أنه لما تزوج مهلمل هند بنت بعج (٤) بن عبّسة

ولدت له جارية فقال لاؤها : اقتليها فغيبتها ، فلما نام هتف به هاتف : [مجزوء الرجز]

- 
- ١ - انظر المثل رقم : ١٤ " أجود من حاتم " .
  - ٢ - المثل رقم : ١٦٤ " أنجب من بنت الخرشب " .
  - ٣ - شرح الأمازي : ٦٣٦ ولعله تصرف بنقلها عن الاغانى ٩ : ١٨١ - ١٨٢ ،  
١١ : ٥٢ - ٥٣ .
  - ٤ - شرح الأمازي : نعيج .

كم من فتى يؤمّل<sup>(١)</sup>      وسيدٍ شمردل<sup>(٢)</sup>  
وعُدّة لا تُجهد<sup>(٢)</sup>      في بطن بنت مؤمل<sup>(٣)</sup>

فاستيقظ وقال : اين بنتي ؟ فقالت : قتلتها . قال : لا والربيعية  
- وكان أول من حلف بها - ثم رباها وسماها أسماء ، وقيل ليلي ، وتزوجها كلثوم  
بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال : [مجزوء الرجز] :

يا لك ليلي من ولد      يقدم إقدام الأَسَدِ  
من جُشم فيه العَدَدُ      أقول قولاً لا فنَدُ

فلما ولدت عمراً أتاها ذلك الآتي فقال : [الرجز] :

إني زعيم لك أم عمرو      بما جد الجد كريمة النَّجْرِ<sup>(٣)</sup>

١ - شرح الامالي : مؤمل .

٢ - شرح الامالي : وعدد لا يجهد .

٣ - النَّجْرُ : الاصل .

أشجع من ذي لبْدٍ <sup>(١)</sup> هزبرٍ [١٣٨] وقاصٍ أقرانٍ شديدٍ الأَسْرِ <sup>(٢)</sup>

يسودهم في خمسةٍ وعشْرٍ

وكان كما قال : ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين

سنة ، وهو أحد فتاك العرب ، وهو الذي فتك بعمر بن هند ، انتهى .

وقريب من ذلك وان لم يكن مثله ما رآته سلامة أم المنصور ، على ما نقلته من

المجموع المتكرر ذكره بسند جامعته الى ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور قال ،

قالت سلامة أم المنصور : " رأيتُ فيما يرى النائم وأنا حامل بأبي جعفر كأن أسداً

خرج مني فزار فاجتمعت الأسد اليه ثم خرّت له سُجّداً فلما تمّت أشهري ولدته .

ويقرب منه أيضاً ما رآته أم جرير <sup>(٣)</sup> وهي حاملٌ به ، رأت كأنها ولدت حبلاً

من شعر أسود ، فلما سقط منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا فيخنقه ، وفي عنق هذا

فيخنقه ، حتى فعل ذلك برجال كثير ، فانتبهت فزعةً فأولت الرويا نقيلاً لها : تلديين

---

١ - اللبْدُ : شعر الأسد الذي على كتفيه .

٢ - الوقص : الكسر والدق ، شديد الأسر : معصوب الخلق غير مسترخٍ .

٣ - الأغاني ٧ : ٥٨ ، ٨٠ : ٤٩ .

ولدًا شاعرا ذا شَرِّ وشدّةٍ شكيمةٍ وبلاءٍ على الناس، فلما ولدته سمّته جريراَ باسم  
الحبل الذي خرج منها، والجرير الحبل، حكاه صاحبُ الاغانى وفيه (١)،  
وفي هذا القدر كفاية .

١٦٦- أَنجَدَ من رأى حَضَنًا : حَضَنَ ، بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ،  
وهذا المثل في المستقصى (٢) ، وذكر معناه ، ووصف هذا الجبل بأنه أول نجد ، وقال  
البكري في معجمه (٣) : هو جبل في ديار بني عمرو يقال في المثل " أنجد من رأى حَضَنًا "  
فمن أقبل منه فقد أنجد ، ومن خلفه فقد أتهم ، وأنشد للمتلمّس (٤) : [البسيط] .  
ان العِلافَ ومن باللَّؤنِ من حَضَنٍ لما رأوا أنه دينٌ خلابيس (٥)

- 
- ١ - انظر وفيات الأعيان ١ : ٣٢٣ .
  - ٢ - المستقصى ١ : ٣٨٤ (المثل رقم : ١٦٤٤) ومجموع الأمثال ٢ : ٣٨٦ "باب النون"  
والدرة الفاخرة ١ : ١٠٤ وجمهرة المسكري ١ : ٧٨ واللسان والصحاح (حُضَن)  
وكذلك هذه المادة في معجمي البكري وياقوت وفي وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٨ .
  - ٣ - معجم ما استعجم : ٤٥٥ (حُضَن) .
  - ٤ - تقدمت ترجمته في المثل رقم : ٧ "انتك بحائن رجلاه" ، والبيت أورده أيضا صاحب الاغانى ٢٣ : ٥٥٠  
(ط . دار الثقافة) وابن دريد في الجمهرة ٣ : ٣٧٥ وهو في ديوان المتلمّس  
(تحقيق حسن كامل الصيرفي ، المجلد ١٤ من مجلة معهد المخطوطات ،  
١٩٧٠) : ٧٧ .
  - ٥ - العِلاف : اسم قبيلة ، وجواب "لما" قوله في البيت التالي "شدوا  
الجمال باكوار على عجل" .

وقال : الخلايبس جمع لا واحد له ، والدينُ الطاعة يريد أنهم لما رأوا أنه على غير

الاستقامة والقصد ، وأنشد لآخر: [البسيط]

حَلَّتْ سَلِيمِي بَدَاتِ الْجَزْعَ مِنْ عَدْنٍ      وَحَلَّ أَهْلَكَ بَطْنَ الْحِنُونِ مِنْ حَضْنِ

انتهى .

[١٣٩] وقال مروان بن أبي حفصة<sup>(١)</sup> يمدح معن بن زائدة<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

بنى لشييان مجداً لا زوالَ له      حتى تزولُ ذُرَى الأركانِ من حَضْنِ

وقال الأبيوردي<sup>(٣)</sup>: [الرمل]

- ١ - تقدمت ترجمته في المثل رقم : ٩ : **رَأَيْتُمْ مَنْ أَصَمَّ رَأَيْتُمْ رَأَيْتُمْ** والبيت في وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٨ وكتاب مروان بن أبي حفصة وشعره : ٢٨٤ والحامسة البصرية ١ : ١٤٣ .
- ٢ - تقدمت أيضاً ترجمته في المثل رقم : ٩ : **أَثْبَتُ مِنْ أَصَمِّ رَأْسٍ** .
- ٣ - هو محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي ، أبو المظفر ( ٥٠٠ - ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م ) : شاعر عالي الطبقة ، مؤرخ ، أديب . ولد في أبيورد ( بخراسان ) ومات مسموماً بأصبهان . مصنفاته كثيرة ، منها " تاريخ أبيورد " و " الموءتلف والمختلف في الانساب " ، ( انظر ارشاد الأريب لياقوت ٦ : ٣٤١ ووفيات الأعيان ٤ : ٤٤٤ - ٤٤٩ والزركلي ، الأعلام ٦ : ٢٠٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) ، والبيتان في ديوانه ٢ : ١٧٨ .

أي خطبٍ طرق الصبَّ هنا  
بينى من أرض نجدٍ حَضَنَّا

فشجاني ذا وهاتيك معا  
وأراني الشوق إذ أرقني

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>: [البيسط]

تسمو بطرفي إلى الريانٍ أو حَضَنِ  
والقلبُ مشتملٌ مني على الحزنِ

أخا الغريب<sup>(٢)</sup> أما تنفكُ بارقةٌ

أصبو إلى أرضٍ نجدٍ وهي نازحة

١٦٧ - أنجز حرماً وعدد : حكاة في المستقصى<sup>(٣)</sup> ، واستقصى خبره ومن قاله ، وقد نظمته

بعضهم في بيتين فقال: [مجزؤ الرجز]

- 
- ١ - البيتان في ديوان الأبيوردِّي ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ .
  - ٢ - الديوان : أرض العذيب ، وفي كثير من الأصول : " أخا العريب " .
  - ٣ - المستقصى ١ : ٣٨٤ (المثل رقم : ١٦٤٥) وانظر أيضاً الفاخر : ٦١  
وجمهرة العسكري ١ : ٣٠ وفصل المقال : ٨٥ ومجمع الأشكال  
٢ : ٣٨٠ واللسان (نجز) .



وَيُثَبِّتُ الْعَيْشُ الرَّغِيدَ  
يُنْجِزُ حُرَّ مَا وَعَدَ

يَا مَنْ بِهِ يُنْفَى الْكَمَدُ  
جُدُّ بِالْوَفَا قَدْ آنَ أَنْ

١٦٨ - أَنْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا : تكلم عليه الميداني (١) كلاماً يشرح الصدور ،

ويستجلب السرور ، وكذلك في المستقصى ، وذكر أن مذهب العرب في هذا وجوب نصرته

على كل حال ، ويحسن أن ينشد عليه قول الأُسَلْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعَامِيِّ (٢) : [لطويل]

إذا أنا لم أنصر أخِي وهو ظالم      على القوم لم أنصر أخِي حين يُظلم

نقلته من المجموع المتكرر الذكر ، قال : أنشدني أحمد بن يحيى للأُسَلْحِ وَأَنْشَدَهُ ،

١ - مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٢ والمستقصى ١ : ٣٩٢ (المثل رقم : ١٦٧٥)

والفاخر : ١٤٧ وجمهرة العسكري ١ : ٥٨ وفصل المقال : ٢١٥ .

٢ - هو الأُسَلْحِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هِدْمِ بْنِ أَدِّ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ  
ابن قُطَيْبَةَ بْنِ عَبَسَ ، مشى في الصُّلْحِ بَيْنَ قَبِيلَتِهِ عَبَسَ وَبَيْنَ بَنِي

ذُبْيَانَ وَرَهْنَمِ ثَلَاثَةً مِنْ أَبْنَائِهِ ( انظر الأغانِي ١٦ : ٣٠ )

١٧ : ٢٠١ (الهيئة) .

وذكر قول العجير السلولي<sup>(١)</sup> أو غيره على اختلاف كثير فيه<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

يسرُّكَ مظلوماً ويرضيك ظالماً      وكلّ الذي حَمَلْتَهُ فهو حامله<sup>(٣)</sup>

وقول ليلي الأخيلية<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

١ - هو العَجِيرُ بن عبد الله بن عُبَيْدَةَ بن كعب ، من بني سَلُول ، أبو الفَرَزْدَقِ ( ٠٠ - نحو ٩٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٠٨ م ) : شاعر أموي . كان في أيام عبد الملك بن مروان . عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من المسلمين ، ( انظر الموءتلف والمختلف : ١٦٦ وسمط اللآلي : ٩٢ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - من أبيات للعَجِيرِ في الحماسة ( شرح التبريزي ) ٢ : ١٩٣ والأغاني ١١ : ١٥٣ و ١٥٩ ، ١٣ : ٦٠ - ٦٢ و ٧٧ ومعجم البلدان ( مر ) وقد اختلطت أبياته هذه بأبيات لزئب بنت الطّرية وأبيات للشمر دل في حماسة ابن الشجري : ٨٣ ومجموعة المعاني : ١١٦ وأبيات للأبيرة اليربوعي في الأغاني ١٢ : ١٢ ، ١٣ : ١٣٠ ( مستفاد من تعليقات الأستاذ المينسي في السمط : ٦٠٨ الحاشية (١) ) ، وهذا البيت ومعه آخر قد اختلف في قائلهما أشدّ اختلاف فقال السكري انهما لثور بن الطّرية ، وقال ابو تمام لزئب بنت الطّرية وقيل لأمه ترثي ابنها يزيد وقيل للأبيرة اليربوعي ( شرح الأملاني : ٦٠٨ ) .

٣ - قال البكري : يريد ان ظَلِمْتَ أدرك بنأرك ونصرك وان ظَلِمْتَ أنمّ لك وخفرك .

٤ - ديوان ليلي الأخيلية : ١٠٩ - ١١٠ وأفاض المحققان في تخریج القصيدة ( ص : ١٠٧ ) .

[١٤٠] لا تقرين الدهر آل مطرفٍ لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً

ان سالموك فدعهم من هذه وارقدكفي لك بالرقاد نعيماً

١٦٩ - ١٧٠ : أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ : ليس هو في المستقصى ، وأورده الميداني في مجمع الأمثال<sup>(١)</sup> ، وأورد ايضاً " أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَزْنٌ " وفسر الأذن : بما يسيل من الأنف من المخاط ، وقال أبو تمام<sup>(٢)</sup> : [الطويل] .

ونحن نُزجِّيه على الكره والرضا وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدعُ

١٧١ - أَتَمُّ مِنَ التُّرَابِ : قال في المستقصى<sup>(٣)</sup> لأن الآثار تثبت عليه ففتقتى ، وفي مجمع الأمثال معناه ، ولا بأس باستحضار ما سبق في ترجمة المرقش<sup>(٤)</sup> أن الحرس كانوا يجرون الشيابَ حول قصر فاطمة بنت المنذر لكي [ لا ] تظهر عليه الآثار . ويمكن أن يكون للمثل معنى آخر وهو أن من علم العرب السيافة - بالسين المهملة والفاء - وهي شم

١ - مجمع الأمثال ١ : ٣٠ وأورده البكري في فصل المقال : ٢١٧ تحت "منسك أنفك . . ." وكذلك العسكري في الجمهرة ٢ : ٢٤٣ ( تحت المثل : " مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاباً " ) .

٢ - بيت أبي تمام في جمهرة العسكري ودوانه ٢ : ٣٢٤ .

٣ - المستقصى ١ : ٤٠١ ( المثل رقم : ١٧٠٦ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٤

والدرّة الفاخرة ٢ : ٣٩٢ وجمهرة العسكري ٢ : ٣١٥ .

٤ - انظر ما تقدم في المثل رقم : ٨ " أَتَمُّ مِنَ المَرَقِشِ " .

التراب اذا اضلوا الطريق ، يأخذ أحدهم قبضةً من التراب يشمها فيصرفُ بها الطريق ، ويعلم في أي موضع هو ، قال المعري <sup>(١)</sup> : [الكامل] .

ولقد ذكرتك يا أمانة بعدما نزل الدليلُ الى التراب يسوقهُ

فيكون المعنى كأن التراب نمَّ بهم عن الطريق .

١٧٢ - أَنْمُ مِنَ الدَّمْعِ : ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال <sup>(٢)</sup> ، وفيه :  
" احترس من العين ، فوالله لهي أنم عليك من اللسان " نسبة الى قول خالد بن صفوان <sup>(٣)</sup> ،

- 
- ١ - انظر شرح سقط الزند : ١١٠٧ .
  - ٢ - كذلك لم يرد في الفاخر ولا الدرّة ولا الجمهرة ولا فصل المقال .
  - ٣ - هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمر بن الأهمتم التميمي المنقري ( ٠٠ - نحو ١٣٣ هـ / ٠٠ - نحو ٧٥٠ م ) : من فصحاء الحرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة . وكان ذا مال ونفوذ ، يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وقد نال الحلاوة لدى السفاح ، ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ١٢ ، في ترجمة ابي بردة ابن ابي موسى الأشعري ، والزركلي ، الأعلام ٢ : ٣٣٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

وأُشيد قول الشاعر<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا      وجزى اللهُ كلَّ خيرٍ لساني  
نَمْ دَمْعِي فَلَيْسَ بِكُمْ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>      ووجدت اللسان ذا كتمانٍ  
كَتُمْتُ مِثْلَ الْكُتَابِ أَخْفَاهُ طَيِّبٌ      فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

وقد نسب القالي في الأُمالي<sup>(٣)</sup> هذه الأبيات إلى أبي نواس، فقال وكان ابن دريد [١٤١] يستحسن قول أبي نواس وأُشدها، وقال البكري<sup>(٤)</sup> : وهذا الشعر للعباس ابن الأحنف لا لأبي نواس بلا اختلاف، والأمر كما قال البكري، فقد نسبها إليه جماعة من رواة الأخبار منهم الأصمغاني في الأغاني<sup>(٥)</sup> وزاد فنقل عن الحرَمَازِي أنه قال لما سمع هذه الأبيات : " هذا والله طِرَازٌ يُطَلَّبُ الشعراءُ مثله فلا يقدرُون عليه " ،

١ - وردت في الأغاني ٨ : ١٦ ، ٨٠ : ٣٥٤ ، للعباس بن الأحنف وهي في ديوانه : ٢٨٢ .

٢ - ص ع : طرفي ، وبذلك يضح الشاهد على المثل .

٣ - أمالي القالي ١ : ٢٠٩ وانظر تشبيهات ابن أبي عون : ٨٦ والمختار من شعر بشار : ١٥٨ .

٤ - شرح الأُمالي : ٤٩٨ .

٥ - الأغاني ٨ : ١٦ ، ٨٠ : ٣٥٤ .

والذي أظنه ان الذي عناه القالي لا أبي نواس انما هو قوله (١) [الخفيف]

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ      كَيْفَ خَلَقْتُمَا أَبَا عَثْمَانَ ؟  
وَأَبَا مِئَةَ الْمَهْدَبِ وَالْمَا      جَدِ الْمَرْتَجِي لِرَبِّ الزَّمَانِ  
فَيَقُولَانِ لِي: جِنَانٌ كَمَا سَ      رَكَ فِي حَالِهَا، فَسَلُّ عَنْ جِنَانِ  
مَا لِمِمْ لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ      كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتْمَانِي ؟  
حكاها في الاغاني ، وذكر لها قصصاً منها أن أبا العباس محمد بن يزيد قال (٢) ، قال

النابغة [الجعدِي] (٣) : [المنسرح]

أَكْبَى بِخَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّادِ      هُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مَكْتَمِ

وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه منه فزادوا ونقصوا

---

١ - الاغاني ١٨ : ٥ ، ٢٠ : ٦٦ - ٦٧ (المهيئة) وديوان ابي نواس : ٣٩٥  
(ط ١٨٩٨) ، وديوان ابي نواس (تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ،  
دار الكتاب العربي - بيروت) : ٢٥٢ . ومعجم البلدان ٢ : ٢٨٠ (حكم) ،  
وقال فيه : "حكمان ، مشي : اسم لضياح بالبصرة ، سميت بالحكم بن ابي العاصي  
المتقي . . . . . وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي جنان صاحبة  
أبي نواس . . . . ."

٢ - الكامل للمبرد ٢ : ٢٩٠ والاغاني (نفسه) .

٣ - عوفي الكامل (نفسه) وديوان النابغة : ١٥٠ .

واحسن من اخذه أبو نواس حيث يقول ، وأنشد الأبيات السابقة  
ما عدا البيت الثاني . وقال أبو عبد الله محمد بن ابراهيم التيفاشي <sup>(١)</sup> : [ الطويل ] :

وبالدمع ناماً عليّ إذا همسى  
بخصره من أردائه إذ تألما

كفى بنحولي عن هواك مترجماً  
تألمت من ثقل الهوى متشبهاً

وقال الأبيوردي <sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

تمّ بسري في الهوى وتذيعه  
أراها إذا استودعت سرّاً تضيعة  
به وعلى الإنسان ما يستطيعه

رأت أم عمرو يوم سارت دماصي  
فقلت أهذا دأب عينيك انسي  
وكيف أردّ الدمع والوجد هاتف

[ ١٤٢ ] وله أيضاً <sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

اليهم بوجد بين جنبي باطن  
لدومرة قطاعة للقراثن

وقد تمّ دمع بين جفني ظاهر  
واني وإن كان الهوى يستغزني

١ - لم اجد ترجمة وافية له ، ذكره ابن خلكان ٣ : ٢٣٩ .

٢ - ديوان الأبيوردي ( تحقيق د . عمر الأسعد ) ٢ : ٢٧١ .

٣ - ديوان الأبيوردي ٢ : ٢٧٦ .

وقال ابو الشَّيْبَانِي: [ الكامل ]

نَمَّتْ بِسَرِّ ضَمِيرِهِ عَيْرَاتُهُ      وتكلمت بسقامه زفراتُهُ  
ودعا الأُنَيْنَ حَنِينَهُ فَتَجَاوَبَتْ      نفسُ تَصَعَّدَ كُلُّهَا حَسْرَاتُهُ

وقال الزكي بن أبي الاصبح وأحسن ما شاء<sup>(٢)</sup>: [ الطويل ]

ينم عليها ثغرها وتتم بي      دموعي فواشي حَبْنَا النظم والنثر  
أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر      ومالي على غاراته في الحشا صبر

١ - هو محمد بن علي بن عبد الله بن زَيْن بن سليمان بن تميم الخزاعي ، وابو الشَّيْبَانِي لقبه وكنيته ابو جعفر ( ٠٠ - ١٩٦ هـ / ٠٠ - ٨١١ م ) : شاعر مطبوع تفوق عليه معاصراه صريح الغواني وابو نواس . انقطع الى أمير الرقة " عقبة بن جعفر " الخزاعي ، فاغناه عن سواه . عمي في آخر عمره ، ( انظر الشعر والشعراء : ٧٢١ - ٧٢٦ والحاشية وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠١ وسمط اللآلي : ٥٠٦ وفوات الوفيات ٣ : ٤٠٢ - ٤٠٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) ، والبيتان لم يردا في ديوانه المجموع .

٢ - هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر العدواني البغدادي المصري المعروف بابن أبي الاصبح ( ٥٨٥ - ٦٥٤ هـ / ١١٨٩ - ١٢٥٦ م ) : شاعر ، اديب ، صاحب مصنفات في البديع منها تحرير التحبير وديع القرآن ( ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٣٦٣ - ٣٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ( المغرب قسم القاهرة ) : ٣١٨ - ٣٢١ والزركلي ، الأعلام ٤ : ١٥٦ والحاشية ) وبيته المذكوران هنا اورد هما ابن سعيد ص : ٣٢١ .



وقال علاء الدين الوداعي<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ] :

لا ولا طاقة على المجران  
نمّ دمي وكان شاني شاني  
وسهادي من طرفك الوسنان  
غماً ، رنى لي وان اطلت رثاني

ليس لي بالصدود منك يمدان  
واذا ما اردت كتمان وجدي  
حرّ قلبي من برد قلبك عني  
وعذولي لما رأى منك اعرا

وأشدني والدي ممدّ الله مضجعه ، قال : أشدني القاضي بدر الدين

ابن الصاحب لنفسه : [ المجتث ] :

إن خان إنسان عيني  
فإن ما من وفاء

ونمّ بالدمع غدران  
في ذا الزمان لإنسان

واستيعاب ذلك يودي الى الخروج عن المقصود .

---

١ - هو علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي الوداعي ، علاء الدين ويقال له ابن عرفة ( ٦٤٠ - ٧١٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٣١٦ م ) : أديب شاعر ، عارف بالحديث والقراءات . من الاسكندرية وسكن دمشق وتوفي فيها ، ( انظر فوات الوفيات ٣ : ١٠٣ والزركلي ، الأعلام ٥ : ١٧٤ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) ، وابياته هذه في فوات الوفيات ٣ : ١٠٢ .

١٧٣ - أَنْتُمْ مِنَ الرَّجَاجِ : قد أطلال الكلام الميداني على هذا المثل في مجمع  
الأمثال<sup>(١)</sup> وأتى بالمقصود زيادةً ويعجيني من الشعر في ذلك البيت  
المشهوران<sup>(٢)</sup> : [الكامل المرفل]

[١٤٣] رَقَّ الرَّجَاجُ وَرَاقَتْ الْخَمْرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلُ الْأُمُرُ  
فَكَانَ خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَانَهُ قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ  
وقول بعضهم وهو سعيد بن هاشم الخالدي<sup>(٣)</sup> : [الخفيف] :

- ١ - مجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ ، والمثل فيه " أَنْتُمْ مِنْ رُجَاجٍ عَلَى مَا فِيهَا " وهو الذي  
أورده حمزة في الدرّة ٢ : ٣٩٢ وانظر المستقصى ١ : ٤٠٢ (المثل رقم : ١٧١١) .
- ٢ - البيتان للمصاحب بن عباد وهما في اليتيمة ٣ : ٢٦٣ ووفيات الأعيان ١ : ٢٣٠ .
- ٣ - هو سعيد بن هاشم بن ولاة بن عرام ، من بني عبد القيس ، أبو عثمان الخالدي  
( ٠٠ - ٣٧١ هـ / ٠٠ - ٩٨١ م ) : شاعر ، أديب ، اشتهر هو وأخوه محمد ،  
بالخالديين ، من قرى الموصل ، نسبا إلى جد هما ( ابن منبّه ، أو ابن عبد  
القيس ، أو ابن عبد عنيسة ) قال ابن النديم فيهما : " كانا إذا استحسنا  
شيئاً غضباه صاحبه ، حياً أو ميتاً " . ولا يبي عثمان هذا " ديوان شعر " .  
واشترك مع أخيه بمصنفات أخرى منها " الأشباه والنظائر " المعروف  
بحماسة المحدثين أو " حماسة الخالديين " ( انظر ترجمته في فهرست  
ابن النديم : ٢٤٦ وتاج العروس : مادة ( خلد ) واليتيمة ٢ : ١٨٣ -  
٢٠٨ وفوات الوفيات ٢ : ٥٢ - ٥٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) ، والبيتان  
في اليتيمة ٢ : ٢٠٣ والمختار من شعر بشرّار : ١٢٧ ومعجم الأدباء  
٥ : ٢٣٧ وانظر ديوان الخالديين : ١٥٠ وهما مما اختلط بشعر كشاجم  
فنسب إليه .

قهوة تترك الحليم سفيها

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها

هي في كأسها أم الكأس فيها

لست أدري من رقة وصفاء

وقول الآخر<sup>(١)</sup>: [الكامل]

في الكف قائمة بغير إناء

تُخفي الزجاجُ لونها فكانها

وما أحسن قول الباجي<sup>(٢)</sup>: [الوافر]

وفي كلِّ النفوسِ اليه حاجه

تمشى والعيونُ له سوام

كما ملئت من الخمرِ الزجاجه

وقد تبلت غلائله شعاعاً

١٧٤- أنتم من النسيم؛ قال الشهاب محمود الكاتب<sup>(٣)</sup>: [الرجز]:

١ - ورد البيت ضمن أربعة أبيات في ديوان ابن المعتز (تحقيق د. يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٧٨) ٢ : ١٨ (القطعة رقم : ٦٠٠) مع ابن المعتز نفسه أورده في كتابه "البدیع" : ٧٣ منسوبا للبحثري .

٢ - أرجح انه علي بن محمد بن خطاب، علاء الدين الباجي الشافعي (٦٣١ -

٧١٤هـ / ١٢٣٣ - ١٣١٤م) ، كان عمدة في الفتوى وعنه أخذ تقي الدين

السبكي وابوحيان الجياني ، ( انظر فوات الوفيات ٣ : ٧٣ وفي الحاشية ذكر

لمصادر اخرى والدرر الكامنة ٣ : ١٧٦ ) ولم يرد البيتان هنالك .

٣ - شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (٦٤٤ - ٧٢٥هـ / ١٢٤٦ -

١٣٢٤م) : تولى كتابة الانشاء بمصر ودمشق ، ومن مؤلفاته "حسن التوسل في

صناعة التوسل" (فوات الوفيات ٤ : ٨٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) ، والابيات

وردت في المصدر المذكور : ٨٩ .

نمّ بأسرار الحمى نسيمه  
فداع من سرّ الهوى مكتومه  
روى حديثاً عن أهيلٍ رامةٍ  
جدد ما أبلى الهوى قديمه  
إلى كئيب دنف عذابه  
في حبّ جيران النقا نعيمه

وقال محمد بن عبد السميع بن الواثق الخطيب<sup>(١)</sup> : [الطويل]

سلامٌ كما دارت على الشربِ قرقفٌ  
يطوفُ بها حلوا الشمائل أهيفٌ  
وكالروضِ مخضِلِ الجوانبِ مونسقٍ  
عليه من الأزهار بردٌ مفسوفٌ  
تم على نغماته نفحاته  
ويظهر أسرار الخزامى ويكشف

وقال أبو العلاء ابن صهيب [الطويل]

ذكرت وقد نمّ الرياضُ بحرفه  
فأبدى جمان الطلّ في الزهر النضر  
حديثاً ومرأى للسعيد يروقني  
كما راق نور الشمس في صفحة الزهر

[١٤٤] وأنشدني صاحبنا يحيى بن سنقر الإسعدي<sup>(٢)</sup> ابن أخت الخواجا ابراهيم بن

١ - لم أشر على ترجمة له .

٢ - ذكره السخاوي (الضوء اللامع ١٠ : ٢٢٦) فقال : يحيى بن سنقر بن عبد الله الاسعدي الدمشقي ، جرده البقاعي وقال انه لم يجز ، وهذا هو كل ما ورد في الضوء .

مبارك شاه<sup>(١)</sup> الموجود الآن لنفسه: [لواقر]

ولما أن أدنت الحب دينا  
بارزت العشيّة للتقاضي  
بليت من الوري بقرين سوء  
أنم من النسيم على الرياض

وفي هذا الأنموذج كفاية ، وهو كثير في شعر المتقدمين والمتأخرين .

١٧٥-١٧٦ أنم من الوشاح : لم يذكر في المستقصى ولا في المجمع ، وفي معناه

أيضا جميع أنواع الحلبي وكذلك طيب المرأة ، فيقال " أنم من المسك والعبير " .

قال الصّلاح الصّفدي<sup>(٢)</sup> : [السريع]

١ - هو ابراهيم بن مبارك شاه الخواجا التاجر الشهير صاحب المدرسة بالجسر الابيض ( بدمشق ) . كان كثير المال ، واسع العطاء ، كثير البذل ، مات متلحونا سنة ( ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م ) ( انباء الغرر : ٣ : ٣١٠ والوضوء اللامع : ١ : ١١٨ وشذرات الذهب : ٧ : ١٧٢ ) .

٢ - هو خليل بن ايوب بن عبد الله الصّفدي ، صلاح الدين ( ٦٩٦ - ٦٧٤ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م ) : اديب مؤرخ ، كثير التصانيف المتممة . ولد بفلسطين . ودرس في دمشق . وتولى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب ، ثم تسلم وكالة بيت المال في دمشق وتوفي فيها . مصنفاته كثيرة تبلغ زهاء مائتي مصنف ، معظمها في التراجم ، منها " الوافي بالوفيات " ، و " نكت الهميان " و " الخيث المسجم في شرح لامية العجم - ط " و " تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - ط " ، ( انظر الدرر الكامنة ٢ : ٨٧ والزركلي ، الاعلام ٢ : ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) ، و ابیات الصّفدي جميعا وجدت في فوات الوفيات ٤ : ٣٦٠ ( في ترجمة المستنجد بالله ) .

قالوا وشى الحلي بها إذ مشت  
فقلت لا خلخالها صامت  
إليك من قبل ابتسام الصباح  
ثم تذكرت فضول الوشاح

وقال أيضاً: [المقارب]

إذا شئت حليك أن لا يشي  
فردى السوار مكان الوشاح  
وقد زرت في الخندس المظلم  
وخلي وشاحك في المعصم  
وقال أبو الشيب (١): [الكامل]

نفسى الفداء لخائف مترقب  
لحظاته مخروسة ودوعه  
نمت عليه وساوس الخخال  
عين عليه قليلة الإغفال  
وقال شاه فيروز بن عبد السيد (٢): [الطويل]

١ - لم يرد البيتان في ديوان أبي الشيب المجموع .

٢ - كتب اسمه في معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٢ ) شهف فيروز بن شعيب ابن عبد السيد ، وفي فوات الوفيات ( ٢ : ١٠٧ ) " شهف فيروز بن سعد بن عبد السيد " والنطق الثاني للاسم شبيهه بما كتبه به مؤلف الأمثال ، ان لا تنقصه سوى ألف " شاه " ، وهو أبو الهيجاء ابن أبي الفوارس ، شاعر انشأ مقامات ادبية وتوفي سنة ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م ، والبيتان المذكوران هنا وردا في الفوات .

وليلةً بتنا والسواعدُ بيننا      وسادُ ومن خمرِ الثغورِ لنا علُّ  
وقد نمَّ في جنحِ الدجى جرسُ حلبيها      وصاح بأعلى صوتهِ القلْبُ والحجلُ  
وقال ابن سناء الملك في المعنيين جميعاً : [الطويل] <sup>(١)</sup>

وشى المسكُ إذ زارت فلاكانت الصبا      ونمَّ عليها الحلبي لا خلقُ التبصرُ  
قصيرةً لحظِّ العينِ من فرطِ عجبها      وأمضى السيوف المهند وانية البترُ [٢٤٥]

وقال المستجد بالله أمير المؤمنين <sup>(٢)</sup> : [الكامل المرفل]

استكمتُ خلخالها ومشت      تحت الظلامِ به فما نطقا  
حتى إذا هبت نسيمُ صبا      ملا العبيرُ بنشرها الطرقا

١ - انظر ديوان ابن سناء الملك : ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٢ - هو يوسف (المستجد) بن محمد (المقتفى) بن المستظهر ، ابو المظفر العباسي ( ٥١٠ هـ - ٥٦٦ هـ / ١١١٦ - ١١٧٠ م ) : من خلفاء الدولة العباسية ببغداد . كان من احسن الخلفاء سيرة ، ازال الكوس ورفع الضرائب عن الناس ، ودامت خلافته احدى عشرة سنة ، ( انظر وفيات الاعيان ٦ : ٢٣٤ - ٢٣٥ وفيات الوفيات ٤ : ٣٥٨ - ٣٦٠ والزركلي ، الاعلام ٩ : ٣٢٦ رفي - اشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) ، والبيتان في فوات الوفيات ٤ : ٣٥٩ .

وما أحسن قول بعضهم وأظنه وجيه الدولة ابن حمدان<sup>(١)</sup> : [البيسط]

ثلاثة منعتها من زيارتها  
ضوء الجبين وخشخاش الحلي وما  
هب الجبين بطرف الكم تستره  
في حندس الليل خوف الكاشح الحنق  
يفوح من عرفها من عنبر عبق  
والحلي تنزع ما الشأن في العرق

وقال عمارة اليمني<sup>(٢)</sup> : [لطويل]

وبين قباب الخيف من جبلي منى  
يشق على طيف الخيال لقاءها  
ينم عليها كلما نمت الصبا  
أسيرة خدر لا يفك أسيرها  
من الخوف إلا أن ينام سميرها  
على الروض وهناً مسكها وعبيرها

وأنشدني والدي أفرغ الله على قبره شآبيب الرحمة ، قال أنشدني صاحبنا شمس الدين

الأستجي نزيل مكة المشرفة لنفسه : [الطويل]

١ - هو أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان ناصر الدولة الحسن الحمداني ،  
كان شاعراً ظريفاً ، تولى الملك ثلاث مرات ، وتوفي سنة ٤٢٨ هـ /  
١٠٣٦ م ( وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٩ واليتيمة ١ : ١٠٦ - ١٠٧ )  
وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٥٩ ومعجم الأديباء ٤ : ٢٠١ والنجوم  
الزاهرة ٥ : ٢٧ والشذرات ٣ : ٢٣٨ ولم ترد الأبيات التي ذكرها  
المؤلف في أي من هذه المصادر .

٢ - نظر النكت العصرية : ٢٧٥ والأبيات من قصيدة طويلة يدح فيها  
شاورا أمير الجيوش العصرية .



وكم بت لا أخشى رقيباً سوى الدجى ولا واشياً الا شذا طيبها الغالي  
فما لي لا ابكي الغداة لبينهما وأندبُ رعباً من شمائلها خالي

وهذا المعنى أكثر من أن يحصر ، وإنما المقصود الاشارة اليه والدلالة بما

سبق عليه .

١٦١ ب - إِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَقَالَ ، قد سبق <sup>(١)</sup> ، ومحلّه هنا .

١٧٧ - ١٧٨ - إِنَّ فِي نَفْسِ الْجَمَّالِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِ الْجَمَلِ ؛ ليس هو في المستقصى

ولا في مجمع الأمثال ، وفيه معناه في أمثال المولدين في حرف : الجيم ، وهسو ؛

الجمَلُ في شي والجمَالُ في شي <sup>(٢)</sup> .

[١٤٦] والمثل المقصود بالذكر هنا قاله ابن أبي عتيق <sup>(٣)</sup> ، وصفة ذلك ما حكاه في

---

١ - هو المثل رقم : ١٦١ ، وهذا يعني أنّ المؤلف أخطأ في وضعه لهذا المثل

حيث وضعه أولاً ، وما هو يعود ليضعه في باب الهمة والنون المشددة .

٢ - مجمع الأمثال ١ : ٢٦٤ .

٣ - من الشخصيات التي يتردد ذكرها كثيراً في كتاب الأغاني ، عرف بخفصة

الروح والتعليقات الطريفة ، وكان مُعجَباً بغناء عزة الميلاء كثير الزيارة

لها ( انظر طرفاً من نواتره في الأغاني ١١ : ٣٨ ، ١٢٦ : ١٥٦ وغير

ذلك من مواضع ) وللاستاذ عزيز عتيق كتاب عنه طبع في بيروت ( ١٩٢٤ ) .

الأغاني<sup>(١)</sup> أن ابن أبي عتيق أنشد سعيد بن المسيّب<sup>(٢)</sup> قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup> :

[الخفيف]

ليت ذا الحجّ<sup>(٤)</sup> كان حتماً علينا كل يومين حجّةً واعتماراً

فقال له سعيد بن المسيّب : بأبي أنت وأمي ، لقد كلفت الناس شططاً ، فقال له ابن أبي

عتيق : ان في نفس الجمال ما ليس في نفس الجمل .

وحكى أيضاً<sup>(٥)</sup> أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لابن أبي ربيعة

وقد أنشده البيت السابق . أما اتقيت الله عز وجل حيث تقول هذا ، فقال له ابن أبي

ربيعة : " بأبي أنت وأمي ، لقد وضعت ليتاً حيث لا تُفني " .

١ - الأغاني ٨ : ٥٦ ، ٩ ، ٦٣ ، حيث ورد قول ابن أبي عتيق دون القصة ولا ذكر فيه لسعيد بن المسيّب ، وفي (الأغاني ١ : ٦٩ ، ١٦٨) وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : " الله ارحم بعباده أن يجعل عليهم ما سألته لئتم فسقك " .

٢ - هو سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، أبو محمد (١٣ - ٩٤ هـ / ٦٣٤ - ٧١٣ م) : سيد من التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، حافظ لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته ، حتى سُمي راوية عمر ، (انظر حلية الأولياء ٢ : ١٦١ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٥ - ٣٧٨ والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٥٥ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى) .

٣ - البيت في الأغاني ١ : ٦٩ ، ١٦٨ ، ٨ ، ٥٦ ، ٩ ، ٦٣ ، وفي ديوان عمر (ط . دار صادر) : ١٧٦ .

٤ - الأغاني : الدهر .

٥ - الأغاني ٨ : ٥٦ ، ٩ ، ٦٣ .

٦ - إني : المصدر السابق .

- ١٧٩ - إِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ : هكذا هو في المستقصى<sup>(١)</sup> ، ونقل أن معاوية قاله لما سمع بموت الأشتَر<sup>(٢)</sup> مسموماً في عسل ، ويقال ان أصله غير هذا . ونقلت من المجموع المكرر ذكره بسنده الى أبي هاشم زياد بن أيوب قال : سمعت رجلاً في مجلس يزيد بن هارون ورأيت يزيد يسمعه ، وهو ينشد : [البسيط]
- من يأمن الموتَ إذ كانت له رسل      تكون في الزيد أحياناً وفي العسل  
قال فـهـي المستقصى : يضرب في هلاك الرجل بما لا يتوقع منه الهلاك ، وفي مجمع الأمثال يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو ، ونقل عن معاوية ما نقله الزمخشري .
- ١٨٠ - إِنَّمَا النَّشِيدُ عَلَى الْمَسْرَةِ : ليس هو في المستقصى ، ونقله صاحب الأغاني<sup>(٣)</sup> عن الشنفرى ، أنه قاله لما أسر ، وصفة ما حكاه قال : إِنَّ الشَّنْفَرَى لَمَّا أَكْرَمَ الْفَارَةَ عَلَى  
فَهُمْ قَعَدَ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ خَالِدٍ<sup>(٤)</sup> السلاماني وحازم<sup>(٥)</sup> التيمسي بالتأصيف

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٤١٣ (المثل رقم : ١٧٥٦) ومجمع الأمثال ١ : ٢٠ وغسل المقال : ٩٨ .
- ٢ - مرت ترجمته في المثل رقم : ١٠١ "أقتلونى ومالكاً" .
- ٣ - المثل في الأغاني ٢١ : ١٣٦ و ١٣٨ ، وطبعة الهيئة المصرية (تحقيق العزبازي وغنيم باشراف محمد أبي الفضل ابراهيم) ٢١ : ١٨١ - ١٨٢ ( وسأرمز له من بعد بكلمة (هيئة) وشرح المفضليات : ١٩٧ .
- ٤ - الأغاني وشرح المفضليات : ١٩٦ : أُسَيْدُ بْنُ جَابِرِ السَّلَامَانِيِّ .
- ٥ - هو حازم كذلك في رواية المفضليات ، وكتبه محققو الأغاني : حازم .

من أبيدة<sup>(١)</sup> ، ومع أسيد ابن أخيه ، فمرّ عليهم الشنفرى ، وأبصر السواد في الليل فرماه ، وكان لا يرى سواداً إلا رماه ، فشكّ ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده ، فلم يتكلم ، [١٤٧] فقال الشنفرى : إن كنت شيئاً فقد أصبتك وإن لم تكن شيئاً فقد أصبتك<sup>(٢)</sup> ، وكان حازمٌ باطحاً - يعني منبطحاً - بالطريق يرصده ، فنادى حازم : يا أسيد أصلت<sup>(٣)</sup> - يعني اسلّ سيفك - فقال الشنفرى : لكلّ منا أصلت<sup>(٤)</sup> ، فأصلت الشنفرى فقطع إصبعين من أصابع حازم ، الخنصر والتي تليها<sup>(٥)</sup> ، وضبطه حازم<sup>(٦)</sup> حتى نحته أسيد وابن أخيه نجيدة<sup>(٧)</sup> ، فأخذ أسيد سلاح الشنفرى وقد صرع الشنفرى

١ - الناصف : موضح في ديار بني سلامان من الأزد ومن أوديته أبيدة ، معجم البكري : ١٢٨٧ ، وأبيدة - بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة - منزل من منازل أزد السراة . وقال ابن موسى : أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن (معجم البلدان ١ : ٨٥) .

٢ - الأغانى : أمنتك .

٣ - الأغانى : فنادى أسيد : يا حازم أصلت .

٤ - أي ، انك لا تقول كلمة " أصلت " لصاحبك فقط ، بل تقوله لكل منا ، يريد أنك نبهتني إلى الاستعداد . وفي صرع : لكل ما أصلت .

٥ - الأغانى : الخنصر والبنصر .

٦ - ضبطه : أي سيطر عليه ومنعه الحركة .

٧ - الأغانى : نجدة .

حازماً وابن أخيه أسيد ، فضبطاه وهما تحته ، وأخذ أسيدُ بـرجلِ ابن أخيه ،  
فقال [أسيد] رجلٌ من هذه ؟ فقال الشنفرى : رجلي ، وقال ابن أخيه أسيد :  
بل هي رجلي يا عم ، فأسروا الشنفرى وأدوه إلى أهلهم وقالوا له : أنشدنا ، فقال :  
" انما النشيدُ على المسرةِ فذهبت مثلاً ، ثم ضربوا يده فتعرضت (٢) - أي اضطربت -  
فقال الشنفرى في ذلك : [الرجز]

لا تندهبي (٣) إِمَّا ذَهَبَتْ شَامَهُ غَرَبٌ وَادٍ نَفَرَتْ حَمَامَهُ  
وَرَبٌّ قَرْنٌ فَضَلَّتْ عِظَامَهُ  
ثم قال له السلمي : أأطرفك ؟ ثم رماه في عينه ، فقال الشنفرى له : كان (٤) كُتَا  
نُفَعْل ، أي كذلك كُتَا نفعل ، وكان الشنفرى اذا رمى رجلاً منهم قال له : أأطرفك ؟ ثم

- 
- ١ - أسيد : زيادة من الأغانى .
  - ٢ - كذلك هي في الأغانى (هيئة) ، وهي في اغاني (بولاق) وشرح المفضليات :  
فتبعصت ، والتبعص الاضطراب ، وفك الادغام وزيادة الراء في مثل هذا  
الوزن امر طبيعي وان لم يورده المعجم .
  - ٣ - الأغانى : لا تبعدى .
  - ٤ - الأغانى : كأن ، وهو خطأ ، والصواب مثبت في أصول الأغانى ، وانظر  
شرح المفضليات : ١٩٧ .

يرمى عينه . هذا ملخص ما في الاغاني .

وروي (١) حكاية اخرى في سبب قتله ، وهي أن الشنفرى قَدِمَ مِنْهُ وبها حُزَامٌ و  
ابن جابر ، فقيل له : هذا قاتل أبيك (٢) ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فقتله ، ثم سبق الناس على  
رجليه وقال (٣) : [الطويل]

قتلت حزاماً مهدياً بملبّد  
بيطن منى وسط الحجيج المصوت (٤)

١ - الاغاني (هيئة) ٢١ : ١٨٤ .

٢ - ص ع : ابنك ، وقد يقع اللبس هنا بين "ابنك" و "أبيك" ولا ليمر فيما اعتقده  
في هذه الرواية ، إذ المخاطب فيها هو الشنفرى نفسه "فقيل له (أي للشنفرى)  
هذا قاتل أبيك" . ولم يكن للشنفرى ابن فيقتل ، وعندئذ قتل الشنفرى حزام  
ابن جابر ثاراً لأبيه .

٣ - البيت في الاغاني (نفسه) وشرح المفضليات : ٢٠٥ رواية المفضليات في هذا  
الموضع : قتلنا قتيلاً مهدياً . . . (وكانها تتجاهل القصة التي ذكر فيها  
حزام) .

٤ - مهدياً ، مقدما المهدي في الحج ، الملبّد : مكان التلبيد ، وكان ممن  
عاداتهم في الحج ان يدهنوا شعورهم بشي من الصمغ لتلبّد ،  
المصوت ، الذي يجهر بالدعاء ونحوه .

قال : ثم إن رجلاً من الأزد أتى أسيد بن جابر ، وهو أخو حزام المقتول فقال :  
تركتُ الشنفرى بسوق حباشة<sup>(١)</sup> ، فقال أسيد : والله لئن كنت صادقاً لا ترجعُ  
حتى تأكلَ من جعاليف<sup>(٢)</sup> أبيدة ، ففقد له على الطريق هو وابنا حرام ، [١٤٨] فلما  
أحسوه في جوف الليل وقد نزع النعل الواحدة ولبس الأخرى ليخفي وطأه ، فلما  
سمع الغلامان وطأه قالا : هذه اللصبة ، فقال أسيد : ليست الصبيح ، ولكنه الشنفرى ،  
ليضع كل واحد منكم نعله على مقبضه ، حتى إذا رأى سوادهم ركض<sup>(٣)</sup> ملياً لينظر هل  
يتبعه أحد ، ثم رجع حتى دنا منهم ، فقال الغلامان : أبصرنا ، فقال عمهما :

١ - سوق حباشة : سوق للعرب بناحية مكة وهي أكبر أسواق تهامة ، كانت  
تقوم ثمانية أيام في السنة ( معجم ما استعجم : ٤١٨ ) .

٢ - هكذا وردت هذه اللفظة " من جعاليف " ، وفي الأغاني ( هيئة ) " من جنى  
أليف " وفي شرح المفضليات " من جنى أبيدة " ، وليس في المعاجم ما يشير  
إلى كلمة " جعاليف " من قريب أو بعيد ، وفي هامش الأغاني ( هيئة )  
من صغارير أبيدة ، والصغارير : صمغ جامد ، أو كل حمل شجرة  
تكون مثل الفلفل وشبهه مما فيه صلابة ، أو اللبن المصغ في اللبأ  
قبل الإفصاح ، وأبيدة منزل بني سلامان من الأزد بالسراة  
( معجم ما استعجم : ١٠٢ ) .

٣ - الأغاني والمفضليات : نكص .

لا والله ما أبصر كما ، ولكنه أطرده ، لكيما تتبعوه (١) فرماهم الشنفرى فحَسَقَ (٢) فسي  
النمل ولم يتحرك العرمي . ثم رمى فانظم ساقِي أُسَيْدٍ ، فلما رأى ذلك أقبل حتى  
كان بينهم ، فوثبوا عليه ، فأخذوه وشدُّوه ، وثاقاً ، ثم انطلقوا به الى قومهم ، فتمَّاروا  
في قتله ، فبعضهم يقول : أخوكم وابنكم ، فلما رأى ذلك أحدُ بني حزام [ضربه] ضربةً  
فقطع يده من الكوع ، وكانت بها شامةٌ سوداء ، فقال الشنفرى حين قُطعت يده :  
(٣)

لا تَبْعَدِي إِمَّا هَلَكْتَ شَامَهُ  
فَرَبَّ خَرَقٍ قَطَعْتَ قَتَامَهُ  
وَرَبَّ قِرْنٍ فَصَلَّتْ عِظَامَهُ

قال : وَذُرِعَ خَطْوُ الشَّنْفَرِيِّ لَيْلَةَ قَتْلِ فُؤُجِدٍ أَوَّلَ نَزْوَةٍ نَزَاهَا أَحَدِي وَعَشْرِينَ خَطْوَةً ،  
والثانية سبع عشرة خطوةً ، انتهى .

وحكى حكاية أخرى (٤) .

وخبر الشنفرى طويل ، وقد طوله صاحب كتاب العدائين وذكره في نفسه  
أن اللذين خرجا مع أسيد بن جابر ابنان له حزوران وفي الاغانى كما سبق أنهما  
ابنا حزام المقتول . وذكر أيضاً أن الذي قطع يد الشنفرى غلامٌ كان قد قتل أباه وأنه  
تناول مديَّةً قطع بها يده ، وأنشد الرجز المذكور على هذه الصفة : [الرجز]

١ - الاغانى : تبعناه .

٢ - حَسَقَ في النمل : أصاب السهم النمل ، وأخطأ الهدف .

٣ - ضربه : سقطت من ص ع ، وهي في الاغانى (هيئة) .

٤ - الاغانى (هيئة) ٢١ : ١٩٤ .



لا تبعدي لما قطعت شامه  
وربّ حيّ قد نهبت سامه  
وربّ قرن فصلت عظامه  
وربّ قفر قد علت أكامه  
وربّ خرق قد قطعت هامه  
وربّ واد جاوزت أعلامه  
وربّ شهر عبرت أيامه  
ومضمر قد الكت لجامه  
وقطعت من جريه حزامه [١٤٩]  
فسيق جري الوعل والنعامه  
وربّ نقر شربت أنامه  
يا ربّ غور جئت من تهامه  
وشعب نجد لم أهب عرامه

وقال في آخر خبره : وقد أنشد هم الشنفرى قصيدة طويلة فلما فرغ منها قال  
أسيّد بن جابر ان الرجل قد آيسم من نفسه ، فمن كان له قبله نار فدونه ، فأخذته  
أسيانوم وهو يقول (١) : [الطويل]

لا تقبروني إنّ قبري محرم  
عليكم ولكن أبشري أم عامر  
وحده بيتان (٢) .

١ - الأغانى (هيئة) ٢١ = ١٨٢ وشرح المفضليات : ١٩٧ والحماسية : ١٦٤  
(في شرح المرزوقى) .

٢ - هما قوله :

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس اكثري  
هنالك لا أرجو حياة تسرّني  
وغودر عند الملقى ثم سائري  
سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر

وفي الأغانى<sup>(١)</sup> أنهم قالوا له حين أرادوا أن يقتلوه أين نقبرك ؟ فأشدد ذلك . ومن فوائد بعض روايات الأغانى أيضاً أن اليد التي قطعت شماله ، وأنهم قتلوه وصلبوه ، وأنه لبث عاماً مصلوباً أو عامين ، وهذا القدر كاف من أخبار هذا الرجل .

١٨١ - انما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشْرَةِ : قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> : معاتبه الأديم رُدُّه في الدِّبَاغِ ، وذكر أنه يضرب في النهي عن عتابِ الجاهل بعد أن قال ولا يعاتب الا الصحيح الجيد البشرة . وقال الميداني في مجمع الأمثال بَشْرَةُ الأَدِيمِ : ظاهره الذي عليه الشعر ، وأنه يضرب لمن فيه مراجعةٌ مُسْتَعْتَبٌ . وكلامه أكثر من هذا فليُنظَر فيه ، وهذا المثل هو معنى قول حاتم<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

واني لمذموم اذا قيل حاتم نبا نبوةً ، ان الكريم يُعَنَّفُ

يريد أن الكريم يُعَنَّفُ وأن اللئيم لا يعنف ، وقال الآخر<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

١ - الأغانى (هيئة) ٢١ : ١٩٤ .

٢ - المستقصى ١ : ٤٢٠ (المثل رقم : ١٧٧٨) ومجمع الأمثال ١ : ٥٦ وجمهرة

العسكري ١ : ٦٩ واللسان (بشر) .

٣ - ديوان حاتم : ٤٢ .

٤ - هو ابو الاسود الدؤلي كما في شرح أمالي القاضي : ٦٠٥ وخزانة الأدب

٣ : ٦١٧ - ٦١٩ ( حيث وردا ضمن قصيدة طويلة الحقت بديوانه - تحقيق

آل ياسين ، ص : ١٦٥ - ١٦٨ ) .

وإذا عتبت على اللئيم ولمتته  
في بعض ما يأتي فأنت ملوم  
وإذا جريت مع السفية كما جرى  
فكلاكما في جريه مذموم  
وقال عبد الصمد بن المعدل في نحوه<sup>(١)</sup> : [السريع]

عذرك عندي لك مبسوط  
والذنب عن مثلك محطوط  
[١٥٠] ليس بمسحوظ فعال امرئ  
كل الذي يأتيه مسخوظ

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يخاطب الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ويعاتبه بعد أن كانا صديقين<sup>(٢)</sup> : [الخفيف]

قل لذي الودِّ والصفاء حسين  
ليس للدابغ المحلم<sup>(٣)</sup> بد  
أقدر الودَّ بيننا قدره  
من عتاب الأديم ذي البشرة<sup>(٤)</sup>

حكاه في الأغاني .

- 
- ١ - ورد البيتان في شرح الأمازي : ٦٠٦ وحماسة الخالدين ٢ : ٣٢٨ وشعر عبد الرحمن بن المعدل : ١١٧ .
  - ٢ - الأغاني ١١ : ١٢٠، ٧٦ : ٢٣٤ .
  - ٣ - الأغاني : المقرظ ، وهو من قرظ الأديم أي دبغه بالقرظ .
  - ٤ - المحلم : الذي يفسد الجلد بالدباغ ، وعتاب الأديم : معاودة دبغه لأن الدبغة الأولى لم تصلحه .

١٨٢ - انما يقتل كل طير شبهه : قاله معاوية بن أبي سفيان لعبد الله بن الزبير  
ابن الصوام<sup>(١)</sup> ، نقلت من المجموع المتكرر الذكر ما صورته : حدثنا أحمد بن منصور بن  
سيار ، قال حدثنا أحمد بن الصلت قال : ثنا أحمد بن بشير عن الحكم بن هاشم  
عن عبد الملك بن عمير قال بينا ابن الزبير يسير مع معاوية ان غلبت معاوية عينه فنام ،  
فقال ابن الزبير : قد رأيتك في حال لو شئت أن أقتلك قتلتك ، فقال له معاوية : " انما  
يقتل كل طير شبهه " ، قال فقال له ابن الزبير : تقول لي هذا وقد سرت مع أبي الى علي  
وعلي من علي فقال له معاوية : لا جرم لقد قتلكما بشماله<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

#### الهمزة مع الواو

١٨٣ - أوفى من الحارث بن ظالم : قال في المستقصى<sup>(٤)</sup> : مرعياض بن كيث

- 
- ١ - في أنساب الاشراف ١ / ٤ : ٥٦ روايتان مختلفتان في نصهما عما سينقله المؤلف من المجموع الذي تكرر ذكره ، وهما تتحدثان عن الموضوع نفسه ، وفيهما أن معاوية قال لابن الزبير : لست من قتالي الملوك ، " انما يصيد كل طائر قدره " .
  - ٢ - من : خلي ، والتصويب عن ع .
  - ٣ - انساب الاشراف ١ / ٤ : ٦٠ " قاتلت عليا مع أبيك فغلبكما بشماله " .
  - ٤ - المستقصى ١ : ٤٣٤ (المثل رقم : ١٨٤١) والدرّة الفاخرة ٢ : ٤١٧ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٤٦ ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣٧ .

على رعائه وهم يستقون فاستعار منهم صلّة لرشائه الى آخر القصة ، وحاصلها أن حشم النعمان أغار على إبله ، أي إبل عياض ، فأخبر الحارث بجواره ، وأشار الى صلّة الحبل التي أخذها منه ، وأن الماء في أجواف إبله ، فقال الحارث : جوار ربّ الكعبة ، فأتى النعمان واستردّ إبله .

والذي في الاغانى (١) أن مصدقاً للنعمان أخذ ابلا لامرأة من بني مرة يقال لها دَيْهَتْ ، فأتت الحارثَ وعلقت دلوها بدلوه ومعها بني لها ، وقالت : أبا ليلى ا  
انى جئتكَ مُضَانَةٌ . فقال الحارث : اذا أورد القومُ النَّعْمَ فنادي بأعلى صوتك [الرجز]  
[١٠٥١] دَعَوْتُ بِاللّهِ فَلَا تُرَاعِى  
ذلك مولاك نِعْمَ الرَّاعِى  
وتلك نودُ الحارثِ الكَسَاعِ  
يمشي لها بصارمٍ قَطَّاعِ  
يَشْفِي بِهِ مَجَامِعَ الصُّدَاعِ

وخرج الحارث في أثرها وهو يقول [الرجز]

أنا ابو ليلى وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ  
كم قد أجزنا من حَرِيبٍ مَحْرُوبُ  
وكم رَدَدْنَا من سَلِيبٍ مَسْلُوبِ  
وَطَعْنَةٌ طَعْنَتْهُمَا بِالْمَنْصُوبِ  
ذاك جَهِيْزُ الْمَوْتِ عِنْدَ الْمَكْرُوبِ  
هل يرجعن نودك ضربت شذيب (٢)

ونسبته في الهي غير مغلوب

١ - الاغانى ١٠ : ١١٦ ، ٢٢ : ١٠٥ ، وقد مرّ هذا كله مشروحاً من قبل في المثل

رقم : ٥٥ - ٥٦ " أست الحالب اعلم " فانظره .

٢ - ص ع : مرت ، والتصويب عن اللسان ( شذب ) ، وهذا الشطر والذي يليه لم يردا

في الاغانى .

ثم قال لها : لا تَرِدَنَّ عليك ناقةٌ ولا بحيرٌ تعرفينه الا أخذتِ به ففعلت ،  
فأتت على لقحٍ لها يحلبها حبشيٌّ ، فقالت : يا أبا ليلى ، هذه لي . فقال  
الحبشي : كذبت ، فقال الحارثُ : أرسلها لا أمَّ لك ، فخرطَ الحبشيُّ ، فقال الحارثُ :  
” إِسْتُ الحالبِ أعلم ” ، فسارتُ مثلاً ، وفي ذلك يقول الفرزدقُ في الاسلام: [الطويل]

كما كان أوفى إذ ينادي ابن ديهثٍ      وصرمتُهُ كالمغنمِ المتَّسبِ  
فقام أبو ليلى إليه ابنُ ظالمٍ      وكان متى ما يسئلُ السيفُ يضربُ  
وما كان جاراً غير دلوٍ تعلقتُ      بحبلينِ في مستحصدِ القَدِّ مُكربِ

وقد سبقت هذه القصة في الهمزة مع السين وسبق التنبية هناك على

المذكور هنا .

وما يدل على وفاء الحارث صريحاً قول قيس بن زهير ابن جذيمة (١) : [الطويل]

فما قصرتُ من حاضنِ سترِ بيتيها      أبرّ وأوفى منك حارِبُ بنِ ظالمِ (٢)  
أعزّ وأحصى عند جارٍ وذمٌّ      وأضربُ في كابٍ من النقعِ قاتمِ

١٨٤ - أوفى من السموأل : قال في المستقصى (٣) انه السموأل بن عادياً وقال الميداني :

السموأل بن حيان بن عادياً .

- ١ - الأعماني ١٠ : ٢٩ ، ١١ ، ١٢٠ .
- ٢ - قصر الستر : ارخاه . ولعلَّ نصب ” أبرّ ” على حذف الجار ، أي ما أرخت حاضن ستر بيتيها على أبرّ وأوفى منك . . . الخ .
- ٣ - المستقصى ١ : ٤٣٥ ( المثل رقم : ١٨٤٣ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣٥ والدرّة الفاخرة ٢ : ٤١٥ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٤٥ وثمار القلوب : ١٣٢ واللسان ( عبد ) وانظر خبر وفاء السموأل في المحبّر : ٣٤٩ .

[ وقال في الاغانى (١) هو السموأل بن عريض بن عاديا بن حبياء ] (٢) ناكردك أبو خليفة  
عن محمد بن سلام ، والسكري عن الطوسي وابن حبيب ، وذكر أن الناس  
يدرجون عريضاً في النسب وينسبونه الى عاديا جدّه ، وقال جمر بن شبّة : هو  
السموأل بن عاديا ولم يذكر عريضاً ، وذكر [١٥٢] عبد الله بن أبي سعد عن  
دارم بن عقال - وهو من ولد السموأل - أن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب  
ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، وهذا عندي محال لأن الأعمش أدرك شريح  
ابن السموأل وأدرك الاسلام ، وعمرو مزيقيا ، قد يم لا يجوز أن يكون بينه وبين  
السموأل ، ثلاثة آباء ، ولا عشرة ، إلا أكثر ، انتهى .

ولم يسمّ الزمخشري ولا الميداني الملك الذي نزل بالسموأل بسبب  
أدراع امرئ القيس ، فقيل هو الحارث بن ظالم ، وقيل الحارث بن أبي شمر  
الغساني ، وقيل بل كان المنذر وجه الحارث بن ظالم ، حكاه كله في الاغانى (٣) ،  
وقوة كلامه تقوي القول الأخير ، وأفاد أيضاً أن ابن السموأل الذي قتل كان  
قد يفتح وأنه كان قد خين الى قنصر له ورجع ، فلما رجع أخذه الحارث . والميداني  
قال : إنه كان خارجاً من الحصن ، وانفرد الميداني عن الاغانى والمستقصى  
بذكر مشاركة السموأل لأهل بيته ، وانفرد أيضاً بأن السموأل وانى بالدروع الموسم ،

١ - الاغانى ١٩ : ٢٢٤ ، ٩٨ : ١١٧ (هيئة) .

٢ - ما بين العضادتين سقط من ص ع ، وهو مثبت في الاغانى .

٣ - الاغانى ١٩ : ٢٢٤ ، ٩٩ : ١١٩ .

ولم يذكر ذلك الاغانى ولا المستقصى ، ولم يسمَّ أحد منهما الدروع ولا ذكر عدد هـا  
وذكرها الاصفهاني في الاغانى فقال : هي خمسة ادراع ، وسمّاها فقال ،  
الفضاخمة ، والضافية والمحصنة والخرق وأمّ الذبول ، قال : وكانت لبني آكل المرار  
يتوارثونها ملكاً عن ملك ، وذكر ايضاً أنه كان مع امرى القيس ابنته هند وابن عمه يزيد  
ابن الحارث بن معاوية بن الحارث ، ثم ان امرأ القيس سأل السّمؤال أن يكتب له الى  
الحارث بن أبي شمير الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل ، وأودع ابنته وماله وأدراعه  
السّمؤال ، ورحل الى الشام ، وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند ، وذكر بعد  
ذلك ما عوفي المستقصى ومجمع الامثال .

١٨٥ - أَوْفَى مِنْ فُكَيْدَةٍ : روى الزمخشري وواقفه الميداني (١) أن السُّلَيْكَ وَلِجَ قَبْتَهَا  
مستجيراً من بكر بن وائل ، وأنهم أتوها وانتزعوا خمارها ، وفي المجمع زيادات [١٥٣]  
كثيرة على المستقصى .

وروى (٢) صاحب الاغانى عن أبي عبيدة أن السُّلَيْكَ أغار على بني عوارة ، بطسن من  
بني مالك بن ضبيعة ، فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مئاورته (٣) ، فقال شيخ منهم : انه اذا  
عدا لم يحلق به شيء ، فدعوه حتى يرد الماء فاذا شرب ثقل فلم يستطع العدو وظفرت  
به ، فأمهلوه حتى ورد الماء فشرب ، ثم بادروه ، فلما علم أنه مأخوذ خاتلمهم ، وقصد

- 
- ١ - المستقصى ٢ : ٤٣٨ (المثل رقم : ١٨٤٨) ومجمع الامثال ٢ : ٤٣٩ والدرّة  
الفاخرة ٢ : ٤١٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٤٧ .
  - ٢ - الاغانى ١٨ : ١٣٧ ، ٢٠٠ : ٣٨٣ - ٣٨٤ .
  - ٣ - ثاوره مئاوره : وثب كل منهما على الآخر .



لا دنى بيوتهم ، حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكيهة فاستجار بها ، فمنعته  
وجعلته تحت درعها ، واخترطت السيف وقامت دونه ، فكاثروها فكشفت خمارها عن  
شعرها وعاحت باخوتها فجاءوها ودغصوا عنه حتى نجا من القتل ، وقال السليبيك  
في ذلك ، وأنشد الأبيات المذكورة في كتب الأمثال (١) .

(٣)

وأورد في الأغاني (٢) للبيت الثاني منها حكاية ظريفة عن فليح بن [أبي] العوراء  
قال : كان لي صديق بمكة وكنا لا نفترق ولا يكم أحدنا صاحبه سراً ، فقال لي ذات يوم :  
يا فليح ! اني أموى ابنة عم لي ، ولم أقدر عليها قط ، وقد زارتي اليوم وأحب ان تُسرني  
بنفسك فاني لا أحتشمك ، فقلت : أفعل ، وصبرت اليهم ، وأحضرت الطعام  
فأكلنا ، ووُضِعَ النبيذُ فشرنا أقداحاً ، ثم سألتني أن أغنيهما ، فكان الله أنساني الغناء  
كله الا هذا الصوت : [الوافر]

من الخفريات لم تفضح أباهما      ولم ترفع لاختوتها شناراً  
فلما سمعته الجارية ، قالت : أحسنت يا أخي ، أعد علي ، فأعدته ، فوثبت وقالت : أنا  
الى الله تائبة ، والله ما كنت لا تفضح أبي ، ولا أرفع لاختوتي شناراً ، فجهد الفتى في  
رجوعها فأبت وخرجت ، فقال لي : ويحك ! ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت : والله

١ - هي قوله :  
لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي  
عَنَيْتُ بِهَا فُكِيهَةً حِينَ قَامَتْ  
مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا  
.....

٢ - الأغاني ١٨ : ١٣٨ ، ٢٠٦ : ٣٨٨ .

٣ - أبي : زيادة عن الأغاني .

ما هو شيء اعتمده ، ولكنه ألقى علي لساني ، انتهى ، ورواه برواية أخرى وهي مقاربة  
لهذه .

[١٥٤]

١٨٦ - أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ : قال في المستقصى (١) يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَشَاوِرَةِ ،  
انتهى . وقد أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة تعظيماً وتأديباً ، فقال تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ  
فِي الْأَمْرِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) وقال بشار (٢) : [الطويل]

إذا بلغَ الرأيَ المشورةَ فاستعنْ      بعزمِ نصيحٍ أو بتأييدِ حازمِ  
ولا تجعلِ الشورى عليكِ غمّاً      مكانِ الخواني نافعٍ للقوادمِ (٣)

قال الأصمعي ، قلت لبشار : اني رأيت رجالاً الرأي يتعجبون من أبياتك هذه في المشورة ،  
فقال : أما علمت أن المشاور بين احدي الحسنين : بين صواب يفوز بثمرته ،  
أو خطأ يشارك في مكروهه ، فقلت له : أنت والله في هذا الكلام أشعر منك في شعرك ،  
حكاه في الاغانى .

١ - المستقصى ١ : ٤٤٠ (المثل رقم : ١٨٥٨) ومجمع الأمثال ١ : ٧٢ وجمهرة

العسكري ١ : ١٨٧ .

٢ - ديوان بشار : ٢٠٥ - ٢٠٦ (جمع العلوي) والاعغانى ٣ : ٥٦ ، ٣ ، ٢١٤ .

٣ - في متن الديوان : فان الخواني قوة للقوادم .

وقال الأَرَجَانِي (١) : [ البسيط ]

شاور أخاك اذا نابتك نائبة ، يوماً وان كنت من اهل المشورات (٢)  
فالعين تلقى كهاجاً ما نأى ودنا ، ولا ترى نفسها الا بمِـرأة (٣)  
وقال أيضاً (٤) : [ الكامل ]  
أقرن برأيك رأي غيرك واستشر ، فالخير لا يخفى على اثنين (٥)  
والمرء مرآة تراه وجهه ، ويرى قفاه بجمع مرآتين

- ١ - هو أحمد بن محمد بن الحسين ، ابوبكر ، الملقب ناصح الدين ، الأَرَجَانِي (٤٦٠ - ٥٤٤ هـ / ١٠٦٨ - ١١٤٩ م) : كان قاضي تَستَر وعسكر مُكْرَم ، له شعر رائق فيه حسن وحكمة ، جمع ابنه بعض شعره في "ديوان - ط" ، توفي بتَستَر . قال ابن خَلْكَان نقلاً عن الخريدة ان الأَرَجَانِي عربي المحتد ، من الأَنْصار ( انظر وفيات الأعيان ١ : ١٥٢ والوافي ٧ : ٣٧٣ والزركلي ، الأعلام ١ : ٢٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) ، والبيتان في ديوانه ( المخطوط رقم : 892.7I - A7IdA ، مكتبة الجامعة الاميركية ، بيروت ) الكراس ٣ : ٨ / ب والديوان المطبوع ( النسخة الاولى ، بيروت ، مطبعة جريدة بيروت ، سنة ١٣٠٧ هـ ) : ٧٠ ووفيات الأعيان ١ : ١٥٢ وحياة الحيوان ٢ : ٧٠ والوافي ٧ : ٣٧٨ والغيث المسجم ١ : ٩٣ وعنه ينقل المؤلف .
- ٢ - الديوان : شاور سواك .
- ٣ - الديوان : فالعين بتصرفها ما دنا ونأى .
- ٤ - البيتان في ديوانه ( مخطوط ، الكراس ١٦ : ٨ / ب ) والمطبوع : ٣٨٨ والوافي ٧ : ٣٧٨ والغيث المسجم ١ : ٩٣ والكشكول لبهاء الدين العاملي : ٢٩٠ .
- ٥ - الديوان : فالحق . . . رأيين .

إنما قال هذا لأن أرباب علم المناظر<sup>(١)</sup> يقولون: <sup>ويَتَصَوَّرُ</sup> (٢) أن يرى  
الانسان قفاه ، ويتكلفون لتصوير ذلك تكلفاً شديداً ، ولولا أن في ذلك طولاً وخروجاً  
عن معقود الامثال لذكرنا ما ذكروه .

وقال بعضهم<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

إذا عنَّ أمر فاستخرفيه صاحباً      ولو كنت ذا رأي تشيرُ على الصَّحْبِ  
فإني رأيت العينَ تجهلُ نفسها      وتدرِكُ ما قد حلَّ في منزلِ الشُّمْبِ

أنشدني والدي رحمه الله لصاحبه بدر الدين ابن الصاحب [الطويل]

إذا رمتَ أمراً فاستخرفيه واستشره      فان الهدى للمؤمنين التذاكرُ  
ولا تحقرن من جاهلٍ حُسنَ رأيه      فكم جاء من جوفِ الأُجاجِ جواهرُ

[١٥٥]

١ - علم المناظر: هو ما يسمى عادة " البصريات " أي النظريات المتصلة  
بالضوء كالانكسار والانعكاس وما أشبهه ، والعدسات المحدبة  
والمقعرة ٠٠٠ الخ ، وهذا النص منقول عن الغيث المسجم ١ : ٩٣  
بتصرف .

٢ - الغيث : يمكن .

٣ - ورد البيتان في الغيث المسجم ١ : ٩٣ ( دون نسبة ) .

وقال الميداني (١) : هي المشورة والمشورة (٢) ، قال : وهما لغتان . وقال الحريري  
في درة الخواص (٣) : ويقولون المشورة مباركة ، فيبنونها على مفعلة ، والصواب أن يقال  
فيها مشورة على وزن مَثُوبَةٌ ومَعُونَةٌ ، وأنشد بيتي بشار السابقين ، إلا أنه أنشد آخر  
البيت الثاني : " فان الخواني رافدات القوادم " وذكر اختلافاً في اشتقاق المشاورة  
إما أنه من قولك شُرْتُ الحسل إذا جنيته ، فكان المستشار يجتني الرأي من المشير ،  
أو من قولك : شُرْتُ الدابة إذا أجرتها مقبلة ومدبرة لتسبر حضرها وتخبر جومرها ،  
فكان المستشار يستخرج الرأي الذي عند المشير ، وكلا الاشتقاقيين يتقارب معناه من  
الآخر ويلتحم به ، انتهى كلام الحريري .

وأنشد الأصمعي لبعض اللصوص الفتاك : [الطويل]

ألم تر أنني لا أقول لصاحبي      إذا قال مُرني أنت ما شئت فافعل  
ولكنني أفرز له فأريحه      بيزلاء تنجيهِ من الشك فيصل  
(٤)

نقلته من المجموع المتكرر الذكر ، وقال : أراد بقوله : مرني ، أي أشر علي .

- 
- ١ - مجمع الأمثال ١ : ٧٢ .
  - ٢ - في ع : نسخت لفظة " المشورة " ثلاث مرات .
  - ٣ - درة الخواص : ٢١ - ٢٢ .
  - ٤ - هكذا ورد في ص ع ، وهو مجزوم دون عامل ، ولعل في اللفظة تصحيحاً .

١٨٢ - أَوْهِنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ : قال في المستقصى (١) كل شيءٍ يخرقه حتى

مرور النَّسِّ ، انتهى . وذكره (٢) الصاغاني في مجمع البحرين فقال : العَنْكَبُوتُ :

العنكب والعنكباء والعنكبوة قال والآخرتان بلغة أهل اليمن ، وقد يُدَّكَّرُ قال (٣) : [الوافر]

على هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بِيوتُ  
كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هَوَّابَتَاهَا

هَطَّال : اسم جبل ، انتهى .

وقد اشتهر صنعة العنكبوت بالنسج فقد سبق في أول الهمة (٤) عن مسند البزار

أن الله أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار ، قال المتنبى يمدح سيف الدولة ويذكر

رماحه (٥) : [الطويل]

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا  
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَسَجُ الْخَدْرَنْقِ

١ - المستقصى ١ : ٤٤١ (المثل رقم : ١٨٦٤) وذكره حمزة دون أن يشرحه

٢ : ٤١٥ في صورتين "أوهن" و "أوهى" وذكره العسكري في الجمهرة ٢ : ٣٢٩  
والميداني في مجمع الأمثال ٢ : ٤٤٤ ، ولم يشرحه .

٢ - في الأصل : وقال .

٣ - البيت في التاج (عنكب) ومعجم البلدان : (هَطَّال) .

٤ - انظر المثل رقم : ١ في ما تقدم "أمن من حمام الحرم" .

٥ - ع : بن ماجه ، وهو تحريف ، والبيت في ديوان المتنبى ٢ : ٣٠٩ من قصيدة تقع في

(٤٣) بيتاً ، وترتيب بيت المتن (١٥) .

[١٥٦] الخَدْرُنُقُ - بفتح الخاء المعجمة والذال المهملة وسكون الراء وفتح النون  
ويعدّها قاف - من نسج العنكبوت ، وداود هو النبي عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة  
والسلام ، ونسجه هو صنعة الدروع ، وأخباره في ذلك مشهورة . وذكرت بهذين  
النسجين قولَ الوزير القُمِّي<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

القنبي في لظي فان غيرتني  
فَتَيَقِّنُ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ  
جمع النَّسِجِ كُلُّ مَنْ حَاكَ لَكِنْ  
ليس داودُ فيه كالعنكبوتِ

---

١ - هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز ( بفتح فسكون ) مؤيد الدين ، أبو الحسن  
القُمِّيُّ ( ٥٥٧ - ٦٣٠ هـ / ١١٦٢ - ١٢٣٢ م ) : الوزير . ولد في قُم  
( بين أصبهان وساعة ) ، وسكن بغداد وولي ديوان الانشاء ونقل الى  
الوزارة . كان أدبياً باللغتين الفارسية والعربية ، ( انظر ترجمته  
في الوافي بالوفيات ١ : ١٤٧ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٢٥٥ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر أخرى ) ، والبيتان المنسوبان له وردا في وفيات الأعيان ؛  
٧ : ٤١ ويذكر ابن خلكان انهما ينسبان الى جماعة من الشعراء  
ولا يعرف قائلهما على الحقيقة ، والمؤلف ينقل الخبر والاشعار المتصلة  
عن الفيت المسجّم للصفدي ١ : ٥٣ وانظر حياة الحيوان للدميري ٢ : ١٨٢  
والكشكول لبهاء الدين الحاملي : ٣٥٧ .

كان هذا الوزير يدعي أنه علوي وكان وزير الخليفة الناصر أحمد فكتب اليه نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي<sup>(١)</sup> يغيره بهذا الوزير<sup>(٢)</sup> : [الطول]

خليلي قولا للخليفة أحمد  
وزيرك هذا بين أمرين فيهما  
فان كان حقاً من سلالة أحمد  
وان كان فيما يدعي غير صادق  
توقّعت الشرّ ما أنت صانع  
صنيعك يا خير البرية ضائع  
فهذا وزيرني الخلافة طامع  
فأضيع ما كانت لديه الصنائع  
فكانت هذه الأبيات سبب تغير الخليفة على الوزير ، فأخذ وحبس في المطبق ، فكتب الى الخليفة البيتين السابقين ، وأولهما " ألقني " فاجابه الخليفة بقوله<sup>(٣)</sup> : [الخفيف]

- 
- ١ - هو يعقوب بن صابر بن بركات ، أبو يوسف ، نجم الدين ، المنجنيقي ( ٥٥٤ - ٦٢٦ هـ / ١١٥٩ - ١٢٢٩ م ) : شاعر ، تفوق في صناعة المنجنيق واولس بصناعة السلاح ، وصنف فيه كتاباً . جمع شعره في ديوان سماه " مغاني المعاني " . اصله من حرّان ، ومولده ووفاته ببغداد ( انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٥ : ٧ - ٤٦ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٢٦١ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
  - ٢ - وردت ابيات المنجنيقي في الغيث المسجم ( نفسه ) .
  - ٣ - وردا في وفيات الأعيان ٧ : ٤١ والغيث ( نفسه ) وحياة الحيوان ( نفسه ) والكشكول ٣٥٧ ، وهما من نظم المنجنيقي .



نَسِجُ دَاوُدَ لَمْ يُفِدْ لَيْلَةَ الْغَا  
رِ وَكَانَ الْفَخَارُ لِلْعَنْكَبُوتِ  
وَبَقَاءِ السَّمْنَدِ فِي لَهَبِ النَّا  
رِ مَزِيلٌ فَضِيلَةُ الْيَاقُوتِ

اخترتناك فصرفتناك واختبرتناك فصرفتناك ، والسلام . قال الصلاح الصفي : ومن هنا  
أخذ المعنى ناصر الدين حسن بن النقيب<sup>(١)</sup> فقال<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ] .

وَدَوْدَ الْقَزْرِ إِنْ نَسَجَتْ حَبِيرًا<sup>(٣)</sup>      يَجْمَلُ لِبُسُّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
فَإِنَّ الْعَنْكَبُوتَ أَجَلٌ مِنْهَا      بِمَا نَسَجَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ  
قَالَ الصَّفْدِيُّ<sup>(٤)</sup> وَالسَّمْنَدُ<sup>(٥)</sup> شَيْءٌ يَشْبَهُ غِبَارَ الْقَطَنِ وَنَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ يَتَكُونُ

- 
- ١ - هو ناصر الدين بن شاور بن طرخان المعروف بابن النقيب ، شاعر مصري معروف بشغفه بالتورية ، توفي سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ( القوات : ١ : ٣٢٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
  - ٢ - شعر ابن النقيب في الخيث المسجم ١ : ٥٣ .
  - ٣ - الخيث : حبراً .
  - ٤ - انظر الخيث المسجم ١ : ٥٦ .
  - ٥ - السَّمْنَدُ ، ويقال السَّمْنَدَلُ أيضاً بزيادة اللام : ذكروا انه طائر يقع في النار فلا توءثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار ، فتأكل النار الوسخ الذي عليها . . . الخ ( ابن خلكان ٢ : ٤٣ ) ، والسندل : طائر يأكل البيش ( بكسر الباء : نبت ببلاد الهند وهو ثمرة ) عن الجاحظ ( صحاح الجوهري ٢ : ١٩٨ ، مادة : سندل ) ، السَّمْنَدُ : طائر بالهند يأكل البيش ، ويستلذ بالنار ولا يحترق بها ، وقيل غير ذلك ( اقرب الموارد للشرتوني ١ : ٥٤٤ ، مادة : سمن ) .

[٢٥٧] في شقوقٍ من سقّانٍ تعلو أنهاراً عذبةً بأرض الهند ، وانه قليل جداً لا يُظفرُ منه الا باليسير ، نقله عن شمس الدين ابن الاكفاني (١) عن عز الدين الحلبي

المعروف بالكويبي .

### الهمزة مع الهمزة

١٨٨ - أَهْدَى من دُعَيْمِيصِ الرَّطْلِ : قال في المستقصى في باب " أدلُّ " (٢) ان دُعَيْمِيصِ هذا كان رجلاً خَرِيْتاً (٣) يستاف التراب فيعرفُ الطريق ، ثم تكلم على مدلول لفظِ

١ - ابن الاكفاني هذا ، هو شمس الدين ، ابو عبد الله ، محمد بن ابراهيم ابن ساعد الانصاري ( - ٧٤٩ هـ / - ١٣٤٨ م ) ، كان بارعاً في علوم الاوائل ، وعليه درس الصفدي ، وكانت له اليد الطولى في معرفة اصناف الجواهر والقماش والحقاير والحيوانات ، ولم يكن يشتري شيئا للبيمارستان المنصوري في القاهرة الا اذا اجازه ، وقد اُتنب الصفدي في الثناء عليه وذكر ماثره في الوافي ٢ : ٢٥ - ٢٧ .

٢ - المستقصى ١ : ٤٤٢ ( المثل رقم : ١٨٧٠ ) وتفسيره في ١ : ١١٨ ( المثل رقم : ٤٦٩ ) ، " أدلُّ " ومجمع الامثال ٢ : ٤٨٢ والدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٤ " أهدي " وجمهرة العسكري ١ : ٣٧٥ " أهدي " و ١ : ٤٥٧ " أدلُّ " وثمار القلوب : ١٠٤ .

٣ - خريت : دليل حاذق عارف بالطرق .

دَعِيمِيص<sup>(١)</sup> من طريق اللغة ، وأشارني هذا الباب الى ما ذكره في ذلك الباب .  
وتكلم الميداني عليه في هذا الباب كلاماً استوفى فيه حال هذا المثل ، وذكر أن هذا  
الاسم غلب عليه وذكر أيضاً أنه لم يدخل بلاد وبارٍ أحدٌ غيره ، ووبارٍ هذه - بفتح الواو -  
اسمٌ مبني على الكسر كما قاله البكري في معجمه<sup>(٢)</sup> .

قال<sup>(٣)</sup> : ومنهم من يُعربه ولكنه لا يُجرى ، وهي لغة بني تميم ، قال مالك بن

النَّبِيَّيْنِ فِي بَنَائِهِ<sup>(٤)</sup> : [ الوائِر ]

ألا من مبلغٌ مروانَ عَنِّي      بأني ليس دهرى بالثرارِ  
ولا جَزَعاً من الحدثانِ دهرى      ولكنني أدورُ لكم وبارِ

وقال الأَعشى في اعرابه<sup>(٥)</sup> : [ مخلص البسيط ]

ومرَّ دهرُ على وبارِ      فهلكت جَهْرَةٌ وبارِ

- 
- ١ - يقال هو دعيميص هذا الأمر : أي العالم به .
  - ٢ - معجم ما استعجم : ١٣٦٦ ( مادة : وبار ) .
  - ٣ - المصدر السابق وسائر النص منقول عنه .
  - ٤ - المصدر السابق نفسه .
  - ٥ - المصدر السابق ودِيوان الأَعشى : ١٩٤ واللسان ( وير ) .

فبناه ، ثم أمره ، فأتى باللغتين ، قال وقال أبو عمرو : وبار بالدناء بلاد بها ابل حوشية ، وبها نخل كثير لا أحد يأبره ولا يجده (١) ، وزعم أن رجلاً وقع الى تلك الأرض فاذا تيك الابل ترد عيناً وتأكل من ذلك التمر ، فركب فحلاً منها ووجهه قبل أهلها فاتبعته تلك الابل الحوشية فذهب بها الى أهله . وقال الخليل : وبار كانت محلة عاد ، وهي بين اليمن ورمال يبرين (٢) ، فلما أهلك الله عاداً ورث محلتهم الجن فلا يتقاربا أحد من الناس ، وهي الأرض التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله ﷻ **وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْحَامٍ وَبَيْنَ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ** (الشعراء : ١٢٣) ثم حكى البكري قصة دخول دعيميص [١٥٨] الى وبار هذه وفيها بعض زيادة على ما في مجمع الأمثال فقال ، قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : كان من شأن دعيميص الرمل العبدي الذي يضرب به المثل فيقال " **أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ** " لأنه لم يدخل أرض وبار غيره ، فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار وجعل ينشد (٣) : [الطويل]

١ - أْبْرِيَابْرُ وَيَأْبْرُ النَّخْلُ : لَقَّحَهُ ، يَجِدُّهُ : يَجْنِيهِ وَيَجْمَعُهُ .

٢ - يَبْرِينُ : رَمْلٌ لَا تَدْرِكُ اطْرَافَهُ عَنْ يَمِينِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ حَجَرِ الْيَمَامَةِ . . .

وفي كتاب نصر : يبرين من اصقاع البحرين (معجم البلدان

٥ : ٤٢٧ ، مادة : يبر) .

٣ - البيت في معجم البكري ومجمع الميداني والدرّة الفاخرة ٢ : ٤٣٤ وحياة

الحيوان ١ : ٣٣٧ .

ومن يُعْطِنِي تَسْعًا وَتَسْعِينَ نَعْجَةً هِجَانًا وَأَدْمًا أَهْدِيَهُ لُؤْيَارٍ  
فلسم يجبه أحدٌ من أهل الموسم الا رجلٌ من مَهْرَةَ فانه أعطاه ما سأل ،  
وتحمّل معه في جماعة من قومه بأهليهم واموالهم ، فلما توسطوا الرمل طمست الجِئِنُ  
بصر دُعَيْمِيصٍ ، واعترت الصَّرْفَةُ فهلك هو ومن معه جميعاً ، انتهى . فزاد هنا أنه عبدي ،  
وأنه انما قيل له دُعَيْمِيصٍ لانه لم يدخل هذا المكان غيره على ما اقتضاه كلامه ، وفي مجمع  
الأمثال " تسعاً وتسعين بكرة " ولم يذكر الصَّرْفَةُ ، ولا أنه تحمّل معه جماعةً من  
قومه بل قال : تحمّل معه بأهله وولده .

١٨٩ - أهل طوس (١) بقر : هو مثل مشهور من زمن متقدم ، حكاه ابن خلكان في تاريخه (٢)

١ - طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . تشتمل  
على بلدين يقال لاحدهما الطابزان وللأخرى توقان ولهما أكثر من  
الف قرية . فتحت في أيام عثمان بن عفان ( رض ) ، وبها قبر علي بن  
موسى الرضا ، وبها أيضاً قبر هارون الرشيد . . . . ( معجم ياقوت ٤ : ٥٠ ) .

٢ - وفيات الأعيان ٤ : ٤٥٣ و ٤٥٤ ، وفي معجم البلدان ٤ : ٥٠  
( طوس ) " وأهل خراسان يستنون أهل طوس البقر ، ولا أدري  
لم ذلك " .

في ترجمة الشريف أبي يعلى محمد بن المَبَّارِيَّةَ فقال : انه كان ملازمًا<sup>(١)</sup>  
لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن اسحاق<sup>(٢)</sup> وزير السلطان ألب  
أرسلان<sup>(٣)</sup> ، وكان بين نظام الملك هذا وتاج الملك أبي الغنائم

١ - هو محمد بن محمد بن صالح العباسي ، نظام الدين ، ابو يعلى ، المعروف  
بأبن المَبَّارِيَّةَ ( ٤١٤ - ٥٠٩ هـ / ١٠٢٣ - ١١١٥ م ) : شاعر هجاء .  
ولد في بغداد ، وقدم اصبهان وله مع نظام الملك اخبار . توفي في كَرْمَانَ .  
من مصنفاته " نتائج الفطنة في نظم كليله ودمنة - ط " و " نظم رسالة حي  
بن يقظان - خ " ، ( انظر وفيات الاعيان ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٧ والحاشية  
والوفاي بالوفيات ١ : ١٣٠ - ١٣٢ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٢٤٨ وفي  
الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، ابو علي ، الملقب بقوام الدين ،  
نظام الملك ( ٤٠٨ - ٤٨٥ هـ / ١٠١٨ - ١٠٩٢ م ) : وزير عالي الهمة .  
اصله من نواحي طوس . تأدب بأداب العرب . وزير للسلطان السب  
ارسلان ولائنه مَلَكُشَاه . كانت ايامه دولة اهل العلم . اغتيل على مقربة  
من نَمَاوَنَد ودفن في اَصْبَهَانَ ، ( انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٢٨ - ١٣١  
والزركلي ، الأعلام ٢ : ٢١٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - عَضُدُ الدولة ابو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود احد سلاطين  
السلاجقة ( ٤٥٥ - ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م ) : اشتهر بشجاعته .  
كبح الثورات . استولى على حلب ، وقلب رومانس الرابع ملك الروم  
في مَنَّاوَزَكِرْد ( Menzikert ) . جرحه يوسف الخوارزمي صاحب حصن فربر  
( مدينة على طرف جَيْحُونَ مما يلي بُخَارَا وهي المعبر من بلاد ما وراء النهر الى  
خراسان : قاله القلقشندی في صبح الأعشى ٤ : ٤٥٦ ) فمات متأثراً بجرحه ،  
وكانت مدة مملكته تسع سنين واشهرها ، ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود ، وعمه  
طَغْرُلبِك ( انظر وفيات الاعيان ٥ : ٦٩ والوفاي بالوفيات ٢ : ٣٠٨ - ٣٠٩  
والسيف المهند لبدر الدين العيني ( تحقيق محمد شلتوت ، ط . القاهرة ١٣٨٧ هـ /  
١٩٦٧ م ) : ١٧٣ - ١٧٤ ) .

ابن دارست (١) شحناء ومنافسة ، جرت العادة بمثلها بين الرؤساء ، فقال أبو  
الغنائم لابن الهبارية : ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا ، وأجزل لسه  
الوعد ، فقال : كيف أهجو شخصاً لا أرى في بيتي شيئاً الا من نعمته ؟ فقال لا  
بدّ من هذا ، فقال (٢) : [مجزوء الكامل]

لا غَرَوَ إِنْ مِنْكَ إِبْنُ إِسْمَاعِيلَ وَسَاعَدَهُ الْقَدْرُ  
وَصَفَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَخُصَّ أَبُو الْغَنَائِمِ بِالْكَدْرِ (٣)  
فَالدَّهْرُ كَالدُّوَابِّ لِي سَيَ يَدُورُ إِلَّا بِالْبَقَرِ

١ - ابن دارست ( المرزبان خسرو بن فيروز ) ابو الغنائم : كان صاحب خزانة  
السلطان ملكشاه السلجوقي والناظر في امر دوره وفي وزارة اولاده ، وكان  
يناصر نظام الملك ويدسّ عليه عند ملكشاه ( انظر اخبار الدولة السلجوقية  
لابن ابي الفوارس ط ٠ لاهور ، ١٩٣٣ ص : ٦٧ وما بعدها ) .

٢ - وردت الابيات أيضاً في الخريدة ( قسم العراق ) ٢ : ٧٧ - ٧٨ وفي الوافي  
بالوفيات ١ : ١٣٠ وانظر الكشكول : ٦٠٣ .

٣ - في الوافي : رواية البيت مختلفة ، وهي :

وصفا لدولته وخصّ ابا المحاسن بالكدر

وفي الوافي ( نفسه ) \* وابو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما  
منافرة وهو الذي حمله على هجوه ٠٠٠ الخ .\*

[١٥٩] فبلخت الأبيات نظام الملك ، فقال : هو يشير الى المثل السائر على  
ألسن الناس ، وهو قولهم " أهل طوس بقر " وكان نظام الملك من طوس ، وأغضى  
عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في فضاله عليه ، فكانت هذه معدودة من مكام  
نظام الملك وسعة حلمه ، انتهى المقصود من كلام ابن خلكان .

وفي الدولاب من الشعر ما لا يحصى كثرة ولكن يعجبني منه قول النور الأسعدي (١) :

[الكامل]

إياك والدولاب في دورانيهم  
بيننا تراه شارباً ومغنياً  
لا تقرنه فقد غدا سكرانا  
حتى يقيء فيملاً البستانا

وذكرت بالحيوان المسمى في آخر الأبيات ما حكاه في الأغاني (٢) في ترجمة كلثوم  
العتابي قال ، قال عمر (٣) الوراق : رأيت العتابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام ،

١ - هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، أبو بكر ، نور الدين  
الأسعدي ( ٦١٩ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٥٨ م ) : شاعر ظريف ماجن .  
مدح الملك الناصر بقصائد سماها " الناصريات - خ " ، له " ديوان شعر " ،  
( انظر ترجمته في فوات الوافيات ٣ : ٢٧١ والحاشية والواني بالوفيات  
١ : ١٨٨ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٢٥٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ - الأغاني ١٢ : ١٣٦٤ : ١١٤ ( مع اختلاف يسير ) .

٣ - الأغاني : عثمان .



فقلتُ له : ويحك أما تستحي؟ فقال : رأيتَ لركنًا في دارٍ فيها بقرةٌ أكنت تحتشم  
أن تأكل وهي تراك؟ فقلت : لا . قال : فاصبر حتى أعلمك أنهم بقرٌ . ثم قام  
فوعظ وقصَّ ودعا حتى كثر الزحامُ عليه ، ثم قال لهم : روي من غير وجه أنه من بلغ  
لسانه إلى أرنبة أنفه لم يدخل النار ، فما بقي منهم أحدٌ إلا وأخرج لسانه  
نحو أرنبة أنفه ، ويقدر هل يبلغها . فلما تفرقوا قال لي العتّابي : ألم أخبرك أنهم  
بقر؟ .

١٩٠-١٩١ - أهون من تباله على الحجاج : ذكرني المستقصى (١) قصة هذا المثل ،  
وأن تباله (٢) بلدة باليمن ، وكذا قال الجوهري في " الصحاح " (٣) : تباله بلدة باليمن  
خصبة ، وفي المثل : أهون من تباله على الحجاج وكان عبد الملك ولاء أياها فلما  
أتاها استحقرها فلم يدخلها . انتهى . وقال البكري في معجمه (٤) : تباله - بفتح أوله  
وباللام على وزن فعالة - بقرب الطائف وهي لبني مازن ، قال عمرو بن معدى كرب (٥) :

[ المتقارب ]

- 
- ١ - المستقصى ١ : ٤٤٥ (المثل رقم : ١٨٨٥) ومجمع الأمثال ٢ : ٤٨١ والدرّة  
الفاخرة ٢ : ٤٣١ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٧٣ والحيوان ١ : ٣٢٣ .
  - ٢ - تباله : بلدة على طريق اليمن للخارج من مكة ٠٠٠ (ونيات الأعيان ٦ : ٣٤٣) .
  - ٣ - الصحاح ٢ : ١٦٠ (تبل) .
  - ٤ - معجم ما استعجم : ٣٠١ .
  - ٥ - ديوان عمرو بن معدى كرب : ٩٠ (عن معجم البكري) .

أغزورجال بني مازن      يبطن تباله أم أرقُد

ثم حكى ما ذكر في المستقصى وزاد في آخره فقال : قال ابو عبيد في قول العرب  
" ما نَزَلَتْ تَبَالَةٌ [ ١٦٠ ] لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ " تباله من بلاد اليمن ، وهي مُخَصَّبَةٌ ،  
فجعلها مثلاً لنواله ، وأنشد الجوهرى في الصحاح للبيد<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

..... كأنما      هبطا تباله مخصباً أهضامها

١٩٢ - أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ : اتفق الميداني والزمخشري<sup>(٢)</sup> في أمثالهما  
على ذكر قصتين لقعيس هذا ولم يزد أحدهما على الآخر شيئاً<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - ديوان لبيد : ٣١٨ ، والبيت :  
فالضيف والجار الجنيبُ كأنما      هبطا تباله مخصباً أهضامها  
والأهضام : جمع هضم ، وهي بطون الأودية ذات النخيل والفواكه .
- ٢ - مجمع الأمثال ٢ : ٤٧٩ - ٤٦٠ والمستقصى ١ : ٤٤٧ (المثل رقم : ١٨٩٩) ،  
وفي كليهما " قُعَيْسٌ " بفتح القاف وكسر العين ، وكذلك في الفاخر : ٣٠ ، وفي  
الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٢ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٧٣ " قُعَيْسٌ " بضم القاف  
وفتح العين ، وانظر ثمار القلوب : ١٣٨ واللسان (قعمس) .
- ٣ - بل زاد الميداني في مجعده ٢ : ٤٦٠ ، وقال الشرقي بن القطامي :  
انه قُعَيْسٌ بن مَقَاعِسِ بن عمرو بن بني تميم ..... "

وفي تعاليق علقها الخطابي صاحب أبي القاسم الزجاجي<sup>(٢)</sup> والنسخة بخط  
أبي منصور ابن عدنان وعليها خط ابن خالويه<sup>(٣)</sup> : " وقولهم ، آمنون من قيس على عمته "

- ١ - هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي ، ابو سليمان ( ٣١٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٣١ - ٩٩٨ م ) : كان فقيهاً أدبياً محدثاً ، من أهل بست ( من كابل ) له " معالم السنن - ط " مجلدان و " بيان اعجاز القرآن " وغيرهما ، وشعره حسن اورد منه الثعالبي في اليتيمة . توفي في بست ( نسي رباط على شاطيء هند مند ) ، ( انظر يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ - ٣٣٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٢١٤ - ٢١٦ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) ، ولا يبعد ان يكون الخطابي قد لقي الزجاجي ، ولكن لم ينسب اليه احد صحبته .
- ٢ - هو عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي الزجاجي ، ابو القاسم ( ٣٢٧ - ٠٠ هـ / ٩٤٩ - ٠٠ م ) : شيخ العربية في عصره . ولد في نهاوند ، ونشأ في بغداد ، وتوفي في طبرية ( من بلاد الشام ) . من كتبه " الجمل الكبرى - ط " و " الايضاح الكافي " كلاهما في النحو و " شرح خطبة أدب الكاتب " وغيره ، ( انظر بروكلمان ، التكملة ١ : ١٧٠ والنزكي ، الأعلام ٤ : ٩٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
- ٣ - هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، ابو عبد الله ( ٣٧٠ - ٠٠ هـ / ٩٨٠ - ٠٠ م ) : لغوي من كبار النحاة ، أصله من همذان ، دخل بغداد ولقي علماءها وزار اليمن واقام بدمار وانتقل الى حلب وجالس المتنبى في حضرة سيف الدولة الذي عهد اليه بتأديب ابنائه وتوفي بحلب . مصنفاته كثيرة ، منها " شرح مقصورة ابن دريد " و " مختصر في شوان القرآن - ط " ( انظر يتيمة الدهر ١ : ١٢٣ وانباه الرواة ١ : ٣٢٤ ووفيات الأعيان ٢ : ١٧٨ - ١٧٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

قال : أبو خضير<sup>(١)</sup> التميمي : قَعِيسٌ كان غلاماً سبيّاً في بني تميم هو وعمته ، وان  
عمته استعارت عنزاً من امرأة من تميم ورهنها قعيساً ، وذبحت العنز وهربت ، فضرب  
به المثل في الهوان ، وقال الشُّرَيْبِيُّ بن القُطَيْمِيِّ [ أو غيره ]<sup>(٢)</sup> هو قعيس بن مقاعس  
من بني عمرو بن تميم ، وكان أبوه سيء الصنيع الى اخته ، عمق قعيس ، فمات وقعيس  
فطيم ، فحملته<sup>(٣)</sup> الى صاحب بُرِّ فرهنته عنده على صاع من بُرِّ وقالت : ليكن هذا  
الصبي عندك حتى أعود فأخذه . ومضت فلم ترجع ، فزعم بعضهم أنه لقيها واقتضاها  
ثم ساءلها فقالت : غَلِقَ الرهن<sup>(٤)</sup> ، وقال آخرون : ان الرجل جعله  
عبداً فضرب به المثل<sup>(٥)</sup> .

- 
- ١ - قال المفضل في (الفاخر : ٣٠) : " قال ابو حصين التميمي ، ،  
وفي حاشيته رقم : ١٠ (من الصفحة عينها ) " أبو حصين : في غ ابو  
خضير " .
  - ٢ - أو غيره : زيادة من الفاخر .
  - ٣ - ع : فحمامة .
  - ٤ - غَلِقَ الرهن في يد المرتهن : استحققه المرتهن ، وذلك اذا لم يفكّه الراهن  
في الوقت المشروط .
  - ٥ - زاد في الفاخر : قال ابو طالب ما أظن الخبر صحيحاً .

الهمزة مع الياء

١٩٣ - أيأس من غريق<sup>(١)</sup>؛ ذكرتُ به قول العفيف التلمساني<sup>(٢)</sup>؛ [السريع]

يشكو إلى أروافه خصره لو تسمع الأمواج دعوى الغريق

ومع كون الغريق آيساً من الحياة فقد يتفق له في تلك الحال ذكر لمن يريد به وهواه ،

قال ابن رشيق<sup>(٣)</sup>؛ [الكامل]

ولقد ذكرتك في السفينة والردي متوقع لتلاطم الأمواج<sup>(٤)</sup>

- ١ - الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٧ ومجمع الأمثال ٢ : ٥١٠ والمستقصى ١ : ٤٤٨ (المثل رقم : ١٩٠٤) ولم يشرحه أحدهم .
- ٢ - هو سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكوفي التلمساني ، عفيف الدين ( ٦١٠ - ٦٩٠ هـ / ١٢١٣ - ١٢٩١ م ) : أصله ( من قبيلة كومة ) تنقل في بلاد الرمم وسكن دمشق ، وكان يتبع طريقة ابن عربي في تصوفه . عنف كتباً كثيرة منها " شرح مواقف النفري " و " شرح الفصوص " و " ديوان شعـر " وابنه الشاب الظريف اشعر منه . مات في دمشق ، ( انظر فوات الوفيات ٢ : ٧٢ - ٧٦ والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٩٣ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .
- ٣ - هو الحسن بن رشيق القيرواني ، أبو علي ( ٣٩٠ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٧١ م ) ، أديب ، نقاد ، باحث . أصله من الأزد ، تعلم الصياغة ، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر ورحل إلى القيروان واشتغل فيها . توفي في مدينة مازر ( Mazzara ) بجزيرة صقلية . من كتبه " العمدة في صناعة الشعر ونقده - ط " و " ديوان شعره - ط " ، ( انظر انباه الرواة ١ : ٢٩٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٨٥ - ٨٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) ، والأبيات في ديوان ابن رشيق : ٤٨ - ٤٩ والخيث المسجم ٢ : ٣٢ . وديوان الصباية لابن أبي حجلة المغربي ( على هامش تزيين الأسواق للأنطاكي ) ٢ : ٣٢ .
- ٤ - ديوان الصباية : متلاطم متوقع الأمواج .

والفيث<sup>(١)</sup> يهطل والرياح عواصف<sup>و</sup>  
والليل مُسَدِل<sup>و</sup> (٢) الذوائب داج  
يتوقعون لغارة وهيـاج  
وعلى السواحل للأعادي غارة<sup>(٣)</sup>  
وأنا وذكرك في الذّ تناجسي  
[١٦١] وعلت لأصحاب السفينة ضجة<sup>و</sup>  
وقلت - وقد حصّلت عليّ شدة شديدة أشرفت بها على  
وذلك في بحر هرمز - من أبيات<sup>(٤)</sup> [البيسط]

اني ذكرك والأرواح قد عصفت  
جنح الدياجي وموج البحر يلعب بي  
في ساعةٍ مثل يوم الحشر قد ذهلت  
لها العقول وصار الخلق في تعب  
وضجت الناس من أهوال ما لقيوا  
وأيقنوا انهم في ساعة الغضب  
هذا وذكرك في قلبي الذّ به  
جلا عمومي ونجاني من العطب  
اتفق انني سأمرت في بعض الليالي بشيراز<sup>(٥)</sup>  
شيخنا، الشيخ شمس الدين الجزري - ذكره<sup>(٦)</sup>  
(٧)

- ١ - ديوان الصبابة : والجو .
- ٢ - ديوان الصبابة : مسود .
- ٣ - ديوان الصبابة : عسكر .
- ٤ - هرمز : فرضة كرمّان ، اليها ترفأ المراكب ، ومنها تنقل أمتعة المهند الى كرمّان  
وسجستان وخراسان ، ومن الناس من يسميها هرموز ، بزيادة الواو  
(معجم البلدان ٥ : ٤٠٢ ، هرمز ) .
- ٥ - ع : ساهرت .
- ٦ - تقدم التعريف بشيراز في المقدمة ص : ٢١ .
- ٧ - تقدمت ترجمته في المقدمة ص : ٣١ .

الله بخيرٍ من عنده - فانتهمت بنا المسامرة الى انشاد هذا المعنى ، فأشده أبيات  
ابن رشيق السابقة فأشده لنفسه: [الكامل]

ولقد ذكرتِكِ والمنيّةُ قد دنتُ  
والعين غارت واللسان ملجلج  
والروح قد بلغت الى حلقومها  
وحشاي بين توفج وضرام  
والقلب مضطرب لوقع حمام  
وانا وذكرِكِ في الذِّ كِلام

ثم أقسم عليّ أن أنشده شيئاً في هذا المعنى فأشده لخيري فقال ما  
أردتُ الا ان كتّ نظمتُ شيئاً في هذا المعنى . فبعد جهد أشده الأبيات  
فسمّن هزيلي ، وفخم ضئيلي ، وقال لي زدت عليّ وعلى كلّ من نظم في هذا المعنى ،  
بقولك : " ونجاني من العطب " .

وعينُ الرضا عن كلّ عيبٍ كليلّة<sup>(١)</sup> [الطويل]

ثم أخذنا فيما نحن فيه من المسامرة في هذا المعنى ، فأشده أبياتاً لبعض  
المتقدمين ولها قصة اتفقت لصاحب هذا الشعر مع المهدي العباسي<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

---

١ - صدر بيت لعبد الله بن معاوية الهاشمي ، ١٢ : ٢١٤ اغاني دار الكتب  
وسرح العيون ص ٣٤٦ ، ط ٦٤ ، وعجزه :

ولكنّ عين السخط تُبدي المساوي . . . . .

٢ - الأبيات في ديوان الصباة ٢ : ٣٢ - ٣٣ ، وجاء قبلها قال آخروله حكاية  
مثل حكاية الطغرائي المتقدمة مذكورة في منازل الأحاب .

ولقد ذكرتِ والسياطُ تتوشني      عند الامام وساعدي مغلولُ  
ولقد ذكرتِ والذي أنا عنده      والسيفُ عند ذرءِ ابتي مسلولُ

[١٦٢] وأنشدته لابي عطاء السِّنْدِي (١)؛ [الطويل]

ذكرتك والخطي يخطر بيننا      وقد نهلت منا المثقفة السمرُ  
فوالله ما أدري واني لصادق      أداءُ عراني من حبابك (٢) أم سحر  
فان يك سحرًا فاعذريني على الهوى      وان كان داءٌ غيره فلك العذر

١ - هو افلح بن يسار السِّنْدِي ، ابو عطاء ( ٠٠ - بعد ١٨٠ هـ / ٠٠ - بعد ٧٩٦ م ) ؛  
شاعر فحل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، نشأ بالكوفة  
وشهد حرب بني أمية وبني العباس ، كان في لسانه عجمة ، وكان ابـوه  
سندياً ، ( انظر فوات الوفيات ١ : ٢٠١ والحاشية وسمط اللآلي : ٦٠٢ ) ،  
وقد وردت أبياته الثلاثة في الحماسة ( شرح التبريزي ) ١ : ٣٠ وورد  
منها بيتان في شرح الأُمالي : ٤٠٣ - ٤٠٤ وهما في العيني ٣ : ٨١ لفائد  
ابن المنذر القشيري ، وانظر ترتيب الأسواق للأُنطاكسي ٢ : ٧٦ - ٧٧ وقد  
عزاهما لابي عطاء السِّنْدِي وديوان الصبابة لابن ابي حجلة المغربي  
( هامش ترتيب الاسواق ) ٢ : ٣١ .

٢ - ترتيب الأسواق : بنا فتكت تلك اللواحق ، ديوان الصبابة : خيالك .



وأشده لبعض المغاربة وأظنه ابن القبطرنة<sup>(١)</sup>؛ [المتقارب]

ذُكِرْتُ سُلَيْمَى وَحَرَّ الوَفَى      قَلْبِي سَاعَةً فَارَقْتَهَا  
وَأَبْصَرْتُ بَيْنَ القَنَا قَدَّهَا<sup>(٢)</sup>      وَقَدْ مَلَنَ نَحْوِي فَعَانَقْتَهَا

ولا بن مطروح في هذا المعنى<sup>(٣)</sup>؛ [الكامل]

وَلَقَدْ ذُكِرْتُكَ وَالصَّوَامُ لَمَّعٌ      مِنْ حَوْلِهَا<sup>(٤)</sup> وَالسَّمْهَرَةُ شَرَعٌ  
وَعَلَى مَكَافِحَةِ العَدْرِ فِي الحِشَا      شَرِقَ اليك تَضِيقُ عَنْهُ الاَضْلَعُ  
وَمِنَ الصَّبَا وَهَلُمَّ جِرَا شَيْتِي      حَفِظَ الرُّودَارِ فَكَيْفَ عَنْهُ أَرْجِعُ

١ - احد اخوة ثلاثة يعرفون ببني القَبْطَرْنَة ( او القَبْطُورُنَة )، وهي لفظة اسبانية  
معناها ذو الرأس المستدير ) وهم ابو بكر عبد العزيز بن سعيد البَطْلِيُوسِي  
وابو محمد طلحة وابو الحسن محمد ، والبيتان الواردان هنا للاخير منهم ،  
وهما في القلائد : ١٥٥ والمغرب لابن سعيد ١ : ٣٦٨ وديوان الصباية  
٢ : ٣١ دون عزو ( انظر ترجمتهم في الذخيرة ٢ : ٧٥٣ والاحاطة ١ : ٥٢٨  
والقلائد : ١٤٨ والمغرب ١ : ٣٦٤ وفي حاشية الذخيرة تفصيلات  
اخرى ) .

٢ - ديوان الصباية : فشبهت سمر .

٣ - وردت ابيات ابن مطروح في الخيث المسجم ٢ : ٢٣ وديوان الصباية

٢ : ٣١ وقد عزاها لابن تميم .

٤ - ديوان الصباية : حولنا .

وللشريف البياضي<sup>(١)</sup> : [الكامل]

ولقد ذكرك والطبيب معيس<sup>(٢)</sup>  
وأديم وجهي قد فراه حديد<sup>(٣)</sup>  
والجرح منغمس به المسبار<sup>(٢)</sup>  
ويمينه حذراً علي يسار<sup>(٤)</sup>  
فشغلتي عما كويت<sup>(٣)</sup> وانسه  
لتضيق منه برحبها الأقطار<sup>(٤)</sup>

١ - هو مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي ، أبو جعفر ( ٠٠ - ٤٦٨ هـ / ٠٠ - ١٠٧٦ م ) ، شاعر هاشمي مشهور ، من المجيدين المتأخرين ، وديوان شعره صغير ، والبياضي نسبة الى لبس البياض ، ( انظر وفيات الأعيان ٥ : ١٩٧ والزركلي ، الأعلام ٨ : ١١٣ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) ، وأبياته في الغيث المسجم ٢ : ٢٣ وتزيين الأسواق ٢ : ٧٧ وديوان الصبابة ٢ : ٣١ .

٢ - ص ٠ ع : المشبار ، والمسبار ، والسبار : ما سبر به وقدر به غور الجراحات .

٣ - الغيث : لقيت ، وتزيين الأسواق : عما يلقى وديوان الصبابة : ما لقيت .

٤ - ص ٠ ع : عنه ، وتزيين الأسواق : عن برحائها ، والتصويب من الغيث المسجم وديوان الصبابة .

وللشهاب محمود الكاتب<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع      والموت يرقب تحت حصن المرقب<sup>(٢)</sup>  
والحصن في شفق الدروع تخاله      حسناء ترفل في رداء مذهب

- ١ - تقدمت ترجمته في المثل رقم ١٧٤ : " أنم من النسيم " ، و أبياته في الخيـث المسجم ٢ : ٢٤ وتزيين الأسواق ٢ : ٧٧ وديوان الصباية ٢ : ٣٢ .
- ٢ - المرقب ( بالفتح ثم سكون ) : وهو اسم الموضع الذي يرقب فيه ، وحصن المرقب : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنيس ( بانيس ) ، قال ابو غالب همّام بن المهذب المعري في تاريخه : وفي سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م فيها عمر المسلمون الحصن المعروف بالمرقب بساحل جبلية ، وهو حصن يحدث كل من رآه أنه لم ير مثله ( معجم البلدان ٥ : ١٠٨ ، مرقب ) ، وفي الضجد في الأعلام ( الطبعة السابعة ) : ٦٣٥ " المرقب : حصن في سورية قرب بانيس . بناه العرب ١٠٦٢ . احتلّه البيزنطيون ١١٠٤ . فتحه الصليبيون ١١١٧ أو ١١٤٠ وكان من أهم مراكزهم . مرّ به صلاح الدين بعد معركة حطين دون ان يستولي عليه . اخذته قلاوون ١٢٨٥ " .

للسمع مسترقاً رماه بكوكبٍ  
يلهو بطيب ذكرك المستعذبِ

سامي السماء فمن تطاول نحوه  
والموت يلعب بالنفوسِ وخاطري

وللشيخ أبي حيان النحوي<sup>(١)</sup> : [البيسط]

أمواجه والورى منه على سفرٍ  
وغاب كوكبها عن أعين البشرِ  
والبرق يستل أسيفاً من الشررِ  
عيناً وقد طبقت شفرأ على شفرِ  
صدري فيا لك من وردٍ بلا صدرِ  
وفي فؤادي وفي سمعي وفي بصري

[١٦٢] لقد ذكرك والبحر الخضم طفت  
في ليلة سدلت جلاب ظلمتها  
والماء تحت وفوق المزن والكفة  
والفلك في وسط المأين<sup>(٢)</sup> تحسبها  
والريح من حزنٍ راحت وقد وردت  
هذا وشخصك لا ينفك في خلدي

١ - هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني  
النفزي ، اثير الدين ، ابو حيان ( ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م ) :  
من كبار العلماء بالعربية والتفسير والتراجم ، ولد في احدى جهات غرناطة ،  
وتنقل الى ان اقام بالقاهرة وتوفي فيها . تصانيفه كثيرة منها " البحر المحيط -  
ط " في تفسير القرآن ، ثمانى مجلدات ، ( انظر برركلمان ، التاريخ -  
٢ : ١٣٣ والتكملة ٢ : ١٣٥ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٢٦ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر اخرى ) ، وابياته في الغيث المسجم ( نفسه ) وديوان الصبابة  
٢ : ٣٣ .

٢ - ديوان الصبابة : الأمواه .

ولاُبي طالب الرقي<sup>(١)</sup> ، وللناس عليه كلام : [الكامل]

ولقد ذكرتكَ والظلام كأنه يوم النوى وفؤادُ من لم يعشق

وقال مجير الدين ابن تميم<sup>(٢)</sup> [الوافر]

ألا من مبلغُ المحبوبِ أني وقعت وللظبا حولي صليل

وأني جلت في جيش الأعداء برمحي وهو في قلبي<sup>(٣)</sup> يجول

١ - قال الثعالبي (اليتيمة ١ : ٢٩٨) : لم أجد ذكره إلا عند أبي بكر الخوارزمي وسمعه يقول انه احد المقلين المحسنين ، وبيته ورد مع بيتين آخرين في اليتيمة (نفسه) واسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني : ٢١٠ ولعبد القاهر حديث مفصل حول التشبيه في هذا البيت ، ولقد عزاه شهاب الدين احمد بن ابي حنيفة المغربي في ديوانه الصبابة ٢ : ٣٣ لأبي طالب الرفاء ، وقال بعد روايته : " وللناس في هذا البيت كلام " .

٢ - هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ابن تميم الاسعدي ، سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جندياً شجاعاً كريم الأخلاق يكثر في شعره من التضمين . توفي سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ( انظر القوات ٤ : ٥٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر ترجمته ، والزركلي ، الأعلام ٨ : ١٨ والحاشية) وبيته ورد في الغيث المسجم ٢ : ٣٢ وديوان الصبابة ٢ : ٣١ .

٣ - الغيث والصبابة : في فكري .

وللصفيّ الحليّ (١) في هذا المعنى أبيات أولها (٢) : [الكامل]

ولقد ذكرتكَ والعجاجُ كأنه      مَطلُ الغنيِّ وسوءَ عيشِ المعسرِ

وأبيات أخرى أيضاً أولها (٣) : [الكامل]

ولقد ذكرتكَ والجماجمُ وقُوعٌ      تحتِ السنايكِ والامفِ تطيرُ

- 
- ١ - هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي ( ٦٧٧ - ٧٥٠ هـ / ١٢٧٨ - ١٣٤٩ م ) ، شاعر عصره . ولد ونشأ في الحلة ( بين الكوفة وبيخداد ) واشتغل بالتجارة . مدح ملوك الدولة الأرتقية ونال عطاياهم : توفي ببخداد . له " ديوان شعر - ط " و " العاقل والحالي - ط " رسالة في الزجل والموااليا ومصنفات أخرى ( انظر فوات الوفيات ٢ : ٣٣٥ - ٣٥٠ والزركلي ، الأعلام ٤ : ١٤١ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) .
  - ٢ - البيت في ديوان الصفيّ ( ط ٠ لارصادر ) : ٤٠٧ وتزيين الاسواق ٢ : ٧٧ وديوان الصباية ٢ : ٣٢ .
  - ٣ - ديوان الصفيّ : ٤٠٨ وديوان الصباية ( عينه ) .

وأنشدني والدي رحمه الله قال أنشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب  
لنفسه في يوم أخذ الأفرنج الاسكندرية<sup>(١)</sup> [ الوافر ]

بعنقي كاستدارة خيط طوقني

ذكرتك والسيوف قد استدارت

فما ضاقت سوى عن حمل شوقي

وأخلاقي بذلك في اتساع

وأنشدني له أيضاً: [ الكامل ]

نحوي ونبل الموت يرشق مهجتي

ولقد ذكرتك والمنايا شُرِع

١ - الأُرجح انه يشير هنا الى غزو بطرس لوزنجان ملك قبرص لمدينة الاسكندرية ( سنة ٥٧٦٧/١٣٦٥م ) في أسطول غخم ، وظن اهل البلد أنه سفن التجار البنادقة ، فلما تحققوا انه غير ذلك اغلقوا ابواب المدينة وتأهبوا بألة الحرب ، وكان بعض الفرنج قد نزلوا ليلاً واتخذوا لهم كميناً بظاهر المدينة ، وقد موا أحد اغربتهم فقاتله أهل المدينة وقتلوا عدداً من الفرنجة ، ثم ان المدافعين عن البلد انقسموا فرقتين فرقة مضت نحو المنار وفرقة تقاتل الافرنج الذين بالغراب ، وخرجت الباعة والصبيان غير مكترئين بالعدو ، فاستنفر الفرنج كمينهم وحملوا على أهل البلد حملة منكرة وقتلوا منهم كثيرين ، ومات في الازدحام عدد كبير ايضاً ، وهرب الحراس عن الاسوار فصعد الافرنج السور وتوجهوا نحو دار الصناعة فحرقوا ما فيها ، وجاسوا الشوارع يتقدمهم ملك قبرص وهم يقتلون وينهبون ، وظلموا على ذلك مدة ثمانية ايام ، فكانت هذه الواقعة من اشنع ما مر بالاسكندرية من الحوادث ، ومنها اختلّت احبالها واتضح اهلها وقتل اموالهم (لخصته عن كتاب السلوك للمقرئسي ٣ : ١٠٤ - ١٠٨ ، وانظر ملحقاً في الجزء نفسه ص : ٤١٣ - ٤٣٢ في وصف غزو ملك قبرص للاسكندرية منقولاً عن " الالمام بالاعلام في ما جرت به الاحكام والامور المقضبة في واقعة الاسكندرية " لمحمد بن قاسم النويري الاسكندري ، والكتاب مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم : ٤١٩٣ تاريخ ) .

[١٦٤] وحببت سهم الموت منك أعدّه      سهماً توفر من لقاءٍ أحبتي

وأشدني له أيضاً: [الكامل]

ولقد ذكرتك والخمارُ يَمزني      والخمر أبغضُ للنفوسِ من الدمِ  
وحببت تقبيلَ الكؤوسِ وقد جلت      حبياً كبارقِ ثغرك المتبسم

وبعض الناس ينشد لعنترة هذين البيتين<sup>(١)</sup>: [الكامل]

ولقد ذكرتك والرماح نواهل      مني وبيض الهند تقطر من دمي  
فوددت تقبيلَ السيوف لآنها      برقت كبارقِ ثغرك المتبسم

وهذا المعنى كثير، والاكثار منه قد يؤدي الى السأم والملال ، وقريب منه قول  
ابن خناجة<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

- ١ - البيتان في تزيين الأسواق ٢ : ٧٧ وديوان الصبابة ٢ : ٣١ بنسبتهما  
لعنترة ، لكهما ليسا في معلقته ولا في ديوانه ؛ ولهذا قال المؤلف " وبعض  
الناس ينشد لعنترة " انظر الغيث المسجم ٢ : ٢٣ والكشكول : ٣٥١ .
- ٢ - هو ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خناجة الهواري الأندلسي ، ابو اسحاق  
( ٤٥٠ - ٥٣٣ هـ / ١٠٥٨ - ١١٣٨ م ) ؛ شاعر غزل ، من الكتاب البلغاء .  
كان مقيماً بشرق الاندلس ، من أهل جزيرة شقر ( Alcira ) من اعمال بلنسية ،  
( انظر وفيات الأعيان ١ : ٥٦ - ٥٧ والزركلي ، الأعلام ١ : ٥١ وفي حاشية  
كُل منهما ذكر لمصادر أخرى ) ، والبيتان التاليان في ديوانه ( تحقيق السيد  
مصطفى غازي ، الاسكندرية ، ١٩٦٠ ) : ٨٤ .



وليلٍ طرقتُ المالكِيَّةَ تحتَه  
فخالطتُ أطرافَ الأسنَّةِ أنجماً  
أجدُّ على حكم الشباب مزارا  
ودستُ لهالات البدور ديارا

وله أيضاً<sup>(١)</sup>؛ [الطويل]

لقد جُبْتُ دون الحي كلَّ تنوفة<sup>(٢)</sup>  
وخضتُ ظلامَ الليل يسودُ فحمةً  
وجبت ديار الحي والليل مطرقاً  
أشمُ بها برقَ الحديد وريماً  
فلم ألقَ الا صدعةً فوق لامة  
ولا شمتُ الا غرةً فوق أشقر  
فسرتُ وقلب البرق يخفق غيراً  
يحمُ بها نجم السماء على وكر<sup>(٣)</sup>  
ودستُ عرينَ الليث ينظرُ عن جمر  
منمّمٌ نوب الأفق بالانجم الزهر  
عثرتُ بأطرافِ المثقفةِ السمير  
فقلتُ قضيبٌ قد أطلَّ على نهر  
فقلتُ حبابٌ يستدير على خمير  
هناك وعين النجم تنظرُ عن شذر

ويحكى أن مؤيد الدين الظفرائي لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر أن يُشدَّ إلى شجرة  
وأن يتقدمه جماعة يرمونه بالنشاب إذا أشار إليهم، فأنشد والسهم موقوفة لرميه<sup>(٤)</sup>؛ [الكامل]

- ١ - ديوان ابن خفاجة : ٢٣ - ٢٤ وديوان الصباية ٢ : ٢٨ .
- ٢ - ديوان ابن خفاجة : تنية .
- ٣ - ديوان ابن خفاجة وديوان الصباية : نسر (وذلك أدق) .
- ٤ - لم أجد لها في ديوانه وهي في الغيث المسجم ١ : ٨ وديوان الصباية ٢ : ٢٨  
وقد ذكر الحكاية وروى الأبيات .

[١٦٠] ولقد أقول لمن يسدّ سَمَّهُ  
نحوي وأطرافُ المنيةِ شرعُ  
والموتُ في لحظاتٍ أحورَ طرفُهُ  
دوني وقلبي دونه يتقطّعُ  
بالله فتش عن فؤادي أولاً  
هل فيه للسهم المسدّد موضعُ  
أهونُ به لو لم يكن في طيّبه  
عهد الحبيبِ وسرّه المستودعُ

ومنى البيت الثالث مأخوذ من قول المتنبي<sup>(١)</sup>: [الوافر]

رماني الدهر بالآزاءِ حتى  
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ  
فصرت إذا أصابتي سهامُ  
تكسرت النصالُ على النصالِ  
ومن قول ابن نباتة السعدي<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

يأبى مُقامي في مقام<sup>(٣)</sup> واحد  
دهرٌ بتفريق الأحبّةِ مومعُ  
فاكفّ سهامك<sup>(٤)</sup> يازمان، فانه  
لم يبق في قلبي لسهمك موضعُ

١ - ديوان المتنبي ٣ : ٩ واليتيمة ٢ : ٣٨٣ .

٢ - هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي ، أبو نصر ( ٣٢٧ - ٤٠٥ هـ / ٩٣٨ - ١٠١٥ م ) : من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، واتصل بابن الحميد ( في الرّي ) ومدحه ، ( انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ واليتيمة ٢ : ٣٨٠ ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٠ - ١٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) ، والشعر في ديوان ابن نباتة ( تحقيق عبد الأمير مهدي الطائي ، بغداد ، ١٩٧٧ ) ١ : ٤١٠ واليتيمة ٢ : ٣٨٣ .

٣ - الديوان واليتيمة : مكان .

٤ - الديوان واليتيمة : ككف قسيك .

١٩٤ - أَيْسٌ مِنْ صَخْرَةٍ؛ هو معنى أفسى من الحجر، وقال في المستقصى<sup>(١)</sup> الْيَيْسُ  
نقيض الرطوبة الخلقية، والجفاف نقيض الرطوبة الأرضية، وأنشدني والذي رحمه

الله لصاحبه ابن الصاحب: [الطويل]

وبي أهيفٌ ما رقَّ يوماً لذلتني      يميلُ بقَدِّ لايميلُ إلى جبري  
قسا قلبه لما حنوتُ صباباً      فعيني له الخنساءُ تبكي على صخرِ

وله أيضاً وأجاد فيه جداً: [السريع]

يا لَيْنَ الأعْطَافِ زِدْ قَسْوَةً      ففي الهوى قام لك العذْرُ  
ما لان رخصُ الجسمِ الا قسا      إذ كلُّ رخصٍ قلبُهُ صخر

وللشعراء في صخر والخنساء من الشعر ما لا يؤتى على آخره .

١٩٥ - أَيْنَمَا أُرْجِهَ أَلْقَ سَعْدًا : أورده القالي في الأمالي<sup>(٢)</sup> - أينما أذهب - وقال في

المستقصى : هي قبيلة الأضبط بن قريع وكان سيدهم فرأى منهم جفوة ففارقهم

١ - المستقصى ١ : ٤٤٨ (المثل رقم : ١٩٠٥) ومجمع الأمثال ٢ : ٥١٠ والدرة

الفاخرة ٢ : ٤٣٧ وجمهرة العسكري ٢ : ٤٢٠ (ولم يشرحه أي منهم) .

٢ - أمالي القالي ١ : ١٣٢ والمستقصى ١ : ٤٤٩ (المثل رقم : ١٩٠٩) وأمثال

النضبي ٦ : ٦ وجمهرة العسكري ١ : ٦١ ومجمع الأمثال ١ : ٧٢ والكامل للمبرد

١ : ١٧٤ " أينما أذهب " . . . والشعر والشعراء : ٢٩٨ " ترجمة الأضبط بن

قريع السعدي " وشرح الأمالي : ٣٢٦ ، ٣٧٤ .

[١٦٦] فرأى غيرهم يجفون ساداتهم كذلك ، فقال ذلك . يضرب لمن يتلقاه  
الشرآية سلك . وقال البكري<sup>(١)</sup> انه فسّره بخلاف تفسير ابن الكلبي والقاسم  
ابن سلام أبي عبيد ، وغيرهما . فقال : كان غاضباً الأضبط بن قريح سغداً  
فجاورني غيرهم فأذوه ، وقال أبو عبيد : معناه : ان سادات كل قوم يلقون من قومهم  
الذين هم دونهم في المنزلة مثل ما لقيت أنا من قومي من الأذى والمكروه ، فهذا على  
أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروها كما فسّر أبو علي .

١٦٦ - إِيَّاكَ أُنِي ، وَأَسْمَعِي يَا جَارَهُ : قد اشبع الكلام عليه الزمخشري في المستقصى  
والميداني في كتابه<sup>(٢)</sup> ، وذكرت به قول أبي الرقعمق<sup>(٣)</sup> :

والمعاني لمن عنيت ولكن بكِ عَرَضْتُ فاسمعي يا جَارَهُ

(٤)

وهي قصيدة جيدة أولها : [لخفيف]

- ١ - كتاب التنبيه على اوهام القالي : ٥٢ وشرح الأمامي : ٣٧٤ .
- ٢ - المستقصى ١ : ٤٥٠ (المثل رقم : ١٩١١) " فاسمي " ومجمع الأمثال ١ : ٦٦  
والفاخر : ١٥٨ وجمهرة العسكري ١ : ٢٩ وفصل المقال : ٧٦ ، ٧٧ والحيوان  
٣ : ١٢٢ والحدق ٦ : ٣٣٥ .
- ٣ - هو أحمد بن محمد الأنطاكي ( ٠٠ - ٣٩٩ هـ / ٠٠ - ١٠٠٩ م ) : شاعر مجيد .  
وهو أحد شعراء اليتيمة قال فيه الثعالبي ( نادرة الدهر ٠٠٠ ) أصله من انطاكية ،  
واقام بمصر ومدح ملوكها وتوفي فيها له كتاب " رستاق الاتفاق " ، ( انظر ترجمته في  
اليتيمة ١ : ٣٢٦ - ٣٥٠ ووفيات الأعيان ١ : ١٣١ - ١٣٢ وفي الحاشية ذكر  
لمصادر اخرى ) ، وشعره في يتيمة الدهر ١ : ٣٢٦ ووفيات الأعيان ١ : ١٣١ .
- ٤ - اليتيمة ١ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، وعدد ابيات القصيدة ( ٢٢ ) بيتاً ووفيات الأعيان  
١ : ١٣١ - ١٣٢ وعدد الأبيات ( ١٩ ) بيتاً .

قد سَمِعْنَا مَقَالَهَ وَاعْتَدَارَهُ  
وَأَقْلَنَاهُ ذَنْبَهُ وَعَثَارَهُ

ونقلت من المجموع المتكرر الذكر ما صورته : أنشدنا أحمد بن عبيد قال أنشدنا  
الأصمعي<sup>(١)</sup> : [الرجز]

كَانَتْ لَنَا مِنْ غَطْفَانٍ جَارَهُ  
جَارَةٌ صَدَقَ مِنْ بَنِي فِزَارَهُ  
حَلَالَةٌ ظَعَانَةٌ سَيَّارَهُ  
كَانَتْهَا مِنْ رَيْلٍ<sup>(٢)</sup> وَشَارَهُ  
وَالْحَلِي بَيْنَ التَّبْرِ<sup>(٣)</sup> وَالْحِجَارَهُ  
مَدْفَعٌ مَيْتَاءٌ إِلَى قَرَارَهُ

إِيَّاكَ أَغْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَهُ

١٩٧-١٩٨- إِيَّايَ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يُجْرُ الْقَيْحَةَ وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ : قال في المستقصى<sup>(٤)</sup> : قاله

عمر بن عبد العزيز ، وهو كما نسبه إليه ، والمزح هو الدعابة ، الاسم المزاح بالضم ،  
وأما المزاح بالكسر فهو مصدر مازحه ، واللائق بالرجل الحازم ترك المزاح والاعراض عنه ،

١ - الرجز بهذه الرواية ورد في جمهرة العسكري ، وورد برواية مختلفة في أكثر

المصادر الأخرى .

٢ - الريل : السمن وفي الجمهرة : من هيئة .

٣ - الجمهرة : حلي التبر .

٤ - المستقصى ١ : ٤٥٢ (المتر رقم : ١٩١٧) وروى قول عمر بن عبد العزيز في نهاية الأرب

(٤ : ٧٣) : اتقوا المزاح ، فإنها حمقة تورث ضغينة وتعدد كتب الأدب مثل

عيون الأخبار ومحاضرات الراغب وبهجة المجالس وأمثالها فصولا عن المزاح

تورد فيها الأقوال والأشعار المأثورة ، وهي بين متشدد ازاءه ومتسامح فيه

أو موثر للتوسط .

(١)

والاطراح [ له ] فانه يوغر الصدور ويورث الشرور . يروى عن سعيد بن العاص ، رضي الله عنه ، أنه قال : <sup>(٢)</sup> " لا تُمَازِحَ الشَّرِيفَ [ ١٦٧ ] فَيُحَقِّدَ عَلَيْكَ وَلَا الدَّنِيسَ فَيَجْتَرِيَّ عَلَيْكَ " ، ومن أمثال أكم بن صيفي <sup>(٣)</sup> : " المَزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ " يقول اذا عُرِفَ الرجل بها ذهبت هيئته . وقال خالد بن صفوان <sup>(٤)</sup> : المَزَاحُ سَبَابُ النُّوكِيِّ <sup>(٥)</sup> . وقال الأصمعيُّ خرجتُ في بعض الليالي الظلمُ فاذا جارية كأنها الصنم ، فراودتها عن نفسها لا أختبر حالها فقالت : يا هذا ما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين ؟ فقلت : مالي الا الكواكب ، قالت : فأين

١ - له : سقطت من ص ع وهي في المستقصى .

٢ - مجمع الأمثال ٢ : ٢٤٤ ، عَدَّه الميداني في امثاله ولم يفسره ، واكتفى بقوله : " قاله سعيد بن العاص أخو عمرو " ، وقد وردت كلمة سعيد أيضاً في بهجة المجالس ١ : ٥٦٧ .

٣ - انظر كلمة أكم في عيون الأخبار ١ : ٣١٩ .

٤ - وردت كلمة خالد (غير منسوبة) في محاضرات الراغب (ط) . دار الحياة ، بيروت) ١ : ٢٨١ وقد وقعت هناك محرفة ، اذ جاءت " المَزَاحُ اسباب النوك " .

٥ - الأَنُوكُ : الأحمق وقيل العاجز الجاهل ، وقيل العيبي في كلامه ، جمعه نوكي ونوكٍ وهي (نوكاء) وجمعها نوك أيضاً .

مُكْرِبَهَا ؟ فاستحييت من كلامها وقلت : انما كنت أمزح ، وأنشأت تقول :<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

يَجْرِي عَلَيْكَ الطُّفْلُ وَالذَّنْسَ النَّدْلَا

ويورث بعد العز صاحبُه ذلا

واياك اياك المزاح فانه

ويذهب ماء الوجه بعد مهابة

ولبعض أهل الفضل :<sup>(٢)</sup> [ الزكامل ]

خلقنا لا أرضاهما لصديق

لمجاور جاراً ولا لرفيق

أما المزاحة والمرأ فدهما

اني بلوتهما فلم أحدهما

وقال ابن التعاويذي<sup>(٣)</sup> : [ الواغر ]

- 
- ١ - ورد البيتان في بهجة المجالس ١ : ٥٦٩ - ٥٧٠ ونهاية الأرب ٤ : ٧٣ وورد البيت الأول ( دون نسبة ) في محاضرات الراغب ١ : ٢٨١ والمستظرف للابشيهي ( ط . بولاق ١٢٩٢ هـ ) ٢ : ٢٩٣ .
  - ٢ - ورد البيتان مع ثالث لمسعر بن كدّام في عيون الأخبار ١ : ٣١٨ ، وورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١ : ٢٨١ أيضاً .
  - ٣ - هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أو أبو الفتح ، المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط ابن التعاويذي ( ٥١٩ - ٥٨٣ هـ / ١١٢٥ - ١١٨٧ م ) : شاعر العراق في عصره . من أهل بغداد ، مولده ووفاته فيها . له " ديوان شعر - ط " وكتاب " الحجة والحجاب " ، ( انظر وفيات الأعيان ٤ : ٤٦٦ - ٤٧٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والوافي ٤ : ١١ والزركلي ، الأعلام ٧ : ١٤١ والحاشية ) ، والبيت في ديوانه : ١٠٢ وروايته : وكم جلب الهوان .

مزحت بحبهم يا قلبُ جهلاً      وم جلب البلاءَ عليك مَنجُ

ومن كلام عليّ كرم الله وجهه فيما رواه الجاحظ عنه : من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه واستخفاف به . وقال بعضهم<sup>(١)</sup> : لو كان المزاح فحلاً لم ينتج الا شرّاً . ونقلت من خطِّ من نقل من خطِّ ابن الصِّلاح : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله : امنعوا الناس من المزاح فانه يُذهِبُ الهيبة ويوغر الصدور . ومن الخطِّ المذكور : قيل لكل شيء بذر ، وبذر العداوة المزاح<sup>(٢)</sup> . ومنه<sup>(٣)</sup> : المزاح أوله فرح وآخره ترح ، وهو أقوى أسباب العداوة . والقول في المزح كثير لا يحصى ، واذ اعتم عليه أحد ودعت اليه النفس التي من شأنها الملل والانتقال [ ١٦٨ ] من الشيء الى الشيء طلباً للإحماض فليكن المزح بحزم . ومن الكلمات التي ألفتها

- 
- ١ - انظر بهجة المجالس ١ : ٥٦٧ حيث ورد : لو كان المزاح فحلاً ما ألقح الآ الشر ، وفي نهاية الأرب ( ٤ : ٧٢ ) تجنّب سوء الهزل ونكد المزاح فأنهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الآ بعد عسر ، وفحلان اذا لقحا لم ينتجا غير ضر ، وفي محاضرات الراغب ( ١ : ٢٨١ ) المزاح فحل لا ينتج الآ الشر ، وفي البصائر ( ٣ : ٥٧٩ ) قال فيلسوف لابنه : دع المزاح فانه لقاح الضغائن .
- ٢ - ورد هذا القول في بهجة المجالس ( ١ : ٥٦٧ ) " كان يقال لكل شيء بدء ، وبدء العداوة المزاح " .
- ٣ - في محاضرات الراغب ( ١ : ٢٨١ ) سأل الحجاج ابن القريّة عن المزاح فقال : أوله فرح وآخره ترح .



في المقلوب المستوي المسمى بما لا يستحيل بالانعكاس: مَزَحٌ بِحَزْمٍ ، والحزْمُ في اللغة  
ضبطُ الرجلِ أمره وأخذُه بالثقة ، وقيل : الحزْمُ الثبات في الأمر والتحفظُ له ، ومعنى  
هاتين الكلمتين في قول أبي الفتح البستي<sup>(١)</sup> : [الطويل]

أفدُ طَبَعَكَ [المكدود]<sup>(٢)</sup> بالجِدِّ راحةً تَجْمُ وَعَلَلَهُ بِشِيٍّ من المَزْحِ  
ولكن إذا أعطيته المَزْحَ فليكنْ بمقدار ما يُعطى الطعام من الملح

### بَابُ الْبَاءِ

الباءُ مع الهمزة

٢٠٠ - بُوءٌ بِشِشْعٍ نَعْلٌ كَلِيبٌ : تكلم عليه في المستقصى<sup>(٣)</sup> وقال : انه يضرب في  
فرطِ اتضاعِ الشيء عن الشيء حتى لا يعادل كلَّه بعضه ، قال : ومعناه أي قَمُ مَقَامٌ  
شِشْعِهِ ، لأنك لست له ببؤاءٍ ، انتهى . وعادة العرب أنها تقابل بين ما يكون النهاية

١ - ورد بيتا البستي في اليتيمة ٤ : ٣٣٠ ونهاية الأرب ٤ : ٧٣ .

٢ - المكدود : سقطت من ص ع ، وهي في اليتيمة ونهاية الأرب .

٣ - المستقصى ٢ : ١ (المثل رقم : ١) وانظر الفاخر : ٩٦ (ضمن المثل : أشام  
من البسوس) وجمهرة العسكري ١ : ٢٦٦ (ضمن المثل : باءت عَسْرَارِ  
بِكُحْلٍ) وفصل المقال : ٣٠٥ (ضمن المثل : الأمر سُلْكَى وليست بِمُخْلُوجَةٍ)  
والأغاني ٤ : ١٤٥ ، ٥٤٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٢ (بولاق ،  
١٢٩٦ هـ) وكتاب البسوس : ٦٠ (ط . بومباي ١٣٠٥ هـ) .

في العلّوين ضدّه كقولهم : [ البسيط ]

بجبهة العير يقدى حافر الفرس

وقول بعض المتأخرين في بعض قضاة مكة وقد استسقى في زمن قحط [ الكامل ]

جودي ساء ليم دعوة من سما رتبا يقل لها انتعال جباهك

والشسح أقل ما في النعل ، والنعل أحقر ما يلبس الشخص ، قال ابن هاني (١) يمدح

المعز العبيدي (٢) وخرج عن الحد وما على راو لوم (٣) [ البسيط ]

بل شسح نعلك عدنان ومن جمعت بل أنت وحدك عندي كل أنسي

---

١ - هو محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأزدّي الأندلسي ، أبو القاسم (٣٢٦ - ٣٦٢ هـ / ٩٣٨ - ٩٧٣ م) : قيل انه من ولد المهلب بن ابي صفرة ، وقيل من ولد أخيه روح بن حاتم . اشعر المغاربة . وهو عندهم كالمثبي عند المشاركة . تشيع بشعره للاسماعيلية . فاستدعاه المعز العبيدي الـ المنصورية ثم يمّ مصرفي أثر المعز فمات في " برقة " . له " ديوان شعر - ط " ( انظر ارشاد الأرب ٧ : ١٢٦ - ١٣٢ ووفيات الأعيان ٤ : ٤٢١ - ٤٢٤ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٣٥٤ وفي حاشية كلّ منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - قوله يمدح المعز ، مما يستوقف النظر ، اذ القصيدة - كما جاء في الديوان ( ط . دار صادر ) في مدح ابي الفرج الشيباني .

٣ - ديوان ابن هاني ، ٣٤٢ .

وهذا البيت آخر بيت في شعر ابن هاني<sup>(١)</sup> ، ولا ينكر عليه الاغراق والمبالغة والغلو ، ففي شعره من ذلك شيء كثير ، نسأل الله العافية والسلامة .

٢٠١ - بَأْذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيَتْ : قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> : أي ان فعلك يصدّق ما تسمع إلاّ ذنان من قولك ، يضرب لمن يذكر الجود ثم يفعله ، انتهى ، وهو قريب من قول القائل<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل  
[١٦٩] وأما الميداني فقال : يقال في الرجل يذكر الجود ثم يفعله . وتقدير الكلام : بسمع أذن شأنها السماع سُمِّيَتْ كذا وكذا ، أي انما سُمِّيَتْ جواداً بما تسمع من ذكر الجود وتفعله ، وذكر غير هذا ، ثم ذكر ان التسمية تكون بمعنى الذكر ،

- 
- ١ - قوله آخر بيت ، ربما كان يشير الى نسخة يملكها من ديوان ابن هاني مرتبة على حروف المعجم .
  - ٢ - المستقصى ٢ : ١ ( المثل رقم : ٢ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٢٨ وجمهرة العسكري ١ : ٢١٦ .
  - ٣ - هو الأحوص ، والبيت في ديوانه : ١٧١ ( جمع عادل سليمان ) وانظر شرح الأمازي ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

قال : ومعنى المثل بما سُمِعَ من جودك ذُكِرَتْ وشكرت ، يحثه على الجود ، ثم نقل  
عن الأُموي : أن معناه : ان فِعْلَكَ يَصِدِّقُ ما تسمعه الأذنان من قولك ، واذا توَمَّلَ  
هذا المثل حَقَّ التأمل لم يسلم من بعض مناقشة يسيرة ، وذُكِرَني معنى هذا المثل  
وان لم يكن منه قول ابن الشحنة <sup>(١)</sup> : [الطويل]

واني امرؤٌ أحببتكم لمكارمٍ      سمعتُ بها والأذنُ كالعينِ تَعَشِقُ  
وهو مأخوذ من قولِ بشار <sup>(٢)</sup> : [البيسط]

يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ      والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً  
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلتُ لهم      الأذنُ كالعينِ تهذي القلبَ ما كانا  
وأخذه مظفر الأعمى <sup>(٣)</sup> فقال : [مجزوء الكامل]

- 
- ١ - اسمه عمر بن محمد ، مهذب الدين الموصلِي ، اديب شاعر . وبيته من قصيدة  
طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وأورده ابن خلكان ١ : ٢٧٢ ،  
٥ : ٢١٤ .
- ٢ - انظر ابن خلكان ( نفسه ) ونكت الهميان : ٧٢ ودِيوان بشار ( جمع العلوي ) :  
٢٢٦ ( وفيه تخريج مستوفى ) .
- ٣ - هو مظفر بن ابراهيم بن جماعة ، موفق الدين العيلاني ( ٥٤٤ - ٦٣٠ هـ /  
١١٤٩ - ١٢٣٢ م ) : شاعر عروضي مصري ضرير ( انظر وفيات الأعيان  
٥ : ٢١٣ ونكت الهميان للصفدي : ٢٩٠ وحسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ ) وابتاعه  
في الوفيات ( نفسه ) ونكت الهميان : ٧٣ والنجم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة  
( المغرب - قسم القاهرة ) : ٣٤٨ - ٣٤٩ .

ظبياً كحيلَ الطرفِ المي  
فنقولُ قد شغلتك وهما  
مِ فما أطاقَ ولا الما  
دِ وأنت لم تنظرهُ سهماً  
ي العشقِ انصتاً وفهما  
ع ولا أرى ذات المسمى

قالوا عشقتَ وأنت أعمى  
وَحَلَاهُ مَا عَايَنْتَهُمَا  
وخياله بك في المنا  
من أين أرسل للفؤاء  
فأجبت اني موسى  
أهوى بجارحة السما  
ولبعضِ العميانِ أيضاً<sup>(١)</sup> : [السريع]

يا قوم ما أعجبَ هذا الضيرُ  
فقلت والدمعُ بعيني غزيرُ  
فانها قد مُتِلَّتْ في الضير

وغادة قالت لا تراها  
أيعشقُ الانسانُ ما لا يرى  
ان لم تكن عيني رأَتْ شخصها

[١٢٠] ونقلت من بعض المجاميع أبياتاً لشخصٍ ذهب عني اسمه الآن: [البسيط]

والسمعُ يدركُ ما لا يدركُ البصرُ  
في القلبِ منها معانٍ ما لها صور  
وقد تخيلُ فكري فوق ما ذكروا

اني عشقتك لاعن رؤية عرُضتُ  
فُتنتُ منكِ بأوصافٍ مجردةٍ  
والناسُ قد ذكروا ما فيك من شيم

١ - وردت الأبيات في الوفيات ٥ : ٢١٤ ونكت الهميان : ٧٦ وذكر الصفدي انها تنسب للعز الضير الأربلي وغيره .

وحكى ابن خلكان في تاريخه<sup>(١)</sup> عن ابن الأنباري: أن العلامة أبا القاسم محموداً الزمخشري لما قدم بغداداً قاصداً الحجَّ في بعض أسفاره مضى إلى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجري ومضينا إليه معه ، فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبي<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

فلما التقينا صَعَّرَ الخَبْرَ الخُبْرُ

وأستكبر الأخبارُ قبلَ لقائه

ثم أنشده بعد ذلك<sup>(٣)</sup>: [البيسط]

عن جَعْفَرِ بنِ فِلاحٍ أَحْسَنَ الخَبْرِ

كانت مساءلة الرُكبانِ تُخْبِرُنِي

أُذُنِي بأحْسَنَ ما قد رَأى بَصْرِي

ثم التقينا فلا والله ما سمعت

١ - وفيات الأعيان ٦ : ٤٦ .

٢ - ديوان المتنبي ٢ : ١٥٥ من قصيدة تقع في ( ٤١ ) بيتاً يمدح فيها علي بن احمد بن عامر الأنطاكي ، وترتيب البيت في القصيدة ( ٢٧ ) .

٣ - هما في مدح جعفر بن فلاح الكتامي ( - ٣٦٠ هـ / - ٩٧٠ م ) ( وفيات الأعيان ١ : ٣٦١ ) ويذكر ابن خلكان أن : " الناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد ، وهو غلط " ، ولم أجده البيتين في ديوان ابن هاني .

وهذان البيتان منسوبان الى أبي القاسم محمد بن هانيء الأندلسي وينسبان الى غيره أيضاً ، قال ابن الأنباري ، فقال العلامة الزمخشري : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له : " يا زيدا ، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الاسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي ، غيرك " . قال ابن الأنباري : فخرجنا من عنده <sup>(١)</sup> ونحن نعجب ، كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي <sup>(٢)</sup> . وهذا الكلام ، وان لم يكن عين كلام ابن الأنباري فهو في معناه ، لا في لم أنقله من الكتاب ، بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري ، وانما ذكرت هذا ، لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنني تسامحت في النقل ، انتهى كلام ابن خلكان .

[١٧١] والكتاب الذي أشار اليه هو كتاب ابن الأنباري الذي سماه " مناقب الأدياء " <sup>(٣)</sup> . وهذا الشريف الشجري اسمه هبة الله بن علي

- 
- ١ - ع : عندي .
  - ٢ - في وفيات الأعيان ٦ : ٤٧ الحاشية رقم : ١ " نص كلام ابن الأنباري : فتعجب الحاضرون من كلامهما ، لأن الخبر كان أليق بالشريف والشعر أليق بالزمخشري " .
  - ٣ - هو الكتاب المسمى " نزهة الأدياء في طبقات الأدياء " والنص الذي يشير اليه ابن خلكان ورد فيه : ٢٧٥ (تحقيق د . ابراهيم السامرائي) .

الحسين البغدادي<sup>(١)</sup> . كان اماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها ،  
كامل الفضائل ، متضلعاً من الآداب ، ولد في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة  
وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

٢٠٢ - بالرقاء والبنين : قال الميداني في مجمع الأمثال<sup>(٢)</sup> نقلًا عن أبي عبيد :  
الرقاء : الالتحام والاتفاق ، من رقاء الثوب ، قال : ويجوز أن يكون من رفته إذا  
سكته ، وأنشد بيتاً لأبي خراش الهذلي<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : وهذا بعضهم متزوجاً  
فقال له : بالرقاء والثبات ، والبنين والبنات<sup>(٤)</sup> ، ويروى بالثبات والثبات ، انتهى كلامه .

١ - انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٤٥ - ٥٠ .

٢ - مجمع الأمثال ١ : ١٣٧ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٦ ، ٣٦٩ وفصل  
المقال : ٨٢ والمستقصى ٢ : ٦ ( المثل رقم : ١١ ) واللسان  
( رقا ) .

٣ - هو قوله :  
رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرَعُ  
فَقُلْتُ وَانكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ

٤ - مجمع الأمثال : لا البنات .



(٢) وقال الجوهرى في الصحاح<sup>(١)</sup> : " والرِّفَاءُ الالتحام والاتفاق ، ويقال رفأت ترفئةً ، اذا قلت للمتزوج بالرِّفَاءِ والبنين<sup>(٣)</sup> ، قال ابن السكيت وان شئت كان معناه بالسكون والطمانينة من قولهم رفوت الرجل اذا سكته ، انتهى .

وقد ورد في الحديث النهي عن هذا القول للمتزوج<sup>(٤)</sup> ، وحكى في الاغانى<sup>(٥)</sup>

---

١ - الصحاح ١ : ١٢ ( رفاً ) .

٢ - ص ع : رفيته والتصويب عن الصحاح .

٣ - نص عبارة الصحاح : " ويقال للمتزوج بالرِّفَاءِ والبنين ، وقد رفأت الملك ترفئةً وترفيئاً اذا قلت له ذلك . . . الخ " .

٤ - اورد البكري في فصل المقال : ٨٢ أن الرسول قال : اذا رفاً أحدكم أخاه فليقل بارك الله وبارك عليك ، وفي مسند أحمد ( ١ : ٢٠١ ) أن عقيل بن أبي طالب تزوج امرأة فدخل عليه القوم فقالوا بالرِّفَاءِ والبنين ، فقال لا تفعلوا ذلك فان النبي (ص) قد نهانا عن ذلك ، ثم روى الحديث ، انظر محاضرات الراغب ١ : ٤١١ .

٥ - الاغانى ١١ : ١٢٠٩٠ : ٢٦٤ .

بسندِهِ الى المدائني عن اسحاق بن يحيى قال : رأيت رجلاً من قريش يقول لسه  
عَقِيل بن عُلْفَةَ (١) ؛ بالرِّمَاءِ والبنين والطائرِ المحمودِ . فقلت لسه ؛ يا ابا عُلْفَةَ (٢) ،  
انه يُكْرَهُ أن يُقَالَ هذا ، فقال : يا ابن أخي ، ما تريد الى ما أُحَدِّثُ اِنَّ هَذَا  
قولُ أخوالك في الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غَيْرَهُ ، قال ؛ فَحَدَّثْتُ بِهِ الزُّهْرِيَّ (٣)  
فقال ؛ اِنَّ عَقِيلاً ، كان من أَجْهَلِ الناسِ . وانما قال لاسحاق بن يحيى بن طلحة ؛  
هذا قول أخوالك ، لأن أم يحيى بن طلحة مُرْتَبَةٌ .

١ - هو عَقِيل بن عُلْفَةَ بن الحارث بن معاوية ، اليربوعي المري الذبياني ، ابو  
الحُمَيْسِ ( ٥٥ - نحو ١٠٠ هـ / ٥٥ - نحو ٧١٨ م ) ؛ شاعر اموي مجيد  
مقل . من بيت عزّ وشرف . فيه خيلاء و صلف . وقد تزوج الخليفة يزيد بن عبد  
الملك ابنته الجرباء ( انظر سبط اللآلي ؛ ١٨٥ والنزكلي ، الأعلام  
٥ : ٤٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٢ - الاغانى ؛ يا ابن عُلْفَةَ .

٣ - هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهْرِي ، من بني زهرة  
بن كلاب ، من قريش ، أبو بكر ( ٥٨ - ١٢٤ هـ / ٦٧٨ - ٧٤٢ م ) ؛ تابعي  
من الحفاظ ، أول من دَوَّنَ الحديث . نزل بالشام واستقر بها . مات بشَّخْب ،  
أخرحد الحجاز ( انظر حلية الأولياء ٣ : ٣٦٠ وبروكلمان ، التكملة  
١ : ١٠٢ والنزكلي ، الأعلام ٧ : ٣١٧ والحاشية ) .

٢٠٣- بَعْتُ جَارِي ولم أَبِعْ دَارِي : قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : يضرب في سوء الجوار .

ولم يزد على ذلك ، وقال الميداني في مجمع الأمثال : أي ، كنت راجباً في الدار  
الآن جاري أساء جوارِي فبعت الدار . ثم حكى كلاماً من كلام الصَّعْبِ التَّمْهَدِي<sup>(٢)</sup>

[١٧٢] حين سأله النعمان عن الداء العيَاء .

وقد ذكر الأصفهاني<sup>(٣)</sup> في الأغاني أن سبب هذا المثل : أن أبا

الأَسود الدؤلي كان له جار من بني حُلَيْسِ بْنِ يَعْمَرُ بْنُ نَفَاثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدِّئَلِ ،  
فأولع جاره برميته بالحجارة كلما أمسى ، فيؤذيه . فشكا أبو الأَسود ذلك إلى قومه  
وغيرهم ، فكلموه ولاموه ، فاعتذر إليهم بأن قال لست أرميه ، وإنما يرميه الله لقطعته  
للرحم وسرعته إلى الظلم في بخله بماله ، فقال أبو الأَسود : والله ما أجاور رجلاً  
يقطع رحمي ويكذب على ربي . فباع داره واشترى داراً في هُدَيْلِ ، فقيل له : يا أبا  
الأَسود ، أبعث دارك ! قال : لم أبيع داري ، وإنما بعت جاري ، فأرسله  
مثلاً وقال في ذلك<sup>(٤)</sup> : [الطويل]

١ - المستقصى ٢ : ١٠ (المثل رقم : ٢٦) ومجمع الأمثال ١ : ١٤١ وجمهرة

العسكري ١ : ٢١٩ .

٢ - قال ابن دريد في الاشتقاق : ٣٢١ اسمه خيثم بن عمرو ، وكان سيد بني تمهذ ،

أخذ مرباعهم دهرأ ، وله حديث في دخوله إلى النعمان .

٣ - الأغاني ١١ : ١١٦ ، ١٢٤ : ٣١٨ (بتصرف بسيط) .

٤ - ديوانه : ٨٩ .

رمانی جاري ظالماً برمیة  
وقال الذي يرميك ربك جازياً  
فقلت له لو أن ربي برمیة  
جزى الله سوءاً كل من نال سوءة  
فقلت له مهلاً فأنكر ما أتسى  
بذنبك ، والحويات تعقب ما تری  
رمانی لما أخطأ الهی ما رمی  
وینحل فیهارته الشر والاذی

وقال فيه أيضاً<sup>(٣)</sup> : [ الطویل ]

واني لتثنييني عن الشتم والخنا  
[ حياءً واسلاماً ولطفاً وانسي ]  
وعن سب ذي القربى خلائق اربع  
كرم ومثلي قد يضرو وينفسم<sup>(٤)</sup>  
فان العصا كانت لمثلي<sup>(٥)</sup> وقرع<sup>(٦)</sup>

- ١ - الحوية : الإثم .
- ٢ - الأغاني والديوان : شراً .
- ٣ - ديوانه : ٩١ .
- ٤ - زيادة من الأغاني والديوان ( وبينهما اختلاف في الرواية ) ، لاتمام المعنى .
- ٥ - الديوان : لغيرك .
- ٦ - يشير الى المثل : " ان العصا قرعت لذي الحلم " ومعناه ان الحلیم اذا نبت انتبه ، ( انظر الدرّة الفاخرة ١ : ١٦٣ " احكم ممن قرعت له العصا " وجمهرة العسكري ١ : ٤٠٦ " احلم ٠٠٠ " ومجمع الأمثال ١ : ٥٢ - ٥٥ والروض الأنف ١ : ٨٦ ( ط . الجمالية ) واللسان : قرع ) .

وشتان ما بيني وبينك انسي على كل حال أستقيم وتظلمع (١)

وذكر له حكاية أخرى لها تعلق بالجوار ، حسن ذكرها هنا لذلك ، ولما فيها من الأشعار الحكيمية ، وهي عن الرياشي عن العتبي ، قال : كان لابي الأسود جارني ظهر داره له باب الى قبيلة اخرى ، وكان بين دار ابي الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا أرادها ، وكان الرجل ابن عم لابي الاسود دينية ، وكان شرساً سيء الخلق ، فأراد سد ذلك الباب ، فقال قومه [١٧٣] : لا تفعل فتضرر بآبي الاسود ، وهو شيخ ، وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة ، فأبى الآسده ، ثم ندم على ذلك لأنه أضربه ، فكان اذا أراد سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد عليه فحزم على فتحه ، وبلغ ذلك أبا الاسود فمنعه منه وقال فيه (٢) : [الوافر]

بليت بصاحب ان أدن شبراً (٣)  
يزدني في مباعده ذراعاً  
وان أمدد له في الوصل (٤) ذرعاً  
يزدني فوق قيس الذرع باعاً (٥)

- ١ - ظلمع : غمز في مشيه .
- ٢ - ديوان أبي الاسود : ١١٥ .
- ٣ - الديوان : كيف بصاحب ان ادن منه .
- ٤ - ص ع : الأصل .
- ٥ - القيس : القدر .

وتأبى نفسه إلا امتناعاً  
فذلك ما استطعت وما استطاعاً

أبت نفسي له إلا إتباعاً<sup>(١)</sup>  
كلانا جاهداً نوراً ونوراً

وقال أيضاً في ذلك<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

فان أذكروك السدَّ فالسدُّ أكيسُ  
تزلُّ به سفعُ الخطاطيفِ أملسُ

لنا جيرة سدِّ والمجازة بيننا  
ومن خير ما الصقت بالجارِ حائطُ

وقال أيضاً في ذلك<sup>(٣)</sup> : [مجزوء الكامل]

وأطعت أمر ذوي الجهنالمه  
والمرءُ يعجزُ لا محالاه  
والحرُّ تكفيه المقاله<sup>(٤)</sup>

أعصيت أمر ذوي النهى  
أخطأت حين صرمتى  
والعبدُ يقرع بالعصا

- 
- ١ - الديوان : الاوصالاً .
  - ٢ - ديوان أبي الأسود : ١١٣ .
  - ٣ - ديوان أبي الأسود : ١١٤ .
  - ٤ - ص ع : الملامة ، وهو لا يتفق مع القافية .

ونقلت من المجموع المتكرر ذكره ما صورته : حدثنا مسلم بن ابراهيم ،  
قال ، حدثنا نوح بن قيس عن عبد الواحد بن نافع ، قال : قال أبو الأسود الدِّيلي : (١)

[الوافر]

ألا من يشتري داراً برخص لسوء جوارجيرتها تباع

وفي "مرآة الزمان" (٢) : أن جاراً لا يبي دُلف احتاج الى بيع داره فعرضها

١ - لم يرد الشعر في ديوانه ، وهو في ربيع الأبرار ( تحقيق د . سليم النعيمي )  
١ : ٤٧٦ وفي شرح نهج البلاغة ( تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم )  
١٧ : ٨ ( وفي كليهما دون نسبة ) .

٢ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن  
قزغلي ، وقد رآه ابن خلكان وذكر أنه في أربعين مجلداً ( الوفيات  
٣ : ١٤٢ ) ، طبع منه الجزء الثامن ( حيدرآباد - الدكن :  
١٩٥١ ) وقطعة تضم الحوادث الخاصة بالدولة السلجوقية  
( أنقرة : ١٩٦٨ ) ، وانظر حكاية في هذا السياق اوردها ابن ابي  
الحديد في شرح النهج ١٧ : ٩ .

للبيع فبلغ ثمنها خمسمائة دينار فقال أبيعكم اياها بخمسمائة دينار ، وجوار  
أبي دُكف بخمسمائة دينار ، فبلغ ذلك أبا دلف فأرسل اليه بخمسة آلاف درهم  
وقال له لا تبع جوارى ، انتهى .

[١٢٤] وكثير من العلماء يقول إن امرأة فرعون اعتنت بتقديم الجار قبل الدار  
في قوله سبحانه وتعالى حكاية عنها ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ (التحريم : ١١)  
والأحاديث النبوية في الجوار والحث على الوفاء به كثيرة ، وذكر ذلك يخرج بنا  
عن المقصود ، والله أعلم .

٤٠٤ - بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ : هو في المستقصى (١) وأنشد عليه بيتين  
أحدهما لطرفة (٢) والآخر لأبي خراش وبيت أبي خراش (٣) : [الطويل]

١ - المستقصى ٢ : ١٠ ( المثل رقم : ٢٩ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٢٩ والدرة  
الفاخرة ٢ : ٤٥٦ ( دون شرح ) وانظر الفاخر : ٥ ( ضمن المثل : لبئسك  
وسعدك ) وجمهرة العسكري ١ : ٦٧ ( ضمن المثل إن في الشرِّ خياراً ) .  
٢ - هو قوله :

أبا مُنذرٍ أفنيتُ فاستبقِ بعضنا حنانيك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ

٣ - شرح اشعار الهذليين : ١٢٣٠ ، وعروة أخوه وخراش ابنه " وبعض الشرِّ أهون  
من بعض " إذ لم يقتلا جميعاً وانظر : ١٢٠٧ والحماسة شرح التبرسي  
١ : ٤٥٨ ( الباب الثاني - المراثي ) .



حَمِدْتُ الهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ

قال في الاغانى (١) ، في ترجمة أبي خراش واسمه خويلد ما صورته : وأما خراش ابن أبي خراش ، وعروة بن مرة فأخذهما بطنان من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال ، وكانوا متجاورين ، فخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه مغيرين عليهم طمعاً في أن يظفروا من اموالهم بشيء ، فظفر بهم الشماليون ، فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهم ، وأبت بنو بلال الا قتلهم ، حتى كاد يكون بينهم شر ، فألقى رجل من القوم ثوبه على خراش حتى شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل ، الذي كانوا أسلموه اليه ، فقالوا : أين خراش ؟ فقال : أفلت مني فذهب ، فسعى القوم في اثره ، فأعجزهم ، فقال أبو خراش في ذلك يرثي أخاه عروة ، ويذكر خلاص ابنه : [الطويل]

حَمِدْتُ الهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا	خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ	بِجَانِبِ قَوْسَى مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْأَرْضِ (٢)
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكَلِمُ وَأَنْمَأَا	نَوَكَّلُ بِالْأُدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يُمْنِي (٣)
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ	سِوَى أَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَا جَدَّ مُحَضَّرِ

- ١ - الاغانى (هيئة) ٢١ : ٢١٧ - ٢١٩ .
- ٢ - قَوْسَى : مكان بالسراة وبه قتل عروة .
- ٣ - تعفو الكلم : تبرأ الجراح .

انتهى المقصود من كلامه .

وقال البكري في شرح الأُمالي<sup>(١)</sup> عند انشاده البيت الثاني : هكذا يرويه أبو علي : قَوَسَى بفتح القاف ، وغيره يَأبَى الاَضْمَا . وقال في [١٧٥] هذا البيت : " لا أنسى قتيلاً رُزِئَتْهُ " وقال في الذي يليه : " بلى انها تغفوا الكلم . . . للبيت ، رجح من قوله الاول الى ما هو أَصَحُّ ، قال الأَصْمَعِي : هذا بيتُ حكمةٍ يقول : انما نذكر الحديثَ من المصيبة ، وان جَلَّ الذي قبله فقد نسيناه ، وضد هذا ، قول أخِي نَبي الرِّمَّة<sup>(٢)</sup> ، [الطويل]

ولم تُنسني أوفى المصيباتُ بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

وفيه : [الطويل]

ولم أدِرْ مَنْ ألقى عليه رِداءهُ خلا أَنَّهُ قد سُلَّ عن ما جدِّ محضٍ

- 
- ١ - شرح الأُمالي ١ : ٦٠١ وانظر الأُمالي ١ : ٢٧١ الحاشية (٢) .
  - ٢ - أخوة نبي الرِّمَّة مسعود وهشام وأوفى ، واختلف في الثالث ف قيل انه " جرفاس " وقيل ان الشعر لمسعود يرثي فيه أخاه ذا الرِّمَّة وابن عمهم أوفى بن دَلْهَم ، ولذلك اختلفت نسبة هذا الشعر (بايجاز عن شرح الأُمالي : ٥٨٦ ) وفي الحاشية (٣) ذكر لأهم المصادر التي ورد فيها شعر أخِي نبي الرِّمَّة ، وانظر طبقات فحول الشعراء ( الطبعة الثانية ) : ٥٦٥ - ٥٦٦ .

قيل في هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : ان عروة لما قُتل ألقى عليه رداءه رَجُلٌ  
من القوم فكفنه به ، وقال آخرون : بل الذي ألقى عليه الرجل رداءه خِرَاشٌ ، وذلك  
ان رجلاً من ثمالة ألقى عليه رداءه لِيُشَكِّلَ عليهم ، وقد سُخِّلَ القرمُ بقتل عروة وقال له ،  
كيف دلالتك قال : قِطَاةٌ ، قال : انجُ ، وعطف القومُ عليه فلم يروه ، وقيل بل ألقى  
عليه رداءه إِجَارَةً له . وكذلك كانوا يفعلون ، وهذا مثل قول البريق<sup>(١)</sup> يذكر رجلاً  
مَنْ عَلَيْهِ [الطويل]

ولما رأيت أنه مُتَعَبِّطٌ      دعوتُ بني بدر والحفته بُردي<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبيدة : لا أعرفُ شاعراً مدح من لا يعرفُ إلا أبا خِرَاشٍ بهذا البيت ،

انتهى كلام البكري في الشرح .

ونعود الى كلام صاحب الأغانى ، قال : ثم ان أبا خِرَاشٍ وأخاه عروة<sup>(٣)</sup> استنفرا  
حيّاً من هذيل يقال لهم بنو زَيْفَةَ بنِ صُبحٍ ليفزوا ثمالة طالبين بئار أخيهما ، زهير بن  
مرة<sup>(٤)</sup> ، فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة وِرْدٌ حَمِيٌّ ، وكانت به حُمَى الرِّيحِ فجمع<sup>(٥)</sup> لـ

١ - هو البريق بن عياض بن خويلد الخناعي الهذلي ، وكان قد منّ على رجل من بني  
سليم ثم بني رفاعة فأطلقه .

٢ - متعبط : مقتول على غير علّة ، وفي رواية الديوان " دعوت بني زيد " وهم من هذيل ،  
وفيه " والحفته جردي " والجرد : الثوب الخلق .

٣ - ظن محقق الأغانى - طبعة (هيئة) المصرية ( ٢١ : ٢١٨ ) أن في سياق الحديث  
اضطراباً ، وليس الأمر كذلك ، ان يبد وأن ما هنا رواية ثانية ( انظر الحاشية التالية ) .

٤ - زهير بن مرة : سقطت من جميع الأصول التي اعتمدها محققو الأغانى وفي هذا دلالة  
على أن النسخة التي اعتمدها المؤلف أتم وأوفى .

٥ - حُمَى الرِّيحِ : هي التي تصيب المريض يوماً وتدعه يومين ، ثم تعود اليه في اليوم الرابع .

يقول عروة<sup>(١)</sup> : [الرجز]

أصبحتُ مُروداً فقَرُونِي  
إِنَّ زهيراً وَسَطَهُمُ يَدْعُونِي  
إلى سوادِ الحيِّ يَدْفُونِي  
رَبِّ المَخاضِ وَاللِّقاحِ الجُونِ<sup>(٢)</sup>

فلبثوا الى أن سكنت الحى ، ثم بَيَّتُوا ثَمَالَةَ ، فوجدوهم خُلُوفاً ليس فيهم رجال ، فقتلوا [١٢٦] من وجدوا من الرجال ، وساقوا النساء ، والدَّراريَّ والأُمُوالَ ، وجاءَ الصَّائِحُ الى ثَمَالَةَ عِشاءً ، فلحقوهم ، وانهم أبو خراش وأصحابه ، وانقطعت بنوزليفة ، فنظر الأكمع<sup>(٣)</sup> الثماليُّ - وكان مقطوع الأصبغ - الى عروة فقال : يا قوم ، ذاك والله عروة ، وأنا رام بنفسي عليه ، حتى يموت أحدنا ، وخرج يَمْعَجُ<sup>(٤)</sup> نحو عروة ،

١ - الأغانى : فجعل عروة يقول .

٢ - الجون : يريد رَبَّ الأبل التي في لونها دهمة ، أي سواد .

٣ - ص ع : الأكمع (حيث وردت) ، والأكمع هو الذي في اصابعه تقبض أو تشنج : وقوله " وكان مقطوع الأصبغ " هو شرح لما كان أصاب الثمالي من كنع .

٤ - يَمْعَجُ : يسرع .

فصاح عروة بأبي خراش ، هذا والله الأكمع وهو قاتلي ، فقال ابو خراش : أمضه (١) ،  
وقعد له على طريقه ، ومرَّ به الأكمع مصمماً على أخيه ، وهو لا يعلم موضع أبي  
خراش ، فوثب عليه ابو خراش ، فضربه على حبل عاتقه حتى بلغت الضربة سحره (٢) ،  
وانهزمت ثمالة ، ونجا ابو خراش وعروة . وقال ابو خراش ، وذكر أبياتاً ، رثى بها  
أباه ومن قتلته ثمالة وكنانة من أهله ، وكان الأصمعي يفضلهما ومنها (٣) [ الطويل ]  
فَقَدَّتْ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ      صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي (٤)

أنتهي .

وذكرت أن المعتمد على الله محمد بن المعتضد بن عباد ملك المغرب لما  
حاصره المثلثون وقتلوا ابنيه المأمون والراضي (٥) وهما من نجباء

- 
- ١ - أمضه : اجعله يمضي خلفك .
  - ٢ - السحر : ما اتصل بالحلقوم من رئة وغيرها .
  - ٣ - شرح ديوان الهذليين : ١١٩٥ .
  - ٤ - بني لبني ، يريد أخوته لان اسم أمهم جميعاً لبني ما عدا سفيان ، والأبجلى :  
عرق في الرجل .
  - ٥ - قال في وفيات الأعيان ( ٥ : ٣٠ ) " فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب  
سنة اربع وثمانين واربعمائة ( ١٠٩١ م ) ، هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا  
فيه الغارات ، ولم يتركوا لأحد شيئاً ، وخرج الناس يسترون عوراتهم بأيديهم ،  
وقبض على المعتمد وأهله ، وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك ، أحدهما : المأمون ،  
وكان ينوب عن والده في قرطبة فحصره بها الى ان اخذوه وقتلوه ، والثاني الراضي ،  
كان أيضاً نائباً عن أبيه في رندة ، وهي من الحصون المنيعة فنازلوها واخذوها  
 وقتلوا الراضي . "

الأولاد بلغه أن شخصا ألقى على أحدهما وهو مقتول ثوباً يستتره به فأشسده .  
[الطويل]

ولم أدر من ألقى عليه رداًه ولكنه قد سلَّ عن ماجدٍ محضٍ

٢٠٥ - بِعَلَقِ الْوَرْشَانَ تَأْكُلُ رُطَبَ الْمَشَانِ؛ قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : " الْوَرْشَانُ طَائِرٌ يُؤَلَّدُ بَيْنَ الْحَمَامَةِ وَالْفَاخْتَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْمَشَانَ ضَرْبٌ مِنَ الرُّطَبِ ، وَذَكَرَ سَبَبَ هَذَا الْمَثَلِ أَيْضاً " . وقال الجوهري في الصحاح<sup>(٢)</sup> : وَالْمَشَانُ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ<sup>(٣)</sup> ، وَفِي الْمَثَلِ " بَعَلَقِ الْوَرْشَانَ تَأْكُلُ رُطَبَ الْمَشَانِ " ، بِالْإِضَافَةِ وَلَا تَقُلُ الرُّطَبُ الْمَشَانَ . وقال الصاغاني في تكملة : " وَالْمَشَانُ - بِالْكَسْرِ - وَالْمَوْشَانُ بزيادة الواو لغة في الْمَشَانِ بِالضَّمِّ لِلرُّطَبِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : وَالْمَوْشَانُ وَكَفْرَابُ وَكِبَابُ مِنْ أَطْيَبِ الرُّطَبِ وَكَسْحَابُ بِلِسَانِ الْبَصْرَةِ " . وقال ابن خلكان في ترجمة الحريري<sup>(٤)</sup> : " وَالْمَشَانُ - بفتح الميم [١٧٢] وَالشَّيْنُ الْمَعْجَمَةُ وَبَعْدَ الْإِلْفِ نُونٌ - بِلَيْدَةٍ فَوْقَ الْبَصْرَةِ كَثِيرَةُ النَّخْلِ مَوْصُوفَةٌ<sup>(٥)</sup>

- 
- ١ - المستقصى ٢ : ١١ ( المثل رقم : ٣٠ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٢٦ .
  - ٢ - الصحاح ٢ : ٤١١ [ مشن ] .
  - ٣ - الصحاح : الرطب .
  - ٤ - وفيات الأعيان ٤ : ٦٦ و ٦٧ .
  - ٥ - ع : موصولة .

بشدة الوخم ، وكان أصل الحريري منها ، ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة ،  
وانه كان من ذوي اليسار ، وأشار بهذا الكلام الى بيتين لابن جِئِنَا (١) قدم ذكرهما  
وهما (٢) : [ المنسرح ]

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رِبْعَةِ الْفَرَسِ      يَنْتِفِعُ عَتُونُهُ مِنَ الْهَوَسِ  
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالْمَشَانِ كَمَا      رَمَاهُ وَسَطِ الدِّيَوَانِ بِالْخَرَسِ

- 
- ١ - هو الحسن بن أحمد بن محمد بن جِئِنَا ، ابو محمد ( ٥٢٨ - ٥٠٠ هـ /  
١١٣٤ - ١١٠٠ م ) : من ظرفاء الشعراء الخلقاء ، من أهل بغداد ،  
سار شعره وحفظ بالرغم من فقره وعوزه ( انظر ترجمته في فوات  
الوفيات ١ : ٢٢٨ وهو فيه ابن جِئِنَا وشذرات الذهب ٤ : ٨٨ والزركلي ،  
الأعلام ٢ : ١٩٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
- ٢ - البيتان في وفيات الأعيان ٤ : ٦٥ و٦٦ وقيل ايضاً انهما لابن افلح  
وهو علي بن افلح العبسي ، ابو القاسم ، جمال الملك ( - ٥٣٥ هـ /  
- ١١٤١ م ) : شاعر من الكتاب ، علت شهرته . خلع عليه  
المسترشد بالله ولقبه " جمال الملك " وأغناه ( وفيات الأعيان  
٣ : ٣٨٩ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٧٠ وحاشيتهما ) .

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس، وكان مولعاً بنتفٍ لحيته عند الفكرة، وكان يسكن في مشان البصرة، انتهى كلام ابن خلكان . وسبب هذين البيتين أنه اقترح عليه انشاء رسالة في واقعة معينة، فانفرد في ناحية الديوان، ومكث زمناً طويلاً فلم يفتح عليه بشيء في ذلك .

وذكر في مجمع الأمثال ما قاله الجوهري من أنه بالاضافة، وفي أنه نوع من التمر، وزاد أنه يشبه الفار شكلاً، وأنه يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شسي .  
آخر .

### الباء مع الفاء

٢٠٦-٢٠٩ - بفك الأثلُب، والحجر، والكِنِكْتُ : هي من المستقصى<sup>(١)</sup> على هذه

- 
- ١ - المستقصى ٢ : ١١ - ١٢ ، وقد أوردتها أمثلة ثلاثة .
    - أ - بفك الأثلُب (فتات الحجارة) ، (المثل رقم : ٣٣) .
    - ب - بفك الحجر ، (المثل رقم : ٣٤) .
    - ج - بفك الكِنِكْتُ (التراب) ، (المثل رقم : ٣٥) .



الصفة وأنشد بيتاً فيه ذكر الثالث<sup>(١)</sup> ، ويقال أيضاً<sup>(٢)</sup> " بفيه النَّرَى والبَرَى " .  
وقد نطق أمية بن أبي الصلت بالثالث<sup>(٣)</sup> ، وهو الكُتْكُ ، في بعض أخبار وفاته ،  
يخاطب غراباً سمع نَعْبَهُ ، وكان أمية يشربُ مع اخوان له بالطائف ، فقال للغراب :  
بفك الكُتْكُ ا- وهو الترابُ - فقال له اصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول انك اذا  
شربت الكأس الذي<sup>(٤)</sup> بيدك مِتَّ ، فقلت له : بفك الكُتْكُ ، ثم نَعَبَ نعبَةً أخرى ،  
فقال له أُمِيَّةٌ مثل ذلك ، فقال اصحابه : ما يقول ؟ قال : زعم أنه يقع على هذه المِزْلَةِ  
التي أسفل القصر<sup>(٥)</sup> فينبش<sup>(٦)</sup> عظماً فيبتلعه فيشجى به [١٧٨] فيموت ،

- ١ - هو قول الشاعر :
- مَنُوكَ أن تَطَلَّقِي أو تُرِشِي      بفك من ذاك تراب الكُتْكُ
- ٢ - في ذيل سمط اللآلي : ٢٩ قال البكري : " وأنشد بفك من ساع الى القوم البرى .  
هذه رواية لعلها مُحالسة عن وجهها وأصلها وصلتها ،  
ماذا ابتغت حُبِّي الى حلِّ العُرَى      أحسبتني جئت من وادي القِرَى  
بفك من سار الى القوم البَرَى  
يخاطب امراته وقد حَلَّتْ عُرَى جُوالِقِهِ تظن أنه امتار لها ميرة من وادي القِرَى ،  
والأشطار لمُدرك بن حصن الأَسدي " .
- والمثل (بفك من سار الى القوم البرى) في المستقصى ٢ : ١٢ (رقم : ٣٦) ومجمع  
الامثال ١ : ١٣٠ وتهذيب الالفاظ (ط . بولاق ، ١٨٩٥ م ) : ٥٧٦ واللسان (برى) .
- ٣ - انظر الخبر في الاغانى ٣ : ١٩٢ ، ٤ ، ١٣٣ .
- ٤ - الاشهران " الكأس " مؤنثة ، ولكنها وردت على التذكير أيضاً في طبعة بولاق .
- ٥ - قصر غيلان بن سلمة بن مُعْتَب ، بالطائف ، بناه له الفرس ( الاغانى ٤ : ١٣٣  
الحاشية (١) من طبعة الدار) .
- ٦ - الاغانى : فيستشير .

فقلت له ذلك ، فوقع الغراب على المزلة فأثار العظم ، وابتلعه ، فشجى به ومات ،  
فانكسر أمية ، ووضع الكأس من يده ، وتغير لونه . فقال له أصحابه : ما أكثر ما  
سمعنا مثل هذا وكان باطلا ، وألحوا عليه حتى شرب الكأس ، فمال في شقيه  
وأغمى عليه ثم أفاق ، فقال لا بريء فأعذر ، ولا قوي فانتصر ، ثم خرجت نفسه ،  
حكاه في الأغاني .

وأما قولهم : بفيه البرى فذكره في مجمع الأمثال ، وزادوا عليه الدبرى (١) ،  
وحكى خيبرى وشرما يرى فانه خيسرى ، وفسر ذلك ، وذكر البكري في الشرح (٢)  
بعض ما ذكره الميداني ، ثم قال ، أعني البكري : وهم يقولون لا حنى كحنى خيبر ، ولا  
دماميل كدماميل الجزيرة ، ولا جرب كجرب اليمن ، ولا طواعين كطواعين الشام ،  
ولا صواعق كصواعق تامة ، ولا زلازل كزلازل سيرا ، انتهى كلام البكري .

---

١ - مجمع الأمثال ١ : ١٣٠ ، والدبرى : الهزيمة .

٢ - شرح الأمالي : ٨٤١ .

ونقلت من كتاب صيقل الفهم للراغب<sup>(١)</sup> : يقال خيرٌ يَحُمُّ بها مقيموها دون

الطارئين عليها ، وأنشد: [الطويل]

ولكن قومي أصبحوا مثلَ خيرٍ بها داؤها ولا تضرُّ الأعدا يا

انتهى . وقال ابن دريد في المقصورة<sup>(٢)</sup> : [الرجز]

١ - ارجح أنه يعني الراغب الأصبهاني الحسين بن محمد ( - ٥٠٢ هـ / - ١١٠٨ م )  
وليس في كتبه ما يسمى صيقل الفهم ، الا أنه يقول في مقدمة كتابه المحاضرات :  
" . . . فصلاً في محاضرات الأديب ، ومحاورات الشعراء البلغاء يجعله  
صيقل الفهم ومادة العلم . . . الخ " . فلعله يعني هنا المحاضرات ، وانظر  
كشف الظنون ٢ : ١٠٨٥ ، وهذا الذي أورده المؤلف ذكره الراغب في  
المحاضرات ٤ : ٥٩٣ .

٢ - شرح المقصورة للتبريزي : ١٠٦ ، ويعني تصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح  
بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس  
اسماعيل بن عبد الله ، ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور ، وأولها :  
إِذَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طَرَّةً صَبِيحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجَى  
(وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ ، وفي حاشيته رقم : ٦ ) " ليس هذا أولها ، بل  
مطلعها :

يا ظبية اشبه شيءً بالمها  
ترعى الخزامى بين اشجار النقا  
و (انظر مرجع الذهب ٤ : ٢٢٩ ) .

هم الأولى ان فاخروا قال الملا بغي امري فاخركم عفر البري

وقال القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين يرثي مخلص الدولة  
مقلد بن نصر [ والد ] سديد الدولة<sup>(١)</sup> صاحب قلعة شيزر ، بالشين المعجمة  
وتقديم الزاي على الراء<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتبكي أرامله  
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله<sup>(٣)</sup>  
أناعيه ان النفوس منوطه بقولك فانظر ما الذي أنت قائله  
بفك الثرى لم تدر من حل في الثرى جهلت وقد يستصغرا لا مرجاعله

١ - قد وقع المؤلف في الوهم حين كتب : يرثي مخلص الدولة مقلد بن سديد  
الدولة ، ان أن سديد الدولة علي هو ابن مقلد بن نصر ( انظر وفيات  
الأعيان ٣ : ٤٠٩ و ٥ : ٢٦٩ حيث ترجمة سديد الدولة علي بن مقلد ،  
وترجمة ابيه مقلد ( نفسه ) ) .

٢ - وفيات الأعيان ٥ : ٢١٧ وقد اوردها ابن خلكان في ( ٤٦ )  
بيتاً .

٣ - ع : طال أسري .

[١٧٩] الباء مع القاف

٢١٠ - بَقِ نَعْلَيْكَ وَأَبْذُلْ قَدَمَيْكَ : قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : " يضرب في صون المال

بابتدال النفس " ، وقال الميداني : " يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس

في صونه " وذكرته قول صريح الدلائل<sup>(٢)</sup> : [الرجز]

من لم يردْ أَنْ تَنْتَقِبَ نِعَالَهُ      يحملها في كَيْهِ إذا مشى  
ومن اراد أن يصونَ رِجْلَهُ      فلبسها خير له من الحفا

هنا من قصيدة مقصورة هزلية عارض بها في زعمه مقصورة ابن دريد وأشار الى ذلك بقوله في آخرها :

واسمعوها فهي أولى بكم      من زخرف القول ومن طول المرا

وكلها هزلية إلا بيتاً واحداً وهو :

من فاته العلمُ واخطاه الغنى      فذاك والكلبُ على حالٍ سوا

١ - المستقصى ٢ : ١٢ (المثل رقم : ٣٧) ومجمع الأمثال ١ : ١٢٤ .

٢ - ديوان صريح الدلائل رآه ابن خلكان (وفياته ٣ : ٣٨٤) ، قلت : " وهو في مكتبة احمد الثالث رقم : ٢٤٥٠ " وانظر تنمة اليتيمة (١ : ١٤) والأبيات من " مقصورة " تزيد على مائة بيت .

قال العلماء : ولولم يقل في عمره غير هذا البيت لكفاه .

### الباء مع السلام

٢١١ - بَلَّغَ الْحِزَامُ الطُّبِّيِّينَ : قال في المستقصى (١) : وهما في الفرس كالتدبيين للمرأة ، وإذا اضطرب الحزام حتى بلغهما سقط السرج وكذلك عند المسلميين ، انتهى .

وقال المبرِّد في الكامل (٢) : " وكتب عثمان بن عفان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حين احيط به : أما بعد ، فانه جاوز الماء الزبي ، وبلغ الحزام الطُّبِّيِّينَ ، وتجاوز الامر بي قدره ، وطمع في من لا يدفع عن نفسه [الطويل]

---

١ - المستقصى ٢ : ١٣ ( المثل رقم : ٤٠ ) وجمهرة العسكري ١ : ٢٢٠ ، ٢٤٣٦٠ : ٥٥ ( ضمن المثل : عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ ) وفصل المقال : ٤٧٢ ( وقد تجاوز ٠٠٠ ) ومجمع الأمثال ٢ : ٩١ ( ضمن المثل : قد بلغ الشظاظ الوركين ) والكامل للمبرِّد ١ : ١٨ واللسان ( طبي ) ، وقيد تقدم تخريجه في المثل رقم : ١١٣ " التفت حلقتنا البطان " .

٢ - الكامل للمبرِّد ١ : ١٧ و١٨ ، وانظر مصادر المثل نفسه .

فان كنتُ مأكولاً فكنَّ خيراً أكلي <sup>(١)</sup> والآ فادركي ولما أمزق

وقال بعد ذلك : وقوله : " وبلغ الحزام الطبيين " فان السباع والخيل يقال لموضع الأُخلاف منها : أطباء يا فتى ، واحدها طبي ، كما يقال في الظلف والخُف [خُلف] <sup>(٢)</sup> ، هذا [١٨٠] مكان هذا ، فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ، وانتهى ، وقد سبق في الكلام على " التقت حلقتا البطان " <sup>(٣)</sup> امثال كثيرة مجموعة في هذا المعنى .

### الباء مع الميم

٢١٢ - يُمثل جارية فلتزن الزانية سراً وعلانية : قال في المستقصى <sup>(٤)</sup> : هو جارية ابن سُلَيْط ، وذكر ان امرأة افتتت بجماله فلامتها امها ثم لما رآته قالت لها ذاك الكلام ،

- 
- ١ - البيت للممّزق العبدى ، واسمه شأس بن نهار ، قاله لعمرو بن المنذر بن عمرو بن النعمان وكان هم بغزو عبد القيس ، فلما بلغته القصيدة انصرف عن عزمه (انظر المؤلف والمختلف للآمدي : ١٨٥ والجمحي : ٢٣٢ (٢٧٤ ط ٠ ثانية) والتاج (مزق) وانساب الأشراف ٥ : ٧٧) .
  - ٢ - خُلف : سقطت من المتن وهي في الكامل للمبرد : ١ : ١٨ .
  - ٣ - انظر ما تقدم ( الامثال رقم : ١١٣ - ١١٧ ) .
  - ٤ - المستقصى ٢ : ١٥ ( المثل رقم : ٤٨ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٣٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٦٠ ( ضمن المثل : عوف يزنأ في البيت ) .

يضرب فيما يلام فيه مباشرة للجهل به ، ثم يعذر اذا وقف على كفيته . وقال الميداني  
بعد ان ذكر القصة ، يضرب في الكرم يخدمه من دونه ، انتهى .

ويحسن ان ينشد على كلام أم هذه المرأة قول القائل: [البيسط]

لأن كان لا بد من بين ومن عَطِبَ      ففي هوى مثلِ ذَا يَسْتَحْسِنُ العَطْبُ

وقول ابن وكيع أيضاً (١): [مخلع البيسط]

أَبْصَرُهُ عَاذَلِي عَلِيٍّ      وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَا رَأَاهُ  
فَقَالَ لِي: لَوْ هَوَيْتَ هَذَا      مَا لَأَمَكَ النَّاسُ فِي هَوَاهُ  
بِاللَّهِ قَلَّ لِي لِمَنْ عَدَلَتْ عَنْهُ (٢)      فَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى سِوَاهُ  
فَظَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي      يَأْمُرُ بِالْحَبِّ مَنْ نَهَاهُ

١ - هو الحسن بن علي الضبي التَّنِيسِي ، أبو محمد ، المعروف بابن وكيع -  
( ٣٩٣ - ٠٠ هـ / ١٠٠٣ - ٠٠ م ) : شاعر مجيد . أصله من بغداد  
ولد ومات في تَنْيس ( بمصر ) له " ديوان شعر - ط " وكتاب " المنصف " فسي  
سرقات المتنبي ( انظر يتيمة الدهر ١ : ٣٧٢ - ٤٠٠ ووفيات الأعيان ٢ :  
١٠٤ - ١٠٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) ، وقوله هذا في الوفيات  
٢ : ١٠٦ واليتيمة ١ : ٣٩٦ وشرح الأملاني : ٢٦٣ وديوانه : ٩٩ .

٢ - الوفيات : قل لي الى من عدلت عنه .



وجمع معنى هذه الابيات الخيمي<sup>(١)</sup> في بيت واحد فقال<sup>(٢)</sup> وأحسن ما شاء: [الرمز]

لو رأى وَجَهَ حبيبي عاذلي      لَتَفَاصَلْنَا على وَجْهِ جَمِيلِ

وأنشد أبو علي القالي في الأُمالي<sup>(٣)</sup> من جملة أبيات: [الطويل]

- ١ - ع : الحمي ، والخيمي : هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن احمد الأنصاري ، أبو عبد الله ، شهاب الدين ابن الخيمي ( ٦٠٢ - ٦٨٥ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٨٦ م ) : شاعر يمني الأصل ، مصري الدار ، شعره في الذروة . شارك في علم كثيرة ، عاش اثنتين وثمانين سنة ، وتوفي بالقاهرة . انظر فوات الوفيات ٣ : ٤١٣ - ٤٢٤ والزركلي ، الأعلام ٧ : ١٣٠ .
- ٢ - البيت في الوفيات ٢ : ١٠٦ وهو مع عدة أبيات في النجوم الزاهرة في حلى القاهرة ( المغرب - قسم القاهرة ) ، ٣٠٩ وفي الفوات لابن شاكــــــــــــــــر ٣ : ٤٢١ وتزيين الاسواق للأُنطاكي ٢ : ٨٣ .
- ٣ - أمالي القالي ١ : ٧٨ وأولها :

الاحبُّ بالبيتِ الذي انتَ هاجرُهُ      وانتِ بتلماحٍ من الطرفِ زائرُهُ

وقد جاء البيت رابعاً في تسعة أبيات ، نسبها أبو علي القالي لابن الدمينية . وهي في ديوانه ( تحقيق احمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٩٥٩ ) :

وكم لائمٌ لولا نفاسةً حُبِّها      عليك لما باليتُ أنك خابِرُه (١)

قال البكري في الشرح (٢) يحتمل أن يريد لولا نفاسةً حُبِّها لصرتُ إلى ما يدعوني إليه من هجرها ، حتى أختبر ذلك ، ويحتمل أن يريد لولا نفاسةً حُبِّها ما كنتُ أبا لِي ان يراها ، فيهيم بها ، فيعذرني في حُبِّها ، ولكي نفست (٣) عليك ذلك فيكون كقول [١٨١] بعض المحدثين وهو ابن وكيع ، وانشد أبياته السابقة ، ثم قال : وينظر

إلى هذا المعنى قول علي بن عبد الله الجعفري من ولد جعفر بن ابي طالب : [الطويل]

ولما بدا لي أنها لا تودُّ نِي      وان فؤادي ليس عنها (٤) بمنجلٍ  
تمنيتُ أن تبلى بغيري لعلها      تذوقُ حراراتِ الهوى فترقُّ لِي

قال وهذا مذهب مهجور فيه ما فيه . ويروي بيتُ ابن الدمينه ، " وكم قائل "

فيكون الضمير على هذا في قوله خابره عائداً على حُبِّها ، والمعنى لولا أنك تنفسُ حُبِّها

على نفسك إن جادت لك بالوصال لما باليتُ ان تنال ذلك . ثم تكلم بما ليس هو مقصوداً

١ - ع : خابري .

٢ - شرح الأُمالي : ٢٦٣ - ٢٦٤ .

٣ - البكري : أنفس .

٤ - الأغانِي ( بولاق ١٩ : ١٤٢ والهيئة ٢٢ : ٢٢٣ ) وشرح البكري : وأن هواها

ليس عني .

٥ - الأغانِي : تهوى سواي .

(١)  
لنا هنا البيت الذي أنشد أبو علي القالي هو من أبيات كثيرة نسبها [بعضهم]  
لابن الرومي ونسبها البكري لابن الدمينه ، وأكثر ما نسبته المحققون الى الحسين  
بن مطير الأسدي (٢) .

وهذا الجعفري الذي ذكره البكري ، ترجمه الاصبهاني في الاغانى ، وقال (٣) ،  
أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ حَبَسَهُ وَخَلَى عَنْهُ وَأَنَّهُ قَالَ : فَمَكَّنْتُ فِي الْحَبْسِ مَدَّةً فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ  
مِنَ الْكُتَّابِ يَوْمًا فَقَالَ : أَلَيْسَ هَذَا الْجَعْفَرِيُّ الَّذِي تَدَيْتَ فِي شِعْرِهِ  
فَقُلْتُ : أَلَيْسَ أَنَا هُوَ ، فَعَدَلَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَحَبُّ أَنْ تَشْدُنِي  
بِیْتِكَ الَّذِي تَدَيْتَ فِيهِمَا ، فَأَنشَدَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : فَكُتِبَتْهُمَا ،

١ - هذه الزيادة ضرورية ، والا وقع المؤلف في تناقض ، فقوله " نسبها لابن الرومي "  
يعود الضمير فيه الى أبي علي القالي ، وفي الامالي ( ١ : ٧٨ ) ذكر ابن الدمينه  
ولم يرد ذكر لابن الرومي .

٢ - هو الحسين بن مطير بن مكل الأسدي ( ٠٠ - ١٦٩ هـ / ٠٠ - ٧٨٥ م ) :  
شاعر متقدم في القصيد والرجز ، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . كان زيه وكلامه  
كسزي وكسلام أهل البادية . مدح معن بن زائدة ولما مات رثاه ( انظر  
الاغانى ١٤ : ١١٤ ، ١٦ ، ١٧ : ١٧ ) ومجمل الأدباء لياقوت ٤ : ٩٧ وانظر  
ديوانه ( جمع محسن غياض ، بغداد ، ١٩٧١ ) : ( ٥٥ ) .

٣ - الاغانى ١٩ : ١٤١ و ١٤٢ ، ٢٢ : ٢٢٣ ( هيئة ) .

ثم قال لي : اسمع - جعلتُ فداك - بيتين قلتُهما في الخيرة ، فقلت : هاتِهما  
فانشدني : [ الخفيف ]

ربما سرّني صدودك عنّي  
حذرًا أن أكون مفتاحَ غيري  
في امتناعك (١) وامتناعك منّي  
وإذا ما خلوتُ كنتَ التّمنّي

### الباء مع الياء

٢١٣ - بينهم عطرٌ منّهم : قال الزمخشري في المستقصى (٢) : انه بفتح الشين وكسرهما ،  
وكذلك قال الحريري في درّة الغواص ، الا انه قال ان الكسر أظهر وأشهر [ ١٨٢ ] وقد  
حكى في المستقصى في هذا المثل ، خمسة أقوال ، وكلامه يقتضي أن الصحيح منها ان  
منّهم عطرًا غمّسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا بالاستماتة في الحروب ، فانه صدّر به  
كلامه وجزم به ، ثم حكى الأقوال الباقية بلفظ : وقيل . وزاد الحريري في الدرّة في هذا

١ - الأغانى : طلابيك .

٢ - المستقصى ، ذكره في ٢ : ١٧ وفسره في ١ : ١٨٤ (المثل رقم : ٧٤٠)

ومجمع الأمثال ١ : ٥٣٠ - ٥٣٢ وفي كليهما " أشأم من منّهم " وجمهرة  
ابن دريد ٢ : ٣٦٩ وجمهرة العسكري ١ : ٤٤٤ " دقوا بينهم عطرٌ منّهم "  
والدرّة الفاخرة ١ : ٢٤٢ " أشأم . . . " وفصل المقال : ٤٨٥ وثمار  
القلوب : ٣٠٨ واللسان (نشم) ودرّة الغواص : ١١٥ .

القول : انه عن ابن الكلبي وان المرأة من خُزاعة ، وانهم تفتانوا ، ولا يدلُّ عليه كلامُ  
المستقصى ، بل يعطي أنهم تحالفوا على الاستماتة في الحرب ليس الآ . وعبارة  
الحريري في ذلك : وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر  
فتطيب بعطرها قوم ، وتحالفوا على الموت ، فتفتانوا . وحكى الزمخشري القول الخامس  
الاخير أن مُنْشَمُ الشَّرْبَعِينِ وأنه مأخوذ من "نشم في الشيء" اذا أخذ فيه ، انتهى .  
وأفاد الحريري في الكتاب المذكور في الكلام على هذا القول أن الاصمعي كان يرى  
ان لفظه "نشم" لا تستعمل الا في الشروان منها اشتقاق قولهم : دَقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ  
مُنْشَمٍ الا أن هناك على الحقيقة عطراً يدق وأن نشم مأخوذ من نشم اللحم اذا بدأ  
التغير والإرواح فيه ، قال : وفي حديث مقتل عثمان رضي الله عنه : فلما  
نشم الناس في الامر ، اي ابتدأوا في التوثب على عثمان ، والنيل منه ، انتهى . وأما  
الميداني فقد تكلم على هذا المثل كلاماً حسناً ، وقسم الكلام فيه أقساماً جيدة ، منها  
الكلام في لفظه ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب اختلافه ، فقال في الكلام على اختلاف  
معناه : ان أبا عمرو بن العلاء زعم أن مُنْشَمُ الشَّرْبَعِينِ ، وزعم آخرون انه شيء يكون في  
السنبل<sup>(١)</sup> ، وقال بعضهم انه ثمرة سوداء منتنة ، وزعم قوم<sup>(٢)</sup> أنه اسم امرأة ، ثم تكلم

---

١ - سنبل العطر : يسميه العطارون قرون السنبل .

على اشتقاقه وقال بعده : وأما اختلافُ سبب المثل فمن قال انه اسم امرأة زعم ان  
مُنْشَمَ كانت عطارة تبيع الطيب ، فكانوا اذا قصدوا الحرب ، غمسوا ايديهم في طيبها  
[١٨٣] وتحالفوا بان يستميتوا في تلك الحروب ، ولا يولّوا أو يقتلوا فكانهم (١)  
اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة ، يقول الناس : " قد دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ " ، فلما  
كثر منهم هذا القول صار مثلاً ، ولا يخفى ما بين هذا الكلام وبين ما سبق من كلام الحريري .  
قال : وقيل انها امرأة كانت تبيع الحنوط ، ومن زعم ان اشتقاقه من عطر من شم ، زعم  
انها كانت امرأة اسمها خفيرة تبيع الطيب فأخذ بعض أحياء الحرب طيبها ، فلحقها  
قومها وقالوا : اقتلوا من شَمَّ وزعم آخرون أن هذا المثل ساريم حليلة ، وهو اليوم الذي  
قيل فيه : " ما يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسِرِّ " (٢) ويأتي ان شاء الله تعالى عليه الكلام في حرف الميم ،  
قال ، وقيل : انها امرأة دخل بها زوجها فنافرته فدقَّ انفها بالفهر (٣) ف قيل لها :

١ - مجمع الأمثال : فكانوا .

٢ - المثل : في أمثال العرب للمفضل الضبي ( الأستانة ١٣٠٠ هـ ) : ٧٩ وجمهرة

ابن دريد ( ط . الهند ) ١ : ٦٥ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٣٣ وفصل المقال ،

١٢٧ ، ٤٨٦ ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٩٥ والمستقصى ٢ : ٣٤٠ واللسان ( حلم ) .

وسيبورد المؤلف شرحه في باب الميم ( رقم : ٣٨٥ ) .

٣ - القهرُ : حجر رقيق تسحق به الأدوية ، جمعه أفهار

وفهور .

بئس ما عَطَّرَكَ به زوجك ، هذا ملخص كلام الميداني . فاتفق الثلاثة على ايراد القول الاول الذي صدر به في المستقصى على ما فيه كما سبق بيانه ، واتفقوا ايضاً على انه الذي في السُّنْبُلِ ، وقال الحريري : انه من نشم اذا بدأ التغيير ، واتفق الزمخشري والميداني على ايراد قول من قال انها امرأة تبيع الخنوط ، وعلى ايراد قول من قال : انها امرأة دخل بها زوجها ، الآ ان الزمخشري ، قال : افترعها زوجها صبيحة عرسها فأدماها ، فقيل لها : بئس ما عَطَّرَكَ به زوجك ، والميداني قال فيها ما سبق نقله ، وزاد الميداني على الزمخشري قول من قال : انها امرأة اسمها خفيرة تبيع العطر ، ووافق الحريري على ايراد أصل القول ، وزاد الميداني على الزمخشري وعلى الحريري أن هذا المثل ساريم حليلة ، كما سبق ، وزاد الحريري (١) عليهما أن منشم هذه هي صاحبة يسار الكواعب (٢) ، قال : وكان يسار هذا عبداً أسود يربى الابل ، اذا رآته النساء ضحكن منه ، فيتوهم أنهن يضحكن من حسنه ، فقال يوماً لرفيق له : أنا يسار الكواعب ، ما رأيتي حرة الا عشقتني ، فقال له رفيقه : يسار

١ - درة الفواص : ١١٥ .

٢ - انظر سرح العيون ( تحقيق ابو الفضل ابراهيم ) : ٣٨٧ - ٣٨٨ .

اشرب لبن العشار ، وكل لحم الحوار ، واياك [ ١٨٤ ] وبنات الاحرار ، فأبى وراود  
مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب أشمك آياه ، فأنته بموسى فلما أدنى  
أنفه اليها لتشمه الطيب جدعتة .

### باب التاء المثناة من فوق

### التاء مع الهمزة

٢١٤ - تَأْكُلُ الْكُمَثْرَى وَتُعِيدُ الْخِلَافَ : ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الامثال ،  
يضرب لمن ينتفع بشي وينفع غيره ، قاله هارون الرشيد أمير المؤمنين لخادم له  
اسمه محفوظ وكان يترفض ، فلما سمع ذلك من الرشيد أعظمه وعظم عليه الأمر ، وعلم أن  
وراء ذلك ما لا خير فيه ، فذهب الى منزله وكسر رجله وأشاع أنه سقط ، وأقام متعللاً  
الى ان مات ، فلا أدري الى ان مات هو أو الرشيد فاني رأيت ذلك في كتاب لا أعلم  
الآن ماهوه ، والكُمَثْرَى من الفواكه معروف ، الواحدة كُمَثْرَةٌ ، والخِلافُ بكسر الخاء المعجمة  
والتخفيف وقد يشدد ، وقد ذكر في القاموس (١) سبب تسميته خلافاً . وأنشد نسي

---

١ - القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز اباذي ٣ : ١٣٨ ، والخِلاف  
ككتاب ، وشده لحن ، صنف من الصفصاف وليس به سمي خلافاً ، لأن السيل  
يجي به سبياً فينبت من خلاف أصله وموضعه مخلقة .



والذي رحمه الله قال أنشدني القاضي بدر الدين ابن الناصب لنفسه: [مخلع البسيط]

قاسوك بالبان في التثني      قياس جَهْلٍ بلا اتصافٍ  
فذاك غُصْنُ الخِلافِ يُدَعَى      وانتَ غُصْنُ بلا خلافٍ

التاء مع الباء الموحدة

(١)  
٢١٥- تَبِعَهُ قِيَادَ الْجَنِيْبِ : قد سبق في باب الهمزة مع الطاء الكلام على الابيات التي هذا المثل منها ، وهي لعمرو بن شاس الأُسدي ، والبيت المتعلق بهذا المثل قوله <sup>(٢)</sup> : [الطويل]

وان تنظراني اليوم أتبعكما غدا      قيادَ الجنيبِ أو أنزلَ وأطوعا

وقال ابن التعاويذي من جملة قصيدة يتوجع فيها لذهاب بصره <sup>(٣)</sup> : [الطويل]

أظَلُّ حَبِيْسًا فِي قَرَارَةٍ مِنْزِلٍ      رَهِيْنَ أَسَىِّ أَمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبِحُ <sup>(٤)</sup>  
مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوَقَاتِمِ      وَمَسْعَايَ ضَنْكٌ وَهُوَ صَحِيانٌ <sup>(٥)</sup> أَفْبِحُ

١ - قد سبق في باب الهمزة مع الذال ، وليس مع الطاء (انظره في المثل رقم: ٣٦) "أذل من جنيب".

٢ - الأغانى ١٠ : ١١٤ ، ٦٥ : ٢٠٠ .

٣ - ديوان ابن التعاويذي (سبط ابن التعاويذي) تحقيق مرجليوث (مصر ، ١٩٠٣) :

٧٩ والوفيات ٥ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ومطلع الابيات فيه :

وباكية لم تشك فقدأ ولا رمى      بجيرتها الأذنين نأي مطيح

٤ - ص : أميح ، ع : أضح ، والتصويب عن الوفيات .

٥ - الوفيات : صحان وفي بعض اصوله : "ضحيان".

[١٨٥] أقاد به قود الجنية مسحاً  
وما كنت لولا غدرة الدهر أسمع  
كأني ميت لا ضريح لجنبه  
وما كل ميت لا أبالك يضرح  
وها أنا قلبي لا يراع<sup>(١)</sup> لفانت  
فياسى ولا يلهمه حظ نفح

التاء مع الخاء المعجمة

٢١٦ - تخلصت قائبة من قوب؛ قال في المستقصى<sup>(٢)</sup> : أي بيضة من فرخ ، وأنشد  
بيتاً للكُميت<sup>(٣)</sup> ، وقال بعده ، ويروى تبرأت ؛ يضرب للمفارق صاحبه ، انتهى .

- 
- ١ - الديوان : لا قلبي يراع .  
٢ - المستقصى ٢ : ٢٣ ( المثل رقم : ٧٦ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٣٣ " برئت ٠٠٠  
وجمهرة ابن دريد ١ : ٣٢٤ وجمهرة العسكري ١ : ٢٨٠ وسمط اللآلي : ٣١٥  
و ( انظر حاشيته رقم : ٤ ) والحريري ( المقامة العاشرة ) واللسان ( قوب ) .  
٣ - هو قوله :

لهن وللمشيب ومن علاه  
من الأمثال قائبة وقوب

وقال في الصحاح<sup>(١)</sup> : بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ ، وَفَسَّرَ الْقَائِبَةَ بِالْبَيْضَةِ ، وَالْقُوبُ بِالضَّمِّ بِالْفَرَحِ ، ثُمَّ حَكَى الْجَوْهَرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ اسْتَخْفَرَهُ تَاجِرٌ ، فَقَالَ لَهُ : إِذَا بَلَغْتُ بِكَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَقَدْ بَرِئْتُ<sup>(٢)</sup> قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ ، أَي : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ خِفَارَتِكَ أَنْتَهَى ، وَقَالَ الصَّاغَانِيُّ<sup>(٣)</sup> : يُقَالُ قَابَةٌ وَقُوبٌ بِمَعْنَى قَائِبَةٌ وَقُوبٌ ، وَحَكَى عَنْ ابْنِ هَانِيٍّ أَنَّ الْقُوبَ قَشُورُ الْبَيْضِ ، وَأَنشَدَ لِلْكَمَيْتِ يَصِفُ بَيْضَ النِّعَامِ<sup>(٤)</sup> : [البسيط]

(٥)  
على قوائم أصغى من أجنتها إلى وساوس عنها قابت القوب

يقول لما تحرك الولد في البيض تسمع إلى وساوس ، جعل تلك الحركة  
وسواساً .

وقال أبو علي القالي في أماليه<sup>(٦)</sup> : ويقولون ، يعني : العرب : " لا والذي  
أخرج قائبة من قوب " يعنون فرخاً من بيضة . قال البكري في الشرح<sup>(٧)</sup> ، وقد قلب أبو علي

- 
- ١ - الصحاح ١ : ٩٤ - ٩٥ (قوب) .
  - ٢ - الصحاح : فبرئت .
  - ٣ - ورد أيضاً في التهذيب للأزهري ٩ : ٣٥٣ .
  - ٤ - شعر الكميت : ١٠١ واللسان (قوب) والتهذيب ٩ : ٣٥٣ .
  - ٥ - اللسان (قوب) : توائم .
  - ٦ - أمالي القالي ١ : ١٠٢ .
  - ٧ - شرح الأمالي : ٣١٥ والتنبيه : ٤٢ .

قول العرب، وإنما تقول قُوباً من قَائِبَةٍ أي فرخاً من بيضة، كذلك حكاه الخليل . وقال ابن دريد : يقال تَخَلَّصَتْ قَائِبَةٌ من قُوبٍ أي بيضة من فرخ، فعبارتهما سواء، وهذا هو الصحيح . وأصله من تَقَوَّبَ الشيء إذا انقطع<sup>(١)</sup>، وقوته تقويماً ومنه اشتقاق القُوبَاءِ لتَقَطَّعَ<sup>(١)</sup> الجلد عنها . وإنما لَبَسَ على أبي عليٍّ من قولهم "تَخَلَّصْتُ قَائِبَةٌ من قُوبٍ" وهو مثل من أمثالهم أي تخلصت بيضة من فرخ. [١٨٦] - انتهى كلام البكري .

وأورده الميداني<sup>(٢)</sup> في باب الباء فقال : " برئت قَائِبَةٌ من قُوبٍ " فالقائِبَةُ البيضة . والقُوبُ الفرخ . يعني لا عهدة عليٍّ ، وأورد فيه غير هذا .

#### التاء مع السين المهملة

٢١٧ - تَسَأَلُنِي بِرَأْمَتَيْنِ سَلْجَمًا : قال الزمخشري<sup>(٣)</sup> انه يروى بالسين غير معجمة ،

- ١ - هكذا وردت اللفظتان هنا ، انقطع ، لتقطع . . . وفي شرح الأمامي : تَفَلَّحَ ، لتَفَلَّحَ . وأرجح ان يكون اللفظان بالفاء بوحدة أي تَفَلَّحَ ، لتَفَلَّحَ .
- ٢ - مجمع الأمثال ١ : ١٣٣ .
- ٣ - المستقصى ٢ : ٢٧ - ٢٨ (المثل رقم : ٩٢) ، وقال فيه . . . سلجماً ، بالسين المعجمة قال ابو حنيفة (فصل المقال للبكري : ٣٤٠) : " هو السلجم ، بالسين معجمة ، عُرِّبَ فقليل سلجم " ، والسلجم : هو المعروف باللفت . وانظر جمهرة العسكري ١ : ٢٦٣ ومجمع الأمثال ١ : ١٧١ واللسان (سلجم) وياقوت (رامة) .

وبالمعجمة أفصح ، وحكى سببه . وقال الصاغاني في مجمع البحرين ، في مادة  
السين المهملة عن ابن الاعرابي : السلجم هذا المأكول ، ولا شلجم ، ولا ثلجم ، وكلامه  
يوافقُ كلام الحريري في الدرّة (١) فانه جعل السين المعجمة والثاء المثلثة فيه غلطاً ،  
وقال : ان الصواب فيه سلجم بالسين المغفلة واستدل عليه بالرجز الذي فسّى  
المستقصى (٢) ونقله عن ابي عمر الزاهد (٣) عن ثعلب ، وفي الاستدلال بهذا الرجز  
نظر ، فانه محتمل لهما الا أن يصحّ فيه النقل ، انه بالسين المهملة ، وفسّره الحريري  
بقوله : يعني انك لو سألت شيئاً موجوداً بالبادية لا تبتك به ، ولكنك طلبت ما يعوز  
وجدانه فيها ، انتهى .

وقال الميداني : السلجم معروف ونقل عن الازهري أنه بغير المعجمة ،  
وانه لا يقال : شلجم ولا ثلجم ، وأنه يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه ، ثم تكلم  
على رامتين وانه ضمّ رامة الى موضع آخر ، وقال قبل ذلك : رامة موضع

١ - درة الخواص : ٩٢ .

٢ - الرجز :

تسألني برامتين شلجماً  
إنك لو سألت شيئاً أمماً  
جاء به الكري أو تجشماً

والكري : الذي يكري دابته .

٣ - هو محمد بن عبد الواحد المعطرز اللغوي غلام ثعلب ( ٢٦١ - ٨٣٤٥ / ٨٧٤ -

٩٦٥ م ) : كان كثير الحفظ ، أملى من حفظه - فيما يقال - ثلاثين الف ورقة

وله من التصانيف شرح الفصيح وغيره ( انباء الرواة ٣ : ١٧٥ وفي الحاشية

ذكر لمصادر اخرى ) .

بقرب البصرة (١) .

٢١٨ - ٢١٩ - تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ : هكذا أورده الميداني (٢) ، في باب التاء ثم قال ويروى : " لأن تسمع بالمعيدي خيرا " و " أن تسمع " ويروى " تسمع بالمعدي لا ان تراه " والمختار : " أن تسمع " . يضرب لمن خبره خيرا من مرآه ، وقد أطال الكلام على هذا المثل ، تبعاً للمفضل في الفاخر فانه أطال الكلام عليه جداً ، وأتى الميداني به ملخصاً . وأما الزمخشري في المستقصى فانه أورد هذا المثل ، في باب " أن " فقال : ان النعمان قاله للصقعب بن عمرو النهدي من قضاة معد ، وكان يسمع بذكره فيستعظمه فلما رآه اقتحمته عينه ، قال ، وقاله المنذر أيضاً لضمرة بن عمرو فأجابه : [ ١٨٧ ] " انما المرء بأصغريه " ثم قال ، ويروى : تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِيِّ - بالرفع

- 
- ١ - رامة : اسم لمواطن متعددة ، ولعل المقصود هنا ، منزل بينه وبين الرامة ليلة في طريق البصرة الى مكة (معجم البلدان ٣ : ١٨) .
  - ٢ - مجمع الأمثال ١ : ١٧٧ والمستقصى ١ : ٣٧٠ (المثل رقم : ١٥٩٨) والمفضل الضبي : ٩ والفاخر : ٦٥ (٧ - ٩) والجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٨٣ وجمهرة العسكري ١ : ٢٦٦ وفصل المقال : ١٣٥ - ١٣٦ واللسان (معد) .

وَطَرِحَ أَنْ - الى آخر كلامه .

وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة القاسم بن علي الحريري<sup>(١)</sup> ما صورته :  
يحكى انه كان دميماً قبيح المنظر، فجاءه شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيئاً ،  
فلما رآه استزرى شكله ، ففهم الحريري ذلك منه ، فلما التمس منه أن يملي عليه قال له :

اكتب : [ البسيط ]

ما أنت أول سارٍ غره قمرٌ  
ورائدٍ اعجبته خضرة الدمن  
فاطلب لنفسك غيري اني رجل  
مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه ، انتهى .

وقال في آخر الترجمة<sup>(٣)</sup> : وقد جاء في المثل " تسمع بالمعدي لا أن تراه " .  
وجاء أيضاً " لا أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه " قال المفضل الضبي<sup>(٤)</sup> : أول من  
تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله ، لشيقة بن ضمرة التميمي الدارمي ، وكان قد سمع بذكره ،  
فلما رآه اقتحمته عينه ، فقال له هذا المثل وسارعه ، فقال له شيقة : أبيت اللعن ! ان  
الرجال ليسوا بجزيرٍ يراد منها الاجسام ، انما المرء بأصغره قلبه ولسانه ، فأعجب المنذر  
ما رأى من عقله وبيانه . وهذا المثل يضرب لمن له صيتٌ وذكرٌ ولا منظر له ، والمعديّ منسوب

١ - وفيات الأعيان ٤ : ٦٦ - ٦٧ .

٢ - الوفيات : فاختر .

٣ - الوفيات ٤ : ٦٨ .

٤ - امثال العرب : ٩ .

السي مَعَدِّ بْنِ عدنان ، وقد نسبوه بعد أن صَغَرُوهُ وخَفَفُوا منه الدال ، انتهى  
كلام ابن خلكان .

ولا يتوهم أن بين النقلين اختلافاً بسبب قول الأُولِ ضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ ، وقول الثاني  
شقة بن ضَمْرَةَ وقد بيّن المفضل في الفاخر ذلك بياناً شاعياً وتبعه الميداني ، كما سبق ،  
فقال : انه كان اسمه شقة ، فلما سمع المنذر كلامه وأعجب به وسره كلُّ ما رأى منه سمّاه  
ضَمْرَةَ باسم أبيه فصار ضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ ، وذهب قوله " يعيش الرجلُ بأصغَرِهِ " مثلاً .

#### التاء مع الضاد المعجمة

٢٢٠ - تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ : قال في المستقصى (١) : يُضْرَبُ فِي سِوَالِ البَخِيلِ ،

وقال الميداني : يضرب لمن طمع في غير مطمع ، انتهى .

ومن طريف هذا المثل أن الصاحب بن عباد (٢) [١٨٨] رفعت اليه رقعة

لاهل دارِ الضَّرْبِ يشكون بعضَ أمرهم وترجمة الرقعة : الضَّرابون ، فكتب تحتها الصاحب :

١ - المستقصى ٢ : ٢٩ ( المثل رقم : ٩٥ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٧٣ .

٢ - القصة في وفيات الأعيان ١ : ٢٣٠ .



" في حديد بارد " وقال ابو الشَّمَقِّق (١) في سعيد بن سلم (٢) : [الكامل]

هيهات تَضْرِبُ في حديدِ باردٍ      إن كنت تطمَعُ في نوالِ سعيدِ  
والله لو ملكَ البحارَ بأسرها      وأتاهُ سلمٌ في زمانٍ مُدودِ  
يُنخِصُ منها شُرْبَةً لِطُهورِهِ      لا يَبِيَّ وقال : تيمَنُ بِصعيدِ

ومن الشعر المشهور على السنة الناس (٣) : [الكامل]

١ - هو مروان بن محمد ، الملقب بأبي الشَّمَقِّق ( ٠٠ - نحو ٣٠٠ هـ / ٠٠ - نحو ٨١٥ م ) : شاعر هجاء ، من اهل البصرة . أخباره كثيرة مع معاصريه ، كبشار وأبي العتاهية وأبي نواس وابن أبي حفصة . كان عظيم الأنف ، أهمرت الشدقين ، قبيح المنظر ( انظر معجم الشعراء للمرزباني : ٣١٩ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٩٧ والحاشية ) .

٢ - هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ، ابو عمرو ( - ٢١٧ هـ / - ٨٣٢ م ) : كان سيداً كبيراً ممدحاً ، تولى أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ( انظر أخباره في المعارف : ٤٠٧ والكامل للمبرد : ٣ : ٦ - ١٠ والبيان والتبيين ٢ : ٤٠ ، ٢٥٤ ووفيات الأعيان ٤ : ٨٨ ) والشعر في الكامل للمبرد ٣ : ٨ وشرح الأملاني : ١٩٤ وديوان أبي الشَّمَقِّق ( في شعراء عباسيون ) : ١٣٤ .

٣ - وردت الأبيات في ألف ليلة و ليلة ( الليلة الحادية والعشرون ) ( ط . بولاق ١٢٥٢ هـ ) : ١ : ٦٢ .

لم يخلق الرحمن أحسن منظراً  
من عاشقين على فراشٍ واحدٍ  
متعانقين عليهما حللُ الرضا  
متوسِّدَيْنِ بمعصمٍ وساعدٍ  
وإذا تألفتِ القلوبُ على الهوى  
فالخلقُ تضربُ في حديد باردٍ

وقال ابو عبد الله الحسين بن القمِّ اليميني (١) : [ الكامل ]

انبئتُ أنك قد أتتك قسوارضٌ  
عني تَنَّتْكَ عن الضميرِ الواحدِ  
عملتُ رقي الواشينَ فيك وانها  
عندي لتضربُ في حديدٍ باردٍ

وهو قريب من قول علي بن احمد بن نُويخت (٢) الشاعر وتوفي بمصر

١ - هو الحسين بن محمد بن مويه ، ابو عبد الله ، المعروف بابن قم ( - ٥٨١ هـ /  
- ١١٨٥ م ) : شاعر يمني ، له ترسل . مولده ووفاته في زيد ( انظر  
ترجمته في الخريدة ( قسم الشام ) ٣ : ٧٤ ووفوات الوفيات ١ : ٣٨١ وفي الحاشية  
ذكر لمصادر اخرى ) ، والبیتان وردا في الخريدة ( قسم الشام ) ٣ : ٨٢ ووفيات  
الاعيان ٣ : ٣٨٢ ، وهما من قصيدة في مدح عبد الواحد بن بشاره .

٢ - جاهلي ابن خلکان ( ٣ : ٣٨٢ ) في ترجمته بن نُويخت وكفنه ولي الدولة أبو محمد أحمد بن  
علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر ، وهذا ابن خيران كان متولي كتب  
السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر ، وله ديوان شعر أيضاً صغير  
الحجم ، ومن شعره البيتان المشهوران " وذكر البيتين . والضمير في " ولسه "  
في نص ابن خلکان غامض الدلالة فقد يرجع الى ابن خيران كما قد يعود على ابن  
نويخت .

سنة ست عشرة وأربعمئة: [البسيط]

سعى اليك بيّ الواشي فلم تَرَنِي      أهلاً لتكذيب ما أدى<sup>(١)</sup> من الخبرِ  
ولو سعى بك عندي في الدِّ كَرَى      طيفُ الخيالِ لبعثُ النومِ بالسهرِ

قال ابن خلكان : والأصل في هذا المصنوع كله قول عبد الله بن الدُّمَيْنَةَ الخثعمي الشاعر  
المشهور<sup>(٢)</sup> والمعروف بنائحة العرب [الطويل]

وكوني على الواشين لَدَاءَ شَخْبَةٍ      فاني على الواشي<sup>(٣)</sup> أَلَدُّ شغوبُ

التاء مع القاف

٢٢١ - تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ : قال في المستقصى<sup>(٤)</sup> : أي تَقَلَّدَ النعمة تَقَلِّدًا

- 
- ١ - ص ع : من أدى ، ابن خلكان : ما القى .
  - ٢ - ورد عند ابن خلكان وديوان ابن الدُّمَيْنَةَ : ١١٢ .
  - ٣ - ابن خلكان : كما أنا للواشي .
  - ٤ - المستقصى ٢ : ٣٠ ( المثل رقم : ١٠١ ) ومجمع الأمثال ١ : ١٩٩  
وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٩٧ .

لازماً باقياً ، [ ١٨٩ ] وأنشد بيتاً لبشر بن أبي خازم <sup>(١)</sup> ، وقال في مجمع الأمثال ،  
الهاء ، كناية عن الخصلة القبيحة ، أي تقلد ما تقلد طوق الحمامة ، أي لا تُرأيه  
ولا تُفارقه كما لا يفارق طوق الحمامة الحمامة ، انتهى . والمثل صالح لهذا ولهذا ،  
وقد ورد كلُّ منهما في الشعر ، فمن الوارد في معنى قول الميداني ، قول أبي أحمد  
ابن جحش <sup>(٢)</sup> لابي سُفيان <sup>(٣)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

- 
- ١ - هو قوله : ( ديوان بشر : ٨٩ ) .  
حباك بها مولان عن ظهر بغضة      وقلد ها طوق الحمامة جعفر
- ٢ - أبو أحمد بن جحش الأعمى . كان اسمه عبد بن جحش (واخطأ ابن معين فذكر أنه  
عبد الله ، وإنما عبد الله أخوه وكذلك عبید الله ، فهم ثلاثة أخوة) وكان أبو أحمد  
أول من خرج الى المدينة مهاجراً من مكة ، مع أخيه عبد الله ، وكانت زوجته الفارعة  
بنت أبي سفيان ، وتوفيت سنة عشرين ، ( الاستيعاب : ١٥٩٣ وسائر  
الكتب في الصحابة ) .
- ٣ - البيتان في الروض الأنف ( ط . الجمالية - مصر ) ٢ : ١٤ ، و ( ط .  
الشركة الفنية المتحدة - مصر - تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ) ٢ : ٢٤٩  
وذكرهما ابن عثام في السيرة ٢ : ١٤ ( ط . الجمالية - بهامش الروض  
الأنف ) ، و ( الشركة الفنية المتحدة ) ٢ : ٢٤٠ والدميري في حياة  
الحيوان ١ : ٢٩٧ .

دارُ ابنِ عمِّكَ بعثها      تقضي بها نيك الغرامه  
انهب بها، انهب بها      طوقتها طوق الحمامه

قال السهيلي في الروض<sup>(١)</sup> : أبو أحمد هذا كان اسمه عبد ، وقيل : ثمامة ، والأول أصح ، فكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان الى بيع دار بني جحش ، وقوله لابي سفيان : طوقتها طوق الحمامة منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> : " من غَصَبَ شَبْرًا من أرضِ طُوقِهِ يومَ القيامةِ من سَبَعِ أرضين " وقال : طوق الحمامة ، لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقيه عن نفسها أبدًا ، كما يفعل من لبس طوقاً من الآدميين ، ففي هذا البيت من الشماتة وحلاوة الاشارة وملاححة الاستعارة ما لا مزيد عليه ، وفي قوله : طوق الحمامة ، ردُّ على من تأول قوله

---

١ - انظر الحاشية السابقة ، ونقل الدميري بعض النص عن السهيلي ايضاً .

٢ - انظر صحيح مسلم ( مساقاة : ١٣٧ ، ١٤٢ ) والبخاري ( مطالب : ١٣ )

ومسند أحمد ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ ومواطن أخرى كثيرة ( راجع المعجم

المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ٤ : ٥٤ ) .

صلى الله عليه وسلم : " طُوقَهُ من سبع ارضين " أنه من الطاقة ، لا من الطوق في العنق ، وقاله الخطابي في أحد قوليه ، مع ان البخاري قد رواه فقال في بعض روايته له : " خَسَفَ به الى سبع ارضين " وفي مسند ابن أبي شَيْبَةَ : " من غصب شبراً من أرض جاء به إسطاماً في عنقه " والاسطام كالحلق من الحديد ، وسطام السيف حده ، انتهى كلام السهيلي . وقال قبل ذلك : ان أبا أحمد مات بعد أخته زينب<sup>(١)</sup> أم المؤمنين في خلافة عمر رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> ، انتهى .

---

١ - هي زينب بنت جحش بن رثاب الأسديّة ( ٣٣ ق هـ - ٢٠ هـ / ٥٩٠ - ٦٤١ م ) ، كانت زوجة زيد بن حارثة ، واسمها " برة " وطلقها زيد فتزوج بها النبي ( ص ) وسماها " زينب " وكانت من أجمل النساء ، وسببها نزلت آية الحجاب ( انظر ترجمتها في حلية الأولياء ٢ : ٥١ وطبقات ابن سعد ٨ : ٧١ - ٨٢ واعلام النساء لعمر رضا كحالة ٢ : ٦٠ وفي الحاشية ذكر المصادر أخرى ) .

٢ - قال ابن حجر في الاصابة ( ٧ : ٤ ) وجزم ابن الأثير بأنه مات بعد أخته زينب بنت جحش وفيه نظر . . . . . ووقع في الصحيحين من طريق زينب بنت أم سلمة قالت : دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها . . . الخ

وذكرت بالمطوِّقة قول محمد بن حازم الباهلي<sup>(١)</sup>: [البيسط]

أما الخواني فقد أعرضَ عنكَ قلىَّ  
وكان اعراضهمن الدلِّ والخجلِ  
[١٩٠] أعرنكَ المهجرَ ما ناحت مطوِّقة  
فلا وسال ولا عهد ولا رسل

ولبعضهم ايضاً<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

---

١ - هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء ، ابو جعفر ( - ٢١٥ هـ /  
- ٨٣٠ م ) : شاعر مطبوع . كثير المهجاء ، لم يمدح من الخلفاء غير  
المأمون العباسي . ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد ومات فيها ( معجم  
الشعراء للمزباني : ٣٧١ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٩٥ والزركلي ، الأعلام ٦ : ٣٠٣ -  
٣٠٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) . وانظر ديوانه ( القطعة رقم : ٥٨ )  
جمع شاکر العاشور ، مجلة المورد ( ١٩٧٧ ) العدد الثاني ، ص : ٢٠٧ وأغانى  
( الدار ) ١٤ : ٩٤ - ٩٥ .

٢ - وردت الأبيات في الكامل للمبرد ٣ : ١٢٤ والأغانى ٤ : ٩٧ ( بولاق ) ،  
٤ : ٣٥٥ ( دار الكتب ) ، ٤٤ : ٣٥٧ ( دار الثقافة ) منسوبة لحميد بن  
ثور الهلالي ، وقد ورد الثاني في ديوانه : ٢٥ ( البيت : ٨٢ ) كما ورد  
الأول : ٢٦ ( البيت : ٩٢ ) .

إِذَا شِئْتَ غَنَّتِي بِأَجْرَاعٍ بَيْشَةَ (١) أَوْ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثٍ (٣) أَوْ مِنْ يَلْمَمَا (٤)

- ١ - الأغانى (بولاق) وفي أكثر الأصول : بالأجراع ، والأجراع : جمع جرع أو جمع جرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعودتها فيها ، والأجراع : جمع جِرْع بالكسر - وقال أبو عبيدة اللاتق به ان يكون مفتوحاً - : منعطف الوادي (الأغانى ٤ : ٢٧٨ - ط . الدار - الحاشية رقم : ٢ و ٣ ) .
- ٢ - بَيْشَةَ (بكسر الباء) : اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ، " شتاؤها ربيع وماؤها ربيع ، لا يُقَامُ ماتِحُهَا ، ولا يَحْسِرُ صَابِحُهَا ، ولا يَعْزُبُ سَارِحُهَا (معجم ما استعجم ١ : ٢٩٤) .
- ٣ - تَثْلِيثٍ ( بكسر اللام وياء ساكنة وطاء أخرى مثلثة ) : موضع ببلاد بنى عَقِيلٍ ( بالحجاز قرب مكة ) ، ( معجم ما استعجم ١ : ٣٠٤ ) .
- ٤ - يَلْمَمٌ : ويقال الملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل (معجم البلدان ٥ : ٤٤١) .



مُطَوِّقَةٌ طَوْقًا وَلَيْسَ بِحَلِيَّةٍ  
تُبْكِي عَلَى فَرْخٍ لَهَا ثُمَّ تَغْتَدِي  
تَوَمِّلُ مِنْهُ مَوْئِسًا لِأَنْفِرَادِهَا  
وَلَا ضَرْبَ صَوَاغٍ بِكَيْفِهِ دِرْهَمًا  
مَدْلَمَةٌ تَبْغِي لَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا  
وَتُبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرَنَّمَا

وقال ابوحنس في التقلد<sup>(١)</sup>: [الوافر]

أَحَاذِرُ أَنْ أَجِيئَكُمْ فَتَحْبُو  
وَكَانَتْ غَدْرَةٌ شِعَاءً تَهْفُو  
حِبَاءُ أَبِيكَ يَوْمَ صَنِيعَاتِ<sup>(٢)</sup>  
تَقْلَدُهَا أَبُوكَ إِلَى الْمَمَاتِ

أجاب بهذا الشعر معد يكره أخا شرحبيل<sup>(٣)</sup> عن شعر قاله فيه ، أي في أبي حنس .

١ - أبوحنس هو عصم بن النعمان بن مالك ، شارك في يوم الكلاب الأول ، وشعره  
هذا في الأغاني ١١ : ٦٥ (بولاق) ١٢٥ : ١٢٦ ، ٢١٢ ، ١٢٠ : ٢١٠ (دار الثقافة) .

٢ - صَنِيعَاتُ : موضع أو ماء نهشت عنده حية ابناً صغيراً للحارث بن عمرو ،  
وكان مسترضعاً في بني تميم ، وبنو تميم وكبر في مكان واحد يومئذ على  
صنيعات ، فأتاه منهما قوم يعتدرون إليه ، فقتلهم جميعاً (الأغاني ١٢ : ٢١٢ -  
ط . الدار - الحاشية رقم : ٣) .

٣ - هو شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر ، وكان في بني حنظلة من تميم ،  
وقد قتل يوم الكلاب الأول ، وأخوه معد يكره يعرف بغلفاء ، والشعر  
الذي قاله مخاطباً أبا حنس :

أَلَا أبلغُ أبا حنسٍ رسوياً فمالك لا تجيُّ إلى الثوابِ

ويقال إن هذا الشعر لسلمة بن الحارث (المصدر السابق)

وقال أبو العلاء المعري<sup>(١)</sup>: [الكامل]

زارت عليها للظلم رواق  
والطوق من لبس الحمام عهدته  
ومن النجم قلائد ونطاق  
وظباء وجرة مالها أطواق

ولما أنشد حسّان بن ثابت أبياتاً له في مدح آل جفنة في مجلس عمر رضي الله عنه قال له رجل<sup>(٢)</sup>: أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم ؟ فقال حسّان : ممن الرجل ، قال : مري<sup>(٣)</sup> ، فقال : أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لوطقتك طوق الحمامة .

ثم تذكرت قول أبي اسحاق ابراهيم بن محمد التطيلي الاصغر الضريـر  
المضري<sup>(٤)</sup>: [المتقارب]

أتاك العذارُ على غيرةٍ  
وقد كنت تأبي زكاة الجمالِ  
وقد كنت في غفلةٍ فانتبه  
فصار شجاعاً فطوّقت به

١ - شرح سقط الزند : ٧٦٢ - ٧٦٣ .

٢ - الخبر في الاغانى ١٥ : ١٦٨ ( ط . الدار ) ، ١٥٦ : ١٣٠ ( ط . دار الثقافة ) .

٣ - الاغانى : مزني .

٤ - نشأ التطيلي الاصغر بقرطبة وسكن اشبيلية ، وشهر بعد التطيلي الاكبر ابي جعفر

ابن هريرة بقليل ، ( ترجمته في المقتضب من تحفة القادم : ٢٧ - ٢٩ والوافي

٦ : ١٣٤ ونكت الهميان : ٩٠ ، والبيتان في المصادر المذكورة ) .

التاء مع الميم

[٢٩١]

٢٢٢ - تَمَنِّيَ أَشْهَى لَكَ : قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : اي امتنعي ممن يراودك الى آخر كلامه ، ولم يذكر عليه شعراً . قال الأحوص<sup>(٢)</sup> : [البسيط]

وزادني كلفاً بالحبِّ أن منعتُ      الذُّ شيءٌ الى الانسانِ ما منعاً

وقال ابو الندى عرقلة بن حسان دمشقي الكلبى<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

يا لائي فيمن تمنع وصله      عن صدهِ أحلى الهوى ممنوعه

ونقلت من المجموع المتكرر الذكر بسنده الى ذي الرمة انه قال: كل ميدول ممنوع

وكل ممنوع محروص<sup>و</sup> عليه . وقال الميداني في المجمع : أي مع الثاني يقع الحرص ، وذكر

أصله ، ثم قال : يضرب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه .

- 
- ١ - المستقصى ٢ : ٣٢ (المثل رقم : ١٠٩) ومجمع الأمثال ١ : ١٧٣ .
  - ٢ - ديوان الأحوص (جمع عادل سليمان) : ١٥٤ وروايته : " وحب شيء " .
  - ٣ - الصواب في اسمه أنه حسان بن نعيم المعروف بالعرقلة الكلبى ( ٤٨٦ - ٥٦٧ هـ / ١٠٩٣ - ١١٧١ م ) : شاعر دمشقي اختص ببني أيوب ، وفي شعره دعابة ، وفي أهاجيه طرافة ( انظر ترجمته في الخريدة - قسم الشام ١ : ١٧٨ - ٢٢٩ وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٠ وفوات الوفيات ١ : ٣١٣ - ٣١٨ وقد حقق ديوانه أحمد الجندي ، دمشق ، ١٩٧٠ ) ، والبيت في الديوان : ٥٩ .

التاء مع النون

٢٢٢ - تَنهَانَا أَمْنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَخَدُّ وَفِيهِ : بَيَّنَّ فِي الْمُسْتَقْصَى (١) سَبِيهَ وَقَالَ يَضْرِبُ

لمن يعظ الناس بالبر ولا يتعظ . وقال الميداني يضرب لمن يحسن القول ويسبيء  
الفعل وأدُلُّ دليل عليه ، قوله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾  
( البقرة : ٤٤ ) وهو كثير في النظم والنثر ، قال المتوكل الليثي : (٢)

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله  
عار عليك إذا فعلت عظيم

وضمنه بعضهم في شعره فقال (٣) : [الكامل]

يا أيها الرجل المعلم غيره  
أبدأ بنفسك فانهما عن غيرها  
هلا لنفسك كان ذا التعليم  
فان انتهت عنه فانت حكيم

- 
- ١ - المستقصى ٢ : ٣٢ (المثل رقم : ١١١) ومجمع الأمثال ١ : ١٧٥ وأمثال الضبي :  
٧٩ وجمهرة العسكري ١ : ٢٧٢ .
  - ٢ - ورد بيت المتوكل الليثي في الأغاني ١١ : ٣٩ (بولاق) ١٢٤ : ١٦٠ (ط) .  
دار الكتب) .
  - ٣ - انظر شعر المتوكل الليثي : ٢٨٣ (في القسم المنسوب له ولغيره) وقد ذكر  
المحقق حاشية ص ٢٨٤ - ٢٨٥ نسبتها الى عدد من الشعراء ومنهم أبو  
الأسود الدؤلي ، انظر ديوانه : ١٦٥ - ١٦٨ .

"لَاتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ" عار عليك اذا فعلت عظيم \*

وقال محمد بن تومرت المنعوت بالمهدي (١) صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي (٢) بالمغرب (٣)

[المقارب]

أَخَذتَ بِأَعْضَادِهِمْ إِذْ نَأَوْا      وَخَلَّفَكَ الْعِجْزَ إِذْ وَدَعَوْا (٤)

١ - هو محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري ، ابو عبد الله ، المتلقب بالمهدي ، ويقال له مهدي الموحد بن ( ٤٨٥ - ٥٢٤ هـ / ١٠٩٢ - ١١٣٠ م ) ، واضع أسس الدولة الموحدية ، من قبيلة " هَرْغَةَ " رحل الى المشرق ، طالباً للعلم ( سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م ) ومن ثم رجع الى المغرب ، غلقسي في احدى قرى بجاية المسماة " ملالة " عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي ودعا اليه ، توفي في جبل " تَيْنَمَلْ " قبل فتحه مراكش ( انظر وفيات الأعيان ٥ : ٤٥ - ٥٤ والحاشية واخبار المهدي ابن تومرت ( ط ٠ باريس سنة ١٩٢٨ ) والزركلي ، الأعلام ٧ : ١٠٤ وفي الحاشية ذكر وافي لمصادر اخرى ) .

٢ - هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان ، ابو محمد الكومي ( ٤٨٧ - ٥٥٨ هـ / ١٠٩٤ - ١١٦٣ م ) : مؤسس دولة " الموحد بن " في المغرب وأفريقية والاندلس ، ولد في مدينة تاجرت بالمغرب ( قرب تِلْمَسَان ) . وتوفي برباط سلا ، في طريقه الى الاندلس مجاهداً ، ودفن في تَيْنَمَلْ الى جانب قبر ابن تومرت ( انظر وفيات ٣ : ٢٣٧ - ٢٤١ والزركلي ، الأعلام ٤ : ٣١٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - الأبيات في وفيات الأعيان ٥ : ٥٤ .

٤ - الوفيات : القوم .

فكم انت تنهى ولا تنتهني      وتسمع وعظماً ولا تسمع  
[١٩٢] فيا حجر الشَّحذِ حتى متى      تسن الحديد ولا تقطع

باب الناء المثناة

الناء مع اللام

٢٢٤ - نُلَّ عَرْشُهُ : قال في المستقصى<sup>(١)</sup> : أي زال قِوَامُ أمره ، وانشد بيتاً لزهير<sup>(٢)</sup> ،

وقال الميداني : أي ذهب عِزُّه وساءت حاله ، ونقل عن القُتَيْبِيِّ أَنَّ للعرش معنيين :

احدهما السرير ويكون للملوك ، والثاني البيت ، وتكلم على كل واحدٍ منهما .

وذكرت بالعرش قول الشاعر<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

وما اهترَّ عرشُ الله من أجل<sup>(٤)</sup> هالك      سمعنا به الا لسعدِ أبي عمرو

١ - المستقصى ٢ : ٣٤ ( المثل رقم : ١١٨ ) ومجمع الأمثال ١ : ٢١١ وجمهرة

الحسكري ١ : ٢٩٠ واللسان ( نل ) .

٢ - هو قوله :

تداركتما عبساً وقد نُلَّ عَرْشُهَا      وذُبيان إذ زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ  
ورواية البيت في اللسان (عرش) :

تداركتما الأُحلاف قد نُلَّ عَرْشُهَا      وذُبيان إذ زَلَّتْ بأحلامِها النَّعْلُ

٣ - ذكر صدره ابن اسحاق وعزاه لرجل من الأنصار ( السيرة لابن هشام - هامش

الروض الأُنف ، ط . الجمالية ) ٢ : ٢٠٢ ، وعزاه المبرد في الكامل ٤ : ١٠٢

لحسان بن ثابت ، وفي كتاب أيام العرب في الاسلام : ٧١ ، لرجلٍ من الأنصار ،

وانظر ديوان حسان ( تحقيق الدكتور وليد عرفات ) ١ : ٤٨٠ .

٤ - السيرة : موت .

وسعد هذا هو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشعري المدني سيد الأوس،  
والكلام هنا على اهتزاز العرش لموته وقد استشكله جماعة من العلماء، فحكى النووي  
عن بعضهم : أن المراد به فرح الملائكة بقدومه ، لما رأوا من منزلته ، وقال بعضهم (١) :  
الاهتزازها هنا الاستبشار بقدوم روحه ، فيمكن ان يكون المستبشر هو العرش نفسه  
والا كان يكون هو القول الاول بعينه ، ويدل عليه أنه حكى : ان المراد به حملة العرش  
ومن عنده من الملائكة ، وهذا كله استبعاد منهم لأن يهتز عرش الرحمن  
على الحقيقة ، قال السهيلي في الروض (٢) : ولا بعد فيه ، لانه مخلوق تجوز عليه الحركة  
والهزة ، ولا يعدل عن ظاهر اللفظ ما وجد اليه سبيل ، وحكى عن أبي عمر (٣) : أن حديث

---

١ - انظر هذا القول في اللسان (عرش) .

٢ - الروض الأثرف (ط . الجمالية) ٢ : ٢٠٢ ، وانظر ايضا ، المسيرة في علمه .

٣ - علت لفظه " أبي عمر " علامة اللاحق ، وخط في الهامش ناحية اليسار

في (ص) ، وناحية اليمين في (ع) العبارة التالية : " يعني ابن عبد البر " .

الاهتزاز ثابت من طرق متواترة ، قال : وما روي من قول البراء بن عازب رضي الله  
عنهما ، ان معناه : ان سرير سعد اهتز ، لم يلتفت اليه العلماء وقالوا : كان بين  
هذين الحيين من الاُنصارِ ضغائن ، وفي لفظِ الحديث [ اهتَزَّ ] <sup>(١)</sup> عرش الرحمن ،  
وقد رواه من الصحابة جماعة <sup>(٢)</sup> : جابر وأنس وأبو سعيد الخُدري ، وأسد بن خُصَير  
ورميثة بنت عمرو ، وهو في صحيح البخاري من رواية جابر ، ولفظه <sup>(٣)</sup> : " اهتز عرش  
الرحمن لموت سعد بن مُعاذ " [ ١٩٣ ] ورواية البخاري له من طريقِ الاعمش  
عن أبي صالح ، وأبي سفيان كلاهما عن جابر ، وفي مسلم مثل ما في البخاري من رواية  
أنس رضي الله عنه ، قال السهيلي <sup>(٤)</sup> : وفي بعض ألفاظ هذا الحديث : ان جبريل عليه  
السلام نزل حين مات سعد معتمراً <sup>(٥)</sup> بعامة من استبرق ، وقال يا محمد ، من هذا

- 
- ١ - اهتز : زيادة من الروض .
  - ٢ - عبارة الروض : " رواه ابو الزبير عن جابر برفعه ، ورواه البخاري من طريق الاعمش . . .  
عن جابر " .
  - ٣ - ورد في صحيح البخاري ( مناقب الاُنصار : ١٢ ) وفي صحيح مسلم ( فضائل  
الصحابة : ١٢٣ - ١٢٥ ) وفي عدة مواطن من مسند أحمد ، انظر مثلاً  
٣ : ٢٣٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ .
  - ٤ - لم يقله السهيلي في الروض الاُنْف ، انما قاله ابن اسحاق في السيرة ٢ : ٢٠٢ ،  
عن مُعاذ بن رفاعة الزرقي .
  - ٥ - السيرة : معتمراً .



الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له عرش الرحمن ؟ قال - أعني السهيلي ،  
والعجبُ لما روي عن مالك رحمه الله ، من انكاره لهذا الحديث وكراهيته للتحديث به ،  
مع صحة نقله ، وكثرة الرواية له ، ولعل هذه الرواية لم تصح عن مالك رحمه الله ، هذا  
كلام السهيلي .

وقال الأعمش في لفظ العرش : <sup>(١)</sup> [ المتقارب ]

رَأَيْتُ سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ      إِذَا زَارَهُ الصِّيفُ حَيًّا وَوَسْنُ  
بَأْرِيَابَ بَيْتٍ لَهُ لِلضَّبِيفِ      أَصِيلُ الْعِمَادِ رَفِيعُ الْعُرْشِ

قال البكري <sup>(٢)</sup> : أَرِيَابٌ - بفتح الهمزة واسكان الراء بعده الباء اخت الواو ، والالف  
والباء المعجمة بواحدة - بلدٌ بِالْيَمَنِ ، وفيه كان منزل ذي فائش الذي مدحه الأعمش ،  
وأشد البيتين السابقين ، ثم قَسَالٌ وَأَرِيَابٌ : ما بين بَعْدَانَ وَإِرْمَ <sup>(٣)</sup> من ظاهر

---

١ - البيتان في معجم ما استعجم ١ : ١٤٣ (أرياب) ، قالهما في مدح سلامة  
ذي فائش ، وانظر ديوان الأعمش : ٢٤٦ .

٢ - معجم ما استعجم ١ : ١٦٥ وفي معجم البلدان (أرياب) : قرية باليمن من  
مخلاف قَيْطَانَ من أعمال ذي جَبَلَةَ ، قال الأعمش :  
وبالقصر من أَرِيَابَ لَوْبَتِ لَيْلَةَ      لَجَاءَكَ مَطْلُوحٌ مِنَ الْمَاءِ جَامِدٌ

٣ - الاكليل ( ٨ : ٧٣ ) : آدم .

السَّحُولُ ، وانشد لحَسَّانَ فِي أَرْيَابِ الْأَوْلَى (١) : [لطويل]

وقد كان في أَرْيَابَ عَزَّ وَمَنْعَةَ وَقِيلَ بِسَيْطِ كَفِّهِ وَأَنَا بِلُـ

وقال (٢) ، [الكامل]

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بَحْتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ (٣)

ويروى : فقد هتكت بيوتهم .

الناء مع الهاء

٢٢٥ - ثُمَّ لَانَ ذَو الْمَضَبَاتِ مَا يَتَحَلَّلُ (٤) : قال في المستقصى (٥) : يضرب للرزين وقد

- ١ - انظر ايضا ديوان حسان ١ : ٥٢١ .
- ٢ - المصدر السابق .
- ٣ - هو عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ التَّمِيمِيِّ : فارس تميم في الجاهلية . كان يلقب " سَمَّ الْفَرَسَانِ " و " صَيَّادِ الْفَرَسَانِ " وكان واسع الاطلاع مثقفاً ، قتله ذؤاب بن رُبَيْعَةَ بْنِ عَبِيد ( انظر رغبة الآمل ٢ : ١٥٥ ثم ٦ : ٩٢ والنزركلي ، الأعلام ٤ : ٣٦١ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
- ٤ - ص : ع : " ما " وفوقها " لا " ، كما ان " ما " كتبت بحبر احمر و " لا " بالاسود ، وكانى بلفظة " لا " كتبت بخط يختلف عن خط الناسخ في ص .
- ٥ - المستقصى ٢ : ٣٥ ( المثل رقم : ١٢٠ ) .

سبق الكلام على ثَمَلَانَ<sup>(١)</sup> وما فيه من الشعر، وتكلم هنا على الهضبات، ويتحلحل،  
فالهضبة المطر، والهضبة الجبل المنبسط على الأرض، ومعنى تحلحل زال، وقد  
سبق [ ١٩٤ ] بيان هذا الشطر وأنه للفرزدق وأن شطره " فادفع بكفك، ان أردت  
بناءً " . وقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

كَيْسِ الظِّبَاءِ الْأَعْرَانُضْرَجَتْ لَهُ<sup>(٣)</sup>      عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَمَلَانَ  
وقال رؤبة<sup>(٤)</sup> : [ الرجز ]

- ١ - انظر في ما تقدم : أَتَقَلُّ مِنْ ثَمَلَانَ (المثل رقم : ١١) والدرّة الفاخرة ١ : ١٠٣ -  
١٠٤ (المثل رقم : ٦٦) وجمهرة العسكري ١ : ٢٩٢ ومجمع الأمثال ١ : ٢١٤  
والمستقصى ١ : ٤٢ (المثل رقم : ١٤٦) وثمار القلوب : ٥٥٦ ومعجم ما  
استعجم ١ : ٣٤١ (ثملان) ومعجم البلدان ٢ : ٨٨ (ثملان) .
- ٢ - ديوان امرؤ القيس : ٩٢ ، من قصيدة طويلة تقع في ( ١٧ ) بيتاً وترتيب بيت  
المتن ( ١٢ ) .
- ٣ - ع : انفرجت ، و " انضرجت له " : يعني انقضت للئيس هذه العقاب فدعرتة ،  
وذلك اسرع له وأنشط .
- ٤ - هو رؤبة بن العجاج ، والده عبد الله التميمي السعدي ، ابو الجحاف ، او أبو محمد  
( ٠٠ - ١٤٥ هـ / ٠٠ - ٧٦٢ م ) : راجز من الفصحاء المشهورين ، احتج  
بشعره . قال عنه ابن خلكان في وفياته ٢ : ٣٠٤ : " ولما مات قتل الخليل : دَفَنَّا  
الشعر واللغة والفصاحة . . . ورؤبة - بالضم - وهي في الأصل اسم لقطعة من  
الخشب يُشعَبُ بها الاناء ، وجمعها رثاب ، واسمها سعي الراجز المذكور .  
( انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٩٥ والحاشية والخزانة ١ : ٤٣ والمؤتلف  
والمختلف : ١٧٥ والزركلي ، الأعلام ٣ : ٦٢ والحاشية ) ، والرجز في مجموع  
اشعار العرب : ٠٨١

لوصك بعد رَضِه ما رَضَا      ثمَّ لَانَ أَوْ دَمَخَ الحَمَى لَارْفَضًا (١)

باب الجيم  
الجيم مع الهمزة

٢٢٦ - جِيءَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَتَسِّكَ : هو في المستقصى (٢) ، وقال : انه بالفتح والكسري من حَسَّ وَتَسَّ ، وقال : ان معناه من حيث كان ولم يكن . وفي الصحاح (٣) ، عن أبي عمرو ، جاء به من حَسَّه وتَسَّه أي من جهده ، ولا طلبته من حَسِّي وتَسِّي : أي من جهدي ، وينشد : [ مجزوء الكامل ]

تَرَكْتُ بَيْتِي مِنَ الْأَشْيَاءِ      قَفْرًا مِثْلَ أُمِّ سَيْبِ  
كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمَعْتَهُ      تٌ مِنْ حَسِّي وَتَسِّي

وفي مادة (حس) من الصحاح (٤) : وقولهم : ائْتِ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَتَسِّكَ : أي من حيث شئت ، وقال (٥) الحريري في الدرّة : فأما قولهم جِيءَ بِهِ مِنْ

١ - دَمَخٌ : اسم جبل كان لأهل الرّس . . . وقيل جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب . . . ( معجم البلدان ٢ : ٤٦٢ ) (دمخ) و(دِمَاح) وانظر معجم ما استعجم ٢ : ٥٥٦ (دمخ) وفي مجمع الأمثال ١ : ٢١٥ قال ابن الأعرابي : ثمَّ لَانَ لبني نُمَيْرٍ ، وَدَمَخَ لبني نَفِيلِ بن عمرو بن كلاب " وفي اللسان (دمخ) : يقال : " أثقل من دَمَخِ الدِّمَاحِ " .

- ٢ - المستقصى ٢ : ٣٦ (المثل رقم : ١٢١) ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٦ جئني من . . .
- ٣ - الصحاح ١ : ٤٤٣ (بس) .
- ٤ - الصحاح ١ : ٤٤٦ (حس) .
- ٥ - درّة الفواص ١٥١ وانظر شرح الخفاجي : ١٩٦ .

حَسَّكَ وَبَسَّكَ، فالمراد به جِيءُ به من رَفَّقَكَ وصعوبتك ، لان الحَسَّ : الاستقصاءُ ،  
والبَسُّ : الرفقُ في الحلب ، انتهى .

وقال شيخنا القاضي مجد الدين الفيروز ابادي<sup>(١)</sup> في ورقات جمعها  
فيما يقال بالسين والشين سماها " تحبير الموشين " وقرأتها عليه أنه يقال فيه بالسين  
والسين ، فقال : وجاءَ بالمالِ من عَسَّه وِسَّه ، وعَسَّه وِسَّه ، وحسَّه وِسَّه ، وحشَّه وِسَّه ؛  
أي من جهده وطاقته .

### الجيم مع الالف

٢٢٧ - جَاوِرٌ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا : قال في المستقصى<sup>(٣)</sup> : يضرب في التماس الخصب والسعة، ولم

---

١ - هو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي الشيرازي الشافعي ،  
مجد الدين ابو الطاهر ( ٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٤ م ) : لسوي  
مشارك في عدة علوم . ولد بكارزون من اعمال شيراز . قدم العراق ثم القاهرة ودخل  
البلاد الشرقية والشامية والروم والهند ، واستقر في زبيد في كنف الاشراف اسماعيل ،  
فولاه قضاء اليمن كله ، وقرأ السلطان فمن دونه عليه ، واستمر عشرين سنة ، وهي بقية  
ايام الاشراف ثم ولده الناصر . وهو واحد من شيخ مؤلف هذا الكتاب . تصانيفه  
كثيرة منها " القاموس المحيط والقابوس الوسيط " ( انظر السخاوي ، الضوء اللامع  
١٠ : ٧٩ - ٨٦ ومعجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ١٢ : ١١٨ وفي الحاشية  
ذكر واف لمصادره وانظر مقدمة التحقيق ص : ( ) .

٢ - ع : الخبير .

٣ - المستقصى ٢ : ٤٩ ( المثل رقم : ١٣٨ ) ومعجم الامثال ١ : ٢٣٥ وجمهرة العسكري

١ : ٣٠١ .

[١٩٥] يزد عليه . وقال الميداني : يعني ان الغنى يوجدُ عندهما ، يضرب في التماس الخصب والسعة ، انتهى .

ووجه المشابهة بينهما ان البحر يخرج منه الجواهر ، وتهابه الناس ، وتنفتح  
التجار بالسفر فيه ، ويعيشُ به الملاحون وغيرهم ، الى غير ذلك من منافع البحر ، وكذلك  
الملكُ يسوسُ الناسَ ، وتهابه الخلائق ، وترتدع بهيئته عن كثير من رذائل الخلائق ،  
وتهبُ الاموالُ ، وتعطي الرغائب ، وترزق الرعايا ، ويميش الناس في ظله ، وكفسه ،  
الى ما لا يحصى مما خصَّ الله به الملك وفضلته على من سواه ، ونصَّ له ختام الامر  
وبها حباه [الطويل]

هو البحر من آي النواحي آتيته فَلَجَّتْهُ المَعْرُوفُ والجودُ ساحله (١)  
ولا ريب في أَنَّ الملكَ أفضلُ من البحرِ لمعانٍ وكثيرٍ تعدادها ، قال المتنبّي (٢) :

١ - هذا البيت لأبي تمام من قصيدة تقع في (٤٢) بيتا ، في مدح المعتصم  
بالله ، وترتيبه (٣٥) ، انظر ديوانه ٣ : ٢٩ .

٢ - ديوان المتنبّي ١ : ٢٨٢ من قصيدة تقع في (٤٢) بيتا ، يمدح فيها سيف  
الدولة ويهنئه بعيد الأضحى ومطلعها :

لِكُلِّ امرئٍ من دهره ما تعودا وعاداتُ سيفِ الدّولةِ الطّعنُ في العدا

وبيتا المتن (٥) و (٦) .

[الطويل]

هو البحرُ غُصٌّ فيه إذا كانَ ساكِناً<sup>(١)</sup> على الدرِّ واحذره إذا كانَ مُزِيداً  
فاني رأيتُ البحرُ يُعثرُ بالفتى وهذا الذي يأتي الفتى مُتعمِّداً  
وقد قال افلاطون<sup>(٢)</sup> في ألفاظه الروحانية في معنى التشبيه : الملك كالبحر الأَعْظَمُ ،  
تستمدُّ منه الأنهار الصغار ، فان كانَ عذْباً عَذْبَتْ . وقال اربسب علم  
التعبير<sup>(٣)</sup> : ان رؤية البحر في النوم سلطان مهيب عظيم ، والنهر سلطان دونه . فالملك  
بحر في النوم واليقظة ، وقد جعله الله تعالى لهذا النوع الانساني ثالث الحفظسة ،  
هذا وجه مطلق التشبيه بين البحر والملك على حكم العمم ، وأما بالنسبة الى سيِّد الملوك  
الذي أنا الآن في جواره السعيد ، وتحت ظلِّه وفضله الوافر الوافر المديد : [الطويل]  
فان قيل لي من ذاك قلت مبادراً<sup>(٤)</sup> هو الناصر الميمونُ ذا المنزلِ الرَّحْبِ

١ - الديوان : زاكدا .

٢ - ورد قول افلاطون في مختار الحكم للمبشر بن فاتك : ١٣٥ وتذكرة ابن حمدون :

٤٩ والكلم الروحانية لابن هندو : ١٧ .

٣ - في "تعبير رؤية البحر" انظر كتاب تفسير الاحلام المنسوب لابن سيرين (منشورات

المكتبة العصرية ، بيروت) : ٢٨ .

٤ - هو الملك الذي من أجله أُلِّفَ هذا الكتاب ، راجع المقدمة :

فأضرع الى الله تعالى غافر الزلات ، مقيل العثرات ، الذي يقبل التوبة عن عباده  
ويعفو عن السيئات ، أن يغفر لي هذا التشبيه ، واستغفر الله العظيم من الوزر ،  
[ ١٩٦ ] أين البحر الملح من عدوية سجايه ؟ وأنى له وإن عظم قدرًا ونفعًا أن  
يحاكي بعض بعض عطايه ا : [ مجزوء الكامل ]

وغلطتُ في تشبيهه	بالبحر فاللهم غفرا
أوليس هذا لم يزل	مدًا وذاك يعمود جزرا
وينال من هذا الفنى	وينال من هذا فقرا

وإذا لم يكن بد من تشريف البحر بتشبيهه فهو بحر رجب ، وغيث أفضاله على العفارة  
اللائذين به منهم سكب ، وقد تحقق حالي بهذا المثل ، فاني جاورت ملكته الشريفة  
واخترتها على جميع الممالك ، ولذت بحضرتها العالية من جور الدهر فكانت طريق  
آمالي اليها من أوضح المسالك ، وأويت الى ظلّه الوارف فكان كما قيل : مرعى ولا



كَالسَّعْدَانِ وَ "فَتَى وَلَا كَمَالِكِ" (١) وَالْحَقُّ أَنْ يُقَالَ مَلِكٌ وَلَا كَالنَّاصِرِ ، وَفِيهِ وَلَا كَعَطَائِهِ  
الزَّائِرِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا سَرُّهُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ ، وَلَا حَطَطَتْ رِحَالِي بِعَسَدِ  
انْفِصَالِي عَنِ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ إِلَّا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ .

- ١ - سيورد المؤلف هذين المثلين كلاً في موضعه والمثل الأول منهما في : الضبى  
( ط ١٠ الاستانة ، ١٣٠٠ هـ ) : ٥٤ ، والفاخر : ٦٤ وجمهرة ابن دريد  
( ١ - ٤ ط ١٠ الهند ) : ٢ : ٢٦٢ وجمهرة العسكري : ٢ : ٢٤٢ ( ضمن المثل ،  
مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ ) وفصل المقال : ١٩٩ ومجمع الأمثال : ٢ : ٢٩٩ والمستقصى  
: ٢ : ٣٤٤ ( المثل رقم : ١٢٥٩ ) وانظر الكامل للمبرد : ١ : ٨ و ٩ والأغاني  
: ١٩ : ١٣٢ ( بولاق ) : ٢٢٥ : ١٩٨ ( هيئة ) ووفيات الأعيان : ٦ : ١٣ والعقد  
: ٢ : ١١٤ واللسان ( سعد ) ، والسَّعْدَانِ نبت كثير الحسك تأكله  
الابل فتسمن عليه ، ويغذوها غذاءاً لا يوجد في غيره . يضرب  
للرجل يحمد شأنه ثم يصير إلى أكثر منه وأعلى . أما المثل الثاني  
فانه في : جمهرة العسكري : ٢ : ٩١ وفصل المقال : ٢٠٢ ومجمع  
الأمثال : ٢ : ٣٥ والمستقصى : ٢ : ١٨٠ ( المثل رقم : ٦٠٨ ) والكامل  
للمبرد : ١ : ٩ والعقد : ٢ : ١١٤ ، ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نويرة  
( - ١٢ هـ / - ٦٣٤ م ) ، أخو منم بن نويرة .

### الجيم مع الراء

٢٢٨ - جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِي : قال في المستقصى (١) : هو مستجمع الماء الكثير ، يُضْرَبُ في غلبة الرجل قِرْنَهُ ، وقال الحريري في درة الخواص (٢) : ويقولون جرى الوادي فَطَمَّ على القلب ، والمسموع في هذا المثل فَطَمَّ على القَرِي ، وهو مجرى الماء الى الروضة ، ومعنى طَمَّ : علا وقهر ، ومنه سميت القيامة طامة ، وهذا المثل يضرب في هجم الخطب المائل المصغر ما عداه من النوازل . وقال الميداني في مجمع الامثال : انه يضرب عند تجاوز الشر حده ، فوافق الحريري في معنى القَرِي .

### الجيم مع الزاي

[١٩٢] ٢٢٩ - جَزَاءٌ سِنِمَارٌ : قال في المستقصى (٣) : نصبه باعمار فعل ، قال : وَسِنِمَارُ بِنَاءِ بَنَى لِلنَّحْمَانِ بْنِ اَمْرِئِ الْقَيْسِ الْخَوَزَنِيِّ " فقتله لثلا يعمل مثله ، يضرب في عقوبة

- 
- ١ - المستقصى ٢ : ٥١ ( المثل رقم : ١٩٢ ) ومجمع الامثال ١ : ٢١٩ وجمهرة العسكري ١ : ٣٢٢ .
  - ٢ - درة الخواص : ١٢٨ .
  - ٣ - المستقصى ٢ : ٥٢ ( المثل رقم : ١٩٥ ) ومجمع الامثال ١ : ٢٢٠ وجمهرة العسكري ١ : ٣٠٥ وفصل المقال : ٣٨٦ واللسان ( سنمر ) .

المحسن البري ، هذا كلامه . وأنشد لشرحبيل الكلبي خمسة أبيات <sup>(١)</sup> ، وأنشد غير ذلك أيضاً .

وقال الميداني : انه رومي ، ووافق المستقسي فيما تقدم ، وبينَ صفةَ قتله أنه لما فرغ ألقاه من اعلاه فخرّ ميتاً ، ووافق على سبب القتل ، وقال : فضربت به العرب المثل لمن يُجزي بالاحسانِ اساءةً ، وأنشد بيتاً انشده الزمخشري . ثم أنشد الميداني انه يقال إن سِنِمَارَ هو الذي بنى أطمَ أُحِيحةَ بن الجُلاح فلما فرغ قال له أُحِيحةُ : لقد أحكمته ، فقال : اني لا عرفُ فيه حجراً لو نزع لتقوّض من عند آخره ، فسأله عن الحجر فأراه موشحه ، فدفعه أُحِيحةُ من الأُطمِ فخرّ ميتاً ، انتهى .

وأما البكري في شرح الأُمالي <sup>(٢)</sup> فانه ذكر أن اسم الذي قتله امرؤ القيس الا أن كلامه يعطي أن صاحب " الخورنق " غير امرئ القيس هذا ، فانه قال : هو

١ - هي قوله :

جزاني جزاه الله شرّ جزائمه	جزاء سِنِمَارٍ وما كان ذا ذنب
سوى رُضِهِ البنيانَ سبعينَ حِجَّةً	يُعَلِّي عليه بالقراميد والسكَبِ
فلما رأى البنيانَ تمَّ سُحُوقُه	وأض كمثل الطودِ ذي الباذخ الصَّعبِ
وظنَّ سِنِمَارُ متى تمَّ انسه	يفوز لديه بالمؤدّة والقربِ
فقال اقتذفوا بالعُججِ من رأسِ شاهق	فذاك لعمر الله من أعظم الخطبِ

ووردت الأبيات في ربيع الأبرار ١ : ٦١٢ - ٦١٣ وفي السمت : ٤٠٥ الحاشية (١) منسوبة لعبد العزّي بن امرئ القيس الكلبي .

٢ - شرح الأُمالي ١ : ٤٠٥ .

النعمان بن امرئ القيس، ثم قال : وقيل انه صاحب الخورنق ، وانه لما علا على  
الخورنق ورأى بناء<sup>(١)</sup> لم يُر مثله ، وخاف ان هو استبقاه ان يعمل لغيره  
مثله ، رمى به من أعلى القصر ، ثم قال ، وقال الكلبي في شيء كان بينه وبين بعض  
الملوك : وأنشد الأبيات التي أنشدها الزمخشري ، ثم حكى عن ابن الأعرابي أنه  
أنشد قول أبي التَّمَحان<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

واني لا أرجو ملحها في بطونكم      وما بسطت من جلد أشعت أغبر<sup>(٣)</sup>

- ١ - شرح الأُمالي : بنيانا .
- ٢ - تقدمت ترجمته في المثل رقم : ٩٥ ، والبيت الأول في الشعر والشعراء : ٣٠٥  
والفاخر : ١١ والكامل للمبرد : ٩٣ و ٩٤ والخزانة : ١ : ٥٦٧  
واللسان ( ملح ) ، والبيت الثاني في الأغاني : ٢ : ٣٨ ، ٢ : ١٤٥ .
- ٣ - والملح : اللبن ، وكانوا أخذوا ابله بعد أن كانوا شربوا من لبنه  
في ضيافته ، فقال : أرجوان يعطفكم ذلك فترودها ، والملح أيضا البركة .  
يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه ، ومن قولهم : لم يحفظ الملح .  
معناه الرضاع .

جَزَاءٌ سِنِمَارٍ جَزَوْهَا وَرَبَّهَا      وبالله والنعماء جزاءً المكفراً<sup>(١)</sup>

وقال صاحب الأغانى<sup>(٢)</sup> : ان النعمان هذا يعرف بابن الشقيقة ، والشقيقة أمه ، وهي بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، قال : وهو الذي ساح في الأرض ، ثم ذكر أن سبب بناء الخورنق أن يزيد جرد بن سابور كان لا يبقى له ولد ، فسأل عن منزل [ ١٩٨ ] مريء صحيج من الأدياء والاسقام ، فدل على ظهر الحيرة ، فدفن ابنه بهرام جور الى النعمان بن الشقيقة هذا ، وكان عامله على أرض العرب ، وكان الذي بنى الخورنق رجلاً يسمى سنيمار ، فلما فرغ من بناءه عجبوا من حسنه واتقان صنعته ، فقال : لو علمت انكم توفوني أجرتي وتصنعون الي ما أستحقه ، لبنيته بناءً يدور مع الشمس حيث ما دارت ، فقالوا : وأتلك لتبني أفضل من هذا ولم تبنيه ؟ ثم أمر به فطرح من رأس الخورنق<sup>(٣)</sup> ، قال : وفي بعض الروايات انه قال : اني لأعرف من هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعى القصر أجمع ، فقال له : أما والله لا تدل عليه أحداً أبداً ، ثم رمي به من أعلى القصر ثم انشد بيت أبي الطمحان السابق ، الذي اوله " جزاء سنمار جزوها . . . . " وأنشد لسليط بن سعد<sup>(٤)</sup> : [ البسيط ]

- ١ - الأغانى : باللات والعزى ، ووردت رواية " بالله والنعمى " في السمط : ٤٠٥ والمؤلف هنا ينقل عنه لا عن الأغانى ، ويبدو ان رواية الأغانى قد أبدلت عمدا لما فيها من التبرؤني .
- ٢ - الأغانى ٢ : ٢٦٣٨ : ١٤٤ و ١٤٥ .
- ٣ - الأغانى : أعلى الجوسق ، والجوسق : القصر ، فارسي معرب .
- ٤ - ص : سعيد ، والتصويب عن الاغانى .

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ <sup>(١)</sup> عَنْ كَبِيرٍ وَحَسَنٍ فَعَمِلَ كَمَا يُجَزَى سِنَّمَارَ <sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبد الله محمد بن عثمان، المعروف بابن الحداد <sup>(٣)</sup> في صفة قصر لابن صمادح <sup>(٤)</sup> : [الكامل]

رَأْسٌ يَظْهَرُ النَّوْنَ إِلَّا أَنْتَهُ سَامٌ يَقْبَتُهُ بِحَيْثُ النَّوْنُ

- ١ - ض ع : غيلان، وفي الأغاني (الدار) ٢ : ١٤٥، الحاشية رقم ٣ : وفي الأصول : " غيلان " بالتفكير .
- ٢ - البيت في الأغاني ٢ : ٣٨ ، ٢٠٤ : ١٤٥ وشرح الشواهد للحيني ٢ : ٤٩٥ وانظر فهرس الشواهد ( ط . ليبسك ١٩٣٤ ) ص : ٩٢ وفيه مزيد من التخریج لهذا الشاهد .
- ٣ - هو محمد بن أحمد بن عثمان القيسي الأندلسي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الحداد ( - ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م ) : شاعر اختص بالمعتصم ابن صمادح . له ديوان شعر كبير ، وكتاب في العروض ( انظر ترجمته في الذخيرة لابن بسام المجلد ١ / ٢ : ٢٠١ ( ط . مصر ) ١٦ : ٦٩١ ( ط . بيروت ) والاحاطة للسان الدين بن الخطيب ٢ : ٢٥٠ - ٢٥٦ وفوات الوفيات ٢ : ٣٤١ والوفائي للصفدي ٢ : ٨٦ - ٨٨ ولم ترد أبياته في المصادر المذكورة .
- ٤ - هو محمد بن معن بن محمد بن صمادح ، أبو يحيى التجيبي الأندلسي ( ٤٢٩ - ٤٨٤ هـ / ١٠٣٨ - ١٠٩١ م ) : صاحب المرية وبجانة والصادحية من بلاد الأندلس . ولي بعد وفاة أبيه سنة ( ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م ) وسمى نفسه " معز الدولة " ( انظر وفيات الأعيان ٥ : ٣٩ - ٤٠ والزركلي ، الأعلام ٧ : ٣٢٧ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) .

هو جنة الدنيا تبوأ نزلها  
ملك تملكه التقى والدين  
فكانما الرحمن عجلها له  
ليرى بما قد كان ما سيكون  
وكانما بانيه سنمار فما  
يعدوه تحسين ولا تحيين  
وجزاؤه فيه بقبض جزائه  
شتان ما الاحيان والتحيين

### الجيم مع الهاء

٢٣٠ - جهدُ القلِّ : لم يذكره في المستقصى ، وهو يضرب لمن يفعل الشيء  
على قدر حاله ، وقال الجوهري <sup>(١)</sup> الجهد والجهد الطاقة ، ونقل عن الفراء :  
ان الجهد بالضم الطاقة ، والجهد بالفتح من قولك : اجهد جهدك في هذا الامر ،  
أي ابلغ غايتك ، ولا يقال اجهد جهدك ، والجهد المشقة يقال جهد دابته ، واجهدها  
اذا حمل عليها في السير [١٩٩] فوق طاقتها ، وجهد الرجل في كذا : أي جدد  
فيه وبالغ ، وقال محمد بن يسير <sup>(٢)</sup> : [البسيط]

١ - الصحاح ١ : ٢٣٠ ( جهد ) .

٢ - هو محمد بن يسير ( ويتصفح في المصادر الى بشير كما جاء في ح ع ) الرياشي ،  
ابو جعفر ، كان شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين ، لم يفارق البصرة منتجعاً ،  
وكان هجاء ( أخباره في الشعر والشعراء : ٧٥٦ - ٧٥٧ والحاشية والأغاني  
١٢ : ١٢٩ - ١٤١ ، ١٤ : ١٧ - ٤٩ وله اخبار متفرقة في البيان والتبيين  
والحيوان ) ، والبيتان وردا في الشعر والشعراء : ٧٥٧ والبيان ٣ : ١٧٤  
وعيون الأخبار ٣ : ١٧٩ والأغاني ١٤ : ٣٣ ( ط . الدار ) .

جهدُ المقلِّ اذا أعطاه مصطبِراً  
أو مكثراً<sup>(١)</sup> من غنى سِيانٍ في الجودِ  
لايَعدُّ السائلونَ الخيرَ أفعلهُ  
أما نوالي<sup>(٢)</sup> وأما حسنُ مودودي<sup>(٣)</sup>

وقال المتنبى<sup>(٤)</sup> [الكامل]

وذكي راحةِ الرياضِ كلامها  
تبغى التناؤ على الحيا فتفوح  
جهدُ المقلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ  
توليه خيراً واللِّسانُ فصيحُ

قال ابن خلكان : ومن هنا أخذ عبد الجبار بن حمد يس قوله في صفة نهر : [الطويل]

جريحٌ بأطرافِ الحصى كلما جرى  
عليها شكا أوجاعه بخريـره

وفي بيتي المتنبى راحة زكية من قول القائل: [الطويل]

وشاكر نعماك التي لو جحدتها  
أقرَّ بها حالي ونمَّ بها سري  
وفي حسنِ حالِ الروضِ أعدلُ شاهد  
ينمُّ بما أسدَّت اليه يدُ القطر

١ - الشعر والشعراء والأغاني : مكثراً .

٢ - الشعر والشعراء : نوالي .

٣ - الشعر والشعراء والأغاني : مودودي .

٤ - ديوان المتنبى ١ : ٢٥٥ ، من قصيدة تقع في ( ٣٤ ) بيتاً يمدح فيها

مساور بن محمد الرومي ، وبيتا المتن ( ٣٣ ) و ( ٣٤ ) وانظر وفيات

الأعيان ٣ : ٢١٢ .

٥ - ديوان ابن حمد يس : ١٨٦ والوفيات ٣ : ٢١٢ .



باب الحاء المهملة

الحاء مع الالف

٢٣١ - حَالُ الْقَدَرْدُونَ الْوَطْرُ ، هذا المثلُ معناه وانح<sup>وه</sup> ، وقاله المأمون ، نسبا  
مات أخوه أبو عيسى احمد ، وكان من أشدِّ الناس حبا له ، وكان يُعِدُّهُ لِلْأَمْرِ بَعْدَهُ ،  
ويذكر ذلك كثيراً ، حكى في الاغانى<sup>(١)</sup> عن القاسم<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عباد عن أبيه ،  
قال : سمعت المأمون يقول يوماً : انه لَيْسَ لِي عَلَيَّ أَمْرُ الْمَوْتِ ، وَفَقْدُ الْمَلِكِ ، وَمَا  
يَسْهُلُ شَيْءٌ مِنْهُمَا عَلَى أَحَدٍ ، وَذَلِكَ لِمَحَبَّتِي أَنْ يَلِيَّ أَبُو عَيْسَى الْأَمْرَ بَعْدِي لِشِدَّةِ  
حُبِّي إِيَّاهُ . قال : فلما مات دخلت على المأمون وعما متي علي ، فخلعت عمامتي ونبتتها  
وراء<sup>(٣)</sup> [ظهري] - والخلفاء لا تُعَزَّى إِلَّا فِي قَلْعِ الْعِمَامِ - وَدَنَوْتُ ، فقال لي : يا  
محمد " حَالُ الْقَدَرْدُونَ الْوَطْرُ " فقلت : يا أمير المؤمنين ، " كُلُّ مُصِيبَةٍ أَخْطَأَتْكَ  
شَوْى " <sup>(٤)</sup> ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

- 
- ١ - الاغانى ٩ : ٩٧ و ٩٨ ، ١٠٤ : ١٩٠ .
  - ٢ - الاغانى : المهيتم .
  - ٣ - ظهري : زيادة من الاغانى .
  - ٤ - الشوى : الشىء اليسير المهين ، وسيأتي مثلاً مفرداً برقم : ٣٤٦ .

قال : وكان سبب موته ، أنه كان يحب عَيْدَ الخنازير ، فوقع [ ٢٠٠ ] عن  
دأبته فلم يَسَلِّمْ دماغه ، فكان يتخبطُ في اليوم مرات إلى أن مات . وحكى في الأغانى  
أيضاً (١) عن بعض من شهد المأمون ليلة وهم يترأون هلال شهر رمضان وأبو عيسى  
أخوه معه مُسْتَلْقِي على قفاه ، فرأوه وجعلوا يدعون ، فقال أبو عيسى قولاً أنكر عليه فسي  
ذلك المعنى . كأنه كان مُتَسَخِّطاً لورود شهر رمضان ، فما صام بعده . وأورد له شعراً  
في هجو رمضان كرهت اثباته . قال : وكان أبو عيسى من أجمل أهل زمانه ، وأورد في  
جماله حكايات كثيرة .

#### الحاء مع التاء

٢٣٢- حَتَّى يَوْوَبَ المَثَلُ : لم يذكره في المستقصى ، وقال الميداني (٣) أنه من أمثال  
أهل البصرة ، وذكر له قصة هي في كامل المبرد أكمل ، وعفة ما حكاه في الكامل (٤)  
أن عبيد الله بن زياد بعث إلى خالد بن عباد (٥) - رجل من بني سدوس - من نساء

- 
- ١ - الأغانى ٩ : ٩٦ ، ١٠٦ : ١٨٨ .
  - ٢ - الشعر هو :  
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر  
فلو كان يعديني الامام بقسـدرة
  - ٣ - مجمع الأمثال ١ : ٣٠١ .
  - ٤ - الكامل للمبرد ٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ( وفي النقل ايجاز ) .
  - ٥ - الكامل : أو ابن عبادة .

الخواجه ، فقال له عبيد الله بن زياد : أين كنت في غيبتك هذه ؟ قال : كنت  
 عند قوم ينكرون الله وينكسرون أئمة الجور فيتبرؤون منهم ، قال : ادلني  
 عليهم . قال : اذن يسعدوا وتشقى ، ولم أكن لأروهم . قال : فما تقول في أمير  
 المؤمنين عثمان أتتولاه وأمير المؤمنين معاوية ؟ قال : ان كانا وليين  
 لله فلست أعاد يهما ، فأراغه مرات فلم يرجع ، فعزمت على قتله ، فأمر باخراجه الى رحبة  
 تعرف برحبة الزينبي ، فجعل الشرط يتنادون من قتله ، ويرعون عنه توقياً ، لانه كان  
 شاسفاً (١) ، عليه اثر العبادة ، حتى أتى المثلم بن مسروح الباهلي ، وكان من الشرط ،  
 فتقدم فقتله ، فائتمربه الخواجه أن يقتلوه ، وكان رجلاً مغرمًا باللقاح (٢) يتتبعها  
 فيشترها من مظلها (٣) ، وهم في تفقده . فدسوا اليه رجلاً في هيئة  
 الفتيان ، عليه ردع زعفران (٤) ، فلقيه بالمريد (٥) وهو يسأل عن لقحة صفي (٦) ، فقال له  
 انثى : ان كنت تبلغ (٧) فعندي ما يغنيك عن غيره ، فأض معي . فمضى المثلم على فرسه

- ١ - الشاسف : الياسر من الهزال .
- ٢ - اللقحة : الناقة التي لها لبن .
- ٣ - ص ع : سكانها ، والتصويب عن الكامل للمبرد .
- ٤ - الردع : اللطح بالطيب والزعفران .
- ٥ - المرید : المكان الذي تحبس فيه الابل وتسمان ، ومنه سمي مرید البصرة ، وكان  
 موضع سوق الابل .
- ٦ - الصفي : الناقة الغزيرة اللبن ، والجمع صفايا .
- ٧ - تبلغ : يريد ان كنت تبلغ بها ثمناً جيداً .

والفتى أمامه ، [ ٢٠١ ] حتى أتى به بني سعد ، فدخل داراً وقال له : ادخل علسي  
فربك ، فلماً دخل وتوغل في الدار أغلق الباب ، وثارت به الخوارج فاعتوره حرث بن  
حجر (١) وكهمس بن طلق الصريمي فقتلاه ، وجعلوا دراهم كانت معه في بطنه ، ودفنوا  
في ناحية الدار ، وحكاً آثار الدم ، وخلياً فرسه في الليل ، فأصيب من الغد في المرئ ،  
وتجسس عنه الباهليين فلم يروا له أثراً ، فاتهموا به بني سدوس ، فاستعدوا عليهم  
السلطان ، وجعل السدوسيون يحلفون ، وتحامل ابن زياد مع الباهليين فأخذ من  
السدوسيين أربع ديات وقال : ما أدري ما أصنع بهمؤلاء الخوارج ، كلما أمرت بقتل رجل  
[ منهم ] (٢) اغتالوا قاتله فلم يعلم بمكانه ، حتى خرج مرداس (٣) فلما واقفهم ابن زرع  
الكلابي صاح بهم حرث بن حجر : أما هنا من باهلة أحد ؟ قالوا : نعم ، قال : يا  
أعداء الله أخذتم للمثل (٤) أربع ديات وأنا قتلته ، وجعلت دراهم كانت معه في بطنه ،  
وهو في موضع كذا مدفون ، فلما انهزموا صاروا إلى الدار ، فأصابوا أشلاءه والدراهم ،  
ففي ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي (٥) :

- ١ - الكامل : جحل (حيث رقع) .
- ٢ - منهم : زيادة من الكامل .
- ٣ - تقدمت ترجمته في المثل رقم : ٥٦ " اسرع من النار تدني من الحلفاء " .
- ٤ - الكامل : بالمثل .
- ٥ - ديوان أبي الأسود الدؤلي : ٩٥ ورغبة الآمل للمرصفي ٧ : ٢١٧ - ٢١٩ ،  
وفيه تفصيل حكاية " المثل " .

فآلَيْتُ<sup>(١)</sup> لا أَعْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمُثَلَّمُ

هذا كلامه، وبينه وبينه ما ذكر الميداني اختلاف . من ذلك ان الميداني قال : فتحاماه الشَّرْطُ مخافة غيلة الخواج ، والمبرد جعل خَوْفَهُمْ غير ذلك ، وكلام الميداني أيضاً يُعْطَى أن المثلّم لم يكن من الشرط كما ذكره المبرد ، وزاد ايضاً - أعني الميداني - أنهم دَسُّوا له رجلين ، وأنه لما توسط الدار رفعوا أصواتهم : أن لا حكم الا لله ، وعلوه بأسياهم حتى برد ، ولم يسمّ احداً ممن قتله ، وأنشد بيت أبي الاسود وجعل أوله : وآليت لا اسعى . . . وزاد بعد البيت بيتاً آخر وهو : [الطويل]

فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله<sup>(٢)</sup> وقد بات يجري فوق أثوابه الدم

[٢٠٢]

٢٣٣ - حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ : قال في المستقصى<sup>(٣)</sup> : قصته شبيهة بقصة القارظين<sup>(٤)</sup> ،

١ - الكامل : آليت .

٢ - رواية الديوان :

فأصبح قد عَيِّي على الناس أمره .

٣ - المستقصى ٢ : ٥٨ (المثل رقم : ٢١٣) ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٤ وجمهرة

العسكري ١ : ٣٦١ واللسان (نخل) .

٤ - قد مرّ تخريجه ، انظر المثل رقم : ٧٤ \* أضلّ من قارظ عنزة \* .

ثم قال ، وقيل : المنخل : هو القارظ الحنزي ، وأنشد بيتاً للتمر بن تُولب (١) . وقد ذكر الاصفهاني في الاغانى (٢) حال هذا الرجل ونسبه قال وهو شاعر مقل جاهلي كان النعمان بن المنذر حبسه ثم غمض خبره فلم يعرف له حقيقة الى اليوم ، فيقال انه دفنه حياً ، ويقال انه غرقه حياً ، والعرب تضرب به المثل كما تضرب بالقارظ الحنزي ، وأشباهه ممن لم يعلم خبره ، قال ذو الرمة (٣) : [ الطويل ]

١ - هو التمر بن تُولب بن زهير بن أقيش الحكلي ( ٠٠ - نحو ١٤ هـ / ٠٠ - نحو ٦٣٥ م ) : شاعر مخضرم من المعمرين ، لم يمدح ولم يهجو . كان وجيهاً جواداً ، وقد على الرسول (ص) ، وودعا قومه الى الاسلام . عاش الى ان خرف وكان هجيراً : " اقرؤا الضيف ، انيخوا الراكب ، انحروا له " ( انظر الشعر والشعراء : ٢٢٧ - ٢٢٨ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٢٢ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر اخرى ) ،

وبيته عو : فقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل  
٢ - الاغانى ١٨ : ١٥٣ - ١٥٥ ، ٢١ : ١ - ٥ ، والمنخل بن مسعود بن عامر بن عامر ، من بني يشكر ( ٠٠ - نحو ٢٠ ق هـ / ٠٠ - نحو ٦٠٣ م ) : شاعر جاهلي ، كان ينادم النعمان بن المنذر . وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني في امر المتجرده " ففرّ النابغة الى آل جفنة الخسانيين ، بالشام . ومن اشهر شعراء المنخل رائيته التي مطلعها :

ان كنت عاذلتني فسييري نحو العراق ولا تحسوري  
قالها في " هند " بنت عمرو بن هند ( - نحو ٤٥ ق هـ / - نحو ٥٧٨ م ) : وبلغ خبرها عمراً ( أباه ) فأخذ المنخل فقتله ( الاغانى ٩ ، ١٦٦ : ١١ : ١٥ )  
وقيل بل قتله لعلاقته بالمتجرده وسيورد المؤلف ذلك هنا ، ( انظر أخباره في اسماء المختالين لابن حبيب في نوادر المخطوطات ٢ : ٢٣٩ والشعر والشعراء : ٣١٧ - ٣١٨ والحاشية والمؤتلف والمختلف : ١٧٨ والزركلي ، الأعلام ٨ : ٢٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٣ - الاغانى ( نفسه ) ود يوانه : ١٤٧٣ .

تُقَارِبُ حَتَّى تُطْمَعِ الطَّالِبُ (١) الصَّبَا وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ إِيَابِ الْمُنْخَلِ

وَأُنشِدَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْشَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ .

• ثم حكى في سبب قتل النعمان له خبراً رواه بسنده الى أبي عمرو الشيباني ،

قال : كان سبب قتل المنخل ان المتجدة - واسمها ماوية وقيل هند بنت المنذر

ابن الاسود الكلبية - كانت عند ابن عم لها يقال له حلم ، وهو الاسود بن المنذر بن

حارثة الكلبية ، وكانت أجمل أهل زمانها ، فرآها المنذر بن المنذر اللخمي ، فعشقها ،

فجلس ذات يوم على شرايه ومعه حلم وامراته المتجدة ، فقال المنذر لحلم : انه لقبيح

بالرجل أن يقيم على المرأة زماناً طويلاً حتى لا يبقى في فبي رأسه شعرة بينضاً

الا عرفتها ، فهل لك ان تطلق امرأتك المتجدة واطلق امرأتي سلمى ؟ قال : نعم ،

وأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهداً . قال : وطلق المنذر امراته سلمى ، وطلق حلم

امراته المتجدة ، فتزوجها المنذر ولم يطلق لسلمى ان تتزوج حلماً وحجبها - وهي أم

[ ابنه النعمان بن ] المنذر - فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك (٢) ؛ [ البسيط ]

قد خادعوا حلماً عن حرة خرد حتى تبطنها الخداع بالحلم (٤)

١ - الديوان والاعاني : التابع .

٢ - ابنه النعمان بن : زيادة لازمة عن الاعاني .

٣ - البيت في الاعاني (نفسه) ولم يرد في رواية ابن السكيت للديوان .

٤ - الاعاني : ذو الحلم .

قال : ثم مات المنذر فتزوجها بعده النعمانُ بن المنذر ابنه ، وكان قصيراً  
دُمياً أبرش ، وكان ممن يجالسه ويشربُ معه النابغةُ الذبيانيُّ - وكان [٢٠٣]  
جميلاً عفيفاً - والمنخلُ اليشكريُّ ، وكان جميلاً ، وكان يُتهمُّ بالمتجرِّدة . فأما النابغةُ  
فإنَّ النعمانَ أمره بوصفها فقال قصيدته التي أولها : [الكامل]  
(١)

من آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُفْتَدِي  
عجلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُزَوَّدٍ

ووصفها فأفحش فقال :

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ      رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدٍ (٢)

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنِ مُسْتَحْصِفٍ      نَزَعَ الْحَزْرُورِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (٣)

فغار المنخلُ من ذلك وقال : هذه صفةُ معاين ، فهمَّ النعمانُ بقتلِ النابغة ، حتى  
عرب منه ، وخلا المنخلُ بمجالسته ، وكان يهوى المتجرِّدةَ وتهواه ، وقد ولدت غلامين  
للنعمان فكانا جميلين يشبهان المنخلَ ، وكانت العربُ تقول انهما منه . فخرج النعمان  
لبعض غزواته - وقال ابن الاعرابي : بل خرج متصيِّداً - فأرسلت المتجرِّدةُ الى المنخلِ

١ - الأغانِي ( نفسه ) وديوان النابغة : ٢٧ - ٤١ .

٢ - مُقْرَمِدٌ : مَطْلِي .

٣ - مُسْتَحْصِفٌ : قَلِيلُ الْبُلُولَةِ غَيْقٍ ، الْحَزْرُورُ : الرَّجُلُ الْقَوِيُّ ، الْمُحْصَدُ : الْحَبْلُ

الشَّدِيدُ الْفَتْلُ .



فأدخلته قُبَّتْهَا ، وجعلا يشريان ، فأخذت أحد خلخالها فجعلته في رجل المنخل ، وأرسلت شعرها فشدت خلخالها الى خلخاله الذي في رجله من شدة إعجابها به ، ودخل النعمان بعقب ذلك فرأهما على تلك الحال ، فأخذه فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال له عكب ، وأمره بقتله ، فصدَّبه حتى قتله ، انتهى كلامه ، وذكر بعده اشعاراً لا حاجة لنا الى ذكرها .

٢٣٤ - حتى يرجع الدر في الصرع : هو في المستقصى <sup>(١)</sup> ، ولم يذكر عليه شيئاً من الشعر . وقد ذكره جماعة من الشعراء في اشعارهم ، منهم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب في قوله في زوجته ، أم زيد بنت علي <sup>(٢)</sup> بن الحسين <sup>(٣)</sup> : [ المتقارب ]

١ - المستقصى ٢ : ٥٨ ( المثل رقم : ٢١٥ ) ومجمع الأمثال ١ : ٢٨٢ .

٢ - في الأغاني ( ١٢ : ٢٣٨ ، ط . دار ) : انها بنت زيد بن علي بن الحسين .

٣ - الأغاني ١١ : ٧٨ ، ١٢ : ٢٣٧ ، وذكر الأصبهاني ثمانية أبيات أولها :

سلا ربة الخدر ما شأنها      ومن أيماننا تعجب

والبيتان الواردان في المتن جاءا سابعاً وثامناً ، قالها ان شمتت به امراته ،

حين خطب امرأة وتزوجها غيره .

فأصبح صدعُ البذى بيننا  
وكالدّر ليس له رجعة<sup>٦</sup>  
كصدع الزجاجة لا يشعب<sup>(١)</sup>  
إلى الشرع من بعد ما يحلبُ

ومنهم كعبُ بن جعيل<sup>(٢)</sup> لما ندم على هجائه قومه قال<sup>(٣)</sup> : [الطويل]<sup>(٤)</sup>

[٢٠٤] ندمتُ على شتم العشيرة بعد ما  
فأصبحتُ لا أستطيعُ دفعا لما مضى  
ممتٌ واستتبتُ للرواة مذاهبُهُ  
كما لا يردُّ الدّر في الشرع حالبه

١ - الأغانى : ما يشعب ، ويشعب : يصلح .

٢ - هو كعب بن جعيل بن قيس بن عجرة التغلبي ( - نحو ٥٥ هـ / - نحو ٦٧٥ م ) : شاعر تغلب في عصره . مخضرم . قال المرزباني : وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام ، يمدحهم ويرد عنهم . . . . ( انظر معجم الشعراء للمرزباني : ٢٣٣ وسمند اللآلي : ٨٥٤ والزركلي ،

الأعلام ٦ : ٨٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ) .  
٣ - ص ٤ : أمه ، وفي الشعر والشعراء : ٥٤٤ \* وأخوه عميرة بن جعيل أحد من هجا قومه \* وهذا هو المتوقع .

٤ - البيتان في الشعر والشعراء : ٥٤٤ ، من قصيدة صحيحة النسبة لكعب بن جعيل ، وانظر تخريجها في طبقات فحول الشعراء ( الطبعة الثانية ) : ٥٧٣ .

ومنهم عبد الله بن الزبير الأَسديّ الشاعر في قوله<sup>(١)</sup> : [الوافر]

فاني إن أقم بك لا أهمل  
كوقع السيف ذي الأثر الفرند<sup>(٢)</sup>  
فأولى ثم أولى ثم أولى  
فهل للذّر يحلب من مرّد

ومنهم اسماعيل بن يسار النَّسائي<sup>(٣)</sup> قوله وهو أشهرها<sup>(٤)</sup> : [الخنيف]

١ - الأغانى ١٣ : ٣٩ ، ١٤٦ ، ٢٣٦ و ٢٣٧ ، من جملة أبيات عددها ثمانية ، قالها في صديقه نعيم بن دجانة ، وقد تغير عليه ، وانظر شعر عبد الله بن الزبير الأَسدي (جمع د . يحيى الجبوري) : ٧٢ .

٢ - هلل عن الأمر : فزع وجبن وولى عنه ونكص ، والأثر ( بالفتح والكسر ) . فرندُ السيف ، وهو جوهره وماؤه الذي يجري فيه وطرائقه .

٣ - هو اسماعيل بن يسار النَّسائي ( - نحو ١٣٠ هـ / - نحو ٧٤٨ م ) : شاعر أصله من سبي فارس ، اشتهر بشعوبيته ، وكان من موالي بني تميم بن مرة ، وانقطع الى آل الزبير ، ومدح بعض خلفاء بني أمية ( انظر ترجمته في الأغانى ٤ : ١١٩ - ١٢٧ ، ٤٠٨ : ٤٢٩ والزركلي ، الأعلام ١ : ٣٢٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .

٤ - الأغانى ٤ : ١٢٠ ، ٤١١ .

صاح أبصرت أو سمعت براع رَدَّ في الضرع ما قرى في الحلاب<sup>(١)</sup>  
انقضت شرطي وأقصر جهلي واستراحت عوانلي من عتابي  
وأخر البيت الثاني معنى مشهور متداول يصلح أن يكون مثلاً .

٢٣٥ - حتى يسالم نئب الثلثة الراعي : هو من قول ورقاء بن زهير<sup>(٢)</sup> : [البسيط]

أما كلاب<sup>و</sup> فانا لانسا لهما<sup>(٣)</sup> حتى يسالم نئب الثلثة الراعي  
بنو جذيمة كانوا حول سيدهم<sup>(٤)</sup> الآ أسيداً نجا اذ توب الدعسي

ورقاء بن زهير هذا ، هو الذي كان مع أبيه زهير<sup>(٥)</sup> ، لما قتله خالد بن جعفر بن كلاب  
وأصحابه ، وكان مع زهير أيضاً ابنه الحارث وأخوه أسيد بن جذيمة ، فلما

- 
- ١ - الاغانى : العلاب ، والعلاب : جمع علبة ، وهي اناء كالقدح الضخم ، تتخذ من جلود الابل او الخشب يُحلبُ فيها . و " الحلاب " (بالكسر) : الاناء الذي يحلب فيه اللبن ، وقرى الماء في الحوض : جمعه .
  - ٢ - وشعره في الاغانى ١٠ : ١٥ ، ١١ : ٩٠ .
  - ٣ - ص : ع : نساء لهم ، والتصويب عن الاغانى .
  - ٤ - الاغانى : حاموا .
  - ٥ - في مقتل زهير بن جذيمة العبسي : انظر الاغانى ١٠ : ١٢ - ١٥ ، ١١ : ٨٢ - ٨٩ ، وسيأتي الكلام عليه في المثليين رقم : ٢٧٩ " شيئاً ما يطلب السوط الى الشقراء " و ٣٣٦ " كلُّ أرب نفور " .

أقبلت عليهم خيلُ خالدٍ ركبَ أسيدٌ ومضى ناجياً ، وكان قد أخبر أخاه زهيراً أن رعاته حَبَرُوهُ أنهم أحسوا خيلاً ، فقال له زهير : " كُلُّ أَرَبٍ نَفُورٌ " (١) وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على بقية القصة عند ذكر هذا المثل ، وعند ذكر المثل الآخر وهو " شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوْطُ إِلَى الشَّقَاءِ " (٢) وَالثَّلَّةُ جَمَاعَةُ الْغَنَمِ أَوْ الْكَثِيرُ مِنْهَا أو من الضأن خاصة ، قاله في القاموس (٣) .

٢٣٦ - حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ : أنشد عليه في المستقصى (٤) أبياتاً للنابغة ولغيره .  
ونقلت من المجموع المتكرر الذكر أن سكينَةَ بنت الحسين رضي الله عنها قالت لَنُصَيْبِ :

- 
- ١ - الزب : كثرة الشعر وطوله . والبعير الأزبُ ، وهو الذي يكثر شعر حاجبيه ،  
ينفر إذا ضربت الريح شحرات حاجبيه ، وسيأتي المثل برقم : ٣٣٦ .
  - ٢ - انظر المثل رقم : ٢٧٩ فيما يلي .
  - ٣ - القاموس المحيط ٣ : ٣٤٣ ( ثلل ) .
  - ٤ - المستقصى ٢ : ٥٩ ( المثل رقم : ٢١٨ ) وجمهرة العسكري ١ : ٣٦٣  
ضمن المثل : حتى يؤولب المنخل " وفصل المقال : ٤٧٤ ، ٤٨٢ .

[٢٠٥] وأنت والله يا نُصِيبُ ما أدري ما أعيبُ من شعرك والله ما يطلبُ أحدٌ شيئاً الى حاجة ، الا وجد اليها سلماً من شعرك ، اذهب فلست أكلّمك حتى يشيبَ الخراب . فانصرف نُصِيبٌ الى الشام ، فأقام حتى شاب ، ثم صار اليها الى الحجاز ، فوقف ببابها وقال : غاق غاق قد شاب الخراب . فأذنت له وأحسنّت جائزته .

قال (١) : وحدّثنا حمّاد بن اسحاق عن أبيه عن ابن كُنَاسة قال : سمعت

ان نصيباً أنشد ابن أبي عتيق [الطويل]

وَكِدْتُ ولم أَخْلُقْ من الطيرِ إن بدا لها بارقٌ نحو الحجاز أطيرو

فقال له ابن أبي عتيق : يا ابن أمّ ، أولست من الطير ، قل : غاق ، وأنا أضمن لك أن تطير ، يعني أنه غراب أسود ، انتهى .

وأشدني والذي رحمه الله ، قال : أشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب ،

وقال كتبت به الى بعض الأصحاب [السريع]

وحقكم طال عليّ الدجى  
وقال ليلُ البين لا ينجلي  
من يمم شدت للرحيل الركابُ  
سواده حتى يشيب الخراب

---

١ - الأغانى ١ : ١٤٥ ، ٣٦٤ وشعر نصيب ( جمع د . داود سلم ، بغداد ،

الحاء مع الدال المهملة

٢٣٧ - ٢٣٩ : حَدَّثَ عَنْ الْبَحْرِ وَلَا حَرْجٌ ، وَعَنِ الْفَضْلِ وَلَا حَرْجٌ ، وَعَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرْجٌ : (١)

أما البحر فلما فيه من الغرائب والحجائب ، وعظيم مخلوقات الله تعالى وبديع

مصنوعاته ، قال الشريف المرتضى : (٢) [ المنسرح ]

مَوْلَايَ يَا بَدْرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ      خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللَّجَجِ  
حُسْنُكَ مَا تَنْقِضِي عَجَائِبَهُ      كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلا حَرْجِ

١ - مجمع الأمثال ١ : ٢٨٨ " حدث عن معن ولا حرج " .

٢ - شعوبي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم ، ابو القاسم ، من أحفاد

الحسين بن علي بن أبي طالب ( ٣٥٥ - ٤٣٦ هـ / ٩٦٦ - ١٠٤٤ م ) :

نقيب العلويين أحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر . مولده

ووفاته ببغداد . له تصانيف كثيرة منها " الضرر والدرر - ط " يعرف

بأمال المرتضى ، و " الشهاب في الشيب والشباب - ط " و " ديوان

شعر " يقال : انه في عشرين الف بيت . ويقال انه هو جامع

" نهج البلاغة - ط " لأخوه الشريف الرضي ( انظر ارشاد الأريب

٥ : ١٧٣ - ١٧٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٣١٣ - ٣١٧ والنزكلي ، الأعلام

٥ : ٨٩ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ) ، والشعر في

ديوانه ١ : ١٧٤ ووفيات الأعيان ٣ : ٣١٥ .

[ ٢٠٦ ] وقال ابن التكريتي في ابن الدهان <sup>(١)</sup> وكان مُخَلَّلاً باحدى عينيه: [ السريح ]

لا يبعد الدهان ان ابنه  
من عجب البحر فحدث به  
أدهن منه بطريقين  
بفرد عين وبوجهين

وأما الفضل فهو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي . والافضل لا ينكر على الفضل ،  
وعلى ذلك من كرمه الشائع شاهد عدل . وأما معن فشهرته أشهر من الشمس ، ويقين  
جوده لا شك فيه ولا حدس ، وصرح به الجوهرى في الصحاح ، فقال : <sup>(٢)</sup> وقولهم " حذث  
عن معن ولا حرج " هو معن بن زائدة ثم قال : وكان معن اجود العرب ، وذكره الميداني  
في مجمع الامثال <sup>(٣)</sup> أيضاً في باب الحاء .

١ - كذا قال المؤلف هنا ، ويستفاد مما قاله ابن خلكان ،  
أن ابن الدهان فخر الدين ، هجا ابن دهان آخر هو ابو محمد سعيد بن  
المبارك ناصح الدين البغدادي ( - ٥٦٩ هـ / - ١١٧٣ م ) ، والاول من  
هذين هو ابو شجاع محمد بن شعيب ، المعروف بابن الدهان ، الملقب  
فخر الدين ، البغدادي الفرضي الحاسب الاديب ( المتوفى سنة  
٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م ) . وذكره أيضاً العماد الكاتب في الخريدة ( قسم  
العراق ٢ : ٣١٢ ) وأورد له مقاطيع ( انظر الوفيات ٥ : ١٣ وفيه البيتان ،  
وقد ورد أحدهما في الخريدة ١ : ٣١٧ ) .

٢ - الصحاح للجوهري ٢ : ٤١١ ( معن ) .

٣ - مجمع الامثال ١ : ٢٨٨ .



الحاء مع السين

٢٤٠ - حَسْبُكَ من غنى شَيْعٍ وَرِيٍّ ، قال في المستقصى <sup>(١)</sup> : هذا من قول امرئ القيس ،

وانشد له بيتين <sup>(٢)</sup> ، ثم قال يُنْزَبُ في القناعة . وقال البكري في شرح الامالي <sup>(٣)</sup> : فان

قيل كيف يجتمع قوله : " وحسبك من غنى شيعٍ وريٍّ " ، مع قوله <sup>(٤)</sup> : [الطويل]

فلوانَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ      كفاني - ولم أطلب - قليلٌ من المالِ

---

١ - المستقصى ٢ : ٦٣ (المثل رقم : ٢٣٤) . ومجمع الامثال ١٠ : ٢٧٢ وجمهرة العسكري  
١ : ٣٧٩ .

٢ - البيتان هما :

انما لم تكن ابلٌ فمعزى      كأنَّ قرونٍ جلتها العيصيُّ  
فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً      وحسبك من غنى شيعٍ وريٍّ

٣ - شرح الامالي ١ : ٨٥ ، وقد أثار قدامة بن جعفر ( نقد الشعر : ٥ )  
هذه القضية ، ودافع عن امرئ القيس بانه لا تناقض في الموقفين .

٤ - المصدر ( نفسه ) وديوان امرئ القيس : ٣٩ وجمهرة العسكري  
١ : ٣٧٩ .

ولكنما أَسْعَى لمجدٍ مؤْتَلٍ وقد يدرك المجدُ المؤْتَلُ أمثالي  
 فالجوابُ : أن التقاءهما من ناحية القناعة والجود بما وراءها حتى لا يشغل شعابُهُ  
 جدواه<sup>(١)</sup> ، ولا يكون المرءُ جواداً محضاً حتى يقتنع باليسير ويوجد بالكثير الخطير ، ويؤثر  
 على نفسه ولو كان به خصاصة كما وصف الله عز وجل بعض اصحاب نبيه عليه أفضل الصلاة  
 والسلام<sup>(٢)</sup> . وكان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يعطي حتى لا يجد ملبساً ، وقد منعه  
 من الخروج الى الصلاة ان لُقِقَ له بين ثوبين<sup>(٣)</sup> . وقال عروة بن الورد<sup>(٤)</sup> : [الطويل]  
 اتني امرؤ عاني مانائي شركئة<sup>٥</sup> وانت امرؤ عاني إنائك واحد<sup>(٥)</sup>  
 [٢٠٧] أقسم جسي في جسوم كثيرة وأحسوقراح الماء والماء بارد

١- قوله: "حتى لا يشغل شعابه جدواه" هو كذلك في شرح الأمثالي ، ولم يتبين لي وجه المعنى فيه .  
 ٢- فيه إشارة الى الآية الكريمة ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُتُوا وَيَوْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ نَفْسَهُ ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: ٩) .

٣- انظر ايضا الكامل للمبرد ١ : ٢٥٤ .

٤- انظر ايضا ديوان عروة ( تحقيق الملوحى ، دمشق ١٩٦٦ ) : ٥١ - ٥٢ .

والأغانى ٣ : ٧٤ ( الدار ) وديوان الحماسة ( شرح التبريزى )

٢ : ٤٢٢ و ٤٢٣ .

٥- العافى : طالب المعروف .

يقول ان قوته الذي هو قوام رفقته ومقيم جسمه يطعمه ويؤثر به على نفسه ، وانه عند الجهد وشدة الزمان يحسو الماء ويسقي اللبن ، فانما رغبة الجواد في المال ليهبه ، وطلبه له لينهبه ، وهذا هو المجد الذي اراد امرؤ القيس في الشعر الثاني . وكان قيس ابن سعد بن عبادة يقول في دعائه : اللهم اني اسالك حمداً ومجداً فانه لا حمد الا بفعل ، ولا مجد الا بمال . ونظر أبو الطيب الى هذا المعنى فقال <sup>(١)</sup> : [الطويل]

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله      ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

انتهى كلام البكري .

ونقل الميداني <sup>(٢)</sup> عن أبي عبيد أن هذا المثل يحتل معنيين : أحدهما يقول : أعط كل ما كان لك وراء الشبع والري ، والآخر القناعة باليسير ، ويقول اكتف به ولا تطلب ما سوى ذلك ، قال : والأول الوجه <sup>(٣)</sup> لقوله في شعره آخره ، وأنشد البيتين السابقين وزاد عليهما ثالثاً وهو :

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه      بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر بيحد عتمته وقدره في نفسه ، هذا كلامه .

- 
- ١ - انظر ديوانه شرح الواحدي : ٢٩٠ ، ٦٤٢ ، والحكيري ١ : ٢٥٠ .
  - ٢ - مجمع الأمثال ١ : ٢٧٢ .
  - ٣ - مجمع الأمثال : والوجه الأول .

### الحاء مع الظاء

٢٤١ - حَظَّ وَافَقَ كَلِمَةً : قاله عبد الملك بن مروان وقد سبقت القصة<sup>(١)</sup> ولا يضرم من

اعادتها هنا شيء، قال في الأغاني<sup>(٢)</sup> : ان الحجاج لما قتل محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث ، بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس الأسدي فورد على عبد الملك وأوصل كتاب الحجاج وجعل عبد الملك لا يسأله عن شيء يشك فيه لما قرأ الكتاب إلا أخبره به ، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متملاً : [الطويل]

وَأَنَّ عِرَارًا ان يَكْنَ غَيْرَ وَاضِحٍ      فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمِّ

(٣)

فضحك عرار ضحكاً غاظ عبد الملك ، فقال له : مَ ضَحِكْتَ ويليكَ ؟ فقال : أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين [٢٠٨] الذي قيل فيه هذا الشعر؟ قال : لا والله ، قال : فأنا والله هو ، فضحك عبد الملك ثم قال " حظ وفاق كلمة " وأحسن جائزته وسرحه ، حكاها في الأغاني .

١ - انظر المثل رقم : ١٣٣ " الذئب أعلمُ بمكانِ الفصيلِ اليتيم " .

٢ - الأغاني ٢ : ١٤٠ ، ٢٤٠ : ٣٨٤ و ٣٨٥ .

٣ - أتعرف : سقطت من ع .

## الحاء مع السلام

٢٤٢ - حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ : هوفي المستقصى<sup>(١)</sup> ، بآتم بيان ، وأوضح دليل ، واصدق

برهان ، وبعد أن فسره أحسن تفسير استشهد عليه بأبيات حسنة ، وشواهد مستحسنة .

وأما الميداني ففسره ولم يذكر عليه شاهداً ، وممن ذكره في شعره من المحدثين علي بن

الخليل الكوفي<sup>(٢)</sup> مولى محن بن زائدة ، وهو من رجال الأغانى قال<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

على اللذاتِ والراحِ السلامُ	تَقَنَّى العهدُ وانقطعَ الذِّمامُ
مضى عهدُ الصِّبا وخرجتُ منه	كما من غمده خرجَ الحُسامُ
وَوَلَّى اللهُمُ والقَيْنَاتُ عَنِّي	كما وَلَّى عن الصبحِ الظلامُ
حلبت الدهرَ أشطره فعندي	لصرف الدهرِ محمود . وذامُ

١ - المستقصى ٢ : ٦٤ و ٦٥ (المثل رقم : ٢٤٠) ومجمع الأمثال ١ : ٢٧٢

وجمهرة العسكري ١ : ٣٤٦ ، ٤٩٣ ، واللسان (شطر) .

٢ - علي بن الخليل الكوفي : أخباره في الأغانى ١٣ : ١٤ ،

١٤ : ١٧٤ .

٣ - الأبيات في الأغانى ١٣ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨١ ، قالها في حضرة المهدي معتذراً ، وقد

لامه لمعاقرة الخمر وشربه لها .

وكتب أبو الحسن علي بن خروف النحوي<sup>(١)</sup> المشهور إلى بهاء الدين ابن شداد ، قاضي  
(٢)

حلب وعالمها وكبيرها ، يطلب منه فرقة: [مجزوء الوافر]

ونور المجد والحساب  
من نعامك جلد أبي

بهاء الدين والدينا  
طلبت مخافة الانوا

- ١ - وهم المؤلف فيما وقع فيه غيره أيضا ، فابن خروف النحوي ، علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن ( ٥٢٤ - ٦٠٩ هـ / ١١٣٠ - ١٢١٢ م ) : عالم بالعربية ولم يهاجر من الأندلس ( أخباره في جذوة الاقتباس : ٣٠٧ ومعجم الأدباء ٥ : ٤٣٠ وابن خلكان ٣ : ٣٣٥ وفوات الوفيات ٢ : ٧٩ ) وهو غير معاصره وسميه ابن خروف الشاعر علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي أبو الحسن نظم الدين ( ٠٠ - ٦٥٤ هـ / ٠٠ - ٢٠٨ م ) الذي هاجر إلى المشرق ، واتصل بقاضيها بهاء الدين ابن شداد ، ويقول ابن خلكان ( ٧ : ٩٤ و ٩٥ ) : . . . فكتب إليه رسالة وفي أولها أبيات يستجديه فرقة قرظ . وانظر مصادر ترجمته في حاشية الوفيات .

٢ - ع : عالها .

(١)  
وعلمك [عالم] أني  
خروفٌ بارعٌ الأ دب  
حلبتُ الدهرَ أشطُرَه  
وفي حَلْبٍ صفا حَلْبِي

الحاء مع النون

٢٤٣ - حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا : فَسَّرَهُ فِي الْمُسْتَقْصَى (٢) ثُمَّ قَالَ : أَنَّ عَمْرًا قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ (٣) قَالَ : أَرَادَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ قَرِيشٍ ، وَلَمْ يُبَيِّنْهُ بِغَيْرِ هَذَا ، وَكَذَا [٢٠٩] الْمِيدَانِيُّ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ حَكَى كَلَامَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ،

١ - عالم : سقطت من ص ع ، وزدتها من ابن خلكان .

٢ - المستقصى ٢ : ٦٨ ( المثل رقم : ٢٤٦ ) وجمهرة العسكري ١ : ٣٧٠  
وفصل المقال : ٤٠١ ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٧ ومعجم ما استعجم :  
٨٣٧ واللسان ( حنن ) .

٣ - هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، أبو وليد وكنية أبيه ،  
أبو مُعَيْطٍ ( - ٢ هـ / - ٦٢٤ م ) : من مقدمي قريش في الجاهلية ،  
أساء للمسلمين كثيراً عند ظهور الدعوة فأسروه يوم بدر وصلبوه ، وهو  
أول مصلوب في الإسلام ( انظر الروض الأنف ٢ : ٧٦ - ٧٧ ط ) .  
الجمالية ) وابن الأثير ٢ : ٢٧ والزركلي ، الأعلام ٥ : ٣٦ والحاشية ) .

وجواب عمر له بهذا المثل . وقد نقل السهيلي في الروض<sup>(١)</sup> : ان اسم أبي معيط  
أبان بن أبي عمرو ، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية ، يقال كان أمية قد ساعى<sup>(٢)</sup> أمةً  
او بَغَتْ أمةً له ، فحملت بأبي عمرو فاستلحقه بحكم الجاهلية ، ولذلك قال عمر لعُقْبَةَ  
حين قال : أَأَقْتُلُ من بين قريش صبراً ؟ فقال عمر رضي الله عنه : " حَنْ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا " .  
يُعْرَضُ بنسبه ، ثم بيّن حال القداح ، ثم قال بعدها ، فتمثل عمر بهذا المثل ، يريد أن عقبة  
ليس من قريش . وكذلك روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له حينئذ<sup>(٣)</sup> :  
" إنما أنت ليهودي من أهل صفورية " لان الأمة التي ولدت أباه كانت ليهودي من صفورية  
واسمها ترني ، قاله القتيبي<sup>(٤)</sup> ، وكذلك قال دَعْفَلُ بن حَنْظَلَةَ النسابة<sup>(٥)</sup> لمعاوية حين

- ١ - الروض الأوفى ٢ : ٧٦ و ٧٧ ( ط . الجمالية ) .
- ٢ - المساعة : طلب الأمة للبعاء ، وفي ص ع : باغى ، والتصويب من هاشمها ومن الروض .
- ٣ - الحديث في معجم البكري : ٨٢٧ ( صفورية ) والمعارف لابن قتيبة : ٣١٩ .
- ٤ - قاله في المعارف ( انظر الحاشية السابقة ) .
- ٥ - هو دَعْفَلُ بن حَنْظَلَةَ بن زيد بن عبدة الدهلي الشيباني ، قيل اسمه حجر ولقبه دَعْفَلُ ( ٠٠ - ٦٥ هـ / ٠٠ - ٦٨٥ م ) : يضرب به المثل في معرفة الأنساب ، تولى تعليم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ومات غرقاً ( بفارس ) في وقعة مع الأزارقة ، انظر الاستيعاب ١ : ٤٧٧ وسمط اللآلي : ٦٧٣ - ٦٧٤ والحاشية والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) ، وانظر الخبر في الأغاني ١ : ١٢ ( الدار ) .



سأله : هل أدركت عبدَ المطلب؟ فقال : نعم أدركته شيخاً وسيماً قسيماً جسيماً يحفُّ به عشرة من بنيه كأنهم النجوم، قال : فهل رأيت أميةً بن عبد شمس؟ قال : نعم رأيتُه أخيفش أزيرق دميماً يقوده عبده ذكوان ، فقال : ويحك ذاك ابنه أبو عمرو ، فقال دَغْفَلُ : أنتم تقولون ذلك .

قال المؤلف<sup>(١)</sup> : وهذا الطعن خاصٌ بنسب عُقبة من بني أمية . وفي نسب أمية نفسه مقالةٌ أخرى تعمُّ جميعَ الفصيلة ، خرَّجه الترمذي ، وحاصل ما رواه السهيلي في هذه القصة ، أنَّ سفينة مولى أم سلمة بلغه أن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال : كذبت استأه بني الزرقاء ، بل لهم ملوكٌ ومن شرِّ الملوك ، ونقل عن الأصمغاني في كتاب الأمثال<sup>(٢)</sup> : أن اسم الزرقاء هذه أرنب ، وأنها أم بني أمية ، ثم قال السهيلي : قد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الأنساب ، ولو لم يجب الكف عن نسب بني أمية إلا لموضع عثمان بن عفان رضي الله عنه لكان حَرَىً بذلك ، انتهى ، ونقل البكري في شرح الأمالي<sup>(٣)</sup> قصة دَغْفَل ودخوله على معاوية ، وذكر أن معاوية سأله : من رأيتَ

- 
- ١ - هو نص كلام السهيلي ، فلعلَّ لفظة " المؤلف " تنصرف إليه .
  - ٢ - ورد في الدرّة الفاخرة ١ : ٢٧٠ لحمزة الأصمغاني : أن الزرقاء إحدى أمهات مروان ابن الحكم واسمها أرنب وكانت من ذوات الرايات .
  - ٣ - شرح الأمالي : ٦٧٣ - ٦٧٤ وانظر الأغانبي ١ : ١٢ (الدار) ومعجم المرزباني ، ٢٢٦ (في ترجمة القلاج العنبري) .

[٢١٠] من عليّة قريش؟ فقال : رأيتُ عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .  
قال : صفهما لي ، قال : كان عبد المطلب أبيض ، مديد القامة ، حسن الوجه ، فسي  
جبهته نور النبوة وعز الملك ، يطيفُ به عشرة من بنيه كأنهم أسدُ غاب . قال : فصف لي  
أمّية ، قال : رأيتُ شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان ، فقال : مه ذاك  
ابنه أبو عمرو . وذكر عن الكلبي<sup>(١)</sup> أن أمّية خرج إلى الشام فاقام بها عشر سنين ، فوقع على  
أمّية يهودية للّخم من أهل صفورية يقال لها ترنسي<sup>(٢)</sup> وكان لها زوج يهودي من أهل  
صفورية ، فولدت ذكوان فادّعاه أمّية فاستلحقه وكناه أبا عمرو ، وقدم به مكّة ، وقال في موضع  
آخر<sup>(٣)</sup> : ان عقبه قال : من للصبية يا محمد ؟ فقال : النار ، فولده يُعرفون بصبية النار ،  
انتهى ، وكلام العلماء في هذا كثيرٌ ولا حاجة إلى الاكثار منه .

- 
- ١ - انظر الروض الأنف ( ط . الجمالية ) ٢ : ٧٧ .
  - ٢ - ص ٤ : ثريا ، والتصويب من شرح الأمالي .
  - ٣ - شرح الأمالي : ١٧٠ و ١٧١ ، والخبر في الأغاني ١ : ١٧ و ١٨  
و ٢٠ ( الدار ) .

### الحاء مع الياء

- ٢٤٤ - حَيْثُ مَا كَانَتْ فَأَنَا صَدْرُهَا : يضرب لمن يجلس في مكان وهو يستحق أعلى منه ، وليس هو في المستقصى ولا مجمع الأمثال ، ونقلته من مجموع قديم قد تكرر ذكره في هذا المجموع بسند جامعه الى سفيان بن عيينة ، قال : جئنا الحجاج بن أرطاة<sup>(١)</sup> وقد جلس في جانب مجلسه ، فقلنا له لسو ارتفعت في صدر المجلس فقال<sup>(٢)</sup> : حيث ما كنتُ فأنا صدرها ، ويمكن أن يضرب أيضاً لاستقلال الشخص بتصرفه في منزله .
- ٢٤٥ - حَيْلُ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ : استوفى في المستقصى<sup>(٣)</sup> خبره ، وذكر أن أول من قاله

- 
- ١ - هو حجاج بن أرطاة بن ثور النخعي ( ٥٠ - ١٤٥ هـ / ٥٠٠ - ٧٦٢ م ) : قاض ، من أهل الكوفة . استفتي وهو ابن ست عشرة سنة . ولي قضاء البصرة وكان صلفاً متكبراً ، لا يحتج به ، اتهم بقبول الرشوة ، توفي بالرقي وقيل بخراسان ( انظر تاريخ بغداد ٨ : ٢٣٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٤ - ٥٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ) .
- ٢ - قال ابن خلكان في ترجمة الحجاج بن أرطاة : " جاء يوماً الى حلقة البتي فجلس في عرض الحلقة ، فقيل له : ارتفع الى الصدر ، فقال انا صدر حيث كنت " ( وفيات الأعيان ٢ : ٥٥ ) .
- ٣ - المستقصى ٢ : ٦٩ ( المثل رقم : ٢٤٩ ) وجمهرة العسكري ١ : ٣٧١ وفصل المقال : ٧٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٥٩ " وقد حيل " واللسان ( نزا ) .

ووجه بها اليه رسولا ، ثم قال العسكري : ان هذا لا يُقنعُ الصاحبَ مِنّا ، ونهض قاصداً اليه ، فلما وصل الى باب داره لم يقدر على الدخول لازدحام الناس وكثرتهم ، فصعد على موضع عالٍ تجاه الشباك الذي فيه الصاحب ، ورفع صوته منشداً<sup>(١)</sup> : [البسيط ]

[٢١٢] مالي اري القبة الفجاء مقلبةً      دوني وقد طال ما استفتحت مقلها  
كانها جنة الفردوس معرضةً      وليس لي عمل زكٍ فادخلها

فعرف الصاحب صوته ، فأجابه : ادخل يا أبا أحمد فلك السابقة الاولى ، فنهض اليه أصحاب الصاحب ، وكادوا أن يحملوه ، حتى دخل عليه وحادثه وبلغ منه ما أراد .

• باب الخاء المعجمة

الهاء مع الالف

٢٤٦ - خَالَطُوا النَّاسَ وَزَالُوا : هو في مجمع الأمثال<sup>(٢)</sup> دون المستقصى وفسره ، أي :

١ - البيتان لابي تمام : في معجم الادباء (نفسه) وديوان ابي تمام ٣ : ٤٨ (مع بعض اختلاف في الرواية) من قصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي .

٢ - مجمع الأمثال ١ : ٣٣٨ .

عاشروهم في الأفعال الصالحة ، وزايلوهم في الأفعال الذمومة . واقتصر على هذا ،  
ونقلت من آخر كتاب " الاعتصام بالعزلة " للخطابي ابي سليمان - واسمه على الصحيح  
حمد بن خير ألف - بسنده الى ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : " خالطوا الناس  
وزايلوهم ودينك فلا تكلمنه " (١) ، قال الخطابي مراده بذلك خالطهم بدينك ، وزايلهم  
بقلبك ، قال : وليس هذا من باب النفاق ، ولكنه من باب المداراة ، وقد قال صلى الله  
عليه وسلم : " مداراة الناس صدقة " انتهى ، وهو يدل على أن أول من قال هذا المثل  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

### الخاء مع السراء

٢٤٧ - ٢٤٩ : خَرَقًا وَجَدَّتْ صَوْفًا : قال الميداني (٢) : قال ويقال : خَرَقًا وَجَدَّتْ ثَلَّةً .

١ - ورد هذا في كتاب العزلة للخطابي ( ادارة الطباعة المنيرية بمصر ) : ١١٩  
وذكر الحديث ، وهو ليس في الصحاح .

٢ - مجمع الأمثال ١ : ٣٣٠ وجمهرة العسكري ١ : ٤٢٤ والمستقصى ٢ : ٧٤  
( المثل رقم : ٢٦٨ ) والبيان والتبيين ٢ : ٢٢٦ ، وقد قيل في امرأة من  
قريش ، يقال لها أم رَيْطَةَ بنت كعب بن سعد بن تيم بن مَرَّة ، وهي التي قال  
الله عز وجل فيها ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾  
( سورة النحل : ٩٢ ) .

وهي الصوف ، يضرب مثلاً للذي يفسد ماله ، وعكس في المستقصى فقال : "خرقاً" وَجَدْتُ ثَلَّةً .  
وقال : يضرب لآحمق يجد مالاً فيضيعه ، وذكر أن أصله في الصوف تصيبه المرأة عند الصنّاع ،  
فلا تحذق غزله فتفسده ، وقال المبرد في الكامل<sup>(١)</sup> : وَجَدْتُ ان الحسن لقي سابقَ  
الحاجّ وقد أسرع ، فجعل يومئذ إليه باصبغهِ فعل الغازلة ويقول : " خرقاً" وَجَدْتُ صَوْفاً ،  
وهذا مثل من أمثال العرب يضربونه للرجل الآحمق الذي يجد مالاً كثيراً فيعيثُ فيسه ،  
وشبيه بهذا المثل ، قوله : "عَبْدٌ وَخَلِيٌّ" ، فِي يَدَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، انتهى .

#### الخاء مع الياء

[٢١٣]

٢٥٠ - خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ : هذا الكلام من كلام النبوة وهو حديث نبوي  
نسبه الزمخشري كذلك<sup>(٣)</sup> ، وأما أبو علي القالبي فإنه أغرب ونسبه إلى أبي

١ - الكامل للمبرد ١ : ٢٤٣ .

٢ - المثل في جمهرة العسكري ٢ : ٥٤ وفصل المقال للبكري : ٢٩١ ومجمع  
الأمثال للميداني ١ : ٦٢٦ والمستقصى للزمخشري ٢ : ١٥٧ (المثل  
رقم : ٥٣١) ، والكامل للمبرد ١ : ٢٤٣ واللسان (خلا) ، والخلي ،  
الرطب من الحشيش .

٣ - تفسير ابن كثير ٦ : ٥٨ والمستقصى ٢ : ٧٨ (المثل رقم : ٢٨٣) وأما القالبي  
١ : ١٠٣ والبيان والتبيين ٢ : ١٩ ، والسكة : السطر من النخل ، والمأبورة : الملقحة ،  
وقيل : السكة الحديدية التي تشق بها الأرض للحرثة ، فكثرت بها عن الزرع ، يريد  
خير المال زرع مصلح أو حجر كثير النتاج .

عبيدة ، فقال : قال أبو عبيدة : " خير المال سكة مأبورة ، ومهرة مأورة " قال البكري (١) ،  
ولا ينبغي لعالم ان يجهل هذا ، وفسر أبو علي القالي في الامالي ، المهرة المأورة : بأنها  
الكثيرة الولد من أمرها ، أي كثرتها ، قال : وكان ينبغي أن يكون مؤمرة ، ولكنه أتبع  
مأورة ، وكذا في المستقصى : " إن المأورة المؤمرة ، من أمره : أي أكثره فردّها الى مفعولة  
لتزواج مأورة ، وفي الأساس (٢) ، مأورة : كثيرة النتاج كانها أمرت بذلك ، فان كان كما قال ،  
فلا يحتاج الى تكلف الازدواج ، وقد عرج الجوهرى في الصحاح (٣) بما سبق من الازدواج .

٢٥١ - ٢٥٢ - خير المال عين ساعرة لعين نائمة : قال الميداني في مجمع الأمثال (٤) :  
يجوز أن يكون هذا مثل قولهم : " خير المال عين خرارة في أرض خرارة " ويجوز أن يكون  
معناه عين من يعمل لك كالعبيد والامماء واصحاب الضرائب وانت نائم ، انتهى .

- 
- ١ - التنبيه على أوهام القالي : ٤٢ ، وشرح الأمالي : ٣١٨ .
  - ٢ - اساس البلاغة للزمخشري ( مادة : أمر ) .
  - ٣ - الصحاح للجوهري ١ : ٧١ ( أمر ) .
  - ٤ - مجمع الأمثال ١ : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، والكامل للمبرّد ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ والبيان والتبيين ٢ : ٢٠ ( وذكرانه من كلام الرسول ) .

وأعاده الميداني<sup>(١)</sup> بعد ذلك بقليل فقال : " خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ خُرَّارَةٍ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ "  
وقال الخسَّارَةُ ، التي لها خوير ، وهو صوت الماء ، والخوارة الأرض التي فيها  
لين وسهولة . يحنون فضل الدَّهْقَنَةِ<sup>(٢)</sup> على سائر المعاملات ، انتهى كلام الميداني .  
وحكى المبرِّد في الكامل قال<sup>(٤)</sup> : وانتبه معاوية ، رضي الله عنه ، من رقدة له ، فأنبه  
عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فقال له عمرو : ما بقي من لذتك ؟ قال : عين خُرَّارَةٍ  
في أرض خَوَّارَةٍ ، وعينٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ ، فما بقي من لذتك يا أبا عبد الله ؟ قال :  
أن أبيت مَعْرَساً بحقيلة من عقائل العرب . ثم نبَّها وَرْدَانُ<sup>(٥)</sup> ، فقال له معاوية رضي  
الله عنه : ما بقي من لذتك ؟ فقال : الافضال على الاخوان ، فقال معاوية رضي الله عنه :

- 
- ١ - مجمع الأمثال ١ : ٣٤٥ وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ٢٠ حيث أورد قول الرسول  
" نعمت العمة لكم النخلة ، تغرس في أرض خَوَّارَةٍ وتشرب من عين خُرَّارَةٍ " .
  - ٢ - ص ع : الخوَّارَةُ ، والتصويب من مجمع الأمثال .
  - ٣ - الدَّهْقَنَةُ (مصدر دَهَقَنَ) : رئاسة المقاطعة أو الاقليم .
  - ٤ - الكامل للمبرِّد ١ : ٢٣٥ و ٢٣٦ ، مع اختلاف يسير ، وعنه نقل البكري  
الخبر في شرح الأمالي : ٣٧٥ وقارن بما جاء في انساب الاشراف  
١ / ٤ : ٤٦ - ٤٧ .
  - ٥ - وَرْدَانُ : مولى عمرو بن العاص .